الجامع الصحيح للبخاري

من رواية أبي ذر الهروي

عن مشايخه الثلاثة

الكشميهني والمستملي والسرخسي

الجزء الأول

تقديم وتحقيق وتعليق

عبد القادر شيبة الحمد

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا

إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ

ⓗ عبدالقادر شيبة الحمد، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
شيبة الحمد، عبدالقادر
الجامع الصحيح للبخاري./ عبدالقادر شيبة الحمد.- الرياض، ٣ مج، ١٤٢٩هـ.
٦٥٨ ص، ٢٠× ٢٧,٥ سم
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ٠١٤٧-٧ (مجموعة)
٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ٠١٤٨-٤ (ج١)
١- الحديث الصحيح
أ. العنوان
ديوي ٢٣٥,١ ١٤٢٩/١٤٩٠
رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٤٩٠
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ٠١٤٧-٧ (مجموعة)
٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ٠١٤٨-٤ (ج١)

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الجامع الصحيح للبخاري

من رواية أبي ذر الهروي

عن مشايخه الثلاثة

الكشميهني و المستملي و السرخسي

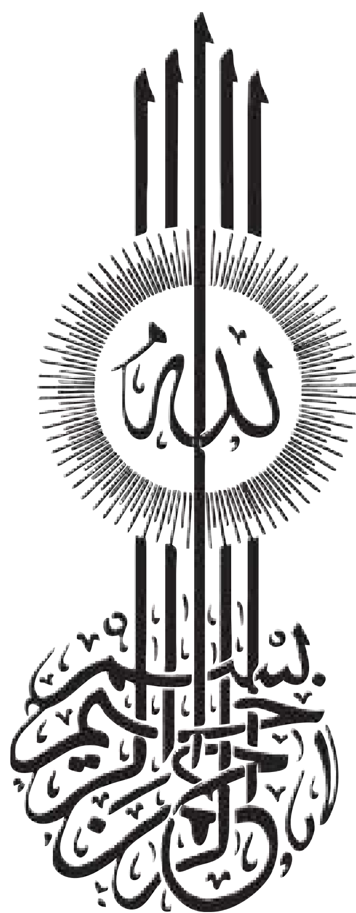
الجزء الأول

تقديم وتحقيق وتعليق

عبد القادر شيبة الحمد

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

والمدرس بالمسجد النبوي الشريف


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمد عبده ورسوله خاتم النبيين، وقائد الغرِّ المحجلين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فقد حرص بعض أهل العلم على نشر صحيح البخاري برواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة المستملي والسرخسي والكشميهني مفرداً عن فتح الباري؛ ليكون أيسر لتداوله، وقد بدأت هذا العمل بترجمة البخاري والفربري والمستملي والسرخسي والكشميهني وأبي ذر الهروي وبعض تلاميذه الرواة عنه ووصف المخطوطتين ونشر الصور المهمة فيهما، ثم إدخال التعليقات الخاصة بهذه الرواية؛ فأسأل الله – عز وجل – أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثيبني عليه برضاه وجنات النعيم والحمد لله رب العالمين.

عبد القادر شيبة الحمد

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

البُخَارِيُّ

شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، الجَعْفِي مولاهم، البخاري، صاحب «الصحيح» والتصانيف.

مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومئة، وأول سماعه للحديث سنة خمس ومئتين، وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيماً، ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومئتين، بعد أن سمع مرويات بلده من محمد ابن سلام والمسندي ومحمد بن يوسف البيكندي، وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وببغداد من عفان، وبمكة من المقرئ، وبالبصرة من أبي عاصم والأنصاري، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى، وبالشام من أبي المغيرة والفريابي، وبعسقلان من آدم، وبحِمْص من أبي اليمان، وبدمشق من أبي مسهر، شدا وصنّف وحدَّث وما في وجهه شعرة، وكان رأساً في الذكاء، رأساً في العلم، ورأساً في الورع والعبادة.

حدث عنه: الترمذي، ومحمد بن نصر المروزي الفقيه، وصالح بن محمد جزرة، ومطين، وابن خزيمة، وأبو قريش محمد بن جمعة، وابن صاعد، وابن أبي داود، وأبو عبد الله الفربري، وأبو حامد بن الشَّرَقي، ومنصور بن محمد البزدوي، وأبو عبد الله المحاملي، وخلق كثير.

وكان شيخاً نحيفاً ليس بطويل ولا قصير إلى السُّمرة، كان يقول: لما طَعنت في ثماني عشرة سنة جعلت أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم في أيام عبيد الله بن موسى.

وعن البخاري قال: كتبتُ عن أكثر من ألف رجل.

ومن مناقبه: قال ورَّاقُه أبوجعفر محمد بن أبي حاتم البخاري: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان البخاري يختلف معنا إلى السماع وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أياماً، فكنا نقول له، فقال: إنكما قد أكثرتما عليّ فاعْرضا عليّ ما كتبتما. فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلَّها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نُحْكِم كتبَنا من حفظه، ثم قال: أترون أني أختلف هدراً وأضيِّع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

وقال محمد بن خميرويه: سمعت البخاري يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وأحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح.

وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.

مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومئتين من الهجرة النبوية رضي الله عنه.

الفربري

المحدِّث الثقة العالم، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، راوي «الجامع الصحيح» عن أبي عبد الله البُخاري.

ولد الفربري سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

أرّخ مولده أبو بكر السمعاني في «أماليه»، وقال: كان ثقةً ورعاً.

وقد سمع «صحيح البخاري» من البخاري مرة في سنة ثمان وأربعين ومئتين، ومرة أخرى سنة اثنتين وخمسين ومئتين:

حدّث عنه: الفقيه أبو زيد المروزي، والحافظ أبو علي بن السكن، وأبو الهيثم الكُشميهني، وأبو محمد بن حمويه السرخسي، ومحمد بن عمر بن شبويه، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وإسماعيل بن حاجب الكُشاني، ومحمد بن محمد بن يوسف الجُرجاني وآخرون، والكُشَاني آخرهم موتاً.

وكانت رحلة المستملي إلى الفربري في سنة أربع عشرة وثلاث مئة، وسماع ابن حمويه منه في سنة خمس عشرة، وقال أبو زيد المروزي: رحلت إلى الفربري سنة ثمان عشرة.

وقال الكُشميهني: سمعت منه بفربر «الصحيح» في ربيع الأول سنة عشرين. وفربر: بكسر الفاء وبفتحها، وهي من قرى بُخارى، حكى الوجهين القاضي عياض، وابن قرقول، والحازمي. وقال: الفتح أشهر، وأما ابن ماكولا، فما ذكر غير الفتح. مات الفربري لعشر بقين من شوّال سنة عشرين وثلاث مئة، وقد أشرف على التسعين.

الكُشمِيهني

المحدّث الثقة، أبو الهيثم، محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زرّاع بن هارون المروزي الكُشمِيهني.

حدّث بـ «صحيح البخاري» مرات عن أبي عبد الله الفربري، وحدّث عن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يزيد المروزي الداعوني، ومحمد بن أحمد بن عاصم، وإسماعيل بن محمد الصفّار، وغيرهم.

حدّث عنه: أبو ذر الهروي، وأبو عثمان سعيدُ بن محمد البجيري، وأبو الخير محمد بن أبي عمران الصفّار، وأبو سهل محمد بن أحمد الحفصي، وكريمةُ المروزية المجاورة، وآخرون.

مات في يوم عرفة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة.

المستملي

الإمام المحدّث الرحّال الصادق، أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخيُّ المستملي، راوي «الصحيح» عن الفربري.

حدّث عنه: أبو ذر عبد بن أحمد، وعبدالرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني بالأندلس، والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي.

وكان سماعه للصحيح في سنة أربع عشرة وثلاث مئة.

قال أبو ذر: كان من الثقات المتقنين ببلخ، طوّف وسمع الكثير، وخرّج لنفسه معجماً.

توفي سنة ست وسبعين وثلاث مئة.

ابن حمُّويه السرخسي

هو الإمام المحدث الصدوق المسند، أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين، خطيب سرخس، الحمُّوييُّ بتشديد الميم المضمومة نسبة إلى جده حمُّويه، وقد أكثر الحافظ ابن حجر رحمه الله من ذكر روايته في الفتح بهذا الوصف، وقال في كتابه: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: الحمُّويي بالتثقيل أبومحمد عبد الله بن أحمد بن حمُّويه السرخسي راوي الصحيح، ثم قال الحافظ: قلت: النسبة إلى حمُّويه بفتح أوله وضم الميم الثقيلة بإشباع ثم واو هكذا (الحمُّويي).

سمع في سنة ست عشرة وثلاث مئة «الصحيح» من أبي عبد الله الفربري، وسمع «المسند الكبير» و«التفسير» لعبد بن حميد من إبراهيم بن خُزيم الشاشي، وسمع «مسند الدارمي» من عيسى بن عمر السمرقندي، عنه.

حدث عنه: الحافظ أبو ذر الهروي، والحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرّاب، ومحمد بن عبد الصمد الترابي المروزي، وعليّ بن عبد الله الهروي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود، وأبو الحسن عبدالرحمن بن محمد الداوودي، وآخرون.

قال أبو ذر: قرأت عليه وهو ثقة، صاحب أصول حسان. مولده في سنة ثلاث وتسعين ومئتين. وقال أبو يعقوب القرّاب: توفي لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

أبو ذَرٍّ الهروي

الإمام الحافظ، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير، الأنصاري، المالكي، ابن السماك، شيخ الحرم.

سمع أبا الفضل بن خميرويه، وبشر بن محمد المزني، وعدة بهراة، وأبا محمد بن حمويه بهراة، وزاهر بن أحمد بسرخس، وأبا إسحاق المستملي ببلخ، وأبا الهيثم الكُشميهني بمرو وببلخ أيضاً، وأبا بكر هلال بن محمد بن محمد وشيبان بن محمد الضبعي بالبصرة، وأبا الفضل الزهري، وأبا الحسن الدارقطني وأبا عمر بن حيويه ببغداد، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق، وأبا مسلم الكاتب بمصر.

جاور بمكة، وألف معجماً لشيوخه، وعمل الصحيح، وصنف التصانيف.

روى عنه: ولده عيسى، وعلي بن محمد بن أبي الهول، وموسى بن عيسى الصقلي، وعبد الله بن الحسن التنيسي، وأبو صالح النيسابوري المؤذن، وعلي بن بكار الصوري، وأحمد بن محمد القزويني، وأبو الطاهر إسماعيل بن سعيد النحوي، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وأبو الوليد الباجي، وعبد الله بن سعيد الشنتجالي، وعبدالحق بن هارون السهمي، وأبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي، وأبو شاكر أحمد بن علي العثماني، وخلائق.

وبالإجازة: أبو بكر الخطيب، وأبو عمر بن عبد البر، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وأبو عبد الله أحمد ابن محمد بن غلبون الخولاني.

ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة تقريباً.

قال الخطيب: قدم أبو ذر بغداد وأنا غائب؛ فحدَّث بها، وحجَّ وجاور، ثم تزوج في العرب وسكن السروات، فكان يحجُّ كل عام ويحدث ويرجع، وكان ثقة ضابطاً ديناً.

قال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة أبي ذر: «قال الخطيب البغدادي قال أبوالوليد الباجي في كتاب فرق الفقهاء عند ذكر أبي بكر الباقلاني: لقد أخبرني أبو ذر -وكان يميل إلى مذهبه- فسألته: من أين لك هذا؟ قال: كنت ماشياً مع الدارقطني فلقينا القاضي فالتزمه الدارقطني وقبَّل وجهه وعينيه، فلما افترقا قلت: من هذا؟ قال: هذا إمام المسلمين والذابُّ عن الدين القاضي أبو بكر بن الطيب. فمن ذلك الوقت تكررت إليه».

وقال أبو علي بن سكرة: توفي في عقب شوال سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

أبو الوليد الباجي

الحافظ، العلامة، ذو الفنون، أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب بن وارث، التجيبي، القرطبي، الذهبي، صاحب التصانيف، أصله من مدينة بطليوس فانتقل جده إلى باجة المدينة التي بقرب إشبيلية فنُسب إليها، وليس هو من باجة القيروان التي يُنسب إليها الحافظ أبو محمد الباجي، وقال ابن عساكر: هو من باجة القيروان.

ولد أبو الوليد سنة ثلاث وأربع مئة.

وحمل عن يونس بن عبد الله القاضي، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبدالوارث، وارتحل سنة ست وعشرين، فحجَّ وجاور ثلاثة أعوام، ملازماً لأبي ذر الحافظ، وكان يسافر معه إلى سراة بني شبابة ويخدمه.

ثم رحل إلى بغداد ودمشق ففاته أبو القاسم بن بشران، وسمع أبا القاسم بن الطبيز، وعلي بن موسى السمسار، والسكن بن جميع الصيداوي، وأبا طالب عمر بن إبراهيم الزهري، وأبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم عبيد الله الأزهري، ومحمد بن علي الصوري، وطبقتهم.

وتفقَّه بالقاضي أبي الطيب الطبري، والقاضي أبي عبد الله الحسين الصيمري، وأبي الفضل بن عمروس المالكي، وأقام بالموصل سنة على أبي جعفر السمناني، فأخذ عنه علم العقليات، فبرع في الحديث وعلله ورجاله، وفي الفقه وغوامضه وخلافه، وفي الكلام ومضايقه، ورجع إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر عاماً بعلم جم، حصَّله مع الفقر والتعفف.

روى عنه الحافظان أبو بكر الخطيب وأبو عمر بن عبد البر، وهما أكبر منه، وأبو عبد الله الحميدي، وعلي بن عبد الله الصقلي، وأحمد بن علي بن غزلون، والحافظ أبو علي الصدفي وولده الإمام أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد الزاهد، وأبو بكر الطرطوشي وأبو علي بن سهل السبتي، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبي الخير القاضي، وخلق سواهم.

قال القاضي عياض: آجر أبو الوليد نفسه ببغداد لحراسة درب، وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق، قال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للإقراء وفي يده أثر المطرقة، إلى أن فشا علمه وهُيِّئَت الدنيا له، وعَظُم جاهه، وأُجزلت صِلاتُه حتى مات عن مال وافر.

وكان يستعمله الأعيان في ترسلهم، ويقبل جوائزهم، وُلِّيَ القضاء بمواضع من الأندلس، وصنف كتاب «المنتقى في الفقه»، و«كتاب المعاني في شرح الموطأ»، جاء في عشرين مجلداً عديم النظير، قال: وقد كان صنَّف كتاباً كبيراً جامعاً، بلغ فيه الغاية سماه كتاب «الاستيفاء»، وله كتاب «الإيماء في الفقه» خمس مجلدات، وكتاب «السراج في الخلاف» لم يتم، و«مختصر المختصر في مسائل المدونة»، وله كتاب «اختلاف الموطآت»، وكتاب «الجرح والتعديل»، وكتاب «التسديد إلى معرفة التوحيد»، وكتاب «الإشارة في أصول الفقه»، وكتاب «إحكام الفصول في أحكام الأصول»، وكتاب «الحدود»، وكتاب «شرح المنهاج»، وكتاب «سنن الصالحين وسنن العابدين»، وكتاب «سبيل المهتدين»، وكتاب «فرق الفقهاء»، وكتاب «التفسير» لم يتم، وكتاب «سنن المنهاج وترتيب الحجاج».

وقال أبو نصر بن ماكولا: أما الباجي، ذو الوزارتين، أبو الوليد، ففقيه، متكلم، أديب، شاعر، سمع بالعراق ودرس الكلام وصنف - إلى أن قال: وكان جليلاً رفيع القدر.

وقال أبو علي بن سكرة: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحداً على سمته وهيئته وتوقير مجلسه، ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم، فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي فقلت له: أدام الله عزك، هذا ابن شيخ الأندلس، فقال: لعله ابن الباجي؟ قلت: نعم، فأقبل عليه.

قال القاضي عياض: كثرت القالة في أبي الوليد لمداخلته للرؤساء، ولي قضاء أماكن تصغر عن قدره كاوربوله، فكان يبعث إليها خلفاءه، وربما أتاها المرة ونحوها، وكان في أول أمره مقلاً حتى احتاج في سفره إلى القصد بشعره، واستأجر نفسه مدة مقامه ببغداد -في ما سمعته- مستفيضاً لحراسة درب، وقد جمع ابنه شعره.

وكان ابتدأ كتاب «الاستيفاء في الفقه» لم يصنع منه سوى كتاب الطهارة في مجلدات.

قال: ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة، إلا أنه كان خارجاً عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتبعه على رأيه جماعة من أهل الجهل، وحلَّ بجزيرة ميورقة فرأس بها واتبعه أهلها، فلما قدم أبو الوليد كلموه في ذلك فرحل إليه وناظره وشهر باطله، وله معه مجالس كثيرة.

ولما تكلم أبو الوليد في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في «البخاري» قال بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيه أبو بكر ابن الصائغ، وكفَّره بإجازة الكتب على رسول الله ﷺ النبي الأمي، وأنه تكذيب بالقرآن، فتكلم

في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه الفتنة، وقَبَّحوا عند العامة ما أتى به، وتكلم به خطباؤهم في الجمع، وقال شاعرهم:

برئت ممن شرى دنيا بآخرة ... وقال إن رسول الله قد كتبا

وصنَّف أبو الوليد رسالة بيَّن فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة، فرجع بها جماعة.

قلت: ما كل من عرف أن يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه أمياً، لأنه لا يسمى كاتباً، وجماعة من الملوك قد أدمنوا في كتابة العلامة وهم أميون، والحكم للغلبة لا للصورة النادرة فقد قال ﷺ: «إنَّا أمة أميَّة»، أي أكثرهم كذلك، لندور الكتابة في الصحابة، وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [الجمعة: ٢]، قلت: وأبو الوليد هو القائل:

إذا كنت أعلم علماً يقيناً ... بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون ضنيناً بها ... وأجعلها في صلاح وطاعة

قال ابن سكرة: مات بالمرية في تاسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربع مئة، رحمة الله عليه.

ابن سكرة أبو علي الصدفي

الإمام، الحافظ، البارع، أبو علي، الحسين بن محمد بن فيرة -أو فيارة- بن حيون، الصدفي، السرقسطي الأندلسي.

سمع القاضي أبا الوليد الباجي، وطائفة وببلنسية من أبي العباس بن دلهاث العذري، وبالمرية محمد بن سعدون القروي، ثم حج سنة إحدى وثمانين وأربع مئة فدخل على أبي إسحاق الحبال فأجاز له، ولم يقدر على السماع لمنع المصريين الخلفاء للحبال، وسمع بالبصرة من عبد الملك بن شغبة، وحفص بن محمد العباداني وعدة، وببغداد علي ابن الحسين بن قريش، وعاصم بن الحسن، ومالك بن أحمد البانياسي، وأبا عبد الله الحميدي، وبواسط أبا المعالي محمد ابن عبد السلام بن احمولة، وبالأنبار أبا الحسن بن الأخضر الخطيب، وتفقَّه على أبي بكر الشاشي، وأخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسي.

ورجع إلى الأندلس بعلم جم؛ فنزل مرسيَّة، وتصدَّر للإفادة والإقراء بجامعها، ورحل الناس إليه، وكان عالماً بالقراءات، تلا على أصحاب الحمامي.

وله الباع الطويل في الرجال، والعلل، والأسماء، والجرح والتعديل. مليح الخط، متقن الضبط، حافظاً للمتن والإسناد، قائماً على إقراء «الصحيحين» و«جامع أبي عيسى».

ولي قضاء مرسية، ثم استعفى منه، وأقبل على نشر العلم وتأليفه، وكان صالحاً عاملاً بعلمه حليماً متواضعاً.

قال ابن بشكوال: هو أجلُّ مَنْ كتب إليَّ بالإجازة.

قال القاضي عياض في أول المشيخة التي خرجها لأبي علي عن مئة وستين شيخاً: إن أبا علي أُكْرِهَ على القضاء فوليه، ثم اختفى حتى أُعْفِيَ عنه.

قال: وقرأ بروايات، فتلا لقالون على رزق الله التميمي، وقرأ بروايات على أبي الفضل ابن خيرون، وذكر أن الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي كتب عنه ثلاثة أحاديث.

وقد روى عنه: ابن صابر الدمشقي، وأخوه، وأبو المعالي محمد بن يحيى القرشي، والقاضي عياض، فسمع منه عياض «صحيح مسلم»، وقال: حدثنا به عن أبي العباس العذري عن أحمد بن الحسن بن بدران الرازي... إلى أن قال: واستشهد أبو علي في وقعة قتندة بثغر الأندلس، لست بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مئة، وله نحو من ستين سنة، وكان عيشه من كسب بضاعة مع ثقات إخوانه.

عيسى بن أبي ذر الهروي

هو أبو مكتوم، عيسى ابن الحافظ الكبير أبي ذر عبد بن أحمد الأنصاري، الهروي، ثم السَّروي. تزوج والده الحافظ أبو ذر في سراة بني شبابة، وتحول إلى السراة من مكة، فولد له عيسى في سنة خمس عشرة وأربع مئة، وسمع من أبيه شيئاً كثيراً، وسمع من غير واحد.

وقد روى عنه: أبو التوفيق مسعود بن سعيد، وأبو عبيد نعمة الله بن زيادة الله الغفاري، وعلي بن عمار المكي، وميمون بن ياسين المرابط، وابتاع منه «صحيح البخاري» أصل أبيه أبي ذر، وآخرون، وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة رحمه الله.

ابن سعادة

هو أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن سعادة، مولى سعيد بن نصر، مولى عبدالرحمن الناصر، من أهل مرسية، سكن شاطبة، وأصله من بلنسية، وكان صهراً لأبي علي الصدفي.

قال صاحب نفح الطيب: سمع أبا علي الصدفي، واختص به، وأخذ عنه، وإليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأمهات كتبه الصحاح؛ لصهر كان بينهما ا.هـ.

وقد توفي ابن سعادة -رحمه الله- سنة خمس مئة وست وستين من الهجرة النبوية.

وصف مخطوطة مكتبة المسجد النبوي

تقع هذه المخطوطة في خمسة أسفار، وفي ختام كل سفر من أسفارها ذكر المالك لها وتاريخ توقيفها وختمه، حيث كتب ما يأتي: وقف هذا الكتاب الحاج علي ابن الحاج محمد بن سعدية الغماري على مكتبة الحرم الشريف في ١٧ شوال ١٣٦٢هـ وهي بخط مغربي جيد.

وفي آخر السفر الخامس بعد ذكر المالك وتوقيفه وختمه: قال أبو ذر: سمعت أبا الهيثم يدعو بهذا الدعاء عند فراغه من قراءة كتاب البخاري: الحمد لله حمد معترف بذنبه، مستأنس بربِّه.. إلخ. وعلى غلاف السفر الأول السماعات الآتية:

السماعات بصفحة الغلاف:

الحمد لله، كان على ظهر الأصل المنتسخ منه الأصل المقابل به بخط شيخ الإسلام والحفاظ أبي علي الصدفي -رضي الله تعالى عنه ونفعنا به- ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد نبيه، قرأ عليّ هذا السِّفْر الفقيه الفاضل أبو عمران موسى بن سعادة -أكرمه الله بطاعته- أخبرت بجميعه عن شيخي القاضي الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي -رضي الله عنه- سمعت جميعه عليه أخبرنا به عن الشيخ الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي -رحمه الله- عن شيوخه: أبي محمد عبد الله بن حمويه، وأبي إسحاق، إبراهيم بن أحمد، وأبي القاسم محمد بن أحمد المكي ابن زُراع، جميعاً عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عن جميعهم.

وقرأته من طريق آخر ببغداد على الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب البزار -رحمه الله- أخبرنا به عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الخلال عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني عن أبي عبد الله الفربري عن البخاري. وكتب حسين بن محمد الصدفي بخطه عقب شهر المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

وسمع أيضاً جميع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله- مراراً محمد بن يوسف بن سعادة- وفقني الله وإياه. وكتب حسين بن محمد الصدفي بخطه في شهر رمضان المعظم سنة عشر وخمس مئة... والحمد لله، انتهى.

وعلى ظهره أيضاً بغير خط الصدفي:

قرأ هذا الكتاب على الفقيه الإمام الحافظ قاضي القضاة أبي علي حسين بن محمد الصدفي -رضي الله عنه- بمدينة مرسية إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الألشي. وسمعه بقراءته جماعة من الفقهاء والطلبة في شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمس مئة والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

قرأت جميع كتاب البخاري من أوله إلى آخره على الفقيه الأجل المحدث الأنبل الخطيب الحاج الأكمل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة، بعضه بالمسجد الجامع بمرسية -عمَّره الله بالإسلام- وبعضه بالمسجد المنسوب لابن أبي جمرة، وكتب حسين بن محمد الأنصاري لخمس بقين من محرم سنة ثلاثين وخمس مئة، والحمد لله كثيراً كما هو أهله، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً.

قرأ هذا السفر على الفقيه الأجل الإمام الحافظ الأوحد القاضي الأعز أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة -رضي الله عنه وعن سلفه- محمد بن عبد العزيز بن علي بن عيسى الصدفيني، وسمعه بقراءته علي بن عبدالرحمن بن علي، وذاكر بحضرة مرسية في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و(بياض بالأصل) أبي عبد الله محمد ابن يوسف بن سعادة رضي الله عنه محمد بن أبي القاسم بن أبي العافية عام أربعة وخمسين وخمس مئة، والحمد لله حق حمده، والصلاة على محمد نبيه.

وسمعت جميع هذا السِّفْر على سيدي ومولاي الفقيه الأجل الخطيب الإمام الحافظ المحدث الكامل القاضي الأعدل الواحد الأوحد الولي الأفضل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة رضي الله عنه وعن أسلافه الكرام، وكان الفراغ منه في شهر شوال الذي من سنة أربع وخمسين وخمس مئة، وكتب السامع له محمد بن سعادة معارضة سماع على صاحبه الفقيه المحدث المشاور الحافظ الأعدل الأفضل أبي عبد الله بن سعادة رضي الله عنه. يعقوب بن محمد بن طلحة الأنصاري، وكان الفراغ من السماع في عقب شهر رمضان المعظم سنة تسع وأربعين وخمس مئة، والله ولي العون والتوفيق برحمته.

قرأ جميع هذا السِّفْر على القاضي المحدث الأجل الحافظ الأكمل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة -أحمد ابن محمد بن عمر بن محمد بن واجب- وذلك في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وخمس مئة. قرأ جميع هذا الديوان على صاحبه الفقيه القاضي الأجل المحدث الأكمل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة -رضي الله عنه- محمد بن يوسف وفقه الله أحمد بن يوسف.. رضي الله عنه وكمل على ظهره.

أما مخطوطة الجامع الأزهر فتقع في عشرة أجزاء كما أسلفت، وقد تبين لي بعد مراجعتها أنها أحدث من نسخة المسجد النبوي، وأن ناسخها قد انتهى منها في أوائل شهر شعبان عام ١١٤٩هـ، وأن المفقود منها هو شيء يسير، يبدأ من أول الكتاب إلى نهاية الحديث الثامن والأربعين، وأن أول باب في الموجود هو باب الحياء

في العلم، كما لاحظت أن ناسخها يكثر من استعمال الرمز فيقول: نا بدل حدثنا، ويقول: أنا بدل أخبرنا، كما أن أسطر صفحات هذه النسخة أقل بحوالي الربع من أسطر نسخة المسجد النبوي، وقد نص واقف نسخة الأزهر الحاج حمدي ابن الحاج علي الكشناتي على وقفها، وتحبيسها على طلبة العلم بالجامع الأزهر، وجعل مقرها رواق السادات المغاربة بالجامع الأزهر، وكتب من سمع منه وهو بحالة الصحة أوائل ربيع الأول سنة ١١٨٨ محمد بن إبراهيم الرسيني السوكني القاطن بالجامع الأزهر لطف الله به آمين ا.هـ.

أما مخطوطة المسجد النبوي فإن بعض خبراء الخطوط يقول: إن عمرها حوالي ثماني مئة سنة، وقد وجدتها تتطابق مع نسخة الأزهر في طريقة كتابتها، وإصلاح ما قد يقع من السهو في أثناء كتابتها؛ حيث يضع كاتبها سهماً صغيراً بشكل معين ويضع الصواب في الهامش، ولا يكاد يوجد تفاوت بين النسختين في ألفاظ أحاديثهما، ونظراً إلى أن العصمة من الاختلاف إنما هي لكتاب الله وحده، كما قال عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٢٨]، أما غير القرآن من الكتب فمهما حاول ناسخه أن يصونه من الخطأ فلن يتمكن من ذلك، ولا سيما الكتب المطوَّلة، على أنه -ولله الحمد- لم نجد بين نسخة المسجد النبوي ونسخة الأزهر تناقضاً في لفظ يغيِّر حكماً أو يؤثر على منزلة أحاديثها في الضبط والإتقان، وإنما الاختلاف الذي قد يقع هو في نسبة اسم، كما جاء في (باب الحياء في العلم) في نسخة المسجد النبوي في سياقة سند الحديث: عن زينب بنت أبي سلمة، وفي نسخة الأزهر عن زينب بنت أم سلمة، وقد أثبتنا ما في نسخة الأزهر؛ لأن الحافظ ابن حجر رحمه الله قال في شرحه لهذا الحديث في الفتح: نسبت إلى أمها تشريفا لكونها زوج النبي ﷺ، وقال في شرحه لهذا الحديث في باب (إذا احتلمت المرأة) حيث جاء في النسختين: عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قال الحافظ -رحمه الله-: قوله «عن زينب بنت أبي سلمة» تقدم هذا الحديث في (باب الحياء في العلم) من وجه آخر، وفيه: زينب بنت أم سلمة، فنسبت هناك إلى أمها وهنا إلى أبيها ا.هـ.

ونظراً إلى أن الحافظ ابن حجر رحمه الله يعتبر حكماً عند الاختلاف لضبطه لروايات البخاري، ولا سيما رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة، التي اعتمدها في شرحه فتح الباري، كما ذكرت ذلك آنفاً، كما أشرت إلى أن رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة قد اتصلت إلى الحافظ ابن حجر من طريق أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي، أنبأنا أبو مكتوم عيسى ابن الحافظ أبي ذر عبد الله بن أحمد الهروي أنبأنا أبي، وقد ثبت أن الحافظ بن حجر كان يعتمد في شرحه لفتح الباري على نسخة أبي علي الصدفي أيضاً، كما ذكرت عن النسخة التي وجدت في طرابلس سنة ١٢١١هـ، وأنه وجد عليها بخط السخاوي أن شيخه الحافظ ابن حجر كان يعتمد عليها في شرحه، وهو يدل دلالة ظاهرة على أن الحافظ ابن حجر رحمه الله كان يعتمد على أكثر من نسخة لرواية أبي ذر بحسب ما يتبين له من دقة الرواية وضبطها، وقد بين ذلك الحافظ ابن حجر -رحمه الله- حيث قال في شرحه للحديث رقم

٦٤٣٣ بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي عند كلامه على سند الحديث: (قوله: أن ابن أبان أخبره): قال عياض: وقع لأبي ذر والنسفي والكافة (أن ابن أبان أخبره)، ووقع لابن السكن (أن حمران بن أبان)، ووقع للجرجاني وحده: (أن أبان أخبره) وهو خطأ، قلتُ: ووقع في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر (أن ابن أبان) ا.هـ.

وقد يقع أن تتفق نسخة المسجد النبوي ونسخة الأزهر على لفظ من الألفاظ التي لا تتصل بالرواية، وإنما في العناوين كلفظ كتاب أو باب أو تقديم البسملة عن الكتاب أو الباب أو تأخيرها عنهما، ويخالف الحافظ بن حجر ما في النسختين، كما وقع في أول التيمم حيث جاء في النسختين: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب التيمم. وقد قال الحافظ في الفتح: قوله: (باب التيمم) البسملة قبله لكريمة وبعده لأبي ذر ا.هـ. وهذا يدل على أن الرواية التي اعتمدها الحافظ في التيمم هنا ليست رواية الصدفي، ونظراً لاعتبارنا أن الحافظ يعتبر حكماً عند الاختلاف فقد اخترنا أن نكتب باب التيمم لا كتاب التيمم، وإن كان متفقاً عليه في النسختين كما تقدم.

والظاهر أن هذا الاختلاف في عناوين بعض الكتب والأبواب التي جاءت في صحيح البخاري مَرَدُّهُ إلى أن البخاري رحمه الله أحبَّ أن لا يخلي هذا الكتاب الجليل من بعض الاستنباطات والفوائد الفقهية، فأتى في بعض الأبواب والتراجم وما يتصل بها بأحاديث ليست على شرطه، ولا تقدح في أن أحاديثه المسندة المتصلة هي أعلى ما وصل إلى المسلمين من أخبار رسول الله ﷺ وأدقها وأتقنها، ولذلك قد تركَ أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، وقد يضم باباً لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يُذْكَر فيه باب. قال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري مقدمة فتح الباري»: وقد أوضح السبب في ذلك الإمام أبوالوليد الباجي المالكي في مقدمة كتابه في أسماء رجال البخاري، فقال: أخبرني الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي قال: حدثنا الحافظ أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله، الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري، فرأيت فيه أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. قال أبوالوليد الباجي: ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاقَ المستملي، ورواية أبي محمد السرخسي ورواية أبي الهيثم الكشميهني، ورواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأَضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها أحاديث ا.هـ.

صورة الغلاف والسماعات المدونة عليه



صورة الصفحة الأولى من السفر الأول



صورة الصفحة الثانية من السفر الأول

صورة الصفحة الأخيرة من السفر الأول

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

باب وجوب الحج وفضله وقول الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

صورة الورقة الأولى من المجلد الثاني

فجاجا الطرق الواسعة حدثنا احمد بن عيسى قال ثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ان
سالم بن عبد الله بن عمر اخبره ان ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته بذي الحليفة
ثم يهل حين تستوي به قائمة حدثنا ابراهيم بن موسى قال انا الوليد قال ثنا الاوزاعي سمع
عطا يحدث عن جابر بن عبد الله ان اهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة حين استوت به
راحلته رواه انس وابن عباس

باب

الحج على الرحل

وقال ابان ثنا مالك بن دينار عن القاسم بن محمد عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معها اخاها عبد
الرحمن فاعمرها من التنعيم وحملها على قتب وقال عمر شدوا الرحال في الحج فانه احد الجهادين حدثنا
محمد بن ابي بكر قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله بن انس قال حج انس على رحل
ولم يكن شحيحا وحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته حدثنا عمرو بن علي قال
ثنا ابو عاصم قال ثنا ايمن بن نابل قال ثنا القاسم بن محمد عن عايشة انها قالت يا رسول الله اعتمرتم ولم
اعتمر فقال يا عبد الرحمن اذهب باختك فاعمرها من التنعيم فاحقبها على ناقة فاعتمرت

باب

فضل الحج المبرور

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد
في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال ثنا خالد قال انا حبيب بن ابي
عمرة عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد
قال لكن افضل الجهاد حج مبرور حدثنا آدم قال ثنا شعبة قال ثنا سيار ابو الحكم قال سمعت
ابا حازم قال سمعت ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع
كيوم ولدته امه

باب

صورة الورقة الثانية من المجلد الثاني

صورة الورقة الأخيرة من المجلد الثاني

صورة الورقة الأولى من المجلد الرابع

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها

باب

صورة الورقة الثانية من المجلد الرابع

صلى الله عليه أنه ... رسول الله صلى الله عليه فلما دنا ... المدينة [illegible]

آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون

الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى

حدثنا أحمد بن يونس قال نا إبراهيم بن سعد قال نا ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى

النبي صلى الله عليه مضطجعا في المسجد رافعا إحدى رجليه على الأخرى

تم بحمد الله وتأييده يتلوه في الجزء الخامس إن شاء الله كتاب [illegible]

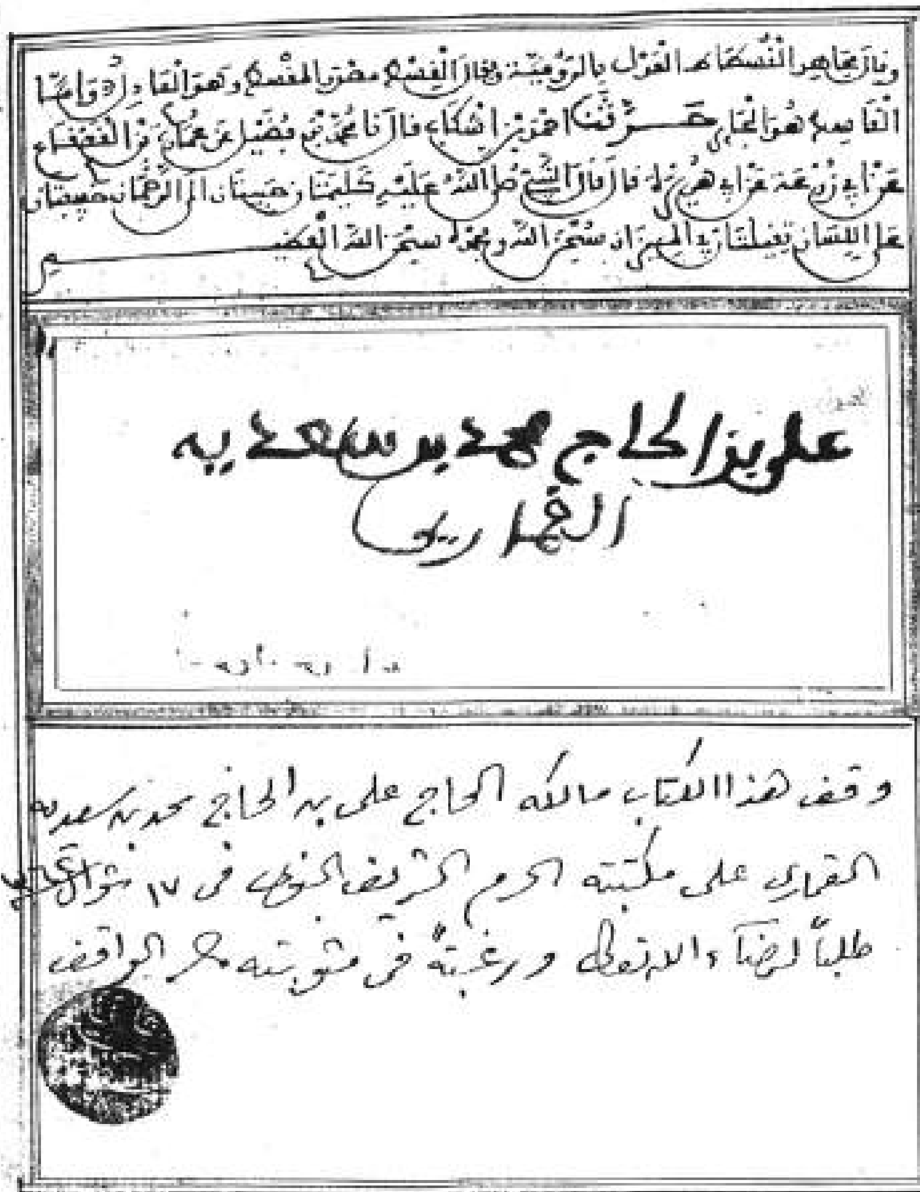
كذا هو في نسخة ابن سعادة

على يد الحاج محمد بن سعد بن الغماري

وقف هذا الكتاب مالكه الحاج علي بن الحاج محمد بن سعد بن الغماري على مكتبة الحرم الشريف النبوي ١٧ شوال سنة ١٢٦٢ طلبا لرضاة الله تعالى ورغبة في مثوبته

الواقف

صورة الورقة الأخيرة من المجلد الرابع



وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية ويقال القسط مصدر المقسط وهو العادل وأما
القاسط فهو الجائر حدثنا أحمد بن إشكاب قال أنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع
عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

علي بن الحاج محمد بن سعدية
الغماري

وقف هذا الكتاب مالكه الحاج علي بن الحاج محمد بن سعدية
الغماري على مكتبة الحرم الشريف المكي في ١٧ شوال [illegible]
طلباً لرضاء الله تعالى ورغبة في مثوبته [illegible] الواقف

صورة الصفحة الأخيرة من صحيح البخاري

قال أبو ذر: سمعت أبا الهيثم يدعو بهذا الدعاء عند فراغه من قراءة كتاب البخاري

[illegible] معترفًا بذنبه ومستأنسًا برحمته [illegible] إليه واعتصم بالدعاء عليه وارتقى بنفسه

[illegible] ذنوبه تعلقه روح قلبه بذنوبه وخاشعًا قلبه من [illegible] لا يوجد في أحواله إلا والخوف من ذنوبه

قلقًا وطائر القلب من خوف [illegible] النار وفضيحة العار وغضب الملك الجبار إن امتنى

الأخيار والأشرار وجيء بالجنة والنار وبدلت الأرض وانشقت السماوات وتناثرت

النجوم الزاهرات وانكشف المحشور [illegible] في ذلك اليوم يوم وأي يوم [illegible] من هوله

المجنون [illegible] المسيئون في يوم تشاهد الرجال [illegible] أهواله و

نادى المنادي [illegible] على الحساب [illegible] ما عملت في ذلك الكتاب وتقع

بين يديه عاصيًا وتقدم من بين يديه إليه خاطئًا فإما مغفور له فيصير إلى الجنة

مسرورًا وإما مدحور [illegible] عليه فيصير إلى النار [illegible] نعوذ بالله من النار ونسأله

الجنة منعمًا فإنه ملك [illegible] جواد رحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

وسلم تسليمًا أمين أمين والحمد لله

صورة ما كتبه أبو ذر الهروي بعد ختم الكتاب

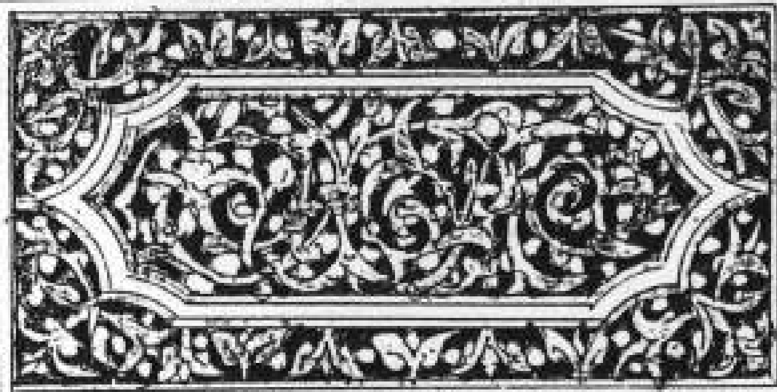
صورة للورقة التي وردت فيها رواية أبي ذر لحديث: «المدينة حرم ما بين عَيْر إلى كذا»

من كتاب الفرائض في باب: إثم من تبرأ من مواليه

وقف وحبس [illegible] لله تعالى
الشريف وهو صحيح البخاري [illegible]
الحاج حمدي بن الحاج علي الكشناوي على طلبة
العلم بالجامع الأزهر وجعل مقره خزانة
العارف بالله تعالى سيدي محمد [illegible] التي بالجامع
الأزهر برواق المغاربة وجعل النظر للشيخ
الإسلام الشيخ أبي الحسن القلعي التونسي
وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين
يبدلونه إن الله سميع عليم [illegible]
من سمع وهو بحالة الصحة أوائل شهر الله
ربيع سنة ١١٨٥ محمد بن إبراهيم [illegible]
[illegible] القاطن بالجامع الأزهر
[illegible] ثم النظر بعد الشيخ
أبي الحسن لمن بعده في نظارة الرواق
المذكور

صورة الغلاف للجزء الخامس من مخطوط الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما



باب ذمة المسلمين

وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم

حدثنا محمد قال أنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا
علي فقال ما عندنا كتاب نقرأه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة
فقال فيها الجراحات وأسنان الإبل والمدينة حرم ما بين عير إلى كذا
فمن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواليه
فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك

صورة الصفحة الأولى من الجزء الخامس

إذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا أسلمنا

وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه أبرأ إليك مما
صنع خالد. وقال عمر إذا قال مترس فقد آمنه إن الله يعلم الألسنة
كلها أو قال تكلم لا بأس

باب الموادعة والمصالحة
مع المشركين بالمال وغيره وإثم من لم يف بالعهد

وإن جنحوا للسلم فاجنح لها الآية. حدثنا مسدد قال حدثنا بشر هو ابن
المفضل قال حدثنا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة قال انطلق
عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر وهي يومئذ صلح
فتفرقا فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا
فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة
ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبر
كبر وهو أحدث القوم فسكت فتكلما فقال أتحلفون وتستحقون دم
قاتلكم أو صاحبكم قالوا كيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبريكم يهود
بخمسين فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه من
عنده

باب فضل الوفاء بالعهد

صورة الصفحة الثانية من الجزء الخامس


الثالثة قال سعيد ويقولون انها استسقاء بالأنواء

تم الجزء الخامس بحمد الله ومنه
وحسن عونه وتوفيقه ورحمته

وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الخامس

الحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقف وحبس المحترم الحاج [illegible] بن الحاج [illegible] صحيح

البخاري على [illegible] أجزاء وجعل مقره [illegible] العارف

بالله تعالى سيدي [illegible] نفعنا الله به آمين

[illegible] وجعل النظر للشيخ الإمام

الشيخ أبي الحسن التونسي القلعي وقفا شرعيا

صحيحا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن

فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه

إن الله سميع عليم وكتب من [illegible] منه وهو [illegible]

[illegible] شهر الله ربيع [illegible] محمد [illegible] ابن إبراهيم [illegible]

القاطن بالجامع الأزهر لطف الله به آمين

السادس من صحيح البخاري

صورة الغلاف من الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب مبعث النبي صلى الله عليه [illegible]

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان حدثنا احمد بن ابي رجاء قال نا النضر عن
هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل على رسول الله
صلى الله عليه وهو ابن اربعين فمكث ثلاث عشرة سنة ثم
امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي

صورة الصفحة الأولى من الجزء السادس

صلى الله عليه

باب ما لقي النبي صلى الله عليه وأصحابه من المشركين بمكة

حدثنا الحميدي قال نا سفيان قال نا بيان وإسماعيل قالا سمعنا
قيسا يقول سمعت خبابا يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة
فقلت ألا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد
كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من
لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على
مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن
الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما
يخاف إلا الله زاد بيان والذئب على غنمه حدثنا سليمن بن
حرب قال شعبة عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله قال
قرأ النبي صلى الله عليه النجم فسجد فما بقي أحد إلا سجد إلا
رجل رأيته أخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا
يكفيني فلقد رأيته قتل كافرا بالله حدثنا محمد بن بشار
قال غندر قال نا شعبة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن

صورة الصفحة الثانية من الجزء السادس

عن سالم عن ابيه استعمل النبي صلى الله عليه اسامة
فقالوا فيه فقال النبي صلى الله عليه بلغني انكم قلتم في
اسامة وانه احب الناس الي قال اسمعيل قال حدثني مالك
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن
الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه فقال ان
تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من
قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب
الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده

باب

قال اصبغ قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني عمرو عن ابن
ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي انه قال له متى هاجرت
قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة فاقبل راكب
فقلت له الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه منذ خمس
قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئا قال نعم اخبرني بلال
مؤذن النبي صلى الله عليه انه في السبع في العشر الاواخر

صورة الصفحة ما قبل الأخيرة من الجزء السادس

كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحق قال
سألت زيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
قال سبع عشرة قلت كم غزا النبي صلى الله عليه قال
تسع عشرة حدثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا اسرائيل عن ابي
اسحق قال ثنا البراء قال غزوت مع النبي صلى الله عليه
خمس عشرة حدثنا احمد بن الحسن قال ثنا احمد بن محمد بن حنبل
ابن هلال قال ثنا معتمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة
عن ابيه قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه ست عشرة

كمل الجزء السادس من ...

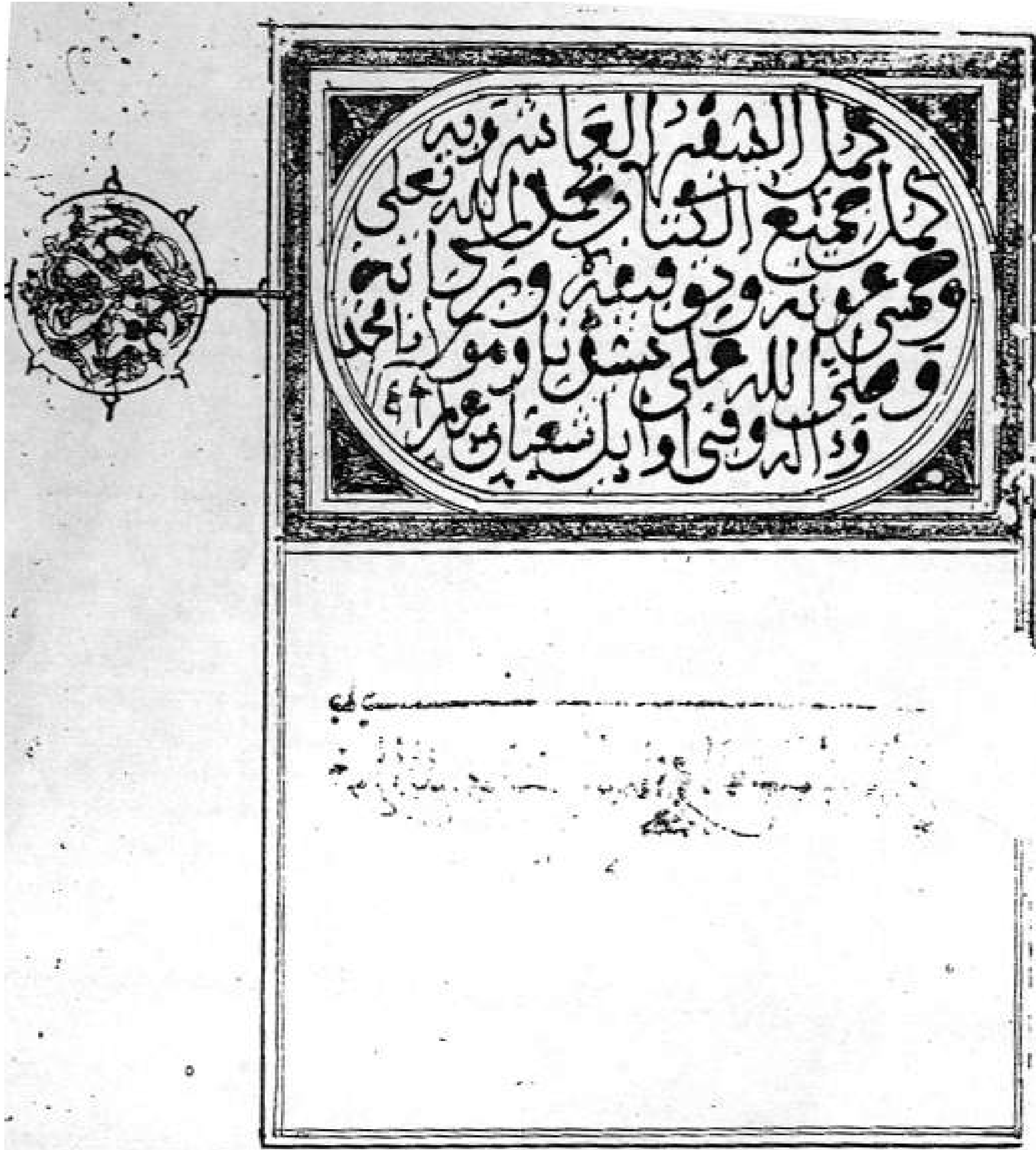
صورة الصفحة الأخيرة من الجزء السادس

انا معتمر قال سمعت ابي قال سمعت انس بن
... قال ذكر لي ان النبي صلى الله عليه قال لمعاذ من لقي الله لا
يشرك به شيئا دخل الجنة قال الا ابشر الناس قال لا اني اخاف
ان يتكلوا

باب الحياء في العلم

وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت عائشة
نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين
... محمد بن سلام قال انا ابو معوية قال نا هشام عن ابيه عن
زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة جاءت ام سليم الى رسول الله
صلى الله عليه فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق
فهل على المراة من غسل اذا احتلمت فقال النبي صلى الله عليه
اذا رات الماء فغطت ام سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول
الله وتحتلم المراة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها
... اسمعيل قال حدثني ملك عن عبد الله بن دينار عن عبد
الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه قال ان من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع

صورة للورقة الأولى من أول الموجود من نسخة الأزهر



صورة للورقة الأخيرة من الجزء العاشر من صحيح البخاري رواية أبي ذر الهروي في نسخة الأزهر

وفيها أنها تم تحريرها في أوائل شعبان عام ١١٤٩ هـ

ابن عيينة من روايته عن ابن عمر

باب إثم من تبرأ من مواليه

ثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال
قال علي ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة قال فأخرجها
فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل قال وفيها المدينة حرم ما بين
عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ومن والى قوما بغير إذن مواليه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة
صرف ولا عدل وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل

ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال نهى النبي
صلى الله عليه عن بيع الولاء وعن هبته

باب إذا أسلم على يديه

وكان الحسن لا يرى له ولاية وقال النبي صلى الله عليه الولاء لمن أعتق ويذكر
عن تميم الداري رفعه قال هو أولى الناس بمحياه ومماته واختلفوا في

صورة رواية أبي ذر في كتاب الفرائض في باب إثم من تبرأ من مواليه

في نسخة الجامع الأزهر وهي مطابقة لنسخة المسجد النبوي

الجامع الصحيح للبخاري

من رواية أبي ذر الهروي

عن مشايخه الثلاثة

الكشميهني و المستملي و السرخسي

الجزء الأول

تقديم وتحقيق وتعليق

عبد القادر شيبة الحمد

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ.... ﴾ الآية

١- حدثنا الفقيه الحافظ أبوعلي حسين بن محمد بن فيَّارة الصدفي رضي الله عنه قراءةً مني عليه بدانيةَ -حرسها الله- قال: أنا الفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي رضي الله عنه، قال: أخبرني الشيخُ أبو ذر عبدُ بن أحمد بن محمد الهروي قراءةً عليه في المسجد الحرام، قال: أخبرنا أبومحمد عبد الله بن أحمد بن حمُّويه السرخسي بهَرَاة سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي ببلخ سنة أربع وسبعين وثلاث مئة، وأبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن زراع الكُشْمِيْهَنِي بها قراءةً عليه، قالوا: أخبرنا أبوعبد الله محمد بن يوسف ابن مطر الفِرَبْري بِفرَبْرَ، قال: حدثنا أبوعبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، قال: حدثنا الحميديُّ عن سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، قال: أخبرني محمدُ بنُ إبراهيم التيمي؛ أنه سمع علقمةَ بن وقاص الليثي يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه على المنبرِ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّما الأعمالُ بالنياتِ، وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى، فمنْ كانت هجرتُهُ إلى دنيا يصيبُها، أو إلى امرأةٍ يَنكحُها، فهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليه».

٢- حدثنا عبد اللهِ بنُ يوسفَ، قالَ أخبرنا مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ أن الحارثَ بن هشام سألَ رسولَ الله ﷺ فقَالَ: يا رسولَ اللهِ كيفَ يأتيكَ الوحيُ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «أحياناً يأتيني مثل صلصلةِ الجرس، وهوَ أشدُّهُ عليَّ فيفصمُ عني وقد وعيتُ عنهُ ما قالَ، وأحياناً يتمثَّل لي الملكُ رجلاً فيكلمُني، فأعِي ما يقول». قالتْ عائشةُ: ولقد رأيتُهُ ينزلُ عليه الوحيُ في اليوم الشديدِ البردِ فيفصم عنهُ، وإنَّ جبينهُ ليتفصَّدُ عرقاً.

٣- حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ، قال حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عنْ عروةَ بن الزبيرِ عنْ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ أنَّها قالتْ: أوَّلُ ما بُدئَ بِهِ رسولُ الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحةُ في النومِ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءتْ مثلَ فلقِ الصبحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليهِ الخلاءُ، وكان يخلو بغار حراءٍ فيتحنثُ فيهِ: وهوالتعبُّد الليالِيَ ذواتِ العددِ قبلَ أنْ ينزعَ إلى أهلهِ ويتزودُ لذلك، ثمَّ يرجعُ إلى خديجةَ فيتزودُ لمثلها، حتى جاءه الحقُّ وهوَ في غار حراءٍ، فجاءهُ الملكُ فقال: اقرأْ. قالَ: «ما أنا بقارئٍ». قال: «فأخذني فغطَّني حتّى بلغَ منِّي الجهدَ، ثمَّ أرسلني فقال: اقرأْ، فقلتُ: ما أنا بقارئٍ. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ منِّي الجهدَ، ثمَّ أرسلني فقال: اقرأْ. فقلتُ: ما أنا بقارئٍ.فأخذني فغطَّني الثالثةَ ثمَّ أرسلني فقالَ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ فرجعَ بها رسولُ الله ﷺ يرجفُ فؤادُهُ، فدخلَ على خديجةَ بنتِ خويلدٍ، فقالَ: «زملوني، زملوني»، فزملوهُ حتَّى ذهب عنهُ الرَّوْع، فقالَ لخديجةَ وأخبرها الخبرَ: «لقدْ خشيتُ على نفسي».فقالتْ خديجةُ: كلا، والله ما يَخْزُنكَ اللهُ أبداً؛ إنَّكَ لتصلُ الرحمَ، وتحملُ الكلَّ، وتكسِبُ المعدومَ، وتُقْرِي الضيفَ، وتعينُ على نوائبِ الحقِّ.فانطلقتْ بهِ خديجةُ حتَّى أتتْ بهِ ورقةَ بنَ نوفلِ بن أسدِ بن عبد العزى ابنَ عمِّ خديجة - وكانَ امرءاً تنصّرَ في الجاهليةِ، وكان يكتبُ الكتابَ العبرانيَّ، فيكتبُ منَ الإنجيلِ بالعبرانيةِ ما شاءَ اللهُ أنْ يكتبَ، وكانَ شيخاً كبيراً قد عميَ، فقالتْ لهُ خديجةُ: يا ابنَ عمي، اسمعْ من ابنِ أخيكَ.فقالَ لهُ ورقةُ: يا ابنَ أخي، ماذا ترى؟ فأخبرهُ رسولُ اللهِ ﷺ خبرَ ما رأى.فقالَ لهُ ورقةُ: هذا الناموسُ الذي نزَّلَ اللهُ على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكونُ حيّاً إذْ يخرجُكَ قومُكَ.فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ «أوَ مخرجيَّ همْ؟»قالَ: نعم، لم يأتِ رجلٌ قـــطُّ بمثلِ ما جئتَ بهِ إلا عُوديَ، وإنْ يُدركْني يومُكَ أنصرْكَ نصْراً مؤزَّراً، ثمَّ لم ينشبْ ورقةُ أنْ توفِّيَ، وفترَ الوحيُ.

٤- قال ابنُ شهابٍ: وأخبرني أبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاري وهو يحدّثُ عن فترةِ الوحيِ، فقالَ في حديثِهِ: «بينَا أنا أمشي إذْ سمعْتُ صوتاً منَ السماءِ، فرفعتُ بصري، فإذا الملكُ الذي جاءَني بحراءٍ جالسٌ على كرسيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ، فرُعبتُ منهُ، فرجعتُ فقلت: زملوني زملوني، فأنزل اللهُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾.

فحميَ الوحيُ وتتابعَ». تابعه عبدُ اللهِ بن يوسفَ وأبو صالح، وتابعهُ هلالُ بنُ ردَّاد عن الزهريِّ، وقال يونسُ ومعْمرٌ: بوادرُهُ.

٥- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ حدثنا أبوعوانةَ حدثنا موسى بنُ أبي عائشةَ حدثنا سعيدُ بنُ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله عز وجل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قال: «كان رسول اللهِ ﷺ يعالجُ من التنزيلِ شدّةً، وكان مما يحرّكُ شفتيهِ، فقالَ ابنُ عباسٍ: فأنا أُحركهما لك كما كان رسولُ الله صلى الله عليه يحرِّكهما، وقال سعيدٌ: أنا أحرِّكهما كما رأيتُ ابن عباسٍ يحرِّكهما، فحرك شفتيه.فأنزل اللهُ عز وجل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قال: جمعهُ لكَ صدركَ وتقرؤه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قال: فاستمعْ لهُ وأنصِتْ.﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾: ثمَّ إنَّ علينا أنْ تقرأهُ.فكان رسولُ الله ﷺ بعد ذلكَ إذا أتاهُ جبريلُ استمعَ، فإذا انطلقَ جبريلُ قرأهُ النبيُّ ﷺ كما قرأ».

٦ - حدثنا عبدانُ قالَ أنا عبدُ اللهِ قال أنا يونسُ عن الزهريّ...ح.وحدثنا بشرُ بنُ محمدٍ أنا عبدُ اللهِ قالَ أنا يونسُ ومعمرٌ نحوه عن الزهريّ: أنا عبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ عن ابن عباسٍ قالَ: كان رسول اللهِ ﷺ أجودَ الناس، وكان أجود ما يكونُ في رمضانَ حين يلقاهُ جبريلُ، وكان يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيدارسُهُ القرآنَ، فلرسولُ اللهِ ﷺ أجودُ بالخيرِ من الريحِ المرسلة.

٧ - حدثنا أبواليمان الحكمُ بنُ نافعٍ قالَ أنا شعيبٌ عن الزهريّ أخبرني عبيدُ اللهِ بنُ عبد اللهِ بن عتبةَ ابنِ مسعودٍ أن عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ أخبرَهُ أنَّ أبا سفيانَ بنَ حرب أخبرَهُ أنَّ هرقلَ أرسلَ إليهِ في ركبٍ من قريشٍ، وكانوا تجاراً بالشامِ في المدةِ التي كان رسولُ الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيانَ وكفّار قريشٍ، فأتوهُ وهمْ بإيلياءَ، فدعاهمْ في مجلسِهِ وحولَهُ عظماءُ الرومِ، ثمَّ دعاهمْ ودعا ترجمانه، فقالَ: أيُّكمْ أقربُ نسباً بهذا الرجلِ الذي يزعمُ أنَّهُ نبيٌّ؟ فقال أبوسفيانَ: فقلتُ: أنا أقربُهمْ نسباً، فقال: أدنوهُ منِّي، وقرِّبوا أصحابَهُ فاجعلوهمْ عند ظهره. ثمَّ قالَ لترجمانِهِ: قلْ لهمْ إنِّي سائلٌ هذا عن هذا الرجلَ، فإنْ كذَبني فكذِّبوه. فو اللهِ لولا الحياءُ من أنْ يأثروا عليَّ كذباً لكذَبْتُ عنهُ، ثمَّ كانَ أوّلَ ما سألني عنهُ أنْ قالَ: كيفَ نسبُهُ فيكمْ؟ قلتُ: هو فينا ذو نسب. قال: فهلْ قال هذا القولَ منكم أحدٌ قطُّ مثلهُ؟ قلت: لا.قال: فهلْ كان من آبائهِ مَنْ مَلَكَ؟

قلت: لا. قال: فأشرافُ الناسِ اتبعوه أمْ ضعفاؤهمْ؟ قلت: بلْ ضعفاؤهمْ.قال: أيزيدونَ أمْ ينقصونَ؟ قلتُ: بل يزيدون. قال: فهل يرتدُّ أحدٌ منهمْ سَخطةً لدينهِ بعدَ أنْ يدخلَ فيه؟ قلتُ: لا.قال: فهل كنتمْ تتهمونَهُ بالكذب قبلَ أنْ يقولَ ما قال؟ قلتُ: لا.قال: فهل يغدرُ؟ قلتُ: لا، ونحنُ منهُ في مدَّةٍ لا ندري ما هو فاعلٌ فيها. قال: ولم تمكنِّي كلمةٌ أُدخِلُ فيها شيئاً غيرُ هذهِ الكلمة. قال: فهل قاتلتموهُ؟ قلتُ: نعم.قال: فكيف كانَ قتالكُمْ إيَّاهُ؟ قلتُ: الحربُ بيننا وبينهُ سجالٌ، ينالُ منَّا وننالُ منهُ.قال: ماذا يأمرُكُمْ؟ قلتُ: يقولُ: اعبدوا اللهَ وحدهُ ولا تشركوا بهِ شيئاً، واتركوا ما يقولُ آباؤكمْ، ويأمرُنا بالصلاةِ والصدقِ والعفافِ والصلة.فقال للترجمانِ: قلْ له: سألتكَ عن نسبِهِ فذكرتَ أنّه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعثُ في نسبِ قومِها. وسألتُكَ هلْ قال أحدٌ منكمْ هذا القولَ؟ فذكرتَ أن لا، فقلتُ: لو كان أحدٌ قال هذا القولَ قبلهُ لقلتُ: رجلٌ يتأسَّى بقول قيل قبلَه. وسألتكَ هلْ كان من آبائهِ مَنْ مَلَكَ؟ فذكرت أنْ لا، فلو كان من آبائِهِ مَنْ مَلَكَ، قلتُ: رجلٌ يطلبُ مُلكَ أبيهِ. وسألتكَ: هل كنتم تتهمونهُ بالكذبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قالَ؟ فذكرتَ: أنْ لا، فقد أعرِفُ أنَّهُ لم يكنْ ليَذَرَ الكذبَ على الناسِ ويكذب على اللهِ. وسألتكَ: أشرافُ الناسِ اتبعوهُ أم ضُعفاؤهُمْ؟ فذكرتَ: أنَّ ضُعفاءهُم اتّبعوه، وهم أتباعُ الرسلِ. وسألتكَ: أيزيدونَ أمْ ينقصونَ؟ فذكرتَ: أنَّهم يزيدون، وكذلك أمرُ الإيمانِ حتى يتمَّ.وسألتكَ: أيرتدُ أحدٌ سخطةً لدينهِ بعدَ أن يدخلَ فيهِ، فذكرتَ: أنْ لا، وكذلكَ الإيمانُ حينَ تخالطُ بشاشتُهُ القلوبَ. وسألتكَ: هلْ يغدرُ؟ فذكرتَ: أنْ لا، وكذلكَ الرسلُ لا تغدرُ. وسألتكَ: بما يأمرُكم؟ فذكرتَ أنه يأمرُكم أن تعبدوا اللهَ ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكمْ عن عبادةِ الأوثانِ، ويأمرُكم بالصلاةِ والصدقِ والعفافِ، فإن كانَ ما تقولُ حقّاً فسيملكُ موضعَ قدميَّ هاتين.وقد كنتُ أعلمُ أنه خارجٌ، لم أكنْ أظنُّ أنه منكم، فلو أني أعلمُ أنِّي أخلُصُ إليه لتجشمتُ لقاءه، ولو كنتُ عندهُ لغسلتُ عن قدمِهِ.

ثم دعا بكتابِ رسولِ اللهِ الذي بعثَ بهِ مع دحية إلى عظيم بصرى، فدفعهُ إلى هرقلَ، فقرأهُ، فإذا فيه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ من محمدٍ عبدِ اللهِ ورسولهِ إلى هرقلَ عظيم الرومِ: سلامٌ على من اتبعَ الهدى. أما بعدُ، فإنِّي أدعوكَ بدعايةِ الإسلام، أسلمْ تسلمْ، يؤتكَ الله أجرك مرتين، فإنْ تولّيتَ فإنَّ عليكَ إثمَ اليريسيين و﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[1].

قال أبوسفيانَ: فلما قال ما قال وفرغَ من قراءةِ الكتاب كَثُرَ عندَهُ الصخبُ، وارتفعتِ الأصواتُ وأُخرجنا. فقلتُ لأصحابي حين أُخرجنا: لقدْ أَمِر أمْرُ ابنِ أبي كبشةَ؛ إنَّه يخافه مَلِكُ بني الأصفرِ. فما زلتُ مُوقِناً أنه سيظهرُ حتى أدْخَلَ اللهُ عليّ الإسلام.

وكانَ ابنُ الناظورِ صاحبُ إيلياءَ وهرقلَ سُقِّفا على نصارى الشام يحدِّثُ أنْ هرقل حين قدم إيلياءَ أصبح يوماً خبيث النفسِ، فقال بعض بطارقتهِ: قد استنكرنا هيئتَكَ. قال ابنُ الناظورِ: وكان هرقْلُ حزَّاءً ينظرُ في النجومِ، فقال لهم حينَ سألوه: إنِّي رأيتُ الليلةَ حينَ نظرتُ في النجوم مُلْكَ الختانِ قد ظهرَ، فمنْ يختتنُ من هذه الأمةِ؟ قالوا: ليس يختتنُ إلا اليهودُ، فلا يهمّنَّك شأنُهم، واكتبْ إلى مداينِ ملكِكَ: فليقتلوا من فيهم من اليهود. فبينا همْ على أمرهِمْ أُتيَ هرقلُ برجلٍ أَرْسل بهِ ملِكُ غسانَ يُخبرُ عن خبر رسول الله ﷺ، فلمّا استخبرَهُ هرقْلُ قال: اذهبوا فانظروا أمُختتنٌ هوَ أمْ لا؟ فنظروا إليه، فحدَّثوهُ أنَّهُ مختتنٌ، وسألهُ عنِ العربِ: فقالَ: همْ يختتنون. فقالَ هرقلُ: هذا ملكُ هذهِ الأمةِ قد ظهر. ثم كتبَ هرقلُ إلى صاحبٍ له بروميةَ، وكانَ نظيرهُ في العلم. وسار هرقلُ إلى حمص، فلم يرمْ حمصَ حتى أتاهُ كتاب من صاحبهِ يوافقُ رأي هرقلَ على خروج النبيِّ ﷺ وأنّه نبيٌّ، فأذِنَ هرقلُ لعظماءِ الرومِ في دَسْكَرَةٍ له بحمصَ، ثمَّ أمرَ بأبوابها فغلِّقتْ، ثم اطَّلعَ فقال: يا معشرَ الروم، هلْ لكمْ في الفلاحِ والرشدِ وأنْ يثبتَ ملكُكُمْ فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوحشِ إلى الأبواب فوجدوها قدْ غُلِّقتْ، فلمّا رأى هرقْلُ نفرتَهُمْ وأَيِسَ من الإيمانِ قالَ: ردُّوهُمْ عليَّ. وقال: إنِّي قلتُ مقالتي آنفاً أختبرُ بها شدَّتكُمْ على دينِكُمْ، فقدْ رأيتُ. فسجدوا له ورضُوا عنه، فكان ذلك آخر شأنِ هرقْلَ. رواه صالحُ بن كيسانَ ويونسُ ومعمرٌ عنِ الزهريِّ.

(١) وقد عثر على كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل بأحد أديرة سيناء، وكان مذيلاً بختم رسول الله هكذا: 

كتاب الإيمان

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ»

وهُوَ قَوْلٌ وَفعْلٌ ويزيدُ وينقصُ. قالَ اللهُ عز وجل: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾ -﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ - ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى﴾ - ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ - ﴿وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾ وقولُهُ عز وجل: ﴿أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ وقولُهُ عز وجل: ﴿فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ وقولُهُ عز وجل: ﴿وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾. والحُبُّ في اللهِ والبغض في اللهِ من الإيمانِ. وكتب عمرُ بنُ عبد العزيز إلى عديِّ بن عديٍّ: إنَّ للإيمانِ فرائضَ وشرائع وحدوداً وسُنَناً، فمنِ استكملَها استكمَلَ الإيمانَ، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإنْ أعِشْ فسأُبيِّنُها لكمْ حتَّى تعملوا بها، وإن أمُتْ فما أنا على صحبتِكُمْ بحريصٍ. وقال إبراهيمُ عليه السلام: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي﴾. وقالَ معاذ: اجلسْ بنا نؤمن ساعةً. وقال ابنُ مسعودٍ: اليقينُ الإيمانُ كلُّه. وقال ابنُ عمرَ: لايبلغُ العبدُ حقيقةَ التقوى حتى يدع ما حاكَ في الصدر. وقال مجاهد: (شرع لكم): أوصيناكَ يامحمدُ وإياهُ ديناً واحداً. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾: سبيلاً وسُنَّةً.

بَابُ دُعاؤُكُمْ إيمانُكم

٨ - حدثنا عبيدُاللهِ بن موسى قال أنا حنظلةُ بنُ أبي سفيانَ عن عِكْرِمَةَ بن خالدٍ عن ابنِ عمر قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بُنيَ الإسلامُ على خَمْسٍ: شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والحجِّ، وصومِ رمضانَ».

بَابٌ أُمورِ الإيمانِ

وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ....﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾. ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية.

٩ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال نا أبوعامرٍ العَقَديُّ قال نا سليمانُ بنُ بلالٍ عن عبدِ اللهِ بن دينارٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ: «الإيمانُ بضعةٌ وستونَ شُعبةً، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ».

بَابٌ المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمونَ مِنْ لِسانِهِ ويدِهِ

١٠ - حدثنا آدمُ بن أبي إياسٍ قالَ نا شعبةُ عن عبدِاللهِ بنِ أبي السَّفرِ وإسماعيلَ عنِ الشعبيِّ عن عبدِاللهِ ابن عمرٍو عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «المسلمُ مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانِهِ ويدِهِ، والمهاجرُ من هجرَ ما نهى اللهُ عنهُ». قال أبوعبداللهِ وقال أبومعاوية: حدثنا داودُ عن عامرٍ قال: سمعتُ عبداللهِ عن النبي ﷺ. وقال عبدُ الأعلى: عن داودَ عن عامرٍ عن عبد اللهِ عنِ النبيّ ﷺ.

بَابٌ أيُّ الإسلامِ أفْضَلُ؟

١١ - حدثنا سعيدُ بن يحيى بن سعيد القُرشيُّ قال نا أبي نا أبوبردةَ بنُ عبداللهِ بن أبي بردة عنْ أبي بردةَ عن أبي موسى قال: «قالوا: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الإسلامِ أفضلُ؟ قال: من سلِمَ المسلمونَ من لِسانِهِ ويده».

بَابٌ إِطعامُ الطعامِ من الإِسلامِ

١٢ - حدثنا عمرو بنُ خالد قالَ نا الليثُ عن يزيد عنْ أبي الخيرِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو أنَّ رجلاً سأل رسولَ اللهِ ﷺ: أيُّ الإِسلامِ خيرٌ؟ فقالَ: «تطعمُ الطعامَ، وتَقْرأ السلامَ على من عرفت ومن لم تعرفْ».

بَابٌ منَ الإيمانِ أن يحبَّ لأخيهِ ما يحبُّ لنفسِهِ

١٣ - نا مسدَّد نا يحيى عن شعبةَ عن قتادةَ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه... ح. وعن حُسينٍ المعلِّمِ نا قتادةُ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «لا يؤمنُ أحدكُمْ حتى يحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسِهِ».

بَابُ حُب الرسولِ صلى الله عليه من الإِيمانِ

١٤ - حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيب قال نا أبوالزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرة أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه قال: «والذي نفسي بيدِهِ لا يُؤمنُ أحدُكُمْ حتى أكونَ أحبَّ إِليهِ من والدِهِ وولدِهِ».

١٥ - أخبرنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا ابنُ عُليَّةَ عنْ عبدِالعزيزِ بن صهيبٍ عنْ أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه... ح. وحدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «لا يُؤمنُ أحدُكمْ حتى أكون أحبَّ إليهِ من والدِهِ وولدِهِ والناس أجمعين».

بَابُ حلاوةِ الإِيمانِ

١٦ - حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال نا عبدُالوهابِ الثقفيُّ نا أيُّوبُ عنْ أبي قِلابة عنْ أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه قال: «ثلاثٌ منْ كنَّ فيهِ وجدَ حلاوةَ الإيمانِ: أنْ يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليهِ ممّا سواهما، وأنْ يحبَّ المرءَ لا يحبُّهُ إلا لله، وأنْ يكرهَ أن يعود في الكفرِ كما يكرهُ أنْ يقذفَ في النارِ».

بَابُ علامةُ الإِيمانِ حُبُّ الأنصارِ

١٧ - حدثنا أبوالوليدِ قالَ نا شعبةُ أخبرني عبدُاللهِ بنُ عبد الله بن جبرٍ قال: سمعتُ أنساً عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «آيةُ الإيمانِ حبُّ الأنصارِ، وآيةُ النفاقِ بغضُ الأنصارِ».

بَابُ

١٨ - حدثنا أبواليمانِ قالَ أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني أبوإدريسَ عائذُاللهِ بن عبدِاللهِ: أنَّ عُبادةَ ابن الصامتِ -وكان شهدَ بدراً، وهو أحدُ النقباءِ ليلة العقبةِ- أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه قال وحولَهُ عصابةٌ من أصحابِهِ: «بايعوني على أنْ لا تشركوا باللهِ شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادَكُمْ، ولا تأتوا ببُهتانٍ تفترونَـهُ بينَ أيْديكمْ وأرجلِكُمْ، ولا تعصوا في معروف، فمن وَفَى منكُم فأجرُهُ على اللهِ، ومن أصاب من ذلكَ شيئاً فعوقبَ في الدنيا فهو كفارةٌ، ومَنْ أصابَ من ذلكَ شيئاً ثم سترهُ اللهُ فهوَ إلى اللهِ: إنْ شاء عفا عنهُ، وإن شاء عاقبَهُ». فبايعناه على ذلك.

بَابٌ من الدين الفرارُ مِنَ الفتَن

١٩ - حدثنا عبدُاللهِ بنُ مسْلَمةَ عنْ مالك عن عبدِالرحمنِ بن عبدِاللهِ بن عبدِالرحمنِ بن أبي صعصعةَ عنْ أبيهِ عنْ أبي سعيد الخدريِّ أنَّهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «يوشكُ أنْ يكونَ خيرَ مالِ المُسلم غنمٌ يتبعُ بها شَعفَ الجبالِ ومواقعَ القطرِ، يفرُّ بدينهِ منَ الفتن».

بَابٌ قولِ النبيِّ ﷺ: «أنا أعلمكمْ باللهِ»

وأنَّ المعرفةَ فِعْلُ القلب، لقولهِ تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾

٢٠ - حدثنا محمدٌ قالَ أنا عبدةُ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه إذا أمرَهُمْ أمرَهُمْ من الأعمالِ بما يطيقونَ. قالوا: إنَّا لسنا كهيْئَتِكَ يا رسولَ اللهِ، إنَّ الله قدْ غفرَ لكَ ما تقدَّمَ من ذنْبكَ وما تأخَّرَ. فيغضبُ حتى يُعرف الغضبُ في وجههِ، ثمَّ يقولُ: «إنَّ أتقاكم وأعلمكُمْ باللهِ أنا».

بَابٌ من كَرِهَ أنْ يعودَ في الكفرِ كما يكرَهُ أنْ يلقى في النارِ من الإيمان

٢١ - حدثنا سليمانُ بنُ حرب قال نا شعبةُ عنْ قَتَادَةَ عنْ أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه قال: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمانِ: مَنْ كان اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليهِ مما سواهما، ومَنْ أحبَّ عبْداً لا يُحبُّهُ إلا للهِ، ومَن يكرَهُ أنْ يعودَ في الكفرِ بعد إذ أنقذهُ اللهُ كما يكرهُ أنْ يلقى في النار».

بَابٌ تفاضُل أهلِ الإيمانِ في الأعمال

٢٢ - حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عنْ عمرو بنِ يحيى المازنيِّ عنْ أبيهِ عنْ أبي سعيد الخُدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليه قال: «يدخُلُ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهلُ النارِ النارَ، ثم يقولُ اللهُ: أخرجوا مَنْ كانَ في قلبهِ مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من إيمانٍ، فيخرجونَ منها قد اسوَدُّوا فيُلقونَ في نهرِ الحيا -أوِ الحياة، شكَّ مالكٌ- فينبتُونَ كما تنبتُ الحِبَّة في جانبِ السيلِ، ألم ترَ أنَّها تخرجُ صفراءَ مُلتويةً»؟ قال وهيبٌ: حدثنا عمرو «الحياة». وقال: «خردلٍ منْ خير».

٢٣ - حدثنا محمد بن عبيدالله قال نا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه: «بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليَّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلغ الثُّدِيَّ، ومنها ما دون ذلك، وعُرِضَ عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره». قالوا: فما أوَّلت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين».

بَابُ الحياءُ منَ الإيمانِ

٢٤ - حدثنا عبدُاللهِ بنُ يوسفَ قالَ أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عنْ سالمِ بن عبداللهِ عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه مرَّ على رجل من الأنصار وهو يعظُ أخاهُ في الحياءِ. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «دعْهُ، فإنَّ الحياءَ مِنَ الإيمانِ».

بَابُ ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ﴾

٢٥ -حدثنا عبدُاللهِ بنُ محمد قال حدثنا أبوروحٍ الحرميُّ بنُ عمارةَ قال نا شُعبةُ عن واقدِ بن محمدٍ قال: سمعتُ أبي يحدثُ عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه قال: «أُمرتُ أنْ أُقاتلَ الناسَ حتَّى يشهدوا أنْ لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاةَ، ويؤتوا الزكاةَ. فإذا فعلوا ذلك عصموا منِّي دماءَهُمْ وأموالَهُمْ إلا بحق الإسلامِ، وحسابُهم على اللهِ».

بَابُ مَنْ قال إنَّ الإيمانَ هوَ العملُ

لقول اللهِ عز وجل: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

وقال عدةٌ من أهلِ العلمِ في قولهِ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

عن قوله لا إلهَ إلا اللهُ. وقالَ ﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴾.

٢٦ - حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ وموسى بنُ إسماعيل قالا نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ قالَ نا ابنُ شهابٍ عنْ سعيدِ ابنِ المسيَّبِ عنْ أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه سُئِلَ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قالَ: «إيمانٌ باللهِ ورسولهِ». قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «الجهادُ في سبيل اللهِ». قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: «حجٌّ مبرورٌ».

بَابٌ

إذا لم يكنِ الإسلامُ على الحقيقةِ، وكان على الاستسلام أوِ الخوفِ مِنَ القتْل

لقوله عز وجل: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا ﴾ فإذا كانَ على الحقيقةِ فهو على قولهِ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾

٢٧ - حدثنا أبواليمانِ قالَ أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قالَ أخبرني عامرُ بنُ سعدٍ بن أبي وقاص عنْ سعدٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه أعطى رهطاً -وسعدٌ جالسٌ- فتركَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه رجلا هو أعجبهم إليَّ. فقلتُ: يا رسول اللهِ ما لك عن فلان؟ فواللهِ إني لأراه مؤمناً. فقال: أوْ مسلماً. فسكتُّ قليلاً ثم غلبني ما أعلم منهُ، فقلتُ: ما لك عن فلانٍ؟ فوالله إنِّي لأراه مؤمناً فقال: أوْ مسلماً. فسكتُّ قليلاً ثم غلبني ما أعلمُ منه، فعدتُ لمقالتي، وعادَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه. ثم قالَ: يا سعدُ، إنِّي لأُعطي الرجلَ وغيرُهُ أحبُّ إليَّ منهُ، خشيةَ أن يكُبَّهُ اللهُ في النار. رواه يونس وصالحٌ ومعمر وابنُ أخي الزهريِّ عن الزهريِّ.

بَابٌ السلامُ من الإسلام

وقال عمارٌ: ثلاثٌ منْ جمعهُنَّ جمع الإيمانَ: الإنصافُ مِنْ نفسكَ، وبذلُ السلامِ للعالمِ، والإنفاقُ من الإقتارِ.

٢٨ - حدثنا قتيبةُ نا الليثُ عنْ يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ عنْ أبي الخيرِ عن عبداللهِ بن عمروٍ أنَّ رجلاً سأل رسولَ اللهِ صلى الله عليه: أيُّ الإسلامِ خيرٌ؟ قالَ: «تطعمُ الطعامَ وتقرأُ السلامَ على من عرفتَ ومنْ لم تعرفْ».

بَابٌ كفران العشير، وكفر دون كفر

فيهِ أبوسعيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه.

٢٩ - حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ زيد بنِ أسلمَ عنْ عطاءِ بنِ يسارٍ عن ابنِ عباسٍ قال النبيُّ صلى الله عليه: «أُريتُ النارَ، فرأيت أكثرَ أهلها النساءُ؛ يكفرنَ. قيل: أيكفرنَ باللهِ؟ قالَ:

يكفرنَ العشير، ويكفرنَ الإحسانَ، إن أحسنتَ إلى إحداهنَّ الدهرَ، ثم رأتْ منكَ شيئاً، قالتْ: ما رأيتُ منكَ خيراً قطُّ».

بَابٌ

المعاصي مِنْ أمرِ الجاهليةِ، ولا يُكَفَّرُ صاحبُها بارتكابها إلا بالشرك، لقولِ النبيِّ ﷺ: «إنَّك امرؤٌ فيكَ جاهليةٌ» وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾، ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ فسماهم المؤمنين.

٣٠ - حدثنا عبدُالرحمنِ بنُ المباركِ قال نا حمّادُ بنُ زيدٍ قال نا أيُّوبُ ويونسُ عنِ الحسنِ عن الأحنفِ بنِ قيسٍ قالَ: ذهبتُ لأنصرَ هذا الرجلَ فلقيني أبوبكرة، فقال: أين تريد؟ قلتُ: أنصرُ هذا الرجلَ. قال: ارجعْ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتولُ في النارِ». قلت: يا رسول الله: هذا القاتل، فما بال المقتولِ؟ قال: «إنَّه كان حريصاً على قتلِ صاحبِهِ».

٣١ - حدثنا سليمان بن حربٍ قال نا شعبةُ عن واصلٍ هو الأحدب عن المعرورِ قال: لقيتُ أبا ذرٍّ بالربذةِ وعليهِ حُلَّة وعلى غلامِهِ حُلَّة، فسألتُهُ عن ذلك فقال: إنِّي ساببتُ رجلاً فعيرتُهُ بأُمِّهِ، فقال لي النبيُّ صلى الله عليه: «يا أبا ذرٍّ، أَعَيَّرتَهُ بأمِّهِ؟ إنَّكَ امرؤٌ فيكَ جاهلية. إخوانُكُمْ خولكُمْ، جعلهمُ اللهُ تحتَ أيديكُمْ، فمنْ كان أخوهُ تحت يدهِ فليطعمْهُ مما يأكلُ، وليلبسْهُ مما يلبسُ، ولا تُكلِّفوهمْ ما يغلبُهُمْ، فإنْ كلفتموهُم فأعينوهم».

بَابٌ ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ

٣٢ - حدثنا أبوالوليدِ قالَ نا شُعبةُ... ح.

وحدثني بشرٌ قالَ نا محمدٌ عنْ شُعبةَ عنْ سليمانَ عنْ إبراهيمَ عنْ علقمةَ عن عبدِالله لَمّا نزلتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال أصحابُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه: أَيُّنا لم يظلمْ؟ فأنزلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

بَابُ علامات المنافقِ

٣٣ - حدثنا سليمانُ أبوالربيع قالَ نا إِسماعيلُ بنُ جعفر قالَ حدثنا نافعُ بنُ مالكِ بن أبي عامرٍ أبوسهيلٍ عنْ أبيهِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه قالَ: «آية المنافق ثلاث: إِذا حدَّث كذب، وإِذا وعد أخلف، وإِذا اؤتمن خان».

٣٤ - حدثنا قبيصة بن عقبة قال نا سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مُرَّةَ عن مسروق عن عبدالله ابن عمرو أن النبي صلى الله عليه قال: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إِذا اؤتمن خان، وإِذا حدّث كذب، وإِذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر».

تابعه شعبة عن الأعمش.

بَابُ قيامُ ليلةِ القدرِ منَ الإِيمانِ

٣٥ - حدثنا أبواليمانِ قالَ أنا شُعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبي هريرة قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «من يقمْ ليلةَ القدرِ إِيماناً واحتساباً غُفرَ لهُ ما تقدم من ذنبِهِ».

بَابُ الجهادُ من الإيمان

٣٦ - حدثنا حرميُّ بنُ حفصٍ قالَ نا عبدُ الواحدِ قال حدثنا عُمارةُ قال نا أبوزرعةَ بن عمرو قالَ: سمعتُ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه قال: «انتدبَ اللهُ عز وجل لمنْ خرجَ في سبيلهِ لا يُخرجُهُ إِلا إيمانٌ بي أو تصديقٌ برسلي أنْ أُرجعهُ بما نالَ من أجرٍ أو غنيمةٍ، أو أدخلَهُ الجنةَ، ولولا أنْ أشقَّ على أُمَّتي ما قعدتُ خلفَ سريةٍ، ولوددتُ أنِّي أُقتلَ في سبيل اللهِ ثمَّ أُحيى، ثمَّ أُقتلُ ثمَّ أُحيى، ثمَّ أُقتل».

بَابُ تطَوُّعُ قيامِ رَمَضانَ مِنَ الإِيمانِ

٣٧ - حدثنا إِسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ حميدِ بن عبدِالرحمن عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه قالَ: «من قام رمضانَ إِيماناً واحتساباً غُفر لهُ ما تقدم من ذنبه».

بَابُ صومُ رمضانَ احتساباً مِنَ الإيمانِ

٣٨ - حدثنا ابنُ سلامٍ قال أنا محمَّد بن فضيلٍ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عنْ أبي سلمةَ عنْ أبي هريرةَ قالَ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه».

بَابُ الدينُ يُسْرٌ

وقول النبي صلى الله عليه: «أحبُّ الدين إلى الله الحنيفيةُ السمحةُ».

٣٩ - حدثنا عبدُالسلامِ بنُ مطهَّرٍ قال نا عمرُ بنُ عليٍّ عنْ معنِ بنِ محمدٍ الغفاريِّ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه قال: «إِنَّ الدينَ يُسْرٌ، ولن يشادَّ الدينَ إِلا غلبَهُ، فسددوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغَدْوةِ والرّوحةِ وشيء من الدُّلجة».

بَابُ الصلاةُ منَ الإيمانِ

وقولُ اللهِ عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ يعني صلاتكم عند البيتِ.

٤٠ - حدثنا عمرو بنُ خالدٍ نا زهيرٌ نا أبوإسحاقَ عنِ البراءِ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه كانَ أولَ ما قدمَ المدينةَ نزلَ على أجدادِهِ -أو قال أخوالِهِ- من الأنصار، وأنّهُ صلّى قِبَلَ بيتِ المقدسِ ستةَ عشرَ شهراً، أو سبعةَ عشرَ شهراً، وكان يعجبُهُ أن تكونَ قِبلتُهُ قِبَلَ البيتِ، وأنَّهُ صلَّى أوَّل صلاةٍ صلاها صلاة العصر، وصلّى معهُ قومٌ، فخرج رجلٌ ممنْ صلّى معهُ فمرَّ على أهل مسجدٍ وهمْ راكعونَ، فقال: أشهدُ باللهِ لقد صلَّيْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ مكةَ، فداروا -كما هم- قِبَلَ البيتِ. وكانتِ اليهودُ قدْ أعجبهُم، إِذْ كانَ يُصلِّي قِبَلَ بيتِ المقدِسِ، وأهلُ الكتابِ، فلمَّا ولَّى وجههُ قِبَلَ البيتِ أنكروا ذلكَ.

قالَ زهيرٌ حدثنا أبوإسحاق عنِ البراءِ في حديثِهِ هذا: أَنَّهُ ماتَ على القبلةِ قبلَ أنْ تُحوَّلَ رجالٌ وقُتِلوا، فلمْ ندْرِ ما نقولُ فيهم، فأنزل اللهُ عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾.

بَابُ حُسْنُ إِسْلام المَرْء

٤١ - قال مالكٌ أخبرني زيدُ بنُ أسلمَ أنَّ عطاءَ بنَ يسارٍ أخبرَهُ أنَّ أبا سعيدٍ الخدريَّ أخبرهُ أنَّه سمع رسولَ اللهِ صلى الله عليه يقولُ: «إذا أسلمَ العبدُ فحسنَ إسلامهُ يُكفِّرُ اللهُ عنهُ كلَّ سيئةٍ كانَ أُزْلِفَها، وكان بعد ذلك القصاصُ: الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبع مئةِ ضعفٍ، والسيئةُ بمثلها إلا أنْ يتجاوزَ اللهُ عنها».

٤٢ - حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ قالَ أنا عبدُالرزاق قال أنا معمرٌ عنْ همَّام عن أبي هريرةَ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «إذا أحسنَ أحدُكُم إسلامهُ فكلُّ حسنةٍ يعملُها تكتب لهُ بعشر أمثالِها إلى سبع مئةِ ضعفٍ، وكلُّ سيئةٍ يعملها تُكتب لهُ بمثلِها».

بَابُ أحبُّ الدينِ إلى اللهِ أدومُهُ

٤٣ - حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى عنْ هشامٍ قالَ أخبرني أبي عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه دخلَ عليها وعندها امرأةٌ، قالَ: مَنْ هذه؟ قالت: فُلانةُ تذْكر من صلاتها، قالَ: «مهْ، عليكم بما تُطيقونَ، فواللهِ لا يملُّ اللهُ حتَّى تملُّوا». وكان أحب الدينِ إليهِ ما داوم عليهِ صاحبُهُ.

بَابُ زيادة الإيمان ونقصانه

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ - ﴿وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾ وقال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص.

٤٤ - حدثنا مسلمُ بن إبراهيم نا هشام نا قتادة عن أنسٍ عنِ النبي صلى الله عليه قال: «يخرجُ من النارِ من قال: لا إله إلا اللهُ وفي قلبهِ وزنُ شعيرةٍ منْ خير، ويخرج من النار من قالَ: لا إله إلا اللهُ وفي قلبهِ وزنُ بُرَّةٍ من خير، ويخرج منَ النار من قالَ: لا إله إلا اللهُ وفي قلبهِ وزنُ ذَرَّةٍ من خير».

قال أبوعبدالله: قال أبانُ حدثنا قتادةُ قال نا أنسٌ عن النبيِّ صلى الله عليه: «مِنْ إيمانٍ» مكانَ «خيرٍ».

٤٥ - حدثنا الحسنُ بنُ الصباح سمعَ جعفرَ بنَ عونٍ قال نا أبوالعُمَيْس قال أنا قيسُ بنُ مسلم عن طارقِ بنِ شهابٍ عنْ عمرَ بنِ الخطاب أنَّ رجلاً من اليهود قالَ لهُ: يا أمير المؤمنين، آيَةٌ في

كتابكم تقرؤونها لو علينا معشرَ اليهود نزلتْ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: أيُّ آيةٍ؟ قال: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ فقال عمرُ: قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى اللهُ عليهِ، وهو قائمٌ بعرفةَ، يومَ الجمعة.

بَابُ الزكاة من الإسلام

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾

٤٦ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكُ بنُ أنسٍ عن عمِّه أبي سهيل بن مالكٍ عن أبيهِ أنَّه سمعَ طلحةَ بن عبيد الله يقولُ: جاء رجلٌ من أهل نجدٍ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه ثائر الرأس، يُسمَعُ دويُّ صوتِه، ولا نفقهُ ما يقولُ، حتى دنا، فإذا هو يسألُ عنِ الإسلامِ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «خمسُ صلواتٍ في اليومِ والليلة». فقالَ: هل عليَّ غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطَّوَّعَ» قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «وصيامُ رمضانَ». قال: هلْ عليَّ غيرهُ؟ قال: «لا، إلا أن تطَّوَّعَ». قال: وذكر له رسول الله صلى الله عليه الزكاة، قال: هلْ عليَّ غيرُها؟ قال: «لا، إلا أن تطَّوَّعَ». قال: فأدبَرَ الرجلُ، وهو يقولُ: والله لا أزيدُ على هذا ولا أُنقصُ. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «أفلحَ إنْ صدقَ».

بَابُ اتِّباعُ الجنائزِ من الإيمان

٤٧ - حدثنا أحمدُ بن عبدِ الله بن عليٍّ المنجوفيُّ قال نا رَوْحٌ قال نا عوفٌ عن الحسن ومحمدٍ عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه قالَ: «من تبعَ جنازةَ مسلم إيماناً واحتساباً، وكانَ معهُ حتى يُصلَّى عليها ويُفرغَ من دفنها، فإنّهُ يرجعُ من الأجر بقيراطينِ، كلُّ قيراطٍ مثلُ أحدٍ. ومن صلَّى عليها ثمَّ رجع قبلَ أن تدفنَ فإنه يرجعُ بقيراطٍ».

تابعهُ عثمانُ المؤذِّنُ قال: نا عوفٌ عنْ محمدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه.. نحوهُ.

بَابُ خوفِ المؤمنِ منْ أنْ يحبط عملُه وهوَ لا يشعرُ

وقال إبراهيمُ التيميُّ: ما عرَضْتُ قوليَ على عملي إلا خشيتُ أنْ أكونَ مكذِّباً. وقالَ ابنُ أبي مُليْكةَ: أدركتُ ثلاثينَ مِنْ أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ كُلُّهُمْ يخافُ النفاقَ على نفسِهِ، ما منهمْ أحدٌ

يقولُ: إنَّه على إيمانِ جبريل وميكائيل. ويُذْكَرُ عنِ الحسنِ: ما خافَهُ إلا مؤمنٌ، ولا أَمِنَهُ إلا منافق. وما يُحْذَرُ مِنَ الإصرارِ على التقاتل والعصيانِ مِن غيرِ توبةٍ، لقول الله عز وجل: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

٤٨ - حدثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال نا شُعبةُ عنْ زُبَيْدٍ قالَ: سألتُ أبا وائل عنِ المُرجئةِ، فقالَ: حدثني عبدُالله أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «سِبابُ المسلمِ فسوقٌ وقِتالُهُ كُفْرٌ».

٤٩ - حدثني قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفر عنْ حُميدٍ عنْ أنسٍ قالَ: أخبرني عبادةُ بنُ الصامتِ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه خرج يُخبِرُ بليلة القدرِ، فتلاحى رجلانِ من المسلمينَ، فقال: «إنِّي خرجتُ لأُخبركمْ بليلةِ القدرِ، وإنَّه تلاحى فلانٌ وفلانٌ، فرُفِعتْ، وعسى أنْ يكونَ خيراً لكم، فالتمسوها في السبع والتسع والخمس».

بَابُ سُؤالِ جبريلَ عليه السلام النبيَّ صلَّى الله عليهِ عنِ الإيمانِ، والإسلام، والإحسانِ، وعلم الساعةِ. وبيانِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ لهُ

ثمَّ قالَ: جاء جبريلُ يُعلِّمُكم دينكم، فجعَلَ ذلكَ كلَّهُ ديناً، وما بيَّنَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ لِوَفدِ عبدِالقيسِ من الإيمانِ، وقولِهِ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾

٥٠ - حدثنا مسدَّدٌ قال نا إسماعيل بنُ إبراهيمَ قال أنا أبوحيَّانَ التيميُّ عن أبي زرعةَ عنْ أبي هريرةَ قالَ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ بارزاً يوماً للناسِ، فأتاهُ رجلٌ فقالَ: ما الإيمانُ؟ قالَ: «الإيمانُ أنْ تؤمنَ بالله، وملائكتهِ، وبلقائهِ، ورسلِهِ، وتؤمنَ بالبعثِ». قالَ: ما الإسلامُ؟ قالَ: «الإسلامُ أنْ تعبدَ الله ولا تُشركَ بهِ، وتقيم الصلاةَ، وتؤدِّيَ الزكاةَ المفروضة، وتصومَ رمضانَ». قالَ: ما الإحسانُ؟ قالَ: «أنْ تعبدَ الله كأنَّك تراهُ، فإنْ لم تكن تراهُ فإنَّه يراكَ». قالَ: متى الساعةُ؟ قالَ: «ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِنَ السائلِ، وسأخبرك عن أشراطِها: إذا ولدتِ الأَمَةُ ربَّها، وإذا تطاول رُعاةُ الإبلِ البُهمُ في البنيانِ في خمسٍ لا يعلمُهُنَّ إلا الله». ثم تلا النبيُّ صلى الله عليهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾. ثمَّ أدبرَ، فقالَ: «رُدُّوهُ». فلم يروا شيئاً، فقالَ: «هذا جبريلُ جاءَ يعلِّمُ الناس دينهم». قالَ أبوعبدالله: جعل ذلك كلَّهُ من الإيمان.

٥١ - حدثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ قالَ نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنْ صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عُبَيْدِالله بنِ عبدِالله أنَّ عبدالله بنَ عباسٍ أخبرَهُ قالَ: أخبرني أبوسفيانَ أنَّ هِرَقْلَ قالَ لهُ: سألتُكَ هلْ يزيدونَ أمْ ينقصونَ؟ فزعمتَ أنَّهمْ يزيدون. وكذلكَ الإيمانُ حتَّى يتمَّ. وسألتُكَ: هلْ يرتدُّ أحدٌ سَخْطَةً لدينهِ بعدَ أن يدخلَ فيهِ؟ فزعمتَ أنْ لا، وكذلكَ الإيمانُ حينَ تُخالطُ بشاشتُهُ القلوبَ لا يسخطُهُ أحدٌ.

بَابُ فضلُ مَنِ اسْتبرأَ لدينِهِ

٥٢ - حدثنا أبونعيم قال نا زكرياء عن عامرٍ قالَ سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهما مُشبَّهاتٌ لا يعلمُها كثيرٌ من النَّاسِ. فمن اتقى المشبَّهاتِ استبرأ لعرضِهِ ودينِهِ، ومَنْ وقَعَ في المشبَّهات كراعٍ يرعى حولَ الحمى يوشكُ أنْ يُواقعهُ، ألا وإنَّ لكُلِّ مَلِكٍ حمىً، ألا إنَّ حمى الله في أرضهِ محارمُهُ. ألاَ وإنَّ في الجسدِ مضغةً إذا صلحتْ صلحَ الجسدُ، وإذا فسدَتْ فسدَ الجسدُ كلُّهُ، ألا وهيَ القلبُ».

بَابُ أداء الخُمُسِ مِنَ الإيمانِ

٥٣ - حدثنا عليُّ بنُ الجعدِ قالَ أنا شعبةُ عنْ أبي جمرةَ قالَ: كنتُ أقعدُ معَ ابنِ عباسٍ فيُجلسني على سريرِهِ، فقالَ: أقمْ عندِي حتَّى أجعلَ لكَ سهماً مِنْ مالي. فأقمت معهُ شهرينِ. ثم قالَ: إنَّ وفدَ عبدِالقيسِ لمَّا أتوا النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «مَنِ القومُ؟» -أو «مَنِ الوفدُ؟»- قالوا: ربيعةُ. قالَ: «مرحباً بالقوم -أو بالوفدِ- غيرَ خزايا ولا ندامى». فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّا لا نستطيعُ أنْ نأتيكَ إلاَ في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحيُّ منْ كفارِ مضرَ، فمُرنا بأمرٍ فصلٍ، نخبر بهِ مَنْ وراءنا، وندخلُ بهِ الجنةَ. وسألوه عنِ الأشربةِ، فأمرهم بأربعٍ ونهاهُم عن أربعٍ: أمرهم بالإيمان بالله وحدَهُ، قال: «أتدرونَ ما الإيمانُ بالله وحدَهُ»؟ قالوا: الله ورسولهُ أعلمُ، قالَ: «شهادةُ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصيامُ رمضانَ، وأنْ تعطوا مِنَ المغنمِ الخُمُسَ». ونهاهُم عن أربعٍ: الحنتمِ، والدُّبَّاءِ، والنَّقير، والمُزفَّت -ورُبَّما قال: المُقيَّر- وقالَ: «احفظُوهُنَّ، وأخبروا بهنَّ مَنْ وراءَكُم».

بَابُ ما جاء: إنَّ الأعمالَ بالنيةِ والحِسبةِ، ولكلِّ امرئٍ ما نوى، فدخلَ فيهِ الإيمان والوضوءُ والصلاةُ والزكاةُ والحجُّ والصومُ والأحكامُ.

وقالَ الله عز وجل: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾: على نيتِه.

وقال النبيُّ صلى الله عليه: «ولكن جهادٌ ونيةٌ».

٥٤ - حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ قالَ نا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ عنْ علقمة بنِ وقاص عن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قالَ: «الأعمال بالنيَّةِ، ولكلِّ امرئٍ ما نوى، فمنْ كانتْ هجرتُهُ إلى الله ورسولِهِ، فهجرتُهُ إلى الله ورسولِهِ، ومنْ كانتْ هجرتُهُ إلى دنيا يصيبها أوِ امرأةٍ يتزوجها فهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليهِ».

٥٥ - حدثنا الحجَّاجُ بنُ المنهال قال نا شُعبةُ قالَ أخبرني عديّ بنُ ثابتٍ قالَ سمعتُ عبدَالله بنَ يزيدَ عن أبي مسعودٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إذا أنفقَ الرجلُ على أهلِهِ يحتسبها فهوَ له صدقة».

٥٦ - حدثنا الحكمُ بنُ نافعٍ قال أنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قالَ: حدثني عامرُ بنُ سعدٍ عنْ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ أنَّه أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إنَّكَ لنْ تنفقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا أُجِرْتَ بها، حتى ما تجعلُ في فم امرأتِكَ».

بَابُ قول النبيِّ صلّى الله عليهِ: «الدينُ: النصيحةُ للهِ ولرسولِهِ ولأئمةِ المسلمينَ وعامتِهِمْ»، وقوله عز وجل: ﴿ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾

٥٧ - حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن إسماعيلَ قال حدثني قيسُ بنُ أبي حازم عنْ جريرِ بنِ عبدِالله قال: «بايعتُ رسولَ اللهِ ﷺ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والنصحِ لكلِّ مسلم».

٥٨ - حدثنا أبوالنعمان قال نا أبوعوانة عن زياد بن عِلاقَةَ قال: سمعت جرير بن عبدالله يوم مات المغيرة بن شعبة قام فحمد الله وأثنى عليه، وقال: عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له، والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير، فإنما يأتيكم الآن. ثم قال: استعفوا لأميركم؛ فإنه كان يحب العفو. ثم قال: أما بعد، فإني أتيت النبي صلى الله عليه قلت: أبايعك على الإسلام. فشرط عليَّ: والنصح لكل مسلم، فبايعته على هذا، وربِّ هذا المسجد إني لناصح لكم، ثم استغفر ونزل.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العلم

بَابٌ فضل العلم، وقول الله عز وجل: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ وقوله: ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

بَابٌ من سُئلَ علماً وهُو مشتغل في حديثه فأَتَمَّ الحديثَ ثُمَّ أجابَ السائلَ

٥٩ - حدثنا محمد بنِ سنانٍ قال نا فُليحٌ... ح. وحدَّثني إبراهيمُ بنُ المنذرِ قالَ نا محمَّدُ بنُ فُليح قال نا أبي قالَ: حدَّثني هلالُ بنُ عليٍّ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عنْ أبي هُريرةَ قالَ: بينما رسول الله صلى الله عليهِ في مجلسٍ يُحدِّثُ القومَ جاءَهُ أعرابيٌّ، فقالَ: متى الساعةُ؟ فمضى رسولُ الله صلى الله عليه يحدثه. فقال بعضُ القومِ: سمعَ ما قالَ فكرِهَ ما قالَ، وقالَ بعضُهم: بلْ لمْ يسمعْ. حتى إذا قضى حديثَهُ قالَ: «أينَ أُراهُ السائلُ عنِ الساعةِ؟» قال: ها أنا يا رسولَ الله. قالَ: «فإذا ضُيِّعتِ الأمانةُ فانتظر الساعةَ». قالَ: كيفَ إضاعتُها؟ قالَ: «إذا وسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلهِ فانتظرِ الساعةَ».

بَابٌ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالعِلْم

٦٠ - حدثنا أبوالنعمانِ قالَ نا أبوعوانَةَ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ يوسُفَ بنِ ماهَكَ عنْ عبدِ الله بن عمرٍو قالَ: تخلَّفَ النبيُّ صلى الله عليهِ عنا في سَفرةٍ سافرناها، فأدركَنا وقدْ أرْهقتنا الصلاةُ ونحنُ نتوضَّأُ، فجعلنا نمْسحُ على أرجلنا، فنادى بأعلى صوتِهِ: «ويلٌ للأعقابِ مِنَ النَّار» مرَّتين أو ثلاثاً.

بَابُ قول المحدث: حدثنا وأخبرنا وأنبأنا

وقال الحميدي: كان عند ابن عُيَيْنَةَ حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت واحداً. قال ابن مسعود: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وهو الصادق المصدوق. وقال شقيق عن عبدالله سمعت النبيَّ صلى الله عليه كلمةً. وقال حذيفة: حدثنا رسول الله حديثين. وقال أبوالعالية: عن ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه فيما يرويه عن ربه. وقال أنس عن النبيِّ صلّى الله عليه يرويه عن ربه، وقال أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه يرويه عن ربكم.

٦١ - حدثني قُتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفر عنْ عبدِالله بنِ دينارٍ عن ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنَ الشجرِ شجرةً لا يَسقطُ ورقُها، وإنَّها مَثَلُ المسلم، فحدِّثوني ما هيَ؟» فوقَعَ الناسُ في شجر البوادِي. قالَ عبدُاللهِ: ووَقَعَ في نفسي أنَّها النخْلةُ، فاستحييتُ. ثمَّ قالوا: حدِّثنا ما هي يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «هي النخلة».

بَابُ طرحِ الإمامِ المَسْألةَ على أصحابِهِ ليَخْتبِر ما عندهم منَ العلْم

٦٢ - حدثنا خالدُ بنُ مخلدٍ قال نا سليمانُ قال نا عبدُالله بنُ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ من الشجرِ شجرةً لا يسقُطُ ورقُها وإنَّها مَثَلُ المُسلم، حَدِّثُوني ما هيَ؟» قالَ: فوقعَ الناسُ في شجرِ البوادي. قالَ عبدُالله: فوقعَ في نفسي أنَّها النخلةُ فاستحييت. ثُمَّ قالوا: حدثنا يا رسول الله ما هي؟ قالَ: «هيَ النخلة».

بَابُ القراءة والعرْض على المحدِّثِ

ورأى الحسنُ والثوريُّ ومالكٌ القراءةَ جائزةً، واحتجَّ بعضهم في القراءةِ على العالمِ بحديثِ ضمامِ ابنِ ثعلبةَ قال للنبيِّ صلى الله عليهِ: آلله أمركَ أنْ تُصلِّي الصلاة؟ قالَ: «نعمْ». قال: فهذهِ قراءة على النبيِّ صلى الله عليهِ، أخبرَ ضِمَامٌ قومهُ بذلك فأجازوه. واحتجَّ مالكٌ بالصَّكِّ يُقْرأ على القومِ فيقولون: أَشْهَدَنا فلانٌ، ويُقرأُ على المقرئِ فيقولُ القارئُ: أقرأني فلانٌ.

حدثنا محمدُ بنُ سلامٍ قال نا محمدُ بنُ الحسنِ الواسطي عنْ عوفٍ عنِ الحسنِ قالَ: لا بأس بالقراءةِ على العالمِ.

وحدثنا عبيدُ الله بنُ موسى عن سُفيانَ قال: إذا قُرِئَ على المحدثِ فلا بأسَ أنْ يقولَ: حدثني.

وسمعتُ أبا عاصمٍ يقول عنْ مالكٍ وسُفيانَ: القراءةُ على العالم وقراءتُه سواء.

٦٣ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قالَ: نا الليثُ عنْ سعيدٍ المقبريّ عن شريكِ بنِ عبدِالله بن أبي نمرٍ أنَّهُ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: بينما نحنُ جلوسٌ مع النبيِّ صلى الله عليهِ في المسجدِ دخلَ رجل على جمل، فأناخهُ في المسجدِ ثمَّ عقلهُ، ثمَّ قال لهم: أيكمْ محمدٌ؟ -والنبيُّ صلى الله عليهِ متكئٌ بينَ ظهرانيهم- فقُلنا: هذا الرجلُ الأبيضُ المُتكئُ، فقالَ لهُ الرجلُ: ابنَ عبدِالمطلبِ. فقالَ له النبيُّ صلى الله عليهِ: «قدْ أجبتكَ» فقال الرجلُ للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنِّي سائلكَ فمُشدِّدٌ عليكَ في المسألةِ، فلا تَجِدْ عليَّ في نفسكَ. فقال: «سلْ عمَّا بدا لكَ». فقال: أسألكَ بربِّك وربِّ من قبلكَ، آلله أرسلك إلى الناس كلِّهم؟ فقال: «اللهمَّ نعمْ». قالَ: أنشدكَ بالله، آلله أمركَ أنْ نصلي الصلاة الخمسَ في اليوم والليلةِ؟ قال: «اللهمَّ نعم». قالَ: أنشدكَ بالله، آلله أمركَ أن نصومَ هذا الشهرَ من السنةِ؟ قالَ: «اللهُمَّ نعم». قال: أنشدكَ بالله، آلله أمركَ أنْ تأخذَ هذه الصدقةَ مِنْ أغنيائِنا فتقسمَها على فقرائنا؟ فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اللهُمَّ نعمْ». فقال الرجلُ: آمنتُ بما جئتَ بهِ، وأنا رسولُ مَنْ ورائي مِن قومي، وأنا ضِمامُ بنُ ثعلبةَ أخو بني سعدِ بنِ بكر.

رواهُ موسى وعليُّ بن عبدِ الحميدِ عنْ سليمانَ عن ثابت عن أنس عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ بهذا.

بَابُ ما يُذكرُ في المناولةِ، وكتاب أهلِ العلم بالعِلم إلى البلدان

وقالَ أنسٌ: نسَخَ عثمانُ المصاحفَ فبعثَ بها إلى الآفاق، ورأى عبدُالله بنُ عمرَ ويحيى بنُ سعيدٍ ومالكٌ ذلكَ جائزاً. واحتجَّ بعضُ أهلِ الحجازِ في المناولةِ بحديثِ النبيِّ صلى الله عليهِ، حيثُ كتبَ لأميرِ السريةِ كتاباً، وقال: «لا تقرأ حتَّى تبلغَ مكانَ كذا وكذا»، فلمَّا بلغَ ذلكَ المكانَ قرأهُ على الناسِ، وأخبرَهُمْ بأمرِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٤ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِالله قال حدثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنْ صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله ابنِ عبدِالله بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ عبدَالله بن عباسٍ أخبرهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ بعثَ بكتابهِ رجلاً وأمرهُ أنْ يدفعهُ إلى عظيم البحرينِ، فدفعه عظيمُ البحرينِ إلى كسرى، فلمَّا قرأهُ مزَّقهُ، فحسبتُ أنَّ ابنَ المسيَّب قال: فدعا عليهِمْ رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ يمزَّقوا كلَّ ممزَّقٍ.

٦٥ - حدثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أبوالحسن قال أنا عبدُالله قال أنا شعبةُ عن قتادةَ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ: كتبَ النبيُّ صلى اللهُ عليه كتابا -أو أرادَ أنْ يكتبَ- فقيلَ لهُ: إنَّهمْ لا يقرؤُون كتاباً إلا مختوماً، فاتخذَ خاتَماً من فضَّةٍ نقشُهُ: محمدٌ رسولُ الله. كأنِّي أنظرُ إلى بياضِهِ في يدهِ، فقلتُ لقتادةَ: من قال نقشُهُ محمدٌ رسولُ اللهِ؟ قال: أنسٌ.

بَابُ مَنْ قعدَ حيثُ ينتهي به المجلسُ، ومَنْ رأى فُرجةً في الحلقة فجلس فيها

٦٦ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِالله بن أبي طلحةَ أن أبا مُرَّةَ مولى عقيلِ ابن أبي طالبٍ أخبرَهُ عن أبي واقدٍ الليثيِّ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه بينما هوَ جالسٌ في المسجدِ والناسُ معهُ، إذْ أقبل ثلاثةُ نفرٍ، فأقبلَ اثنانِ إلى رسولِ اللهُ صلى الله عليهِ وذهبَ واحدٌ. قال: فوقفا على رسولِ اللهِ صلى الله عليه، فأما أحدهما فرأى فرجةً في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفَهُمْ، وأمَّا الثالثُ فأدبرَ ذاهباً. فلمَّا فرغَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه قال: «ألا أخبركُمْ عنِ النفرِ الثلاثةِ؟ أما أحدُهُمْ فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخَرُ فاستحيا فاستحيا اللهُ منه، وأما الآخرُ فأعرضَ فأعرضَ اللهُ عنهُ».

بَابُ قول النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ: «رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوعْى مِنْ سامعٍ»

٦٧ - حدثنا مسدَّدٌ قالَ نا بشرٌ قال نا ابنُ عوْنٍ عنِ ابن سيرينَ عنْ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرةَ عن أبيهِ قال: ذكرَ النبيَّ صلى اللهُ عليه قَعَدَ على بعيرِهِ، وأمسَكَ إنسانٌ بخطامِهِ -أو بزمامه- قال: «أيُّ يومٍ هذا»؟ فسكتْنا حتى ظننَّا أنه سيسميهِ سِوى اسمِه. قال: «أليس يومَ النحرِ»؟ فقلنا: بلى. قال:

«فأيُّ شهرٍ هذا»؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليسَ بذي الحجة»؟ قُلنا: بلى، قالَ: «فإنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكُمْ بينَكمْ حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدِكُمْ هذا، ليُبلغَ الشاهدُ الغائبَ، فإنَّ الشاهدَ عسى أن يبلغَ من هوَ أوعى لهُ منهُ».

بَابُ العلمُ قبلَ القولِ والعَمَلِ

لقول الله عز وجل: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ فبدأ بالعلم، وأنَّ العلماءَ هم ورثةُ الأنبياء، ورَّثوا العلم، من أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ، ومن سلك طريقا يطلب به علما سهَّل اللهُ له طريقاً إلى الجنة. وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾. وقال: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾. ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾. وقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. وقال النبيُّ صلى اللهُ عليه: «من يردِ اللهُ به خيراً يُفقِّهه. وإنما العلم بالتعلُّم». وقال أبوذرٍّ: لو وضعتم الصَّمصامة على هذه –وأشار إلى قفاه– ثُمَّ ظننتُ أنِّي أُنْفِذُ كلمةً سمعتُها من رسول الله صلى اللهُ عليه قبل أن تُجيزوا عليَّ لأنفذتُها. قال ابن عباسٍ: كونوا ربَّانيين حلماءَ فقهاءَ. ويقال: الربانيُّ الذي يربِّي الناسَ بصغارِ العلمِ قبلَ كبارِهِ.

بَابُ ما كانَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ يتخوَّلُهُمْ بالموعظةِ والعلمِ كيْ لا ينفروا

٦٨ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قالَ أنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عنْ أبي وائلٍ عنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يتخوَّلُنَا بالموعظةِ في الأيَّام كرَاهةَ السَّآمةِ علينا.

٦٩ - حدثنا محمد بن بشَّارٍ قالَ نا يحيى بن سعيدٍ قالَ نا شُعبةُ قالَ حدثني أبوالتيَّاح عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا».

بَابُ مَنْ جعَل لأَهلِ العِلم أيَّاماً معلومات

٧٠ - حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن منصور عن أبي وائل قالَ: كان عبدُالله يذكِّرُ الناسَ في كلِّ خميسٍ، فقالَ له رجل: يا أبا عبدِالرحمن لودِدْتُ أنَّكَ ذكَّرتنا كُلَّ يوم. قالَ: أما إنَّهُ يمنعني مِنْ ذلكَ أنِّي أكرهُ أنْ أُملَّكُمْ، وإنِّي أتخولُكُمْ بالموعظةِ كما كان النبيُّ صلى الله عليهِ يتخوَّلُنا بها، مخافةَ السَّآمةِ علينا.

بَابٌ مَنْ يردِ الله بهِ خيراً يُفقِّهْهُ في الدِّين

٧١ - حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قالَ نا ابنُ وهبٍ عن يونس عنِ ابنِ شهابٍ قال حميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ سمعتُ معاويةَ خطيباً يقولُ: سمعتُ رسول الله صلى الله عليهِ يقولُ: «مَنْ يردِ الله بهِ خيراً يُفقِّهْهُ في الدينِ، وإنَّما أنا قاسمٌ، واللهُ يعطي، ولن تزالَ هذهِ الأمةُ قائمةً على أمرِ الله لا يضرُّهمْ مَنْ خالفهُمْ حتى يأتيَ أمرُ اللهِ».

بَابٌ الفهم في العلم

٧٢ - حدثنا عليٌّ -هو ابن عبدالله- قال نا سُفيانُ قال لي ابنُ أبي نُجيحٍ عنْ مجاهدٍ: صحِبْتُ ابنَ عمرَ إلى المدينةِ، فلم أَسْمَعْهُ يحدِّثُ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ إلا حديثاً واحداً: كُنَّا عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فأُتيَ بجمارٍ فقال: «إنَّ مِنَ الشجرِ شجرةً مثَلُها كمثَلِ المسلمِ. فأردت أنْ أقولَ: هي النخلةُ، فإذا أنا أصغرُ القومِ فسكتُّ. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «هيَ النخلةُ».

بَابٌ الاغتباطِ في العلم والحِكمةِ
وقالَ عمرُ رضي الله عنه: تفقَّهوا قبلَ أن تُسوَّدوا.

٧٣ - حدثنا الحُميديُّ قالَ نا سفيانُ قال نا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ على غيرِ ما حدثناهُ الزهريُّ قالَ: سمعتُ قيسَ بن أبي حازم قالَ سمعتُ عبدَالله بنَ مسعود قالَ: قالَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «لا حسدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسُلِّطَ على هَلكتِهِ في الحقِّ، ورجلٌ آتاهُ الله الحِكمةَ فهو يقضي بها ويُعلِّمُها».

بَابٌ ما ذُكرَ في ذهابِ موسى في البحرِ إلى الخضرِ
وقولهِ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ﴾

٧٤ - حدثنا محمدُ بنُ غُريرٍ الزهريُّ قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيم قال نا أبي عنْ صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ حدَّثَه أنَّ عبيدَالله بنَ عبدِالله أخبرهُ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّهُ تمارى هوَ والحُرُّ بنُ قيسِ بنِ حِصْنٍ

الفزاري في صاحبِ موسى، قالَ ابنُ عباسٍ: هو خَضِرٌ. فمرَّ بهما أُبيُّ بنُ كعبٍ فدَعاهُ ابنُ عباسٍ، فقال: إنِّي تماريْتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سألَ موسى السبيلَ إلى لُقيِّهِ، هل سمعتَ رسول الله صلَّى الله عليهِ يذكُرُ شأنَهُ؟ قال: نعم، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهَ يذكرُ شأنهُ يقول: «بينما موسى في ملأٍ منْ بني إسرائيلَ إذ جاءَهُ رجلٌ فقالَ: هلْ تعلمُ أحداً أعلمَ منكَ؟ قالَ موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى: بلى، عبدُنا خَضِرٌ. فسأل موسى السبيلَ إليهِ، فجعلَ الله له الحوتَ آيةً، وقيلَ له: إذا فَقدتَ الحُوتَ فارجعْ فإنَّكَ ستلقاهُ. فكانَ يتَّبعُ أثر الحوتِ في البحرِ. فقال لموسى فتاهُ: أرأيتَ إذْ أوينا إلى الصخرةِ فإنِّي نسيتُ الحوتَ، وما أنسانيهُ إلا الشيطانُ أنْ أذكرَهُ. قالَ: ذلكَ ما كُنا نبغي. فارتدَّا على آثارهما قصصاً، فوجدا خَضِراً، فكان مِنْ شأنِهما الذي قصَّ الله في كتابه».

بَابُ قول النبيِّ صلى الله عليه: «اللهم علِّمه الكتابَ»

٧٥ - حدثنا أبومعمر قال نا عبدالوارث قال نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضَمَّنِي رسول الله صلى الله عليه وقال: «اللهم علِّمه الكتاب».

بَابُ متى يصحُّ سماعُ الصبي الصغيرِ؟

٧٦ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله بنِ عبدِالله بنِ عتبةَ عن عبدِالله ابنِ عباسٍ قالَ: أقبلتُ راكباً على حِمارٍ أتانٍ -وأنا يومئذٍ قدْ ناهزتُ الاحتلام- ورسولُ الله صلى الله عليهَ يُصلِّي بمنىً إلى غيرِ جِدارٍ، فمررتُ بينَ يدي بعضِ الصفِّ، وأرسلتُ الأتانَ ترتعُ ودخلتُ في الصفِّ، فلمْ يُنكرْ ذلك عليَّ.

٧٧ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا أبومُسْهِرٍ قال حدثني محمدُ بنُ حربٍ قال حدثني الزبيديُّ عنِ الزهريِّ عنْ محمودِ بنِ الربيعِ قال: عَقَلْتُ من النبيِّ صلَّى الله عليهِ مَجَّةً مجَّها في وجهي وأنا ابنُ خمسِ سنينَ مِنْ دَلْوٍ.

بَابُ الخُروجِ في طلبِ العلم

ورحَلَ جابرُ بنُ عبدِالله مسيرةَ شهر إلى عبدِالله بنِ أُنيسٍ في حديثٍ واحدٍ.

٧٨ - حدثنا أبوالقاسم خالدُ بنُ خَليٍّ قال نا محمدُ بن حربٍ قالَ الأوزاعيُّ أخبرنا الزهريُّ عنْ عبيدِالله ابنِ عبدِالله بن عُتبةَ بن مسعودٍ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّه تمارى والحُرُّ بنُ قيسِ بن حِصْنٍ الفزاريُّ في صاحبِ موسى، فمرَّ بهما أُبيُّ بن كعبٍ فدعاهُ ابنُ عباسٍ فقالَ: إني تماريتُ أنا وصاحبي هذا في صاحبِ موسى الذي سألَ السبيل إلى لُقِيِّهِ، هل سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليهَ يذكرُ شأنهُ؟ قالَ: نعم، سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليهِ يذكُرُ شأنَهُ يقولُ: «بينما موسى في ملأٍ من بني إسرائيلَ إذْ جاءهُ رجلٌ فقالَ: تعلمُ أحداً أعلم منكَ؟ قالَ موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى: بلى، عبدُنا خضرٌ. فسألَ السبيل إلى لُقِيِّهِ، فجعلَ الله لهُ الحوتَ آيةً، وقيلَ لهُ: إذا فقدتَ الحوتَ فارجعْ فإنَّكَ ستلقاهُ، فكان موسى يتَّبعُ أثر الحوتِ في البحرِ، فقالَ فتى موسى لموسى: أرأيتَ إذْ أوينا إلى الصخرةِ فإنِّي نسيتُ الحوتَ، وما أنسانيهُ إلا الشيطانُ أنْ أذكرَهُ. قالَ موسى: ذلكَ ما كنَّا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصاً، فوجدا خضِراً، فكان من شأنِهما ما قصّ الله في كتابهِ».

بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ

٧٩ - حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قالَ نا حمَّادُ بنُ أُسامةَ عن بُرَيْدِ بنِ عبدِالله عنْ أبي بُردةَ عنْ أبي موسى عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «مثلُ ما بعثني الله بهِ مِنَ الهُدى والعِلمِ كمثلِ الغيثِ الكثيرِ أصابَ أرْضاً، فكانَ منها نَقِيَّةٌ قبِلتِ الماءَ فأنبتتِ الكلأَ والعشبَ الكثيرَ، وكانت منها إخاذات أمسكتِ الماءَ فنفعَ الله بها الناسَ فشربوا وسقَوا وزرعوا، وأصاب منها طائفةً أُخرى إنَّما هيَ قيعانٌ لا تُمسكُ ماءً ولا تُنبتُ كلأً. فذلكَ مثلُ منْ فَقُهَ في دينِ الله ونفعهُ ما بعثني الله بهِ فعلِمَ وعلَّمَ، ومثلُ منْ لم يرفعْ بذلكَ رأساً ولم يقبلْ هدى الله الذي أُرسلتُ به». قال أبوعبدِالله قالَ إسحاق: وكانَ منها طائفةٌ قيَّلَتِ الماءَ قاعٌ يعلوه الماءُ، والصفصفُ المُستوي مِنَ الأرضِ.

بَابُ رفع العِلْم، وظُهُور الجَهْلِ

وقالَ ربيعةُ: لا ينبغي لأحدٍ عندَهُ شيءٌ منَ العلمِ أنْ يُضَيِّعَ نفسهُ

٨٠ - حدثنا عمرانُ بنُ ميْسرةَ قالَ نا عبدُالوارثِ عن أبي التَّيَّاح عن أنْسِ بن مالك قالَ رسولُ الله صلى الله عليهَ: «إنَّ مِنْ أشراط الساعةِ أنْ يُرْفعَ العِلمُ، ويثبتَ الجَهْلُ، ويشْربَ الخمرُ، ويظهر الزنا».

٨١ - حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ نا يحيى عن شُعبةَ عنْ قتادةَ عن أنسٍ قالَ: لأُحدِّثَنَّكمْ حديثاً لا يحدِّثُكُمْ أحدٌ بعدي، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «مِنْ أشراطِ الساعةِ أنْ يَقِلَّ العِلمُ، ويظهرَ الجهْلُ، ويظهرَ الزنا، ويكثر النساءُ، ويقلَّ الرجالُ، حتَّى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيمُ الواحدُ».

بَابُ فَضْل العِلم

٨٢ - حدثنا سعيدُ بنُ عفيرٍ قالَ: نا الليثُ قال حدثني عُقَيلٌ عن ابن شهاب عن حمزةَ بن عبدِالله ابنِ عمرَ أنَّ ابنَ عمرَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول: «بيْنَا أنَا نائمٌ أُتيتُ بقَدَحِ لبنٍ فشَربْتُ، حتَّى إنِّي لأرى الرِّيَّ يخرجُ في أظفاري، ثمَّ أَعطيتُ فضلي عمَرَ بنَ الخطابِ» قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسول الله؟ قالَ: «العلم».

بَابُ الفُتيا وهُوَ واقفٌ على الدَّابَّةِ أوغيرها

٨٣ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عيسى بن طلحةَ بنِ عُبيدِ الله عنْ عبدِالله ابنِ عمروِ بنِ العاص أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهَ وقفَ في حَجَّةِ الوداعِ بمنىً للناس يسْألونَهُ، فجاء رجلٌ فقالَ: لم أشعرْ فحلقتُ قبلَ أنْ أذبحَ. فقالَ: «اذبحْ ولا حرجَ». فجاء آخرُ فقال: لم أشعرْ فنحرتُ قبلَ أن أرميَ. قالَ: «ارمِ ولا حرَجَ». فما سُئلَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلا قال: افعلْ ولا حَرجَ.

بَابُ من أجابَ الفُتيا بإشارةِ اليدِ والرأسِ

٨٤ - حدثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا أيُّوبُ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ سُئِلَ في حجَّتِهِ، فقالَ: ذَبحْتُ قبلَ أنْ أرمِيَ، فَأَوْمَأَ بيدِهِ قالَ: «لا حَرجَ» وقالَ: حلقتُ قبلَ أنْ أذبحَ، فأومأ بيدِهِ: «ولا حرجَ».

٨٥ - حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال أنا حنظلةُ عنْ سالمٍ قالَ سمعتُ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قالَ: «يقبضُ العلمُ، ويظهرُ الجهلُ والفِتنُ، ويكثرُ الهرجُ». قيل: يا رسولَ الله، وما الهرْجُ؟ فقال: هكذا بيدهِ فحرَّفَها، كأنَّهُ يريدُ القتلَ.

٨٦ - حدثنا موسى بن إسماعيلَ قالَ نا وُهيْبٌ قالَ نا هِشامٌ عنْ فاطمةَ عن أسماءَ قالت: أتيتُ عائشةَ وهيَ تصلي، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ؟ فأشارتْ إلى السماءِ، فإذا الناسُ قيامٌ، فقالت: سُبحانَ اللهِ. قلتُ: آية؟ فأشارتْ برأسها: أي نعم، فقمتُ حتى علاني الغَشْيُ، فجعلتُ أصبُّ على رأسي الماءَ. فحَمِدَ الله النبيُّ صلَّى الله عليهِ وأثنى عليه، ثم قال: «ما مِنْ شيءٍ لم أكنْ أُريتُهُ إلا رأيتُهُ في مقامي، حتَّى الجنَّةُ والنَّار. فـأُوحِيَ إليَّ أنّكم تُفتنونَ في قبوركمْ مِثْلَ أو قريبَ -لا أدري أيَّ ذلكِ قالت أسماءُ- من فِتنةِ المسيحِ الدجال، يُقال: ما عِلمُكَ بهذا الرجلِ؟ فأمَّا المؤمنُ، أو الموقنُ -لا أدري أيَّهما قالت أسماءُ- فيقولُ: هوَ محمدٌ هو رسولُ الله، جاءَنا بالبيناتِ والهدى، فأجبناه واتَّبعناه، هو محمدٌ -ثلاثا-. فيقال: نمْ صالحاً، قدْ علمْنا إنْ كنت لموقناً بهِ، وأما المنافقُ، أو المرتابُ -لا أدري أيَّ ذلك قالتْ أسماءُ- فيقولُ: لا أدري، سمعتُ الناس يقولونَ شيئاً فقلتُه».

بَابُ تحريض النبيِّ صلّى الله عليهِ وفْدَ عبدِالقيس على أنْ يحفظوا الإيمانَ والعِلمَ ويُخبروا مَنْ وراءَهم

وقال مالكُ بنُ الحُويرثِ: قالَ لنا النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «ارجَعُوا إلى أهليكمْ فعلِّمُوهم».

٨٧ - حدثنا محمدُ بن بشارٍ قالَ نا غُندرٌ قال حدثنا شُعبةُ عن أبي جمرَةَ قالَ: كنت أُترجمُ بينَ ابن عباسٍ وبين الناسِ، فقالَ: إنَّ وفْدَ عبدِالقيس أتوا النبيَّ صلَّى الله عليهِ، فقال: «منِ الوفدُ أو مَنِ القومُ؟» قالوا: ربيعةُ. قالَ: «مرحباً بالقوم -أو بالوفد- غيرَ خزايا ولا ندامى». قالوا: إنَّا نأتيك من شُقةٍ بعيدةٍ، وبيننا وبينك هذا الحيُّ من كُفَّارِ مُضرَ، ولا نستطيعُ أنْ نأتيكَ إلا في شهر حرام، فمُرنا بأمرٍ نخبرُ به منْ وراءَنا نَدْخلُ به الجنةَ. فأمرهم بأربع، ونهاهمْ عن أربعٍ: أمرهم بالإيمانِ باللهِ وحدَهُ، «هلْ تدرونَ ما الإيمانُ بالله وحدَهُ؟» قالوا: الله ورسولهُ أعلمُ. قالَ: «شهادةُ أنْ لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رمضانَ، وتعطوا الخُمُسَ

منَ المغنم». ونهاهم عن: الدُّبَّاءِ، والحنتمِ، والمُزَفَّتِ- قالَ شعبةُ: رُبَّما قال: «النقيرِ»، وربّما قالَ: المقيَّر -قال: احفظوه وأخبروه منْ وراءَكم».

بَابُ الرحلةِ في المسألةِ النازلةِ

٨٨ - حدثنا محمد بنُ مقاتلٍ أبوالحسنِ قال أنا عبدُالله قالَ أنا عمرُ بنُ سعيدٍ بنِ أبي حسين قالَ: حدثني عبدُالله بنُ أبي مليكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ أنهُ تزوَّج ابنةً لأبي إهابِ بن عزيزٍ فأتتهُ امرأةٌ فقالتْ: إنِّي قد أرضعتُ عقبةَ والتي تزوَّج بها. فقالَ لها عقبةُ: ما أعلمُ أنَّكِ أرضعتني، ولا أخبَرْتِني، فركب إلى رسولِ الله صلى الله عليهَ بالمدينةِ، فسألهُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «كيف وقد قيلَ؟!» ففارقها عقبةُ، ونكحتْ زوجاً غيرهُ.

بَابُ التَّناوب في العِلم

٨٩ - حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ... ح. وقال ابنُ وهبٍ أنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله بنِ عبدِالله بنِ أبي ثورٍ عن عبدِالله بن عباسٍ عن عمر رضي الله عنه قالَ: كنتُ أنا وجارٌ لي مِنَ الأنصارِ في بني أُميَّةَ بنِ زيدٍ، وهي من عوالي المدينة، وكنَّا نتناوبُ النزولَ على رسولِ الله صلى الله عليهَ، ينزلُ يوماً، وأنزل يوماً، فإذا نزلتُ جِئتُهُ بخبرِ ذلكَ اليوم من الوحي وغيرِهِ. وإذا نزل فعل مثل ذلك. فنزل صاحبي الأنصاريُّ يومَ نوبتِهِ فضربَ بابي ضرباً شديداً، فقال: أثمَّ هو؟ ففزعتُ فخرجت إليهِ. قال: قد حدَثَ أمرٌ عظيم، دخلتُ على حفصةَ فإذا هي تبكي. فقلتُ: طلَّقكُنَّ رسولُ الله صلّى الله عليه؟ قالت: لا أدري. ثمَّ دخلتُ على النبيِّ صلَّى الله عليهِ فقلتُ وأنا قائم: أَطلقتَ نساءَك؟ قال: «لا». فقلتُ: الله أكبرُ.

بَابُ الغَضب في الموعظةِ والتعليمِ إذا رأى ما يَكْرَه

٩٠ - حدثنا محمدُ بن كثيرٍ قال أخبرني سفيانُ عن ابن أبي خالدٍ عن قيسِ بن أبي حازمٍ عن أبي مسعودٍ الأنصاري قالَ: قالَ رجلٌ: يا رسولَ الله، لا أكادُ أُدركُ الصلاةَ مما يُطَوِّلُ بنا فلانٌ. فما رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ في موعظَةٍ أشدَّ غضباً مِنْ يومئذٍ، فقال: «أيُّها الناسُ إنَّكُمْ منفِّرونَ، فمنْ صلى بالناسِ فليُخففْ، فإنَّ فيهمُ المريضَ والضعيفَ وذا الحاجةِ».

٩١ - حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قالَ نا أبوعامرٍ قالَ نا سليمانُ بنُ بلالٍ المدنيّ عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِالرحمن عن يزيدَ مولى المنبَعِثِ عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهنِيِّ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ سألَهُ رجلٌ عن اللقطةِ. فقال: «اعرف وِكاءَها -أو قالَ: وعاءَها- وعِفاصَها ثم عرِّفْها سنةً ثمَّ استمتعْ بها، فإن جاءَ ربُّها فأدِّها إليه» قال: فضالَّةُ الإبلِ؟ فغضِبَ حتَّى احمرَّت وجنتاهُ -أو قال: احمرَّ وجْهُهُ- فقال: «وَما لكَ ولها، معها سِقاؤها وحِذاؤها، تردُ الماءَ وترعى الشجرَ، فذرْها حتَّى يلقاها ربُّها» قالَ: فضالَّةُ الغنمِ؟ قال: «لك أو لأخيكَ أو للذئبِ».

٩٢ - حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بُريد عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسى قالَ: سئلَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ عن أشياءَ كرِهها، فلمَّا أُكْثر عليهِ غضِبَ، ثمَّ قالَ للناسِ: سلوني عمَّا شِئْتُم. قالَ رجلٌ: من أَبي؟ قال: أَبوكَ حُذافةُ. فقام آخرُ فقالَ: من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوكَ سالمٌ مولى شيبةَ. فلمَّا رأى عمرُ ما في وجهِهِ قال: يا رسولَ الله، إنَّا نتوبُ إلى الله.

بَابُ مَن برَكَ على رُكْبتيهِ عند الإمَام أوِ المُحدِّث

٩٣ - حدثنا أبواليمانِ قالَ أنا شعيبٌ عن الزهريّ قالَ أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهَ خرجَ فقام عبدُالله بنُ حذافةَ قالَ: منْ أبي؟ قال: «أبوك حذافةُ»، ثم أكثرَ أنْ يقول: «سلوني». فبرَكَ عمرُ على ركبتيهِ فقالَ: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلامِ ديناً، وبمحمد نبيًّا. فسكَت.

بَابُ من أعاد الحديث ثلاثًا ليُفْهَمَ

فقال: «ألا وقولُ الزورِ»، فمازال يُكرِّرُها.

وقال ابنُ عمرَ: قال النبيُّ صلى الله عليه: «هل بلَّغتُ؟» ثلاثا.

٩٤ - حدثنا عَبْدَةُ قالَ نا عبدُالصمدِ قالَ نا عبدُالله بنُ المثنى قالَ نا ثمامةُ عن أنسٍ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ أنه كان إذا تكلَّمَ بكلمةٍ أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً.

٩٥ - حدثنا مُسدَّدٌ قالَ نا أبوعوانةَ عن أبي بِشرٍ عن يوسفَ بنِ ماهكَ عن عبدِالله بنِ عمروٍ قال: تخلَّفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في سفرٍ سافرناهُ، فأدركَنَا وقد أَرهقْنا الصلاةَ: صلاةَ العصرِ، ونحنُ نتوضأُ، فجعلنا نمْسحُ على أَرجُلِنا، فنادى بأعلى صوتِهِ: «ويلٌ للأعقابِ من النارِ» مرتينِ أو ثلاثاً.

بَابُ تعليم الرجُلِ أَمَتهُ وأَهْلَهُ

٩٦ - حدثنا محمد[1] قال أنا المحاربيُّ قال نا صالحُ بن حَيَّانَ قالَ قال عامرٌ الشعبيُّ حدثني أبوبُردةَ عن أبيهِ: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «ثلاثةٌ لهم أجرانِ: رجلٌ مِنْ أهلِ الكتابِ آمن بنبيّه وآمن بمحمدٍ، والعبدُ المملوكُ إذا أدَّى حقَّ الله وحقَّ مواليهِ، ورجلٌ كانتْ عندَهُ أَمَةٌ يطؤها فأدَّبها فأحسنَ تأديبَها، وعلَّمها فأحسنَ تعليمها، ثمَّ أعتقها فتزوَّجها، فله أجرانِ». ثم قالَ عامرٌ: أعطيناكها لغيرِ شيءٍ، قد كان يُركبُ فيما دُونَها إلى المدينة.

بَابُ عظة الإمام النساءَ وتعليمهن

٩٧ - حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قالَ نا شُعبةُ عن أيوب قالَ سمعتُ عطاءً قالَ سمعتُ ابنَ عباسٍ قالَ: أشهدُ على النبيِّ صلَّى الله عليهِ، أو قال عطاءٌ: أشهدُ على ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه خرج ومعَهُ بلالٌ فظنَّ أنَّهُ لم يُسمعْ، فوعظهنَّ وأمرهنَّ بالصدقةِ، فجعلتِ المرْأةُ تُلْقي القُرْطَ والخاتمَ، وبلال يأخُذُ في طرفِ ثوبِهِ.

وقال إسماعيلُ عن أيوبَ عن عطاءٍ وقال عن ابن عباسٍ: أشهدُ على النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

بَابُ الحِرْصِ على الحديث

٩٨ - حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال حدثني سُليمانُ عن عمروِ بنِ أبي عمروٍ عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرةَ أنَّهُ قالَ: قيلَ يا رسولَ الله مَن أَسعدُ الناس بِشفاعتِكَ يوم القيامة؟ قالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «لقد ظننتُ يا أبا هريرةَ أنْ لا يسْألني عن هذا الحديثِ أحدٌ أوَّلَ منكَ؛ لِما رأَيتُ مِنْ حرصكَ على الحديث، أَسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبِهِ، أو نفْسهِ».

(١) في مخطوطة المدينة: حدثنا محمد وفي مخطوطة الأزهر حدثنا محمد بن سلام، وهي الموافقة لرواية الحافظ ابن حجر.

بَابٌ كيفَ يُقبضُ العلمُ؟

وكتبَ عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ إلى أبي بكرِ بن حزم: انظرْ ما كانَ من حديثِ رسولِ الله صلَّى الله عليهِ فاكتُبْهُ، فإني خِفتُ دُروسَ العلم وذهابَ العُلماءِ. ولا يقبل إلا حديث النبيِّ صلَّى الله عليهِ. وليُفْشوا العِلمَ، وليجلسُوا حتى يُعلَّمَ من لا يعلمُ، فإنَّ العِلمَ لا يَهلكُ حتَّى يكونَ سِرّاً.

حدثنا العلاء بنُ عبدِالجبارِ قال نا عبدُالعزيزِ بنُ مسلم عن عبدِالله بنِ دينارٍ بذلك – يعني حديث عمرَ بن عبدالعزيزِ إلى قولِهِ: «ذهابُ العلماء».

٩٩ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ قالَ حدثني مالكٌ عن هِشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عبدِالله بنِ عمروِ ابنِ العاص قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول: «إنَّ الله لا يقبضُ العلم انتزاعاً ينتزعهُ من العبادِ، ولكن يقبضُ العلم بقبض العُلماءِ، حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذَ الناسُ رؤساء جُهَّالاً فسُئلوا فأفتوا بغيرِ علمٍ فضلُّوا وأضلَّوا». قال الفِرَبْريُّ، وحدثنا عباسٌ نا قتيبةُ نا جريرٌ عن هِشام نحوه.

بَابٌ هلْ يُجعلُ للنساءِ يومٌ على حِدةٍ في العلم؟

١٠٠ - حدثنا آدم قال نا شُعبةُ قالَ حدثني ابنُ الأصبهاني قال سمعتُ أبا صالحٍ ذكوانَ يُحدِّثُ عن أبي سعيد الخدريِّ: قال النساءُ للنبيِّ صلَّى الله عليهِ: غلبَنا عليكَ الرجالُ فاجعل لنا يوماً منْ نفسكَ. فواعدَهُنَّ يوماً لَقِيَهُنَّ فيهِ فوعظَهنَّ وأمرَهنَّ، فكان فيما قال لهنَّ: «ما مِنكُنَّ امرأةٌ تُقدِّمُ ثلاثةً من ولدِها إلا كانَ لها حجاب منَ النارِ». فقالت امرأةٌ: واثنينِ؟ قال: «واثنين».

١٠١ - حدثني محمدُ بن بشَّارٍ قال نا غُنْدَرٌ قالَ نا شعبةُ عن عبدِالرحمنِ بنِ الأصبهانيّ عن ذكوانَ عن أبي سعيدٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ بهذا. وعن عبدِالرحمنِ بنِ الأصبهانيِّ قالَ: سمعتُ أبا حازمٍ عن أبي هريرةَ قالَ: «ثلاثة لم يبلغوا الحِنثَ».

بَابٌ مَن سمع شَيْئاً فلم يفهمه فراجعَه حتى عرفَهُ

١٠٢ - حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قالَ أنا نافعُ بنُ عُمَرَ قال حدَّثني ابنُ أَبي مُليكةَ أَنَّ عائشةَ زوج النبيِّ صلَّى الله عليهِ كانتْ لا تسمعُ شيئاً لا تعرفُهُ إلا راجعتْ فيهِ حتّى تعرِفَهُ، وأَنَّ النبيَّ صلَّى الله

عليهِ قالَ: «من حوسبَ عُذِّبَ» قالتْ عائشةُ: فقلتُ: أوَ ليسَ يقولُ الله عز وجل: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قالت: فقال: «إنَّما ذلكِ العرضُ، ولكن من نُوقشَ الحساب يَهلِكْ».

بَابُ لِيُبَلِّغِ العِلمَ الشاهدُ الغائبَ

قالهُ ابنُ عباسٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

١٠٣ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قالَ حدَّثني الليثُ قالَ حدثني سعيدٌ عن أبي شريح أنَّه قالَ لِعمرو ابنِ سعيدٍ وهو يبعثُ البعوثَ إلى مكةَ: ائذنْ لي أيُّها الأميرُ أُحدِّثْكَ قولاً قام به النبيُّ صلَّى الله عليهِ الغدَ من يوم الفتح، سمعَتْهُ أُذنايَ ووعاهُ قلبي، وأبصرَتْه عينايَ حينَ تكلمَ بهِ، حَمِدَ الله وأثنى عليهِ ثمَّ قالَ: «إنَّ مكةَ حرَّمها الله، ولمْ يُحرِّمْها الناسُ، فلا يحلُّ لامرئٍ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ يسفكَ بها دماً، ولا يعضِدَ بها شجرةً، فإنْ أحدٌ ترخَّص لقتالِ رسولِ الله صلى الله عليه فيها، فقولوا: إنَّ الله قد أذِنَ لرسولهِ ولم يأذنْ لكم، وإنَّما أُذِنَ لي ساعةً منْ نهار، ثُمَّ عادتْ حُرْمتُها اليومَ كحرمتها بالأمسِ، وليبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ». فقيلَ لأبي شريحٍ: ما قال عمروٌ؟ قال: أنا أعلمُ منكَ يا أبا شُريحٍ، لا تُعيذُ عاصياً، ولا فارّاً بدمٍ، ولا فارّاً بخَرْبَةٍ، يعني السرقة.

١٠٤ - حدثنا عبدُالله بنُ عبدِالوهابِ قال نا حمّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عن ابنِ أبي بكرةَ عن أبي بكرة ذُكرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ قالَ: «فإنَّ دماءَكمْ وأموالكُم». قال محمدٌ: وأحسِبُهُ قالَ: «وأعراضَكم عليكمْ حرامٌ كحرمةِ يومِكُمْ هذا، في شهركم هذا، ألا ليُبلِّغِ الشاهدُ منكمُ الغائبَ».

وكانَ محمدٌ يقولُ: صدقَ رسولُ الله صلى الله عليه، كان ذلكَ «ألا هل بلَّغْتُ» مرتين.

بَابُ إثم مَنْ كَذَبَ على النبيِّ ﷺ

١٠٥ - حدثنا عليُّ بنُ الجعدِ قالَ أنا شُعبةُ قالَ أخبرني منصور قالَ سمعتُ رِبْعيَّ بنَ حِراشٍ يقول: سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «لا تكذبوا عليَّ، فإنَّه مَنْ كذبَ عليَّ فليلجِ النارَ».

١٠٦ - حدثنا أبو الوليدِ قالَ نا شُعبةُ عن جامعِ بنِ شدّادٍ عن عامرِ بنِ عبدِالله بن الزبيرِ عنْ أبيهِ قال: قلتُ للزبيرِ: إنِّي لا أسمعكَ تُحدِّثُ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهَ كما يحدِّثُ فلانٌ وفلانٌ. قالَ: أما إني لم أُفارقْهُ، ولكني سمعتُهُ يقولُ: «من كذب عليَّ فليتبوأْ مقعدهُ من النار».

١٠٧ - نا أبومعمرٍ قالَ نا عبدُالوارثِ عن عبدِالعزيزِ قالَ أنسٌ: إنَّه لَيمنعني أنْ أحدِّثكم حديثاً كثيراً أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال «من تعمَّدَ عليَّ كذباً فليتبوأْ مقعدهُ من النارِ».

١٠٨ - حدثنا المكيُّ بن إبراهيمَ قالَ نا يزيدُ بنُ أبي عبيدٍ عن سلمةَ قالَ: سمعتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يقولُ: «منْ يقلْ عليَّ ما لم أقلْ فليتبوأْ مقعدهُ من النار».

١٠٩ - حدثني موسى قالَ نا أبوعوانةَ عن أبي حصينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قالَ: «تسمَّوا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي. ومن رآني في المنام فقدْ رآني، فإنَّ الشيطانَ لا يتمثلُ في صورتي، ومن كذبَ عليَّ متعمداً فليتبوأْ مقعده من النارِ».

بَابُ كِتابةِ العِلم

١١٠ - حدثنا محمدُ بنُ سلام قالَ أنا وكيعٌ عن سُفيانَ عن مُطرفٍ عنِ الشَّعبيِّ عن أبي جُحيفةَ قالَ: قلتُ لعليٍّ: هل عندَكُمْ كتاب؟ قالَ: لا، إلا كتابُ الله، أو فهمٌ أُعطيهُ رجلٌ مسلمٌ، أو ما في هذهِ الصحيفةِ. قال: قلتُ: وما في هذه الصحيفة؟ قالَ: العقلُ، وفكاكُ الأسيرِ، ولا يقتلُ مسلمٌ بكافرٍ.

١١١ - حدثنا أبونعيم الفضلُ بنُ دُكينٍ قالَ نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرةَ أنَّ خزاعةَ قتلوا رجلاً من بني ليثٍ عامَ فتح مكةَ بقتيلٍ منهم قتلوه، فأُخبرَ بذلك النبيُّ صلَّى الله عليهِ، فركبَ راحلتَهُ، فخطبَ فقالَ: «إنَّ الله حبَسَ عن مكةَ القتلَ أو الفيلَ -كذا قال أبونعيم واجعلوا على الشك الفيل أو القتل وغيره يقول الفيل- وسُلِّطَ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه والمؤمنونَ، ألا فإنَّها لم تحِلَّ لأحدٍ قبلي ولا تحِلُّ لأحد بعدي، ألا وإنَّها حلَّتْ لي ساعةً من نهار، ألا وإنَّها ساعتي هذه حرامٌ لا يُختَلَى شوكها، ولا يُعضدُ شجرها، ولا تُلتَقَطُ ساقِطتُها إلا لمُنشِد. فمنْ قُتِلَ فهو

بخيرِ النظرينِ: إمَّا أنْ يُعْقَلَ، وإمّا أن يُقادَ أهلُ القتيلِ». فجاء رجلٌ مِنْ أهلِ اليمنِ فقالَ: اكتبْ لي يا رسول الله. فقالَ: «اكتبوا لأبي فلان». فقال رجل من قريشٍ: إلا الإذخِر يا رسول الله، فإنَّا نجعلُه في بيوتنا وقبورنا. فقالَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «إلا الإذْخِرَ إلا الإذْخِرَ».

١١٢ - حدثنا علي بن عبدالله قال نا سفيان نا عَمْروٌ أخبرني وهب بن منبه عن أخيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما من أصحاب النبي صلى الله عليه أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبدالله ابن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب.

تابعه معمر عن همام عن أبي هريرة.

١١٣ - حدثنا يحيى بنُ سليمانَ قالَ حدثني ابنُ وهبٍ قالَ أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله ابنِ عبدالله عنِ ابـنِ عباسٍ قالَ: لما اشتدَّ بالنبيِّ صلَّى الله عليهِ وجعُهُ قالَ: «ائتوني بكتابٍ أَكتبُ لكمْ كتاباً لا تضِلُّوا بعدَهُ» قال عمرُ: إنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ غلبَهُ الوجعُ، وعندنا كتابُ الله حسبُنا. فاختلفوا، وكثُرَ اللغطُ، قال: «قوموا عنِّي، ولا ينبغي عندِي التنازع».

فخرجَ ابنُ عباسٍ يقول: إنَّ الرزيَّةَ كلَّ الرزيَّةِ ما حال بينَ رسولِ الله صلى الله عليه وبينَ كتابِهِ.

بَابُ العِلم والعِظَةِ باللَيْلِ

١١٤ - حدثنا صدقةُ قال أنا ابنُ عُيينةَ عن معمرٍ عنِ الزهريِّ عن هندٍ عن أُمِّ سلمةَ... ح. وعمروٌ ويحيى بنُ سعيدٍ عن الزهريِّ عن امرأةٍ عن أمِّ سلمةَ قالت: استيقظَ النبيُّ –صلَّى الله عليهِ– ذاتَ ليلةٍ فقالَ: «سبحانَ الله ماذا أُنزِلَ الليلةَ منَ الفتنِ، وماذا فُتحَ مِن الخزائنِ! أَيقظوا صواحب الحُجَرِ، فرُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرةِ».

بَابُ السَّمر بالعِلْم

١١٥ - حدثنا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قالَ حدثني الليثُ قال حدثني عبدُالرحمنِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالمٍ وأبي بكر بنِ سليمانَ بن أبي حثمةَ أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ قالَ: صلَّى لنا النبيُّ صلَّى الله عليهِ العِشاءَ في آخرِ حياتِهِ، فلمَّا سلَّمَ قامَ فقالَ: «أرأيتَكُمْ ليلتَكُمُ هذهِ، فإنَّ رأْسَ مئةِ سنةٍ منها لا يبقى ممنْ هو على ظهرِ الأرضِ أحد».

١١٦ - حدثنا آدمُ نا شُعبةُ نا الحَكم قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: بِتُّ في بيتِ خالتي ميمونةَ بنتِ الحارثِ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ، وكان النبيُّ صلَّى الله عليهِ عندها في ليلتِها، فصلّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ العِشاءَ، ثمَّ جاءَ إلى منزلهِ فصلّى أربعَ ركعاتٍ، ثم نام، ثمَّ قام، ثمَّ قال: نامَ الغُلَيِّمُ -أو كلمةً تشبهُها- ثمَّ قـام، فقمتُ عنْ يسارِهِ فجعلني عنْ يمينِهِ. فصلّى خمسَ ركعاتٍ، ثمَّ صلّى ركعتين، ثمَّ نامَ حتَّى سمعتُ غطيطه -أو خطيطه- ثمَّ خرجَ إلى الصلاة.

بَابُ حفظ العِلم

١١٧ - حدثنا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالله قالَ حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ قالَ: إنَّ الناس يقولونَ: «أكثر أبوهُريرةَ. ولولا آيتانِ في كِتابِ الله ما حدَّثتُ حديثاً، ثمَّ يتلو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ -إلى قوله- ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهُمُ الصَّفْقُ بالأسواقِ، وإنَّ إخواننا من الأنصار كانَ يشغلُهُمُ العملُ في أموالِهِمْ. وإنَّ أبا هُريرةَ كان يلزمُ رسولَ الله صلى الله عليه لشبعِ بطنِهِ، ويَحضرُ ما لا يحضرونَ، ويحفظُ ما لا يحفظونَ».

١١٨ - حدثنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ قالَ نا محمدُ بن إبراهيم بنِ دينارٍ عنِ ابنِ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرةَ قلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي أَسمعُ منكَ حديثاً كثيراً أنساهُ. قالَ: ابسُط رداءَكَ. فبسطْتُهُ. فغرف بيديهِ ثمَّ قالَ: ضُمَّهُ، فضممْتُهُ، فما نسيتُ شيئاً بعد.

حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قالَ نا ابنُ أبي فُدَيْكٍ بهذا. وقال: يحذف بيدِهِ فيه.

١١٩ - حدثني إسماعيلُ قالَ حدثني أخي عنِ ابنِ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرةَ قالَ: حفظتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وعاءَينِ: فأما أحدُهما فَبَثَثْتُهُ، وأما الآخرُ فلو بثثتُه قُطِعَ هذا البلعومُ. قال أبوعبدالله: البلعوم مجرى الطعام.

بَابُ الإنصات للعلماء

١٢٠ - حدثنا حجّاجٌ قالَ نا شُعبةُ أخبرني عليُّ بنُ مدركٍ عنْ أبي زُرعةَ عن جريرٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قالَ له في حجَّةِ الوداعِ: «اسْتَنْصِتِ الناسَ»، فقالَ: «لا ترجعوا بعدي كفَّاراً يضربُ بعضُكمْ رِقابَ بعضٍ».

بَابٌ ما يُستحبُّ للعالمِ إذا سُئِلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فيكِلُ العِلمَ إلى الله عز وجل

١٢١ - حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ نا سفيانُ نا عمروٌ أخبرني سعيدُ بنُ جبيرٍ قالَ: قلتُ لابنِ عباسٍ: إنَّ نوْفاً البكاليَّ يزعم أنَّ موسى ليس موسى بني إسرائيل، إنَّما هو موسى آخرُ. فقالَ: كذبَ عدوُّ الله، حدثني أُبي بنُ كعبٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «قام موسى النبيُّ خطيباً في بني إسرائيلَ، فسُئِلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فقال: أنا أعلمُ. فعتبَ الله عليهِ، إذْ لم يردَّ العِلمَ إليهِ، فأوحى الله إليهِ: إنَّ عبداً من عِبادي بمجمعِ البحرينِ هوَ أعلمُ منكَ. قالَ: يا ربِّ وكيفَ لي به؟ فقيلَ له: احملْ حوتاً في مكتلٍ، فإذا فقدتَهُ فهوَ ثَمَّ. فانطلقَ وانطلقَ معه بفتاهُ يُوشعَ بنِ نونٍ، وحملا حُوتاً في مِكتلٍ، حتَّى إذا كانا عندَ الصخرةِ وضعا رؤُوسهما فناما، فانسَلَّ الحوتُ من المكتلِ فاتخذَ سبيلهُ في البحرِ سرباً، وكان لموسى وفتاهُ عجباً. فانطلقا بقيةَ ليلتِهما ويومِهما، فلما أصبحَ قال موسى لفتاهُ: آتنا غداءَنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ولمْ يجدْ موسى مسّاً من النصبِ حتَّى جاوزَ المكانَ الذي أُمرَ بهِ، فقالَ له فتاهُ: أرأيتَ إذْ أوينا إلى الصخرةِ فإنِّي نسيتُ الحوتَ. قالَ موسى: ذلكَ ما كُنا نبغ، فارتدا على آثارهما قصصاً، فلما انتهيا إلى الصخرةِ إذا رجلٌ مُسجًّى بثوبٍ –أو قال: تسجَّى بثوبهِ– فسلَّمَ موسى، فقالَ الخضرُ: وأنَّى بأرضِكَ السلامُ؟! فقال: أنا موسى. فقال: موسى بني إسرائيلَ؟ قالَ: نعم. قالَ: هلْ أتبعُكَ على أنْ تعلِّمن ممّا عُلِّمتَ رُشدا. قالَ: إنَّك لن تستطيع معي صبراً. يا موسى إنِّي على علم من علم الله علمنيهِ لا تعلمُهُ أنتَ، وأنتَ على علم علَّمكَهُ الله لا أعلمُهُ. قال: ستجدُني إنْ شاءَ الله صابراً ولا أعصي لكَ أمراً. فانطلقا يمشيانِ على ساحلِ البحرِ ليسَ لهُما سفينةٌ، فمرَّتْ بهما سفينةٌ، فكلَّمُوهمْ أنْ يحملوهما، فعُرف الخضرُ فحملوهما بغيرِ نَوْلٍ. فجاء عصفورٌ فوقع على حرفِ السفينةِ، فنقر نقرةً أو نقرتينِ في البحرِ، فقالَ الخضرُ: يا موسى، ما نقصَ عِلمي وعِلمكَ من عِلمِ الله إلا كنقرةِ هذا العصفورِ في البحرِ، فعمدَ الخضرُ إلى لوحٍ من ألواحِ السفينة فنزعهُ، فقالَ موسى: قومٌ حملونا بغيرِ نولٍ عمدْتَ إلى سفينتهم فخرقْتَها فَلِتُغْرِقَ أهلَهَا. قالَ: ألم أقلْ إنَّكَ لنْ تستطيعَ معي صبرا. قالَ: لا تؤاخذني بما نسيتُ ولا ترهقني من أمري عسراً. فكانتِ

الأولى مِنْ موسى نِسياناً. فانطلقا، فإذا غلامٌ يلعبُ معَ الغلمانِ، فأخذَ الخضرُ برأسِهِ مِنْ أعلاهُ فاقتلع رأسَهُ بيدِهِ. فقال موسى: أقتلتَ نفساً زاكيةً بغيرِ نفسٍ؟! قالَ: ألم أقلْ لكَ إنَّكَ لنْ تستطيعَ معيَ صبراً؟ -قالَ ابنُ عُيينةَ: وهذا أوكدُ-. فانطلقا حتَّى إذا أتيا أهلَ قريةٍ استطعما أهلها فأبَوا أنْ يضيِّفوهما فوجدا فيها جداراً يُريدُ أنْ ينقضَّ فأقامَهُ. قالَ الخضرُ بيدِهِ فأقامَه، فقالَ موسى: لوْ شئتَ لاتخذت عليهِ أجراً. قال: هذا فِراقُ بيني وبينِكَ. قالَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ: يرحمُ الله موسى، لوددنا لو صبرَ حتَّى يُقَصَّ علينا منْ أمرهما».

بَابُ مَن سَأَل وهو قائمٌ عالماً جَالِساً

١٢٢ - حدثنا عثمانُ قالَ نا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائل عن أبي موسى قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، ما القتالُ في سبيلِ الله؟ فإنَّ أحدَنا يقاتلُ غضباً، ويُقاتلُ حَمِيَّةً. فرفع إليه رأسَهُ -قالَ: وما رفعَ إليهِ رأسهُ إلا أنهُ كانَ قائماً. فقال: «من قاتل لتكونَ كلمةُ اللهِ هيَ العليا فهوَ في سبيلِ الله».

بَابُ السُّؤالِ والفُتيا عند رَمي الجِمَار

١٢٣ - حدثنا أبونعيم نا عبدُالعزيز بنُ أبي سلمة عنِ الزهريِّ عن عيسى بنِ طلحةَ عن عبدِالله بنِ عمروٍ قالَ: رأيت النبيَّ صلَّى الله عليهِ عندَ الجمرةِ وهوَ يُسْأَلُ، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، نحرتُ قبلَ أن أرميَ. قال: «ارمِ ولا حرَجَ». قال آخرُ: يا رسول الله، حلقتُ قبل أن أنْحرَ. قالَ: «انحر ولا حرَجَ». فما سئل عن شيء قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلاّ قال: «افعلْ ولا حرَجَ».

بَابُ قول الله عز وجل: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

١٢٤ - حدثنا قيسُ بنُ حفصٍ نا عبدُالواحدِ نا الأعمشُ سليمانُ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قالَ: بينا أنا أمشي معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ في خِرَبِ المدينةِ -وهوَ يتوكأ على عسيبٍ معهُ- فمرَّ بنفرٍ من اليهود، فقالَ بعضهُمْ لبعضٍ: سلُوهُ عنِ الروحِ. فقال بعضُهمْ لا تسألوهُ، لا يجيء فيهِ بشيءٍ تكرهونَهُ. فقالَ بعضُهمْ: لنسألنَّهُ، فقامَ رجلٌ منهمْ فقالَ: يا أبا القاسمِ، ما الروحُ؟

فسكتَ. فقلتُ: إنَّهُ يوحى إليهِ، فقمتُ. فلمّا انجلى عنه، قال: «ويسألونكَ عنِ الروحِ قلِ الروحُ منْ أمر ربي وما أوتوا من العلمِ إلا قليلاً».

قال الأعمشُ: هي كذا في قِراءتنا.

بَابُ مَنْ تركَ بعضَ الاخْتِيارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقصُر فَهْمُ بَعْضِ الناسِ فيقعُوا في أشدَّ منه

١٢٥ - حدثنا عبيدُالله بنُ موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ قال: قال لي ابنُ الزبير: كانتْ عائشةُ تُسرُّ إليكَ كثيراً، فما حدّثتك في الكعبةِ؟ فقلتُ: قالت لي: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «يا عائشةُ لو لا قومُكِ حديثٌ عهدهُمْ -قال ابن الزبيرِ: بكفرٍ- لنقَضتُ الكعبةَ فجعلتُ لها بابينِ: باباً يدخلُ الناسُ، وباباً يخرجونَ» ففعلهُ عبدالله بنُ الزبير.

بَابُ مَنْ خَصَّ بالعِلمِ قوماً دونَ قومٍ كرَاهيةَ أَنْ لا يفهموا

١٢٦ - حدثنا عبيدالله عن معروف عن أبي الطفيل قالَ عليٌّ: حدِّثوا الناس بما يعرفونَ، أتحبونَ أَنْ يُكذَّبَ الله ورسولُهُ؟

١٢٧ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قالَ أنا معاذُ بنُ هشامٍ قالَ حدَّثني أبي عن قتادةَ قال: نا أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ -ومعاذٌ رديفُهُ على الرحلِ- قالَ: يا مُعاذُ بنَ جبلٍ. قالَ: لبيكَ يا رسولَ الله وسعديكَ. قالَ: يا معاذُ. قالَ: لبيكَ يا رسولَ الله وسعديك «ثلاثاً». قالَ: «ما مِنْ أحدٍ يشهدُ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله صِدقاً مِنْ قلبهِ إلا حرَّمهُ الله على النارِ». قالَ: يا رسولَ الله أفلا أخبرُ بها الناسَ فيستبشرون؟ قالَ: «إذاً يتَّكِلوا». وأَخبر بها معاذٌ عندَ موتِهِ تأثُّماً.

١٢٨ - حدثنا مسددٌ قال نا معتمرٌ قال سمعتُ أبي قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: ذُكِرَ لي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قال لمعاذٍ: «من لقي اللهَ لا يشركُ به شيئاً دخلَ الجنةَ» قال: ألا أُبشِّرُ به الناسَ؟ قال: «لا. أخاف أن يتَّكلوا».

بَابُ الحياءِ في العِلم

وقالَ مجاهد: لا يتعلَّمُ العِلمَ مستحْيٍ ولا مُستَكبِرٌ. وقالت عائشةُ: نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ، لم يمنَعْهنَّ الحياءُ أنْ يتفَقَّهْنَ في الدين.

١٢٩ - حدثنا محمد بن سلام قالَ أنا أبومعاويةَ قالَ نا هِشامٌ عن أبيهِ عن زينب بنتِ أم سلمةَ عن أمِّ سلمة: جاءَتْ أمُّ سُلَيم إلى رسولِ الله صلى الله عليه فقالتْ: يا رسول الله، إنَّ الله لا يستحيي مِنَ الحقِّ، فهلْ على المرأةِ مِن غُسْلٍ إذا احتلمتْ؟ فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «إذا رأتِ الماء». فغطَّتْ أمُّ سلمةَ -تعني وجهها- وقالتْ: يا رسولَ الله، وتحتلمُ المرأةُ؟ قالَ: «نعم، ترِبتْ يمينُكِ، فبمَ يُشبهها ولدُها؟».

١٣٠ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثل المسلم، حدثوني ما هي»؟ فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة. قال عبد الله: فاستحييت. فقالوا: يا رسول الله أخبرنا بها، فقال رسول الله صلى الله عليه: هي النخلة. قال عبد الله: فحدثت أبي بما وقع في نفسي. فقال: لأن تكون قلتها أحبُّ إليَّ من أن يكون لي كذا وكذا.

بَابُ مَنِ استحيا فأَمَرَ غيرهُ بالسُّؤال

١٣١ - حدثنا مسدَّدٌ قالَ نا عبدُالله بنُ داود عن الأعمشِ عن منذرٍ الثوريِّ عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ عن عليٍّ رضي الله عنه قالَ: كنتُ رجلاً مذَّاءً، فأَمَرتُ المقدادَ أنْ يسألَ النبيَّ صلَّى الله عليهِ، فسألهُ فقال: «فيهِ الوضُوءُ».

بَابُ ذِكر العِلْم والفُتيا في المَسْجد

١٣٢ - حدثني قتيبةُ نا الليثُ بنُ سعدٍ قال نا نافعٌ مولى عبدِالله بنِ عمرَ بنِ الخطابِ عن عبدِالله بنِ عمرَ أنَّ رجلاً قامَ في المسجدِ فقالَ: يا رسول الله، مِنْ أينَ تأمرُنا أنْ نُهِلَّ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «يُهِلُّ أهلُ المدينةِ من ذي الحُليفةِ، ويُهِلُّ أهلُ الشامِ من الجحفةِ، ويُهِلُّ أهلُ نجدٍ من

قرْنٍ». وقال ابنُ عمرَ: ويزعمونَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قالَ: «ويُهِلُّ أهلُ اليمنِ مِنْ يَلَمْلَمَ».

وكانَ ابنُ عمرَ يقولُ: لم أفقهْ هذهِ مِن رسولِ الله صلى الله عليه.

بَابُ مَن أجابَ السائل بأَكثرَ ممّا سأله

١٣٣ - نا آدمُ قالَ نا ابنُ أبي ذئب عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ. والزهريِّ عنْ سالمٍ عنِ ابنِ عمر عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ، أن رجلاً سألهُ: ما يلبسُ المُحرِمُ؟ فقالَ: «لا يلبسُ القميص ولا العمامةَ ولا السراويل ولا البُرنس ولا ثوباً مسَّهُ الورسُ أوِ الزعفرانُ، فإنْ لم يجدِ النعلينِ فليلبسَّ الخفينِ، وليقطعهما حتى يكونا تحتَ الكعبين».



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوضوء

بَابُ ما جاءَ في قولِ الله عز وجل: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾،

قال أبوعبدالله: وبيَّنَ النبيُّ صلّى الله عليه أنَّ فرض الوضوءِ مرةً مرَّة، وتوضَّأ أيضاً مرتين مرتين، وثلاثاً، ولم يزدْ على ثلاثة، وكرِهَ أهلُ العِلمِ الإسرافَ فيه، وأنْ يُجاوزوا فِعلَ النبيِّ صلّى الله عليهِ..

بَابُ لا تقبَلُ صلاةٌ بِغيرِ طُهور

١٣٤ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ أنا عبدُ الرزاقِ أنا معمرٌ عنْ همَّامِ بنِ منبِّهٍ أنَّه سمعَ أبا هريرةَ يقول: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «لا تقبلُ صلاةُ مَنْ أحدثَ حتَّى يتوضأ» قالَ رجلٌ مِنْ حضرَموتَ: ما الحدثُ يا أبا هريرةَ؟ قالَ: فُساءٌ أو ضراط.

بَابُ فضل الوُضُوءِ، والغُرُّ المُحجَّلونَ مِنْ آثارِ الوضُوءِ

١٣٥ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ نا الليثُ عن خالدٍ عن سعيدِ بنِ أبي هلال عنْ نُعيم المُجْمِرِ قال: رقيتُ معَ أبي هريرةَ على ظهرِ المسجدِ توضأَ قالَ: إني سمعتُ النبيَّ صلَّى الله عليه يقولُ: «إنَّ أُمَّتي يُدعَونَ يومَ القيامةَ غُرّاً محجَّلينَ من آثارِ الوضوءِ، فمنِ استطاعَ منكمْ أنْ يطيلَ غُرَّتَهُ فليفعلْ».

بَابُ لا يَتوضَّأُ مِنَ الشكِّ حتَّى يستيقنَ

١٣٦ - حدثنا عليٌّ نا سفيانُ نا الزهريُّ عنْ سعيدِ بنِ المسيبِ وعن عبّادِ بنِ تميم عن عمِّهِ أنَّهُ شكا إلى رسولِ الله صلى الله عليه الرجل الذي يُخيَّلُ إليهِ أنَّهُ يجدُ الشيءَ في الصلاةِ، فقالَ: «لا ينفَتِلُ -أو لا ينصرفُ- حتَّى يسمع صوْتاً أو يجد ريحاً».

بَابُ التخفيف في الوضوء

١٣٧ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله نا سفيانُ عن عمروٍ أخبرني كُريْبٌ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه نامَ حتَّى نَفَخَ، ثُمَّ صلَّى -ورُبَّما قالَ: اضطجعَ حتَّى نفخَ- ثُمَّ قامَ فصلَّى -ثمَّ حدثنا به سفيانُ مرةً بعدَ مرةٍ عن عمروٍ عن كريبٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: بِتُّ عندَ خالتي ميمونة ليلةً، فقامَ النبيُّ صلَّى الله عليه من الليلِ، فلما كانَ من بعضِ الليلِ قامَ رسول الله صلَّى الله عليه فتوضَّأَ مِنْ شَنٍّ معلَّقٍ وُضُوءاً خفيفاً -يُخَفِّفُهُ عمرو ويُقَلِّلُهُ- وقامَ يُصلِّي، فتوضَّأتُ نحواً ممّا توضَّأ، ثُمَّ جِئتُ فقُمْتُ عنْ يسارِهِ -ورُبَّما قالَ سفيان: عن شمالِهِ- فحوَّلني فجعلني عن يمينهِ. ثمَّ صلَّى ما شاءَ الله، ثُمَّ اضطجعَ فنامَ حتّى نفخ، ثُمَّ أتاهُ المنادي فآذنَهُ بالصلاةِ، فقامَ معَهُ إلى الصلاةِ، فصلَّى ولم يتوضّأ. قلناَ لعمروٍ: إنَّ ناساً يقولونَ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه تنامُ عينُهُ ولا ينامُ قلبُهُ، قال عمرٌو سمعتُ عُبيدَ بنَ عُميرٍ يقولُ: رُؤيا الأنبياء وحيٌ. ثمَّ قرأ ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾.

بَابُ إسباغ الوضُوءِ. وقال ابنُ عمرَ: إسباغُ الوُضُوءِ: الإنقاءُ

١٣٨ - حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عنْ موسى بنِ عقبة عن كريبٍ مولى ابنِ عباسٍ عن أُسامةَ ابنِ زيدٍ أنَّهُ سمعَهُ يقول: دفعَ رسولُ الله صلى الله عليه مِنْ عرَفةَ حتى إذا كانَ بالشعبِ نزلَ فبالَ، ثُمَّ توضَّأ ولم يُسبغِ الوضوءَ. فقلتُ: الصلاةَ يا رسول الله. قال: الصلاةُ أمامكَ. فركبَ. فلمَّا جاءَ المُزدلِفَةَ نزلَ فتوضَّأَ فأسبغَ الوُضُوءَ ثم أُقيمتِ الصلاةُ فصلَّى المغرِبَ، ثمَّ أناخ كلُّ إنسان بعيرهُ في منزلِه، ثمَّ أُقيمتِ العشاءُ فصلّى، ولم يُصلِّ بينَهما.

بَابُ غسْل الوجهِ باليدينِ مِن غرفةٍ واحدة

١٣٩ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِالرحيم قالَ أنا أبوسلمةَ الخُزاعيُّ منصورُ بنُ سلمةَ قال: أنا ابنُ بلالٍ – يعني سليمانَ– عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بن يسارٍ عن ابن عباسٍ أنَّهُ توضَّأَ فغسلَ وجهَهُ، ثم أخذَ غرفةً من ماءٍ فتمضمضَ بها واستنشقَ، ثمَّ أخذَ غرفةً مِنْ ماءٍ فجعلَ بها هكذا أضافها إلى يدهِ الأخرى، فغسلَ بها وجههُ، ثُمَّ أخذَ غرفةً من ماءٍ فغسلَ بها يدهُ اليمنى، ثمَّ أخذَ غرفةً من ماء فغسلَ بها يدهُ اليُسرى، ثمَّ مسح برأسِهِ، ثمَّ أخذَ غرفة مِن ماءٍ فرشَّ على رجلهِ اليمنى حتى غسلها، ثمَّ أخذ غرفةً أُخرى فغسل بها -يعني رجله اليسرى- ثمَّ قالَ: هكذا رأيتُ النبي صلى الله عليه يتوضَّأُ.

بَابُ التسمِية على كلِّ حالٍ، وعند الوِقَاع

١٤٠ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله نا جريرٌ عن منصور عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ عن كُريبٍ عنِ ابنِ عباسٍ يبلغُ به النبيَّ صلَّى الله عليه قال: «لو أنَّ أحدكمْ إذا أتى أهلَهُ قالَ: بسمِ الله، اللهُمَّ جنبنا الشيطان، وجنبِ الشيطانِ ما رزقتنا، فقُضي بينهم ولدٌ لمْ يضرَّهُ».

بَابُ ما يَقُولُ عنْدَ الخَلاءِ

١٤١ - حدثنا آدمُ نا شُعبةُ عن عبدِالعزيزِ بنِ صهيبٍ سمعتُ أنَساً يقول: كان النبيُّ صلَّى الله عليه إذا دخلَ الخلاءَ قال: «اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك منَ الخُبثِ والخبائِثِ».

تابعه ابنُ عرعرةَ عن شُعبة. وقالَ غندرٌ عن شعبةَ: «إذا أتى الخلاءَ». وقال موسى عن حمَّادٍ: «إذا دخل». وقال سعيدُ بنُ زيد: نا عبدُالعزيزِ: «إذا أرادَ أنْ يدخلَ».

بَابُ وضع الماءِ عندَ الخلاءِ

١٤٢ - حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا هاشمُ بنُ القاسم نا ورْقاءُ عن عبيدِالله بنِ أبي يزيدَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ الخلاءَ فوضعتُ لهُ وَضُوءاً، قال: منْ وضع هذا؟ فأُخبرَ، فقالَ: «اللهُمَّ فقِّههُ في الدينِ».

بَابُ لا تُستَقْبلُ القِبْلةُ بِغَائطٍ أَو بوْلٍ، إلا عند البِنَاءِ: جِدارٍ أو نَحْوِه

١٤٣ - حدثنا آدمُ نا ابنُ أَبي ذِئب نا الزهريُّ عن عطاءِ بنِ يزيد الليثيِّ عن أَبي أيوبَ الأنصاريِّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إذا أتى أحدُكم الـغائـطَ فلا يستقبل القِبلةَ، ولا يولِّها ظهرهُ، شرِّقوا أَوْ غرِّبوا».

بَابُ مَن تبرَّزَ على لبِنَتَيْن

١٤٤ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ عن عمهِ واسعِ بنِ حَبّانَ عن عبدِالله بنِ عمرَ أَنَّه كان يقولُ: إنَّ ناساً يقولون: إذا قعدْت على حاجتِك فلا تستقبلِ القِبلةَ ولا بيت المقدسِ. فقالَ عبدُالله بنُ عمرَ: لقد ارتقيتُ يوماً على ظهرِ بيتٍ لنا، فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه على لبِنتينِ مُستقبلاً بيتَ المقدِسِ لحاجتهِ، وقالَ: لعلَّك منَ الذينَ يُصلُّونَ على أوراكِهمْ، فقلتُ: لا أدري والله.

قال مالكٌ: يعني الذي يُصلِّي ولا يرتفعُ عنِ الأرضِ، يسجدُ وهو لاصقٌ بالأرض.

بَابُ خروج النساءِ إلى البَرازِ

١٤٥ - حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قالَ نا الليثُ قالَ حدثني عقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةُ عن عائشةَ أَنَّ أزواجَ النبيِّ صلَّى الله عليه كُـنَّ يخـرجنَ بالليلِ إذا تبرَّزْنَ إلى المنـاصعِ -وهو صعيدٌ أَفْيحُ- فكان عمرُ يقول للنبيِّ صلَّى الله عليه: احجُبْ نساءَك. فلم يكنْ رسولُ الله صلى الله عليه يفعلُ. فخرجَتْ سودةُ بنتُ زمـعةَ زوجُ النبيِّ صلَّى الله عليه ليلةً منَ الليالي عِشاءً، وكانتِ امرأةً طويلةً، فناداها عمرُ: ألا قد عرفناكِ يا سودة. حرصاً على أنْ يُنزل الحِجابُ. فأنزل الله آيةَ الحجابِ.

١٤٦ - حدثنا زكريا قال نا أبوأسامة عن هِشام بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليه قالَ: «قدْ أُذِنَ أن تخرجنَ في حاجتِكُنَّ» قالَ هشامٌ: يعني البرازَ.

بَابُ التَّبرُّز في البيوتِ

١٤٧ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أنسُ بنُ عياضٍ عن عبيدِ الله عن محمدِ بن يحيى بنِ حَبَّانَ عن واسعِ بنِ حَبَّانَ عن عبدِالله بنِ عمرَ قالَ: ارتقيتُ فوق بيتِ حفصةَ لبعضِ حاجتي، فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقضي حاجتَهُ مُستدبرَ القبلةِ مستقبل الشامِ.

١٤٨ - حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قالَ نا يزيدُ قالَ أنا يحيى عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ أنَّ عمَّهُ واسعَ ابنَ حَبّانَ أخبرهُ أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ أخبرهُ قالَ: لقدْ ظهرتُ ذاتَ يوم على ظهرِ بيتنا فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه قاعداً على لبنتينِ مستقبلَ بيتِ المقدسِ.

بَابُ الاستِنْجاءِ بالماءِ

١٤٩ - حدثنا أبوالوليدِ هِشامُ بنُ عبدِالملكِ قال نا شُعبةُ عن أبي معاذ -واسمهُ عطاءُ بنُ أبي ميمونةَ- قالَ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كان النبيُّ صلَّى الله عليه إذا خرجَ لِحاجتِهِ أجيءُ أنا وغلامٌ معنا إداوةٌ مِن ماءٍ -يعني يستنجي به.

بَابُ مَن حُمِلَ مَعهُ الماءُ لِطُهورِهِ

وقالَ أبوالدرداءِ: أليسَ فيكمْ صاحبُ النعلينِ والطَّهورِ والوسادةِ

١٥٠ - حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قالَ نا شُعبةُ عن عطاء بن أبي ميمونةَ سمعتُ أنساً يقولُ: كان النبيُّ صلى الله عليه إذا خرجَ لحاجتِهِ تبعتُهُ أنا وغلامٌ منَّا معنا إداوة من ماءٍ.

بَابُ حملِ العنزةِ مع الماءِ في الاستنجاءِ

١٥١ - حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ قالَ نا محمدُ بن جعفرٍ قالَ نا شُعبةُ عن عطاءِ بنِ أبي ميمونةَ، سمعَ أنسَ ابنَ مالكٍ يقول: كان رسولُ الله صلى الله عليه يدخل الخلاءَ، فأحمِلُ أنا وغلامٌ إداوةً منْ ماءٍ وعنزةً، يستنجي بالماءِ.

بَابُ النَّهيِ عنِ الاستِنْجَاءِ باليمينِ

١٥٢ - حدثنا معاذُ بنُ فضالةَ قالَ أنا هشامٌ -هو الدستوائيُّ- عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن عبدِالله بنِ أبي قتادةَ عن أبيهِ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «إذا شربَ أحدُكمْ فلا يتنفَّسْ في الإناءِ، وإذا أتى الخلاءَ فلا يمسُّ ذكرَهُ بيمِينهِ. ولا يتمسحْ بيمينهِ».

بَابُ لا يُمْسِكُ ذَكرَه بيَمينه إذا بال

١٥٣ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا الأوزاعيُّ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن عبدِالله بنِ أبي قتادةَ عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه قالَ: «إذا بال أحدُكم فلا يأخذنَّ ذَكرهُ بيمينِهِ، ولا يَسْتنجي بيمينه، ولا يتنفَّسْ في الإِناءِ».

بَابُ الاستنجاءِ بالحجارة

١٥٤ - حدثنا أحمدُ بن محمدٍ المكيُّ قال نا عمرو بنُ يحيى بنِ سعيدِ بن عمرٍو المكيُّ عن جدِّه عن أبي هريرة قال: اتَّبعتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وخرَجَ لحاجتِه، فكانَ لا يلتفِتُ، فدنوت منه، فقال: «ابِغني أحْجاراً أستنفضُ بها -أو نحوه- ولا تأتِني بعظم ولا روثٍ». فأتيتُه بأحجارٍ بطرفِ ثيابي فوضعتُها إلى جنبِه وأعرضتُ عنهُ، فلمَّا قضى أتْبعهُ بهِنَّ.

بَابُ لا يُستنجى بروثٍ

١٥٥ - حدثنا أبونعيم نا زُهيرٌ عن أبي إسحاق قال: ليس أبوعبيدةَ ذَكرهُ، ولكنْ عبدُالرحمنِ بنُ الأسودِ عن أبيهِ أنَّـه سمعَ عبدَالله يقول: أتى النبيُّ صلَّى الله عليه الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثةِ أحجارٍ، فوجدتُ حجرينِ والتمستُ الثالث فلم أجدهُ، فأخذتُ روثةً فأتيته بها، فأخذ الحجرين وألقى الروثةَ. وقال: «هذا رِكسٌ». وقال إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاق: حدثني عبدالرحمن.

بَابُ الوُضوءِ مرةً مرةً

١٥٦ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن ابنِ عباسٍ: توضَّأ النبيُّ صلَّى الله عليه مرَّةً مرَّةً.

بَابُ الوُضوءِ مرَّتَين مرَّتَين

١٥٧ - حدثنا الحسينُ بنُ عيسى قال نا يونس بنُ محمدٍ قال أنا فليحُ بنُ سُليمانَ عن عبدِالله بنِ أبي بكر بنِ عمرو بنِ حزمٍ عن عبَّادِ بنِ تميمٍ عن عبدالله بنِ زيدٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه توضَّأَ مرَّتين مرَّتين.

بَابُ الوُضوءِ ثلاثاً ثلاثاً

١٥٨ - حدثنا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالله الأُويسيُّ قال: حدثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ عطاءَ ابنَ يزيدَ أخبرَهُ أنَّ حُمرانَ مولى عثمانَ أخبرهُ أنَّه رأى عُثمانَ بن عفَّانَ -رضي الله عنه- دعا بإناءٍ فأفرغَ على كفيهِ ثلاث مرارٍ فغسلهما، ثمَّ أدخلَ يمينَهُ في الإناءِ فمضمضَ واستنثرَ، ثمَّ غسلَ وجهَهُ ثلاثاً، ويديهِ ثلاثاً إلى المرفقين، ثُمَّ مسحَ برأسهِ، ثمَّ غسلَ رجليهِ ثلاثَ مرارٍ إلى الكعبين، ثم قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «مَنْ توضأَ نحوَ وُضوئي هذا، ثمَّ صلَّى ركعتينِ لا يُحدِّثُ فيهما نفسهُ، غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ منْ ذنبِهِ».

١٥٩ - وعن إبراهيمَ قال صالحُ بنُ كيسانَ قال ابنُ شهابٍ: ولكنَّ عروةَ يُحدِّثُ عن حمرانَ، فلمَّا توضَّأَ عُثمانُ قال: ألا أُحدِّثُكم حديثاً لولا آيةٌ ما حدَّثْتُكموهُ؟ سمعتُ النبيَّ صلَّى الله عليه يقولُ: «لا يتوضأُ رجلٌ فيُحسنُ وُضوءَهُ ويُصلِّي الصلاةَ إلا غُفرَ لهُ ما بينهُ وبينَ الصلاةِ حتى يصلِّيَها».

قال عروةُ: الآيةُ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا ﴾.

بَابُ الاسْتِنْثارِ في الوُضُوءِ

ذكرَهُ عثمانُ وعبدُالله بنُ زيدٍ وابنُ عباسٍ عنِ النبيِّ ﷺ

١٦٠ - حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونُسُ عنِ الزهريِّ قال أخبرني أبوإدريسَ: أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه أنَّه قال: «مَنْ توضَّأَ فليَسْتنثِرْ، ومنِ استجمرَ فليوتِرْ».

بَابُ الاسْتجمارِ وِتْرا

١٦١ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالك عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إذا توضَّأَ أحدكمْ فليجعلْ في أنفِه ماءً ثمَّ لِينتثرْ. ومنِ استجمرَ فليوترْ،

وإذا استيقظَ أحدكمْ منْ نومهِ فليغسلْ يدهُ قبلَ أنْ يدخلها في وَضوئهِ، فإنَّ أحدكم لا يدري أينَ باتتْ يدُه».

بَابُ غَسْلِ الرِّجْلينِ، ولا يمسحُ على القدمينِ

١٦٢ - حدثني موسى قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشرٍ عن يوسف بنِ ماهك عن عبدِالله بنِ عمرو تخلَّف رسول الله صلَّى الله عليه عنّا في سفرةٍ، فأدركنا وقد أرهقنا العصر، فجعلنا نتوضَّأُ ونمسحُ على أرجلنا، فنادى بأعلى صوتِهِ: «ويلٌ للأعقابِ منَ النارِ» مرتين أو ثلاثاً.

بَابُ المضمضةِ في الوُضوءِ

قاله ابنُ عبَّاسٍ وعبدُالله بنُ زيدٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه.

١٦٣ - حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني عطاءُ بنُ يزيد عن حُمرانَ مولى عثمان ابنِ عفانَ أنَّه رأى عثمانَ دعا بوضوءٍ، فأفرغَ على يديهِ منْ إنائهِ فغسلهما ثلاثَ مراتٍ، ثمَّ أدخلَ يمينَهُ في الوَضوءِ، ثمَّ تمضمضَ واستنشقَ واستنثر، ثمَّ غسل وجههُ ثلاثاً، ويديهِ إلى المِرفقينِ ثلاثاً، ثمَّ مسح برأسهِ، ثمَّ غسلَ كلَّ رجله ثلاثاً. ثمَّ قال: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه يتوضأُ نحو وضوئي هذا، وقال: «من توضَّأَ نحو وضوئي هذا، ثمَّ صلَّى ركعتينِ لا يُحدِّثُ فيهما نفسهُ، غفر اللهُ له ما تقدمَ من ذنبِهِ».

بَابُ غسلِ الأعقاب

وكان ابنُ سيرينَ يغسلُ موضِعَ الخاتَمِ إذا توضَّأَ

١٦٤ - حدثنا آدمُ بنُ أبي إياس قال نا شُعبةُ قال نا محمدُ بنُ زيادٍ قال سمعتُ أبا هريرةَ -وكانَ يمرُّ بنا والناسُ يتوضَّؤونَ من المِطهرَةِ- فقال: أسبغوا الوضوءَ؛ فإنَّ أبا القاسمِ صلى الله عليه قال: «ويل للأعقابِ منَ النارِ».

بَابُ غَسْلِ الرِّجلَيْنِ في النَّعْلَيْنِ، ولا يَمسحُ على النَّعلَينِ

١٦٥ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن سعيدٍ المَقْبُريِّ عن عبيدِ بنِ جُريج أنَّه قال لعبدِالله ابنِ عمرَ: يا أبا عبدِالرحمنِ، رأيتُكَ تصنعُ أربعاً لم أرَ أحداً مِن أصحابكَ يصنعُها. قال: وما

هيَ يا ابنَ جريج؟ قال: رأيتُكَ لا تمسُّ منَ الأركانِ إلا اليمانيَّيْنِ، ورأيتكَ تلبسُ النعال السّبْتيةَ، ورأيتُك تصبغُ بالصفرةِ، ورأيتُكَ إذا كنت بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأوا الهلال ولم تُهلَّ أنت حتى كان يومُ التروية. قال عبدُالله: أمَّا الأركانُ فإني لم أرَ رسولَ الله صلى الله عليه يمسُّ إلا اليمانِيَّين. وأمَّا النعالُ السبتيةُ فإني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه يلبسُ النعالَ التي ليسَ فيها شعْرٌ ويتوضأُ فيها، فأنا أحبُّ أن ألبسَها. وأمَّا الصفرة فإني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه يصبغُ بها، فإني أحبُّ أن أصبغَ بها. وأما الإهلالُ فإني لم أرَ رسولَ الله صلى الله عليه يُهلُّ حتى تنبعث به راحلتُه.

بَابُ التَّيَمُّنِ في الوُضوءِ والغَسْلِ

١٦٦ - حدثنا مُسدَّدٌ قال نا إسماعيل قال نا خالدٌ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ عن أُمِّ عطيَّةَ قالت: قال النبيُّ صلَّى الله عليه لهنَّ في غسل ابنتهِ: «ابْدأنَ بميامنِها ومواضعِ الوُضوءِ منها».

١٦٧ - حدثنا حفصُ بنُ عمر قال نا شُعبةُ قال أخبرني أشعثُ بنُ سُليم سمعت أبي عن مسروقٍ عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ صلَّى الله عليه يُعجبهُ التَّيمُّنُ في تنعُّلِهِ، وترجُّلِهِ، وطُهورِه، في شأنه كلِّه.

بَابُ التماسِ الوَضُوءِ إذا حانَتِ الصلاةُ

وقالت عائشةُ: حضَرتِ الصبحُ فالتُمِسَ الماءُ فلم يُوجدْ، فنزلَ التَّيَمُّم.

١٦٨ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِالله بنِ أبي طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّه قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وحانتْ صلاةُ العصرِ، فالتمسَ الناسُ الوَضوءَ فلم يجدوا، فأُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه بوَضوءٍ فوضعَ رسولُ الله صلى الله عليه في ذلكَ الإناءِ يدهُ، وأمرَ الناسَ أنْ يتوَضَّؤوا منه. قال: فرأيتُ الماءَ ينبعُ مِن تحتِ أصابعِه، حتى توضؤوا من عندِ آخرهم.

بَابُ الماءِ الذي يُغْسَلُ به شعَرُ الإنسانِ

وكان عطاءٌ لا يرى به بأساً: أنْ تتخذَ منها الخيوطُ والحبال. وسُؤرِ الكلابِ وممرِّها في المسجدِ. وقال الزُّهريُّ: إذا ولَغَ في الإناءِ ليس له وَضوءٌ غيرهُ يتوضَّأُ به. وقال سفيانُ: هذا الفِقهُ بعَينه، يقول الله عز وجل: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ﴾ وهذا ماءٌ. وفي النفس منهُ شيءٌ، يتوضَّأ به ويتيمَّم.

١٦٩ - حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال نا إسرائيلُ عن عاصمٍ عنِ ابنِ سيرينَ قلتُ لعبيدةَ: عندنا من شَعرِ النبيِّ صلَّى الله عليه أصبناهُ من قِبَلِ أنسٍ -أو مِن قِبَلِ أهلِ أنَسٍ- فقال: لأَنْ تكون عندي شَعَرَةٌ أَحبُّ إليَّ منَ الدنيا وما فيها.

١٧٠ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِالرحيمِ قال نا سعيدُ بنُ سليمانَ قال نا عبَّادٌ عن ابنِ عونٍ عنِ ابنِ سيرينَ عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه لـمَّا حلق رأسهُ كان أبوطلحةَ أولَ من أخذ مِن شَعَرِهِ.

١٧١ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالك عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إذا شربَ الكلبُ في إناءِ أحدكم فلْيَغْسِلْهُ سبْعاً».

١٧٢ - حدثنا إسحاقُ قال أنا عبدُالصمدِ قال نا عبدُالرحمنِ بنُ عبدِالله بن دينارٍ سمعتُ أبي عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه: «أنَّ رجُلاً رأى كلباً يأْكلُ الثرى مِنَ العطشِ، فأخذَ الرجلُ خُفَّهُ فجعلَ يغرِفُ لهُ بهِ حتى أرْواهُ، فشكرَ الله لهُ، وأدخلَهُ الجنَّةَ».

١٧٣ - وقال أحمدُ بنُ شبيبٍ حدثنا أبي عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ حدثني حمزةُ بنُ عبدِالله عن أبيهِ: كانت الكلابُ تُقبِلُ وتُدبرُ في المسجدِ في زمانِ رسولِ الله صلى الله عليه فلم يكونوا يَرُشُّونَ شيئاً منْ ذلك.

١٧٤ - حدثنا حفص بنُ عمرَ قال نا شُعبةُ عن ابنِ أبي السفرِ عنِ الشعبيِّ عن عدِيِّ بنِ حاتمٍ قال: سألتُ النبيَّ صلَّى الله عليه قال: «إذا أرسَلتَ كلبكَ المعلَّمَ فقتلَ فكُلْ، وإذا أكلَ فلا تأْكلْ؛ فإنَّما أمسَكَهُ على نفسِهِ». قلتُ: أُرسِلُ كلبي فأجِدُ معهُ كلباً آخرَ. قال: «فلا تأكلْ، فإنَّما سمَّيْتَ على كلبِكَ، ولم تسمِّ على كلبٍ آخرَ».

بَابُ منْ لم يرَ الوُضوءَ إلا منَ المَخْرَجينِ القُبلِ والدُّبرِ

لقوله: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾. وقال عطاءٌ فيمنْ يخرجُ منْ دُبُرِهِ الدودُ أوْ مِن ذكرِه نحوَ القَملةِ: يُعيدُ الوُضوءَ. وقال جابرُ بنُ عبدِالله: إذا ضحِكَ في الصلاةِ أعادَ الصلاةَ ولم يُعِدِ الوضوءَ. وقال الحسنُ: إنْ أَخَذَ مِن شَعَرِهِ أو من أظفارِه أوْ خلعَ خُفَّيهِ فلا وُضوءَ عليهِ. وقال

أبوهريرةَ: لا وُضوءَ إلا مِن حدث. ويُذكرُ عن جابرٍ أن النبيَّ صلَّى الله عليه كان في غزوةِ ذاتِ الرقاعِ فرُميَ رجلٌ بسهم فنزفَهُ الدمُ فركعَ وسجدَ ومضى في صلاتِهِ. وقال الحسنُ: ما زالَ المسلمونَ يُصلُّونَ في جِراحاتِهِمْ. وقال طاوسٌ ومحمدُ بنُ عليٍّ وعطاءٌ وأهلُ الحجازِ: ليسَ في الدمِ وُضوءٌ. وعصرَ ابنُ عُمرَ بَثْرةً فخرجَ منها الدَّمُ ولم يتوضَّأْ. وبزَقَ ابنُ أبي أوفى دَماً فمضى في صلاتِهِ. وقال ابنُ عمر والحَسَنُ فيمنْ يَحتجمُ: ليس عليه إلا غَسْلُ مَحَاجِمِهِ.

١٧٥ - حدثنا آدمُ بنُ أبي إياس قال نا ابن أبي ذئبٍ قال نا سعيد المقبريّ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه: «لا يزالُ العبدُ في صلاةٍ ما كانَ في المسجدِ ينتظِرُ الصلاة ما لم يُحدِثْ». فقال رجلٌ أعجميٌّ: ما الحدثُ يا أبا هريرةَ؟ قال: الصوتُ «يعني الضرطةَ».

١٧٦ - حدثنا أبوالوليدِ قال نا ابنُ عُيينةَ عن الزُّهريِّ عن عَبَّادِ بنِ تميمٍ عن عمِّهِ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه: «لا ينصرِفْ حتى يسمعَ صوتاً أو يَجِدَ رِيحاً».

١٧٧ - حدثنا قُتيبةُ قال نا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن منذرٍ أبي يعلى الثوريِّ عن محمدِ ابن الحنفيةِ قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: كنتُ رجُلاً مذَّاءً فاستحييتُ أنْ أسألَ رسولَ الله صلى الله عليه، فأمرتُ المقداد بنَ الأسودِ فسألَهُ فقال: «فيهِ الوضوءُ». ورواه شُعبةُ عنِ الأعمش.

١٧٨ - حدثنا سعدُ بنُ حفص قال نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ أنَّ عطاءَ بنَ يسارٍ أخبرهُ أنَّ زيدَ ابنَ خالدٍ أخبرَهُ أنه سألَ عثمانَ بنَ عفانَ رضي الله عنه قلتُ: أرأيتَ إذا جامع فلم يُمنِ؟ قال عثمانُ: يتوضَّأُ كما يتوضأ للصلاةِ ويغسِلُ ذكرهُ. قال عثمانُ: سمعتُه من رسولِ الله صلى الله عليه. فسألتُ عن ذلك عليّاً والزبيرَ وطلحةَ وأُبيَّ بنَ كعبٍ رضي الله عنهم فأمروه بذلك.

١٧٩ - حدثنا إسحاقُ بن منصور بن بهرام قال نا النَّضْرُ قال أنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عنْ ذكوانَ أبي صالحٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أن رسولَ الله صلى الله عليه أرسلَ إلى رجل من الأنصارِ فجاءَ ورأسُهُ يقطُرُ، فقال النبيُّ صلَّى الله عليه: «لعلَّنا أعجَلْناك»؟ فقال: نعم. فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «إذا عجلتَ -أو قُحطتَ- فعليكَ الوُضوءَ».

تابعهُ وهبٌ حدثنا شُعبةُ. لم يقلْ غُنْدَرٌ ويحيى عن شُعبةَ: «الوُضوء».

بَابُ الرَّجُلُ يُوَضِّئُ صاحِبَه

١٨٠ - حدثنا ابنُ سلامٍ قال أنا يزيدُ بنُ هارونَ عن يحيى عن موسى بنِ عقبةَ عن كُريبٍ مولى ابنِ عبّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه لَمَّا أفاضَ مِن عَرَفةَ عدل إلى الشعبِ فقضى حاجتَهُ. قال أسامةُ: فجعلتُ أَصُبُّ عليهِ ويتوضَّأُ. فقلتُ: يا رسولَ الله أَتُصلِّي؟ قال: «المُصلَّى أمامكَ».

١٨١ - حدثنا عمرو بنُ عليٍّ قال نا عبدُالوهابِ قال سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ قال أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ أنَّ نافعَ بنَ جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ أخبرهُ أنه سمع عروةَ بنَ المغيرةِ بن شُعبةَ يحدِّثُ عن المغيرةِ ابن شُعبةَ أنَّهُ كانَ معَ رسولِ الله صلى الله عليه في سفر وأنهُ ذهبَ لحاجةٍ له، وأنَّ مغيرةَ جعل يصبُّ الماءَ عليهِ وهوَ يتوضَّأُ، فغسل وجههُ ويديهِ، ومسح برأسه، ومسح على الخفين.

بَابُ قراءَةِ القُرآنِ بعد الحدَثِ وغيرِه

وقال مَنصورٌ عن إبراهيم: لا بأسَ بالقِراءَةِ في الحَمَّام، ويكتُبُ الرسالةَ على غير وُضوءٍ.
وقال حماد عن إبراهيمَ: إنْ كانَ عليهم إزار فسلِّمْ، وإلا فلا تُسلِّمْ.

١٨٢ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن مخرمةَ بن سُليمانَ عن كريبٍ مولى ابن عباسٍ أنَّ عبدالله ابن عباسٍ أخبره أنه بات ليلةً عند ميمونة زوج النبيِّ صلَّى الله عليه -وهي خالتُهُ- فاضطجعْتُ في عرض الوسادة، واضطجع رسولُ الله صلى الله عليه وأهلُهُ في طُولها، فنام رسولُ الله صلى الله عليه، حتى انْتصف الليلُ -أو قبلَهُ بقليل، أو بعدهُ بقليل- استيقظَ رسولُ الله صلى الله عليه، فجلس يمسحُ النومَ عن وجْهه بيده، ثمَّ قرأ العشر الآيات الخواتم من سُورة آل عمران. ثم قام إلى شنٍّ معلقةٍ فتوضَّأَ منها، فأَحْسن وُضوءَهُ، ثمَّ قام يُصلِّي. قال ابنُ عباس: فقمتُ فصنعتُ مثل ما صنع، ثم ذَهبتُ فقمتُ إلى جنبِه، فوضع يدهُ اليُمنى على رأسي وأخذَ بأذني اليُمنى يفتِلُها، فصلَّى ركعتين، ثمَّ ركعتين، ثمَّ ركعتين، ثمَّ ركعتين، ثم ركعتين، ثمَّ أوتر. ثمَّ اضطجع حتى أتاهُ المُؤذِّنُ فقام فصلَّى ركعتين خفيفتين. ثم خرج فصلّى الصبح.

بَابُ من لم يتوضَّأْ إلا من الغَشْيِ المُثْقل

١٨٣ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن هشام بن عُروةَ عن امرأته فاطمة عن جدَّتها أسماءَ بنت أبي بكرٍ أنَّها قالت: أتيتُ عائشةَ زوج النبيِّ صلَّى الله عليه حين خسفت الشمسُ، فإذا الناسُ قيامٌ يُصلُّونَ، وإذا هي قائمةٌ تُصلِّي. فقلتُ: ما للناس؟ فأشارتْ بيدها نحو السماءِ فقالتْ: سبحانَ الله. فقلتُ: آية؟ فأشارتْ: أنْ نعم. فقمتُ حتى تجلاني الغشيُ، وجعلتُ أصُبُّ فوقَ رأسي ماءً. فلما انصرف رسولُ الله صلى الله عليه حمِدَ الله وأثنى عليهِ، ثمَّ قال: «ما منْ شيءٍ كنتُ لم أرهُ إلا قد رأيتُه في مقامي هذا حتى الجنةَ والنار، ولقد أُوحي إليَّ أنّكمْ تُفتنونَ في القبور مثل -أو قريب من- فِتنةِ الدجالِ -لا أدري أيَّ ذلك قالتْ أسماءُ- يؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن -أو الموقن، لاأدري أي ذلك قالت أسماء- فيقول: هو محمدٌ رسولُ الله، جاءَنا بالبيناتِ والهُدى، فأجبنا وآمنا واتبعنا. فيقال له: نمْ صالحاً، قد علِمْنا إنْ كنت لمؤمناً. وأمَّا المنافقُ -أو المرتابُ، لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماءُ- فيقولُ: لا أدري، سمعتُ الناس يقولونَ شيئاً فقلتُه.

بَابُ مسح الرأسِ كلِّه، لقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾

وقال ابن المسيب: المرأةُ بمنزلةِ الرجلِ تمسحُ على رأْسها.

وسُئلَ مالكٌ: أَيُجْزِئُ أنْ يمسح بعض رأْسهِ؟ فاحتجَّ بحديثِ عبدِالله بنِ زيد.

١٨٤ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالكٌ عن عمرِو بنِ يحيى المازنيِّ عن أبيهِ أنَّ رجلاً قال لعبدِالله بن زيدٍ -وهو جدُّ عمرو بن يحيى- أتستطيعُ أن تُريني كيف كان رسولُ الله ﷺ يتوضأُ؟ فقال عبدُالله بنُ زيدٍ: نعم، فدعا بماءٍ فأفرغ على يدهِ فغسل يده مرتين، ثمَّ مضمض واستنشق«ثلاثاً»، ثمَّ غسلَ وجههُ «ثلاثاً»، ثمَّ غسل يديهِ «مرتين مرتين» إلى المرفق، ثمَّ مسح رأسهُ بيديهِ فأقبل بهما وأدبر؛ بدأ بمقدَّم رأسِهِ حتى ذهب بهما إلى قفاهُ، ثمَّ ردَّهُما إلى المكانِ الذي بدأَ منهُ، ثمَّ غسل رجليهِ.

بَابُ غسل الرجلينِ إلى الكعبين

١٨٥ - حدثني موسى قال نا وهيبٌ عن عمرٍو عن أبيهِ قال: شهدتُ عمرو بن أبي حسن سأل عبدالله ابن زيد عن وُضوءِ النبيِّ صلَّى الله عليه، فدعا بتَوْرٍ من ماءٍ فتوضَّأَ لهم وُضوءَ النبيِّ صلَّى الله عليه؛ فأكْفأَ على يدِه من التَّور فغسل يديه «ثلاثاً»، ثمَّ أَدْخلَ يدهُ في التَّور فمضمضَ واستنشقَ واستنثرَ ثلاث غرفاتٍ، ثمَّ أدخل يدهُ فغسل وجههُ «ثلاثاً»، ثمَّ أدخل يديهِ «مرتين» إلى المرفقين، ثمَّ أدخل يدهُ فمسح رأسهُ فأقبل بهما وأدبر مرَّةً واحدة، ثمَّ غسل رجليهِ إلى الكعبين.

بَابُ استعمالِ فَضل وضوءِ الناسِ

وأمر جريرُ بنُ عبدالله أهلَهُ أن يتوضَّؤوا بفَضل سِواكهِ

١٨٦ - حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا الحكم قال سمعتُ أبا جُحيفةَ يقول: خرج علينا النبيُّ صلى الله عليه بالهاجرةِ، فأُتِي بوضوءٍ فتوضَّأَ، فجعل الناسُ يأخذونَ من فَضل وضوئِهِ فيتمسَّحونَ به، فصلَّى النبيُّ صلَّى الله عليه الظُّهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عنزةٌ.

وقال أبوموسى: دعا النبيُّ صلَّى الله عليه بقدحٍ فيهِ ماءٌ فغسل يديهِ ووجههُ فيه، ومجَّ فيه، ثمَّ قال لهما: اشْربا منهُ، وأفرغا على وجُوهِكما ونُحوركما».

١٨٧ - حدثنا علي بن عبدالله قال نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع -قال: وهو الذي مجَّ رسول الله صلى الله عليه في وجهه وهو غلام من بئرهم- وقال عروة عن المسور وغيره يصدِّق كل واحد منهما صاحبه، وإذا توضأ النبيُّ صلى الله عليه كانوا يقتتلون على وَضوئه.

بَابُ

١٨٨ - حدثنا عبدُالرحمن بنُ يونس قال نا حاتمُ بنُ إسماعيل عن الجعدِ قال: سمعتُ السائب بن يزيد يقولُ: ذهبتْ بي خالتي إلى النبيِّ صلَّى الله عليه، فقالت: يا رسول الله، إنَّ ابن أُختي وقعٌ،

فمسح رأسي ودعا لي بالبركةِ. ثمَّ توضَّأَ فشربتُ مِن وضوئه، ثمَّ قمتُ خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوةِ بين كتفيهِ مثل زرِّ الحجلةِ.

بَابُ من مضْمض واستنْشق مِن غرفةٍ واحدةٍ

١٨٩ - حدثنا مُسدَّدٌ قال نا خالدُ بنُ عبدِالله قال نا عمرو بنُ يحيى عن أبيهِ عن عبدِالله بنِ زيد: أنه أفرغ مِن الإناءِ على يديه فغَسَلَهُما، ثمَّ غسلَ أو مضمضَ واستنشقَ منْ كَفَّة واحدةٍ، ففعل ذلكَ ثلاثاً، فغسلَ يديهِ إلى المرفقينِ مرتينِ مرتين، ومسح برأسهِ ما أقبل وما أدبر، وغسل رجليهِ إلى الكعبين، ثمَّ قال: هكذا وُضوءُ رسولِ الله صلى الله عليه.

بَابُ مسحِ الرأْسِ مرَّةً

١٩٠ - حدثنا سليمانُ بنُ حرب قال نا وُهيبٌ قال نا عمرو بنُ يحيى عن أبيهِ قال: شهدتُ عمرو بنَ أبي حسين سألَ عبدَالله بنَ زيدٍ عن وُضوءِ النبيِّ صلَّى الله عليه، فدعا بماءٍ فتوَضَّأَ لهم، فكفأَه على يديهِ فغسلَهُما ثلاثاً، ثمَّ أدخلَ يده في الإناءِ فمضْمض واستنشَق واستنثرَ ثلاثاً بثلاثِ غرفاتٍ من ماءٍ، ثمَّ أدخلَ يدَه فغسلَ وجهَهُ ثلاثاً، ثمَّ أدخلَ يدهُ في الإناء فغسل يديهِ إلى المرفقين مرتين مرتين، ثمَّ أدخلَ يدَهُ في الإناءِ فمسحَ برأْسِهِ فأقبلَ بيدَيهِ وأدبرَ بهما، ثمَّ أدخلَ يدَهُ في الإناءِ فغسلَ رجليهِ.

حدثنا موسى قال نا وُهيبٌ وقال: مسحَ برأسه مرَّةً.

بَابُ وُضوءِ الرجُل مع امرأتِهِ وفضل وَضوءِ المرأةِ

وتوضَّأَ عمرُ بالحميمِ، ومن بيتِ نصرانية.

١٩١ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمر أنه قال: كان الرجالُ والنساءُ يتوضَّؤونَ في زمانِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه جميعاً.

بَابُ صبِّ النبيِّ صلَّى الله عليه وضوءَهُ علَى المغمى عليهِ

١٩٢ - حدثنا أبوالوليدِ قالَ نا شُعبةُ عن محمدِ بن المُنكدرِ قال سمعتُ جابراً يقول: جاءَ رسولُ الله صلى الله عليه يعودُني، وأنا مريضٌ لا أعقِلُ، فتوضَّأَ وصبَّ عليَّ مِن وَضوئِهِ، فعَقِلتُ. فقلتُ: يا رسولَ الله، لِمن الميراثُ؟ إنَّما ترثُني كلالةٌ. فنزلت آيةُ الفرائضِ.

بَابُ الغُسْل والوُضوءِ في المِخْضَب والقَدحِ والخَشَبِ والحِجارة

١٩٣ - حدثنا عبدُالله بنُ منيرٍ سمعَ عبدَالله بن بكرٍ حدثنا حميدٌ عن أنسٍ قال: حَضَرَتِ الصلاةُ، فقام مَن كان قريبَ الدارِ إلى أهلِه، وبقيَ قومٌ، فأُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه بمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيهِ ماءٌ، فصغرَ المِخضبُ أن يبسُطَ فيهِ كفَّهُ، فتوَضَّأَ القومُ كلُّهم. قُلنا: كم كنتم؟ قالَ: ثمانينَ وزيادة.

١٩٤ - حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه دعا بِقَدَحٍ فيهِ ماءٌ فغسلَ يديهِ ووجهَهُ فيه ومجَّ فيه.

١٩٥ - حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا عبدُالعزيزِ بنُ أبي سلمةَ قال نا عمرُو بنُ يحيى عن أبيهِ عن عبدالله ابنِ زيدٍ قال: أتى رسولُ الله ﷺ، فأخرجنا له ماءً في تَورٍ مِن صُفْرٍ، فتوضَّأَ، فغسلَ وجهَهُ ثلاثاً، ويديهِ مرَّتين مرَّتين، ومسحَ برأسِهِ فأقبلَ به وأدبَرَ، وغسلَ رِجليه.

١٩٦ - حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزهريّ قالَ أخبرني عبيدُالله بنُ عبدِالله بنِ عتبةَ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: لما ثَقُلَ النبيُّ صلَّى الله عليه، واشتدَّ به وجعُهُ، استأذنَ أزواجَهُ في أن يمرَّض في بيتي، فأذَنَّ له. فخرجَ النبيُّ صلَّى الله عليه بين رجُلَين تخُطُّ رِجلاهُ في الأرضِ بينَ عبّاسٍ ورجلٍ آخرَ - قال عبيدُالله: فأخبرْتُ عبدَالله بنَ عباسٍ فقال: أتدري مَن الرجُلُ الآخرُ؟ قلتُ: لا. قالَ: هو عليٌّ رضي الله عنه- وكانتْ عائشةُ تحدِّثُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه قالَ بعدَ ما دخل بيتَهُ واشتدَّ وجَعُه: «أهريقوا عليَّ مِنْ سبعِ قِربٍ لم تُحَلَلْ أوْكيَتُهنَّ، لَعَلِّي أعهدُ إلى الناسِ». وأُجلِسَ في مِخضبٍ لحفصةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليه، ثمّ طفِقْنا نصبُّ عليهِ تلكَ، حتى طَفِقَ يُشيرُ إلينا: أنْ قد فعلتُنَّ. ثمّ خرجَ إلى الناس.

بَابُ الوُضوءِ منَ التَّوْر

١٩٧ - حدثنا خالدُ بنُ مخلدٍ قالَ نا سُليمانُ قال حدَّثني عمرو بنُ يحيى عنْ أبيهِ قال: كان عمِّي يُكثِرُ منَ الوضوءِ، فقال لعبدِالله بنِ زيد: أخبرني كيف رأيتَ النبيَّ صلَّى الله عليه يتوضَّأُ؟ فدعا بتَورٍ مِنْ ماءٍ، فكَفَأَ على يديهِ فغسَلَهُما ثلاث مراتٍ، ثمَّ أدخلَ يدَهُ في التَّورِ فمضْمضَ واستنثرَ ثلاثَ مرَّاتٍ من غرفة واحدة، ثمَّ أدخلَ يدَه فاغترفَ بهما فغسلَ وجههُ ثلاثَ مرات، ثمَّ غسلَ يديهِ إلى المِرفقينِ مرَّتين مرَّتين، ثُمَّ أخذَ بيدِيه ماءً فمسحَ رأْسَهُ فأَدبرَ به وأقبلَ، ثمَّ غسلَ رِجليه فقال: هكذا رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه يتوَضَّأُ.

١٩٨ - حدثنا مُسدّدٌ قال نا حمادٌ عنْ ثابتٍ عن أنسٍ أنَّ النبي ﷺ دعا بإِناءٍ من ماءٍ، فأُتِيَ بقدحٍ رحْراحٍ، فيهِ شيءٌ من ماءٍ، فوضعَ أصابعَهُ فيه. قالَ أنسٌ: فجعلتُ أنظرُ إلى الماءِ ينبعُ مِن بينِ أصابعِهِ. قال أَنسٌ: فحزَرْتُ من توضَّأَ ما بينَ السبعينَ إلى الثمانينَ.

بَابُ الوُضوءِ بالمُدِّ

١٩٩ - حدثنا أبونُعيم قال نا مِسْعرٌ قال حدثني ابنُ جبرٍ قال: سمعتُ أَنَساً يقولُ: كان النبيُّ صلَّى الله عليه يَغسِلُ -أو كان يَغتسِلُ- بالصاعِ إلى خمسةِ أمْدادٍ، ويتوضَّأُ بالمُدِّ.

بَابُ المَسح على الخُفَّين

٢٠٠ - حدثنا أَصْبغُ بنُ الفرج عن ابن وهبٍ قال حدَّثني عمرٌو قال حدثني أبوالنضر عن أبي سلمة ابن عبدِ الرحمنِ عن عبدِالله بن عمرَ عن سعدِ بن أبي وقَّاص عن النبيِّ ﷺ: أَنَّهُ مسحَ على الخُفينِ، وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ سأل عُمرَ عن ذلكَ، فقالَ: نعم، إذا حدَّثكَ شيئاً سعْدٌ عن النبيِّ صلَّى الله عليه فلا تسْأَلْ عنه غيرَه.

وقالَ موسى بنُ عقبةَ: أخبرني أبو النضْر: أنَّ أبا سلمةَ أخبرهُ أنَّ سَعداً حدّثه، فقال عمرُ لعبدِ الله نحوَه.

٢٠١ - حدثنا عمرُو بنُ خالدٍ الحرَّانيُّ قال حدّثنا الليثُ عن يحيى بن سعيد عن سعدِ بن إبراهيمَ عن نافعِ بن جبيرٍ عن عُروةَ بن المغيرةِ عن أبيهِ المغيرةِ بن شُعبةَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليه أنَّه خرجَ لحاجَتهِ، فاتَّبَعهُ المغيرةُ بإداوةٍ فيها ماء، فصبَّ عليهِ حينَ فرغَ من حاجتهِ، فتوضَّأَ ومسحَ على الخُفَّيْن.

٢٠٢ - حدثنا أبونعيم قالَ نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن جعفر بن عمرو بن أُميَّةَ الضمري: أنَّ أباهُ أخبرهُ بأنَّهُ رأى رسول الله صلَّى الله عليه يمسحُ على الخُفَّين. وتابعَهُ حربٌ وأبانُ عن يحيى.

٢٠٣ - وحدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قالَ أنا الأوزاعيُّ عنْ يحيى عنْ أبي سلمةَ عنْ جعفر بنِ عمرِو ابن أمية عنْ أبيهِ قال: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه يمسحُ على عِمامتهِ وخُفَّيهِ. وتابعهُ معمرٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن عمرٍو: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه.

بَابٌ إذا أَدْخل رجلَيهِ وهُما طاهِرَتَان

٢٠٤ - حدثنا أبونُعيم قالَ نا زكَرياء عنْ عامرٍ عنْ عروةَ بن المغيرةِ عن أبيهِ قال: كنتُ معَ النبيِّ صلَّى الله عليه في سفرٍ، فأَهويتُ لأَنزعَ خُفَّيهِ فقال: «دعهُما، فإنِّي أدخلتُهما طاهرتين» فمسحَ عليهما.

بَابٌ مَنْ لم يتوضَّأْ مِن لحمِ الشاةِ والسويق

وأكلَ أبوبكرٍ وعمرُ وعثمانُ لحماً فلم يتَوَضَّؤوا.

٢٠٥ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ زيدِ بن أَسلمَ عنْ عطاءِ بن يسارٍ عن عبدِالله بن عباسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه أكلَ كتِفَ شاةٍ ثمَّ صلَّى ولم يتوضَّأْ.

٢٠٦ - حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني جعفرُ بنُ عمرو بنِ أميَّةَ أنَّ أباهُ أخبرهُ أنَّهُ رأى النبي ﷺ يحتزُّ مِن كَتِفِ شاةٍ، فَدُعِيَ إلى الصلاةِ فألقى السِّكينَ فصلَّى، ولم يتوضَّأْ.

بَابٌ مَنْ مَضْمَضَ مِنَ السَّوِيقِ ولم يتَوَضَّأْ

٢٠٧ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قالَ أنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن بُشَيْرِ بنِ يسارٍ مولى بني حارثَةَ: أنَّ سُويدَ بنَ النُّعمانِ أخبرَهُ أنَّه خرجَ مع رسولِ الله صلى الله عليه عامَ خيبرَ حتى إذا

كانوا بالصَّهباءِ -وهيَ أدنى خيبرَ- فصلَّى العَصرَ، ثمّ دعا بالأزوادِ فلم يُؤْتَ إلا بالسويقِ، فأمرَ بِهِ فثُرِّيَ، فأكل رسولُ الله ﷺ وأكلنا، ثمّ قامَ إلى المغربِ فمضْمَضَ ومَضْمَضْنا، ثمَّ صلّى ولم يتَوضَّأْ.

٢٠٨ - وحدثنا أَصْبَغُ قال أنا ابنُ وهبٍ قال أخبرَني عمرٌو عن بُكَيرٍ عن كُريبٍ عن ميمونةَ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه أكلَ عندَها كتِفاً، ثمَّ صلَّى ولم يتوضَّأْ.

بَابُ هلْ يُمَضْمِضُ مِنَ اللَّبَنِ

٢٠٩ - حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ وقُتيبةُ قالا نا الليثُ عن عقيل عنِ ابن شهابٍ عن عبيدِالله بنِ عبدِالله بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه شرِبَ لبناً فمضمضَ وقال: «إنَّ لهُ دسَماً».

تابعَهُ يونُس وصالحُ بنُ كيسانَ عن الزُّهريّ.

بَابُ الوُضُوءِ مِنَ النَّوْم
ومَنْ لم يَرَ مِن النَّعْسَةِ والنَّعْستين أَو الخَفْقَةِ وُضوءاً

٢١٠ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قالَ أنا مالكٌ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إذا نعَسَ أحدُكم وهوَ يُصلِّي فلْيرقدْ حتى يذهبَ عنه النومُ، فإنَّ أحدَكم إذا صلَّى وهوَ ناعسٌ لا يدرِي لعلَّهُ يستغفرُ فيَسُبَّ نفسَه».

٢١١ - حدثنا أبو معمَرٍ قال نا عبدُ الوارثِ قال نا أيوبُ عنْ أبي قِلابةَ عنْ أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا نعَسَ في الصلاةِ فلينمْ حتّى يعلمَ ما يقرأ».

بَابُ الوُضوءِ مِنْ غيرِ حَدَثٍ

٢١٢ - حدثنا محمدُ بنُ يوسف قال نا سفيانُ عن عمرو بنِ عامرٍ قال: سمِعْتُ أنساً... ح. وحدثنا مُسدَّدٌ قال نا يحيى عن سفيانَ قال حدثني عمرُو بنُ عامرٍ عنْ أنسٍ قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليه يتوضَّأُ عندَ كلِّ صلاة. قلتُ: كيفَ كنتمْ تصنعونَ؟ قال: يُجزِئُ أحدَنا الوُضوءُ ما لم يُحدِثْ.

٢١٣ - حدثنا خالد بنُ مخلد قال نا سليمانُ قال حدثني يحيى بنُ سعيد قالَ أخبرني بُشيْرُ بنُ يسارٍ قال أنا سويدُ بنُ النعمانِ قال: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه عامَ خيبرَ حتى إذا كنا بالصهباءِ صلّى لنا رسولُ الله صلى الله عليه العصرَ، فلمَّا صلَّى دعا بالأطعمةِ فلم يُؤتَ إلا بالسويقِ، فأكلنا وشربنا، ثمَّ قام النبيُّ صلَّى الله عليه إلى المغرب فمضمضَ ثمَّ صلّى لنا المغربَ، ولـم يـتوضَّأْ.

بَابُ مِنَ الكبائر أنْ لا يَسْتَترَ مِن بولِه

٢١٤ - حدثنا عثمانُ قال نا جريرٌ عن منصور عن مُجاهد عن ابن عباس قال: مرَّ النبيُّ صلَّى الله عليه بحائط من حيطان المدينةِ -أو مكةَ- فسمعَ صوتَ إنسانين يُعذَّبانِ في قُبورهما، فقال النبيُّ صلَّى الله عليه: «يُعذبانِ وما يُعذبانِ في كبير». ثم قال: «بلى، كان أحدُهما كان لا يستترُ مِنْ بولِه، وكان آخرُ يمشي بالنميمةِ» ثم دعا بجَريدة فكسرها كِسرتين، فوضعَ على كلِّ قبر منهُما كِسرةً. فقيل لهُ: يا رسولَ الله، لَمَ فعلتَ هذا؟ قال: «لعلَّهُ أنْ يخفَّفَ عنهما ما لْم تيْبسا» أو: «إلى أنْ ييبسا».

بَابُ ما جاءَ في غسل البَوْلِ

وقول النَّبيِّ صلَّى الله عليه لصاحب القـبر: «كان لا يستترُ من بَوْلِهِ». ولم يذكُرْ سوى بَوْلِ الناس.

٢١٥ - حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال حدثني روحُ بنُ القاسمِ قال حدثني عطاءُ بنُ أبي ميمونةَ عن أنسِ بن مالك قال: كانَ رسول الله صلَّى الله عليه إذا تبرَّزَ لحاجَتهِ أتيته بماءٍ فيغسلُ بهِ.

بَابُ

٢١٦ - حدثني محمدُ بنُ الُمثنى قالَ نا محمدُ بن خازم قال نا الأعمشُ عنْ مجاهد عن طاوُسٍ عن ابن عبّاسٍ قال: مرَّ النبيُّ صلَّى الله عليه بقبرين فقال: «إنهما ليُعَذَّبان، وما يُعذَّبانِ في كبير أمَّا أحدُهما فكانَ لا يستترُ مِنَ البولِ، وأمَّا الآخرُ فكانَ يمشي بالنميمة» ثمَّ أخذَ جريدةً رطبةً

فشقَّها نصفين، فغرَزَ في كلِّ قبرٍ واحدةً. قالوا: يا رسولَ الله، لِمَ فعلتَ؟ قال: «لعلَّهُ يُخفِّفُ عنهما ما لم ييْبسا».

قال ابنُ المثنى: وحدَّثنا وكيعٌ قالَ نا الأعمشُ قال: سمعتُ مجاهداً مِثله.

بَابُ
تركِ النبيِّ ﷺ والناسِ الأعرابيَّ
حتى فَرغ مِن بَوْلِهِ في المسجِدِ

٢١٧ - حدثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ قال نا همامٌ قال نا إسحاقُ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه رأى أعرابياً يبولُ في المسجدِ، فقال: «دعوهُ». حتى إذا فرغَ دعا بماءٍ فصَبَّهُ عليه.

بَابُ صَبِّ الماءِ على البَوْلِ في المسجدِ

٢١٨ - حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عبيدُالله بنُ عبدِالله بن عُتبةَ بن مسعودٍ أنَّ أباهريرةَ قال: قامَ أعرابيٌّ في المسجدِ فبالَ، فتناولَهُ الناسُ، فقالَ لهمُ النبيُّ صلَّى الله عليه: «دعوهُ، وهريقوا على بولِهِ سَجلاً مِن ماءٍ أو ذَنوباً مِنْ ماءٍ– فإنَّما بُعِثتم مُيسِّرينَ، ولم تُبعَثوا معسِّرينَ».

٢١٩ - حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يحيى بنُ سعيدٍ قال: سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ عن النبيِّ صلَّى الله عليه... ح.

وحدثنا خالدٌ قال نا سليمانُ عن يحيى بن سعيدٍ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: جاءَ أعرابيٌّ فبالَ في طائفةِ المسجدِ فزجرَهُ الناسُ، فنهاهُمُ النبيُّ ﷺ. فلمَّا قَضى بولَهُ أمرَ النبيُّ ﷺ بذَنوبٍ مِنْ ماءٍ فهريق عليه.

بَابُ بَولِ الصِّبيانِ

٢٢٠ - حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هشام بنِ عروةَ عن أبيهِ عنْ عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أنَّها قالتْ: أُتيَ رسولُ الله صلى الله عليه بصبيٍّ فبالَ على ثوبِه، فدعا بماءٍ، فأتبعَهُ إيَّاهُ.

٢٢١ - حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قالَ أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله بن عبدِالله بنِ عُتبةَ عن أُمِّ قيسٍ بنتِ مِحصَنٍ أنَّها أتتْ بابنٍ لها صغيرٍ لم يأكلِ الطعامَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه فأجلسَهُ رسولُ الله صلى الله عليه في حِجْرِهِ، فبالَ على ثوبِه، فدعا بماءٍ فنضحَهُ ولم يغسِلهُ.

بَابُ البَوْلِ قاعداً وقائماً

٢٢٢ - حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عنْ أبي وائل عنْ حذيفةَ قالَ: أَتى النبيُّ ﷺ سُباطةَ قومٍ فبالَ قائماً، ثمَّ دعا بماءٍ، فجئتُه بماءٍ فتوضَّأَ.

بَابُ البولِ عِنْدَ صاحبِهِ، والتَّسَتُّرِ بالحائطِ

٢٢٣ - حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عنْ منصورٍ عن أبي وائلٍ عن حُذيفةَ: رأيتني أنا والنبيَّ صلَّى الله عليه نتماشى، فأتى سُباطةَ قومٍ خلفَ حائطٍ، فقامَ كما يقومُ أحدُكم فبَالَ، فانتبذتُ منه، فأشارَ إليَّ فجئتُهُ، فقُمتُ عندَ عقبِهِ حتى فرَغَ.

بَابُ البولِ عِنْدَ سُباطةِ قومٍ

٢٢٤ - حدثنا محمَّد بنُ عَرْعَرَةَ قال نا شُعبةُ عن منصورٍ عن أبي وائل قال: كان أبوموسى الأشعَريُّ يُشَدِّدُ في البولِ، ويقولُ: إنَّ بني إسرائيلَ كان إذا أصابَ ثوبَ أحدِهم قَرَضهُ. فقال حُذيفةُ: ليتَهُ أمْسك، أتى رسولُ الله صلى الله عليه سُباطةَ قومٍ فبالَ قائماً.

بَابُ غَسْلِ الدَّم

٢٢٥ - حدثني محمَّدُ بنُ المثنى قال حدثنا يحيى عن هشامٍ قال: حدثتني فاطمةُ عن أسماءَ قالت: جاءتِ امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالتْ: أرأيتَ إحدانا تحيض في الثوبِ كيفَ تصنعُ؟ قال: «تحتُّهُ ثمّ تقْرُصُهُ بالماءِ وتنضحُه وتصلِّي فيه».

٢٢٦ - حدثنا محمدُ -هو ابن سلام- قال أنا أبومعاويةَ قال نا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: جاءَتْ فاطمةُ بنتُ أبي حُبَيْشٍ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه، فقالت: يا رسول الله، إنِّي امرأةٌ أُستحاضُ فلا أطهرُ، أفأَدَعُ الصلاةَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما ذلكِ عِرْقٌ، وليس بحيضٍ. فإذا أقبلتْ حيضَتُكِ فدعي الصلاةَ، وإذا أدبرتْ فاغْسلي عنكِ الدمَ ثمَّ صلِّي» قال: وقال أبي: «ثمَّ توضَّئي لكلِّ صلاةٍ حتى يجيءَ ذلكَ الوقتُ».

بَابُ غسلِ المَنِيِّ وفركِهِ، وغَسْلِ ما يُصيبُ مِنَ المَرْأَةِ

٢٢٧ - حدثنا عبدانُ قالَ أنا عبدُ الله -هو ابن المبارك- قال أنا عمرُو بنُ ميمونٍ الجَزَرِيُّ عن سليمانَ ابنِ يسارٍ عنْ عائشةَ: «كنتُ أغسِلُ الجنابةَ مِن ثوبِ النبيِّ صلَّى الله عليه، فيخرُجُ إلى الصلاةِ، وإنَّ بُقعَ الماءِ في ثَوبِهِ».

٢٢٨ - حدثنا قتيبةُ قال نا يزيدُ قال نا عمرٌو -يعني ابن ميمون- عنْ سليمانَ بن يسار: سمعتُ عائشةَ... ح. وحدثنا مسدَّدٌ قال نا عبدُالواحدِ قال نا عمرُو بن ميمونٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ قالَ: سألتُ عائشةَ عن المَنِيِّ يُصيبُ الثوب، فقالتْ: «كنتُ أغسِلهُ مِن ثوب رسولِ الله ﷺ، فيخرجُ إلى الصلاةِ، وأثرُ الغَسْل في ثوبِه بُقعُ الماءِ».

بَابُ إذا غَسَلَ الجَنابةَ أو غَيْرَها فلم يَذهبْ أثَرُه

٢٢٩ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا عمرُو بنُ ميمونٍ قال: سألتُ سليمانَ بنَ يسارٍ في الثوبِ تُصيبُه الجنابة؟ قال: قالت عائشةُ: «كنتُ أغسِلُهُ من ثوبِ رسولِ الله صلى الله عليه ثم يخرجُ إلى الصلاةِ، وأثرُ الغَسلِ فيهِ بُقَعُ الماءِ».

٢٣٠ - حدثنا عمرُو بنُ خالدٍ قال نا زُهيرٌ قال نا عمرُو بنُ ميمونِ بنِ مهرانَ عنْ سليمانَ بنِ يسار عن عائشةَ أنَّها كانتْ تغسِلُ المَنِيَّ مِن ثوبِ النبيِّ صلَّى الله عليه، ثمَّ أراهُ فيهِ بُقْعَةً أو بُقعاً.

بَابُ أبوالِ الإبلِ والدوابِّ والغَنَمِ ومرابِضِها

وصلَّى أبومُوسى في دارِ البريدِ والسِّرْقينِ، والبَرِّيَّةُ إلى جَنبِه، فقال: ها هنا وثَمَّ سواءٌ.

٢٣١ - حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ عن حمَّادِ بنِ زيدٍ عن أيوبَ عنْ أبي قِلابةَ عن أنسٍ قال: قدِمَ ناسٌ مِن عُكلٍ -أو عُرينةَ- فاجتوَوا المدينة، فأمرهُم النبيُّ صلَّى الله عليه بلِقاحٍ، وأنْ يشربوا مِن أبوالِها وألبانِها، فانطلقوا. فلمَّا صَحُّوا قَتَلوا راعِيَ النبيِّ صلَّى الله عليه، واستاقوا النَّعَم. فجاءَ الخبرُ في أوَّلِ النهارِ، فبعثَ في آثارِهِمْ. فلمَّا ارتفعَ النَّهارُ جِيءَ بهم، فأَمرَ بقَطعَ أيديهِمْ وأرجُلِهم، وسُمِّرتْ أعيـنُهم، وأُلقُوا في الحَرَّةِ يَستسقونَ فلا يُسقون. قال أبوقِلابَةَ: فهؤلاءِ سَرقوا، وقَتَلوا، وكفروا بعدَ إيمانِهم، وحاربوا الله ورسولَهُ.

٢٣٢ - حدثنا آدمُ قالَ نا شُعبةُ قال أنا أبوالتيَّاحِ عنْ أنسٍ قال: كانَ النبيُّ صلَّى الله عليه يُصلِّي -قَبْلَ أنْ يُبنى المسجدُ- في مَرابضِ الغَنَم.

بَابُ ما يقعُ منَ النَّجاساتِ في السَّمنِ والماءِ

وقال الزهريُّ: لا بأسَ بالماءِ ما لم يغيِّرْه طعمٌ أو ريحٌ أو لونٌ. وقال حمادٌ: لا بأسَ بريشِ الـمَيتة. وقال الزُّهريُّ في عِظامِ المَوتى -نحو الفيل وغيرِه- أدركتُ ناساً مِن سَلَفِ العُلماءِ يمْتشِطونَ بها وَيدَّهِنونَ فيها، لا يرونَ بأساً. وقال ابنُ سيرينَ وإبراهيمُ: لا بأسَ بتِجارةِ العاج.

٢٣٣ - حدثنا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله بنِ عبدِالله عنِ ابنِ عباسٍ عن ميمونةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه سُئلَ عن فأرةٍ سقطت في سمنٍ، فقال: «ألقوها، وما حولها، وكلوا سمنكم».

٢٣٤ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا معنٌ قال نا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله بنِ عبدِالله بن عتبةَ بنِ مسعودٍ عنِ ابنِ عباسٍ عنْ ميمونةَ أنَّ النبيَّ ﷺ سُئلَ عن فأرةٍ سقطتْ في سمنٍ، فقال: «خذوها وما حولها فاطرَحوه». قال معنٌ: حدثنا مالكٌ ما لا أحصيهِ يقول: عن ابنِ عباسٍ عن ميمونة.

٢٣٥ - حدثنا أحمدُ بنُ محمدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا معمرٌ عن همَّامِ بنِ مُنبِّهٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «كلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ المسلمُ في سبيلِ الله تكونَ يومَ القيامةِ كهيئتِها إِذْ طُعِنتْ تَفَجَّرُ دماً: اللونُ لونُ الدمِ، والعَرْفُ عَرفُ مِسك».

بَابٌ الماءِ الدائمِ

٢٣٦ - حدثنا أبو اليمانِ قالَ أنا شُعيبٌ قال أنا أبوالزنادِ أنَّ عبدَالرحمنِ بنَ هُرمزَ الأعرجَ حدَّثهُ أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ أنَّه سمع رسولَ الله صلى الله عليه يقول: «نحنُ الآخرونَ السابقونَ».

٢٣٧ - وبإسناده قال: «لا يبولنَّ أحدُكم في الماءِ الدائمِ الذي لا يجري، ثمّ يغتسِلُ فيه».

بَابٌ إذا أُلْقِيَ على ظَهْرِ المُصلِّي قَذَرٌ أو جِيفةٌ لم تَفسدْ عليهِ صلاتُهُ

قال: وكان ابنُ عمرَ إذا رأى في ثوبِه دماً وهوَ يُصلِّي وضعَهُ ومضى في صلاتِهِ. وكان ابنُ المسيِّبِ والشعبيُّ إذا صلَّى وفي ثوبِه دمٌ أو جنابةٌ أو لغيرِ القبلةِ أو تيمَّم صلَّى، ثُمَّ أدركَ الماءَ في وَقتِه لا يُعيد.

٢٣٨ - حدثنا عبدانُ قال أخبرني أبي عنْ شُعبةَ عنْ أبي إسحاقَ عن عمرِو بنِ ميمونٍ عنْ عبدِالله قال: بينَا رسولُ الله صلى الله عليه ساجد... ح. وحدثني أحمدُ بنُ عثمانَ قال نا شُريحُ بنُ مسلمةَ قال نا إبراهيمُ بنُ يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال حدثني عمرُو بنُ ميمونٍ عن عبدَالله بنَ مسعودٍ حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه كان يُصلِّي عندَ البيتِ وأبوجهلٍ وأصحابٌ لهُ جلوسٌ، إذْ قالَ بعضُهمْ لبعضٍ: أيُّكمْ يجيءُ بسَلَى جزورِ بني فلانٍ، فيضَعُهُ على ظهرِ محمدٍ إذا سجدَ؟ فانبعثَ أشقى قوم فجاءَ بهِ، فنظر حتى إذا سجدَ النبيُّ صلَّى الله عليه وضعَهُ على ظهرِهِ بين كتفيهِ، وأنا أنظرُ لا أُغني شيئاً، لو كانت لي منَعَةٌ. قال: فجعلوا يضحكونَ ويُحيلُ بعضُهم على بعضٍ، ورسولُ الله ﷺ ساجدٌ، لا يرفعُ رأسه حتى جاءتْهُ فاطمةُ فطرحتْ عنْ ظهرِهِ، فرفعَ رأسَه، ثمَّ قال: «اللهمَّ عليكَ بقريش» (ثلاثَ مراتٍ). فشقَّ عليهم إذ دعا عليهم. قال: وكانوا يرونَ أنَّ الدعوة في ذلك البلدِ مُستجابةٌ. ثمّ سمَّى: «اللهمَّ عليكَ بأبي جهلٍ، وعليكَ بعُتبةَ بنِ ربيعة، وشيبة

ابنِ ربيعةَ، والوليدِ بن عُتبةَ، وأُميةَ بنِ خلفٍ، وعُقبةَ بنِ أبي مُعيطٍ» وعدَّ السابعَ فلم يحفظْهُ. قال: والذي نفسي بيدِهِ، لقد رأيتُ الذينَ عدَّ رسولُ الله صلى الله عليه صرعى في القَليبِ: قليبِ بدر.

بَابُ البُزاقِ والمُخاطِ ونحوِهِ في الثوبِ

قال عروةُ عنِ المسورِ ومَروان: خرجَ رسولُ الله صلَّى الله عليه زَمَنَ حُدَيْبِيَةَ.. فذكرَ الحديثَ: وما تنخَّمَ النبيُّ صلَّى الله عليه نُخامةً إلا وقعتْ في كفِّ رجلٍ منهم، فدلكَ بها وجهَهُ وجِلدَه.

٢٣٩ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عن حُميدٍ عن أنسٍ قالَ: بزقَ النبيُّ صلَّى الله عليه في ثَوبِه.

قال أبوعبدالله: طوَّله ابنُ أبي مريمَ قال أنا يحيى بنُ أيُّوبَ قال حدثني حُميدٌ قال سمعتُ أنساً عن النبيِّ صلَّى الله عليه.

بَابُ لا يجوزُ الوُضوءُ بالنبيذِ ولا المُسكرِ

وكرِهَهُ الحسنُ وأبوالعالية، وقال عطاءٌ: التيمُّمُ أحبُّ إليَّ من الوُضوءِ بالنَّبيذِ واللَّبنِ.

٢٤٠ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سُفيانُ قال نا الزُهريُّ عن أبي سلمةَ عن عائشة عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه قال: «كلُّ شرابٍ أسكرَ فهو حرامٌ».

بَابُ غسلِ المرأةِ أباها الدمَ عن وَجهِهِ

وقال أبوالعاليةِ: امسحوا علَى رِجلي فإنَّها مَريضةٌ.

٢٤١ - حدثنا محمدٌ قال نا سفيانُ بنُ عيينةَ عن أبي حازمٍ سمع سهلَ بنَ سعدٍ الساعديِّ، وسأله الناسُ -وما بيني وبينَه أحدٌ-: بأيِّ شيءٍ دُووِيَ جُرحُ النبيِّ صلَّى الله عليه؟ فقال: ما بَقِيَ أحدٌ أعلمُ به منِّي: كان عليٌّ رضي الله عنه يجيءُ بتُرسِهِ فيهِ ماءٌ، وفاطمةُ تغسِلُ عن وجههِ الدَّمَ. فأُخِذَ حصيرٌ فأُحرِقَ، فحُشِيَ بهِ جُرحُه.

بَابُ السِّواكِ

وقالَ ابنُ عباسٍ: بِتُّ عِنْدَ النبيِّ صلَّى الله عليه فاسْتَنَّ.

٢٤٢ - حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حمّادُ بنُ زيدٍ عن غيلان بنِ جرير عن أبي بُردةَ عن أبيهِ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فوجدتُه يستن بسواكٍ بيدِه، يقولُ: «أُعْ، أُعْ» والسواكُ في فِيهِ، كأنَّه يَتهوَّعُ.

٢٤٣ - حدثنا عُثمانُ بن أبي شيبة قالَ نا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائل عن حُذيفةَ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قامَ مِن الليلِ يَشوصُ فاهُ بالسِّواكِ.

بَابُ دَفعِ السِّواكِ إلى الأكبر

٢٤٤ - وقال عفَّانُ نا صخرُ بنُ جُويريةَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه قال: «أراني أتسوَّكُ بسواكٍ، فجاءني رَجُلانِ أحدُهما أكبرُ مِنَ الآخر، فناولتُ السِّواكَ الأصغرَ منهما، فقيلَ لي: كبِّرْ، فدفعتُه إلى الأكبرِ منهما». قالَ أبوعبدالله: اختصرهُ نُعَيمٌ عن ابنِ المباركِ عن أُسامةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ.

بَابُ فَضْلِ مَن باتَ على الوُضوءِ

٢٤٥ - حدثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا سُفيانُ عن منصور عن سعدِ بنِ عبيدةَ عنِ البراءِ بنِ عازبٍ قال: قالَ النبيُّ صلَّى الله عليه: «إذا أتيتَ مضجعكَ فتوضَّأْ وُضوءَكَ للصلاةِ، ثمَّ اضطجِعْ على شقِّكَ الأيمنِ، ثمَّ قُلِ: اللهمَّ أسلمتُ وجهيَ إليكَ، وفوَّضتُ أمري إليكَ، وألجأتُ ظهري إليكَ، رغبةً ورهبةً إليكَ، لا ملجأَ ولا منجا منكَ إلا إليكَ. اللهمَّ آمنتُ بكتابكَ الذي أنزلت، وبِنبيِّكَ الذي أرسلت. فإنْ مُتَّ مِن ليلتِكَ فأنتَ على الفِطرةِ. واجعلْهنَّ آخرَ ما تتكلَّمُ به». قال: فردَّدتُها على النبيِّ ﷺ، فلمَّا بلغتُ: «اللهمَّ آمنتُ بكِتابِكَ الذي أنزلتَ» قلتُ: ورسولكَ. قال: «لا. ونبيِّك الذي أرسلتَ».

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الغسل

وقول الله عز وجل: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا...﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ...﴾ إلى قوله: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾

بَابُ الوُضوءِ قَبْلَ الغُسْل

٢٤٦- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ زوج النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم كان إذا اغتسلَ منَ الجنابةِ بدأَ فغسل يديهِ، ثمَّ يتوضَّأُ كما يتوضَّأُ للصلاةِ، ثمَّ يُدخلُ أصابعَهُ في الماءِ، فيُخلِّلُ بها أصول شعره، ثمَّ يصبُّ على رأسِهِ ثلاث غُرَفٍ بيديه. ثمَّ يفيضُ الماءُ على جلدِهِ كلِّهِ.

٢٤٧- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ عن كُريب عنِ ابنِ عباسٍ عن ميمونةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليه قالت: توضَّأَ رسولُ الله صلى الله عليه وُضوءَهُ للصلاةِ غيرَ رجليهِ، وغسلَ فرجَهُ وما أصابَهُ من الأذى، ثمَّ أفاضَ عليهِ الماءَ، ثمَّ نحَّى رجليهِ فغسَلهما. هذه غُسلُه منَ الجنابةِ.

بَابُ غُسلِ الرَّجُلِ معَ امرأتِه

٢٤٨- حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنتُ أغتسلُ أنا والنبيُّ صلَّى الله عليه مِن إناءٍ واحد، مِن قَدح يقالُ له الفَرَق.

بَابُ الغُسلِ بالصاعِ ونَحوه

٢٤٩- حدثني عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا عبدُالصمدِ قال نا شُعبةُ قال حدثني أبوبكرِ بنِ حفصٍ قال سمعتُ أبا سلمةَ يقولُ: دخلتُ أنا وأخو عائشةَ على عائشةَ فسألها أخوها عن غُسلِ رسول الله صلَّى الله عليه، فدعتْ بإناءٍ نحوٍ من صاعٍ فاغتسلتْ وأفاضتْ على رأسها، وبيننا وبينَها حجابٌ. قال أبوعبدِالله: وقال يزيدُ بنُ هـارونَ وبهْزٌ والجُدِّيُّ عن شعبةَ: قدر صاعٍ.

٢٥٠- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا يحيى بنُ آدمَ قال نا زهيرٌ عن أبي إسحاقَ قال أبوجعفر أنَّه كانَ عندَ جابرِ بنِ عبدِالله هوَ وأبوهُ وعندَهُ قومٌ، فسألوه عنِ الغُسلِ، فقالَ: يكفيكَ صاعٌ. فقال رجل: ما يكفيني. فقالَ جابرٌ: كان يكفي مَنْ هوَ أوفى منكَ شعراً أوخيرٌ منكَ. ثمّ أمَّنا في ثوب.

٢٥١- حدثنا أبونُعيم قال نا ابنُ عُيينةَ عن عمرٍو عن جابرِ بنِ زيد عنِ ابنِ عباسٍ أن النبيَّ صلَّى الله عليه وميمونةً كانا يغتسِلانِ مِن إناءٍ واحدٍ.

قال: قال أبوعبدِالله: كان ابنُ عُيينَة يقولُ أخيراً: «عنِ ابنِ عباسٍ عن ميمونةَ».

والصحيح ما روى أبونعيم.

بَابُ مَن أفاض على رأسِه ثلاثاً

٢٥٢- حدثنا أبونُعيم قال نا زُهيرٌ عن أبي إسحاق قال حدثني سُليمانُ بنُ صرد قال حدثني جُبيرُ بنُ مُطعِمٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم: «أمَّا أنا فأُفيضُ على رأسي ثلاثاً»، وأشار بيديهِ كِلتيهما.

٢٥٣- حدثني محمد بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شُعبةُ عن مِخْوَلِ بن راشدٍ عن محمدِ بن عليٍّ عن جابرِ ابنِ عبدِالله قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم يُفْرِغُ على رأسِهِ ثلاثاً.

٢٥٤- حدثنا أبونُعيم قال نا معمرُ بنُ يحيى بنِ سامٍ قال حدثني أبوجعفر قال قال لي جابرٌ: أتاني ابنُ عمكَ -يُعَرِّضُ بالحسنِ بنِ محمدِ ابن الحنفيَّةِ- قال: كيفَ الغُسلُ مِنَ الجنابةِ؟ فقلتُ: كانَ النبيُّ صلَّى الله عليه يأْخذُ ثـلاثة أكُفٍّ ويُفيضُها رأسَه، ثمَّ يُفيضُ على سائرِ جسدِهِ. فقال لي الحسنُ: إنِّي رجلٌ كثيرُ الشَّعر، فقلت: كان النبيُّ صلَّى الله عليه أكثرَ منكَ شَعراً.

بَابٌ الغُسلِ مرَّةً واحدةً

٢٥٥- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ عنِ الأعمشِ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ عن كُريبٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: قالت ميمونةُ: وضعتُ للنبيِّ صلَّى الله عليه ماءً للغُسل، فغسلَ يدهِ مرَّتينِ أو ثلاثاً، ثمّ أَفرغَ على شِمالِهِ فغَسلَ مَذاكيرَهُ، ثمّ مسحَ يدَهُ بالأرض، ثمَّ مضمضَ واستنشقَ، وغسلَ وجهَهُ ويديهِ، ثمَّ أفاضَ على جسدهِ، ثمَّ تحوَّل مِن مكانِهِ فغسلَ قدَميهِ.

بَابٌ مَن بَدأَ بالحِلابِ أوِ الطِّيبِ عند الغُسل

٢٥٦- حدثني محمدُ بنُ المثنى قال نا أبوعاصمٍ عن حنظلةَ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ صلَّى الله عليه إذا اغتسلَ من الجنابةِ دعا بشيءٍ نحوَ الحِلابِ، فأخذَ بكَفَّيْهِ فبدأَ بشقِّ رأسهِ الأيمنِ، ثمَّ الأيسرِ، فقالَ بهما على وسط رأسِهِ.

بَابٌ المَضْمضةِ والاستنْشاقِ في الجَنابةِ

٢٥٧- حدثنا عمرُ بن حفص بنِ غياث قال نا أبي قال حدثني الأعمشُ قال حدثني سالمٌ عن كُريبٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال حدثتنا ميمونةُ قالت: صببتُ للنبيِّ صلَّى الله عليه غُسْلاً، فأفرغَ بيمينهِ على يسارهِ فغسلهما، ثمَّ غسلَ فرجَهُ، ثمَّ قال بيدِه الأرضَ فمسحَها بالتراب، ثمَّ غسلها، ثمَّ مضمض واستنشقَ، ثمَّ غسل وجهَهُ وأفاض على رأسه، ثمَّ تنحَّى فغسل قدميهِ، ثمَّ أُتِيَ بمِنديلٍ فلم يَنْفُضْ بها.

بَابٌ مسحِ اليدِ بالتُّراب لِتكونَ أَنقى

٢٥٨- حدثنا عبدُالله بنُ الزبيرِ الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا الأعمشُ عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ عن كُريبٍ عنِ ابنِ عباسٍ عن ميمونةَ أَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه اغتسلَ منَ الجنابةِ، فغسلَ فرجَهُ بيدِه، ثمَّ دلكَ بها الحائطَ ثم غسَلَها، ثمَّ توضَّأَ وُضوءَهُ للصلاةِ، فلمَّا فرغَ من غُسلِهِ غسلَ رجليهِ.

بَابٌ هل يُدخِل الجنب يده في الإناء قبل أن يغسلها إذا لم يكن على يدهِ قذرٌ غير الجنابة؟

وأدخل ابن عمر والبراء بن عازب يده في الطهور ولم يغسلها، ثم توضأ. ولم يرَ ابن عمر وابن عباس بأساً بما ينتضح من غسل الجنابة.

٢٥٩- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا أفلحُ عنِ القاسم عنْ عائشةَ رضي الله عنها قالت: كنتُ أَغتسلُ أنا والنبيُّ صلَّى الله عليه من إناءٍ واحدٍ تختلفُ أيدينا فيه.

٢٦٠- حدثنا مسدَّدٌ قال نا حمّادٌ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم إذا اغتسلَ منَ الجنابةِ غَسَلَ يدَه.

٢٦١- حدثنا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عن أبي بكرِ بنِ حفصٍ عنْ عروةَ عنْ عائشةَ: كنت أغتسلُ أنا والنبيُّ صلَّى الله عليه مِنْ إناءٍ واحدٍ مِنْ جنابةٍ.

وعن عبدِالرحمنِ بنِ القاسم عنْ أبيهِ عن عائشةَ مثلَهُ.

٢٦٢- حدثنا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عن عبدِالله بنِ عبدِالله بنِ جبر قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: كان النبيُّ صلَّى الله عليه والمرأةُ من نسائِهِ يغتسلانِ مِن إناءٍ واحدٍ. زادَ مُسلمٌ ووهبٌ عن شعبةَ: منَ الجنابةِ.

بَابٌ تَفريق الغسل والوُضوء

ويُذكر عن ابن عمر أنّه غَسَل قدميه بعد ما جف وَضوؤُه.

٢٦٣- حدثنا محمدُ بنُ محبوبٍ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الأعمشُ عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ عن كُريبٍ مولى ابن عباسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالت ميمونةُ: وضعْتُ للنبيِّ صلى الله عليه ماءً يغتسلُ بهِ، فأفرغَ على يديهِ فغسلَهُما مرَّتينِ أو ثلاثاً، ثمَّ أفرغَ بيمينِه على شمالِهِ فغسَلَ مَذاكيرَهُ، ثمَّ دلكَ يده بالأرضِ، ثمَّ تمضمضَ واستنشقَ، ثمّ غسلَ وجههُ ويديهِ، ثمَّ غسلَ رأْسَهُ ثلاثاً، ثمّ أفرغَ على جسدِهِ، ثمَّ تنحَّى مِن مقامِهِ فغَسلَ قَدَميهِ.

بَابُ مَن أَفرَغَ بِيمينِهِ على شِمالِهِ في الغُسلِ

٢٦٤- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ قال نا الأعمشُ عن سالمِ بنِ أَبي الجعدِ عن كُريبٍ مولى ابنِ عباسٍ عن ابنِ عباسٍ عن ميمونةَ بنتِ الحارثِ قالت: وضعتُ لرسولِ الله صلى الله عليهِ وسلم غُسلاً وستَرْتُه فصَبَّ على يدِهِ فغَسلها مرَّةً أو مرتين -قال سليمانُ: لا أدري أذكَرَ الثالثةَ أم لا؟- ثمَّ أفرغَ بيمينِهِ على شِمالِه فغسل فرجه، ثمَّ دلك يدهُ بالأرضِ أو بالحائطِ، ثمَّ تمضمضَ واستنشقَ وغسلَ وجههُ ويديهِ وغسلَ رأْسَهُ، ثمَّ صبَّ على جسدِهِ، ثمَّ تنحَّى فغسلَ قدميهِ، فناولتُهُ خِرقةً فقالَ بيدهِ هكذا، ولم يُردها.

بَابُ

إذا جامعَ ثمَّ عادَ. ومَن دارَ على نِسائهِ في غُسلٍ واحد

٢٦٥- حدثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قال نا ابنُ أبي عَدِيٍّ ويحيى بنُ سعيد عن شُعبةَ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المُنتشرِ عن أبيهِ قال: ذكرتُه لعائشةَ، فقالت: يرحمُ الله أبا عبدِالرحمنِ، كنتُ أُطيِّبُ رسولَ الله صلى الله عليه فيَطوفُ على نِسائهِ، ثمَّ يُصبحُ مُحرِماً ينضخُ طيباً.

٢٦٦- حدثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قال نا معاذُ بنُ هِشام قال حدثني أبي عن قتادةَ قال نا أنسُ بنُ مالكٍ قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليه يدورُ على نِسائهِ في الساعةِ الواحدةِ منَ الليلِ والنَّهارِ، وهُنَّ إحدى عشرة. قلتُ لأنسٍ: أو كانَ يُطيقُه؟ قال: كنَّا نتحدَّثُ أنه أُعطِي قوَّة ثلاثينَ. وقال سعيدُ عن قتادةَ: أن أنساً حدَّثهم: تِسعُ نِسْوَةٍ.

بَابُ

غسلِ المَذي والوُضوءِ مِنهُ

٢٦٧- حدثنا أبوالوليدِ قال نا زائدةُ عن أبي حصينٍ عن أبي عبدِالرحمنِ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كنتُ رجُلاً مذَّاءً، فأمرتُ رجلاً أن يسألَ النبيَّ صلَّى الله عليه -لمكانِ ابنتِه- فسأله، فقال: «توضَّأْ، واغسلْ ذكرَك».

بَابٌ
مَن تطيَّبَ ثمَّ اغتسلَ، وبقيَ أثُر الطِّيبِ

٢٦٨- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا أبوعوانةَ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشرِ عن أبيه قال: سألتُ عائشةَ وذكرتُ لها قولَ ابنِ عمرَ: ما أُحبُّ أن أُصبحَ محْرِماً أنضخُ طِيباً. فقالت عائشةُ: أنا طيَّبْتُ رسولَ الله صلى الله عليه، ثمّ طافَ في نسائِهِ، ثمَّ أصبحَ مُحرِماً.

٢٦٩- حدثنا آدمُ بن أبي إياس قال نا شُعبةُ قال نا الحَكمُ عن إبراهيم عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت: كأنِّي أنظرُ إلى وبيصِ الطيبِ في مَفرقِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو مُحْرِمٌ..

بَابٌ
تَخْليلِ الشعرِحتَّى إذا ظَنَّ أنَّه قد أروى بَشَرَتَهُ أفاض عليه

٢٧٠- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال نا هشامُ بن عروة عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم إذا اغتسلَ منَ الجنابةِ غسلَ يديهِ، وتوضَّأَ وُضوءَهُ للصلاة، ثمَّ اغتسلَ ثمَّ يُخلّلُ بيدِهِ شعرهُ، حتّى إذا ظنَّ أنَّه قد أروى بشرتَهُ أفاض عليهِ الماءَ ثلاثَ مرات، ثمَّ غسلَ سائرَ جسدِهِ.

٢٧١- وقالتْ: كنتُ أغتسِلُ أنا ورسولُ الله صلى الله عليه من إناءٍ واحدٍ نغرِفُ منه جميعاً.

بَابٌ مَن توضَّأَ في الجَنابةِ ثمَّ غسلَ سائرَ جسدِهِ ولم يُعِدْ غَسلَ مواضِعِ الوُضوءِ منه مرَّةً أُخرى

٢٧٢- حدثنا يوسفُ بنُ عيسى قال نا الفضلُ بنُ موسى قال أنا الأعمشُ عن سالم عن كُريبٍ مولى ابنِ عباسٍ عن ابنِ عباسٍ عن مَيمونةَ قالت: وُضِعَ لرسولِ الله صلى الله عليه وَضوءٌ لجنابةٍ، فكفأَ بيمينِه على يسارِهِ مرَّتينِ أو ثلاثاً، ثمَّ غسلَ فرجَهُ، ثمَّ ضربَ يده بالأرضِ -أو الحائطِ- مرتين أو ثلاثاً، ثمّ تمضمضَ واستنشقَ وغسلَ وجهَهُ وذِراعيهِ، ثمَّ أفاضَ على رأسهِ الماءَ، ثمَّ غسلَ جسدَهُ، ثمَّ تنحَّى فغسل رِجليهِ. قالت: فأَتيتُهُ بخِرقَةٍ فلم يُرِدْها، فجعلَ ينفُضُ الماء بيدِه.

بَابٌ
إذا ذَكرَ في المسجدِ أَنَّهُ جُنبٌ يخرجَ كما هوَ ولا يتيمم

٢٧٣- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا عثمانُ بنُ عمرَ قال: أنا يونسُ عن الزّهريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة قال: أُقيمتِ الصلاةُ وعُدِّلتِ الصفوف قياماً، فخرجَ إلينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فلمَّا قامَ في مُصلاهُ ذكرَ أنَّهُ جُنبٌ، فقالَ لنا: «مكانكم» ثمَّ رجعَ فاغتسلَ، ثمَّ خرجَ إلينا ورأْسُهُ يقطُرُ، فكبَّرَ فصلَّينا معهُ. تابعهُ عبدُالأعلى عن معمرٍ عن الزُّهريِّ. ورواهُ الأوزاعيُّ عنِ الزهريِّ.

بَابٌ نَفْضِ اليدَينِ منَ الغُسلِ عنِ الجَنابةِ

٢٧٤- حدثنا عبدانُ قال نا أبوحمزةَ قال: سمعتُ الأعمشَ عن سالمٍ عن كُريبٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: قالتْ ميمونةُ رضي الله عنها: وضعتُ للنبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم غُسلاً فسترتُهُ بثوبٍ، وصبَّ على يديهِ فغسلهما، ثمَّ صبَّ بيَمينهِ على شِمالهِ فغسلَ فَرجَهُ، فضربَ بيدهِ الأرضَ فمسحَها، ثمّ غسلها، فتمضمضَ واستنشقَ وغسلَ وجههُ وذراعيهِ، ثُمَّ صبَّ على رأسِهِ وأفاضَ على جسدِهِ، ثمَّ تنحَّى فغسل قدميه، فناولتُه ثوباً فلم يأْخذْهُ، فانطلقَ وهو ينفُضُ يدَيهِ.

بَابٌ مَن بدأَ بِشِقِّ رأسهِ الأَيمَنِ في الغُسل

٢٧٥- حدثنا خلادُ بنُ يحيى قال نا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسلم عن صفيَّةَ بنتِ شيبةَ عن عائشةَ قالتْ: كنَّا إذا أصاب إحدانا جنابةٌ أخذتْ بيديها ثلاثاً فوقَ رأْسِها، ثمَّ تأْخذُ بيدها على شِقِّها الأيمَن، وبيدِها الأخرى على شِقِّها الأَيسرِ.

بَابٌ مَنِ اغتَسلَ عُرياناً وحدَه في خَلْوةٍ، ومَنْ تَستَّرَ والتستر أفضلُ

وقال بَهْزٌ عن أبيهِ عن جَدِّهِ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه: «الله أحقُّ أن يُستحيى منه مِنَ الناسِ».

٢٧٦- حدثنا إسحاقُ بنُ نَصْر قال نا عبدُالرزاق عن معمرٍ عن همَّام بنِ مُنبِّه عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم قال: «كانتْ بنو إسرائيل يغتسلونَ عراةً ينظرُ بعضُهم إلى بعضٍ، وكان

موسى يغتسِلُ وحدَهُ. فقالوا: واللهِ ما يمنعُ موسى أن يغتسِلَ معنا إلا أنه آدَرُ. فذهبَ مرَّةً يغتسلُ، فوضعَ ثوبَهُ على حجرٍ، ففرَّ الحجَرُ بثوبِهِ، فخرجَ موسى في إثرِهِ يقولُ: ثوبي يا حجرُ، ثوبي يا حجرُ، حتّى نظرتْ بنو إسرائيلَ إلى موسى، فقالوا: واللهِ ما بموسى من بأس. وأخذَ ثوبَهُ فطفقَ بالحجرِ ضرباً» فقالَ أبوهريرةَ: واللهِ إنه لندَبٌ بالحجَرِ ستةٌ أو سبعةٌ ضرباً بالحجَرِ.

٢٧٧- وعن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه قال: «بينا أيُّوبُ يغتسِلُ عُرياناً فخرَّ عليهِ جرادٌ مِن ذهبٍ، فجعلَ أيُّوبُ يحتثي في ثوبِه، فناداهُ ربُّه: يا أيُّوبُ، ألم أكُنْ أغنيتُكَ عمَّا ترى؟ قال: بلى وعِزَّتِكَ، ولكنْ لا غنى بي عن بركتِكَ». ورواه إبراهيمُ عن موسى بنِ عُقبةَ عن صفوانَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه: «بينا أيُّوبُ يغتسِلُ عُرياناً...».

بَابُ التَّسَتُّرِ في الغُسلِ عندَ الناسِ

٢٧٨- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن أبي النضْرِ مولى عمرَ بنِ عبيدِ الله: أنَّ أبا مرّة مولى أُمِّ هانئ بنتِ أبي طالبٍ أخبرَهُ أنَّهُ سمعَ أُمَّ هانئٍ بنتَ أبي طالب تقولُ: ذَهبتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه عام الفتح فوجدتُه يغتسلُ وفاطمةُ تسترُهُ، فقال: «مَن هذهِ؟» فقلتُ: أنا أُمُّ هانئ.

٢٧٩- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ عن كُريبٍ عنِ ابنِ عباسٍ عن ميمونةَ قالتْ: سترتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم وهوَ يغتَسِلُ منَ الجنابةِ، فغسلَ يديهِ، ثم صبَّ بيمينهِ على شمالِهِ، فغسلَ فرجَهُ وما أصابَهُ، ثمَّ مسحَ بيدِه على الحائطِ والأرضِ، ثمَّ توضَّأَ وُضوءَهُ للصلاةِ غيرَ رِجليهِ، ثمَّ أفاضَ على جسدِهِ الماءَ، ثمّ تنحَّى فغسلَ قدميهِ. تابعهُ أبوعوانةَ وابنُ فُضيلٍ في السترِ.

بَابُ إذا احْتلمتِ المرأةُ

٢٨٠- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن زينب بنتِ أبي سلمةَ عن أُمِّ سلمةَ أمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها أنَّها قالتْ: جاءَتْ أُمُّ سُليم امرأةُ أبي طلحةَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ الله لا يستحيي من الحقّ، هل على المرأةِ من غُسلٍ إذا هي احتلمتْ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «نعم، إذا رأتِ الماءَ».

بَابُ عَرَق الجُنُبِ، وأنَّ المسْلمَ لا ينجُسُ

٢٨١- حدثنا عليٌّ بن عبدِالله قال نا يحيى قال نا حُميدٌ قال نا بكرٌ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم لقيهُ في بعضِ طريقِ المدينةِ وهو جُنُبٌ، فانخنستُ منه، فذهبَ فاغتسلَ ثمَّ جاءَ، فقال: «أينَ كنتَ يا أبا هريرةَ؟» قال: كنتُ جُنُباً فكرِهتُ أنْ أجالسَكَ وأنا على غيرِ طهارةٍ. فقال: «سُبحانَ الله، إنَّ المؤمنَ لا ينجُسُ».

بَابُ الجُنُبِ يخرُجُ ويمشي في السُّوقِ وغيرِهِ

وقال عطاءٌ: يحتجمُ الجُنُبُ ويُقَلِّمُ أظفارهُ ويحلقُ رأسَهُ وإنْ لم يتوضَّأْ.

٢٨٢- حدثنا عبدُالأعلى بنُ حمَّاد قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ حدثهم أنَّ النبي صلَّى الله عليه وسلم كان يطوفُ على نِسائهِ في الليلةِ الواحدةِ، وله يومئذٍ تسعُ نِسوةٍ.

٢٨٣- حدثنا عيّاشُ قال نا عبدُالأعلى قال نا حُميدٌ عن بكرٍ عن أبي رافع عن أبي هريرةَ قال: لقيني رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم وأنا جُنبٌ، فأخذَ بيدِي فمَشيتُ معه حتى قعدَ، فانسلَلتُ وأتيتُ الرحْلَ فاغتسلتُ، ثم جئتُ وهو قاعدٌ، فقال: أينَ كنتَ يا أبا هر؟ فقلتُ له، فقال: «سبحانَ الله، إنَّ المُؤمنَ لا ينجسُ».

بَابُ كينونةِ الجُنُبِ في البيتِ

٢٨٤- حدثنا أبونعيمٍ قال: نا هشامٌ وشيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال: سألتُ عائشةَ أكانَ النبيُّ صلَّى الله عليه يـرقدُ وهو جُنبٌ؟ قالتْ نعمْ، ويتوضَّأُ.

٢٨٥- حدثنا قتيبةُ قال نا الليثُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه سـألَ رسـولَ الله صلى الله عليه: أيرقدُ أحدُنا وهو جُنبٌ؟ قال: نعمْ، إذا توضَّأَ أحدُكم فليرقدْ وهوَ جُنُب».

بَابُ الجُنبِ يَتوضَّأُ ثمَّ ينامُ

٢٨٦- حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عبيدِ الله بنِ أبي جعفرٍ عن محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ عن عُروةَ عن عائشةَ كان النبيُّ صلَّى الله عليه إذا أرادَ أنْ ينامَ وهوَ جُنُبٌ غسلَ فَرجَهُ وتوضَّأَ للصلاة.

٢٨٧- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافع عن عبدِ اللهِ: استفتى عمرُ النبيَّ صلى الله عليه: أينامُ أحدُنا وهو جُنُبٌ؟ فقال: «نعمْ، إذا توضَّأَ».

٢٨٨- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالله بنِ دينارٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ قال: ذكرَ عمرُ بنُ الخطابِ لرسولِ الله صلى الله عليه بأنَّهُ تصيبهُ الجنابة منَ الليلِ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه: «توضَّأْ واغسلْ ذكرَكَ ثمَّ نمْ».

بَابُ إذا التقى الخِتانان

٢٨٩- حدثنا معاذ بنُ فضالةَ قال نا هِشامٌ... ح.

وحدثنا أبونعيم عن هِشام عن قتادةَ عنِ الحسنِ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال: «إذا جلسَ بينَ شُعَبِها الأربعِ ثمَّ جهدَها، فقد وجبَ الغُسلُ». تابعهُ عمرٌو عن شُعبةَ مِثْلَهُ. وقالَ موسى حدثنا أبانُ قال نا قتادةُ قال أنا الحسنُ مثلَهُ.

بَابُ غَسلِ ما يصيبُ من فرجِ المرأةِ

٢٩٠- حدثنا أبومعمرٍ قال نا عبدُ الوارثِ عنِ الحسينِ المعلم قال يحيى: وأخبرني أبوسلمةَ أنَّ عطاءَ ابنَ يسار أخبرَهُ أن زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ أخبرهُ أنه سألَ عثمانَ بنَ عفَّانَ فقال: أرأيتَ إذا جامعَ الرجلُ امرأتَهُ فلمْ يُمْنِ؟ قال عثمانُ: يتوضَّأُ كما يتوضَّأُ للصلاةِ ويغسِلُ ذكرَهُ، قال عثمانُ: سمعتُهُ مِن رسولِ الله صلى الله عليهِ وسلم. فسألتُ عن ذلك عليَّ بنَ أبي طالبٍ والزُّبير بنَ العوام وطلحةَ ابنَ عبيدِ الله وأُبيَّ بنَ كعبٍ فأمروهُ بذلك. وأخبرني أبوسلمةَ أنَّ عروةَ بنَ الزبيرِ أخبرَهُ أن أبا أيُّوبَ أخبرهُ أنَّه سمعَ ذلك من رسولِ الله صلى الله عليهِ وسلم.

٢٩١- حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن هِشام بنِ عروةَ قال أخبرني أبي قال أخبرني أبوأيُّوبَ قال أخبرني أُبيُّ بنُ كعبٍ أنّه قال: يا رسولَ الله، إذا جامعَ الرجلُ المرأةَ فلمْ يُنزِلْ؟ قال: «يغسلُ ما مسَّ المرأةَ منهُ، ثمَّ يتوضَّأُ ويُصلِّي».

قال أبوعبدِالله: الغَسلُ أحْوطُ، وذاك الأخير. وإنَّما بيَّنَّا لاختلافهمْ.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحيض

وقولِ اللهِ عز وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ.. ﴾
إلى قوله تعالى: ﴿ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾

بَابُ كيفَ كانَ بدءُ الحيضِ

وقولِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه: «هذا شيءٌ كتبهُ الله على بناتِ آدمَ». وقال بعضُهم: كان أوّلُ ما أُرسِلَ الحيضُ على بني إسرائيلَ. قال أبوعبدِالله: وحديثُ النبيِّ صلَّى الله عليه أكثرُ.

بَابُ الأَمر بالنُّفَساءِ إذا نُفِسْنَ

٢٩٢- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله المَدِينيُّ قال نا سفيانُ قال سمعتُ عبدَالرحمنِ بنَ القاسمِ قال: سمعتُ القاسمَ يقولُ: سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها تقولُ: خرجنا لا نرى إلا الحجَّ. فلمَّا كنت بِسَرِفَ حِضتُ، فدخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، قال: ما لكِ، أَنُفِسْتِ؟ قلتُ: نعمْ. قال: «إنَّ هذا أمرٌ كتبهُ اللهُ على بناتِ آدمَ، فاقْضي ما يَقضي الحاجُّ، غيرَ أنْ لا تطوفي بالبيت» قالت: وضَحَّى رسولُ الله صلى الله عليه عن نِسائهِ بالبقر.

بَابُ غسل الحائضِ رأْس زوجها وترجيلهِ

٢٩٣- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال نا مالكٌ عن هِشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كنتُ أُرَجِّلُ رأْسَ رسولِ الله صلى الله عليه وأنا حائض.

٢٩٤- حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال نا هشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُريجٍ أخبرهم قال أنا هشامُ بنُ عروةَ عن عروةَ أنَّه سُئلَ: أتخدمني الحائضُ أو تدنو منِّي المرأةُ وهي جُنبٌ؟ فقالَ عُروةُ: كلُّ ذلكَ عليَّ هيِّنٌ، وكلّ ذلك تخدمني، وليس على أحدٍ في ذلكَ بأسٌ، أخبرتني عائشةُ أنها كانتْ تُرجِّلُ رسول الله صلى الله عليه وهي حائضٌ، ورسولُ الله صلى الله عليه حينئذٍ مجاورٌ في المسجدِ، يُدْني لها رأْسَهُ وهيَ في حجْرتِها فتُرَجِّلُه وهيَ حائض.

بَابُ قراءَةِ الرَّجُلِ في حَجْرِ امرأتِهِ وهيَ حائض

وكان أبووائلٍ يُرسلُ خادِمَهُ وهي حائضٌ إلى أبي رزينٍ لتأتيهِ بالمصحفِ فتُمسكُه بعِلاقتِه.

٢٩٥- حدثنا أبونُعيم الفضلُ بنُ دُكينٍ سمع زهيراً عن منصور ابنِ صفيَّةَ أنَّ أُمَّهُ حدَّثتهُ أنَّ عائشةَ حدَّثتها أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه كان يتكئُ في حَجْري وأنا حائضٌ، ثمَّ يقرأ القرآن.

بَابُ مَن سمَّى النِّفَاسَ حَيْضاً

٢٩٦- حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال نا هِشامٌ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ أنَّ زينبَ بنت أُمِّ سلمةَ حدَّثتهُ أنَّ أمَّ سلمةَ حدثتها قالت: بينا أنا مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم مُضطجعةٌ في خميصةٍ إذْ حِضتُ، فانسللتُ فأخذتُ ثيابَ حيضتي. فقال: أنفِسْتِ؟ قلتُ: نعم. فدعاني فاضطجَعْتُ معهُ في الخَميلةِ.

بَابُ مُباشرةِ الحائضِ

٢٩٧- حدثنا قَبيصةُ قال نا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيم عنِ الأسود عن عائشةَ قالت: كنتُ أغتسِلُ أنا والنبيُّ صلَّى الله عليه من إناءٍ واحدٍ، كلانا جُنبٌ.

وكان يأْمُرُني فأَتَزرُ فيُباشرني وأنا حائض.

وكان يُخرجُ رأْسَهُ إليَّ وهو معتكفٌ فأَغْسِلُه وأنا حائض.

٢٩٨- حدثنا إسماعيلُ بنُ خليل قال أنا عليُّ بنُ مُسهرٍ قال أنا أبوإسحاقَ -هوَ الشيبانيُّ- عن عبدِالرحمنِ ابنِ الأسودِ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسولُ الله

صلى الله عليهِ وسلم أن يباشرها أمرها أن تتَّزرَ في فَورِ حيضتِها ثمَّ يُباشرُها. قالت: وأيُّكمْ يملكُ إرْبَهُ كما كان النبيُّ صلَّى الله عليه يَمِلكُ إرْبَه؟

تابعَهُ خالدٌ وجرير عنِ الشيبانيّ.

٢٩٩- حدثنا أبوالنُّعمانِ قال نا عبدُالواحد قال نا الشيبانيّ قال نا عبدُالله بنُ شدَّاد قال سمعتُ ميمونةَ: «كان رسولُ الله صلى الله عليه إذا أرادَ أنْ يُباشرَ امرأةً مِن نسائِه أمرَها فاتَّزرتْ وهي حائض».

رواه سفيانُ عنِ الشيبانيّ.

بَابُ تركِ الحائضِ الصَّومَ

٣٠٠ – حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال نا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرني زيدٌ -هوَ ابنُ أسلمَ- عن عِياضِ ابنِ عبدِالله عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: «خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه في أضحى -أو في فِطرٍ- إلى المصلَّى، فمرَّ على النساءِ، فقال: «يا معشرَ النساءِ تصدَّقنَ، فإني أُريتُكنَّ أكثرَ أهلِ النارِ». فقُلْنَ: وبمَ يا رسولَ الله؟ قال: «تكثرنَ اللعنَ، وتكفرنَ العشيرَ، ما رأيتُ مِن ناقصاتِ عقل ودينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرجلِ الحازمِ من إحداكنَّ». قلنَ: وما نُقصانُ ديننا وعقلِنا يا رسولَ الله؟ قال: «أليسَ شهادةُ المرأةِ مثلُ نصفِ شهادةِ الرجل؟» قلن: بلى. قال: «فذلكَ مِن نقصان عقلها. أليسَ إذا حاضتْ لم تُصلِّ ولم تَصُمْ؟» قلن: بلى. قال: «فذلكِ من نقصانِ دينها».

بَابُ تقضي الحائضُ المَناسِكَ كلَّها إلا الطوافَ بالبيت

وقالَ إبراهيمُ: لا بأسَ أن تقرأ الآية. ولم يرَ ابنُ عباسٍ بالقراءةِ للجنبِ بأساً. وكان النبيُّ صلَّى الله عليه يذكرُ الله على كل أحيانه. وقالت أُمُّ عطيّةَ: كنَّا نُؤمرُ أن نخرجَ الحُيَّض فيُكبِّرْنَ بتكبيرهم ويدعون. وقال ابنُ عباسٍ أخبرني أبوسفيانَ أنَّ هرقلَ دعا بكتابِ النبيِّ صلَّى الله عليه فقرأَ فإذا فيه: «بسم الله الرحمنِ الرحيم. ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ﴾» الآية. وقال عطاءُ عن جابرٍ: حاضَتْ عائشةُ فنسكتِ المناسِكَ غيرَ الطوافِ بالبيتِ ولا تُصلي. وقال الحَكَمُ: إنِّي لأذبَحُ وأنا جُنبٌ. وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾.

٣٠١- حدثنا أبونعيم قال نا عبدُالعزيز بنُ أبي سلمةَ عن عبدِالرحمنِ بنِ القاسم عن القاسم عن عائشةَ قالت: خرجنا مع النبيِّ صلَّى الله عليه لا نذكرُ إلا الحــجَّ، فـلمَّا جِئنا سرفَ طَمِثْتُ، فدخلَ النبيُّ صلَّى الله عليه وأنا أبكي، فقال: ما يُبْكيكِ؟ قلتُ: لودِدْتُ والله أنِّي لم أَحجَّ العامَ. قال: لعلَّكِ نُفِسْتِ؟ قلتُ: نعم. قال: «فإنَّ ذاك شيءٌ كتبَهُ الله على بناتِ آدمَ، فافعلي ما يَفعلُ الحاجُّ غيرَ أنْ لا تطوفي بالبيتِ حتَّى تطهري».

بَابُ الاسْتِحاضَةِ

٣٠٢- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ أنَّها قالتْ: قالتْ فاطمةُ بنتُ أبي حُبيشٍ لرسولِ الله صلى الله عليه: يا رسولَ الله، إني لا أطهرُ، أفأدعُ الصلاة؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «إنما ذلكِ عرقٌ وليس بالحيضةِ، فإذا أقبلتِ الحيضةُ فاتركي الصلاةَ، فإذا ذهبَ قدْرُها فاغْسلي عنكِ الدمَ وصلِّي».

بَابُ غَسلِ دَمِ المَحِيضِ

٣٠٣- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ هشامٍ عن فاطمةَ بنتِ المُنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ أنَّها قالتْ: سألتِ امرأةٌ رسولَ الله صلى الله عليه فقالت: يا رسولَ الله، أرأيتَ إحدانا إذا أصابَ ثوبَها الدّمُ منَ الحيضةِ كيفَ تصنعُ؟ فقالَ رسولُ الله: «إذا أصابَ ثوبَ إحداكنَّ الدمُ منَ الحَيضةِ فلتقرُصْهُ، ثمَّ لِتنضَحْهُ بماءٍ ثمَّ لتُصلي فيهِ».

٣٠٤- حدثنا أصبغُ قال أخبرني ابنُ وهبٍ قال حدثني عمرُو بنُ الحارثِ عن عبدِالرحمن بنِ القاسمِ حدثهُ عن أبيه عن عائشةَ: كانت إحدانا تحيضُ ثمَّ تَقْتَرِص الدَّمَ من ثوبها عندَ طهره فتغسِلهُ، وتنضحُ على سائرِه، ثمَّ تصلِّي فيه.

اعتكاف المُسْتحاضةِ

٣٠٥- حدثنا إسحاقُ قال نا خالدُ بنُ عبدِالله عن خالدٍ عن عِكرمةَ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم اعتكفَ معهُ بعض نسائه، وهيَ مستحاضةٌ ترى الدمَ، فرُبَّما وضعتِ الطستَ تحتَها من الدمِ. وزعمَ أنَّ عائشةَ رأتْ ماءَ العُصفُرِ، فقالت: كأنَّ هذا شيء كانت فُلانةُ تجدُه.

٣٠٦- حدثنا قتيبةُ قال نا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن خالدٍ عن عكرمةَ عن عائشةَ قالت: اعتكفتْ مع رسولِ الله صلى الله عليه امرأةٌ منْ أزواجِهِ، فكانت ترى الدمَ والصفرةَ والطستُ تحتها وهيَ تصلِّي.

٣٠٧- حدثنا مُسدَّدٌ قال نا مُعتمرٌ عن خالدٍ عن عكرمةَ عن عائشةَ: أنَّ بعض أُمَّهاتِ المؤمنينَ اعتكفتْ وهيَ مستحاضةٌ.

بَابُ هل تُصلِّي المرأةُ في ثوبٍ حاضتْ فيه؟

٣٠٨- حدثنا أبونُعيم قال نا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عن ابنِ أبي نجيحٍ عن مُجاهدٍ قالت عائشةُ: ما كان لإحدانا إلا ثوبٌ واحدٌ تحيضُ فيه، فإذا أصابهُ شيءٌ من دَمٍ، قالت بريقها فمصعته بظُفُرِها، ثم غسلته.

بَابُ الطِّيبِ للمرأةِ عندَ غُسلِها منَ الحيضِ

٣٠٩- حدثنا عبدُالله بنُ عبدِالوهابِ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن حفصةَ -قال أبوعبدِالله أو هِشام بن حسانٍ عن حفصةَ- عن أُمِّ عطيةَ قالت: كنّا نُنْهى أنْ نُحِدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاث، إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً، ولا نكتحلَ ولا نتطيَّبَ ولا نلبسَ ثوباً مصبوغاً إلا ثوبَ عَصب. وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطهرِ إذا اغتسلتْ إحدانا مِنْ محَيضِها في نُبْذةٍ من كُستِ أظفار، وكنّا نُنهى عن اتباعِ الجنائزِ. وروى هشامُ بنُ حسانٍ عن حفصةَ عن أُمِّ عطيةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم.

بَابُ دَلْكِ المرأة نفسَها إذا تطهَّرَتْ منَ المَحِيضِ وكيفَ تغتسِلُ وتأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً تتبع أثَرَ الدَّمَ

٣١٠- حدثنا يحيى قال نا ابنُ عُيينةَ عن منصورِ ابنِ صفيَّةَ عن أمهِ عن عائشةَ أنَّ امرأةً سألتِ النبيَّ صلَّى الله عليه عن غُسلِها من المَحِيض فأمرها كيفَ تغتسلُ قال: «خذي فِرصةً من مسكٍ فتطهَّري بها. قالت: كيف أتطهَّرُ بها؟ قال: تطهَّري بها. قالت: كيف؟ قال: سبحانَ الله، تطهَّري. فاجتذبتُها إليَّ فقلتُ: تتبَّعي بها أثرَ الدمِ.

بَابٌ غَسلِ المحِيضِ

٣١١- حدثنا مُسلمٌ قال نا وهيبٌ قال نا منصورٌ عن أمِّهِ عن عائشةَ أنَّ امرأةً منَ الأنصارِ قالتْ للنبيِّ صلَّى الله عليه: كيفَ أغتسِلُ منَ المحيضِ؟ قال: «خذي فِرصةً مُمسَّكةً وتوضئي ثلاثاً» ثمَّ إن النبيَّ صلَّى الله عليه استحيى وأعرض بوجههِ أو قال: توضَّئي بها. فأَخذْتُها فجذبتُها فأخبرتُها بما يريد النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم.

بَابٌ امتشاطِ المرأةِ عندَ غُسلِها منَ المحيضِ

٣١٢- حدثنا موسى بنُ إسماعيل قال نا إبراهيمُ قال نا ابنُ شهابٍ عن عروةَ أنَّ عائشةَ قالت: أهللتُ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ في حجةِ الوداعِ، فكنتُ ممنْ تمتَّعَ ولم يسُقِ الهَدْيَ. فزعمتْ أنها حاضتْ ولم تطهُرْ، حتى دخلتْ ليلةُ عرفةَ، فقالت: يا رسولَ الله، هذه ليلةُ يوم عرفةَ، وإنما كنتُ تمتَّعتُ بعمرةٍ. فقال لها رسولُ الله صلى الله عليهِ: «انقضي رأْسكِ وامتشطي، وأمْسِكي عن عُمرتِكِ» ففعلتُ، فلمَّا قضيت الحجَّ أمر عبدالرحمنِ ليلةَ الحَصبةِ فأعمرني من التنعيم، مكان عُمرتي التي نسكتُ.

بَابٌ نَقضِ المرأةِ شعرَها عندَ غسلِ المَحيضِ

٣١٣- حدثنا عبيد بنُ إسماعيلَ قال نا أبوأُسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: خرجنا مُوافينَ لهلالِ ذي الحجةِ، قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم: «مَن أحبَّ أن يُهلَّ بعمرةٍ فليُهْلل، فإنِّي لولا أنّي أَهديتُ لأهللتُ بعمرةٍ». فأهلَّ بعضُهم بعمرةٍ، وأهلَّ بعضهم بحجٍّ، وكنتُ أنا ممن أهلَّ بعُمرةٍ. فأدركني يومُ عرفةَ وأنا حائضٌ، فشكوتُ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم فقال: «دعي عُمرتَكِ، وانقضي رأْسَكِ وامتشطي، وأهلِّي بحجٍّ» ففعلتُ. حتى إذا كان ليلةُ الحصبةِ أرسلَ معيَ أخي عبدَالرحمنِ بنَ أبي بكرٍ فخرجتُ إلى التنعيم، فأهللتُ بعُمرةٍ مكان عمرتي. قال هشامٌ: ولم يكنْ في شيءٍ من ذلك هديٌ ولا صومٌ ولا صدقةٌ.

بَابُ مُخَلَّقَةٍ وغيرِ مُخَلَّقَةٍ

٣١٤- حدثنا مسددٌ قال نا حمّادٌ عن عبيدِالله بنِ أبي بكر عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى وَكَّلَ بالرحِمِ مَلَكاً يقولُ: يا ربِّ نُطفةٌ، يا ربِّ علقةٌ، يا ربِّ مضغةٌ؟ فإذا أرادَ أنْ يقضِيَ خلقهُ قال: أذكرٌ أم أنثى؟ شقيٌّ أم سعيد؟ فما الرزقُ؟ وما الأجلُ؟ فيُكتبُ في بطنِ أُمِّهِ.

بَابُ كيفَ تُهِلُّ الحائضُ بالحجِّ والعُمرةِ؟

٣١٥- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروة عن عائشةَ قالت: خرجنا مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم في حجةِ الوداعِ، فمنَّا منْ أهلَّ بعُمرةٍ، ومنَّا من أهلَّ بحجٍّ. فقدمنا مكةَ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم: «من أحرمَ بعمرةٍ ولم يُهدِ فليُحْلِلْ، ومن أحرمَ بعمرةٍ وأهدى فلا يُحِلُّ حتَّى يُحِلَّ نحرِ هديهِ. ومن أهلَّ بحجٍّ فليُتِمَّ حجَّه». قالت: فحِضتُ فلمْ أزلْ حائضاً حتّى كان يومُ عرفةَ، ولم أُهْلِلْ إلا بعمرةٍ، فأمرني النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم أنْ أنقُضَ رأْسي وأمتشطَ وأُهلَّ بحجٍّ وأترُكَ العمرةَ، ففعلتُ ذلك حتّى قضيتُ حجّتي، فبعثَ معي عبدَالرحمنِ بن أبي بكرٍ فأمرني أنْ أعتمرَ مكان عمرتي من التنعيمِ.

بَابُ إقبالِ المَحيضِ وإدبارِه

وكُنَّ نساءٌ يبعثنَ إلى عائشةَ بالدِّرجةِ فيها الكُرْسُفُ فيه الصفرةُ، فتقول: لا تعجلْنَ حتَّى ترَيْنَ القصةَ البيضاءَ، تريدُ بذلك الطهرَ مِنَ الحيضةِ. وبلغَ بنت زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ نساءً يدعونَ بالمصابيحِ من جوفِ الليلِ ينظرنَ إلى الطهرِ، فقالت: ما كان النساءُ يصنعنَ هذا. وعابتْ عليهنَّ.

٣١٦- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ بنتَ أبي حبيشٍ كانت تُستحاضُ، فسألتِ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم، فقال: «ذلكِ عرقٌ، وليست بالحيضةِ، فإذا أقبلَتِ الحيضةُ فدعي الصلاة، وإذا أدبرَتْ فاغتسلي وصلِّي».

بَابُ لا تقضي الحائضُ الصلاةَ

وقال جابرُ بن عبدالله وأبوسعيدٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «تدعُ الصلاةَ».

٣١٧- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا همَّامٌ قال نا قتادةُ قال حدثتني مُعاذةُ أنَّ امرأةً قالت لعائشة: أتجْزي إحدانا صلاتَها إذا طهُرتْ؟ فقالت: أحَروريَّةٌ أنتِ؟ كنَّا نحيضُ مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم فلا يأْمُرنا به. أو قالت: فلا نفعلُه.

بَابُ النوم مع الحائضِ وهيَ في ثيابِها

٣١٨- حدثنا سعدُ بنُ حفصٍ قال نا شيبانُ عنْ يحيى عنْ أبي سلمةَ عن زينب بنت أبي سلمةَ حدَّثتهُ أنَّ أمَّ سلمةَ قالت: حِضتُ وأنا مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ في الخَميلةِ، فانسللتُ فخرجتُ منها، فأخذتُ ثياب حيضتي فلبِستُها، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم: «أنُفِسْتِ؟» قلتُ: نعم. فدعاني فأَدخلني معهُ في الخَميلةِ. قالت: وحدثتني أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان يُقبِّلُها وهوصائم. وكنتُ أغتِسلُ أنا والنبيُّ صلَّى الله عليهِ من إناءٍ واحدٍ من الجنابة.

بَابُ مَنِ اتَّخذَ ثِيابَ الحَيضِ سوى ثيابِ الطُّهر

٣١٩- حدثنا مُعاذُ بنُ فضالةَ قال نا هشامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن زينبَ بنت أبي سلمةَ عن أُمِّ سلمةَ قالت: بينا أنا مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم مُضطجعةٌ في خَميلةٍ حِضتُ فانسللتُ، فأخذتُ ثيابَ حيضتي، فقال: أنُفِسْتِ؟ فقلتُ: نعم. فدعاني فاضطجعتُ معه في الخميلة.

بَابُ شُهودِ الحائِض العِيدينِ ودعوةَ المسلمينَ، ويعتزِلْن المصلَّى

٣٢٠- حدثنا محمدُ بنُ سلام قال نا عبدالوهابِ عن أيُّوبَ عن حفصة قالت: كنَّا نمنعُ عواتِقنا أن يخرجنَ في العِيدينِ، فقدمتِ امرأةٌ فنزلتْ قصرَ بني خلفٍ فحدَّثَتْ عن أُختِها - وكان زوجُ أُختِها غزا مع النبيِّ ﷺ ثِنتي عشرةَ، وكانتْ أُختي معه في ستٍّ. قالت: كنَّا نُداوي الكلمى، ونقومُ على المرضى، فسألتْ أُختي النبيَّ ﷺ: أعلى إحدانا بأسٌ إذا لم يكنْ لها جِلبابٌ أن لا تخرج؟ قال: «لتُلْبِسْها صاحبتُها من جلبابِها،

ولتشهد الخيرَ ودعوةَ المسلمينَ». فلمَّا قدِمَتْ أُمُّ عطيةَ سألتُها: أسمعتِ النبيَّ ﷺ؟ قالت: بِيَبِي نعم -وكانت لا تذكرهُ إلا قالت: بِيَبِي- سمعتُه يقول: «تخرجُ العواتقُ ذواتُ الخدُورِ -أو العواتقُ ذواتُ الخدرِ- والحُيَّضُ، وليشهدْنَ الخيرَ ودعوةَ المؤمنينَ، ويعتزِلُ الحُيَّضُ المصلَّى». قالت حفصةُ: فقلت: «آلحُيَّضُ»؟ فقالت: أليسَ تشهدُ عرفةَ وكذا وكذا؟.

بَابٌ إذا حاضتْ في شَهرٍ ثلاثَ حِيضٍ وما يُصدَّقُ النساءُ في الحيضِ والحملِ فيما يمكنُ منَ الحيضِ لقولِ الله عز وجل: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾

ويذكر عن عليّ وشريح: إن جاءتْ ببينةٍ مِن بطانةِ أهلها ممَّنْ يُرضى دينُه أنَّها حاضتْ ثلاثاً في شهر صُدِّقَتْ. وقال عطاءٌ: أقْراؤها ما كانت. وبه قال إبراهيمُ. وقال عطاءٌ: الحيضُ يومٌ إلى خمسَة عشر. وقال معتمرٌ عن أبيه: سألتُ ابنَ سيرينَ عنِ المرأةِ ترى الدمَ بعد قُرئها بخمسةِ أيّام؟ قال: النساءُ أعلمُ بذلكَ.

٣٢١- حدثنا أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ قال نا أبوأسامة قال: سمعتُ هشام بنَ عروةَ قال أخبرني أبي عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ بنتَ أبي حُبيشٍ سألتِ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قالت: إنِّي أُستحاضُ فلا أطْهُرُ، أفأَدَعُ الصلاةَ؟ قال: «لا، إنَّ ذلكِ عِرقٌ، ولكنْ دَعِي الصلاةَ قدرَ الأيامِ التي كنتِ تحيضينَ فيها، ثمَّ اغتَسلي وصلِّي».

بَابٌ الصُّفْرةِ والكُدرةِ في غيرِ أيامِ الحَيضِ

٣٢٢- حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا إسماعيلُ عن أيُّوبَ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيةَ: كنَّا لا نعُدُّ الكُدرةَ والصُّفرةَ شيئاً.

بَابٌ عِرقِ الاسْتِحاضةِ

٣٢٣- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ الحزامي قال نا معنُ بن عيسى عن ابنِ أبي ذئبٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ وعن عَمرةَ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم أنَّ أمَّ حبيبةَ استُحيضتْ سبع سنينَ فسألتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ عن ذلكَ فأمرها أنْ تغتسلَ، فقال: «هذا عِرق» فكانت تغتسلُ لكلِّ صلاةٍ.

بَابُ المرأَةِ تَحيضُ بعدَ الإفاضةِ

٣٢٤- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِ الله بن أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ عن أبيهِ عن عَمْرةَ بنت عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ أنَّها قالت لرسولِ الله صلى الله عليهِ: يا رسولَ الله إنَّ صفيةَ قد حاضت. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: لعلَّها تحبسُنا، ألم تكنْ طافت معكُنَّ؟ فقالوا: بلى. قال: فاخرُجي.

٣٢٥- حدثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ قال نا وهيبٌ عن عبدِ الله بنِ طاوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: رُخِّصَ للحائضِ أن تنْفِرَ إذا حاضتْ.

٣٢٦- وكان ابنُ عمرَ يقولُ في أوَّلِ أمرِهِ: إنَّها لا تنفرُ، ثمَّ سمعتهُ يقول: تنفرُ، إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رخصَ لهنَّ.

بَابُ إذا رأتِ المستَحاضةُ الطُّهرَ

قال ابنُ عباسٍ: تغتسلُ وتصلِّي ولو ساعةً. ويأتيها زوجُها إذا صلَّتْ، الصلاةُ أعظم.

٣٢٧- حدثنا أحمدُ بن يونسَ عن زُهيرٍ قال نا هِشامُ بن عروةَ عن عائشةَ قالت: قالَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم: «إذا أقبلتِ الحيضةُ فدعي الصلاةَ، وإذا أدبرَتْ فاغسِلي عنكِ الدمَ وصلِّي».

بَابُ الصَّلاةِ على النُّفَساءِ وسُنَّتِها

٣٢٨- حدثنا أحمدُ بن أبي سُريجٍ قال أنا شبابةُ قال أنا شُعبةُ عن حسينٍ المعلِّمِ عنِ أبي بُريدةَ عنْ سمُرةَ ابنِ جندُبٍ أنَّ امرأةً ماتتْ في بطنٍ، فصلَّى عليها النبيُّ صلَّى الله عليهِ فقامَ وَسَطَها.

بَابُ

٣٢٩- حدثنا الحسنُ بنُ مُدركٍ قال نا يحيى بنُ حمّادٍ قال نا أبوعوانة مِن كتابه قال نا سُليمانُ الشيبانيُّ عن عبدِالله بنِ شدَّادٍ قال سمعتُ خالتي ميمونةَ زوج النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم: أنَّها كانت تكون حائضاً لا تُصلِّي، وهي مُفترشةٌ بحذاءِ مسجدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وهو يُصلِّي على خُمرْته إذا سجد أصابني بعضُ ثوبهِ.

باب التيمم

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُ الله عز وجل:

﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾

٣٣٠- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالرحمن بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قالتْ: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ في بعضِ أسفارهِ، حتَّى إذا كنَّا بالبيداءِ -أو بذاتِ الجيشِ- انقطعَ عِقدٌ لي، فأقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على التماسِهِ، وأقامَ معهُ الناسُ، وليسوا على ماءٍ. فأتَى الناسُ إلى أبي بكر الصديقِ، فقالوا: ألا ترى ما صنعتْ عائشةُ؟ أقامتْ برسولِ الله صلى الله عليهِ والناسِ، وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ. فجاءَ أبوبكرٍ ورسولُ الله صلى الله عليهِ واضعٌ رأْسَهُ على فخذِي قدْ نامَ، فقال: حَبَسْتِ رسولَ الله صلى الله عليهِ والناسَ، وليسوا على ماءٍ وليسَ معهمْ ماءٌ، فقالت عائشةُ: فعاتبني أبوبكرٍ وقال ما شاءَ الله أنْ يقولَ، وجعل يطعنني بيدهِ في خاصرتي، فلا يمنعني مِنَ التحركِ إلا مكانُ رسولِ الله صلى الله عليهِ على فخذِي، فقامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ حينَ أصبحَ على غيرِ ماءٍ، فأنزل اللهُ عز وجل آيةَ التيمُّم، فتيمَّموا. فقال أُسيدُ بنُ الحضيرِ: ما هي بأوَّلِ بركتكم يا آل أبي بكرٍ. قالت: فبعثنا البعير الذي كنتُ عليهِ، فأصبنا العقدَ تحتهُ.

٣٣١- حدثنا محمدُ بنُ سنانٍ قال نا هُشيمٌ... ح.

وحدثني سعيدُ بن النضرِ قال أنا هُشيمٌ قال أنا سيَّارٌ قال نا يزيدُ الفقيرُ قال أنا جابرُ ابنُ عبدِالله أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم قال: «أُعطيتُ خَمْساً لمْ يُعطهنَّ أحدٌ قبلي: نصرتُ

بالرعبِ مسيرةَ شهر، وجُعلت لِيَ الأرضُ مسجداً وطهوراً، فأيُّما رجلٍ من أمتي أدركتهُ الصلاةُ فليُصلِّ، وأُحلَّتْ لِيَ الغنائمُ ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي، وأعطيتُ الشفاعةَ، وكان النبيُّ يبعثُ إلى قومِهِ خاصَّةً وبُعثتُ إلى الناسِ عامَّة».

بَابُ إذا لم يجدْ ماءً ولا تراباً

٣٣٢- حدثنا زكرياء بنُ يحيى قال نا عبدُالله بنُ نميرٍ قال نا هِشامُ بنُ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها استعارتْ من أسماءَ قلادةً فهلكتْ، فبعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ رجلاً فوجدَها، فأدركتْهمُ الصلاةُ وليس معهمْ ماءٌ، فصلُّوا، فشكَوا ذلكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فأنزل الله آيةَ التيمُّمِ، فقال أُسيدُ بنُ حضيرٍ لعائشةَ: جزاكِ الله خيراً، فوالله ما نزلَ بك أمرٌ تكرهينَهُ إلا جعل الله ذلك لكِ وللمسلمينَ فيهِ خيراً.

بَابُ
التيمم في الحضَرِ إذا لم يجدِ الماءَ وخافَ فوتَ الصلاةِ

وبه قال عطاءٌ، وقال الحسنُ في المريضِ عندَه الماءُ، ولا يجدُ مَن يناولهُ: يتيمَّمُ. وأقبل ابنُ عمرَ مِن أرضهِ بالجُرُفِ فحضَرتِ العصرُ بمربدِ النَّعَم فصلَّى، ثمَّ دخلَ المدينةَ والشمسُ مرتفعةٌ فلم يُعِد.

٣٣٣- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن جعفرِ بنِ ربيعة عنِ الأعرجِ قال: سمعتُ عُميراً مولى ابنِ عباسٍ قال: أقبلتُ أنا وعبد الله بن يسارٍ مولى ميمونةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ حتى دخلنا على أبي جُهيم بنِ الحارثِ بنِ الصمَّةِ الأنصاري، فقال أبوالجهيم: «أقبل النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم من نحوِ بئر جَمَلٍ فَلَقِيَهُ رجلٌ فسلَّمَ عليه فلم يَرُدَّ عليهِ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم السلام، حتّى أقبل على الجدارِ فمسح بوجهِهِ ويديهِ، ثمّ ردّ عليه السلامَ».

بَابُ هل يَنفخُ فيهما؟

٣٣٤- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا الحكمُ عن ذرٍّ عن سعيدِ بنِ عبدِالرحمن بنِ أَبزى عن أبيه قال: جاءَ رجلٌ إلى عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه فقال: إنِّي أجنبتُ فلم أُصبِ الماءَ، فقالَ عمارُ بن ياسرٍ

لعمرَ بنِ الخطابِ: أما تذكرُ أنَّا كنَّا في سفرٍ أنا وأنتَ، فأمّا أنتَ فلم تصَلِّ، وأمّا أنا فتمعكْتُ فصلَّيت، فذكرتُ للنبيِّ صلَّى الله عليهِ، فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «إنما كان يكفيكَ هذا» فضربَ بكفَّيْهِ الأرضَ ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفَّيهِ.

بَابُ التيمُّم للوجهِ والكفَّينِ

٣٣٥- حدثنا حَجَّاجٌ قال نا شُعبةُ عن الحَكَم عن ذرٍّ عن سعيدِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ أَبْزى عن أبيهِ قال عمّارٌ بهذا، وضرب شُعبةُ بيديهِ الأرضَ، ثمَّ أدْناهما مِن فيهِ، ثمَّ مسحَ بهما وجههُ وكفَّيهِ.

وقال النضرُ أنا شُعبةُ عنِ الحكمِ سمعتُ ذرّاً عنِ ابنِ عبدِالرحمنِ بنِ أبزى قال الحكمُ: وقد سمعت من ابنِ عبدِالرحمنِ عن أبيهِ قال عمّارٌ.

٣٣٦- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا شُعبةُ عنِ الحكم عن ذرٍّ عنِ سعيد بنِ عبدِالرحمنِ بنِ أبزى عن أبيهِ، أنه شهدَ عمرَ وقال له عمّارٌ: كنّا في سَريةٍ فأجنبنا. وقال: تَفلَ فيهما.

٣٣٧- حدثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال نا شُعبةُ عنِ الحكمِ عن ذرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرحمن بنِ أبزى عن أبيه قال: قال عمّارٌ لعُمرَ: تمعَّكْتُ فأتيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ، فقال: «يكفيك الوجه والكفَّينِ».

٣٣٨- حدثنا مُسلمٌ قال نا شُعبةُ عنِ الحكمِ عن ذرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بن أبزى عن عبدِ الرحمنِ: شهدتُ عمرَ قال له عمّارٌ.. وساق الحديثَ.

٣٣٩- حدثنا محمدُ بنُ بشّارٍ قال نا غُندَرٌ قال نا شُعبةُ عنِ الحكمِ عن ذرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبزى عن أبيهِ قال: قال عمّارٌ: فضرب النبيُّ صلَّى الله عليهِ بيديه الأرضَ فمسحَ وجهَهُ وكفَّيهِ.

بَابُ الصَّعيدُ الطيِّبُ وَضُوءُ المُسلم يَكفيهِ منَ الماء

وقال الحسن: يُجزئهُ التيممُ ما لم يُحْدِثْ. وأمَّ ابنُ عباسٍ وهوَ متيمِّم. وقال يحيى بنُ سعيدٍ: لا بأسَ بالصلاةِ على السبخَةِ والتيمم بها.

٣٤٠- حدثنا مسددٌ بن مسرهد قال نا يحيى بنُ سعيدٍ قال نا عوفٌ قال أنا أبورجاءٍ عن عمرانَ قال: كنّا في سفرٍ مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم، وإنَّا أسرينا حتى كنَّا في آخرِ الليلِ وقعْنا وقعةً

ولا وقعةَ أحلى عندَ المسافرِ منها، فما أيقظنا إلا حرُّ الشمس، فكان أوَّلَ من استيقظَ فلانٌ ثمَّ فلانٌ ثم فلان -يسميهمْ أبورجاءٍ، فنَسيَ عوفٌ- ثمَّ عمرُ بنُ الخطابِ الرابعُ، وكان النبيُّ صلَّى الله عليهِ إذا نامَ لم نوقظه حتى يكونَ هوَ يستيقظُ؛ لأنّا لا ندري ما يحدُثُ لهُ في نومِهِ. فلمّا استيقظَ عمرُ ورأى ما أصابَ الناسَ -وكان رجلاً جليداً- فكبّرَ ورفعَ صوتَهُ بالتكبيرِ، فما زالَ يُكبّرُ ويرفعُ صوتَهُ بالتكبيرِ حتى استيقظَ لصوتِهِ النبيُّ صلَّى الله عليهِ، فلمّا استيقظَ شكَوا إليهِ الذي أصابهمْ، قال: «لا ضيرَ -أو لا يضيرُ- ارتحلوا». فارتحلَ، فسارَ غيرَ بعيدٍ، ثمَّ نزلَ فدعا بالوَضوءِ فتوضَّأَ، ونودي بالصلاةِ فصلَّى بالناسِ، فلمّا انفتلَ من صلاتِهِ إذا هو برجلٍ معتزلٍ لم يُصلِّ مع القومِ، قال: ما منعكَ يا فلانُ أن تُصلِّيَ مع القومِ؟ قال: أصابتني جنابةٌ ولا ماءَ. قال: عليكَ بالصعيدِ، فإنّه يكفيك. ثمَّ سارَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ فاشتكى إليهِ الناسُ من العَطَشِ، فنزل فدعا فلاناً -كان يُسمِّيهِ أبورجاءٍ فنسِيَهُ عوفٌ- ودعا عليّاً فقال: «اذهبا فابتغيا الماءَ» فانطلقا فتلقَّيا امرأةً بينَ مزادتينِ -أو سَطيحتينِ- من ماءٍ على بعيرٍ لها، فقال لها: أينَ الماءُ؟ قالتْ: عَهدي بالماءِ أمسِ هذهِ الساعةَ، ونفرنا خُلوفاً. قالا لها: انطلقي إذاً. قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ. قالتِ: الذي يقالُ له الصابئُ؟ قالا: هو الذي تعنينَ، فانطلقي. فجاءا بها إلى رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلم وحدَّثاهُ الحديثَ. قال: فاستنزلوها عن بعيرِها، ودعا النبيُّ صلَّى الله عليهِ بإناءٍ ففرَّغَ فيهِ مِن أفواهِ المزادَتَينِ -أو السطيحتين- وأوكأَ أفواهَهُما وأطلقَ العزالي ونوديَ في الناسِ: باسقوا واستقوا. فسقى مَن شاء واستقى من شاءَ، وكان آخرُ ذاكَ أنْ أعطى الذي أصابتْهُ الجنابةُ إناءً من ماءٍ، قال: اذهبْ فأَفرغْهُ عليكَ. وهي قائمةٌ تنظرُ إلى ما يُفعلُ بمائها. وايمُ الله لقدْ أُقلعَ عنها وإنه ليُخيَّلُ إلينا أنها أشدُّ مِلأةً منها حينَ ابتدأَ فيها. فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم: «اجمعوا لها». فجمعوا لها -مِن بينِ عجْوةٍ ودقيقة وسويقة- حتى جمعوا لها طعاماً، فجعلوها في ثوب، وحملوها على بعيرها، ووضعوا الثوبَ بينَ يديها، قال لها: «تعلمين ما رَزئنا من مائك شيئاً، ولكنَّ الله هو الذي أسقانا». فأتتْ أهلَها وقد احتبسَتْ عنهم. قالوا: ما حبسكِ يا فلانةُ؟ قالتِ العجَبُ، لقيني رجلانِ فذهبا بي إلى هذا الرجل الذي يقالُ لهُ الصابئُ، ففعل كذا وكذا، فوالله إنه لأسحرُ الناسِ من بين هذِهِ

وهذهِ- وقالت بإصبَعيها الوسطى والسبابةِ، فرفعتهما إلى السماءِ، تعني السماءَ والأرضَ- أوَ إنه لرسول الله حقاً. فكانَ المسلمونَ بعدَ ذلك يغيرون على من حولها من المشركينَ، ولا يصيبون الصرمَ الذي هي منه. فقالت يوماً لقومها: ما أرى إنَّ هؤلاءِ القومَ يدعونَكم عمداً، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها، فدخلوا في الإسلام.

قال أبوعبد الله: صبأَ: خرج من دينٍ إلى غيرهِ.

وقال أبو العالية: الصابئينَ فرقةٌ من أهل الكتاب يقرؤُونَ الزبورَ.

بَابُ إذا خاف الجُنُبُ على نفسِهِ المَرض أوِ الموتَ أو خافَ العَطَش تيمَّمَ

ويُذكرُ أنَّ عمرو بنَ العاصِ أجنبَ في ليلةٍ باردةٍ فتيممَ

وتلا: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾ فذكرَ للنبيِّ صلَّى الله عليهِ فلم يُعَنِّفْ.

٣٤١- حدثنا بشرُ بنُ خالدٍ قال نا محمدٌ -هو غُندَرٌ- عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبي وائلٍ قال أبوموسى لِعبدِ الله بنِ مسعودٍ: إذا لم يجد الماءَ لا يُصلِّي؟ قال عبدُ الله: لو رخَّصتُ لهم في هذا كانَ إذا وجد أحدُهمُ البردَ قال هكذا -يعني تيمَّم- وصلَّى. قلت: فأينَ قولُ عمّار لِعمرَ؟ قال: إنِّي لم أر عمرَ قَنِعَ بقولِ عمّار.

٣٤٢- حدثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أبي عن الأعمش قالَ سمعتُ شقيقَ بنَ سلمةَ قال: كنتُ عندَ عبدِ الله وأبي موسى، فقال له أبوموسى: أرأيتَ يا أبا عبدِ الرحمنِ إذا أجنبَ فلم يجدْ ماءً كيفَ يصنعُ؟ فقال عبدُ الله: لا يُصلِّي حتى يجدَ الماءَ. فقالَ أبوموسى: فكيفَ تصنعُ بقولِ عمارٍ حينَ قالَ لهُ النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «كان يكفيكَ..» قال: ألم تر عمرَ لم يقنعْ بذلك منه؟ فقال أبوموسى: فدعنا من قولِ عمّارٍ، كيفَ تصنعُ بهذهِ الآية؟ فما دَرى عبدُ الله ما يقولُ. فقال: إنَّا لو رخَّصْنا لهم في هذا لأوشكَ إذا بردَ على أحدِهِمُ الماءُ أن يدعَهُ ويتيمَّم. فقلتُ لشقيق: فإنّما كرهَ عبدُ الله لهذا؟ فقال: نعم.

بَابٌ التيمُّمُ ضَربةٌ

٣٤٣- حدثنا محمّد بنُ سلام قال نا أبومعاويةَ عنِ الأعمشِ عن شقيقٍ قال: كنتُ جالساً مع عبدِالله وأبي موسى الأشعريِّ، فقال له أبوموسى: لو أنَّ رجلاً أجْنبَ فلم يجدِ الماءَ شهراً أما كان يتيمَّمُ ويُصلِّي؟ فكيفَ تصنعونَ بهذِهِ الآيةِ في سورةِ المائدة ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾؟ فقالَ عبدُالله: لو رُخِّصَ لهم في هذا لأوشكوا إذا برَدَ عليهمُ الماءُ أن يتيمَّموا الصعيدَ. قلتُ: وإنما كرهتُم هذا لذا؟ قال: نعم. فقال أبوموسى: ألم تسمعْ قول عمارٍ لعمرَ بن الخطاب: بعثني رسولُ الله صلى الله عليهِ في حاجةٍ فأَجْنبتُ فلم أجدِ الماءَ فتمرَّغتُ في الصعيدِ كما تمرَّغُ الدابةُ. فذكرتُ ذلك للنبيِّ صلَّى الله عليهِ، فقالَ: «إنما كان يكفيكَ أن تصنع هكذا» وضرب بكفِّهِ ضربةً على الأرضِ ثمَّ نفضها ثمَّ مسحَ بها ظهرَ كفِّهِ بشمالِهِ، أو ظهرَ شِمالِهِ بكفِّه، ثمَّ مسحَ بها وجههُ. فقال عبدُالله: ألم تر عُمرَ لم يقنع بقولِ عمَّار؟ زادَ يعلى عنِ الأعمشِ عن شقيقٍ قال: كنتُ مع عبدِالله وأبي موسى، فقالَ أبوموسى: ألم تسمعَ قولَ عمَّارٍ لعمرَ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ بعثني أنا وأنتَ فأجنبتُ فتمعَّكْتُ بالصعيدِ، فأتينا رسولَ الله صلى الله عليهِ وسلم فأخبرناهُ، فقال: «إنما كان يكفيكَ هكذا» ومسحَ وجهَهُ وكفَّيهِ واحدةً.

بَابٌ

٣٤٤- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُ الله قال أنا عوفٌ عن أبي رجاءٍ، قال نا عِمرانُ بنُ حصينٍ الخُزاعيُّ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ وسلم رأى رجلاً مُعتزلاً لم يُصلِّ في القوم، فقال: «يا فُلانُ ما مَنَعَكَ أنْ تُصلِّي في القومِ؟» فقال: يا رسولَ الله أصابتني جنابةٌ ولا ماءَ. قال: «عليكَ بالصعيدِ، فإنه يكفيكَ».



بسم الله الرحمن الرحيم

أول
كتاب الصـــلاة

بَابُ كيفَ فُرِضَتِ الصلاة في الإسراءِ؟

وقال ابنُ عباسٍ: حدثني أبوسفيانَ في حديثِ هرقلَ فقال: يأمُرُنا -يعني النبيَّ صلَّى الله عليهِ- بالصلاةِ والصدقِ والعفافِ.

٣٤٥- حدثنا يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كان أبوذرٍّ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «فُرِجَ عنْ سقفِ بيتي وأنا بمكةَ، فنزل جبريلُ عليه السلام ففرجَ صدري، ثمَّ غسلَهُ بماءِ زمزمَ، ثمَّ جاءَ بطسْتٍ مِن ذهبٍ مُمتلئٍ حِكمةً وإيماناً، فأفرَغهُ في صدري ثمَّ أطبقَهُ، ثمَّ أخذَ بيدي فعرج بي إلى السماءِ، فلمَّا جِئتُ إلى السماءِ الدنيا قال جبريلُ عليه السلام لخازنِ السماءِ: افتحْ. قال: من هذا؟ قال: جبريلُ. قال: هلْ معكَ أحدٌ؟ قال: نعم، معي محمّدٌ. فقال: أوأُرسِلَ إليهِ؟ قال: نعم. فلما فتحَ علونا السماءَ الدُّنيا، فإذا رجلٌ قاعدٌ على يمينهِ أَسْودَةٌ وعلى يسارهِ أَسْوِدَةٌ، إذا نظرَ قِبَلَ يمينهِ ضحكَ، وإذا نظرَ قِبلَ شمالهِ بكى، فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ. قلتُ لجبريلَ: من هذا؟ قال: هذا آدمُ، وهذهِ الأَسودَةُ عن يمينهِ وشمالِهِ نَسَمُ بنيهِ، فأهلُ اليمينِ منهم أهلُ الجنةِ، والأسوِدَةُ التي عن شمالِهِ أهلُ النارِ، فإذا نظرَ عنِ يمينهِ ضحكَ، وإذا نظرَ قِبلَ شمالهِ بكى. حتَّى عرجَ بي إلى السماءِ الثانيةِ فقال لِخازنِها: افتحْ. فقال له خازِنُها مِثلَ ما قال الأوَّلُ، ففتحَ». قال أنسٌ: فذكرَ أنَّه وجدَ في السماواتِ آدمَ وإدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيم. ولم يُثبِتْ كيفَ منازلُهم غيرَ أنه ذكرَ أنه وجدَ آدمَ في السماءِ الدنيا، وإبراهيمَ في السماءِ السادسةِ. قال أنسٌ: فلمَّا مرَّ جبريلُ بالنبيِّ صلَّى الله عليهِما بإدريسَ قال: «مرحباً

بالنبيِّ الصالحِ والأخ الصالح. فقلتُ: من هذا؟ قال هذا إدريسُ. ثمَّ مررتُ بموسى عليهِ السلام فقال: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخ الصالح. قلتُ: من هذا؟ قال: هذا موسى. ثمَّ مررتُ بعيسى فقال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ. قلتُ: من هذا؟ قال: هذا عيسى. ثمَّ مررتُ بإبراهيمَ فقال: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالح. قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ». قال ابنُ شهابٍ فأخبرني ابنُ حزمٍ أنَّ ابنَ عباسٍ وأبا حبَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولانِ: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم: «ثمَّ عُرجَ بي حتى ظهرْتُ لمُستوى أسمعُ فيه صريفَ الأقلامِ». قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم: «ففرض الله على أُمَّتي خمسينَ صلاةً، فرجعتُ بذلك حتى مررتُ على موسى، فقال: ما فرض الله لكَ على أُمتِكَ؟ قلتُ: فرضَ خمسينَ صلاةً. قال: فارجعْ إلى ربِّكَ، فإنَّ أُمتَكَ لا تُطيقُ. فراجعني فوضعَ شطْرَها. فرجعتُ إلى موسى قلتُ: وضع شطرَها. قال: ارجع إلى ربِّكَ فإنَّ أُمتكَ لا تطيقُ. فراجعتُ، فوضع شطرها. فرجعتُ إليهِ فقال: ارجعْ إلى ربِّكَ فإنَّ أُمتَكَ لا تُطيقُ. فراجعتُهُ، فقال: هي خمسٌ وهي خمسونَ، لا يُبدلُ القولُ لديَّ. فرجعتُ إلى موسى فقال: ارجعْ إلى ربِّكَ. قلتُ: استحييتُ مِن ربِّي. ثمَّ انطلق بي حتى انتهى بي لسدرةِ المنتهى، وغشيَها ألوانٌ لا أدري ما هيَ، ثمَّ أُدخِلتُ الجَنَّةَ، فإذا فيها حبائلُ اللؤلؤِ، وإذا ترابُها المِسْكُ».

٣٤٦- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن صالحِ بنِ كيسانَ عن عُروةَ بن الزبيرِ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ قالت: فرضَ اللهُ الصلاةَ حينَ فرضها ركعتينِ ركعتين في الحَضَرِ والسفرِ، فأُقِرَّتْ صلاةُ السفرِ، وزيدَ في صلاةِ الحضرِ.

بَابُ وُجوبِ الصلاةِ في الثيابِ

وقولِ الله عز وجل: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٍ ﴾

ومن صلَّى مُلتحفاً في ثوبٍ واحدٍ

ويُذكرُ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال: «يَزُرُّهُ ولو بشوكةٍ» وفي إسنادِهِ نظر. ومَن صلَّى في الثوبِ الذي يُجامعُ فيه ما لم يرَ أذىً، وأمرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم أن لا يطوفَ بالبيتِ عُريانٌ.

٣٤٧- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا يزيدُ بن إبراهيمَ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيةَ قالتْ: أُمِرْنا أن نُخرِجَ الحُيَّضَ يومَ العيدينِ وذواتِ الخُدورِ، فيشهدنَ جماعةَ المسلمينَ ودعوتَهم، ويعتزلُ الحُيَّضُ عن مُصلاهُنَّ. قالتِ امرأةٌ: يا رسولَ الله، إحدانا ليس لها جلبابٌ. قال: «لِتُلْبِسْها صاحبَتُها من جلبابِها».

وقال عبدُالله بنُ رَجاءٍ: حدثنا عمران قال نا محمدُ بن سيرينَ حدثتنا أمُّ عطيةَ: سمعتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ بهذا.

بَابُ عَقدِ الإزارِ على القفا في الصلاةِ

وقال أبوحازمٍ عن سهلٍ: صلَّوا مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ عاقدِي أُزُرِهم على عواتقهم.

٣٤٨- حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا عاصمُ بنُ محمدٍ قال ني واقدُ بنُ محمدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال: صلَّى جابرٌ في إزارٍ قد عقدَهُ مِنْ قِبَلِ قفاهُ وثيابهُ موضوعةٌ على المشجبِ. فقال له قائلٌ: تُصلِّي في إزارٍ واحدٍ؟ قال: إنما صنعتُ ذلكَ ليراني أَحمقُ مثلُك. وأينا كان له ثوبان على عهد النبي صلى الله عليه.

٣٤٩- حدثنا مطرف أبومصعب قال نا عبدالرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر، قال: رأيت جابراً يصلي في ثوب واحد. وقال: رأيت النبي صلى الله عليه يصلي في ثوب.

بَابُ الصَّلاةِ في الثوبِ الواحدِ مُلْتَحِفاً به

قال الزُّهريُّ في حديثِهِ: الملتحفُ: المُتوشِّحُ، وهو المخالفُ بينَ طرفيهِ على عاتِقَيْهِ، وهوَ الاشتمالُ على منكبيهِ. وقالتْ له أمُّ هانئٍ: التحف النبيُّ صلَّى الله عليهِ بثوبٍ، وخالف بينَ طرفيهِ على عاتقيهِ.

٣٥٠- حدثنا عبيدُ الله بنُ موسى قال نا هِشامُ بنُ عروةَ عن أبيهِ عن عُمرَ بنِ أبي سلمةَ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم صلَّى في ثوبٍ واحدٍ، قد خالفَ بينَ طرفيهِ.

٣٥١- حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى قال نا هشامٌ قال حدثني أبي عن عمرَ بنِ أبي سلمةَ أنَّه رأى النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم يصلِّي في ثوبٍ واحدٍ في بيتِ أمِّ سلمةَ، قد ألقى طرفيهِ على عاتقيهِ.

٣٥٢- حدثنا عبيدُ بنُ إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ أنَّ عمرَ بنَ أبي سلمةَ أخبرَهُ قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي في ثوبٍ واحدٍ، مُشتمل بهِ في بيتِ أمِّ سلمةَ، واضعاً طرفيهِ على عاتِقَيهِ.

٣٥٣- حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ قال حدثني مالكُ بن أنسٍ عن أبي النضرِ مولى عمرَ بنِ عبيدِ الله أنَّ أبا مرَّةَ مولى أمِّ هانئٍ بنتِ أبي طالبٍ أخبرَهُ أنَّه سمعَ أمَّ هانئٍ بنتَ أبي طالبٍ تقولُ: ذهبتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ وسلم عامَ الفتحِ فوجدْتُه يغتسِلُ، وفاطمةُ ابنتهُ تسترهُ. قالت: فسلمتُ عليه. فقالَ: من هذه؟ فقلت: أنا أمُّ هانئٍ بنتُ أبي طالب. فقال: مرحباً بأمِّ هانئٍ. فلمّا فرغ من غسلِهِ قام فصلَّى ثمانِ ركعاتٍ مُلتحفاً في ثوبٍ واحدٍ. فلمّا انصرف قلتُ: يا رسولَ الله، زعمَ ابنُ أبي أنَّه قاتلٌ رجلاً قد أجرْتُه فلانَ بنَ هُبيرةَ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم: «قدْ أجرْنا من أجرتِ يا أمَّ هانئٍ» قالت أم هانئٍ: وذاكَ ضُحىً.

٣٥٤- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسيِّبِ عن أبي هريرةَ أنَّ سائلاً سألَ النبي صلى الله عليهِ وسلم عنِ الصلاةِ في ثوبٍ واحدٍ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أو لِكلِّكمْ ثوبان»؟.

بَابُ إذا صلَّى في الثوبِ الواحدِ فليُجعلْ على عاتقيهِ

٣٥٥- حدثنا أبوعاصم عن مالكٍ عن أبي الزنادِ عن عبدِالرحمنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلم: «لا يُصلِّ أحدُكم في الثوبِ الواحدِ ليس على عاتقيهِ شيءٌ».

٣٥٦- حدثنا أبونُعيم قال شيبانُ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن عكرمةَ سمعتُه -أو كنتُ سألتُه- قال: سمعتُ أبا هـريـرةَ يقولُ: أشهدُ أنِّي سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «من صلَّى في ثوبٍ فليُخالفْ بينَ طرفيهِ».

بَابُ إذا كان الثوبُ ضَيِّقاً

٣٥٧- حدثنا يحيى بنُ صالحٍ قال نا فُليحُ بنُ سليمانَ عن سعيدِ بنِ الحارثِ قال: سألت جابرَ بنَ عبدِاللهِ عنِ الصلاةِ في الثوبِ الواحدِ؟ فقال: خرجتُ مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ في بعضِ أسفارهِ، فجئتُ ليلـةً لبعضِ أمري فوجدتُه يُصلِّي، وعليَّ ثوبٌ واحدٌ فاشتملتُ بهِ وصلَّيتُ إلى جانبهِ.

فلمّا انصرفَ قال: ما السُّرَى يا جابرُ؟ فأخبرتهُ بحاجتي. فلمَّا فرغتُ قال: ما هذا الاشتمالُ الذي رأيتُ؟ قلت: كان ثوبٌ قال: «فإنْ كان واسعاً فالْتحفْ بهِ، وإنْ كان ضيِّقاً فاتَّزرْ بهِ».

٣٥٨- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن سفيانَ قال نا أبوحازمٍ عن سهلٍ قال: كان رجالٌ يُصلُّونَ مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ عاقدي أُزُرِهم على أعناقِهم كهيئةِ الصبيانِ، ويقال للنساءِ: لا ترفعنَ رُؤُوسكُنَّ حتى يستويَ الرجالُ جُلوساً.

بَابُ الصلاةِ في الجُبَّةِ الشَّاميةِ

وقال الحسن في الثيابِ تنسجُها المجوس لم يرَ بها بأْساً، وقال معمرٌ: رأيت الزهريَّ يلبسُ من ثيابِ اليمنِ ما صُبغَ بالبولِ. وصلَّى عليٌّ رضي الله عنه في ثوبٍ غير مقْصور.

٣٥٩- حدثنا يحيى قال نا أبومعاويةَ عن الأعمشِ عن مُسلم عن مسروقٍ عن مُغيرةَ بنِ شُعبةَ قال: كنتُ معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ في سفرٍ قال: يا مُغيرةُ، خُذِ الإداوةَ. فأخذتُها. فانطلقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حتى توارى عني فقضى حاجتَه، وعليهِ جُبَّةٌ شاميَّة، فذهبَ ليُخرِجَ يدَه من كُمِّها فضاقَتْ، فأخرجَ يده من أسفلها، فصببتُ عليهِ فتوضَّأَ وُضوءَهُ للصلاةِ، ومسحَ على خُفَّيهِ، ثمَّ صلَّى.

بَابُ كراهيةِ التَّعَرِّي في الصلاةِ وغيرها

٣٦٠- حدثنا مطرُ بنُ الفضلِ قال نا روحٌ قال نا زكريا بنُ إسحاقَ قال نا عمرو بنُ دينارٍ قال سمعتُ جابرَ بنَ عبدِالله يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان ينقلُ معهمُ الحجارةَ للكعبةِ وعليهِ إزارُهُ، فقال له العباسُ عمُّه: يا ابنَ أخي، لو حللْتَ إزارَكَ فجعلتَ على منكبيكَ دونَ الحجارةِ. قال: فحلَّهُ فجعلهُ على منكبيهِ، فسقطَ مغْشيّاً عليه، فما رُؤيَ بعد ذلك عُرياناً.

بَابُ الصلاةِ في القميص والسَّراويلِ والتُّبَّانِ والقَباءِ

٣٦١- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ قال: قام رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم فسألَهُ عنِ الصلاةِ في الثوبِ الواحدِ؟ فقال: «أوكلُّكم يجدُ ثوبين».

ثمَّ سألَ رجلٌ عمرَ، فقال: إذا وَسَّعَ الله فأَوسعوا. جمع رجلٌ عليهِ ثيابَه، صلَّى رجلٌ في إزارٍ ورِداءٍ، في إزارٍ وقميص، في إزارٍ وقَباءٍ، في سَراويلَ ورِداء، في سراويلَ وقميص، في سراويلَ وقباء، في تُبَّانٍ وقباء، في تبَّانٍ وقميص، - قال: وأحسَبُهُ قال: في تُبَّانٍ ورداء».

٣٦٢- حدثنا عاصم بن علي قال نا ابن أَبي ذئب عن الزهريِّ عن سالم عن ابن عمرَ قالَ: سأَلَ رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّمَ فقال: ما يلبسُ المحرم؟ فقال: «لا يلبسُ القميصَ ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوباً مسَّهُ زعفران ولا ورس، فمن لم يجدِ النعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين». وعن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ مثله.

بَابُ ما يستُرُ منَ العورةِ

٣٦٣- حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا ليثُ بن سعيد عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيدِ الله بن عبدِ الله بنِ عتبةَ عنْ أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنَّه قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ اشتمالِ الصَّمَّاءِ، وأن يحتبيَ الرجلُ في ثوبٍ واحدٍ ليسَ على فرجِهِ منهُ شيء.

٣٦٤- حدثنا قبيصةُ بنُ عقبةَ قال نا سفيانُ عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: نهى النبيُّ صلَّى الله عليهِ عن بيعتينِ: عنِ اللِّماسِ والنِّباذِ، وأن يشتمِلَ الصمَّاءَ، وأنْ يحتبيَ الرجلُ في ثوبٍ واحد.

٣٦٥- حدثنا إسحاقُ قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ عن عمِّه قال أخبرني حُميدُ بنُ عبدِالرحمنِ بنِ عوفٍ عن أَبي هُريرة قال: بعثني أبوبكرٍ في تلك الحَجَّةِ في مُؤذِّنينَ يومَ النَّحرِ، نؤذِّنُ بِمنىً: أن لا يَحُجَّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يطوف بالبيتِ عُريان. قال حُميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ: ثمَّ أردفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم عليَّاً، فأمرَهُ أن يؤذِّنَ ببراءَة. قال أبوهريرةَ: فأذَّنَ معنا عليٌّ في أهل مِنىً يومَ النحرِ: لا يحجُّ بعدَ العامِ مُشركٌ، ولا يطوفُ بالبيتِ عُريان».

بَابُ الصّلاةِ بغيرِ رِداء

٣٦٦- حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِالله قال حدثني ابنُ أبي المَوالي عن محمدِ بنِ المُنكدرِ قال: دخلتُ على جابر بن عبدِالله وهو يُصلِّي في ثوبٍ مُلتحف ورِداؤهُ موضوع، فلمَّا انصرف قلنا: يا أبا عبدِالله تُصلِّي ورِداؤُك موضوع؟ قال: نعم، أحببتُ أن يراني الجُهَّالُ مِثلُكمْ. رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يصلِّي كذا.

بَابُ ما يُذكرُ في الفخذ

قال أبوعبدِ الله: ويُروى عنِ ابنِ عبّاسٍ وجرهدٍ ومحمّدِ بنِ جحشٍ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «الفخذ عورة». وقالَ أنسٌ: حسرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ عن فخذِه، وحديثُ أنسٍ أَسندُ، وحديثُ جرهدٍ أحْوطُ، حتى يُخرجَ من اختلافهم. وقال أبوموسى: غطَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ رُكبتيهِ حينَ دخلَ عثمانُ. وقال زيدُ بن ثابتٍ: أنزل الله على رسولِه وفخِذهُ على فخِذي، فثقُلتْ عليَّ حتى خِفتُ أن ترُضَّ فخذي.

٣٦٧- حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا إسماعيلُ ابنُ عُليَّة قال نا عبدُالعزيز بنُ صُهيبٍ عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ غزا خيبرَ فصلَّينا عندَها صلاةَ الغداةِ بغَلَسٍ، فركبَ نبيُّ الله صلَّى الله عليهِ وركبَ أبوطلحة وأنا رديفُ أبي طلحة، فأجرى نبيُّ الله في زُقاقِ خيبرَ، وإنَّ رُكْبَتِي لتمسُّ فخِذَ نبيِّ الله. ثمَّ حسرَ الإزار عن فخذِه حتى إني أنظرُ إلى بياضِ فخذِ نبيِّ الله صلَّى الله عليهِ. فلمّا دخلَ القرية قال: «الله أكبرُ خرُبَتْ خيبرُ، إنَّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين». قالها ثلاثاً. قال: وخرج القومُ إلى أعمالهم، فقالوا: محمدٌ!

قال عبدُالعزيزِ: -وقال بعضُ أصحابنا- والخَميسُ يعني الجيشَ. قال: فأصبناها عنوةً، فجُمعَ السَّبيُ، فجاءَ دِحيةُ فقال: يا نبيَّ الله، أعطِني جاريةً من السَّبيِ. فقال: «اذهبْ فخذْ جاريةً». فأخذَ صفيةَ بنتَ حُييٍّ. فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ، فقال: يا نبيَّ الله، أعطيتَ دِحيةَ صفية بنتَ حُييٍّ سيدةَ قريظةَ والنضير، لا تصلحُ إلا لكَ. قال: ادعوهُ بها. فجاءَ بها. فلمّا نظرَ إليها النبيُّ صلَّى الله عليهِ قال: «خذْ جاريةً من السَّبي غيرَها». قال: فأعتقها النبيُّ صلَّى الله عليهِ وتزوَّجَها. فقال له ثابتٌ: يا أباحمزةَ ما أصدقَها؟ قال: نفسها، أعتقها وتزوَّجها. حتى إذا كان بالطريقِ جهَّزَتْها له أمُّ سُليم فأهدتْها له من الليل، فأصبحَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ عروساً، فقال: من كان عندَه شيءٌ فليجئْ بهِ، وبسطَ نِطعاً، فجعلَ الرجلُ يجيءُ بالتمرِ، وجعلَ الرجلُ يجيءُ بالسمنِ. قال: وأحسُبهُ قد ذكرَ السويق. قال: فحاسوا حَيساً، فكانتْ وليمة رسولِ الله صلَّى الله عليهِ.

بَابٌ في كم تُصلِّي المرأةُ من الثيابِ

وقال عكرمةُ: لو وارتْ جَسدَها في ثوبٍ جاز.

٣٦٨- حدثنا أبو اليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني عُروةُ أنَّ عائشةَ قالت: «لقد كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي الفجرَ فيشهدُ معهُ نِساءٌ منَ المؤمناتِ مُتلفِّعاتٍ في مُروطِهنَّ، ثمَّ يرجعنَ إلى بيوتِهنَّ ما يَعرفُهنَّ أحد».

بَابٌ إذا صلَّى في ثَوبٍ له أعلامٌ ونظرَ إلى عَلَمها

٣٦٩- حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ قال نا ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ: أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ صلَّى في خميصةٍ لها أعلامٌ، فنظرَ إلى أعلامِها نظرةً، فلمّا انصرف قال: «اذهبوا بخميصتي هذهِ إلى أبي جهْم وائتوني بأَنْبجانيةِ أبي جهْم، فإنها أَلْهَتْني آنفاً عن صلاتي». وقال هشامُ ابنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «كنتُ أنظرُ إلى عَلَمِها وأنا في الصلاةِ، فأخافُ أنْ تَفْتِنني».

بَابٌ إنْ صلَّى في ثوبٍ مُصَلَّبٍ أو تصاويرَ هل تَفْسُدُ صلاتُهُ؟ وما يُنْهى من ذلك

٣٧٠- حدثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ الله بنُ عمرٍو قال نا عبدُ الوارثِ قال نا عبدُ العزيزِ بنُ صهيبٍ عن أنسٍ قال: كان قِرامٌ لعائشةَ سترتْ به جانبَ بيتِها، فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «أميطي عنَّا قِرامَكِ هذا، فإنه لا تزال تَصاوِير تعرِضُ في صلاتي».

بَابٌ مَن صلَّى في فَرُّوجِ حريرٍ ثمَّ نَزَعَهُ

٣٧١- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ عن يزيدَ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ قال: أُهديَ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ فَرُّوجُ حريرٍ فلبسهُ فصلَّى فيهِ، ثمَّ انصرف فنزعَهُ شديداً كالكارهِ لهُ، وقال: «لا ينبغي هذا للمتقين».

باب الصلاةِ في الثوبِ الأحمرِ

٣٧٢- حدثنا محمدُ بنُ عرعرةَ قال حدثني عمرُ بنُ أبي زائدةَ عن عونِ بنِ أبي جُحيفةَ عن أبيهِ قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ في قُبّةٍ حمراءَ من أَدَم، ورأيتُ بلالاً أخذ وضوءَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ورأيتُ الناسَ يبتدرون ذاكَ الوَضوءِ، فمنْ أصابَ منهُ شيئاً تمسَّحَ بهِ، ومن لم يصبْ منهُ شيئاً أخذَ من بللِ يدِ صاحبِهِ. ثمَّ رأيتُ بلالاً آخذَ عَنَزَةً فركزها، وخرجَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ في حُلّة حمراءَ مُشَمِّراً صلَّى إلى العَنَزَةِ بالناسِ ركعتينِ، ورأيتُ الناسَ والدوابَّ يمرونَ من بينِ يدي العَنَزَةِ.

باب الصلاةِ في المنبرِ والسُّطوحِ والخشب

قال أبوعبدِ الله: ولم يرَ الحسنُ بأساً أن يُصلَّى على الجمْدِ والقناطيرِ وإنْ جرى تحتَها بولٌ أو فوقها أو أمامَها إذا كان بينهما سُترةٌ. وصلَّى أبوهريرةَ على ظهر المسجدِ بصلاةِ الإمامِ، وصلَّى ابنُ عمرَ على الثلج.

٣٧٣- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سُفيانُ قال نا أبوحازم سألوا سَهلَ بنَ سعدٍ: مِن أي شيء المنبرُ؟ فقال: ما بقِي بالناسِ أعلمُ منّي، هو من أثلِ الغابَةِ، عملَهُ فلانٌ مولى فلانةَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ، وقام عليهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ عُمِلَ ووضعَ فاستقبل القِبلةَ، كبّرَ وقامَ الناسُ خلفه، فقرأَ وركعَ وركعَ الناسُ خلفهُ، ثمَّ رفع رأْسَهُ، ثمَّ رجعَ القهقرى فسجدَ على الأرضِ، ثمَّ عادَ إلى المنبرِ، ثمَّ قرأ ثمَّ ركعَ ثمَّ رفعَ رأْسَهُ، ثمَّ رجع القهقرى حتّى سجدَ بالأرضِ، فهـذا شأْنُه. قال أبوعبدِ الله: قال عليُّ بنُ عبدِ الله: سألني أحمدُ بنُ حنبلَ عن هذا الحديث، قال: فإنما أردتُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان أعلى منَ الناسِ، فلا بأسَ أن يكونَ الإمامُ أعلى منَ الناسِ بهذا الحديثِ. قال: فقلت: إنَّ سفيانَ بنَ عيينةَ كان يُسألُ عن هذا كثيراً فلم تسمعْهُ منه؟ قال: لا.

٣٧٤- حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ قال نا يزيدُ بنُ هارونَ قال أنا حُميدٌ الطويلُ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ وسلم سقطَ عن فرس فجُحِشتْ ساقُه -أو كتِفُه- وآلى من نسائهِ

شهراً، فجلسَ في مَشْرُبةٍ له درجتُها من جُذوعٍ، فأتاهُ أصحابُه يعودونَهُ فصلَّى بهم جالساً وهمْ قِيامٌ، فلمَّا سلَّمَ قال: «إنَّما جُعلَ الإمامُ ليُؤْتَمَّ به؛ فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركعوا، وإذا سجدَ فاسجدوا، وإنْ صلَّى قائماً فصلُّوا قِياماً».

ونزلَ لتسعٍ وعشرينَ، فقالوا: يا رسولَ الله إنَّكَ آليتَ شهراً. فقال: «إنّ الشهرَ تسعٌ وعشرون».

بَابُ إذا أصابَ ثوبُ المصلِّي امرأتَهُ إذا سجد

٣٧٥- حدثنا مسددٌ عن خالدٍ قال نا سليمانُ الشيبانيُّ عن عبدِ الله بن عبد الله بن شدادٍ عن ميمونة قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي وأنا حِذاءهُ وأنا حائضٌ، وربَّما أصابني ثوبُه إذا سجدَ، قالت: وكان يُصلِّي على الخُمْرَةِ.

بَابُ الصَّلاةِ على الحَصِيرِ

وصلَّى جابر بن عبد الله وأبوسعيدٍ في السفينةِ قائماً. وقال الحسنُ: تصلي قائماً ما لم تشُقَّ على أصحابِكَ تدورُ معها، وإلا فقاعداً.

٣٧٦- حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ جدَّتَهُ مُليكةَ دعتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ لطعامٍ صنعتْهُ له، فأكلَ منهُ ثمَّ قال: «قوموا فلأصلي لكم». قال أنسٌ: فقمتُ إلى حصيرٍ لنا قدِ اسْوَدَّ من طولِ ما لُبِسَ، فنضحْتُه بماءٍ. فقام رسولُ الله صلى الله عليهِ، وصففتُ أنا واليتيم وراءَهُ، والعجوزُ من ورائنا. فصلَّى لنا رسولُ الله صلى الله عليهِ ركعتينِ، ثمَّ انصرفَ.

بَابُ الصلاةِ على الخُمْرة

٣٧٧- حدثنا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ قال نا سليمان الشيبانيُّ عن عبدِ الله بنِ شداد عن ميمونةَ قالتْ: كانَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي على الخُمرة.

بَابُ الصلاةِ على الفِراشِ

وصلَّى أنسٌ على فِراشِهِ، وقال أنس: كنَّا نُصلِّي مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ فيسجُدُ أحدُنا على ثوبِهِ.

٣٧٨- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي النضرِ مولى عمرَ بنِ عبيدِ الله عن أبي سلمةَ بنِ عبدِالرحمنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ أنَّها قالتْ: كنتُ أنامُ بينَ يديْ رسولِ الله صلى الله عليهِ ورِجلايَ في قِبلتهِ، فإذا سجدَ غمزَني فقبضتُ رِجليَّ، وإذا قامَ بسطتُهما. قالت: والبيوتُ يومئذٍ ليس فيها مصابيحُ.

٣٧٩- حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني عُروةُ أنَّ عائشةَ أخبرتهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يُصلِّي وهي بينهُ وبينَ القِبلةِ على فِراشِ أهلهِ اعتِراضَ الجنازةِ.

٣٨٠- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال حدثنا الليثُ عن يزيدَ عن عِراكٍ عن عُروةَ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم كان يُصلِّي وعائشةُ معترِضةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ على الفِراشِ الذي ينامان عليهِ.

بَابُ السجودِ على الثوبِ في شِدَّةِ الحَرِّ

وقال الحسنُ: كان القومُ يسجدونَ على العِمامةِ والقَلَنْسُوَةِ ويَدَاهُ في كُمِّه

٣٨١- حدثنا أبوالوليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال نا بشرُ بنُ المُفضَّلِ قال حدثني غالبٌ القطانُ عن بكرِ ابنِ عبدِ الله عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كُنَّا نُصلِّي مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ فيضعُ أحدُنا طرفَ الثوبِ من شدَّةِ الحرِّ في مَكانِ السُّجودِ.

بَابُ الصَّلاةِ في النِّعَالِ

٣٨٢- حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال نا شُعبةُ قال أنا أبومسلمةَ سعيدُ بن يزيدَ الأَزديُّ قال: سألتُ أنسَ ابنَ مالكٍ: أكانَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي في نَعْليهِ؟ قال: نعم.

بَابٌ الصلاةِ في الخِفافِ

٣٨٣- حدثنا آدمُ قالَ نا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال سمعتُ إبراهيمَ يحدِّثُ عن همَّام بنِ الحارثِ قال: رأيتُ جريرَ بنَ عبدِالله بالَ، ثمَّ توضَّأَ ومسحَ على خُفَّيه، ثم قامَ فصلَّى فسُئلَ، فقال: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم صنعَ مثلَ هذا. قال إبراهيمُ: فكان يُعجبُهم، لأنَّ جريراً كان من آخرِ مَن أسلمَ.

٣٨٤- حدثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال نا أبوأسامةَ عن الأعمشِ عن مُسلم عن مسروقٍ عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال: وضَّأْتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم فمسحَ على خُفَّيهِ وصلَّى.

بَابٌ إذا لم يُتِمَّ السُّجُودَ

٣٨٥- حدثنا الصلتُ بنُ محمدٍ قال نا مهديٌّ عن واصلٍ عن أبي وائلٍ عن حُذيفةَ رأى رجلاً لا يتمُّ رُكوعَهُ ولا سجودهُ، فلما قضى صلاتَهُ قال له حذيفةُ: ما صلَّيتَ. وأحسِبُهُ قال: لو متَّ مُتَّ على غيرِ سنَّةِ محمدٍ صلَّى الله عليهِ وسلم.

بَابٌ يُبْدِي ضَبْعَيهِ ويُجافي في السُّجودِ

٣٨٦- حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا بكرُ بنُ مضرَ عن جعفرٍ عنِ ابنِ هرمزَ عن عبدِ الله بنِ مالكٍ ابنِ بُحينةَ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان إذا صلَّى فرَّجَ بينَ يديهِ حتى يبدوَ بياضُ إبطيه. وقال الليثُ: حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ نحوه.

بَابٌ فضلِ استقبال القِبلةِ، يستقبلُ بأَطرافِ رجليهِ القبلة

قاله أبوحُميدٍ: عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم.

٣٨٧- حدثنا عمرُو بنُ عباسٍ قال نا ابنُ مهديٍّ قال نا منصورُ بنُ سعدٍ عن ميمونِ بنِ سِياهٍ عن أنسِ ابنِ مالكٍ قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَنْ صلَّى صلاتنا، واستقبلَ قِبلتنا، وأكلَ ذبيحتنا، فذلك المُسلمُ الذي له ذِمَّةُ الله وذِمَّةُ رسولِه، فلا تخفروا اللهَ في ذِمَّته».

٣٨٨- وحدثنا نُعيمٌ قال ابنُ المباركِ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُمرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتَّى يقولوا: لا إلهَ إلا الله، فإذا قالوها، وصَلُّوا صلاتنا، واستقبلوا قِبلتنا، وذبحوا ذبيحتنا، فقد حرُمتْ علينا دِماؤُهم وأموالُهم إلا بحقها، وحسابُهم على الله».

٣٨٩- وقال عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا خالدُ بنُ الحارثِ قال نا حُميدٌ قال سألَ ميمونُ بنُ سِياهٍ أنس بنَ مالكٍ قال: يا أبا حمزة، وما يُحرِّمُ دمَ العبدِ ومالهُ؟ فقال: مَن شَهدَ أن لا إلهَ إلا الله، واستقبلَ قِبلتنا، وصلَّى صلاتنا، وأكلَ ذبيحتنا، فهو المُسلمُ: له ما للمسلمِ، وعليهِ ما على المُسلم. وقال ابنُ أبي مريمَ: أخبرنا يحيى بن أيوب قال: نا حُميدٌ قال نا أنسٌ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ.

بَابُ قِبلةِ أهلِ المدينةِ وأهلِ الشامِ والمشرق، ليس في المشرقِ ولا في المغربِ قِبلةٌ

لقولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «لا تستقبلوا القِبلةَ بغائطٍ أو بولٍ، ولكن شرقوا أو غربوا».

٣٩٠- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قال نا الزهريُّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ الليثي عن أبي أيوبَ الأنصاريّ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال: «إذا أتيتمُ الغائطَ فلا تستقبلوا القِبلةَ ولا تستدبروها، ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا» قال أبوأيوبَ: فقدِمنا الشام فوجدنا مراحيضَ بُنيتْ قِبلَ القِبلةِ، فننحرفُ ونستغفرُ اللهَ.

وعن الزهري عن عطاء سمعت أبا أيوب عن النبي صلى الله عليه مثله.

بَابُ قولِ الله عز وجل: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾

٣٩١- حدثنا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرُو بنُ دينارٍ قال: سألنا ابنَ عمرَ عن رجلٍ طافَ بالبيتِ للعمرةِ ولم يطفْ بينَ الصفا والمروةِ، أيأتي امرأتَهُ؟ فقال: قدِمَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم، فطافَ بالبيتِ سبعاً، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتينِ، وطاف بين الصفا والمروةِ، وقد كان لكم في رسولِ الله أسوة حسنةٌ.

٣٩٢- وسألنا جابرَ بنَ عبدِالله فقال: لا يَقربَنَّها حتى يطوفَ بينَ الصفا والمروةِ.

٣٩٣- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن سيفٍ سمعتُ مُجاهداً قال: أُتيَ ابنُ عمرَ فقيلَ لهُ: هذا رسولُ الله دخلَ الكعبةَ. فقالَ ابنُ عمرَ: فأقبلتُ والنبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم قد خرجَ، وأجدُ بلالاً قائماً بينَ البابينِ، فسألتُ بلالاً، فقلتُ: صَلَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ في الكعبةِ؟ قال: نعم، ركعتينِ بينَ الساريتينِ اللتينِ على يسارِه إذا دخلتَ، ثمَّ خرجَ فصلَّى في وجهِ الكعبةِ ركعتين.

٣٩٤- حدثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا ابنُ جُريجٍ عن عطاءٍ سمعتُ ابنَ عباسٍ قال: لما دخلَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ البيتَ دعا في نواحيهِ كُلها ولم يُصلِّ حتى خرج منه. فلمَّا خرجَ ركعَ ركعتينِ في قبلِ الكعبةِ وقال: «هذهِ القِبلةُ».

بَابُ التوجُّهِ نحوَ القبلةِ حيثُ كان

وقال أبوهريرةَ: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «استقبلِ القبلةَ فكبِّرْ».

٣٩٥- حدثنا عبدُالله بنُ رجاءٍ قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ صلّى نحوَ بيتِ المقدسِ ستة عشرَ -أو سبعةَ عشرَ- شهراً، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يُحبُّ أنْ يوجَّهَ إلى الكعبةِ، فأنزلَ الله -﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ فتوجَّهَ نحو الكعبةِ، وقال: ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ وهم اليهود ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ فصلَّى معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ رجال، ثمَّ خرجَ بعد ما صلَّى، فمرَّ على قومٍ منَ الأنصارِ في صلاةِ العصرِ نحوَ بيتِ المقدسِ، فقال: هو يشهدُ أنَّهُ صلَّى معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وأنَّهُ نحوَ الكعبةِ، فتحرفَ القومُ حتّى توجهوا نحو الكعبةِ».

٣٩٦- حدثنا مسلمٌ نا هشامٌ نا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن جابرٍ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُصلِّي على راحلتِهِ حيثُ توجَّهتْ، فإذا أرادَ الفريضةَ نزلَ فاستقبلَ القبلةَ.

٣٩٧- حدثنا عثمانُ قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمة عن عبدالله قال قال عبدُ الله: صلَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ -قال إبراهيمُ: لا أدري زادَ أو نقصَ- فلمَّا سلَّمَ قيلَ له: يا رسولَ الله، أحدثَ في الصلاةِ شيءٌ؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: صلَّيتَ كذا وكذا. فثنى رجليهِ، واستقبلَ

القِبلةَ، وسجدَ سجدتينِ، ثمَّ سلَّمَ. فلمّا أقبلَ علينا بوجههِ قال: إنه لو حدثَ في الصلاةِ شيءٌ لنبَّأْتُكمْ بهِ، ولكنْ إنَّما أنا بشرٌ مِثلكمْ، أنسى كما تنسونَ، فإذا نسيتُ فذكِّروني، وإذا شكَّ أحدُكم في صلاتِهِ فليتحرَّ الصوابَ، فليُتِمَّ عليهِ ثمَّ يُسلِّمْ، ثمَّ يسجدُ سجدتينِ».

بَابُ ما جاءَ في القِبلةِ، ومن لم يرَ الإعادةَ على من سها فصلَّى إلى غيرِ القبلةِ

وقد سلَّم النبيُّ صلّى الله عليهِ في ركعتي الظُّهرِ وأقبلَ على الناسِ بوجههِ ثم أتمَّ ما بقيَ.

٣٩٨- حدثنا عمرو بنُ عونٍ قال نا هُشيمٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال قال عمرُ: وافقتُ ربِّي في ثلاثٍ: قلتُ: يا رسولَ الله لوِ اتخذنا مِن مقام إبراهيمَ مصلًّى، فنزلتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾، وآيةُ الحجابِ، قلتُ: يا رسولَ الله: لو أمرتَ نِساءَكَ أن يحتجبنَ، فإنَّهُ يُكلِّمُهنَّ البرُّ والفاجرُ، فنزلتْ آيةُ الحجابِ، واجتمع نساءُ النبيِّ صلَّى الله عليهِ في الغَيرةِ عليهِ، فقلتُ لهنَّ: عسى ربُّهُ إنْ طلَّقكُنَّ أنْ يبدلَهُ أزواجاً خيراً منكنَّ، فنزلتْ هذهِ الآية. قال أبوعبدِالله: وقال ابنُ أبي مريم أنا يحيى بن أيوب قال حدثني حميد قال سمعت أنساً بهذا.

٣٩٩- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكُ بن أنس عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ: بينا الناسُ بقُباءٍ في صلاةِ الصبحِ إذ جاءَهُمْ آتٍ، فقال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قد أُنزلَ عليهِ الليلةَ قُرآنٌ، وقد أُمرَ أن يستقبلَ الكعبةَ، فاستقبلوها. وكانت وجوهُهمْ إلى الشامِ فاستداروا إلى الكعبة.

٤٠٠- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن شعبةَ عنِ الحكم عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله قال: صلى الظُّهرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ خمساً، فقالوا: أزِيدَ في الصلاةِ؟ قال: «وما ذاك»؟ قالوا: صليت خمساً، فثنى رجليهِ وسجدَ سجدتينِ.

بَابُ حكِّ البُزاقِ باليدِ منَ المسجدِ

٤٠١- حدثنا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ رأى نُخامةً في القِبلةِ، فشقَّ ذلكَ عليهِ حتَّى رُئِيَ في وجههِ، فقامَ فحكَّهُ بيدِهِ، فقال: «إنَّ أحدَكم إذا قام

في صلاتِه فإنهُ يُناجي ربَّهُ -أو إنَّ ربَّهُ بينهُ وبينَ القِبلةِ- فلا يَبزُقَنَّ أحدُكمْ قِبلَ قِبلتهِ، ولكنْ عن يسارِه أو تحت قدمهِ» ثمَّ أخذَ طرفَ ردائهِ فبصقَ فيهِ، ثمَّ ردَّ بعضَهُ على بعضٍ، فقال: «أو يفعل هكذا».

٤٠٢- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رأى بُصاقاً في جدارِ القِبلةِ فحكَّهُ، ثمَّ أقبلَ على الناسِ، فقال: «إذا كانَ أحدُكم يُصلِّي فلا يبصقْ قِبلَ وجههِ، فإنَّ الله قِبلَ وجههِ إذا صلَّى».

٤٠٣- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين أن رسولَ الله صلى الله عليهِ رأى في جِدارِ القِبلةِ مُخاطاً أو بصاقاً أو نخامةً فحكه.

بَابُ
حَكِّ المُخاطِ بالحَصى منَ المسجدِ

وقال ابنُ عباسٍ: إنْ وطِئتَ على قَذَرٍ رطبٍ فاغسِلْهُ، وإنْ كانَ يابساً فلا

٤٠٤- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ قال أنا ابنُ شهابٍ عن حُميدِ بنِ عبدالرحمنِ: أنَّ أباهريرةَ وأباسعيدٍ حدَّثاهُ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ رأى نُخامةً في جدارِ المسجدِ فتناولَ حصاةً فحكَّها، فقال: «إذا تنخَّم أحدُكم فلا يتنخَّمنَّ قِبلَ وجههِ، ولا عن يمينهِ، وليبصقْ عن يسارِه، أو تحت قدمِهِ اليسرى».

بَابُ لا يبصُقُ عن يمينِهِ في الصلاةِ

٤٠٥- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُميدِ بن عبدِالرحمنِ أنَّ أباهريرة وأباسعيدٍ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رأى نخامةً في حائطِ المسجدِ، فتناول رسولُ الله صلى الله عليهِ حصاةً فحتَّها، ثمَّ قال: «إذا تنخمَ أحدُكم فلا يتنخمْ قبلَ وجههِ ولا عن يمينِهِ، وليبصُقْ عن يسارِه أو تحت قدمهِ اليُسرى».

٤٠٦- حدثنا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شُعبةُ قال أخبرني قتادةُ قال: سمعتُ أنساً قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «لا يتفُلنَّ أحدُكم بينَ يديهِ ولا عن يمينهِ، ولكنْ عن يسارِه أو تحتَ رِجلهِ».

بَابُ لِيبْزُقْ عن يَسارِهِ أو تحتَ قَدَمِه اليُسرى

٤٠٧- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا قتادةُ قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: قالَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «إنَّ المؤمنَ إذا كان في الصلاة فإنما يناجي ربَّهُ، فلا يبْزُقَنَّ بينَ يديهِ ولا عن يمينهِ، ولكنْ عن يسارِه أو تحت قدمِهِ»

٤٠٨- حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال نا الزهريُّ عن حُميدِ بنِ عبدِالرحمنِ عن أبي سعيدٍ: أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ أبصرَ نُخامةً في قِبلةِ المسجدِ فحكَّها بحصاةٍ، ثمَّ نهى أنْ يبزُقَ الرجلُ بينَ يديهِ أو عن يمينهِ، ولكنْ عن يسارِهِ أو تحتَ قدَمِهِ اليُسرى.وعنِ الزهريِّ سمعَ حُميداً عن أبي سعيدٍ... نحوَه.

بَابُ كفَّارة البُزاقِ في المسجدِ

٤٠٩- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا قتادةُ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «البُزاقُ في المسجد خطيئةٌ، وكفارتُها دفنها».

بَابُ دفنِ النُّخامةِ في المسجدِ

٤١٠- حدثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال أنا عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ عن همام سمعَ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «إذا قامَ أحدُكم إلى الصلاةِ فلا يبصقْ أمامَهُ، فإنَّما يُناجي الله ما دامَ في مُصلاّهُ، ولا عن يمينهِ فإنَّ عن يمينهِ ملَكاً. وليبصقْ عن يسارِهِ أو تحتَ قدميهِ فيدفنُها».

بَابُ إذا بَدَرَهُ البُزاقُ فليَأْخُذْ بطَرَفِ ثَوبِهِ

٤١١- حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال نا زهيرٌ قال نا حُميدٌ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ رأى نخامةً في القِبلةِ فحكَّها بيدِهِ، ورُئِيَ منهُ كراهيةٌ -أو رئِيَ كراهِيتُهُ لذلكَ وشِدَّتهُ عليهِ- وقال: «إنَّ

أحدَكم إذا قامَ في صلاتِهِ فإنَّما يُناجي ربَّه -أو ربُّه بينَه وبين القبلة- فلا يبْزُقنَّ في قبلتهِ، ولكنْ عن يسارِهِ أو تحتَ قدمِه». ثمَّ أخذَ طرفَ ردائهِ فبَزَق فيهِ، وردَّ بعضهُ على بعض، قال: «أو يفعل هكذا».

بَابٌ عِظةِ الإمامِ الناسَ في إتمامِ الصلاةِ وَذِكرِ القِبلةِ

٤١٢- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «هل ترونَ قِبلتي هاهنا؟ فو اللهِ ما يخفى عليَّ رُكوعُكم ولا خشوعُكم، إنِّي لأراكم مِنْ وراء ظهري».

٤١٣- حدثنا يحيى بنُ صالحٍ قال نا فليحُ بنُ سليمانَ عن هِلالِ بنِ عليٍّ عن أنسِ بنِ مالك قال: «صلَّى لنا رسول الله صلَّى الله عليهِ صلاةً، ثمَّ رقِيَ المنبرَ، فقال في الصلاةِ وفي الرُّكوع: «إنِّي لأراكمْ مِنْ ورائي كما أراكم».

بَابٌ هل يُقالُ مسجدُ بني فلانٍ؟

٤١٤- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليهِ سابَق بين الخيلِ التي أُضمِرَتْ من الحَفياءِ، وأمدُها ثنيةُ الوداعِ. وسابقَ بينَ الخيلِ التي لم تُضمَّرْ منَ الثنيةِ إلى مسجدِ بني زُرَيقٍ، وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ كان فيمن سابقَ بها.

بَابٌ القِسمةِ وتعليق القِنْوِ في المسجدِ

قال أبوعبدِ الله: القِنوُ العِذْقُ، والاثنانِ قِنوانِ، والجماعةُ أيضاً قِنوانٌ. مثلُ صِنْو وَصِنْوانٍ.

٤١٥- وقال إبراهيمُ -يعني ابن طهمان- عن عبدِالعزيزِ بنِ صُهيبٍ عن أنسٍ قال: أُتِيَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ بمالٍ منَ البحرينِ، فقال: انثروهُ في المسجدِ، وكان أكثرَ مالٍ أُتِيَ بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فخرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى الصلاةِ ولم يلتفتْ إليهِ، فلمَّا قضى الصلاةَ جاءَ فجلسَ إليهِ، فما كان يرى أحداً إلا أعطاهُ. إذ جاءَهُ العباسُ، فقال: يا رسولَ الله، أعطِني،

فإنِّي فاديتُ نفسي وفاديتُ عقيلاً، فقال له رسولُ الله صلى الله عليهِ: خذْ. فحثا في ثوبهِ، ثمَّ ذهبَ يُقِلُّهُ فلم يستطِعْ، فقال: يا رسولَ الله، أُؤْمر بعضهم يرفعْهُ إليَّ. قال: «لا». قال: فارفعْهُ أنتَ عليَّ. قال: «لا». فنثرَ منهُ، ثمَّ ذهبَ يُقِلُّهُ فقال: يا رسولَ الله، أُؤْمر بعضهم يرفعهُ عليَّ. قال: «لا». قال: فارفَعْهُ أنتَ عليَّ. قال: «لا». فنثرَ منهُ. ثمَّ احتملَهُ فألقاهُ على كـاهلهِ، ثم انطـلق، فما زال رسولُ الله صلى الله عليهِ يُتبِعُهُ بصرَهُ -حتَّى خفيَ علينا- عَجَباً من حرصِهِ. فما قام رسولُ الله صلى الله عليهِ، وثمَّ منها درهمٌ.

بَابُ مَن دعي لِطَعامٍ في المَسجدِ، ومَن أجابَ منه

٤١٦- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بن أبي طلحة سمعَ أنَساً: وجدتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ في المسجدِ معه ناسٌ، فقمتُ، فقالَ لي: «آرْسَلَكَ أبوطلحةَ»؟ قلتُ: نعم. فقال: «لِطعامٍ»؟ قلتُ: نعم. قال لمن حوله: «قوموا». فانطلقَ، وانطلقتُ بينَ أيدِيهم.

بَابُ القَضاءِ واللِّعانِ في المسجدِ بينَ الرجالِ والنساءِ

٤١٧- حدثنا يحيى قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا ابنُ جريجٍ قال أخبرني ابنُ شهابٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ أن رجلاً قال: يا رسولَ الله، أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً أيقتُلهُ؟ فتلاعنا في المسجدِ وأنا شاهدٌ.

بَابُ إذا دخلَ بيتاً يُصلِّي حيثُ شاءَ، أو حيثُ أمرَ، ولا يتجسَّسُ

٤١٨- حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن محمودِ بن الربيعِ عن عِتبانَ بنِ مالكٍ: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليهِ أتاهُ في منزلِهِ، فقالَ: «أينَ تُحِبُّ أَنْ أصَلِّيَ لك من بيتك؟» قال: فـأَشرتُ له إلى مكانٍ، فكبَّرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وصفَّنا خلفه، فصلَّى ركعتينِ.

بَابُ المساجدِ في البيوتِ وصلَّى البَراءُ بنُ عازبٍ في مسجدٍ في دارِهِ جماعة

٤١٩- حدثنا سعيدُ بنُ عفَيرٍ قال حدثنا الليثُ قال حدثني عقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني محمودُ ابنُ الربيعِ الأنصاريُّ أنَّ عِتْبانَ بنَ مالكٍ وهوَ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليهِ ممَن شهدَ

بدراً مِنَ الأنصارِ: أنَّه أتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، قد أنكرتُ بصري وأنا أُصلِّي لقومي، فإذا كانتِ الأمطارُ سالَ الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطعْ أن آتيَ مسجدَهم فأُصلِّي بهم. ووددْتُ يا رسولَ الله أنَّكَ تأْتيني فتُصلِّيَ في بيتي فأَتخذَهُ مصلَّىً. قال: فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: سأفعلُ إن شاءَ الله. قال عِتبانُ: فغدا عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبوبكرٍ حينَ ارتفعَ النهارُ فاستأْذَنَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فأَذِنتُ له، فلم يجلسْ حين دخلَ البيتَ ثمَّ قال: «أينَ تُحِبُّ أنْ أُصلِّيَ في بيتِكَ»؟ قال: فأشرتُ له إلى ناحيةٍ من البيتِ، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فكبَّرَ، فقمنا فصففنا فصلَّى ركعتينِ ثم سلَّمَ. قالَ: وحبسْناهُ على خَزيرة صنعناها له. قال: فثابَ في البيتِ رجالٌ من أهـل الدارِ ذوو عـددٍ فاجتمعوا، فقال قائلٌ منهم: أينَ مالكُ بنُ الدخيشن أو ابنُ الدُّخَشِنِ[1]؟ فقال بعضهم: ذلكَ مُنافقٌ لا يحبُّ الله ورسولَه. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تقلْ ذلكَ، ألا تراهُ قد قال لا إلهَ إلا الله يريدُ بذلكَ وجهَ الله»؟ قال: الله ورسولهُ أعلم، قال: فإنَّا نرى وجههُ ونصيحتَه إلى المنافقين. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فإنَّ الله قد حرَّمَ على النارِ من قالَ: لا إلهَ إلا الله، يبتغي بذلكَ وجهَ الله». قال ابنُ شهابٍ: ثمَّ سألتُ الحصينَ بنَ محمدٍ الأنصاري -وهو أحدُ بني سالمٍ وهو من سَراتِهم- عن حديث محمودِ بنِ الربيعِ، فصدَّقه بذلك.

بَابُ التَّيمُّنُ في دخولِ المسجدِ وغيرِه

وكان ابنُ عمرَ يَبدأُ برِجلهِ اليُمنى، فإذا خَرجَ بدأَ برِجلهِ اليُسرى.

٤٢٠- حدثنا سُليمان بنُ حربٍ قال نا شُعبةُ عنِ الأشعثِ بنِ سُليم عن أبيهِ عن مسروقٍ عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُحبُّ التَّيمُّنَ ما استطاعَ في شأنهِ كله: في طُهورِه، وترَجُّلهِ وتنعُّلِه.

(١) قال الحافظ في الإصابة: مالك بن الدخشم: بضم المهملة والمعجمة بينهما معجمة، ويقال بالنون بدل الميم، ويقال كذلك بالتصغير. ا.هـ.

بَابٌ هلْ تُنبَشُ قُبورُ مُشرِكي الجاهليةِ، ويُتَّخذُ مكانُها مساجدَ؟

لقول النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «لعنَ الله اليهودَ اتخذوا قُبورَ أنبيائهم مساجدَ»، وما يُكرَهُ مِن الصلاةِ في القبور، ورأى عُمرُ أنسَ بنَ مالكٍ يُصلِّي عندَ قبرٍ، فقال: القبرَ القبرَ. ولم يأْمُرْهُ بالإعادةِ.

٤٢١- حدثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال نا يحيى عن هشامٍ قال أخبرني أبي عن عائشةَ أنَّ أمَّ حبيبةَ وأمَّ سلمةَ ذكرتا كنيسةً رأينَها بالحبشةِ فيها تصاويرُ، فذكرتا ذلك للنبيِّ صلَّى الله عليهِ، فقال: «إنَّ أولئكَ إذا كان فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بنَوا على قبرِهِ مسجداً، وصوَّروا فيه تلك الصُّورَ، وأُولئكِ شِرارُ الخَلقِ عندَ الله يومَ القيامةِ».

٤٢٢- حدثنا مسددٌ قال نا عبدُ الوارثِ عن أبي التَّيَّاحِ عن أنسٍ قال: «قدِمَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ المدينةَ، فنزلَ أعلى المدينةِ في حيٍّ يُقالُ لهم: بنو عمرو بنِ عوفٍ، فأقامَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ فيهم أربعاً وعشرين ليلةِ، ثمَّ أرسلَ إلى بني النجَّارِ، فجاؤوا مُتقلِّدين السيوفِ، فكأنِّي أنظرُ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ على راحلتهِ وأبوبكرٍ رِدْفُه وملأُ بني النجَّارِ حولَه، حتَّى ألْقى بفِناءِ أبي أيوبَ، وكان يُحبُّ أن يُصلي حيث أدركتْهُ الصلاةُ، ويُصلِّي في مرابضِ الغنمِ، وأنَّهُ أمرَ ببناءِ المسجدِ، فأرسلَ إلى ملأ بني النجارِ، فقال: «يا بني النجار، ثامنوني بحائطِكم هذا». قالوا: لا والله لا نطلبُ ثمنَهُ إلا إلى الله. قالَ أنسٌ: فكانَ فيهِ ما أقول لكم: قبورُ المشركينَ، وفيه خِرَبٌ، وفيهِ نخلٌ. فأَمرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ بقُبورِ المشركينَ فنُبِشتْ، ثمَّ بالخِرَبِ فسُوِّيَتْ، وبالنخلِ فقُطِعَ. فصفُّوا النخلَ قِبلةَ المسجدِ، وجعلوا عِضادتَيهِ الحِجارةَ، وجعلوا ينقلونَ الصخرَ وهمْ يرتجزون، والنبيُّ صلَّى الله عليهِ معهم وهوَ يقول:

«اللهمَّ لا خيرَ إلا خيرُ الآخِرهْ   فاغفـرْ للأنصـــار والمهاجرهْ»

بَابٌ الصَّلاةِ في مرابِضِ الغَنَم

٤٢٣- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا شُعبةُ عن أبي التيَّاح عن أنسٍ قال: كانَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي في مرابضِ الغنمِ، ثمَّ سمعتُه بعدُ يقول: كان يُصلِّي في مرابضِ الغنم قبلَ أن يُبْنى المسجدُ.

باب الصلاةِ في مواضعِ الإبل

٤٢٤- حدثنا صدَقةُ بنُ الفضلِ قال نا سليمانُ بنُ حيانَ قال نا عبيدُ الله عن نافعٍ قال: رأيتُ ابنَ عمرَ يُصلِّي إلى بعيرِه، وقال: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يفعلُه.

باب مَن صلَّى وقُدَّامَهُ تنُّورٌ أو نارٌ أو شيءٌ مما يُعبَدُ فأَرادَ بهِ اللهَ

وقال الزُّهريُّ: أخبرني أنسٌ قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «عُرِضتْ عليَّ النارُ وأنا أُصلِّي».

٤٢٥- حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمة عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن عبدِ الله بنِ عباسٍ قال: انخسَفَتِ الشمسُ، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ قال: «أُريتُ النارَ فلم أرَ منظراً كاليومِ قطُّ أفظعَ».

باب كراهيةِ الصلاةِ في المقابر

٤٢٦- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن عبيدِ الله قال أخبرني نافعٌ عنِ ابنِ عُمرَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «اجعلوا في بيوتِكم مِن صلاتِكم، ولا تتَّخذوها قُبوراً».

باب الصَّلاةِ في مَواضعِ الخَسْفِ والعَذاب ويُذْكرُ أنَّ علياً كرِهَ الصلاةَ بخسْفِ بابلَ.

٤٢٧- حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال حدثني مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا تدخلوا على هؤلاءِ المعذَّبين، إلا أن تكونوا باكينَ، فإنْ لم تكونوا باكينَ فلا تدخلوا عليهم، لا يُصيبُكم ما أصابَهُم».

باب الصَّلاةِ في البيعةِ

وقال عمرُ: إنا لا ندخُلُ كنائسَكم من أجل التماثيلِ التي فيها الصُّوَرُ. وكان ابنُ عباسٍ يُصلِّي في البيعةِ إلا بيعةً فيها تماثيلُ.

٤٢٨- حدثنا محمّد قال أنا عبدةُ عن هِشام بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنَّ أُمَّ سلمةَ ذكرتْ لرسولِ الله صلَّى الله عليهِ كنيسةً رأتْها بأرضِ الحبشةِ، يُقالُ لها: ماريَّةُ، فذكرتْ لهُ ما رأتْ فيها من الصورِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُولئكَ قومٌ إذا ماتَ فيهمُ العبدُ الصالحُ -أو الرجُلُ الصالحُ- بَنَوا على قَبرِهِ مسجداً، وصوَّروا فيه تلكَ الصُّورَ، أولئكَ شِرارُ الخَلْقِ عندَ اللهِ».

بَابٌ

٤٢٩- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عتبةَ أنَّ عائشةَ وعبدَ الله بنَ عباسٍ قالا: لَمَّا نزلَ برسولِ الله صلى الله عليهِ طَفِقَ يطرحُ خميصةً على وجههِ، فإذا اغتمَّ بها كشفها عن وجههِ، فقال وهو كذلكَ: «لعنةُ الله على اليهودِ والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ» يُحَذِّرُ ما صنعوا.

٤٣٠- حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

بَابٌ قولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «جُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مسجداً وطهوراً»

٤٣١- حدثنا محمدُ بنُ سنانٍ قال نا هشيمٌ قال نا سيَّارٌ -هو أبوالحكم- قال نا يزيدُ الفقيرُ قال نا جابرُ ابنُ عبدِ الله قال قال رسولُ الله صلى الله عليه: «أُعطيتُ خمساً لم يُعطهنَّ أحدٌ منَ الأنبياءِ قبلي: نُصِرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجُعلتْ لِيَ الأرضُ مسجداً وطهوراً، وأيُّما رجلٍ من أمتي أدركتْهُ الصلاةُ فليُصلِّ، وأُحلَّتْ لِيَ الغنائمُ، وكان النبيُّ يُبعثُ إلى قومِهِ خاصَّةً وبُعثْتُ إلى الناسِ كافَّةً، وأعطيتُ الشفاعةَ».

بَابٌ نومِ المرأةِ في المسجدِ

٤٣٢- حدثنا عبيدُ بنُ إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ أنَّ وليدةً كانت سوداءَ لِحيٍّ منَ العربِ فأعتقوها فكانتْ معهم. قالت: فخرجَتْ صبيةٌ لهم عليها وشاحٌ أحمرُ من سيورٍ. قالت: فوضعتْهُ -أو وقعَ منها- فمرَّت حُدَيَّاةٌ وهو مُلقى، فحسبتْهُ لحماً فخطفتْهُ.

قالت: فالتمسوهُ فلم يجدوهُ. قالت: فاتَّهموني به. قالت: فطفِقوا يُفَتِّشونَ حتَّى فتشوا قُبلَها. قالت: والله إنِّي لقائمةٌ معهم إذ مرَّتِ الحُدياةُ فألقتْهُ، قالت: فوقعَ بينهم، قالت: فقلتُ: هذا الذي اتَّهمتموني به، زعمتم وأنا منهُ بريئةٌ وهو ذا هو. قالتْ فجاءتْ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فأسلمتْ. قالت عائشةُ: فكانت لها خباءٌ في المسجدِ، أو حِفْشٌ، قالت: وكانت تأْتيني فتحدَّثُ عندي. قالت: فلا تجلسُ عندي مجلساً إلا قالت:

ويومَ الوشاحِ من تعاجيب ربِّنا ألا إنَّه من بلدةِ الكفر أنجاني

قالت عائشةُ: فقلت لها: ما شأْنُكِ لا تقعدينَ معي مقعداً إلا قلتِ هذا؟ قال: فحدَّثتني بهذا الحديث.

بَابُ نوم الرجالِ في المسجدِ

وقال أبوقِلابةَ عن أنسٍ: قدِمَ رهطٌ مِن عُكْلٍ على النبيِّ صلَّى الله عليهِ فكانوا في الصُّفَّةِ.

وقال عبدالرحمنِ بنُ أبي بكرٍ: كانَ أصحابُ الصُّفَّةِ فُقراء.

٤٣٣- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن عبيدِ الله قال حدثني نافعٌ قال أخبرني عبدُ الله بن عمر أنَّه كان ينامُ وهوَ شابٌ أعزبُ لا أهلَ له في مسجدِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

٤٣٤- حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا عبدُالعزيزِ بنُ أبي حازمٍ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: جاءَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بيتَ فاطمةَ فلم يجدْ عليّاً في البيتِ، فقال: أينَ ابنُ عمِّكِ؟ قالت: كان بيني وبينه شيءٌ فغاضَبَني، فخرجَ فلم يَقِلْ عندي. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ لإنسانٍ: انظرْ أينَ هو؟ فجاءَ فقال: يا رسولَ الله، هوَ في المسجدِ راقدٌ. فجاءَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وهو مضطجِعٌ، قد سقطَ رِداؤهُ عن شِقِّهِ وأصابهُ ترابٌ، فجعلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يمسحُهُ عنه، ويقول: قمْ أبا تُرابٍ، قمْ أبا تُرابٍ.

٤٣٥- حدثنا يوسفُ بنُ عيسى قال نا ابنُ فضيلٍ عن أبيهِ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال: لقد رأيتُ سبعينَ من أصحاب الصُّفَّةِ ما منهم رجلٌ عليهِ رداء، إما إزارٌ وإما كساءٌ قد ربطوا في أعناقِهم، فمنها ما يبلغُ نِصفَ الساقينِ، ومنها ما يبلغُ الكعبينِ، فيجمعُه بيدِهِ كراهيةَ أن تُرى عورَتُه.

باب الصَّلاةِ إذا قدِمَ من سفرٍ

وقال كعبُ بنُ مالكٍ: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ إذا قدمَ من سفرٍ بدأً بالمسجدِ فصلَّى فيه

٤٣٦- حدثنا خلادُ بنُ يحيى قال نا مسْعَرٌ قال نا مُحاربُ بنُ دِثارٍ عن جابر بنِ عبدِ الله قال: أتيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وهوَ في المسجدِ -قالَ مسعرٌ: أُراه وهو ضُحىً- فقال: صلِّ ركعتينِ. وكان لي عليهِ دينٌ فقضاني وزادني.

باب إذا دخَلَ المسجدَ فلْيَركعْ ركعَتينِ

٤٣٧- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عامرِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبيرِ عن عمرِو بنِ سُليم الزُّرقيِّ عن أبي قتادةَ السلَميِّ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إذا دخلَ أحدُكمُ المسجدَ فلْيركعْ ركعتينِ قبلَ أن يجلسَ».

باب الحَدَثِ في المسجِدِ

٤٣٨- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «الملائكةُ تصلِّي على أحدِكم ما دامَ في مُصلاهُ الذي صلَّى فيه ما لم يُحدِث، تقولُ: اللهمَّ اغفرْ له، اللهمَّ ارحَمْهُ».

باب بُنيانِ المسجدِ

وقال أبوسعيدٍ: كان سقفُ المسجدِ من جريدِ النَّخلِ. وأمرَ عُمرُ ببناءِ المسجدِ، وقال: أُكِنُّ الناسَ منَ المطرِ، وإيَّاكَ أن تُحمِّرَ أو تصفِّرَ فتفتنَ الناسَ. وقالَ أنسٌ: يتباهونَ بها ثمَّ لا يعمرونها إلا قليلاً. وقال ابنُ عباسٍ: لتُزَخرِفُنَّها كما زخرفتِ اليهودُ والنصارى.

٤٣٩- حدثنا عليُّ بن عبدِ الله قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا أبي عن صالحِ بنِ كيسانَ قال نا نافعٌ أنَّ عبدَ الله أخبرَهُ أنَّ المسجدَ كان على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ مبنياً باللبِنِ وسقْفُه الجريدُ وعمَدُهُ خشبُ النخلِ، فلم يزِدْ فيه أبوبكرٍ شيئاً، وزاد فيه عمرُ وبناهُ على بنيانِه في عهدِ رسولِ

الله صلى الله عليهِ باللبِنِ والجريدِ، وأعادَ عمَدَهُ خشباً. ثمَّ غيَّرهُ عُثمانُ فزادَ فيهِ زيادةً كثيرةً، وبنى جِدارهُ بالحجارةِ المنقوشةِ والقَصَّةِ، وجعلَ عمدَهُ من حجارةٍ منقوشةٍ، وسَقَفَهُ بالساجِ.

بَابُ
التعاوُنِ في بناءِ المسجدِ

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ .. ﴾ الآية.

٤٤٠- حدثنا مسددٌ قال نا عبدُالعزيزِ بنُ مختارٍ قال نا خالدٌ الحذَّاءُ عن عكرمةَ قال لي ابنُ عباسٍ ولابنهِ عليٍّ: انطلقا إلى أبي سعيدٍ فاسمعا من حديثِهِ. فانطلقنا، فإذا هوَ في حائطٍ يُصلحه، فأَخذَ رداءَهُ فاحتبى، ثم أنشأ يُحدِّثنا، حتى أتى على ذِكرِ بناءِ المسجدِ فقال: كُنَّا نحمِلُ لبنةً لبنةً وعمَّارٌ لبنتين لبنتين. فرآهُ النبيُّ صلَّى الله عليهِ، فينفضُ التُّراب عنهُ ويقولُ: «ويحَ عمَّارٍ تقتلهُ الفِئةُ الباغيةُ يدعوهُم إلى الجنةِ ويدعونهُ إلى النارِ».

قال: يقولُ عمَّارٌ: أعوذُ بالله منَ الفتنِ.

بَابُ الاستعانةِ بالنُّجَّارِ والصُّنَّاعِ في أعوادِ المِنبَرِ والمَسجدِ

٤٤١- حدثنا قتيبةُ قال نا عبدُالعزيزِ قال حدثني أبوحازمٍ عن سهلٍ قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى امرأةٍ «مُري غلامَكِ النجَّارَ يعملْ لي أعواداً أَجلِسُ عليهِنَّ».

٤٤٢- حدثنا خلادٌ قال نا عبدُالواحدِ بنُ أيمنَ عن أبيهِ عن جابرٍ أنَّ امرأةً قالت: يا رسولَ الله، ألا أجعلُ لكَ شيئاً تقعُدُ عليهِ؟ فإنَّ لي غُلاماً نَجّاراً. قال: «إن شِئتِ». فعمِلت المِنبرَ.

بَابُ من بنى مَسجداً

٤٤٣- حدثنا يحيى بنُ سليمانَ قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرٌو أنَّ بُكيراً حدَّثهُ أنَّ عاصمَ بنَ عمرَ بنِ قتادةَ حدَّثهُ أنَّه سمعَ عبيدَ الله الخولانيَّ أنه سمعَ عثمانَ بنَ عفانَ يقولُ -عندَ قولِ الناسِ فيهِ حينَ بنى مسجدَ الرسولِ صلَّى الله عليهِ-: إنكم أكثرتُم، وإني سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليهِ يقولُ: «من بنى مسجداً -قال بُكَيرٌ: حسبتُ أنه قال-يبتغي به وجهَ الله- بنى الله له مِثلهُ في الجنَّة».

بَابٌ يأْخُذُ بِنُصولِ النَّبْلِ إذا مَرَّ في المسجدِ

٤٤٤- حدثنا قُتيبةُ قال نا سفيانُ قال: قلتُ لعمرو: أسمعتَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: مرَّ رجلٌ في المسجدِ ومعهُ سهامٌ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أمسِكْ بنِصالها».

بَابٌ المرورِ في المسجدِ

٤٤٥- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا أبوبُردةَ بنُ عبدِ الله قال: سمعتُ أبا بُردةَ عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «مَنْ مرَّ في شيءٍ من مساجدِنا أو أسواقنا بنَبْلٍ فليأْخذْ على نِصالِها، لا يعقـرْ بكفهِ مسلماً».

بَابٌ الشِّعر في المسجدِ

٤٤٦- حدثنا أبواليمانِ الحكمُ بنُ نافعٍ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّه سمعَ حسانَ بنَ ثابتٍ يستشهدُ أباهريرةَ: أنشُدُكَ الله، هل سمعتَ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يقـولُ: «يا حسانُ أجبْ عـن رسـولِ الله، اللـهمَّ أيدْهُ بروحِ القُدُسِ؟» قال أبوهريرةَ: نعم.

بَابٌ أَصحاب الحِرابِ في المسجدِ

٤٤٧- حدثنا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِ الله قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهابٍ قـال أخـبرني عـروةُ بنُ الـزبيرِ أنَّ عائشةَ قـالتْ: لـقـد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عـليهِ يـوماً على باب حجـرتي والحبشةُ يلعبـونَ في المسـجدِ، ورسـولُ الله صلى الله عـليهِ يستُرُني بـرِدائهِ، أنـظُرُ إلى لَعبِهم.

٤٤٨- زاد إبراهيمُ بنُ المنذرِ: نا ابنُ وَهبٍ قال أخبرني يونُس عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ والحبشةُ يلعبونَ بحرابهم.

بَابٌ ذِكرِ البيعِ والشِّراءِ على المِنبرِ والمسجدِ

٤٤٩- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سُفيانُ عن يحيى عن عمرةَ عن عائشةَ قالت: أَتتْها بَريرةُ تسألها في كتابتِها، فقالت: إن شِئتِ أعطيتُ أَهلكِ ويكونَ الولاءُ لي. وقال أهلُها: إن شئتِ

أعطَيتِها ما بَقِيَ -وقال سفيانُ مرّةً: إن شئتِ أعتقْتِها ويكونُ الولاءُ لنا- فلمّا جاءَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ذكرتُهُ ذلكَ، فقال: «ابتاعيها فأعتقيها، فإنما الولاءَ لمن أعتقَ». ثمَّ قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على المنبرِ. وقال سفيانُ مرَّةً: فصعدَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على المنبرِ، فقال: «ما بالُ أقوامٍ يشترطونَ شُروطاً ليس في كتابِ الله!- منِ اشترطَ شرطاً ليسَ في كتابِ الله فليس له، وإنِ اشترط مئةَ مرَّة». ورواه مالك عن يحيى عن عمرة أن بريرة ولم يذكر صعد المنبر. قال عليٌّ قال يحيى وعبدُالوهابِ عن يحيى عن عَمرة. وقال جعفرُ بنُ عونٍ عن يحيى سمعتُ عمرَةَ سمعتُ عائشةَ.

بَابٌ التقاضي والمُلازمةِ في المسجدِ

٤٥٠- حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا عثمانُ بنُ عمرَ قال أنا يونُسُ عن الزُّهريِّ عن عبدِ الله بنِ كعبِ ابنِ مالكٍ عن كعبٍ أنه تقاضى ابنَ أبي حدردٍ دَيناً كان له عليه في المسجدِ، فارتفعتْ أصواتُهما حتى سمِعَها رسولُ الله صلى الله عليهِ وهو في بيتهِ، فخرجَ إليهما حتى كشفَ سِجفَ حُجرتِهِ فنادى: «يا كعبُ». قال: لبيكَ يا رسولَ الله. قال: «ضعْ مِن دينِكَ هذا». وأَومأَ إليه، أي الشطرَ. قال: لقد فعلتُ يا رسولَ الله. قال: «قُم فاقْضِه».

بَابٌ كَنسِ المسجدِ، والتِقاطِ الخِرَقِ والقَذَى والعِيدانِ

٤٥١- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أبي رافع عن أبي هريرةَ أنَّ رجلاً أسودَ -أو امرأةً سوداءَ- كان يَقُمُّ المسجدَ، فماتَ، فسألَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ عنه فقالوا: ماتَ. فقال: «أفلا كنتم آذَنْتُموني بهِ، دُلُّوني على قبرِهِ -أو قال قبرِها-» فأَتى قبرَهُ فصلَّى عليهِ.

بَابٌ تحريم تِجارةِ الخمرِ في المسجدِ

٤٥٢- حدثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن مُسلم عن مسْروقٍ عن عائشةَ قالتْ: لما أُنزِل الآياتُ من سورة البقرةِ في الربا خرجَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ إلى المسجدِ فقرَأَهنَّ على الناسِ، ثمَّ حرَّم تِجارةَ الخمرِ.

بَابُ الخَدَمِ للمسجدِ

وقال ابنُ عباسٍ ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ محرراً للمسجدِ تخدمها

٤٥٣- حدثنا أحمدُ بنُ واقدٍ قال نا حمَّادٌ عن ثابتٍ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرةَ أنَّ امرأةً -أو رجلاً- كانت تَقُمُّ المسجدَ -ولا أراهُ إلا امرأةً- فذكرَ حديثَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ أنَّه صلّى على قبرِهِ.

بَابُ الأسيرِ أوِ الغريمِ يُربَطُ في المسجدِ

٤٥٤- حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال أنا روحٌ ومحمدُ بنُ جعفرٍ عن شُعبةَ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «إنَّ عفريتاً من الجنِّ تفلَّتَ عليَّ البارحةَ -أو كلمةً نحوَها- لِيَقطعَ عليَّ الصلاةَ، فأمكنني الله منه، وأَردتُ أن أَربِطَهُ إلى ساريةٍ من سواري المسجدِ، حتَّى تُصبحوا وتنظروا إليهِ كلُّكم، فذكرتُ قولَ أخي سليمانَ: (رَبِّ اغفر لي وهَب لِي مُلكًا لا يَنبغي لأَحَدٍ مِن بَعدي) قال روحٌ: فردَّهُ خاسِئاً.

بَابُ الاغتِسالِ إذا أسلمَ، وربطِ الأَسيرِ أيضاً في المسجدِ

وكانَ شُريحٌ يأْمرُ الغريمَ أن يُحبسَ إلى ساريةِ المسجدِ

٤٥٥- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ قال حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ: أنه سمعَ أبا هريرةَ قال: بعثَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ خيلاً قِبلَ نجدٍ، فجاءَتْ برجُلٍ من بني حنيفةَ يُقالُ له ثمامةُ بنُ أثالٍ، فربطوه بساريةٍ من سواري المسجدِ، فخرجَ إليهِ النبيُّ صلَّى الله عليهِ، فقال: «أطلِقوا ثُمامةَ، فانطلقَ إلى نخلٍ قريبٍ من المسجدِ فاغتسلَ، ثمَّ دخلَ المسجدَ، فقال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله».

بَابُ الخيمةِ في المسجدِ للمرضى وغيرِهم

٤٥٦- حدثنا زكريا بنُ يحيى قال نا عبدُ الله بنُ نُميرٍ قال نا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: أُصيبَ سعدٌ يومَ الخندقِ في الأكحلِ، فضربَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ خيمةً في المسجدِ ليَعودَهُ منْ قريبٍ، فلم يرُعْهُم -وفي المسجدِ خيمةٌ منْ بني غِفارٍ- إلا الدمُ يسيلُ إليهم، فقالوا: يا أهلَ الخيمةِ ما هذا الذي يأتينا مِن قِبَلِكم؟ فإذا سعدٌ يغذو جُرحُه دماً، فمات فيها.

بَابٌ إدخالِ البعيرِ في المسجدِ للعلة

وقال ابنُ عباسٍ: «طافَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ على بعيرٍ»

٤٥٧- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ نوفلٍ عن عُروةَ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أُمِّ سلمةَ قالت: شكوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ أنِّي أشتكي. قال: «طوفي من وراءِ الناسِ وأنتِ راكبةٌ». فطفتُ ورسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي إلى جَنبِ البيتِ يقرأُ بالطُّورِ وكتابٍ مسطور.

بَابٌ

٤٥٨- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا معاذُ بنُ هشامٍ قال حدثني أبي عن قتادةَ قال نا أنسٌ أنَّ رجلينِ من أصحابِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ خرجا من عندِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ في ليلةٍ مظلمةٍ ومعهما مثلُ المصباحينِ يُضيئانِ بينَ أيديهما، فلمَّا افترقا صارَ معَ كلِّ واحدٍ منْهما واحدٌ حتَّى أتى أهلَه.

بَابٌ الخَوخَةِ والمَمَرِّ في المسجدِ

٤٥٩- حدثنا محمدُ بنُ سنانٍ قال نا فُليحٌ قال نا أبوالنضرِ عن عبيدِ بنِ حُنينٍ عن أبي سعيد الخُدريِّ قال: خطبَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ فقال: «إنَّ الله خيَّرَ عبداً بينَ الدنيا وبينَ ما عِندَهُ، فاختارَ ما عندَ الله». فبكى أبوبكرٍ، فقلتُ في نفسي: ما يُبكي هذا الشيخَ، إنْ يكنِ الله خيَّرَ عبداً بينَ الدنيا وبينَ ما عندَهُ فاختارَ ما عندَ الله؟! فكانَ رسولُ الله هو العبدُ، وكان أبوبكر أعْلمنا. فقال: «يا أبا بكر لا تبكِ، إنَّ أَمَنَّ الناسِ عليَّ في صُحبَتِه ومالِه أبوبكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخذاً من أمتي خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر، ولكنْ أُخوَّةُ الإسلامِ ومودَّتُهُ، لا يبقينَّ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ، إلا بابُ أبي بكرٍ».

٤٦٠- حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ الجعفيُّ قال نا وهبُ بن جريرٍ قال نا أبي قال سمعتُ يعلى بنَ حكيمٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في مَرضِهِ الذي ماتَ فيهِ عاصِباً رأْسَهُ بخِرقةٍ فقعدَ على المنبرِ فحمدَ الله وأثنى عليهِ، ثمَّ قال: «إنه ليسَ منَ الناسِ أحدٌ أمنَّ عليَّ في نفسهِ ومالهِ من أبي بكر بنِ أبي قحافةَ، ولو كنتُ متخذاً منَ الناسِ خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكنْ خُلَّةُ الإسلامِ أفضلُ. سُدُّوا عنِّي كُلَّ خوخةٍ في هذا المسجدِ غيرَ خوخةِ أبي بكر».

بَابُ الأَبوابِ والغلقِ للكعبةِ والمساجدِ

قال أبوعبدِ الله: قال لي عبدُ الله بنُ محمدٍ نا سفيانُ عنِ ابنِ جُريج قال: قال لي ابنُ أبي مليكة: يا عبدالملكِ، لو رأيتَ مساجدَ ابنِ عباس وأبوابها.

٤٦١- حدثنا أبوالنعمانِ وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ قالا نا حمَّاد بن زيد عن أيوبَ عن نافع عن ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قدِمَ مكةَ فدعا عثمانَ بنَ طلحةَ ففتحَ البابَ، فدخلَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وبلالٌ وأُسامةُ بنُ زيدٍ وعثمانُ بنُ طلحةَ، ثمَّ أغلقَ البابَ فلبثَ فيه ساعةً ثمَّ خرجوا. قال ابنُ عمرَ فبدَرْتُ فسألتُ بلالاً، فقال: صلَّى فيه، فقلتُ: في أيٍّ؟ قال: بينَ الأُسطوانتينِ. قال ابنُ عمرَ: فذهبَ عليَّ أنْ أَسأَلَـهُ: كم صلَّى؟.

بَابُ دخولِ المُشرِكِ المَسجدَ

٤٦٢- حدثنا قُتيبةُ قال نا الليثُ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ أنَّه سمعَ أباهريرةَ يقولُ: «بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ خيلاً قِبلَ نجدٍ، فجاءَتْ برجلٍ مِن بني حنيفةَ يُقالُ لهُ: ثمامةُ بنُ أُثال، فرَبطوهُ بساريةٍ من سواري المسجدِ».

بَابُ رفعِ الصوتِ في المسجدِ

٤٦٣- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله بن جعفر بن نجيح المديني قال نا يحيى بنُ سعيدٍ القطان قال نا الجُعيدُ ابنُ عبدِ الرحمنِ قال حدثني يزيدُ بنُ خُصَيفةَ عنِ السائبِ بنِ يزيدَ قال: كنتُ قائماً في المسجدِ فحصَبني رجلٌ فنظرتُ، فإذا عمرُ بنُ الخطابِ، فقال: اذهبْ فأْتِني بهذينِ، فجِئتُهُ بهما. فقال: من أنتُما؟ -ومِن أين أنتما-؟ قالا: مِن أهل الطائفِ. قال: لو كنتُما من أهلِ البلدِ لأَوجعتُكما؛ ترفعانِ أصواتكما في مَسجِدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ!.

٤٦٤- حدثنا أحمد قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: حدثني عبدالله بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حدرد ديناً كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله

صلى الله عليه وهو في بيته، فخرج إليهما رسول الله صلى الله عليه حتى كشف سَجفَ حجرته، ونادى كعب بن مالك: «يا كعب». قال: لبيك يا رسول الله. «فأشار بيده أن ضَعِ الشَّطْر من دَيْنِك». قال كعب: قد فعلتُ يا رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه: «قم فاقْضِه».

بَابُ الحلَقِ والجُلوسِ في المسجدِ

٤٦٥- حدثنا مسددٌ قال نا بشرُ بنُ المفضَّلِ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: سأَلَ رجلٌ النبيَّ صلَّى الله عليهِ -وهو على المنْبرِ- ما ترى في صلاةِ الليلِ؟ قال: «مثنى مثنى. فإذا خشيَ الصُّبحَ صلَّى واحدةً فأَوتَرَت له ما صلَّى»، وإنَّهُ كان يقول: اجعلوا آخرَ صَلاتِكم وِتْراً، فإنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ أمرَ به.

٤٦٦- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حمَّادُ بن زيد عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: أن رجلاً جاءَ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ وهوَ يخطُبُ، فقال: كيفَ صلاةُ الليلِ؟ قال: «مثنى مثنى، فإذا خشيتَ الصُّبحَ فأَوترْ بواحدةٍ توترْ ما قد صلَّيتَ». وقال الوليد بنُ كثيرٍ: حدثني عبيدُ الله بنُ عبدِ الله أن ابنَ عمرَ حدَّثَهم أنَّ رجلاً نادى النبيَّ صلَّى الله عليهِ وهوَ في المسجدِ.

٤٦٧- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ أن أبا مُرَّةَ مولى عقيلِ بنِ أبي طالبٍ أخبرَهُ عن أبي واقدٍ الليثيِّ قال: بينما رسولُ الله صلى الله عليهِ في المسجدِ فأَقبلَ ثلاثةُ نَفَرٍ فأَقبَلَ اثنانِ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ وذهب واحدٌ، فأَمَّا أحدُهما فرأَى فُرجةً فجلسَ، وأَمَّا الآخرُ فجلسَ خلفَهم. فلمَّا فرغَ رسولُ الله صلى الله عليهِ قال: «ألا أخبرُكم عنِ الثلاثةِ؟ أمَّا أحدُهم فأَوَى إلى الله فآواهُ الله، وأمَّا الآخرُ فاستحيا فاستحيا الله منه، وأمَّا الآخرُ فأَعرضَ فأَعرضَ الله عنهُ».

بَابُ الاستِلْقاءِ في المسجدِ

٤٦٨- حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبَّادِ بنِ تميمٍ عن عمِّه أنَّه رأى رسولَ الله صلى الله عليهِ مُستلقياً في المسجدِ واضعاً إحدَى رجليهِ على الأخرى. وعنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال: كان عمرُ وعثمانُ يفعلانِ ذلكَ.

بَابُ المسجدِ يكونُ في الطريقِ من غيرِ ضَررٍ للناسِ فيه

وبه قال الحسنُ وأيوبُ ومالكٌ.

٤٦٩- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ فأخبرني عُروةُ بنُ الزبيرِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قالت: «لم أعـقِلْ أَبَـواي إلا وهما يَدِينانِ الدينَ، ولم يمُرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ طرفي النهارِ بُكرةً وعَشِيَّةً. ثمَّ بدا لأبي بكرٍ فابتنى مسجداً بفِناءِ دارِه، فكانَ يُصلِّي فيهِ ويقرأُ القرآنَ، فيقِفُ عليهِ نِساءُ المشركينَ وأَبناؤُهم، يعجبونَ منه ويَنظرونَ إليه، وكان أبوبكرٍ رجُلاً بكَّاءً، لا يملِكُ عينيهِ إذا قرأَ القرآنَ، فأفزعَ ذلكَ أشرافَ قُريشٍ منَ المُشركين».

الصَّلاة في مَسجدِ السُّوقِ

وصلَّى ابنُ عونٍ في مَسجدٍ في دارٍ يُغلَقُ عليهمُ البابُ.

٤٧٠- حدثنا مسددٌ قال نا أبومعاويةَ عنِ الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «صلاةُ الجميعِ تزيدُ على صلاتِهِ في بيتِهِ وصلاتِهِ في سُوقِهِ خمساً وعِشرينَ درَجةً، فإنَّ أحدَكم إذا توضَّأَ فأحسنَ، وأتى المسجدَ لا يُريدُ إلا الصلاةَ لم يخطُ خُطوةً إلا رفعهُ اللهُ بها درجةً، أو حطَّ عنه خطيئةً، حتَّى يدخلَ المسجدَ. وإذا دخلَ المسجدَ كانَ في صلاةٍ ما كانت تحبسُهُ، وتُصلِّي الملائكةُ عليه مادام في مجلسِهِ الذي يُصلِّي فيه: اللهمَّ اغفرِ له، اللهمَّ ارحَمْهُ، ما لم يُؤذِ يُحدِثُ فيه».

بَابُ تشْبيكِ الأصابعِ في المسجدِ وغيرِه

٤٧١- حدثنا خلادُ بنُ يحيى قال نا سفيانُ عن أبي بُردةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي بُردةَ عن جدِّهِ عن أبي موسى عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إنَّ المؤمنَ للمؤمنِ كالبنيانِ، يشدُّ بعضُهُ بعضاً» وشبَّكَ أصابعَهُ.

٤٧٢- حدثنا إسحاقُ قال نا ابنُ شُميلٍ قال أنا ابنُ عونٍ عنِ ابنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ قال: «صلَّى بنا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ إحدى صلاتي العِشاء.

-قال ابنُ سيرينَ: قد سمّاها أبوهُريرةَ، ولكنْ نسِيتُ أنا- قال فصلَّى بنا ركعتينِ ثمَّ سلَّمَ، فقامَ إلى خشبةٍ معروضةٍ في المسجدِ، فاتَّكأَ عليها، كأنَّـهُ غضبانُ ووضعَ يدَهُ اليُمنى على اليسرى، وشبَّكَ بينَ أصابعهِ، ووضعَ خدَّهُ الأيمنَ على ظهرِ كفِّهِ اليُسرى، وخرجتِ السَّرعانُ من أبوابِ المسجدِ، فقالوا: قُصرتِ الصلاةُ، وفي القومِ أبوبكرٍ وعمرُ فهابا أنْ يُكلِّماهُ، وفي القومِ رجلٌ في يديهِ طولٌ، يُقالُ له ذو اليدينِ قال: يا رسولَ اللهِ، أنسيتَ أم قُصرتِ الصلاةُ؟ قال: «لم أنسَ ولم تُقصرْ». فقال: «أكما يقولُ ذو اليدينِ»؟ فقالوا: نعم. فتقدَّمَ فصلَّى ما تركَ ثمَّ سلَّمَ، ثمَّ كبرَ وسجدَ مثلَ سجودِهِ أو أطولَ. ثمَّ رفعَ رأْسَهُ وكبَّرَ، ثمَّ كبَّرَ وسجدَ مثلَ سُجودِهِ أو أطْولَ، ثمَّ رفعَ رأْسَهُ وكبرَ، فرُبَّما سألوه: ثمَّ سلَّمَ؟ فيقول: نُبِّئْتُ أنَّ عِمرانَ بنَ حصينٍ قال: ثمَّ سلمَ.

بَابُ المساجدِ التي على طُرُقِ المدينةِ والمواضعِ التي صلَّى فيها النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ

٤٧٣- حدثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ قال نا فضيلُ بنُ سليمانَ قال نا موسى بنُ عقبةَ قال: رأيتُ سالمَ ابنَ عبدِ اللهِ يتحرَّى أماكنَ من الطريقِ فيُصلِّي فيها، ويُحدِّثُ أنَّ أباهُ كان يُصلِّي فيها، وأنَّهُ رأى النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي في تلكَ الأَمكنةِ. وحدثني نافعٌ عن ابنِ عمرَ أنَّه كان يُصلِّي في تلك الأمكنةِ. وسألتُ سالماً فلا أعلمهُ إلا وافقَ نافعاً في الأمكنةِ كلِّها، إلا أنهما اختلفا في مسجدٍ بشرفِ الروحاءِ.

٤٧٤- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ الحزامي قال نا أنسُ بن عياضٍ قال نا موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بن عمر أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان ينزلُ بذي الحُليفةِ حين يَعتمرُ وفي حجَّتهِ حينَ حجَّ تحت سمُرةٍ في موضعِ المسجدِ الذي بذي الحُليفةِ. وكان إذا رجع من غزوه كان في تلك الطريقِ أو حجٍّ أو عمرةٍ هبطَ بطنَ وادٍ، فإذا ظهرَ من بطنِ وادٍ أناخَ بالبطحاءِ التي على شفيرِ الوادي الشرقيةِ، فعرَّس ثَمَّ حتَّى يُصبح، ليس عند المسجدِ الذي بحجارةٍ ولا على الأكمةِ التي عليها المسجدُ. كانَ ثَمَّ خليجٌ يُصلِّي عبدُ الله عندهُ في بطنهِ كُثُبٌ كان رسولُ الله صلى الله عليهِ ثَمَّ يصلِّي، فدحا فيه السيلُ بالبطحاءِ حتى دفنَ ذلك المكانَ، الذي كان عبدُ الله يصلّى فيه.

٤٧٥- وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ صلَّى حيثُ المسجدُ الصغيرُ الذي دونَ المسجدِ الذي بشرفِ الروحاءِ، وقد كان عبدُ الله يعلمُ المكانَ الذي فيه صلَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ يقول: ثمَّ عن يمينك حينَ تقومُ في المسجدِ تُصلِّي، وذلكَ المسجدُ على حافَّةِ الطريقِ اليُمنى وأنتَ ذاهبٌ إلى مكةَ، بينهُ وبينَ المسجدِ الأكبرِ رَميةٌ بحجرٍ، أو نحوُ ذلك.

٤٧٦- وأنَّ ابنَ عمرَ كان يُصلِّي إلى العِرقِ الذي عندَ منصرفِ الروحاءِ، وذلكَ العِرقُ انتهى طرفه على حافةِ الطريقِ دونَ المسجدِ، الذي بينهُ وبينَ المنصرَفِ وأنت ذاهبٌ إلى مكة، وقدِ ابتُنِيَ ثَمَّ مسجدٌ فلم يكن عبدُ الله يُصلِّي في ذلك المسجدِ، كان يتركهُ عن يساره ووراءَهُ ويُصلِّي أمامه إلى العرق نفسهِ، وكان عبدُ الله يروحُ منَ الروحاءِ فلا يُصلي الظُّهرَ حتَّي يأْتي ذلكَ المكانَ، فيُصلِّي فيهِ الظهرَ، وإذا أقبلَ من مكةَ فإنْ مرَّ بهِ قبلَ الصُّبحِ بساعةٍ أو من آخرِ السحرِ عرَّسَ حتّى يصلّي بها الصبحَ.

٤٧٧- وأنَّ عبدَ الله حدَّثهُ أنَّ رسول الله صلَّى الله عليهِ كان ينزلُ تحتَ سرحةٍ ضخمةٍ دونَ الرويثةِ عن يمينِ الطريقِ، ووِجاهَ الطريقِ في مكانٍ بَطحٍ سهلٍ، حتى يُفْضيَ من أكمةٍ دُوينَ بريدِ الرويثةِ بميلينِ، وقدِ انكسرَ أعلاها فانثنى في جَوفِها، وهيَ قائمةٌ على ساقٍ، وفي ساقها كُثُبٌ كثيرة.

٤٧٨- وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ صلَّى في طرفِ تَلْعةٍ من وراء العرجِ، وأنتَ ذاهبٌ إلى هَضْبةٍ عندَ ذلكَ المسجدِ قبرانِ أو ثلاثةٌ، على القبورِ رضمٌ من حجارةٍ عن يمينِ الطريقِ عندَ سَلِماتِ الطريقِ، بين أولئكَ السلِماتِ كان عبدُ الله يروحُ منَ العرجِ بعدَ أن تميلَ الشمسُ بالهاجرةِ، فيصلِّي الظهرَ في ذلك المسجدِ.

٤٧٩- وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نزلَ عندَ سرحاتٍ عن يسارِ الطريقِ في مَسيلٍ دونَ هرشا، ذلك المسيلُ لاصقٌ بكُراعِ هرشا بينَهُ وبينَ الطريق قريبٌ من غلوةٍ، وكان عبدُ الله بن عمرَ يصلِّي إلى سرحةٍ هيَ أقربُ السرحاتِ إلى الطريق وهيَ أطولُهُنَّ.

٤٨٠- وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان ينزلُ في المسيلِ الذي في أدنى مرِّ الظهرانِ قِبلَ المدينةِ حينَ تهبطُ منَ الصفراواتِ، ينزلُ في بطنِ ذلكَ المسيل عن يسار الطريقِ وأنتَ ذاهبٌ إلى مكةَ ليس بينَ منزلِ رسولِ الله صلى الله عليهِ وبينَ الطريق إلا رميةٌ بحجر.

٤٨١- وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان ينزلُ بذي طُوىً، ويبيتُ حتَّى يُصبحَ يُصلِّي الصبحَ حينَ يقدمُ مكة، ومُصلَّى رسولِ الله صلى الله عليهِ ذلك على أكمةٍ غليظةٍ، ليسَ في المسجدِ الذي بُني ثَمَّ، ولكنْ أسفلَ من ذلكَ على أكمةٍ غليظةٍ.

٤٨٢- وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ استقبلَ فُرضتي الجبلِ الذي بينهُ وبينَ الجبلِ الطويلِ نحوَ الكعبةِ، فجعلَ المسجدَ الذي بُني ثَمَّ يسارَ المسجدِ بطرفِ الأكمةِ، ومُصلَّى النبيِّ صلَّى الله عليهِ أسفلَ منه على الأكمةِ السوداءِ، تدعُ منَ الأكمةِ عشرةَ أذرعٍ أو نحوها، ثمَّ تُصلِّي مُستقبلَ الفُرضتينِ من الجبلِ الذي بينَك وبينَ الكعبةِ.

بَابٌ سُترةُ الإمامِ سترةُ من خلفه

٤٨٣- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عتبةَ عن عبدِ الله بنِ عباسٍ أنّه قال: «أقبلتُ راكباً على حمارٍ أتانٍ، وأنا يومئذٍ قد ناهزتُ الاحتلامَ، ورسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي بالناسِ بمنىً إلى غيرِ جِدار، فمررتُ بين يديْ بعضِ الصفِّ، فنزلتُ وأرسلتُ الأتانَ ترتعُ، ودخلتُ في الصفِّ، فلم ينكرْ ذلكَ عليَّ أحدٌ».

٤٨٤- حدثنا إسحاقُ قال نا عبدُ الله بنُ نميرٍ قال نا عبيدُ الله بن عمر عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان إذا خرجَ يومَ العيدِ أمرَ بالحربةِ فتوضعُ بينَ يديهِ فيُصلِّي إليها والناسُ وراءَهُ، كان يفعل ذلكَ في السفرِ، فمن ثَمَّ اتَّخذها الأُمراءُ.

٤٨٥- نا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عن عونِ بنِ أبي جحَيفةَ قال: سمعتُ أبي أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ صلَّى بهم بالبطحاءِ -وبينَ يديهِ عَنزةٌ- الظُّهرَ ركعتينِ، والعصرَ ركعتينِ، تمرُّ بينَ يديهِ المرأةُ والحِمارُ.

بَابٌ قدْرِ كمْ ينبغي أن يكون بينَ المصلِّي والسُّترةِ؟

٤٨٦- حدثنا عمرُو بنُ زرارةَ قال نا عبدُالعزيز بنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سهلٍ قال: كانَ بينَ مصلَّى رسولِ الله صلَّى الله عليهِ وبينَ الجدارِ ممرُّ الشاةِ.

٤٨٧- حدثنا المكي بن إبراهيم قال نا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: كان جدار المسجد عند المنبر، ما كادت الشاة أن تجوزها.

بَابُ الصلاةِ إلى الحربةِ

٤٨٨- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن عبيدِ الله قال أخبرني نافعٌ عن عبدِ الله بن عمر أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان تُرْكزُ له الحربةُ فيُصلي إليها.

بَابُ الصلاةِ إلى العَنَزَةِ

٤٨٩- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا عونُ بنُ أبي جُحَيفةَ قال: سمعتُ أبي قال: خَرَجَ علينا النبيُّ صلى الله عليهِ بالهاجرةِ، فأُتِيَ بوَضوءٍ فتوضَّأَ فصلَّى بنا الظُّهرَ والعصرَ، وبين يديهِ عنزةٌ والمرأةُ والحِمارُ يمرُّون من ورائها.

٤٩٠- حدثنا محمدُ بنُ حاتمِ بنِ بَزِيعٍ قال نا شاذانُ عن شُعبةَ عن عطاءِ بنِ أبي ميمونةَ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ إذا خرجَ لحاجتهِ تبعتُه أنا وغلامٌ، ومعنا عُكّازةٌ أو عصاً أو عنزةٌ، ومعنا إداوةٌ، فإذا فرغَ من حاجتهِ ناولناهُ الإداوةَ.

بَابُ السُّترةِ بمكةَ وغيرِها

٤٩١- حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال نا شُعبةُ عنِ الحكمِ عن أبي جحَيفةَ قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بالهاجرةِ فصلَّى بالبطحاءِ الظُّهرَ والعصرَ ركعتينِ، ونصبَ بينَ يديهِ عنزةً وتوضَّأَ فجعلَ الناسُ يتمسحونَ بوَضوئهِ.

بَابُ الصلاةِ إلى الأُسطُوانةِ

وقال عمرُ: المصلونَ أحقُّ بالسواري من المتحدثين إليها. ورأى ابن عمرَ رجلاً يصلِّي بينَ أُسطُوانتينِ فأدناهُ إلى ساريةٍ، فقال: صلِّ إليها.

٤٩٢- حدثنا المكيُّ قال نا يزيدُ بنُ أبي عبيدٍ قال: كنتُ آتي مع سلمةَ بنِ الأكوعِ فيُصلِّي عندَ الأُسطوانةِ التي عندَ المصحفِ، فقلت: يا أبا مُسلمٍ أراك تتحرَّى الصلاةَ عندَ هذهِ الأُسطوانةِ، قال: فإني رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يتحرَّى الصلاةَ عندها.

٤٩٣- حدثنا قبيصة قال نا سفيان عن عمرو بن عامر عن أنس قال: لقد أدركت كبار أصحاب النبيِّ صلى الله عليه يبتدرون السواري عند المغرب. وزاد شعبة عن عمرو عن أنس: حتى يخرج النبيُّ صلى الله عليه.

بَابُ الصلاةِ بينَ السَّوارِي في غيرِ جماعةٍ

٤٩٤- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: «دخلَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ البيتَ وأُسامةُ بنُ زيدٍ وعثمانُ بنُ طلحةَ وبلالٌ، فأطالَ ثمَّ خرجَ، كنتُ أوَّلَ الناسِ دخلَ على أثرِهِ، فسألتُ بلالاً: أينَ صلَّى؟ فقال: بينَ العمودَينِ المقدمَينِ».

٤٩٥- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكُ بن أنس عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ دخلَ الكعبةَ وأُسامةُ بنُ زيدٍ وبلالٌ وعثمانُ بنُ طَلحةَ الحَجبيُّ، فأغلقها عليه ومكثَ فيها. فسألتُ بلالاً حينَ خرجَ: ما صنعَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ؟ قال: جعل عموداً عن يسارِهِ وعموداً عن يمينِهِ وثلاثةَ أعمدةٍ وراءَهُ. وكان البيتُ يومئذٍ على ستة أعمدة، ثمَّ صلَّى، وقال إسماعيلُ: حدثني مالكٌ فقال: عمودَينِ عن يمينِهِ.

بَابُ

٤٩٦- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أبوضمرةَ قال نا موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله كان إذا دخلَ الكعبةَ مشى قِبلَ وجهِهِ حينَ يدخلُ، وجعلَ البابَ قِبلَ ظهرِهِ، فمشى حتى يكونَ بينَهُ وبينَ الجدارِ الذي قِبلَ وجهِهِ قريباً من ثلاث أذرعٍ صلَّى، يتوخَّى المكانَ الذي أخبرَهُ به بلالٌ: أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ صلَّى فيه. قال: وليس على أحدنا بأْسٌ إنْ صلَّى في أيِّ نواحي البيتِ شاءَ.

بَابُ الصلاةِ إلى الراحلةِ والبَعيرِ والشَّجرِ والرَّحْلِ

٤٩٧- حدثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقدَّميُّ البصري قال نا معتمرُ بن سليمان عن عبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ أنَّه كان يُعرِّضُ راحلتهُ فيُصلِّي إليها. قلتُ: أفرأيتَ إذا هبَّتِ الركابُ؟ قال: كان يأْخذُ الرحلَ فيُعدِّلُهُ فيصلِّي إلى آخِرَتِهِ -أو قال مؤخرِهِ- وكان ابنُ عمرَ يفعلهُ.

بَابُ الصلاةِ إلى السريرِ

٤٩٨- حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ قالت: أعدَلتمونا بالكلب والحمارِ؟ لقد رأيتني مضطجعةً على السريرِ فيجيءُ النبيُّ صلَّى الله عليهِ فيتوسطُ السريرَ فيُصلِّي، فأكرهُ أنْ أسنَحَهُ، فأَنسلُّ من قِبلِ رجلَي السريرِ حتى أنسلَّ من لحافي.

بَابُ يَرُدُّ المصلِّي مَن مرَّ بينَ يديهِ

وردَّ ابنُ عمرَ في التشهدِ، وفي الكعبةِ، وقال: إنْ أبى إلا أنْ تقاتلَهُ قاتِلْهُ.

٤٩٩- حدثنا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا يونسُ عن حميدِ بنِ هلالٍ عن أبي صالحٍ أنَّ أبا سعيدٍ قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ... ح.ونا آدمُ قال نا سليمانُ بنُ المغيرةِ قال نا حُميدُ بنُ هلالٍ العدويُّ قال نا أبوصالحٍ السمانُ قال: رأيتُ أبا سعيدٍ الخُدرىَّ في يوم جمعةٍ يُصلِّي إلى شيءٍ يستُرُهُ منَ الناسِ، فأرادَ شابٌ منْ بني أبي معيطٍ أنْ يجتازَ بينَ يديهِ فدفعَ أبوسعيدٍ في صدرِه، فنظرَ الشابُّ فلم يجدْ مساغاً إلا بين يديهِ، فعادَ ليجتازَ فدفعهُ أبوسعيدٍ أشدَّ من الأولى، فنالَ مِن أبي سعيدٍ. ثمَّ دخلَ على مروانَ فشكا إليه ما لقيَ من أبي سعيدٍ، ودخلَ أبوسعيدٍ خلفَهُ على مروانَ، فقال: ما لكَ ولابنِ أخيكَ يا أباسعيد؟ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «إذا صلَّى أحدُكم إلى شيءٍ يستُرُهُ من الناسِ فأَرادَ أحدٌ أن يجتاز بينَ يديهِ فليدْفعهُ، فإنْ أبى فليُقاتِلْهُ، فإنَّما هو شيطانٌ».

بَابُ إثم المارِّ بينَ يدي المصلِّي

٥٠٠- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي النضرِ مولى عمرَ بنِ عبيدِ الله عن بسرِ بنِ سعيدٍ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ أرسلَهُ إلى أبي جُهيم يسأَلُهُ: ماذا سمعَ من رسولِ الله صلى الله عليهِ في المارِّ بينَ يدي المصلِّي، فقال أبوجهيم قال رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم: «لو يعلمُ المارُّ بينَ يدي المصلِّي ماذا عليه لكانَ أنْ يقفَ أربعينَ خيراً له من أنْ يمرَّ بينَ يديه». قال أبوالنضرِ: لا أدري أربعينَ يوماً أو شهراً أو سنةً.

بَابُ استقبالِ الرجُلِ الرجلَ وهو يُصلِّي

وكرِهَ عثمانُ أن يُستقبلَ الرجلُ وهو يُصلِّي، وهذا إذا اشتغلَ به، فأمَّا إذا لم يشتغلْ به فقد قال زيدُ ابنُ ثابت: ما باليتُ، إنَّ الرجلَ لا يقطعُ صلاةَ الرجلِ.

٥٠١- حدثنا إسماعيلُ بنُ خليل قال أنا عليُّ بنُ مُسهرٍ عن الأعمشِ عن مسلم عن مسروقٍ عن عائشةَ ذُكِرَ عندها ما يقطعُ الصلاةَ، فقالوا: يقطعُها الكلبُ والحمارُ والمرأةُ، فقالت: لقد جعلتمونا كلاباً، لقد رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي وإنِّي لبينَهُ وبينَ القِبلةِ وأنا مضطجعةٌعلى السريرِ، فتكونُ لي الحاجةُ وأكرهُ أن أستقبلَهُ فأنسلُّ انسلالاً.

وعن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ نحوهُ.

بَابُ الصلاةِ خلف النائم

٥٠٢- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى قال نا هشامٌ قال حدثني أبي عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي وأنا راقدةٌ معترضةٌ على فراشهِ، فإذا أراد أن يوترَ أيقظني فأَوترتُ.

بَابُ التَّطوُّع خلفَ المرأةِ

٥٠٣- حدثنا عبد الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي النضرِ مولى عمرَ بنِ عبيدِ اللهِ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ زوج النبيِّ صلَّى اللهُ عليه أنَّها قالتْ: كنتُ أنامُ بين يدي رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه ورِجلايَ في قِبلتِهِ، فإذا سجد غمزني فقبضتُ رِجليَّ، وإذا قامَ بسطتهما. قالت: والبيوت يومئذٍ ليس فيها مصابيح.

بَابُ مَن قال: لا يقطعُ الصلاةَ شيءٌ

٥٠٤- حدثنا عمرُ بنُ حفص بن غياث قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عائشةَ، قال الأعمشُ وحدَّثني مُسْلمٌ عن مسروقٍ عن عائشةَ: ذُكرَ عندَها ما يقطع الصلاةَ -الكلبُ والحمارُ والمرأةُ- فقالت: شبَّهْتمونا بالحُمُرِ والكلابِ، واللهِ لقد رأيتُ النبيَّ صلَّى

الله عليهِ يصلِّي وأنا على السريرِ بينهُ وبينَ القبلةِ مضطجعةً، فتبدو ليَ الحاجةُ فأكرهُ أنْ أجلسَ فأُوذيَ النبيَّ صلَّى الله عليهِ، فأنسلُّ من عندِ رِجليهِ.

٥٠٥- حدثنا إسحاق قال أنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال نا ابن أخي ابن شهاب أنه سأل عَمَّهُ عن الصلاة يقطعها شيء؟ فقال: لا يقطعها شيء، أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبيِّ صلى الله عليه قالت: لقد كان رسول الله صلى الله عليه يقوم فيصلي من الليل، وإني لمعترضة بينه وبين القبلة على فراش أهله.

بَابُ إذا حملَ جاريةً صغيرةً على عُنقهِ

٥٠٦- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عامرِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبيرِ عن عمرِو بن سُليم الزُّرقي عن أبي قتادةَ الأنصاريِّ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يُصلِّي وهو حاملٌ أُمامةَ بنتَ زينبَ بنتِ رسولِ الله صلى الله عليهِ ولأبي العاص بنِ ربيعةَ بنِ عبدِشمسٍ، فإذا سجدَ وضعَها، وإذا قامَ حملَها.

بَابُ إذا صلَّى إلى فراشٍ فيه حائضٌ

٥٠٧- حدثنا عمرُو بنُ زرارةَ قال أنا هُشيمٌ عنِ الشيبانيِّ عن عبدِ الله بنِ شدادِ بن الهادِ قال: أخبرتني خالتي ميمونةُ بنتُ الحارثِ قالت: كانَ فراشي حِيالَ مُصلَّى النبيِّ صلَّى الله عليهِ فرُبَّما وقعَ ثوبُه عليَّ وأنا على فراشي.

٥٠٨- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا عبدُالواحدِ بنُ زيادٍ قال نا الشيبانيُّ سليمانُ قال نا عبدُ الله بنُ شدادٍ قال: سمعتُ ميمونةَ تقول: كانَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي وأنا إلى جنبهِ نائمةٌ، فإذا سجدَ أصابني ثوبُه وأنا حائضٌ.

بَابُ هل يَغمِزُ الرجُلُ امرأتَهُ عندَ السجودِ لكيْ يَسجُدَ؟

٥٠٩- حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال نا يحيى قال نا عبيدُ الله قال نا القاسمُ عن عائشةَ قالت: بئسما عدلتمونا بالكلبِ والحمارِ، لقد رأيتني ورسولُ الله صلَّى الله عليهِ يُصلِّي وأنا مضطجعةٌ بينَهُ وبينَ القبلةِ، فإذا أرادَ أن يسجدَ غمزَ رِجليَّ فقبضتُهما.

بَابٌ المرأَةِ تَطرَحُ عن المُصلِّي شيئاً من الأذى

٥١٠- حدثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ قال حدثنا عبيدُ الله بنُ موسى قال حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بن ميمونَ عن عبدِ الله قال: بينما رسولُ الله صلى الله عليهِ قائمٌ يُصلِّي عندَ الكعبةِ وجمعُ قريشٍ في مجالسهم، إذ قال قائلٌ منهم: ألا تنظرونَ إلى هذا المُرائي؟ أيُّكمْ يقومُ إلى جزورِ آلِ فلانٍ فيَعْمدُ إلى فرثِها ودمِها وسلاها فيجيءُ به، ثمَّ يُمهلهُ حتى إذا سجدَ وضعهُ بينَ كتِفيهِ؟ فانبعثَ أشقاهم، فلمَّا سجدَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وضعَهُ بين كتفيهِ، وثبتَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ ساجداً. فضحكوا حتى مال بعضُهم على بعضٍ من الضحكِ، فانطلقَ مُنطلقٌ إلى فاطمةَ -وهي جويريةٌ- فأقبلتْ تسعى، وثبتَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ ساجداً حتى ألقتْهُ عنه، وأقبلتْ عليهمْ تسبُّهمْ. فلمّا قضى رسولُ الله صلى الله عليهِ الصلاة قال: «اللهمَّ عليكَ بقريشٍ، اللهمَّ عليكَ بقريش، اللهمَّ عليكَ بقريش. ثمَّ سمَّى: اللهمَّ عليكَ بعمرو بن هشام وعتبةَ بنِ ربيعة وشيبةَ بن ربيعةَ والوليدِ ابن عتبةَ وأُميةَ بن خلفٍ وعُقبةَ بنِ أبي معيطٍ وعُمارةَ بنِ الوليدِ» قال عبدُ الله: فوالله لقد رأيتهم صرعى يومَ بدرٍ، ثمَّ سُحبوا إلى القليبِ قليبِ بدر، ثمَّ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «وأُتبِعَ أصحابُ القليبِ لعنةً».



كتاب
مواقيت الصّلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب مواقيت الصّلاة وفضلها

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ مُوَقَّتاً، وقَّته عليهم.

٥١١- حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ قال قرأْتُ على مالكٍ عن ابنِ شهابٍ أنّ عمرَ بنَ عبد العزيزِ أَخَّرَ الصلاةَ يوماً، فدخلَ عليه عُروةُ بنُ الزبير فأخبرهُ أنّ المغيرةَ بن شعبة أخّر الصلاة يوماً وهو بالعراقِ، فدخلَ عليهِ أبو مسعودٍ الأنصاريُّ فقال: ما هذا يا مُغيرةُ؟ أليسَ قد علمتَ أنَّ جبريلَ نزلَ فصلَّى فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه، ثمَّ صلّىَ فصلّىَ رسولُ الله صلى الله عليه، ثمّ صلّى فصلّى رسولُ الله صلى الله عليه، ثمّ صلّى فصلّى رسولُ الله صلى الله عليه، ثمّ صلّى فصلّى رسولُ الله صلى الله عليه، ثمَّ قال: «بهذا أُمرتُ». فقال عمرُ لعروةَ: أعلمُ ما تُحدّثُ، أو إنّ جبريل هو أقامَ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وقتَ الصلاةِ؟ قال عُروةُ: وكذلكَ كانَ بشيرُ بنُ أبي مسعودٍ يُحدِّثُ عن أبيه. قال عُروةُ: ولقد حدّثتني عائشةُ أنّ رسول الله صلى الله عليه كان يصلّي العصر والشمسُ في حُجرَتِها قبلَ أنْ تظهرَ.

باب

﴿مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

٥١٢- حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا عبادٌ -وهو ابنُ عبادٍ- عنْ أبي جمرةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: قدم وفدُ عبدِ القيسِ على رسول الله صلى اللهُ عليه، فقالوا: إنّا هذا الحيّ من ربيعة، ولسنا نصلُ إليكَ إلا في الشهرِ الحرام، فمُرنا بشيءٍ نأْخذُهُ عنكَ وندعو إليه منْ وراءَنا. فقال: «آمرُكمْ بأربعٍ، وأنهاكمْ عن أربعٍ: الإيمان بالله -ثم فسّرها لهمْ- شهادةُ أنْ لا إله إلا الله وأنّي رسولُ الله، وإقام الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وأنْ تُؤَدُّوا إليَّ خُمس ما غنمتُمْ. وأنْهى عن الدُّبّاء، والحنتمِ، والنقيرِ، والمُقَيّرِ».

بَابٌ
البيعةِ على إقامِ الصلاةِ

٥١٣- حدثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال نا يحيى قال نا إسماعيلُ قال نا قيسٌ عن جريرِ بن عبدِ اللهِ قال: بايعتُ النبيّ صلى اللهُ عليهِ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والنُّصْحِ لكلِّ مسلم.

بَابٌ الصَّلاةُ كفَّارةٌ

٥١٤- حدثنا مُسددٌ قال نا يحيى عن الأعمش قال حدثني شقيقٌ قال سمعتُ حُذيفةَ قال: كُنَّا جُلوساً عند عمرَ، فقال: أَيُّكمْ يحفظُ قول رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ في الفتنةِ؟ قلتُ: أنا، كما قالَهُ. قال: إنَّكَ عليه -أو عليها- لجريء. قلتُ: فتنةُ الرجل في أهلِهِ ومالِهِ وولدِهِ وجارِهِ، تُكفِّرُها الصلاةُ والصومُ والصدقةُ والأمرُ والنَّهْيُ. قال: ليس هذا أُريدُ، ولكن الفتنة التي تموجُ كما يموجُ البحر. قال: ليس عليك منها بأْسٌ يا أمير المؤمنينَ، إنَّ بينَكَ وبينها لباباً مغلقاً. قال: أَيُكسرُ أمْ يفتحُ؟ قال: يُكسرُ. قال: إذنْ لا يُغلقُ أبداً. قلنا: أكان عمرُ يعلمُ البابَ؟ قال: نعمْ. كما أنَّ دونَ الغدِ الليلةَ. إنّي حدَّثتُهُ بحديثٍ ليسَ بالأغاليطِ. فهِبنا أنْ نسْأل حُذيفةَ، فأمرْنا مسروقاً فسأَلهُ، فقال: البابُ عمرُ.

٥١٥- حدثنا قتيبة قال نا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلةً، فأتى النبيّ صلى الله عليه فأخبره، فأنزل الله: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ فقال الرجل: يا رسول الله، ألي هذا؟ قال: «لجميع أمتي كلهم».

بَابٌ فَضْلِ الصَّلاةِ لوَقْتِهَا

٥١٦- حدثنا أبو الوليدِ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال نا شُعبةُ قال الوليدُ بنُ العَيزارِ أخبرني قال: سمعتُ أبا عمروٍ الشيبانيّ يقولُ: حدثنا صاحبُ هذه الدار -وأشارَ إلى دارِ عبدِ اللهِ- قال: «سألتُ

النبيَّ صلَّى اللهُ عليه: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: الصلاةُ على وقتها. قال: ثُمّ أيٌّ؟ قال: ثمّ برُّ الوالدينِ. قال: ثمّ أيٌّ؟ قال: الجهادُ في سبيلِ اللهِ». قال: حدثني بِهنَّ. ولو استزدتُه لزادني.

بَابٌ

الصلواتُ الخَمْسُ كفّارةٌ للخطايا إذا صلاهن لوقتها في الجماعة وغيرها

٥١٧- حدثني إبراهيمُ بنُ حَمْزةَ قال نا ابنُ أبي حازم والداروَرْديُّ عن يزيدَ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ أنّهَ سمع رسولَ اللهِ صلى الله عليه يقولُ: «أرأيتُمْ لوْ أنّ نهراً ببابِ أحدكُمْ يغتسلُ فيهِ كلّ يومٍ خمساً، ما تقولُ ذلك يُبقي من درنه؟ قالوا: لا يُبقي من درنهِ شيئاً. قال: فذلك مثلُ الصلواتِ الخمسِ يمحو اللهُ به الخطايا».

بَابٌ في تضْييعِ الصلاةِ عنْ وَقْتِهَا

٥١٨- حدثنا موسى بنُ إسماعيل قال نا مهديٌّ عن غيلانَ عن أنس قال: ما أعرفُ شيئاً ممّا كانَ على عهدِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه. قيلَ: الصلاةُ؟ قال: أليسَ صنعْتم ما صنعْتم فيها؟

٥١٩- حدثنا عمروُ بنُ زُرارةَ قال أنا عبدُ الواحد بنُ واصلٍ أبو عبيدةَ الحدَّادُ عن عثمان بن أبي روّادٍ أخو عبدِ العزيزِ - قال سمعتُ الزُّهريَّ يقولُ: دخلتُ على أنسِ بنِ مالكٍ بدمشقَ وهو يبكي، فقُلتُ: ما يبكيكَ؟ فقال: لا أعرفُ شيئاً ممّا أدركْتُ إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاةُ قد ضُيِّعتْ.

وقال بكرُ بن خلف: نا محمدُ بنُ بكرٍ البُرسانيُّ قال أنا عُثمانُ بنُ أبي روّادٍ نحوَه.

بَابٌ المُصَلِّي يُنَاجي رَبَّه

٥٢٠- حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: قال النبيُّ صلّى الله عليه: «إنّ أحدكُمْ إذا صلَّى يُناجي ربَّهُ، فلا يَتْفِلن عن يمينهِ، ولكنْ تحت قدمه اليُسرى».

وقال سعيدٌ عن قتادةَ: لا يتفلُ قُدَّامَهُ أو بينَ يديهِ، ولكنْ عن يسارِهِ أو تحتَ قدمِهِ.

وقال شُعبةُ: لا يبزقُ بين يديه ولا عنْ يمينِه، ولكنْ عنْ يسارِه أو تحتَ قدمِه.

وقال حُميدٌ عن أنسٍ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه: «لا يبزقُ في القِبلةِ ولا عنْ يمينه، ولكنْ عنْ يسارِه أو تحت قدمِه».

٥٢١- حدثنا حفصُ بنُ عمرَ قال نا يزيدُ بنُ إبراهيمَ قال نا قتادةُ عن أنسٍ عن النبيِّ صلّى الله عليه قال: «اعتدلوا في السجودِ، ولا يبسطْ ذراعيهِ كالكلبِ، وإذا بزقَ فلا يبزُقَنَّ بينَ يديهِ ولا عنْ يمينِهِ، فإنَّما يُناجي ربَّهُ».

بَابُ الإِبراد بالظهرِ في شدَّةِ الحرِّ

٥٢٢- حدثنا أيُّوبُ بنُ سليمانَ قال نا أبو بكرٍ عنْ سليمانَ قال صالحُ بنْ كيسانَ نا الأعرجُ عبدُ الرحمن وغيرُه عن أبي هريرةَ، ونافعٌ مولى عبدِ اللهِ بن عمر عن عبدِ اللهِ بن عمرَ أنَّهما حدَّثاهُ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه أنّهُ قال: «إذا اشتدَّ الحرُّ فأبردوا بالصلاةِ، فإنَّ شدّةَ الحرِّ منْ فَيحِ جهنَّمَ».

٥٢٣- حدثنا محمد بنُ بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عن المهاجرِ أبي الحسنِ سمعَ زيدَ بن وهب عن أبي ذرٍّ: أذَّنَ مؤذّنُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ الظُّهرَ فقالَ: «أَبْرِدْ أَبْرِدْ» -أو قال: «انتظر انتظرْ»- وقال: «شدَّةُ الحرِّ منْ فيح جهنَّمَ، فإذا اشتدّ الحرُّ فأبردُوا عن الصلاةِ». حتّى رأينا فيءَ التُّلُولِ.

٥٢٤- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ المدينيُّ قال نا سفيانُ قال حفظناهُ من الزُّهريِّ عن سعيدِ بن المُسيَّبِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا اشتدَّ الحرُّ فأبردُوا بالصَّلاةِ، فإنّ شِدّةَ الحرِّ من فيحِ جهنَّمَ، واشتكتِ النارُ إلى ربِّها، فقالت: ربِّ أكَلَ بعضي بعْضاً. فأَذِنَ لها بنفسين: نفسٍ في الشتاء ونفسٍ في الصيفِ، أشدُّ ما تجدونَ من الحرِّ، وأشدُّ ما تجدونَ من الزمهَريرِ».

٥٢٥- حدثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا أبو صالح عن أبي سعيدٍ قال قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «أبردوا بالظُّهرِ، فإنَّ شدةَ الحرِّ من فيح جهنَّمَ». تابعهُ سفيانُ ويحيى وأبو عوانةَ عن الأعمش.

بَابُ الإبراد بالظُّهْر في السفَرِ

٥٢٦- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا مُهاجرٌ أبو الحسن مولى بني تيم اللهِ قال: سمعتُ زيدَ بن وهب عن أبي ذرٍّ الغفاريّ قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه في سفرٍ، فأرادَ المؤذّنُ أنْ يؤذّن للظُّهر، فقال النبيُّ صلّى الله عليه: «أبرِدْ». ثمّ أراد أنْ يؤذّن فقال له: «أبردْ». حتى رأينا فيءَ التُّلولِ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «إنّ شدّة الحرّ من فيح جهنّم، فإذا اشتدّ الحرُّ فأبردوا بالصلاةِ».

وقال ابنُ عباسٍ: يتفيأُ: يتميَّلُ.

بَابُ وقْتُ الظُّهْرِ عنْدَ الزَّوَالِ

وقال جابرٌ: كان النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ يُصلّي بالهاجرَة

٥٢٧- حدثنا أبو اليمان قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ خرجَ حينَ زاغتِ الشمسُ فصلَّى الظُّهر، فقامَ على المنبرِ فذكرَ الساعَةَ. فذكرَ أنَّ فيها أُموراً عظاماً، ثمّ قالَ: «منْ أحبَّ أنْ يسألَ عنْ شيءٍ فليسألْ، فلا تسْألوني عنْ شيءٍ إلا أخبرتُكمْ مادُمتُ في مقامي». فأكثر الناسُ في البُكاء، وأكثر أنْ يقول: «سلوا». فقام عبدُ الله بنُ حذافة السهميُّ فقال: من أبي؟ قال: «أبوك حذافةُ» ثمَّ أكثرَ أنْ يقولَ: «سلوني». فَبَرَك عمرُ على رُكبتيهِ، فقال: رضينا باللهِ ربّاً، وبالإِسلامِ ديناً، وبمحمدٍ نبياً، فسكت. ثمَّ قال: «عُرضتْ عليَّ الجنّةُ والنارُ آنفاً في عُرضِ هذا الحائطِ، فلمْ أرَ كالخيْرِ والشرِّ».

٥٢٨- حدثنا حفصُ بنُ عمرَ قالَ نا شُعبةُ عن أبي المنهالِ عنْ أبي برزة قال: كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي الصُّبحَ وأحدنا يعرفُ جليسهُ، ويقرأُ فيها ما بين الستين إلى المئة. ويُصلِّي الظهرِ إذا زالتِ الشمسُ، والعصْر وأحدنا يذهبُ إلى أقصى المدينة رجع والشمسُ حيّةٌ. ونسيتُ ما قال في المغربِ. ولا يبالي بتأخيرِ العشاءِ إلى ثلثِ الليلِ -ثم قال- إلى شطرِ الليلِ. وقال مُعاذٌ قال شعبة: ثمَّ لقيتُهُ مرّةً فقال: أو ثلثِ الليلِ.

٥٢٩- نا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال نا عبدُ الله قال أنا خالدُ بنُ عبد الرحمن قال حدثني غالبٌ القطَّانُ عنْ بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزنيِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ: كنَّا إذا صلينا خلفَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ بالظهائرِ سجدْنا على ثيابنا اتقاءَ الحرّ.

بَابُ تَأْخيرِ الظُّهْرِ إلى العَصْرِ

٥٣٠- حدثنا أبو النعمان قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عنْ عمرٍو -وهو ابن دينَارٍ- عن جابرِ بنِ زيدٍ عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ صلَّى بالمدينةِ سبعاً وثمانياً الظُّهر والعصْر والمَغْربَ والعِشاءَ، فقالَ أيُّوبُ: لعلَّهُ في ليلةٍ مطيرةٍ؟ قال: عسى.

بَابُ وقْتِ العَصْرِ

وقال أبو أُسَامةَ عن هشامٍ: من قَعْرِ حُجْرَتِها.

٥٣١- نا إبراهيمُ بنُ المنذر قال نا أنسُ بنُ عياضٍ عن هشام عن أبيهِ أنَّ عائشةَ قالتْ: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه يصلِّي العصرَ والشمسُ لمْ تخرُجْ من حُجْرتها.

٥٣٢- حدثنا قُتيبةُ قال نا الليثُ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ صلّى العصرَ والشمسُ في حُجْرَتِها، لم يظهرِ الفيءُ من حُجْرتِها.

٥٣٣- نا أبو نُعيمٍ قال نا ابنُ عيينة عن الزُّهريّ عن عروةَ عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلّى الله عليه يُصلّي صلاةَ العصرِ والشمسُ طالعةٌ في حجرتي، لم يظهر الفيءُ بعدُ.قال أبو عبد الله: وقال مالكٌ ويحيى بنُ سعيدٍ وشعيبٌ وابنُ أبي حفصة: «والشمسُ قبل أنْ تظهرَ».

٥٣٤- نا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أنا عبدُ الله قال أنا عوفٌ عن سيّارِ بن سلامةَ قال: دخلتُ أنا وأبي على أبي برزةَ الأسلميِّ، فقال له أبي: كيفَ كان رسولُ الله صلى الله عليه يُصلِّي المكتوبةَ؟ فقال: كان يُصلّي الهجيرَ التي تدعونـها الأُولى حين تدحضُ الشمسُ، ويُصلِّي العصرَ ثمَّ يرجعُ أحدنا إلى رحلهِ في أقصى المدينةِ والشمسُ حيَّةٌ. ونسيتُ ما قال في المغربِ. فكان يستحبُّ أنْ يُؤخرَ منِ العشاءِ التي تدعونَها العَتمة، وكان يكرهُ النومَ قبلَها والحديث بعدَها. وكان ينفتلُ من صلاةِ الغداةِ حين يعرفُ الرجلُ جليسهُ، ويقرأُ بالستينَ إلى المئة.

٥٣٥- نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحة عن أنسِ بن مالكٍ قال: كنّا نُصلِّي العصرَ، ثُمَّ يخرجُ الإنسانُ إلى بني عمروِ بنِ عوفٍ فيجدهُمْ يُصلُّونَ العصرَ.

٥٣٦- نا ابنُ مقاتل قال أنا عبدُ الله قال أنا أبو بكرِ بن عثمانَ بن سهلِ بن حُنيفٍ، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ يقولُ: صلَّيت مع عمرَ بـنِ عبدِ العزيزِ الظُّهرَ، ثمَّ خرجنا حتَّى دخلنا على أنس بن مالكٍ فوجدناهُ يُصلِّي العصرَ، فقلتُ يا عمِّ، ما هذهِ الصلاةُ التي صلّيت؟ قال: العصرُ، وهذه صلاةُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه التي كُنَّا نصلِّي معهُ.

٥٣٧- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال حدثني أنسُ بنُ مالكٍ قال: كان رسولُ الله صلى اللهُ عليه يُصلِّي العصرَ والشمسُ مرتفعةٌ حيَّةٌ، فيذهبُ الذاهبُ إلى العوالي فيأْتيهمْ والشمسُ مرتفعةٌ، وبعضُ العوالي من المدينة على أربعةِ أميالٍ أو نحوِهِ.

٥٣٨- نا عبدُ الله بنُ يوسف قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كنَّا نصلِّي العصرَ، ثمّ يذهبُ الذاهبُ منّا إلى قُبَاءٍ فيأتيهمْ والشمسُ مرتفعةٌ.

بَابُ إثْمِ مَنْ فَاتَتْهُ العَصْرُ

٥٣٩- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه قال: «الذي تفوتُهُ صلاةُ العصرِ كأنّما وُتِرَ أهلَهُ ومالهُ».

قال أبوعبد الله: يتركم وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً أو أخذت ماله.

بَابُ مَنْ تَركَ العَصْرَ

٥٤٠- حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيم قال نا هشامٌ قال أنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن أبي قلابةَ عن أبي المليحِ قال: كنَّا مع بُريدة في غزوةٍ في يومٍ ذي غيمٍ، فقال: بكِّروا بصلاة العصر، فإنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «منْ تركَ صلاةَ العصرِ فقدْ حبطَ عملُه».

بَابُ فضْلِ صلاةِ العصْرِ

٥٤١- حدثنا الحُميديُّ قال نا مروانُ بنُ معاويةَ قال نا إسماعيلُ عن قيس عن جرير بن عبد الله قال: كنَّا عندَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ فنظرَ إلى القمر ليلةً، فقال: «إنَّكم سترونَ ربَّكم كما ترونَ هذا القمر، لا تُضامون في رُؤيته، فإن استطعتم أنْ لا تُغلبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها فافعلوا». ثمَّ قرأ: ﴿فَسَبِّحْ[1] بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾.

قال إسماعيلُ: افعلوا، لا تفوتنَّكُمْ.

٥٤٢- نا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه قال: «يتعاقبونَ فيكمْ ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، ثمّ يعرجُ الذين باتوا فيكمْ، فيسألُهمْ -وهو أعلمُ بهمْ-: كَيفَ تركتمْ عبادي؟ فيقولون: تركناهمْ وهمْ يصلُّون، وأتيناهمْ وهمْ يصلُّونِ».

بَابُ مَنْ أدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العصرِ قبلَ الغُرُوبِ

٥٤٣- حدثنا أبونُعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه: «إذا أدرك أحدُكمْ سجدةً مِنْ صلاةِ العصرِ قبلَ أنْ تغربَ الشمسُ فليُتِمَّ صلاتَه، وإذا أدرك سجدةً منْ صلاةِ الصبحِ قبل أنْ تطلعَ الشمسُ فليتمَّ صلاتَه».

٥٤٤- نا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني إبراهيمُ بن سعد عن ابن شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ أنَّهُ أخبرَهُ أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه يقول: «إنَّما بقاؤكمْ فيما سلفَ قبلكم من الأمم كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ؛ أُوتيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ، فعملوا حتى إذا انتصفَ النهارُ عجزوا، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتي أهل الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا إلى صلاة العصر، ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثُمَّ أُوتينا القُرآنَ فعملنا إلى غروبِ الشمسِ، فأُعطينا قيراطينِ قيراطينِ. فقال أهلُ الكتابينِ: أي ربَّنا، أعطيت هؤلاءِ قيراطينِ قيراطينِ

(١) هكذا وردت الرواية بالفاء (فسبح) بينما القراءة السبعية المعتمدة في المصاحف بين أيدي المسلمين ﴿وَسَبِّحْ﴾ الآية ٣٩ من سورة ق.

وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً، ونحنُ كُنا أكثر عملاً. قال: قال اللهُ: هل ظلمتُكم من أجركم من شيءٍ؟ قالوا: لا. قال: فهو فضلي أُوتيه من أشاءُ».

٥٤٥- نا أبو كُريبٍ قال نا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردةَ عن أبي موسى عن النبيِّ صلّى الله عليه: «مثلُ المُسلمينَ واليهودِ والنصارى كمثلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يعملونَ له عملاً إلى الليلِ، فعمِلوا إلى نصفِ النهارِ، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرِكَ، فاستأجرَ آخرينَ فقال: أكملوا بقيةَ يومِكم ولكمْ الذي شرطتُ. فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصرِ قالوا: لك ما عملنا. فاستأجر قوماً فعملوا بقيةَ يومِهم حتى غابتِ الشمسُ، واستكملوا أجرَ الفريقينِ».

بَابُ وَقْتِ المغْرِبِ

وقال عطاءٌ: يجمعُ المريضُ بين المغربِ والعِشاءِ

٥٤٦- حدثنا محمدُ بنُ مهرانَ قال نا الوليدُ قال نا الأوزاعيُّ قال حدثني أبو النَّجاشيِّ مولى رافع -هو عطاءُ بن صُهيبٍ- قال سمعتُ رافعَ بنَ خديج يقول: كُنّا نُصلِّي المغربَ مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فينصرفُ أحدُنا وإنّه ليُبصرُ مواقعَ نبلِهِ.

٥٤٧- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال نا محمدُ بنُ جعفرٍ قال نا شعبةُ عن سعدٍ عن محمدِ بنِ عمروِ بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ قال: قدِمَ الحجّاجُ فسألنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ فقال: كانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي الظُّهرَ بالهاجرة، والعصرَ والشمسُ نقيةٌ، والمغربَ إذا وجبَتْ، والعشاءَ أحياناً وأحياناً؛ إذا رآهمُ اجتمعوا عجَّلَ، وإذا رآهمْ أبطؤوا أخَّرَ، والصُّبحَ -كانوا، أو كان النبيُّ صلَّى الله عليه- يُصلّيَها بغلسٍ».

٥٤٨- حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال نا يزيدُ بنُ أبي عبيدٍ عن سلمةَ قال: كُنَّا نصلِّي مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليه المغربَ إذا توارتْ بالحجابِ.

٥٤٩- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا عمرُو بنُ دينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: صلّى النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ سبْعاً جميعاً، وثمانياً جميعاً.

بَابُ مَنْ كرِهَ أنْ يُقالِ للمغْربِ: العِشَاءُ

٥٥٠- حدثنا أبو معمرٍ -هو عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو- قال نا عبدُ الوارثِ عنِ الحسينِ قال نا عبدُ اللهِ بنُ بريدةَ قال حدثني عبدُ اللهِ المُزنيُّ أنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ قال: «لا تغلبنَّكمُ الأعرابُ على اسم صلاتِكُم المغربِ»، قال: «ويقول الأعرابُ: هي العِشاءُ».

بَابُ ذِكْرِ العِشَاءِ والعَتَمةِ، ومَنْ رآهُ واسِعاً

قال أبو هريرة عن النبيِّ صلّى الله عليه: «أثقلُ الصلاة على المنافقينَ العِشاءُ والفجرُ». وقال: «لو يعلمونَ ما في العتمةِ والفجرِ». قال أبو عبدِ اللهِ: والاختيارُ أن يقولَ العِشاءُ لقوله: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾. ويُذكرُ عن أبي موسى: كُنا نتناوبُ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ عند صلاةِ العشاءِ فأعتمَ بها. وقال ابنُ عباس وعائشةُ: أعتمَ النبيُّ صلّى الله عليهِ بالعشاءِ. وقال بعضهم عن عائشةِ: أعتم النبيُّ صلَّى اللهُ عليه بالعتمةِ. وقال جابرٌ: كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه يُصلِّي العشاءَ. وقال أبوبرزةَ: كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه يُؤخِّرُ العِشَاء. وقال أنسٌ: أخَّر النبيُّ صلَّى اللهُ عليه العِشاءَ الآخرةَ. وقال ابنُ عمرَ وأبو أيوبَ وابنُ عباسٍ: صلّى النبيُّ صلَّى اللهُ عليه المغرب والعشاءَ.

٥٥١- نا عبدانُ قال أنا عبدُ الله قال أنا يونسُ عن الزهريِّ قال سالمٌ أخبرني عبدُ الله قالَ: صلّى لنا النبيُّ صلى الله عليه ليلةً صلاةَ العشاءِ -وهي التي يدعو الناسُ العتمةَ- ثم انصرفَ فأقبلَ علينا، فقال: «أرأيتكم ليلتكمْ هذه، فإن رأْس مئة سنةٍ منها لا يبقى ممّنْ هو على ظهرِ الأرض أحدٌ».

بَابُ وقْتِ العِشاءِ إذا اجتمعَ الناسُ أوْ تأخّرُوا

٥٥٢- حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيم قال نا شُعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن محمدِ بنِ عمرٍو -هو ابنُ الحسن ابنِ علي- قال: سألْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عن صلاة النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ فقال: كانَ النبيُّ صلّى اللهُ عليه يُصلّي الظُّهر بالهاجرة، والعصرَ والشمسُ حيّةٌ، والمغربَ إذا وجبتْ، والعِشاءَ إذا كثرَ الناسُ عجَّلَ وإذا قلّوا أخّرَ، والصبحَ بِغَلَسٍ».

بَابٌ فضلِ العِشَاءِ

٥٥٣- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابن شهابٍ عن عروة أنّ عائشة أخبرتْهُ قالت: أعتم رسولُ الله صلى الله عليه ليلةً بالعشاء، وذلك قبل أن يفشو الإسلامُ، فلمْ يخرجْ حتّى قال عمرُ: نام النساءُ والصبيانُ. فخرج، فقال لأهل المسجد: «ما ينتظرُها أحدٌ من أهل الأرض غيرُكم».

٥٥٤- حدثنا محمدُ بن العلاء قال نا أبوأسامة عن بُريدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: كنتُ أنا وأصحابي الذينَ قدموا معي في السفينة نزولاً في بقيع بُطحان -والنبيُّ صلَّى الله عليه بالمدينة- فكان يتناوبُ النبيّ صلّى الله عليه عند صلاة العشاء كلّ ليلةٍ نفرٌ منهم، فوافقنا النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ أنا وأصحابي، ولهُ بعضُ الشُّغلِ في بعضِ أمرِهِ، فأعتم بالصلاة حتى اِبهارّ الليلُ، ثمّ خرج النبيُّ صلّى الله عليه فصلّى بهم، فلمَّا قضى صلاتهُ قال لمنْ حضرهُ: «على رسلكم أبشروا، إنّ من نعمةِ اللهِ عليكم أنَّه ليس أحدٌ من الناس يُصلّي هذه الساعة غيرُكم» -أو قال: «ما صلَّى هذهِ الساعةَ أحدٌ غيرُكم» لا يدري أيّ الكلمتين قال- قال أبوموسى: فرجعنا فرحى بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه.

بَابٌ ما يُكرَهُ مِنَ النوم قَبْلَ العِشَاءِ

٥٥٥- حدثنا محمّدُ بن سلام قال نا عبدُالوهابِ الثقفيُّ نا خالدُ الحذَّاءُ عن أبي المنهالِ عن أبي برزةَ: «أنّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه كان يكرهُ النومَ قبلَ العِشاءِ والحديثَ بعدها».

بَابٌ النوم قبل العشاء لمنْ غُلب

٥٥٦- حدثنا أيُّوبُ بنُ سليمانَ قال حدثني أبوبكرٍ عن سليمانَ -هو ابن بلال- قال صالحُ بنُ كيسانَ أخبرني ابنُ شهابٍ عن عروةَ أنَّ عائشةَ قالت: أعتمَ رسولُ الله صلّى اللهُ عليهِ بالعشاءِ حتى ناداهُ عمرُ: الصلاةَ، نام النساءُ والصبيانُ. فخرج فقال: «ما ينتظرها أحدٌ من أهلِ الأرض غيرُكم». قال: ولا يُصلَّى يومئذٍ إلا بالمدينة، قال: وكانوا يُصلُّونِ فيما بينِ أن يغيبَ الشفقُ إلى ثلثِ الليلِ الأوّلِ.

٥٥٧- حدثنا محمودُ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرني نافعٌ قال نا عبدُ اللهِ بنُ عمر أن رسول الله صلى الله عليه شُغِلَ عنها ليلة فأخَّرها حتى رقدنا في المسجد، ثمَّ استيقظنا، ثمَّ رقدنا، ثمّ استيقظنا، ثم خرجَ علينا النبيُّ صلّى الله عليه ثمّ قال: «ليسَ أحدٌ من أهلِ الأرضِ ينتظرُ الصلاةَ غيركم». وكان ابنُ عمرَ لا يُبالي أقدّمها أم أخّرها، إذا كان لا يخشى أن يغلبَهُ النومُ عن وقتها. وكان يرقدُ قبلَها. قال ابنُ جريجٍ قلت لعطاءٍ. فقال سمعتُ ابن عبّاسٍ يقولُ: أعتمَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ ليلةً بالعِشاء حتَّى رقدَ الناسُ واستيقظوا، ورقدوا واستيقظوا، فقامَ عمرُ بنُ الخطابِ فقال: الصلاةَ. قال عطاءُ قال ابنُ عباسٍ: فخرجَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه كأني أنظرُ إليه الآن يقطرُ رأسُه ماءً واضعاً يدهُ على رأسه، فقال: «لولا أن أشقَّ على أُمتي لأمرَتُهم أن يُصلُّوها هكذا» فاستثبتُّ عطاءً: كيف وضع النبيُّ صلّى الله عليه على رأسِهِ يدَه كما أنبأَهُ ابنُ عباسٍ؟ فبدَّدَ لي عطاءٌ بينَ أصابعه شيئاً من تبديد، ثمَّ وضعَ أطرافَ أصابعهِ على قرنِ الرأْسِ ثمَّ ضمّها يمُرُّها كذلك على الرأس حتّى مسَّتْ إبهامُه طرفَ الأُذُنِ ممّا يلي الوجه على الصُّدغِ وناحيةِ اللحيةِ لا يعصر ولا يبطشُ إلا كذلك، وقال: «لولا أن أشقَّ على أمتي لأَمرتُهم أن يُـــصلُّوا هكذا».

بَابٌ وقْتِ العِشَاءِ إلى نِصْفِ اللَّيْلِ

وقال أبوبرزة: كان النبيُّ صلّى الله عليه يستحبُّ تأْخيرها

٥٥٨- حدثنا عبدُالرحيم المحاربيُّ قال نا زائدةُ عن حميدٍ الطويل عن أنسٍ قال: أخّرَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ صلاةَ العِشاءِ إلى نصفِ الليلِ، ثمَّ صلَّى ثمَّ قال: «قد صلَّى الناسُ وناموا، أما إنكم في صلاةٍ ما انتظرتُموها». وزاد ابنُ أبي مريم: قال أنا يحيى بنُ أيوبَ قال حدثني حميدٌ سمع أنساً: كأني أنظرُ إلى وبيص خاتمه ليلتئذٍ.

بَابٌ فَضْلِ صلاةِ الفَجْرِ والحديث

٥٥٩- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن إسماعيل قال نا قيسٌ قال لي جريرُ بنُ عبدِ اللهِ: كنَّا عند النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ إذْ نظرَ إلى القمر ليلةَ البدرِ، فقال: «أما إِنَّكمْ سترونَ ربَّكمْ كما ترون هذا، لا

تُضامونَ -أو قال: لا تُضاهونَ- في رُؤيتِهِ، فإن استطعتم أنْ لا تُغلبوا على صلاة قبلَ طُلُوع الشمسِ وقبل غُرُوبها فافعلوا»، ثمَّ قال: ﴿فَسَبِّحْ[1] بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾.

٥٦٠- حدثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ قال نا همَّامٌ حدثني أبوجمرةَ عن أبي بكرٍ عن أبيهِ أنّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «مَنْ صلَّى البردينِ دخلَ الجنَّةَ».

وقال ابنُ رجاءٍ نا همَّام عن أبي جمرةَ: أنَّ أبا بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ أخبرَه بهذا.

نا إسحاقُ قال نا حَبَّان قال نا همّامٌ قال نا أبوجمرةَ عن أبي بكرِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ.. مثلَهُ.

بَابُ وَقْتِ الفَجْرِ

٥٦١- نا عمرُو بنُ عاصمٍ قال نا همَّامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ زيدَ بنَ ثابت حدّثهُ أنَّهم تسحَّروا مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ ثمَّ قاموا إلى الصلاةِ. قلت: كمْ بينهما؟ قال: قدْرُ خمسينَ أو ستينَ، يعني آية.

٥٦٢- نا الحسنُ بنُ الصبَّاحِ سمعَ روح بن عبادة قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنس بن مالكٍ: «أنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وزيد بن ثابتٍ تسحّرا، فلمَّا فرغا من سحورهما قام نبيُّ الله صلَّى اللهُ عليه إلى الصلاةِ فصلَّينا. قلت لأنسٍ: كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟ قال: قدرُ ما يقرأُ الرجلُ خمسينَ آيةً.

٥٦٣- نا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ عن أخيهِ عن سليمانَ عن أبي حازمٍ أنه سمعَ سهلَ بنَ سعدٍ يقولُ: كنتُ أتسحَّرُ في أهلي ثمَّ تكون سُرعةٌ بي أن أُدركَ صلاةَ الفجرِ مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه.

٥٦٤- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني عروةُ بنُ الزبير أن عائشةَ أخبرتْهُ قالت: كُنَّ نساءُ المؤمناتِ يشهدنَ معَ رسول الله صلى الله عليه صلاةَ الفجرِ متلفّعاتٍ بمُروطهنّ، ثمَّ ينقلبنَ إلى بيوتهنَّ حين يقضينَ الصلاةَ لا يعرفهُنَّ أحدٌ من الغلس.

(١) هكذا وردت الرواية بالفاء (فسبح) بينما القراءة السبعية المعتمدة في مصاحف المسلمين ﴿وَسَبِّحْ﴾ بالواو، الآية ١٣٠ من سورة طه.

بَابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الفَجْرِ رَكْعَةً

٥٦٥- حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن زيد بن أسلم عن عطاءِ بن يسارٍ وعن بُسرِ بنِ سعيدٍ وعن الأعرجِ يُحدثونهُ عن أبي هريرةَ أنّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه قال: «مَنْ أدرك مِنَ الصبحِ ركعةً قبلَ أنْ تطلعَ الشمسُ فقدْ أدركَ الصبحَ، ومنْ أدركَ ركعةً مِنَ العصرِ قبل أنْ تغرُبَ الشمسُ فقدْ أدركَ العصرَ».

بَابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصلاةِ رَكْعَةً

٥٦٦- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ أنّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ، قال: «مَنْ أدركَ ركعةً مِنَ الصلاةِ فقدْ أدركَ الصَّلاةَ».

بَابُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حتّى ترتفعَ الشمسُ

٥٦٧- حدثنا حفصُ بنُ عمرَ قال نا هِشامٌ عن قتادةَ عن أبي العاليةِ عن ابنِ عبَّاس قال: شهدَ عندي رجالٌ مرضيُّونَ، وأرضاهم عندي عمرُ أَنَّ النبيَّ صلّى الله عليه نهى عنِ الصلاةِ بعدَ الصبحِ حتّى تشرُقَ الشمسُ وبعدَ العصرِ حتى تغرُبَ.

نا مسددٌ قال نا يحيى عن شعبةَ عن قتادة سمعتُ أبا العاليةِ عنِ ابنِ عباسٍ قال: حدثني ناسٌ بهذا.

٥٦٨- نا مسددٌ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عن هشامٍ قال أخبرني أبي قال أخبرني ابنُ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: «لا تحرَّوا بِصلاتِكم طلوعَ الشمسِ ولا غروبَها».

٥٦٩- قال وحدثني ابنُ عمرَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إذا طلع حاجبُ الشمسِ فأخِّروا الصلاةَ حتَّى يرتفعَ، وإذا غابَ حاجبُ الشمسِ فأخِّروا الصلاة حتّى يغيبَ». تابعهُ عبدةُ.

٥٧٠- نا عبيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أسامةَ عن عبيدِ اللهِ عن خبيبِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هُريرةَ: «أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ نهى عن بيعتينِ، وعن لبستينِ، وعن صلاتينِ: نهى عن الصلاةِ بعد الفجرِ حتى تطلعَ الشمسُ، وبعدَ العصرِ حتى تغربَ الشمسُ. وعن اشتمالِ الصَّماءِ، وعنِ الاحتباءِ في ثوبٍ واحدٍ يُفضي فرجه إلى السماءِ، وعنِ المنابذةِ، والمُلامسةِ».

بَابٌ لا تتحرى الصَّلاة قبل غُرُوبِ الشمسِ

٥٧١- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «لا يتحرَّى أحدُكم فيُصلِّي عندَ طلوعِ الشمسِ، ولا عندَ غروبِها».

٥٧٢- نا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهاب قال حدثني عطاءُ ابنُ يزيدَ الجُندعيُّ: أَنه سمع أبا سعيدٍ الخُدريّ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه يقول: «لا صلاةَ بعدَ الصبحِ حتّىَ ترتفعَ الشمسُ، ولا صلاةَ بعدَ العصرِ حتى تغيبَ الشمسُ».

٥٧٣- نا محمدُ بنُ أبانَ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عن أبي التيَّاحِ قال: سمعتُ حمرانَ بنَ أبانَ يُحدّثُ عن معاوية قال: إنّكمْ لتُصلُّون صلاةً، لقد صحبنا رسولَ اللهِ صلى الله عليه فما رأيناهُ يُصلّيها، ولقد نهى عنهما – يعني الركعتين بعد العصر.

٥٧٤- نا محمدُ بنُ سلام قال نا عبدةُ عن عبيدِ اللهِ عن خبيبٍ عن حفصِ بنِ عاصم عن أبي هريرةَ قال: نهى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ عن صلاتينِ: بعد الفجرِ حتى تطلعَ الشمسُ، وبعدَ العصرِ حتى تغربَ الشمسُ.

بَابٌ مَن لم يَكْرَهِ الصَّلاة إلا بَعْد العَصْرِ والفَجْرِ

رواهُ عمرُ، وابنُ عمرَ، وأبو سعيدٍ، وأبوهُريرةَ.

٥٧٥- نا أبوالنعمان قال نا حمَّادٌ عن أيُّوبَ عن نافع عن ابنِ عمرَ قال: أُصلِّي كما رأيتُ أصحابي يُصلُّونَ، لا أنهى أحداً يُصلِّي بليلٍ ونهارٍ ما شاءَ، غيرَ أن لا تحرُّوا طُلوعَ الشمسِ ولا غروبَها.

بَابٌ ما يُصلَّى بعدَ العصرِ مِنَ الفَوائِتِ ونحوِها

وقال كُريبٌ عن أمّ سلمةَ: صلّى النبيُّ صلّى اللهُ عليه بعد العصر ركعتينِ وقال: «شغلني ناسٌ من عبدِ القيسِ عن الركعتينِ بعدَ الظُّهر».

٥٧٦- حدثنا أبونُعيم قال نا عبدُالواحد بنُ أيمن قال حدثني أبي أنه سمع عائشةَ قالت: «والذي ذهبَ به ما تركهما حتَّى لَقِيَ اللهَ، وما لَقِيَ اللهَ حتى ثَقُلَ عنِ الصلاةِ، وكان يُصلِّي كثيراً من

صلاته قاعداً -تعني الركعتين بعدَ العصر- وكان النبيُّ صلّى اللهُ عليه يُصلّيها، ولا يصلّيهُا في المسجد مخافةَ أن يُثقّلَ على أُمّته، وكان يُحبُّ ما خفَّف عنهم.

٥٧٧- نا مسددٌ قال نا يحيى قال نا هشامٌ قال أخبرني أبي قال: قالت عائشةُ: ابنَ أُختي ما ترك النبيُّ صلّى الله عليه السجدتينِ بعدَ العصرِ عندي قطُّ.

٥٧٨- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالواحد قال نا الشيبانيُّ قال نا عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: ركعتانِ لم يكنْ رسولُ الله صلى اللهُ عليه يدعُهما سرّاً ولا علانيةً: ركعتانِ قبل صلاةِ الصبحِ، وركعتانِ بعدَ العصر.

٥٧٩- نا محمدُ بنُ عرعرةَ قال نا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال رأيتُ الأسودَ ومسروقاً شهدا على عائشةَ قالت: ما كان النبيُّ صلّى اللهُ عليه يأْتيني في يومٍ بعدَ العصر إلا صلَّى ركعتينِ.

بَابُ التبكيرِ بالصلاةِ في يومِ غيم

٥٨٠- حدثنا معاذُ بنُ فضالة قال نا هشامٌ عن يحيى -هو ابنُ أبي كثيرٍ- عن أبي قلابةَ أنَّ أبا مليح حدَّثهُ قال: كنا معَ بريدةَ في يومٍ ذي غيمٍ فقال: بكِّروا بالصلاة، فإنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ قال: «من تركَ صلاةَ العصرِ حبِطَ عملُه».

بَابُ الأَذَانِ بَعْدَ ذَهَاب الوَقْتِ

٥٨١- حدثنا عِمرانُ بنُ ميسرةَ قال نا محمدُ بنُ فضيلٍ قال نا حُصينٌ عن عبد الله بن أبي قتادةَ عن أبيهِ قال: سرنا مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليه ليلةً، فقال بعضُ القومِ: لوْ عرّسْت بنا يا رسولَ الله. قال: «أخافُ أنْ تناموا عن الصلاةِ». قال بلالٌ: أنا أُوقظِكم. فاضطجعوا، وأسندَ بلالٌ ظهرَهُ إلى راحلتهِ فغلبتْهُ عيناهُ فنامَ. فاستيقظَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وقد طلعَ حاجبُ الشمسِ، فقال: «يا بلالُ أينَ ما قلتَ؟» قال: ما أُلقيَتْ عليَّ نومةٌ مِثلُها قطُّ. قال: «إنّ الله قبضَ أرواحَكم حين شاءَ، وردَّها عليكم حينَ شاءَ. يا بلالُ قمْ فأذِّنْ بالناس بالصّلاة». فتوضَّأَ، فلمَّا ارتفعتِ الشمسُ وابياضَّت قام فصلَّى.

بَابُ مَنْ صلَّى بالناسِ جماعةً بعدَ ذهابِ الوقت

٥٨٢- حدثنا معاذُ بنُ فُضالةَ قال نا هشامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ: أن عمرَ بنَ الخطابِ جاءَ يومَ الخندقِ بعدَ ما غربتِ الشمسُ، فجعلَ يسبُّ كفَّار قريشٍ، قال: يا رسولَ اللهِ، ما كدتُ أُصلِّي العصر حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ. قال النبيُّ صلّى الله عليه: «والله ما صلَّيتُها». فقُمنا إلى بُطحانَ فتوضَّأَ للصلاةِ وتوضَّأْنا لها، فصلَّى العصرَ بعدَ ما غربتِ الشمسُ، ثمَّ صلَّى بعدها المغربَ.

بَابُ مَنْ نَسيَ صلاةً فليُصلِّ إذا ذكرَ، ولا يُعيدُ إلا تِلْكَ الصَّلاة

وقال إبراهيم: من تركَ صلاةً واحدة عشرين سنةً لم يُعِدْ إلا تلك الصلاة الواحدة

٥٨٣- نا أبونُعيم وموسى بنُ إسماعيلَ قالا حدثنا همَّامٌ عن قتادةَ عن أنس بن مالك عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قالَ: «من نسي صلاةً فليُصلِّ إذا ذكر لا كفَّارةَ لها إلا ذلك: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾». قال موسى قال همامٌ: سمعتُه يقولُ بعدُ: (أقم الصلاة للذِّكْرَى). وقال حَبَّان نا همّامٌ قال نا قتادةُ قال نا أنسٌ عنِ النبيِّ صلّى الله عليه نحوَه.

بَابُ قضَاءِ الصَّلاةِ الأُولى فالأولى

٥٨٤- حدثنا مسددٌ قال أنا يحيى قال نا هشام قال نا يحيى -هو ابنُ أبي كثير- عن أبي سلمةَ عن جابرٍ قال: جعلَ عمرُ يومَ الخندقِ يسبُّ كفَّارَهم فقال: ما كِدتُ أُصلِّي العصرَ حتَّى غربَتْ. قال: فنزلنا ببُطحان فصلَّى بعدَ ما غربتِ الشمسُ، ثمَّ صلَّى المغرِبَ.

بَابُ ما يُكْرَهُ من السَّمَرِ بَعْدَ العِشَاءِ

السَّامِر من السَّمر، والجميع السُّمَّار، والسامر هاهنا في موضع الجمع.

٥٨٥- نا مسددٌ قال نا يحيى قال نا عوفٌ قال نا أبوالمنهال قال: انطلقتُ مع أبي إلى أبي برزةَ الأسلميِّ، فقالَ له أبي: حدثنا كيف كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه يصلِّي المكتوبةَ؟ قال: كان يُصلِّي الهجيرَ

-وهيَ التي تدعونها الأُولى- حين تدحضُ الشمسُ، ويصلِّي العصرَ ثمَّ يرجعُ أحدُنا إلى أهله في أقصى المدينةِ والشمسُ حيَّةٌ. ونسيتُ ما قال في المغربِ. قال: وكان يستحبُّ أن يؤخِّرَ العشاءَ. قال: وكان يكرهُ النومَ قبلَها والحديثَ بعدَها. وكان ينفتِلُ من صلاةِ الغداةِ حين يعرِفُ أحدُنا جليسَه، ويقرأُ من الستينَ إلى المئةِ.

بَابُ السَّمَرِ في الفِقْهِ والخَيْرِ بَعْدَ العِشَاءِ

٥٨٦- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ صباح قال نا أبوعليٍّ الحنفيُّ قال نا قُرَّةُ بنُ خالدٍ: انتظرنا الحسنَ، وراثَ علينا حتَّى قريباً من وقتِ قيامِهِ، فجاءَ وقال: دعانا جيراننا هؤلاء. ثمَّ قال: قال أنسٌ: نظرنا النبيَّ صلَّى الله عليه ذات ليلةٍ حتَّى كانَ شطر الليلِ يبلغهُ، فجاءَ فصلَّى لنا، ثمَّ خطبنا فقال: «ألا إنَّ الناسَ قدْ صلَّوا ثم رقدوا، وإنَّكم لم تزالوا في صلاةٍ ما انتظرتمُ الصلاةَ». قال الحسنُ: وإنَّ القوم لا يزالونَ في خيرٍ ما انتظروا الخيرَ. قال قرّةُ: هو مِن حديث أنسٍ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه.

٥٨٧- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال حدثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ وأبوبكرِ بنُ أبي حثمةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمر قال: صلَّى النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ صلاةَ العِشاءِ في آخرِ حياتهِ، فلمَّا سلَّم قام النبيُّ صلّى الله عليه، فقال: «أرأيتكمْ ليلتكمْ هذه، فإنَّ رأْسَ مئة سنة لا يبقى ممَّن هوَ اليومَ على ظهرِ الأرضِ أحدٌ». فوَهِلَ الناسُ في مقالةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه إلى ما يتحدَّثونَ من هذه الأحاديثِ عن مئةِ سنةٍ. وإنّما قال النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ: «لا يبقى ممَّن هو اليومَ على ظهرِ الأرضِ» يريدُ بذلك أنَّها تخرمُ ذلكَ القرنَ.

بَابُ السَّمَرِ مَعَ الأهلِ والضيْفِ

٥٨٨- حدثنا أبوالنعمان قال نا معتمرُ بنُ سليمانَ قال نا أبي قال نا أبوعثمانَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فُقراءَ، وأنَّ النبيَّ صلّى الله عليه قال: «مَنْ كان عِنْدهُ طعامُ اثنين فليذْهبْ بثالثٍ، وإنْ أَربعٌ فخامسٌ أو سادس». وإنَّ أبابكرٍ جاء بثلاثة فانطلقَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ بعشرةٍ. قال: فهو أنا وأبي وأُمِّي -ولا أدري هل قال: وامرأتي- وخادمٌ بين بيتنا

وبيت أبي بكر. وإنَّ أبابكرٍ تعشَّى عندَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه ثمَّ لبثَ حيثُ صُلِّيتِ العشاءُ، ثمَّ رجعَ فلبِثَ حتى تعشَّى النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ، فجاءَ بعدَ ما مضى من الليلِ ما شاءَ اللهُ. قالت له امرأتُهُ: ما حَبسكَ عن أضيافِكَ -أو قالت ضيفِك- قال: أوَ ما عشَّيتِهم؟ قالت: أبوا حتَّى تجيء، قد عُرضوا فأَبَوا: قال: فذهبتُ أنا فاختبأْتُ. قال: يا غُنَثرُ -فجدَّعَ وسَبَّ- وقال: كُلوا لا هَنيئاً. فقال: واللهِ لا أطعَمهُ أبداً. وايمُ اللهِ، ما كنَّا نأْخذُ من لُقمةٍ إلا رَبَا من أسفلِها أكثرُ منها. قال: شبِعوا، وصارتْ أكثرَ مما كانت قبلَ ذلكَ. فنظرَ إليها أبوبكرٍ فإذا هي كما هيَ أو أكثرَ. فقال لامرأتِهِ: يا أُختَ بني فراس ما هذا؟ قالت: لا وقُرَّةِ عيني، لَهيَ الآنَ أكثرُ منها قبلَ ذلكَ بثلاثِ مراتٍ. فأكل منها أبوبكرٍ وقال: إنما كانَ ذلكَ من الشيطانِ -يعني يمينهُ- ثمَّ أكلَ منها لُقمةً، ثمَّ حملَها إلى النبيِّ صلّى اللهُ عليه فأصبحتْ عندَه، وكانت بيننا وبين قوم عقدٌ، فمضى الأجلُ ففرَّقَنا اثني عشرَ رجلاً مع كلِّ رجلٍ منهم أناسٌ اللهُ أعلمُ كم مع كلِّ رجلٍ، فأكلوا منها أجمعون، أو كما قال.



بسم الله الرحمن الرحيم

بدء الأَذَانِ

وقوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

وقوله: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾.

٥٨٩- حدثنا عمرانُ بنُ ميسرةَ قال نا عبدُ الوارثِ قال نا خالدٌ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ قال: ذكروا النارَ والناقوسَ، فذكروا اليهودَ والنصارى، فأُمر بلالٌ أن يشفعَ الأذانَ وأن يوتر الإقامةَ.

٥٩٠- نا محمودُ بنُ غيلانَ قال نا عبدُ الرزاقِ قال أنا ابنُ جُريج قال أخبرني نافعٌ أنّ ابنَ عمرَ كان يقول: كانَ المسلمونَ حين قدموا المدينةَ يجتمعونَ فيتحيَّنون الصلاةَ ليس يُنادى لها. فتكلموا يوماً في ذلكَ، فقال بعضهم: اتَّخِذوا ناقوساً مثلَ ناقوسِ النصارى، وقال بعضُهم: بل بُوقاً مثل قرنِ اليهودِ. فقالَ عمرُ: أولا تبعثونَ رجُلاً يُنادي بالصلاة؟ فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: يا بلالُ، قم فنادِ بالصلاة.

بَابُ الأذان مَثْنى

٥٩١- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمّادُ بنُ زيدٍ عن سماك بن عطيةَ عن أيُّوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ قال: أُمرَ بلالٌ أن يشفع الأذانَ، وأن يُوترَ الإقامةَ إلا الإقامة.

٥٩٢- حدثني محمدٌ قال نا عبدُ الوهَّابِ الثقفي قال نا خالدُ الحذَّاءُ عن أبي قلابةَ عن أنسِ بن مالكٍ قال: لما كثُرَ الناسُ قال ذكروا أن يعلموا وقتَ الصلاةِ بشيءٍ يعرفونَهُ، فذكروا أن يُوروا ناراً، أو يضربوا ناقوساً، فأُمر بلالٌ أن يشفعَ الأذانَ وأن يوتِرَ الإقامةَ.

بَابُ الإقَامَةُ واحِدَةٌ إلا قوْلهُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ

٥٩٣- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال نا خالدٌ عن أبي قلابةَ عن أنس قال: أُمِرَ بلالٌ أن يشفعَ الأذانَ وأن يُوترَ الإقامة، قال إسماعيل: فذكرتُ لأيُّوبَ فقال: إلا الإقامة.

بَابُ فَضْلِ التأْذينِ

٥٩٤- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه قال: «إذا نودي للصلاةِ أدبرَ الشيطانُ لهُ ضُراطٌ حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداءُ أقبلَ، حتّى إذا ثوِّبَ بالصلاة أدبر، حتّى إذا قضى التثويبَ أقبل، حتى يخطر بينَ المرءِ ونفسِهِ، يقول: اذكُرْ كذا، اذكرْ كذا -لما لم يكنْ يذكرُ- حتى يظلَّ الرجلُ لا يدري كمْ صلَّى».

بَابُ رَفْعِ الصوتِ بالنداءِ

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ: أذّنْ أذاناً سمحاً، وإلا فاعتزلنا.

٥٩٥- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي صعصعةَ الأنصاري ثمَّ المازنيِّ عن أبيه أنَّهُ أخبَرهُ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدريَّ قالَ له: «إنّي أراك تُحبُّ الغنم والباديةَ، فإذا كنتَ في غنمك -أو باديتِكَ- فأذّنْتَ بالصلاةِ فارفعْ صوتَكَ بالنداءِ، فإنَّهُ لا يسمعُ مدى صوتِ المؤذِّنِ جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا يشهدُ لهُ يوم القيامةِ». قال أبوسعيد: سمعتهُ من رسول الله صلى اللهُ عليه.

بَابُ ما يُحْقَنُ بالأذانِ من الدِّماءِ

٥٩٦- حدثني قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ عن النبيِّ صلّى الله عليهِ كان إذا غزا بنا قوْماً لم يكنْ يغزو بنا حتى يُصبحَ وينظرَ، فإن سمعَ أذاناً كفَّ عنهم، وإن لمْ يسمعْ أذاناً أغارَ عليهم. قال فخرجنَا إلى خيبرَ، فانتهينا إليهم ليلاً، فلمَّا أصبحَ ولم يسمعْ أذاناً ركبَ وركبتُ خلفَ أبي طلحةَ، وإنَّ قدَمي لتمسُّ قدمَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ. قال: فخرجوا إلينا بمكاتِلهم ومساحِيهم. فلمَّا رأوا النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ قالوا: محمدٌ واللهِ، محمدٌ والخميسُ. قال

فلمّا رآهمْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ قال: «اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، خربَتْ خيبرُ. إنَّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المُنذرين».

بَابُ مَا يقولُ إذا سمعَ المُنادِي

٥٩٧- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عطاءِ بن يزيدَ الليثيِّ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا سمعتمُ النداءَ فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤذّنُ».

٥٩٨- نا معاذُ بنُ فضالة قال نا هشامٌ عن يحيى عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارث قال حدثني عيسى بنُ طلحةَ أنه سمع معاويةَ يوماً فقال بمثله إلى قولِهِ: «وأشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله»

نا إسحاقُ قال نا وهبُ بنُ جريرٍ قال نا هشامٌ عن يحيى... نحوَه.

٥٩٩- قال يحيى: وحدثني بعضُ إخواننا أنه قال: «لمّا قال حيّ على الصلاة قال: لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ. وقال: هكذا سمعنا نبيَّكم صلَّى اللهُ عليهِ يقول».

بَابُ الدُّعاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ

٦٠٠- حدثنا عليُّ بن عيّاشٍ قال نا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابرِ بن عبدِ اللهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ قال: «من قال حين يسمعُ النداءَ: «اللهُمَّ ربَّ هذهِ الدعوةِ التامّةِ والصلاةِ القائمةِ آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثْه مقاماً محموداً الذي وعدْته. حلَّتْ لهُ شفاعتي يومَ القيامةِ».

بَابُ الاستِهام في الأَذَانِ

ويُذكرُ أنَّ قوماً اختلفوا في الأذانِ فأقرعَ بينهم سعدٌ.

٦٠١- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن سُمَي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «لو يعلمُ الناسُ ما في النداء والصفِّ الأوّل ثمَّ لا يجدونِ إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجيرِ لاستبقوا إليهِ، ولو يعلمون ما في العتمةِ والصبحِ لأتوهما ولو حبْواً».

بَابُ الكلامِ في الأَذَانِ

وتكلَّمَ سُليمانُ بن صُرَدٍ في أذانِه. وقال الحسنُ: لَا بأْسَ أن يضحكَ وهو يُؤذنُ أو يُقيمُ

٦٠٢- حدثنا مسددٌ قال نا حمَّادٌ عن أيوبَ وعبدِ الحميدِ صاحبِ الزياديِّ وعاصمِ الأحْولِ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال: خطبنا ابنُ عباس في يومِ رزغٍ، فلمَّا بلغَ المؤذِّنُ: حيّ على الصلاةِ. فأمَرهُ أن ينادي: الصلاةُ في الرحالِ، فنظرَ القومُ بعضُهم إلى بعضٍ، فقال: فعلَ هذا من هو خيرٌ منه، وإنها عزْمةٌ.

بَابُ أَذانِ الأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُه

٦٠٣- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إنَّ بلالاً يُؤذِّنُ بليلٍ، فكُلوا واشربوا حتى يُناديَ ابنُ أُمِّ مكتومٍ» قال: وكان رجلاً أعْمى لا يُنادي حتى يقال له: أصبحتَ أصبحتَ.

بَابُ الأذانِ بعدَ الفَجْرِ

٦٠٤- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: أخبرتني حفصةُ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ كان إذا اعتكفَ المؤذِّنُ للصبحِ وبدا الصبحُ صلَّى ركعتينِ خفيفتينِ قبلَ أن تُقامَ الصلاةُ.

٦٠٥- نا أبونُعيمٍ قال نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن عائشةَ: كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي ركعتين خفيفتينِ بين النداءِ والإقامة من صلاةِ الصبحِ.

٦٠٦- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ أنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إنّ بلالاً يُنادي بليلٍ، فكُلُوا واشربوا حتى يُنادي ابنُ أمِّ مكتوم».

بَابُ الأذان قَبْلَ الفَجْرِ

٦٠٧- حدثنا أحمدُ بنُ يونُس قال نا زُهيرٌ قال نا سُليمانُ التَّيْميُّ عن أبي عثمان النَّهديِّ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ عن النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «لا يمنعن أحدَكمْ -أو أحداً منكم- أذانُ بلالٍ من

سحره، فإنّه يؤذِّنُ -أو ينادي- بليل، ليرجع قائمكم، وليُنبِّه نَائمكم، وليس أن يقولَ الفجرُ أو الصبحُ -وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق وطأْطأَ إلى أسفلَ- حتى يقول هكذا». وقال زهيرٌ بسبابتيْه: إحداهما فوق الأخرى، ثمَّ مدَّهما عن يمينهِ وشماله.

٦٠٨- حدثني إسحاقُ قال أنا أبوأسامةَ قال عبيدُ اللهِ نا عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ، وعن نافعٍ عن ابنِ عمرَ، أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ... ح.

وحدثني يوسفُ بنُ عيسى قال نا الفضلُ قال نا عبيدُ الله بن عمرَ عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ أنه قال: «إنَّ بلالاً يؤذِّنُ بليلٍ، فكلوا واشربوا حتى يؤذنَ ابنُ أمِّ مكتومٍ».

بَابُ كمْ بينَ الأذَان والإقامةِ؟

٦٠٩- حدثنا إسحاقُ الواسطيُّ قال نا خالدٌ عن الجُريريِّ عن ابن بُريدةَ عن عبدِ اللهِ بن مُغفَّلٍ المزنيِّ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «بينَ كلِّ أذانينِ صلاةٌ -ثلاثاً- لمنْ شاءَ».

٦١٠- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ قال سمعتُ عمرَو بنَ عامر الأنصاريَّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «كان المُؤذِّنُ إذا أذَّنَ قامَ ناسٌ من أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ يبتدرونَ السَّواريَ حتى يخرجَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وهمْ كذلك يُصلُّونَ الركعتينِ قبلَ المغربِ، ولم يكنْ بينَ الأذانِ والإقامةِ شيء». قال عثمانُ بنُ جبلةَ وأبوداود عن شُعبةَ: «لم يكنْ بينهما إلا قليل».

بَابُ مَنِ انْتظَرَ بالإقامَةَ

٦١١- حدثنا أبواليمان قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أنا عُروةُ بنُ الزبير أنَّ عائشةَ قالت: «كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ إذا سكت المؤذِّنُ بالأُولى من صلاةِ الفجرِ قامَ يركعُ ركعتينِ خفيفتينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ بعدَ أن يستبينَ الفجرُ، ثمَّ اضطجعَ على شِقِّهِ الأيمنِ حتَّى يأْتيهُ المؤذّنُ للإقامة».

بَابٌ بينَ كُلِّ أذَانينِ صلاةٌ لمنْ شاءَ

٦١٢- حدثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ قال نا كهمسُ بنُ الحسنِ عن عبدِ اللهِ بن بريدةَ عن عبدِ اللهِ بن مُغفَّل قال قال النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ: «بين كلِّ أذانين صلاة، بين كلِّ أذانين صلاة -ثم قال في الثالثة-: لمِنْ شاء».

بَابٌ مَنْ قال: ليُؤَذِّنْ في السفرِ مُؤَذِّنٌ واحدٌ

٦١٣- حدثنا مُعلَّى بنُ أسد قال نا وُهيب عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن مالكِ بنِ الحُويرثِ: أتيتُ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ في نفر من قومي، فأقمنا عندَهُ عشرينَ ليلةً، وكان رحيماً رفيقاً، فلمَّا رأى شوقنا إلى أهلينا، قال: «ارجعوا فكونوا فيهم وعلِّموهم وصلُّوا، فإذا حضرتِ الصلاةُ فلْيُؤذِّنْ لكمْ أحدُكم، وليؤمَّكم أكبركم».

بَابٌ الأذانِ للمُسافِرِ إذا كانُوا جماعةً والإقامة وكذلك بعرفةَ وجمعٍ

وقول المؤذِّنِ: «الصلاةُ في الرحالِ» في الليلةِ الباردةِ أو المطِيرة.

٦١٤- حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا شُعبةُ عنِ المهاجرِ أبي الحسنِ عن زيدِ بنِ وهب عن أبي ذرٍّ قال: كنَّا مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ في سفر، فأرادَ المؤذِّنُ أن يُؤذِّنَ فقال له: «أبرد». ثمَّ أرادَ أن يؤذِّنَ فقال له: «أبرِد». ثمّ أراد أن يؤذِّنَ فقال له: «أبرِد»: حتى ساوَى الظلُّ التُّلولَ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «إنَّ شِدَّةَ الحرّ مِن فيحِ جهنَّم».

٦١٥- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عن خالدٍ الحذَّاءِ عن أبي قلابةَ عن مالك بنِ الحويرثِ قال: أتى رجلانِ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ يُريدانِ السفرَ، فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «إذا أنتما خرجتما فأذِّنا، ثمَّ أقيما، ثمَّ ليؤُمَّكما أكبركما».

٦١٦- نا مسددٌ قال نا يحيى عن عبيدِ اللهِ بن عمرَ قال حدثني نافعٌ قال: أذَّنَ ابنُ عمرَ في ليلة باردة بضَجْنانَ، ثمّ قال: صلُّوا في رِحالكم. وأخبرنا أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ كان يأْمرُ مؤذِّناً يؤذِّنُ، ثمَّ يقول على إِثْرِه: «ألا صلُّوا في الرحال. في الليلةِ الباردةِ أو المطيرةِ في السفر».

٦١٧- نا إسحاقُ قال أنا جعفرُ بنُ عون قال نا أبو العميس عن عونِ بنِ أبي جُحيفةَ عن أبيهِ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ بالأبطحِ، فجاءَهُ بلالٌ فآذَنهُ بالصلاةِ، ثمَّ خرجَ بلالٌ بالعَنَزَةِ حتى ركزها بينَ يدي رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ بالأبطحِ، وأقامَ الصلاةَ.

بَابُ هلْ يتتبَّعُ المؤذِّنُ فاهُ ها هنا وها هنا؟ وهلْ يلتفتُ في الأذانِ؟

ويُذكرُ عن بلال أنَّهُ جعلَ إصبعيهِ في أُذنيهِ. وكان ابنُ عمرَ لا يجعلُ إصبعيهِ في أُذنيهِ.

وقالَ إبراهيمُ: لا بأسَ أنْ يُؤذِّنَ على غيرِ وُضوءٍ. وقالَ عطاءُ: الوُضُوء حقٌّ وسُنَّة.

وقالت عائشةُ: كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يذكرُ اللهَ على كلِّ أحيانِهِ.

٦١٨- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عن عونِ بنِ أبي جُحيفةَ عن أبيهِ: أَنَّهُ رأَى بلالاً يُؤذِّنُ فجعَلتُ أتتبعُ فاهُ ها هنا وها هنا بالأذانِ.

بَابُ قوْلِ الرَّجُلِ فَاتَتْنَا الصَّلاةُ

وكَرِهَ ابنُ سيرينَ من أنْ يقولَ: فاتتنا، وليقل: لمْ نُدْرِك.

وقوْل النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ: أَصحُّ.

٦١٩- نا أبونُعيمٍ قال نا شيبانُ عن يحيى عن عبدِ اللهِ بن أبي قتادةَ عن أبيهِ قال: بينما نحنُ نُصلِّي معَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، إذ سمعَ جَلَبَةَ رِجالٍ، فلمّا صلّى قال: «ما شأنُكم؟» قالوا: استعجلنا إلى الصلاةِ. قال: «فلا تفعلوا، إذا أتيتُمُ الصلاة فعليكمْ بالسكينةِ، فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكمْ فأتموا».

بَابُ لا يسعى إلى الصلاة، وليأتها بالسكينة والوقار

وقال: ما أدركتمْ فصلُّوا، وما فاتكمْ فأتموا. وقاله أبو قتادة عن النبيّ صلّى الله عليه

٦٢٠- حدثنا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذئب قال نا الزُّهريُّ عن سعيد بن المُسَيَّبِ عن أبي هريرةَ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ. وعن الزُّهريِّ عنْ أبي سلمة عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا سمعتُمُ الإقامةَ فامشوا إلى الصلاةِ وعليكم بالسكينةِ والوقارِ، ولا تُسرِعوا، فما أدْركتم فصلُّوا، وما فاتكُمْ فأَتمُّوا».

بَابٌ
متى يقومُ النّاسُ إِذا رأَوا الإمامَ عندَ الإقامةِ؟

٦٢١- حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا هشامٌ قال: كتبَ إليَّ يحيى عنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي قتادةَ عن أبيهِ قال قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ: «إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتّى تروني».

بَابٌ لا يقوم إلى الصلاةِ مستعجلاً، وليقُمْ إليها بالسكينةِ والوقارِ

٦٢٢- حدثنا أبونُعيمٍ قال نا شيبانُ عن يحيى عن عبدِ اللهِ بن أبي قتادةَ عن أبيهِ قال: قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ: «إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتَّى تروني، وعليكم بالسكينةِ والوقار». تابعهُ عليُّ بنُ المبارَك.

بَابٌ هلْ يخرُجُ من المسجدِ لِعلةٍ؟

٦٢٣- حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ قال نا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالحِ بن كيسانَ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ: أنّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ خرجَ وقدْ أُقيمتِ الصلاةُ وعُدِّلتِ الصفُوفُ، حتّى إذا قامَ في مصلاهُ انتظرنا أنْ يكبرَ، انصرف قال: «على مكانكمْ». فمكثنا على هيئتنا، حتَّى خرجَ إلينا ينطفُ رأسُه ماءً وقد اغتسلَ.

بَابٌ إذا قالَ الإمامُ: مكانكم حتى نرجعَ. انتظروه

٦٢٤- حدثنا إسحاقُ قال أنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا الأوزاعيُّ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ قال: أقيمتِ الصلاةُ، فسوَّى الناسُ صُفوفهم، فخرجَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ فتقدّمَ وهو جُنب. فقال: «على مكانكم». فرجعَ فاغتسل، ثمَّ خرجَ ورأْسُهُ يقطُرُ ماءً، فصلّى بهمْ..

بَابٌ قوْل الرجُلِ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ: ما صلَّيْنا

٦٢٥- حدثنا أبونُعيم قال نا شيبانُ عن يحيى قال سمعتُ أبا سلمةَ يقولُ: أنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ: أنَّ النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ جاءَهُ عمرُ بنُ الخطابِ يوم الخندق فقال: يا رسولَ اللهِ، واللهِ ما كِدتُ أنْ أُصلِّي

حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ، وذلكَ بعدَ ما أفطرَ الصائم. فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «واللهِ ما صلَّيْتُها». فنزل النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ إلى بُطحانَ وأنا معهُ، فتوضَّأَ ثمَّ صلَّى العصر بعدَ ما غربتِ الشمسُ، ثمَّ صلَّى بعدها المغربَ».

بَابُ الإمامِ تعرِضُ له الحاجةُ بعد الإقامةِ

٦٢٦- حدثنا أبومَعْمَرٍ عبدُ الله بنُ عمرو قال نا عبدُ الوارثِ قال نا عبد العزيزِ -هو ابنُ صُهيبٍ- عن أنسٍ قال: أُقيمتِ الصلاةُ والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يُناجي رجلاً في جانبِ المسجدِ، فما قام إلى الصلاةِ حتى نامَ بعضُ القومِ.

بَابُ
الـكـلامُ إذا أُقيمت الصلاةُ

٦٢٧- حدثنا عيّاشُ بنُ الوليد قال نا عبدُالأعلى قال نا حميدٌ سألتُ ثابتاً البُنانيّ عن الرجل يتكلّمُ بعد ما تُقامُ الصلاةُ، فحدثني عن أنس بن مالكٍ قال: أُقيمت الصلاةُ، فعرض للنبيّ صلّى الله عليه رجلٌ فحبسهُ بعد ما أُقيمت الصلاةُ.

بَابُ وُجوب صلاةِ الجماعةِ

وقال الحسنُ: إن منعَتْهُ أمُّه عنِ العشاءِ في الجماعةِ شفقةً لم يُطِعْها

٦٢٨- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «والذي نفسي بيده لقد هَمَمْتُ أنْ آمرَ بحطب فيُحطب، ثمَّ آمرُ بالصلاةِ فيؤذَّنُ لها، ثمّ آمرُ رجلاً فيؤُمّ الناس، ثمّ أُخالفُ إلى رجالٍ فأُحرِّقُ عليهم بيوتَهم. والذي نفسي بيدِهِ، لو يعلمُ أحدُهم أنَّه يجدُ عِرقاً سميناً أو مرماتينِ حسنتينِ لشهدَ العِشاءَ».

بَابُ فضلِ صَلاةِ الجَماعةِ

وكان الأسودُ إذا فاتتْهُ الجَماعةُ ذهبَ إلى مسجدٍ آخرَ.

وجاء أنسٌ إلى مسجدٍ قدْ صُلّيَ فيه، فَأَذَّنَ وأقامَ وصلَّى جماعةً.

٦٢٩- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد اللهِ بنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه قال: «صلاةُ الجماعة تفضُلُ صلاةَ الفذِّ بسبعٍ وعشرينَ درجة».

٦٣٠- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال حدثني الليثُ قال حدثني ابنُ الهادي عن عبدِ اللهِ بنِ خبَّابٍ عن أبي سعيدٍ أنّه سمعَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ يقولُ: «صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفذِّ بخمسٍ وعشرين درجة».

٦٣١- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحد قال نا الأعمشُ قال سمعتُ أباصالحٍ يقولُ سمعتُ أباهريرةَ يقول: قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ: «صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تُضعَّفُ على صلاتِهِ في بيتِهِ وفي سوقه خمسةً وعشرينَ ضِعفاً، وذلك أنه إذا توضَّأَ فأحسنَ الوضوءَ، ثمَّ خرجَ إلى المسجدِ لا يُخرجُهُ إلا الصلاةُ، لم يَخْطُ خُطوة إلا رُفِعتْ لهُ بها درجةٌ وحُطَّ عنهُ بها خطيئةٌ، فإذا صلَّى لم تَزلِ الملائكةُ تصلّي عليه مادامَ في مصلاهُ: اللهمَّ صلِّ عليهِ، اللهمَّ ارحمْه. ولا يزالُ أحدُكم في صلاة ما انتظرَ الصلاةَ».

بَابُ فَضْلِ صَلاةِ الفَجْرِ في جماعةٍ

٦٣٢- حدثنا أبو اليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سعيدُ بن المسيبِ وأبوسلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يقول: «تفضلُ صلاة الجميع صلاةَ أحدِكم وحدَهُ بخمسٍ وعشرينَ جُزءاً، وتجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجرِ» ثمّ يقولُ أبوهريرة: فاقرؤوا إن شئتم: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

٦٣٣- قال شُعيبٌ: وحدثني نافعٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: تفضُلُها بسبعٍ وعشرينَ درجةً.

٦٣٤- حدثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال سمعتُ سالماً قال سمعتُ أمّ الدرداء تقول: دخلَ عليَّ أبو الدرداء وهو مغضبٌ، فقلت: ما أغضبكَ؟ فقال: واللهِ ما أعرفُ من أمّةِ محمدٍ صلّى اللهُ عليهِ شيئاً إلا أنّهم يُصلُّونَ جميعاً.

٦٣٥- نا محمدُ بنُ العلاءِ قال نا أبو أسامةَ عن بُريدِ بن عبدِ اللهِ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «أعظمُ الناسِ أجراً في الصلاةِ أَبعدُهم فأبعدُهم ممشىً، والذي ينتظرُ الصلاةَ حتى يصلِّيها مع الإمامِ أعظمُ أجراً من الذي يُصلِّي ثمَّ ينامُ».

بَابُ فضل التّهْجيرِ إلى الظُّهرِ

٦٣٦- حدثني قتيبةُ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرٍ عن أبي صالحِ السمانِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريق وجدَ غُصنَ شوكٍ على الطريقِ فأخَّرَهُ، فشكر اللهُ لهُ، فغفر لهُ»، ثمَّ قال: «الشهداءُ خمس: المطعونُ، والمبطونُ، والغريقُ، وصاحبُ الهدمِ، والشهيدُ في سبيلِ اللهِ». وقال: «لو يعلمُ الناسُ ما في النداء والصفِّ الأوَّلِ ثمَّ لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليهِ»، «ولو يعلمونَ ما في التهجيرِ لاستبقوا إليهِ، ولو يعلمونَ ما في العتمة والصبح لأتوهما ولوْ حبْواً».

بَابُ احتِسَابِ الآثَارِ

٦٣٧- حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن حوشب قال نا عبدُ الوهَّابِ قال حدثني حُميدٌ عن أنس قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «يا بني سلمةَ ألا تحتسبون آثاركم؟».

٦٣٨- حدثنا ابنُ أبي مريم قال أنا يحيى بنُ أيُّوب قال حدثني حميدٌ عن أنس: أنَّ بني سلمة أرادوا أن يتحوَّلوا عن منازلهم، فينزلوا قريباً من النبيّ صلّى الله عليه، قال: فكره النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ أن يُعْروا فقال: «ألا تحتسبونَ آثاركم».

وقال مجاهد: خُطاهم: آثارُهم، والمشي في الأرض بأَرجلهم.

بَابُ فضْلِ صلاة العِشاءِ في الجماعةِ

٦٣٩- حدثنا عمرُ بنُ حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني أبوصالحٍ عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه: «ليس صلاةٌ أثقلَ على المنافقينَ من الفجرِ والعشاءِ، ولو يعلمونَ ما فيهما لأتوهما ولو حبواً. لقد هممتُ أن آمرَ المؤذِّنَ فيُقيمَ، ثمّ آمرَ رجلاً يؤُمُّ الناسَ، ثمَّ آخذَ شُعلاً من نار فأُحرِّقَ على من لا يخرجُ إلى الصلاةِ بعد».

بَابٌ اثنان فما فوقهما جماعةٌ

٦٤٠- حدثنا مسددٌ قال نا يزيدُ بنُ زُريعٍ قال نا خالدٌ عن أبي قلابةَ عن مالكِ بنِ الحُويرثِ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا حضرت الصلاةُ فأذِّنا وأقيما، ثمّ ليؤُمَّكما أكبرُكما».

بَابٌ مَن جلسَ في المسجدِ ينتظرُ الصلاةَ، وفضلِ المساجدِ

٦٤١- حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمة عن مالكٍ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه قال: «الملائكةُ تُصلّي على أحدكم مادام في مصلاهُ ما لم يحدثْ: اللهمّ اغفرْ له، اللهمّ ارحمْه. لا يزالُ أحدكم في صلاة ما دامتِ الصلاةُ تحبسُهُ، لا يمنعهُ أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاةُ».

٦٤٢- نا محمدُ بنُ بشّار قال نا يحيى عن عبيدِ اللهِ قال حدثني خُبيبُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «سبعةٌ يظلُّهمُ اللهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: الإمامُ العادلُ، وشابٌ نشأَ في عبادةِ ربِّه، ورجلٌ قلبُهُ متعلِّقٌ في المساجد، ورجلانِ تحابّا في اللهِ اجتمعا عليهِ وتفرقّا عليهِ، ورجلٌ طلبتْهُ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ، فقال: إني أخافُ اللهَ، ورجلٌ تصدَّقَ أخفى حتَّى لا تعلمَ شِمالهُ ما تنفقُ يمينهُ، ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضتْ عيناهُ».

٦٤٣- نا قُتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ قال: سُئِلَ أنسٌ: هل اتَّخذ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ خاتماً؟ فقال: نعم، أخَّرَ ليلةً صلاةَ العِشاءِ إلى شطرِ الليلِ، ثمَّ أقبلَ علينا بوجهه بعدَ ما صلَّى فقال: «صلَّى الناسُ ورقدوا ولم تزالوا في صلاة منذُ انتظرتموها». قال: فكأني أنظُرُ إلى وبيصِ خاتَمِهِ.

بَابٌ فَضْلِ مَن يخرج إلى المسجدِ ومن راحَ

٦٤٤- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال نا يزيدُ بنُ هارونَ قال أنا محمدُ بنُ مطرِّف عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «من غدا إلى المسجدِ وراحَ أعدَّ اللهُ لهُ نُزُلَهُ من الجنة كُلّما غدا أو راح».

بَابٌ إذا أُقيمت الصلاةُ فلا صلاة إلا المكتوبة

٦٤٥- حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله قال نا إبراهيم بن سعدٍ عن أبيه عن حفص بن عاصم عن عبدِالله بن مالكٍ ابن بُحَينةَ قال: مرَّ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ برجلٍ... وحدَّثني عبدُ الرحمنِ قال نا بَهزُ بنُ أسد قال نا شُعبةُ قال أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ قال سمعتُ حفصَ بنَ عاصمٍ قال: سمعتُ رجلاً من الأزدِ يقالُ له: مالكٌ ابنُ بُحينةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ رأى رجلاً وقد أُقيمت الصلاةُ يُصلِّي ركعتينِ، فلمَّا انصرفَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ لاثَ به الناسُ، فقال لهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: «آلصُّبح أربعاً، آلصُّبح أربعاً» تابعهُ غُندرٌ ومعاذُ عن شعبةَ في مالك. وقال ابنُ إسحاقَ: عن سعدٍ عن حفصٍ عن عبدِ اللهِ ابن بُحينةَ. وقال حمَّادٌ: أنا سعدٌ عن حفصٍ عن مالكٍ.

بَابٌ حَدِّ المريضِ أنْ يشهدَ الجَماعَةَ

٦٤٦- حدثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن إبراهيمَ قال الأسودُ قال: كنّا عندَ عائشةَ، فذكرنا المواظبةَ على الصلاةِ والتعظيمَ لها قالت: لما مرِضَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ مرضهُ الذي مات فيه، فحضرت الصلاةُ فأُذِّنَ، فقال: «مُرُوا أبابكر فليُصَلِّ بالناس». فقيل له: إنَّ أبا بكر رجلٌ أسِيفٌ إذا قامَ مقامكَ لم يستطعْ أنْ يُصلِّيَ بالناس. وأعادَ، فأعادوا له. فأعاد الثالثَة فقال: «إنَّكنَّ صواحبُ يوسفَ، مُرُوا أبابكر فلْيصلِّ بالناسِ». فخرجَ أبوبكرٍ يصلِّي. فوجدَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ من نفسهِ خِفَّةً، فخرجَ يُهادى بينَ رجلين، كأني أنظرُ رجليه تخُطّانِ من الوجعِ، فأرادَ أبو بكرٍ أن يتأَخَّرَ، فأوَمأَ إليهِ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ أنْ مكانك. ثمّ أُتِيَ بِهِ حتى جلسَ إلى جنبهِ.

فقيلَ للأعمشِ: فكان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي وأبوبكرٍ يُصلِّي بصلاتِهِ، والناسُ بصلاةِ أبي بكرٍ؟ فقال برأْسهِ: نعم.

رواه أبوداود عن شُعبةَ عن الأعمشِ بعضهُ.

وزاد أبومعاوية: جلس عن يسار أبي بكرٍ، فكان أبوبكرٍ يُصلِّي قائماً.

٦٤٧- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال نا هشامُ بنُ يوسفَ عن معمرٍ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عبيدُ اللهِ بنُ عبد الله قال قالت عائشة: لما ثقُل النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ واشتدَّ وجَعهُ استأذَنَ أزواجَهُ أنْ يمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له. فخرجَ بينَ رجلينِ تخُطُّ رِجلاهُ الأرضَ، وكانَ بين عبَّاسٍ ورجلٍ آخرَ.

قال عبيدُ الله: فذكرتُ ذلك لابن عبّاسٍ ما قالت عائشةُ، فقال لي: وهلْ تدرِي منِ الرجلُ الذي لم تُسمِّ عائشة؟ قلتُ: لا. قال: هو عليُّ بنُ أبي طالب.

بَابُ الرُّخصةِ في المطرِ والعِلَّةِ أنْ يُصلِّي في رَحلِهِ

٦٤٨- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافع: أنَّ ابنَ عمرَ أذَّنَ بالصلاةِ في ليلةٍ ذاتِ برْدٍ وريحٍ، ثمَّ قال: ألا صلُّوا في الرحالِ. ثمَّ قال: إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ كان يأْمرُ المؤذِّنَ إذا كانت ليلةٌ ذاتُ بردٍ ومطرٍ يقولُ: «ألا صلُّوا في الرحال».

٦٤٩- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمودِ بنِ الربيعِ الأنصاريِّ: أنَّ عِتبانَ ابنَ مالكٍ كان يؤُمُّ قومَهُ وهو أعمى، وإنَّه قالَ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: يا رسولَ اللهِ، إنَّها تكونُ الظلمةُ والسيلُ، وأنا رجلٌ ضريرُ البصرِ، فصلِّ يا رسولَ الله في بيتي مكاناً أَتَّخذُهُ مُصلًّى. فجاءَه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ فقال: «أينَ تحبُّ أن أصلِّيَ؟» فأشارَ إلى مكانٍ منَ البيتِ، فصلَّى فيه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ.

بَابُ هلْ يُصلِّي الإمامُ بمنْ حضرَ؟ وهلْ يخطبُ يومَ الجمعةِ؟

٦٥٠- حدثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهابِ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ قال حدثنا عبدُ الحميدِ صاحبُ الزياديُّ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحارثِ قال: خطبنا ابنُ عباسٍ في يومٍ ذي رزغ، فأمرَ الموذِّنَ لما بلغَ: «حيَّ على الصلاةِ» قال: قل: الصلاةُ في الرحالِ، فنظرَ بعضُهم إلى بعضٍ، كأنَّهم أنكروا، فقال: كأنكم أنكرتم هذا، إنَّ هذا فعلَهُ من هو خيرٌ مني -يعني رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ- إنّها عزمةٌ، وإني كرهتُ أن أحرجكم.

وعن حمّادٍ عن عاصمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ عنِ ابنِ عباسٍ نحوه، غير أنه قال: كرهتُ أن أُؤثِّمَكم، فتجيئونَ تدوسونَ الطينَ إلى رُكبِكم.

٦٥١- نا مسلمٌ قال نا هِشامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال: سألتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ فقال: جاءَتْ سَحابةٌ فمطرتْ حتى سال السَّقْفُ -وكانَ من جريدِ النخلِ- فأُقِيمتِ الصلاةُ، فرأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يسجدُ في الماءِ والطينِ، حتى رأيتُ أثرَ الطينِ في جبهتِه.

٦٥٢- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا أنسُ بنُ سيرينَ قال سمعتُ أنساً يقولُ: قالَ رجلٌ من الأنصارِ: إني لا أستطيعُ الصلاةَ معكَ -وكانَ رجلاً ضخماً- فصنعَ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ طعاماً فدعاهُ إلى منزلِه، فبسطَ له حصيراً، ونضحَ طرفَ الحصيرِ، فصلَّى عليهِ ركعتينِ.

فقال رجلٌ من آلِ الجارودِ لأنسٍ: أكانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي الضُّحى؟ قال: ما رأَيتُه صلاها إلا يومئذٍ.

بَابُ إذَا حضَرَ الطَّعَامُ وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ

وكانَ ابنُ عمرَ يبدأُ بالعَشاءِ.

وقال أبوالدرداءِ: من فقِهِ المرءِ إقبالُه على حاجتِهِ حتى يُقبلَ على صلاتِهِ وقلبُهُ فارغٌ.

٦٥٣- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن هشامٍ قال حدثني أبي قال: سمعتُ عائشةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا وُضِعَ العَشَاءُ وأُقيمتِ الصلاةُ فابدؤوا بالعَشاءِ».

٦٥٤- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا قُدِّمَ العَشاءُ فابدؤوا بِهِ قبلَ أن تصلُّوا صلاةَ المغربِ، ولا تُعْجَلوا عن عَشائكم».

٦٥٥- نا عبيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: «إذا وُضِعَ عشاءُ أحدِكم فأُقيمتِ الصلاةُ فابدؤوا بالعَشاءِ، ولا يعجلْ حتى يفرغَ منه».

وكان ابنُ عمرَ يوضعُ له الطعامُ وتُقامُ الصلاةُ، فلا يأتيها حتى يفرغَ، وإنَّه يسمعُ قِراءَةَ الإمامِ.

٦٥٦- وقال زُهيرٌ ووهبُ بنُ عثمانَ عن موسى بنِ عقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «إذا كانَ أحدُكم على الطعامِ فلا يعجلْ حتى يقضيَ حاجتهُ منه، وإن أُقيمتِ الصلاةُ» قال أبوعبد الله: رواه إبراهيمُ بنُ المنذرِ عن وهبِ بنِ عثمانَ، ووهبٌ مدينيٌّ.

بَابُ إذا دُعيَ الإمامُ إلى الصلاةِ وبيدِهِ ما يأْكلُ

٦٥٧- حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال نا إبراهيمُ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أُميَّـةَ أنَّ أباه قال: «رأَيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يأكلُ ذِراعاً يحتزُّ منها، فدُعيَ إلى الصلاةِ فقامَ فطرحَ السكِّينَ فصلَّى ولم يتوضَّأْ».

بَابُ مَنْ كانَ في حاجةِ أهلِهِ فأُقيمتِ الصلاةُ فخرجَ

٦٥٨- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا الحكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ سأَلتُ عائشةَ: ما كانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يصنعُ في بيتِهِ؟ قالت: كانَ يكونُ في مهنةِ بيت أهله -تعني خِدْمَةَ أهلِهِ- فإذا حضَرَتِ الصلاةُ خرجَ إلى الصلاةِ.

بَابُ
مَنْ صلَّى بالنَّاسِ وهُوَ لا يُريدُ إلا أنْ يُعَلِّمَهُمْ صلاةَ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسُنَّتَهُ

٦٥٩- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا أيُّوبُ عن أبي قِلابةَ قال: جاءَنا مالكُ بنُ الحويرثِ في مسجدنا هذا، فقال: إني لأُصلِّي بكم وما أُريدُ الصلاةَ، أُصلِّي كيفَ رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي. فقلت لأبي قِلابةَ: كيف كانَ يُصلِّي؟ قال: مِثلَ شيخنا هذا، وكان الشيخ يجلِسُ إذا رفعَ رأسَهُ من السجودِ قبلَ أن ينهضَ في الركعةِ الأولى.

بَابُ أهلُ العلمِ والفضلِ أحقُّ بالإمامةِ

٦٦٠- حدثني إسحاقُ بنُ نصرٍ قال نا حسينٌ عن زائدةَ عن عبدِالملكِ بنِ عُميرٍ قال حدثني أبوبردةَ عن أبي موسى قال: مرِضَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ فاشتدَّ مرضُه، فقال: «مُروا أبابكرٍ فليُصلِّ بالناس». قالتْ عائشةُ: إنَّه رجلٌ رقيقٌ، إذا قامَ مقامكَ لم يستطعْ أن يُصلِّيَ بالناسِ. قال: «مُري أبابكرٍ فليُصلِّ بالناس». فعادت. فقال: «مُري أبابكرٍ فليُصلِّ بالنَّاس، فإنَّكنَّ صواحب يوسفَ». فأتاهُ الرسولُ، فصلَّى بالناسِ في حياةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ.

٦٦١- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ أنها قالت: إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قالَ في مرضهِ: «مُرُوا أبابكر فليصل بالناس». قالت عائشةُ: قلتُ: إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ مقامَكَ لمْ يُسْمِعِ الناسَ منَ البكاءِ، فمُرْ عُمرَ فليصلِّ بالناسِ. قالت عائشةُ: قلتُ لحفصةَ قولي له: إن أبا بكرٍ إذا قامَ في مقامكَ لم يُسمعِ الناسَ من البكاءِ، فمُر عمرَ فليُصلِّ بالناسِ. ففعلتْ حفصةُ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: «مَهْ، فإنّكنَّ لأَنتُنَّ صواحبُ يوسفَ، مُروا أبابكرٍ فليُصلِّ بالناسِ». فقالتْ حفصةُ لعائشةَ: ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً.

٦٦٢- نا أبو اليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ -وكانَ تبعَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وخدَمهُ وصحبه- أنَّ أبابكرٍ كان يُصلِّي لهم في وجعِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ الذي تُوفي فيهِ، حتى إذا كان يومُ الإثنين وهم صُفوفٌ في الصلاةِ، فكشف النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ ستِرَ الحُجرةِ ينظُرُ إلينا وهوَ قائمٌ كأنَّ وجههُ ورقةُ مُصحفٍ، ثمَّ تبسَّمَ يضحكُ، فهممْنا أن نفتتنَ منَ الفرحِ برؤيةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فنكصَ أبوبكرٍ على عقِبيهِ ليصِلَ الصفَّ، وظنَّ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ خارجٌ إلى الصلاةِ، فأشارَ إلينا النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ «أنْ أتمُّوا صلاتَكم»، وأرخى السترَ، فتُوفيَ من يومِهِ.

٦٦٣- حدثنا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا عبدُالعزيزِ عن أنس قال: لم يخرجِ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ ثلاثاً، فأُقيمتِ الصلاةُ، فذهبَ أبوبكرٍ يتقدَّمُ، فقالَ نبيُّ الله صلَّى اللهُ عليهِ بالحجابِ فرفعَهُ، فلما وضحَ وجهُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ ما نظرنا منظراً كانَ أعجبَ إلينا من وجهِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ حينَ وضحَ لنا. فأومأَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ بيدِهِ إلى أبي بكرٍ أنْ يتقدمَ، وأرخى النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ الحجابَ فلم يُقدَرْ عليهِ حتى ماتَ.

٦٦٤- نا يحيى بنُ سليمان قال حدثني ابنُ وهبٍ قال حدثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن حمزةَ بن عبدِ اللهِ أنه أخبرَهُ عن أبيهِ قال: لما اشتدَّ برسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وجَعُهُ، قيلَ له في الصلاةِ قال: «مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناسِ»، قالت عائشةُ: إن أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ إذا قرأَ غلبَهُ البُكاءُ. قال: «مروهُ فليصل». فعاودتْهُ. قال: «مُروه فليصل، فإنَّكُنَّ صواحبُ يوسفَ». تابعهُ الزُّبيديُّ وابنُ أخي الزُّهريِّ وإسحاقُ بنُ يحيى الكلبيُّ عن الزُّهريِّ. وقال عُقيلٌ ومعمرٌ عنِ الزهريِّ عن حمزَةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ.

بَابُ مَنْ قَامَ إلى جَنْبِ الإِمَامِ لِعِلَّةٍ

٦٦٥- حدثنا زكريا بن يحيى قال نا ابنُ نُميرٍ قال أنا هِشامُ بنُ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: أمرَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ أبا بكرٍ أن يصلِّيَ بالناسِ في مرضهِ، فكانَ يُصلِّي بهم. قال عروةُ: فوجدَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ من نفسهِ خِفَّةً فخرج، فإذا أبوبكر يؤُمُّ الناسَ، فلمَّا رآهُ أبو بكرٍ استأْخرَ، فأشارَ إليهِ أنْ كما أنتَ، فجلسَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ حِذاءَ أبي بكرٍ إلى جَنبهِ، فكانَ أبو بكرٍ يُصلِّي بصلاةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ، والناسُ يُصلُّونَ بصلاةِ أبي بكرٍ».

بَابُ من دخلَ لِيؤُمَّ النَّاسَ فجاءَ الإمامُ الأَولُ فتأَخَّرَ الأَولُ أو لم يتأَخَّرْ جازَتْ صلاتُه

فيه عائشةُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ.

٦٦٦- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي حازمِ بنِ دينارٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدي أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ ذهبَ إلى بني عمرو بنِ عوفٍ ليُصلحَ بينهم، فحانتِ الصلاةُ، فجاءَ المؤَذِّنُ إلى أبي بكرٍ فقال: أتُصلِّي بالناسِ فأُقيم؟ قال: نعم. فصلَّى أبو بكر، فجاء رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ والناسُ في الصلاةِ، فتخلَّصَ حتى وقفَ في الصفِّ، فصفَّقَ الناسُ، وكان أبو بكرٍ لا يلتفتُ في صلاتِه، فلمَّا أكثرَ الناسُ التصفيقَ التفتَ فرأَى النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ، فأشارَ إليهِ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ أنِ امكثْ مكانكَ، فرفعَ أبو بكرٍ يديهِ فحمدَ الله على ما أَمرَ بهِ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ من ذلكَ. ثمَّ استأْخرَ أبو بكرٍ حتى استوى في الصفِّ، وتقدَّمَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ فصلَّى، فلما انصرفَ قال: «يا أبا بكرٍ ما منعكَ أن تثبتَ إذ أَمرتُكَ؟» فقالَ أبو بكرٍ: ما كان لابن أبي قُحافةَ أن يُصلِّيَ بينَ يديْ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ. فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: «مالي رأيتُكم أكثرتُم التصفيقَ؟ من نابَهُ شيءٌ في صلاتِهِ فليُسبِّح، فإنَّه إذا سبَّحَ التُفِتَ إليهِ، وإنَّما التصفيقُ للنساءِ».

بَابٌ
إذا اسْتَووا في القِرَاءَةِ فلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهم

٦٦٧- حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيُّوبَ عن أبي قلابةَ عن مالكِ بنِ الحُويرثِ قال: قدمنا على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ ونحنُ شَبَبَةٌ فلبثنا عِندَهُ نحْواً من عشرينَ ليلةً، وكانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ رحيماً، فقال: «لو رجعتم إلى بلادكمْ فعلَّمتموهم، مُروهم فلْيُصلُّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا، وصلاةَ كذا في حينِ كذا، وإذا حضرتِ الصلاةُ فليُؤذِّنْ لكمْ أحدكم، وليؤُمَّكم أكبرُكم».

بَابٌ إذا زارَ الإمامُ قوماً فأمَّهُمْ

٦٦٨- حدثنا معاذُ بنُ أسدٍ قال أنا عبدُ اللهِ قال أنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني محمودُ بنُ الربيع قال سمعتُ عِتبانَ بنَ مالكٍ الأنصاريَّ قال: استأذنَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ فأذِنتُ لهُ، فقال: «أينَ تحبُّ أنْ أُصلِّي من بيتِكَ؟» فأشَرْتُ لهُ إلى المكانِ الذي أُحبُّ، فقامَ وصففنا خلفَه، ثمَّ سلَّمَ فسلَّمنا.

بَابٌ إنَّما جُعِلَ الإمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ

وصلَّى النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ في مرضِهِ الذي تُوفِّيَ فيهِ بالناسِ وهوَ جالسٌ، وقال ابنُ مسعود: إذا رفعَ قبلَ الإمامِ يعودُ فيمكثُ بِقدْرِ ما رفعَ، ثمَّ يتبعُ الإمامَ. وقال الحسنُ -فيمن يركعُ معَ الإمامِ ركعتينِ ولا يقدِرُ على السجودِ: يسجدُ للركعةِ الآخِرةِ سجدتينِ ثمّ يقضي الركعة الأُولى بسجودِها. وفيمن نسيَ سجدةً حتى قام: يسجُدُها.

٦٦٩- حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا زائدةُ عن موسى بنِ أبي عائشةَ عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله: دخلتُ على عائشةَ فقلتُ: ألا تحدثيني عن مرضِ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ؟ قالت: بلى، ثقُلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ فقالَ: «أصلَّى الناسُ؟» فقلنا: لا يا رسول الله، وهم ينتظرونكَ. قال: «ضعوني ماءً في المِخضبِ». قالت: ففعلنا. فاغتسلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه فذهبَ لِينوءَ فأُغميَ عليهِ، ثمَّ أفاقَ فقالَ: «أصلَّى الناسُ؟» قلنا: لا، هم ينتظرونكَ يا رسولَ الله. قال: «ضعوني ماءً في المخضبِ». قالتْ فقعدَ فاغتسلَ، ثُمَّ ذهب لينوءَ فأُغميَ عليهِ. ثمَّ أفاقَ فقال: «أصلَّى الناسُ؟»

قلت: لا، هم ينتظرونكَ يا رسولَ ا لله. قال: «ضعوني ماءً في المِخضبِ». قعدَ فاغتسلَ، ثمَّ ذهب لِينوءَ فأغميَ عليهِ. ثمَّ أفاقَ فقال: «أصلَّى الناسُ؟» قلنا: لا، هم ينتظرونَكَ يا رسولَ الله -والناس عكوفٌ في المسجدِ ينتظرونَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه لصلاةِ العشاءِ الآخرةِ- فأَرسلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ إلى أبي بكرٍ بأَنْ يُصلِّيَ بالناس، فأتاهُ الرسولُ فقال: إنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ يأْمُرُكَ أنْ تُصلِّيَ بالناسِ. فقالَ أبوبكرٍ -وكان رجلاً رقيقاً- يا عمرُ صلِّ بالناسِ، فقالَ لهُ عمرُ: أنتَ أحقُّ بذلك. فصلَّى أبوبكرٍ تلكَ الأيامَ. ثمَّ إنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وجدَ من نفسهِ خفَّةً، وخرجَ بينَ رجلينِ -أحدهما العباس- لصلاةِ الظُّهر، وأبوبكرٍ يُصلِّي بالناسِ، فلمَّا رآهُ أبو بكرٍ ذهبَ لِيتأَخَّرَ، فأَومأَ إليهِ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ بأنْ لا يتأَخَّرَ، قال: «أجلِساني إلى جنبهِ»، فأَجلساهُ إلى جنبِ أبي بكرٍ. قال: فجعلَ أبوبكرٍ يُصلِّي وهو يأْتمُّ بصلاةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ والناسُ بصلاةِ أبي بكرٍ، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ قاعدٌ. قال عبيدُ الله: فدخلتُ على عبدِ الله بنِ عباسٍ فقلتُ له: ألا أعرِضُ عليك ما حدثتني عائشةُ عن مرضِ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ؟ قال: هاتِ. فعرضتُ عليهِ حديثها، فما أنكرَ منه شيئاً، غير أنَّهُ قال: أسمَّتْ لكَ الرجلَ الذي كان مع العباسِ؟ قلتُ: لا. قال: هو عليٌّ.

٦٧٠- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ أنها قالت: صلَّى رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ في بيتِهِ وهوَ شاكٍ، فصلَّى جالساً وصلَّى وراءَهُ قومٌ قياماً، فأشارَ إليهِمْ أنِ اجلِسوا. فلمَّا انصرفَ قال: «إنَّما جُعلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ بهِ، فإذا رَكَعَ فارْكعُوا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإذا قال: سمع ا لله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد. وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلُوساً».

٦٧١- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ ركِبَ فرساً فصُرِعَ عنهُ، فجُحِشَ شِقُّهُ الأيمنُ، فصلَّى صلاةً منَ الصلواتِ وهو قاعدٌ، فصلَّيْنا وراءَهُ قُعُوداً، فلمَّا انصرف قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بهِ، فإذا صلَّى قائماً فصلُّوا قِياماً، فإذا ركعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإذا قالَ: سمعَ الله لمنْ حَمِدَهُ فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ. وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جلُوساً أجمعونَ». قال أبوعبدِ الله: قال الحميديُّ: قوله: «إذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلُوساً» هو في مرضهِ القديم، ثمَّ صلَّى بعدَ ذلكَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ جالساً والناسُ خلفَهُ قياماً، لم يأْمرْهم بالقعُودِ، وإنما يُؤخَذُ بالآخرِ فالآخرِ من فعلِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ.

بَابُ متى يسجُدُ مَنْ خلْف الإمام؟

وقال أنسٌ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ: «فإذا سجدَ فاسجُدُوا»

٦٧٢- نا مسددٌ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عن سفيانَ قال حدثني أبو إسحاقَ قال حدثني عبد اللهِ بنُ يزيدَ قال حدثني البراءُ -وهوَ غيرُ كذوبٍ- قال: كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ إذا قال: «سمعَ اللهُ لمنْ حمِدَهُ» لم يحْنِ أحدٌ منا ظهرهُ حتَّى يقعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ ساجداً، ثمَّ نقعُ سُجُوداً بعدَه.

نا أبونُعيم قال نا سفيان عن أبي إسحاق نحوهُ.

بَابُ إثْم مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإمَامِ

٦٧٣- حدثنا حجَّاجُ بنُ منهالٍ قال نا شُعبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ قال سمعتُ أباهريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «أما يخشى أحدُكم -أو لا يخشى أحدُكم- إذا رفعَ رأْسَهُ قَبْلَ الإمامِ أنْ يجعلَ اللهُ رأْسهُ رأسَ حمارٍ، أَو يجعلَ اللهُ صورتَهُ صُورَةَ حِمارٍ».

بَابُ إمامَةِ العَبْدِ والموْلَى

وكان عائشةُ يَؤُمُّها عبدُها ذَكوانُ مِنَ المصحفِ. وولَدِ البَغِيِّ والأَعرابيِّ، والغُلامِ الذي لم يَحتلمْ، لقولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ: «يَؤُمُّهم أَقْرَؤُهم لِكِتابِ الله»، ولا يمنع العبد من الجماعة بغير علة.

٦٧٤- نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أنسُ بنُ عياضٍ عن عبيدِ اللهِ عن نافع عنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: لمَّا قدِمَ المهاجرونَ الأوَّلونَ العَصَبةَ -موضِعٌ بقُباءَ- قبلَ مقدَمِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ كان يؤُمُّهم سالمٌ مولى أبي حُذيفةَ، وكانَ أكثرَهم قرْآناً.

٦٧٥- حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا يحيى قال نا شُعبةُ قال نا أبوالتَّيَّاحِ عن أنس عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «اسمعُوا وأَطيعوا وإنِ استُعملَ حبَشيٌّ، كأَنَّ رأْسَهُ زبيبةٌ».

بَابٌ إذا لَمْ يُتِمَّ الإمامُ وأَتَمَّ مَنْ خلفهُ

٦٧٦- حدثنا الفضلُ بنُ سهلٍ قال نا الحسنُ بنُ موسى الأشيبُ قال نا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ دينارٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «يُصلُّونَ لكم، فإن أصابوا فلكمْ، وإن أخطؤوا فلكم وعَليهم».

بَابٌ إمَامَةِ المَفْتُونِ والمُبْتَدع

وقال الحسنُ: صلِّ وعَليهِ بِدْعَتُه

٦٧٧- قال: وقال لنا محمدُ بنُ يوسفَ نا الأوزاعيُّ قال نا الزُّهريُّ عن حُميدِ بن عبدِ الرحمنِ عن عبيدِالله ابن عديٍّ بن الخيار: أنَّـهُ دخلَ على عثمانَ وهوَ محصورٌ، فقال: إنَّكَ إمامُ عامَّةٍ، ونزل بكَ ما ترى، ويُصلِّي لنا إمامُ فتنةٍ ونتحرَّجُ. فقال: الصلاةُ أحسنُ ما يعملُ الناسُ، فإذا أحسنَ الناسُ فأحسنْ معهم، وإذا أساؤوا فاجتنبْ إساءَتَهم.

وقال الزبيديُّ: قال الزهريُّ: لا نرى أنْ يُصلِّي خلف المُخنثِ إلا من ضرورةٍ لا بدَ منها.

٦٧٨- حدثني محمدُ بنُ أبانَ قال نا غُندرٌ عن شعبةَ عن أبي التياحِ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ لأبي ذرٍّ: «اسمعْ وأطعْ ولوْ لِحبشيٍّ، كأنَّ رأسَهُ زبيبةٌ».

بَابٌ

يَقومُ عن يَمينِ الإمامِ بِحذاه سَوَاءً إذا كانا اثنينِ

٦٧٩- حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال نا شُعبةُ عنِ الحكم قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: «بتُّ في بيتِ خالتي ميمونةَ، فصلَّى رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ العِشاءَ، ثمَّ جاءَ فصلَّى أربعَ ركعاتٍ، ثمَّ نامَ، ثمَّ قامَ، فجِئتُ فقُمتُ عن يسارِهِ، فجعلني عن يمينِهِ، فصلَّى خمسَ ركعاتٍ، ثمَّ صلَّى ركعتينِ، ثمَّ نامَ حتى سمعتُ غطيطهُ -أو قال خطيطهُ- ثمَّ خرجَ إلى الصلاةِ».

بَابٌ إذا قامَ الرجلُ عنْ يسارِ الإمام فحوَّلهُ الإمامُ إلى يمينِهِ لمْ تفسُدْ صلاتهما

٦٨٠- حدثنا أحمدُ قال نا ابنُ وهبٍ قال نا عمرٌو عن عبدِ ربِّهِ بنِ سعيد عن مخرمةَ بنِ سليمانَ عن كُريبٍ مولى ابن عبَّاسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: نِمتُ عندَ ميمونةَ والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ عندها تلكَ الليلةَ، فتوضَّأَ ثمَّ قام يُصلِّي، فقمتُ عن يسارِهِ، فأخذني فجعلني عن يمينِهِ، فصلَّى ثلاثَ عشرةَ ركعةً، ثمَّ نامَ حتى نفخ -وكان إذا نامَ نفخَ- ثمَّ أتاهُ المُؤذِّنُ فخرجَ فصلَّى ولم يتوضَّأْ. قال عمرو: فحدَّثتُ بهِ بُكيراً، فقال: حدثني كُريبٌ بذلك.

بَابٌ إذا لمْ ينْوِ الإمامُ أنْ يَؤُمَّ، ثمَّ جاءَ قومٌ فأَمَّهُمْ

٦٨١- حدثنا مسددٌ قال نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن أيُّوبَ عن عبدِ الله بنِ سعيدِ بنِ جبيرٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ قال: بتُّ عندَ خالتي، فقامَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي من الليلِ، فقُمتُ أُصلِّي معهُ، فقمتُ عن يسارِهِ، فأخذَ برأْسي، فأقامني عن يمينِهِ.

بَابٌ إذا طوَّلَ الإمامُ وكان للرجلِ حاجةٌ فخرَجَ وصَلَّى

٦٨٢- حدثنا مسلمٌ قال نا شُعبةُ عن عمرٍو عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنَّ معاذَ بنَ جبل كانَ يصلِّي معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ، ثمَّ يرجعُ فيَؤُمُّ قومَهُ.

٦٨٣- وحدثني محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عن عمرو سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله قال: كانَ معاذُ ابنُ جبلٍ يُصلِّي مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ ثمَّ يرجعُ فيؤُمُّ قومهُ، فصلَّى العِشاءَ فقرأَ بالبقرةِ، فانصرفَ الرجلُ فكأنَّ مُعاذاً تناولَ منهُ، فبلغَ النبيَّ صلَّى الله عليهِ فقال: «فتَّانٌ، فتَّانٌ، فتَّانٌ» «ثلاثَ مِرارٍ»، أو قال: «فاتِناً، فاتِناً، فاتِناً». وأمرَهُ بسورتينِ من أوسطِ المفصَّل. قال عمرٌو: لا أحفظُهُما.

بَابٌ تخفيفِ الإمامِ في القيام، وإتمامِ الركوعِ والسجُودِ

٦٨٤- حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا زُهيرٌ قال نا إسماعيلُ قال سمعْتُ قيْساً قال: أخبرني أبومسعودٍ: أنَّ رجلاً قال: والله يا رسولَ الله، إنِّي لأتأخرُ عن صلاةِ الغدَاةِ من أجل فلانٍ ممَّا يطيلُ بنا. فما

رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ في موعظةٍ أشدَّ غضباً منهُ يومئذٍ. ثمَّ قال: «إنَّ منكم مُنفِّرينَ، فأيُّكم ما صلَّى بالناسِ فليتجوَّز، فإنَّ فيهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجةِ».

بَابٌ إذا صلَّى لِنَفْسِهِ فلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ

٦٨٥- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هُريرةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إذا صلَّى أحدُكم للناسِ فليُخففْ، فإنَّ فيهمُ الضعيفَ والسقيمَ والكبيرَ، وإذا صلَّى أحدُكم لِنفسِهِ فليُطوِّلْ ما شاءَ».

بَابٌ من شكا إمامَهُ إذا طوَّلَ

وقال أبوأُسيدٍ: طوَّلتَ بنا يا بُنَيّ.

٦٨٦- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ عن أبي مسعودٍ قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، إني لأتأخرُ عنِ الصلاةِ في الفجرِ مِمَّا يطيلُ بنا فلانٌ فيها. فغضبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، ما رأيتُه غضِبَ في موضعٍ كان أشدَّ غضباً منه يومئذٍ. ثمَّ قال: «يا أيُّها الناسُ، إنَّ منكم منفِّرينَ، فمن أمَّ الناسَ فليتجوَّزْ، فإنَّ خلْفَهُ الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجةِ».

٦٨٧- نا آدمُ بنُ أبي إياس قال نا شُعبةُ قال نا محاربُ بنُ دِثارٍ قال سمعتُ جابرَ بن عبد الله الأنصاريَّ قال: أقبلَ رجلٌ بناضحينِ -وقد جنح الليلُ- فوافق مُعاذاً يُصلِّي، فتركَ ناضحَهُ وأقبلَ إلى معاذٍ، فقرأَ بسورةِ البقرةِ -أوالنساءِ- فانطلقَ الرجلُ، وبلغَهُ أنَّ معاذاً نال منه، فأتى النبيَّ صلَّى الله عليهِ فشكا إليهِ مُعاذاً، فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «يا مُعاذُ، أفتَّانٌ أنت -أو فاتن أنت؟- (ثلاث مراتٍ)، فلولا صليتَ بسبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعلى، والشمسِ وضحاها، والليلِ إذا يغشى، فإنه يُصلِّي وراءَك الكبيرُ والضعيفُ وذو الحاجةِ». أحسبُ في الحديث.

وتابعهُ سعيدُ بنُ مسروقٍ ومُسعرٌ والشيباني.

قال عمرو وعبيدُ الله بنُ مقسمٍ وأبوالزبيرِ عن جابرٍ: قرأَ معاذٌ في العِشاءِ بالبقرة. وتابعَهُ الأعمشُ عن مُحارب.

بَابٌ

٦٨٨- حدثنا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا عبدُالعزيزِ عن أنسٍ قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يوجِزُ الصلاة ويُكْملُها.

بَابٌ مَن أخفَّ الصلاة عند بُكاءِ الصبيِّ

٦٨٩- حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال نا الوليدُ قال نا الأَوزاعيُّ عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبي قتادة عن أبيهِ أبي قتادةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «إني لأقومُ في الصلاةِ أُريدُ أن أُطوِّلَ فيها، فأَسمعُ بكاءَ الصبيِّ فأَتجوَّزُ في صلاتي كراهيةَ أن أشقَّ على أُمِّهِ». تابعَهُ بِشْرُ بنُ بكر وابنُ المباركِ وبقيةُ عن الأوزاعيِّ.

٦٩٠- حدثنا خالدُ بنُ مَخْلدٍ قال نا سُليمانُ بنُ بلالٍ قال حدثني شريكُ بنُ عبدِ الله سمعتُ أنس بنَ مالكٍ يقول: ما صلَّيتُ وراءَ إمام قط أخفَّ صلاةً ولا أتمَّ منَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ، وإنْ كان ليَسمعُ بكاءَ الصبيِّ فيُخفِّفُ مخافةَ أن يفْتنَ أُمَّه.

٦٩١- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا سعيدٌ قال نا قتادةُ: أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ حدَّثهُ أنَّ نبيَّ الله صلَّى الله عليهِ قال: «إنِّي لأَدخُلُ في الصلاةِ وأنا أريدُ إطالتَها، فأَسمعُ بُكاءَ الصبيِّ فأَتجوزُ في صلاتي، ممَّا أعلمُ من شدةِ وجدِ أُمِّهِ من بكائهِ».

٦٩٢- حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا ابنُ أبي عديٍّ عن سعيدٍ عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «إني لأدخُلُ في الصلاةِ فأُريدُ إطالتَها، فأَسمعُ بُكاءَ الصبيِّ فأَتجوزُ ممّا أعلمُ من شِدَّةِ وجدِ أُمِّهِ من بُكائِهِ». وقال موسى: نا أبانُ قال نا قتادةُ نا أنسٌ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ. مثلَه.

بَابٌ إذا صلَّى ثمَّ أَمَّ قَوْماً

٦٩٣- حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ وأبوالنعمانِ قالا نا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن عمرو بن دينارٍ عن جابرٍ: كان معاذٌ يُصلِّي مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ ثمَّ يأتي قومَهُ فيُصلِّي بهم.

بَابٌ مَنْ أَسْمعَ النَّاسَ تكْبِيرَ الإمَامِ

٦٩٤- حدثنا مسددٌ قال نا عبدُ الله بنُ داودَ قال نا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت: لما مرضَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ مرضهُ الذي ماتَ فيهِ أتاهُ يُؤَذِنُه بالصلاةِ، قال: «مُروا أبابكرٍ فليُصلِّ بالناس». قلتُ: إنَّ أبابكرٍ رجلُ أسيفٌ، إن يقمْ مقامكَ يبكي فلا يقدرُ على القِراءَةِ. فقال: «مُروا أبابكرٍ فليُصلِّ». فقلتُ مثلَهُ. فقال في الثالثةِ -أو الرابعةِ: «إنَّكنَّ صواحبُ يوسفَ، مُروا أبابكرٍ فليُصلِّ». فصلَّى. وخرجَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُهادى بينَ رجلين، كأني أنظرُ إليهِ يخطُّ برجليهِ الأرضَ. فلمَّا رآهُ أبوبكرٍ ذهبَ يتأَخَّرُ، فأَشارَ إليهِ: أنْ صلِّ، فتأخَّرَ أبوبكرٍ وقعدَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ إلى جنبِهِ، وأبوبكرٍ يُسمعُ النَّاسَ التكبيرَ.

تابعَهُ مُحاضرٌ عن الأعمش.

بَابٌ الرجُلُ يَأْتَمُّ بالإمام، ويأْتمُّ الناسُ بالمَأْمومِ

ويذكرُ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «ائتموا بي، ولْيَأْتَمَّ بِكمْ مَن بعدَكم»

٦٩٥- ني قتيبةُ قال نا أبومعاويةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت: لَمَّا ثقُلَ رسولُ الله صلى الله عليه جاءَ بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصلاةِ، فقال: «مُروا أبابكرٍ يصلِّيَ بالنَّاسِ». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أبابكرٍ رجلٌ أسيفٌ، وإنهُ متى ما يقومْ مقامكَ لا يُسمعِ الناسَ، فلو أمرتَ عمرَ. فقال: «مُروا أبابكر أن يُصلِّي بالناسِ». فقلتُ لحفصةَ: قولي له: إنَّ أبابكرٍ رجلٌ أسيفٌ، وإنَّهُ متى يقومْ مقامكَ لا يُسمعُ الناسَ، فلو أمرتَ عمرَ. فقال: «إنَّكُنَّ لأَنتُنَّ صواحبُ يوسف، مُرُوا أبابكرٍ أن يُصلِّي بالناسِ». فلمَّا دخل في الصلاةِ وجد رسولُ الله صلى الله عليه في نفسِهِ خِفَّةً، فقامَ يُهادى بينَ رجلينِ ورجلاهُ تخُطَّانِ في الأرضِ حتَّى دخلَ المسجدَ، فلمَّا سمعَ أبوبكرٍ حِسَّهُ ذهبَ أبوبكرٍ يتأَخَّرُ، فأَومأَ إليهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فجاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى جلسَ يسار أبي بكرٍ، فكانَ أبوبكر يُصلِّي قائماً، وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي قاعداً، يقتدي أبوبكرٍ بصلاةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، والناسُ مُقتدونَ بصلاةِ أبي بكرٍ.

بَابٌ هَلْ يَأْخُذُ الإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ النَّاسِ؟

٦٩٦- حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالكِ بنِ أنسٍ عن أيوبَ بن أبي تميمةَ السختياني عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ انصرفَ من اثنتينِ، فقال له ذو اليَدينِ: أقَصُرَتِ الصلاةُ أم نسيتَ يا رسولَ الله؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أصدَقَ ذو اليدينِ؟» فقال الناسُ: نعم. فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فصلَّى اثنتينِ أُخريينِ، ثمَّ سلَّمَ، ثمَّ كبَّرَ، فسجدَ مثلَ سجودِهِ أو أطولَ.

٦٩٧- نا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: صلَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ الـظُّهرَ ركعتينِ، فقيلَ: قد صلَّيتَ ركعتينِ، فصلَّى ركعتينِ، ثمَّ سلَّمَ ثمَّ سجدَ سجدتين.

بَابٌ إذا بكَى الإمامُ في الصَّلاةِ

وقال عبدُ الله بنُ شدَّادٍ: سمعتُ نشيجَ عمرَ وأنا في آخرِ الصفوفِ، فقرأ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

٦٩٨- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكُ بنُ أنس عن هشام بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال في مرضِهِ: «مُروا أبابكرٍ يُصلِّي بالنّاسِ». قالت عائشةُ: قلتُ إنَّ أبابكرٍ إذا قامَ مقامَكَ لم يُسمعِ الناسَ منَ البكاءِ فمُرْ عمرَ يصلي. فقال: «مُروا أبابكرٍ فلْيُصلِّ بالناسِ». فقالت عائشةُ: فقلت لِحفصةَ: قولي له: إنّ أبابكرٍ رجل أسيف إذا قامَ مقامكَ لم يُسمعِ الناسَ من البكاءِ، فمُرْ عمرَ فليُصلِّ بالناسِ. ففعلتْ حفصةُ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مهْ، إنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صواحبُ يوسفَ، مُروا أبابكرٍ فليُصلِّ بالنَّاس. فقالت حفصةُ لعائشةَ: ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً.

بَابٌ تسويةِ الصُّفُوفِ عِنْدَ الإِقَامةِ وبَعْدَهَا

٦٩٩- حدثنا أبوالوليدِ هشامُ بنُ عبدِالملكِ قال نا شعبةُ قال حدثني عمرو بنُ مرَّةَ قال: سمعتُ سالمَ بنَ أبي الجَعدِ قال: سمعتُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «لَتُسَوُّنَّ صفوفكم، أو ليُخالفنَّ الله بينَ وجوهِكم».

٧٠٠- نا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ عن عبدِالعزيزِ عن أنسٍ أن النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال: «أقيموا الصفوفَ، فإني أراكم خلفَ ظهري».

بَابُ إقْبَالِ الإمامِ على الناسِ عِنْدَ تَسْويةِ الصُّفُوفِ

٧٠١- حدثنا أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ قال نا معاويةُ بنُ عمرو قال نا زائدةُ بنُ قدامةَ قال نا حُميدُ الطويلُ قال نا أنسُ بنُ مالكٍ قال: أُقيمتِ الصلاةُ فأَقبلَ علينا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ بوجهه، فقال: «أقيموا صُفوفكم وترَاصُّوا، فإنِّي أراكم مِن وراءِ ظهري».

بَابُ الصَّفِّ الأوَّلِ

٧٠٢- حدثنا أبوعاصم عن مالكٍ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «الشهداء: الغَرِقُ، والمبطونُ، والمطعون، والهدمُ». وقال: «ولوْ يعلمونَ ما في التهجيرِ لاستبقوا إليه، ولو يعلمونَ ما في العتمةِ والصُّبح لأتوهما ولو حَبْواً، ولو يعلمونَ ما في الصفِّ المقدَّمِ لاستَهموا».

بَابُ :إقَامَةُ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلاةِ

٧٠٣- حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال نا عبدُالرزاق قال أنا معْمرٌ عن همَّام عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ بهِ، فلا تختلفوا عليه، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمعَ الله لمن حمِدَه فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ، وإذا سجدَ فاسجدُوا، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً أجمعونَ، وأقيموا الصَّفَّ في الصلاةِ، فإنَّ إقامةَ الصفِّ من حُسنِ الصلاةِ».

٧٠٤- نا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «سَوُّوا صفوفكم، فإنَّ تسويةَ الصفوفِ من إقامةِ الصلاة».

بَابُ إثم مَنْ لَـمْ يُتِمَّ الصفُوفَ

٧٠٥- حدثنا مُعاذُ بنُ أسد قال أنا الفضلُ بنُ موسى قال أنا سعيدُ بنُ عبيد الطائي عن بُشيرِ بنِ يسار الأنصاري عن أنسِ بنِ مالك: أنه قدِمَ المدينةَ، فقيلَ له: ما أنكرتَ منذُ يومِ عهدتَ رسولَ الله

صلى الله عليهِ؟ قال: ما أنكرتُ شيئاً إلا أنَّكم لا تُقيمونَ الصفُوفَ. وقال عقبةُ بنُ عبيد عن بشيرِ بن يسارٍ: قدِمَ علينا أنسٌ المدينة. بهذا.

بَابُ إلزاقِ المنكِبِ بالمنكِبِ والقدَمِ بالقدمِ في الصفِّ

وقال النُّعمان بنُ بشير: رأيتُ الرجلَ منا يُلزِقُ كعبَهُ بكعبِ صاحبِهِ.

٧٠٦- حدثنا عمرُو بنُ خالدٍ قال نا زُهيرٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «أقيموا صفوفكم، فإني أراكم من وراءِ ظهري». وكان أحدُنا يُلزِقُ مَنكِبَهُ بمنكبِ صاحبِهِ، وقدَمَهُ بقدمِهِ.

بَابُ
إذا قَامَ الرَّجلُ عن يَسَارِ الإمام وحَوَّلَهُ الإمامُ خلفه إلى يمينِهِ تَمَّتْ صَلاتُه

٧٠٧- حدثني قُتيبةُ قال نا داودُ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن كُريبٍ مولى ابنِ عباس عنِ ابنِ عباسٍ قال: صلَّيتُ معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ ذاتَ ليلةٍ فقمتُ عن يسارِهِ، فأخَذَ رسولُ الله صلى الله عليهِ برأْسي من ورائي فجعلني عن يمينِهِ، فصلَّى ورقدَ، فجاءَهُ المؤذِّنُ فقامَ يصلِّي ولم يتوضَّأْ.

بَابُ المرأةُ وحدَها تكونُ صَفّاً

٧٠٨- حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا سُفيانُ عن إسحاقَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: صلَّيتُ أنا ويتيمٌ في بيتِنا خلفَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، وأُمِّي -أُمُّ سُليمٍ- خلفنا.

بَابُ
مَيمنةِ المسجدِ والإمامِ

٧٠٩- حدثنا موسى قال أنا ثابتُ بنُ يزيدَ قال نا عاصمٌ عنِ الشعبيِّ عن ابن عبَّاسٍ قال: قمتُ ليلةً أُصلِّي عن يسارِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فأَخذَ بيدي -أو بعضدي- حتى أقامني عن يمينِهِ، وقال بيدِهِ مِن ورائي.

بَابٌ إذَا كَانَ بَيْنَ الإمَامِ وبَيْنَ القَوْمِ حَائِطٌ أَو سُتْرَةٌ

وقالَ الحسنُ: لا بأْسَ أن تُصلِّيَ وبينكَ وبينَهُ نَهرٌ.

وقال أبومِجلزٍ: يأْتمُّ بالإمام -وإن كانَ بينَهما طريقٌ أو جِدَارٌ- إذا سمعَ تكبيرَ الإمامِ

٧١٠- حدثني محمَّدٌ قال أنا عبدةُ عن يحيى بنِ سعيدٍ الأَنصاريِّ عن عمرةَ عن عائشةَ قالت: كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي مِنَ الليلِ في حجرتهِ وجِدارُ الحجرةِ قصيرٌ، فرأَى الناسُ شخصَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فقامَ ناسٌ يُصلُّونَ بصلاتِهِ، فأَصبحوا فتحدَّثوا بذلك، فقامَ ليلةَ الثانيةِ فقام معهُ أُناسٌ يُصلُّونَ بصلاتِهِ، صنعوا ذلك ليلتينِ أو ثلاثاً، حتى إذا كان بعدَ ذلكَ جلسَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ فلم يخرجْ، فلمَّا أصبحَ ذكرَ ذلكَ الناسُ، فقال: «إنِّي خشيتُ أن تُكتبَ عليكم صلاةُ الليلِ».

بَابٌ صلاة الليْل

٧١١- حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال نا ابنُ أبي الفُدَيك قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن المقبريِّ عن أبي سلمة ابنِ عبدِالرحمنِ عن عائشةَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ كانَ لهُ حصيرٌ يبسُطهُ بالنهارِ ويَحْتَجِرُهُ بالليلِ، فثارَ إليهِ ناسٌ فصفوا وراءَه.

٧١٢- نا عبدُالأعلى بنُ حمّادٍ قال نا وُهيبٌ قال نا موسى بنُ عقبةَ عن سالمٍ أبي النضرِ عن بُسرِ بنِ سعيدٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ اتَّخذَ حُجرةً -قال حسبتُ أنَّه قال: من حصيرٍ- في رمضانَ، فصلَّى فيها ليالِيَ، فصلَّى بصلاتِهِ ناسٌ من أصحابهِ. فلمَّا عَلِمَ بهِمْ جَعلَ يقعُدُ، فخرجَ إليهم فقال: «قد عرفتُ الذي رأيتُ من صنيعِكم، فصلُّوا أيُّها الناسُ في بيوتكم، فإنَّ أفضلَ الصلاةِ صلاةُ المرءِ في بيتِهِ، إلا المكتوبةَ».

بَابٌ إيجابِ التكبيرِ وافتتاحِ الصّلاةِ

٧١٣- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ رَكِبَ فرساً فجُحِشَ شِقُّهُ الأيمنُ -قال أنسٌ- فصلَّى لنا يومئذٍ صلاةً منَ الصلواتِ وهو

قاعدٌ، فصلَّينا وراءَهُ قُعُوداً، ثمَّ قال لَمَّا سلَّم: «إنَّما جُعلَ الإمامُ ليُؤتمَّ بهِ، فإذا صلَّى قائماً فصلُّوا قِياماً، وإذا ركعَ فاركعُوا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإذا سجدَ فاسْجدوا، وإذا قالَ: سمعَ الله لمَنْ حمدهُ فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ».

٧١٤- حدثنا قتيبةُ قال نا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسٍ قال: خرَّ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ عن فرسٍ فجُحشَ، فصلَّى لنا قاعداً، فصلَّينا معهُ قعوداً، ثمَّ انصرفَ فقال: «إنَّما الإمامُ -أو إنَّما جُعلَ الإمامُ- ليُؤْتمَّ بهِ، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركعُوا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإذا قال: سمعَ الله لمن حمِدَه فقولوا: ربَّنا لكَ الحمدُ، وإذا سجدَ فاسجدُوا».

٧١٥- نا أبواليمانِ قال أخبرني شُعيبٌ قال حدثني أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ: «إنَّما جُعلَ الإمامُ ليُؤْتمَّ به، فإذا كبَّر فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركعُوا، وإذا قالَ: سمعَ الله لمن حَمِدَه فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ، وإذا سجدَ فاسجُدوا، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جُلوساً أجمعون».

بَابُ رفعِ اليدينِ في التكبيرةِ الأُولى مع الافتتاحِ سَواءً

٧١٦- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن أبيهِ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ كان يرفعُ يديهِ حَذْوَ مَنكبيهِ إذا افتتحَ الصلاةَ، وإذا كبَّرَ للرُّكوع، وإذا رفعَ رأْسَهُ منَ الركوعِ رفعهما كذلكَ أيضاً، وقال: «سمعَ الله لمن حمِدَه، ربَّنا ولكَ الحمدُ»، وكانَ لا يفعلُ ذلكَ في السُّجودِ.

بَابُ رفْعِ اليَدَينِ إذاكَبَّرَ، وإذا ركعَ، وإذا رفعَ

٧١٧- حدثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أنا عبدُ الله قال أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سالمُ عن عبدِ الله ابنِ عمر: رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ إذا قامَ في الصلاةِ رفعَ يديهِ حتى يكونا حذوَ منكبيهِ، وكان يفعلُ ذلكَ حين يُكبِّر للرُّكوعِ، ويفعلُ ذلك إذا رفعَ رأْسَهُ منَ الركوعِ، ويقول: «سمع الله لمن حمِدَه»، ولا يفعلُ ذلك في السُّجودِ.

٧١٨- حدثنا إسحاقُ الواسطيُّ قال نا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن خالدٍ عن أبي قِلابةَ: أنَّه رأى مالكَ بنَ الحويرثِ إذا صلَّى كبَّرَ ورفعَ يديهِ، وإذا أرادَ أن يركعَ رفع يديهِ، وإذا رفعَ رأْسهُ منَ الركوعِ رفعَ يديهِ، وحدَّث أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ صنعَ هكذا.

بَابٌ إلى أيْنَ يَرْفَعُ يدَيهِ؟

وقالَ أبوحميدٍ في أصحابهِ: رفعَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ حذْو مَنكبيهِ.

٧١٩- حدثنا أبو اليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ قال: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ افتتحَ التكبيرَ في الصلاةِ فرفعَ يديهِ حينَ يُكبِّرُ حتى يجعلهما حذْوَ منكبيهِ، وإذا كبَّرَ للرُّكوعِ فعلَ مِثلَهُ، وإذا قال: «سمع الله لمنْ حمِدَه» فعلَ مثلهُ، وقال: «ربَّنا ولكَ الحمدُ»، ولا يفعلُ ذلكَ حينَ يسجدُ ولا حينَ يرفعُ رأْسَهُ منَ السجودِ.

بَابٌ رفعِ اليدَين إذا قامَ منَ الرَّكعتينِ

٧٢٠- حدثنا عيَّاشُ قال نا عبدُ الأعلى قال نا عبيدُ الله عن نافعٍ أن ابنَ عمرَ كانَ إذا دخلَ في الصلاةِ كبَّرَ ورفعَ يديهِ، وإذا ركعَ رفعَ يديهِ، وإذا قالَ سمعَ اللهُ لمن حمِدَه رفعَ يديهِ، وإذا قامَ منَ الركعتينِ رفعَ يديهِ. ورفعَ ذلكَ ابنُ عمرَ إلى نبيِّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ. ورواه حمَّادُ بنُ سلمةَ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ. ورواهُ ابنُ طهمانَ عن أيُّوبَ وموسى بنِ عقبةَ مختصراً..

بَابٌ وضعِ اليُمنى عَلَى اليُسْرَى

٧٢١- حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عنِ أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعد قال: كانَ الناسُ يُؤْمَرُونَ أن يضعَ الرجلُ اليد اليُمنى على ذِراعه اليُسرى في الصلاةِ. قال أبوحازمٍ: لا أعلمُهُ إلا يَنمِي ذلكَ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ. قال إسماعيلُ: يُنمى ذلك، ولم يقل: «ينمِي».

الخُشُوع في الصَّلاةِ

٧٢٢- حدثنا إسماعيل قال حدثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «هلْ ترونَ قِبلتي ها هنا؟ واللهِ لا يخفى عليَّ ركوعُكم ولا خُشوعُكم، وإنِّي لأراكم وراء ظهري».

٧٢٣- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ قال: سمعتُ قتادة عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «أقيموا الرُّكوعَ والسجودَ، فواللهِ إني لأراكم من بَعدِي -وربَّما قال- من بعدِ ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم».

بَابُ ما يقول بعدَ التكبير

٧٢٤- حدثنا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شُعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وأبا بكرٍ وعمرَ كانوا يفتتحونَ الصلاةَ بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٧٢٥- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ قال نا عُمارةُ بنُ القعقاعِ قال نا أبوزرعةَ قال نا أبوهُريرةَ قال: كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يسكتُ بينَ التكبيرِ وبينَ القراءَةِ إسْكاتةً -قال: أحسبُهُ قال: هُنَيَّةً- فقلتُ: بأبي وأمي يا رسولَ الله، إسكاتُكَ بينَ التكبيرِ والقراءَةِ ما تقولُ؟ قال: أقول: «اللهمَّ باعدْ بيني وبينَ خطايايَ كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ، اللهمَّ نقِّني منَ الخطايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ منَ الدنس، اللهمَّ اغسلْ خطايايَ بالماءِ والثلجِ والبَرَد».

٧٢٦- حدثنا ابن أبي مريمَ قال أنا نافعُ بنُ عمرَ قال حدثني ابنُ أبي مُليكةَ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ صلى صلاة الكسوفِ، فقامَ فأطالَ القِيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ قامَ فأطالَ القيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفع، ثمَّ سجدَ فأطال السجودَ، ثمَّ رفعَ، ثمَّ سجدَ فأطالَ السجودَ، ثمَّ قامَ فأطالَ القيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ فأطالَ القيامَ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ فسجدَ فأطالَ السجودَ، ثمَّ رفعَ ثمَّ سجدَ فأطال السجودَ، ثمَّ انصرفَ فقال: «قد دَنتْ مني الجنةُ حتى لو اجترَأْتُ عليها لجِئتُكم بقِطافٍ من قِطافِها. ودَنتْ مني

النارُ حتى قلتُ: أي ربِّ أوَ أنا معهم؟ فإذا امرأةٌ -حسبت أنَّه قال- تخدِشُها هِرَّةٌ، قلتُ: ما شأْنُ هذهِ؟ قالوا: حبسَتْها حتى ماتت جوعاً، لا أطعمَتْها، ولا أرسلتْها تأْكل»، قال نافع: حسبتُ أنه قال: «من خَشيشِ الأرض» أو«خشاش».

بَابُ رَفعِ البَصرِ إلى الإمامِ في الصَّلاةِ

وقالت عائشةُ: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ في صلاةِ الكسوف: «رأيتُ جهنَّمَ يَحطِمُ بعضُها بعضاً حينَ رأيتموني تأخَّرْتُ»

٧٢٧- نا موسى قال نا عبدُالواحدِ قال نا الأَعمشُ عن عُمارةَ بنِ عمير عن أبي معمر قال: قلنا لخبَّابٍ: أكانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ يقرأُ في الظُّهر والعصرِ؟ قال: نعم. فقلنا: بمَ كنتم تعرِفونَ ذاكَ؟ قال: باضطرابِ لِحيتِه.

٧٢٨- نا حجَّاجُ قال نا شُعبةُ قال أنبأَنا أبوإسحاقَ قال سمعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ يخطبُ نا البراءُ -وهو غير كذوب- أنهم كانوا إذا صلُّوا مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ فرفع رأْسَهُ منَ الركوعِ قاموا قياماً حتى يرونه قد سجد.

٧٢٩- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بن يسار عن عبدِ الله بنِ عباسٍ قال: خَسفتِ الشمسُ على عهدِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فصلَّى. قالوا: يا رسولَ الله رأَيناكَ تناوَلُ شيئاً في مقامِكَ، ثمَّ رأيناكَ تكعكعْتَ. فقال: «إني رأيتُ الجنةَ فتناولتُ منها عنقوداً ولو أخذتُهُ لأكلتُم منه ما بقيتِ الدنيا».

٧٣٠- نا محمدُ بنُ سِنان قال نا فُليحٌ قال نا هِلالُ بنُ عليٍّ عنِ أنسِ بنِ مالكٍ قال: صلَّى لنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ، ثمَّ رقى المنبرَ فأَشارَ بيديهِ قِبلَ قِبلةِ المسجدِ، ثمَّ قال: «لقد رأيتُ الآنَ -منذُ صلَّيتُ لكم الصلاةَ- الجنَّة والنارَ ممثلتينِ في قبلةِ هذا الجدارِ، فلمْ أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ» (ثلاثاً).

بَابُ رفعِ البَصَرِ إلى السماءِ في الصَّلاةِ

٧٣١- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا يحيى بنُ سعيد قال نا ابنُ أبي عَروبةَ قال نا قتادةُ أن أنسَ بنَ مالكٍ حدثه قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «ما بالُ أقوامٍ يَرفعونَ أبصارَهم إلى السماءِ في صلاتهم؟» فاشتدَّ قولُه في ذلك حتى قال: «لينتَهُنَّ عن ذلكَ أو لتُخطفنَّ أبصارُهم».

بَابُ الالتفاتِ في الصلاةِ

٧٣٢- حدثنا مُسددٌ قال نا أبو الأَحوَصِ قال نا أشعثُ بنُ سُليم عن أبيهِ عن مسروقٍ عن عائشةَ قالت: سألتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ عنِ الالتفاتِ في الصلاةِ فقال: «هوَ اختلاسٌ يختلِسهُ الشيطانُ من صلاةِ العبدِ».

٧٣٣- حدثنا قُتيبةُ قال نا سُفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ صلَّى في خَميصةٍ لها أعلامٌ، فقال: «شغلني أعلامُ هذهِ، اذْهبوا به إلى أبي جهمٍ، وأْتوني بأنبِجانيَّة».

بَابُ هل يلتفِتُ لأَمرٍ يَنزِلُ به؟ أو يرى شيئاً أو بُصاقاً في القبلة

وقالَ سهلٌ: التفتَ أبوبكرٍ فرأى النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ.

٧٣٤- حدثني قتيبةُ قال حدثني ليثٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنه قال: رأَى رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ نُخامةً في قِبلةِ المسجدِ وهو يُصلي بينَ يدي الناسِ فحتَّها، ثمَّ قالَ حينَ انصرفَ: «إنَّ أحدكم إذا كان في الصلاةِ فإنَّ اللهَ قِبلَ وجهِهِ، فلا يتنخمنَّ أحدٌ قِبلَ وجهِهِ في الصلاةِ» رواهُ موسى بنُ عقبةَ وابنُ أبي روّاد عن نافع.

٧٣٥- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني أنسُ بن مالك قال: بينما المسلمونَ في صلاةِ الفجرِ لم يَفجأْهم إلا رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ كشفَ سِتر حُجرةِ عائشةَ، فنظرَ إليهم وهم صفوفٌ، فتبسَّم يضحكُ، ونكصَ أبوبكرٍ على عقبيهِ ليصِلَ له الصفّ، فظنَّ أنَّـهُ يُريدُ الخروجَ، وهمَّ المسلمونَ أن يفتتنوا في صَلاتِهم، فأَشارَ إليهمْ أن أتِمُّوا صلاتَكم، وأَرخى السترَ، وتُوفي من آخرِ ذلكَ اليومِ صلَّى اللهُ عليه.

بَابُ وُجوبِ القراءَةِ للإمامِ والمأْمومِ في الصلاةِ كلِّها في الحَضَرِ والسَّفَرِ، وما يُجْهَرُ فيها وما يُخافَتُ

٧٣٦- حدثنا موسى قال نا أبوعوانةَ قال نا عبدُ الملكِ بنُ عمير عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال: شكا أهلُ الكوفةِ سعداً إلى عمرَ، فعزلهُ، واستعملَ عليهم عمّاراً، فشكوا حتى ذكروا أنَّهُ لا يُحسنُ يُصلِّي، فأرسلَ إليه فقال: يا أبا إسحاقَ إنّ هؤلاءِ يزعمونَ أنَّكَ لا تُحسنُ تُصلِّي. قال: أمَّا أنا واللهِ فإني كنتُ أُصلِّي بهم صلاةَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ ما أَخرِمُ عنها، أُصلِّي صلاةَ العِشاءِ فأَركُدُ في الأُولَيَيْنِ وأُخِفُّ في الأُخريينِ. قال: ذاكَ الظنُّ بكَ يا أبا إسحاقَ. فأَرسلَ معه رجُلاً -أو رجالاً- إلى الكوفةِ يسأَلَ عنه أهلَ الكوفةِ، ولم يدَعْ مسجداً إلا سأَلَ عنه، ويُثنونَ معروفاً. حتى دخلَ مسجداً لبني عبس، فقامَ رجلٌ منهم يُقالُ له: أُسامةُ بنُ قتادةَ يُكنى أبا سعدةَ قال: أمَّا إذ نشدتَنا فإنَّ سعداً كان لا يسيرُ بالسريةِ، ولا يقسمُ بالسويَّة، ولا يعدلُ في القضية. قال سعدٌ: أما واللهِ لأَدعونَّ بثلاثٍ: اللهمَّ إن كانَ عبدُكَ هذا كاذباً قامَ رِياءً وسُمعةً فأَطِلْ عمرَه، وأطِلْ فقرَه، وعرِّضهُ للفِتَنِ، وكان بَعدُ إذا سُئلَ يقول: شيخٌ كبيرٌ مفتون، أصابتني دعوةُ سعد. قال عبدُ الملكِ: وأنا رأَيتُه بعدُ قد سقطَ حاجباهُ على عينيهِ منَ الكبرِ، وإنَّه يتعرضُ للجواري في الطّريقِ يَغمِزُهنَّ.

٧٣٧- نا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال نا سفيانُ قال نا الزُّهريُّ عن محمودِ بن الربيع عن عُبادةَ بنِ الصامتِ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «لا صلاةَ لمنْ لمْ يقرأْ بفاتحةِ الكتاب».

٧٣٨- حدثني محمدُ بنُ بشار قال نا يحيى عن عبيدِ اللهِ قال حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ دخلَ المسجدَ، فدخل رجلٌ فصلَّى كما صلَّى ثمَّ جاء فسلَّم على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ فردَّ فقال: «ارجعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تصلِّ». فرجعَ فصلى كما صلَّى، ثمَّ جاءَ فسلَّم على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فقالَ: «ارجعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تصلِّ» (ثلاثاً)- فقال: والذي بعثكَ بالحقِّ ما أُحسنُ غيرَه، فعلِّمني. فقال: «إذا قمتَ إلى الصلاةِ فكبِّرْ، ثمَّ اقرأْ ما تيسرَ منَ القرآنِ، ثمَّ اركعْ حتى تطمئنَّ راكعاً، ثمَّ ارفعْ حتى تعتدِلَ قائماً، ثمَّ اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً، وافعلْ في صلاتِكَ كلِّها».

بَابُ القِرَاءَةِ في الظُّهرِ

٧٣٩- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا أبوعوانةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُمير عن جابرِ بنِ سَمُرة قال سعدٌ: كنتُ أُصلِّي بهم صلاةَ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ صلاتَي العَشيِّ لا أخرِمُ عنها: كنت أركُدُ في الأُولَيَينِ، وأحذِفُ في الأُخريَيَنِ. فقال عمرُ: ذاكَ الظَّنُّ بكَ.

٧٤٠- نا أبو نُعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيهِ قال: كان رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ يقرأُ في الرَّكعتينِ الأُولَيينِ من صلاةِ الظهرِ بفاتحةِ الكتابِ وسورتينِ، يُطوِّلُ في الأُولى، ويُقصِّرُ في الثانيةِ، ويُسمعُ الآيةَ أحياناً.

وكانَ يقرأُ في العصرِ بفاتحةِ الكتابِ وسُورتينِ، وكان يطوِّلُ في الأولى.

وكان يطوِّل في الركعة الأولى من صلاةِ الصبحِ، ويُقصِّرُ في الثانيةِ.

٧٤١- نا عمرُ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا عُمارةُ عن أبي معمر: سألنا خبَّاباً: أكانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يقرأُ في الظُّهرِ والعصرِ؟ قال: نعم. قلت: بأيِّ شيءٍ كنتم تعرفونَ؟ قال: باضطرابِ لحيتِهِ.

بَابُ القراءَةِ في العَصْرِ

٧٤٢- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ عن أبي معمرٍ قلتُ لِخبَّابِ بنِ الأرتِّ: أكانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يقرأُ في الظُّهرِ والعصرِ؟ قال: نعم. قال: بأيِّ شيءٍ كنتم تعلمونَ قِراءَتَهُ؟ قال: باضطرابِ لحيتهِ.

٧٤٣- نا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عن هِشامٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيهِ قال: كانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يقرأُ في الركعتينِ من الظهرِ والعصرِ بفاتحةِ الكتاب وسورةٍ سورة، ويُسمعنا الآيةَ أحياناً.

بَابُ القِراءَةِ في المغربِ

٧٤٤- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيدِ الله بن عبدِ الله بنِ عتبةَ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّهُ قال: إنَّ أُمَّ الفضلِ سمعتْهُ وهو يقرأُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ فقالت: يا بُنيَّ، لقد ذكَّرتني بقِراءَتِكَ هذهِ السورةَ، إنها لآخرُ ما سمعتُ من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يقرأُ بها في المغربِ.

٧٤٥- حدثني أبوعاصم عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أبي مُليكةَ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ عن مروانَ بنِ الحكمِ قال: قالَ لي زيدُ بنُ ثابتٍ: ما لكَ تقرأُ في المغربِ بقصارٍ، وقد سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يقرأُ بطُولى الطوليينِ.

بَابُ الجَهْرِ في المغربِ

٧٤٦- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مطعمٍ عن أبيهِ قال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ قرَأَ في المغربِ بالطُّورِ.

بَابُ الجهرِ في العِشَاءِ

٧٤٧- حدثنا أبو النُّعمانِ قال نا معتمرٌ عن أبيهِ عن بكرٍ عن أبي رافعٍ صلَّيتُ معَ أبي هريرةَ العَتَمةَ فقرأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فسجدَ، فقلتُ له. قال: سجدتُ خلفَ أبي القاسمِ صلَّى اللهُ عليهِ، فلا أَزالُ أسجدُ بها حتى ألقاهُ.

٧٤٨- نا أبو الوليدِ قال نا شُعبةُ عن عديٍّ سمعتُ البراءَ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ كانَ في سفر فقرأَ في العِشاءِ في إحدى الركعتينِ بالتينِ والزيتونِ.

بَابُ القِرَاءَةِ في العِشَاءِ بالسَّجْدَةِ

٧٤٩- حدثني مسددٌ قال نا يزيدُ بنُ زُريعٍ قال نا التيميُّ عن بكرٍ عن أبي رافع قال: صليتُ معَ أبي هريرةَ العتمةَ، فقرأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فسجدَ. فقلتُ: ما هذهِ؟ قال: سجدتُ فيها خلفَ أبي القاسمِ صلَّى اللهُ عليهِ، فلا أَزالُ أسجدُ فيها حتى ألقاه.

بَابُ القِرَاءَةِ في العِشَاءِ

٧٥٠- حدثنا خلادُ بنُ يحيى قال نا مِسعرٌ قال نا عديُّ بنُ ثابت سمعَ البراءَ قال: سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ يقرأُ بالتينِ والزيتون في العِشاءِ، وما سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه أو قراءَةً.

بَابٌ يُطوِّلُ في الأُولَيَينِ، ويَحذفُ في الأُخريينِ

٧٥١- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا شعبةُ عن أبي عونٍ قال: سمعتُ جابرَ بن سمُرةَ قال: قال عمرُ لسعدٍ: قد شكوكَ في كلِّ شيءٍ حتى الصلاة. قال: أمَّا أنا فأَمُدُّ في الأُولَين وأحذفُ في الأُخرَيينِ ولا آلو ما اقتديتُ به مِن صلاةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ. قال: صدقتَ، ذاكَ الظنُّ بك، أو ظنِّي بكَ.

بَابٌ القراءَة في الفَجْرِ

وقالت أُمُّ سلمةَ: قرأَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ بالطُّور.

٧٥٢- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا سيَّارُ بنُ سلامةَ قال: دخلتُ أنا وأبي على أبي برزةَ الأَسلميِّ فسألناهُ عن وقتِ الصلاةِ، فقال: كانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي الظهرَ حينَ تزولُ الشمسُ والعصرَ، ويرجِعُ الرجلُ إلى أقصى المدينةِ والشمسُ حيَّةٌ، ونسيتُ ما قال في المغربِ. ولا يُبالي بتأْخيرِ العِشاء إلى ثلثِ الليلِ، ولا يحبُّ النوم قبلها ولا الحديث بعدها، ويُصلِّي الصبحَ فينصرفُ الرجلُ فيعرفُ جليسَهُ. وكانَ يقرأُ في الركعتينِ أو إحداهما ما بينَ الستينَ إلى المئة.

٧٥٣- حدثنا مسددٌ قال نا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال أنا ابنُ جريجٍ قال أخبرني عطاءٌ أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول: في كلِّ صلاة يُقرأُ، فما أسمعنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ أسمعناكم، وما أخفى عنَّا أخفينا، وإنْ لم تزدْ على أُمِّ القرآنِ أَجزأَتْ، وإنْ زدتَ فهو خيرٌ.

بَابٌ الجَهْرِ بِقِراءَةِ صلاة الصبح

وقالت أُمُّ سلمةَ: طُفتُ وراءَ الناسِ والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي ويقرأُ بالطُّورِ

٧٥٤- حدثنا مسددٌ قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: انطلقَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ في طائفةٍ من أصحابهِ عامِدينَ إلى سوقِ عكاظ، وقد حيلَ بينَ الشياطينِ وبين خبرِ السماءِ، وأُرسِلَتْ عليهم الشُّهبُ، فرجعتِ الشياطينُ إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حِيلَ بيننا وبينَ خبرِ السماءِ، وأُرسلَتْ علينا الشُّهبُ. قالوا: ما حالَ بينكم وبينَ خبرِ السماءِ إلا شيءٌ حدثَ، فاضربوا مشارقَ الأرضِ ومغاربها، فانظروا هذا الذي حالَ بينكم وبينَ

خبرِ السماءِ. فانصرفَ أُولئكَ الذين توجَّهوا نحو تِهامةَ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وهو بنخلة عامدِينَ إلى سوقِ عُكاظَ وهو يُصلِّي بأصحابِهِ صلاةَ الفجرِ، فلمَّا سمِعوا القرآنَ استمعوا له، فقالوا: هذا واللهِ الذي حالَ بينكم وبينَ خبرِ السماءِ، فهنالكَ حينَ رجعوا إلى قومِهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآناً عجباً. يهدي إلى الرشدِ فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً. فأنزلَ اللهُ على نبيِّه: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾، وإنما أُوحيَ إليهِ قولُ الجنِّ.

٧٥٥- نا مسددٌ قال نا إسماعيلُ قال نا أيوبُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: قرأَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ فيما أُمِرَ، وسكتَ فيما أُمِرَ. ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا﴾. و﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾.

بَابُ الجمعِ بينَ السورتينِ في ركعةٍ والقِراءَةِ بالخواتمِ، وبسورةٍ قبلَ سورةٍ، وبأوَّلِ سورة.

ويُذكرُ عن عبدِ الله بنِ السائبِ: قرأَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ «المؤمنونَ» في الصُّبحِ، حتى إذا جاءَ ذكرُ موسى وهارونَ أو ذِكرُ عيسى أخذته سَعلة فركعَ.

وقرأَ عمرُ في الركعةِ الأُولى بمئةٍ وعشرينَ آيةً من البقرةِ، وفي الثانيةِ بسورةٍ من المثاني.

وقرأ الأحنفُ بالكهفِ في الأُولى وفي الثانيةِ بيوسُفَ أو يونسَ. وذكرَ أنه صلَّى مع عمرَ الصبحَ بهما.

وقرأَ ابنُ مسعودٍ بأَربعينَ آيةً من الأنفالِ، وفي الثانيةِ بسورةٍ منَ المفصَّلِ.

وقال قتادةُ -فيمن يَقرأُ بسورةٍ واحدةٍ في ركعتين، أو يُردِّدُ سورةً واحدةً في ركعتين-: كلٌّ كتابُ الله.

٧٥٦- وقال عبيدُ الله عن ثابتٍ عن أنسٍ: كانَ رجلٌ من الأنصارِ يؤُمُّهم في مسجدِ قُباءٍ. فكان كلما افتتح سورةً يقرأُ بها لهم في الصلاة مما يقرأُ به افتتحَ بقلْ هوَ الله أحدٌ حتَّى يفرغَ منها، ثمَّ يقرأُ بسورةٍ أُخرى معها، وكان يصنعُ ذلكَ في كلِّ ركعةٍ، فكلَّمهُ أَصحابُهُ وقالوا: إنَّكَ تفتتحُ بهذهِ السورةِ لا ترى أنَّها تُجزئُك حتى تقرأَ بأُخرى، فإما تقرأُ بها وإما أن تدعها وتقرأُ بأُخرى، فقال: ما أنا بِتاركها، إنْ أحببتُم أن أؤُمَّكم بذلك فعلتُ، وإن كرِهتم تركتكم. وكانوا يرون أنَّهُ من أفضلِهم وكرِهوا أن يؤُمَّهم غيرُه، فلمَّا أتاهم النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ أخبروهُ الخبرَ، فقال:

«يا فلانُ، ما يمنعكَ أن تفعلَ ما يأْمُرُكَ بهِ أصحابُكَ، وما يَحمِلكَ على لُزومِ هذهِ السورةِ في كلِّ ركعةٍ؟» فقال: إني أُحبُّها. فقال: «حُبُّكَ إيَّاها أدخلكَ الجنَّةَ».

٧٥٧- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا عمرو بنِ مرَّةَ قال: سمعتُ أبا وائلٍ قال: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ مسعودٍ فقال: قرأْتُ المفصَّلَ الليلةَ في ركعة. فقال: هذّاً كهَذِّ الشعرِ. لقد عرفتُ النظائرَ التي كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يقرُنُ بينهنَّ، فذكر عشرينَ سورةً من المفصلِ، سورتينِ في ركعة.

بَابٌ يقرأُ في الأُخريينِ بفاتحةِ الكتابِ

٧٥٨- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا همَّامٌ عن يحيى عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيهِ: أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ كان يقرأُ في الظّهرِ في الأُولَيَينِ بأُمِّ الكتابِ وسورتين، وفي الركعتينِ الأُخريينِ بأُمِّ الكتابِ، ويُسمعنا الآيةَ، ويطوِّلُ في الركعةِ الأُولى مما لا يطيلُ في الركعةِ الثانيةِ، وهكذا في العصرِ، وهكذا في الصبحِ.

بَابٌ من خافتَ القِراءَةَ في الظُّهرِ والعصرِ

٧٥٩- حدثني قتيبة قال نا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن عمارةَ بنِ عميرٍ عن أبي معمرٍ: قلنا لخبَّاب: أكانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يقرأُ في الظُّهرِ والعصرِ؟ قال: نعم. قلنا: من أينَ علمتَ؟ قال: باضطرابِ لحيتهِ.

بَابٌ إذا سمَّعَ الإمَامُ الآية

٧٦٠- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال حدثني الأَوزاعيُّ قال حدثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال حدثني عبدُالله بنُ أبي قتادةَ عن أبيهِ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ كان يقرأُ بأُمِّ الكتابِ وسورةٍ معها في الركعتينِ الأُولَيَينِ من صلاةِ الظُّهرِ وصلاةِ العصرِ، ويُسمِعُنا الآيةَ أحياناً، وكان يُطولُ في الركعةِ الأولى.

بَابٌ يُطوِّلُ في الركعةِ الأُولى

٧٦١- حدثنا أبونُعيم قال نا هِشامٌ عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قتادةَ عن أبيهِ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ كان يُطوِّلُ في الركعةِ الأُولى من صلاةِ الظهرِ، ويُقصِّرُ في الثانيةِ، ويفعلُ ذلكَ في صلاةِ الصبحِ.

بَابُ جَهْر الإمام بالتأْمينِ

وقالَ عطاءٌ: آمينَ دُعاءٌ. أَمَّنَ ابنُ الزبير ومَن وراءَه حتى إنَّ للمسجدِ لَلَجَّة.

وكان أبوهريرةَ يُنادي الإمامَ: لا تَفُتْني بآمينَ.

وقال نافعٌ: كانَ ابنُ عمرَ لا يدعه، ويحضُّهم، وسمعتُ منهُ في ذلك خبراً.

٧٦٢- نا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيّب وأبي سلمةَ بنِ عبدِالرحمنِ أَنهما أَخبراهُ عن أبي هريرةَ أن رسول ا لله صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا أَمَّنَ الإمامُ فأَمِّنوا، فإنه مَن وافقَ تأْمينهُ تأْمينَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبهِ». وقال ابنُ شهابٍ: وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يقول: «آمين».

بَابُ فضلِ التأمينِ

٧٦٣- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا قال أحدكم آمينَ، وقالتِ الملائكةُ في السماءِ آمينَ، فوافقتْ إحداهما الأُخرى، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذَنْبهِ».

بَابُ جَهْر المأْموم بالتأْمينِ

٧٦٤- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن سُميٍّ مولى أبي بكرٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا قال الإمامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقولوا: آمينَ، فإنه من وافَقَ قولُه قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبهِ». تابعهُ محمدُ بنُ عمروٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ. ونُعيمٌ المجمرُ عن أبي هريرةَ.

بَابُ إذا ركعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٦٥- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا همَّامٌ عنِ الأَعلَم -وهوَ زيادٌ- عنِ الحسنِ عن أبي بكرةَ: أنه انتهى إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ وهو راكعٌ فركعَ قبلَ أن يصل إلى الصفِّ، فذكرَ ذلكَ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ فقال: «زادكَ الله حرصاً، ولا تعدْ».

بَابُ إتمامِ التكبيرِ في الرُّكوعِ

وقاله ابنُ عبّاسٍ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ. فيه مالكُ بنُ الحُويْرِثِ

٧٦٦- نا إسحاق الواسطيُّ قال نا خالدٌ عنِ الجُرَيريِّ عن أبي العلاءِ عن مُطرِّف عن عِمرانَ بنِ حصين قال: صلَّى مع عليٍّ بالبصرةِ فقال: ذكَّرَنا هذا الرجلُ صلاةً كنَّا نُصليها معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ، فذكرَ أنه كان يكبِّرُ كلَّما رفعَ وكلَّما وضعَ.

٧٦٧- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ: أنه كانَ يُصلِّي بهم فيُكبِّرُ كلَّما خفض ورفعَ، فإذا انصرفَ قال: إني لأَشبَهُكم صلاةً برسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ.

بَابُ إتمامِ التكبيرِ في السُّجودِ

٧٦٨- حدثنا أبوالنُّعمانِ قال نا حَمَّادٌ عن غيلانَ بنِ جرير عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ الله قال: صلَّيتُ خلْفَ عليِّ بنِ أبي طالب أنا وعمرانُ بنُ حصينٍ فكان إذا سجدَ كبَّرَ، وإذا رفعَ رأْسهُ كبَّرَ، وإذا نهضَ منَ الركعتينِ كبَّرَ. فلمَّا قضى الصلاةَ أخذَ بيدي عِمران بنُ حصينٍ، فقال: قد ذكرَني هذا صلاةَ محمدٍ -أو قال- لقد صلَّى بنا صلاةَ محمدٍ صلَّى الله عليهِ.

٧٦٩- نا عمرُو بنُ عونٍ قال نا هُشيمٌ عن أبي بِشر عن عِكرمةَ قال: رأيتُ رجلاً عندَ المقامِ يُكبِّرُ في كلِّ خفض ورفع، وإذا قامَ وإذا وضعَ. فأَخبرتُ ابن عباسٍ قال: أو ليس تلكَ صلاةَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ لا أُمَّ لك؟.

بَابُ التَّكبيرِ إذا قام منَ السُّجودِ

٧٧٠- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا هَمَّامٌ عن قتادةَ عن عِكرمةَ قال: صليتُ خلفَ شيخٍ بمكةَ، فكبَّرَ ثِنتينِ وعشرينَ تكبيرةً، فقلتُ لابنِ عباسٍ: إنه أحمقُ، فقال: ثَكِلَتكَ أُمُّكَ، سُنَّةُ أبي القاسمِ صلَّى الله عليهِ.

قال موسى نا أبانُ نا قتادةُ قال نا عِكرِمةُ.

٧٧١- نا يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عن عقيلٍ عنِ ابنِ شهاب قال أخبرني أبوبكرٍ بنُ عبدِالرحمنِ بنِ الحارثِ أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول: كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ إذا قام إلى الصلاةِ يُكبِّر حينَ يقومُ، ثمَّ يكبرُ حينَ يركعُ، ثم يقول: «سمعَ الله لمنْ حمدَه» حينَ يرفعُ صلبَهُ من الركوعِ، ثمَّ يقولُ وهو قائمٌ: «ربَّنا ولكَ الحمدُ»، قال عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ: ولكَ الحمدُ، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يهوي، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يرفعُ رأْسَه، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يسجدُ، ثمَّ يكبِّر حينَ يرفعُ رأْسَه، ثمَّ يفعلُ ذلكَ في الصلاةِ كلِّها حتَّى يقضيها، ويكبِّرُ حينَ يقومُ منَ الثنتينِ بعدَ الجلوسِ.

بَابُ وَضع الأَكُفِّ عَلَى الرُّكبِ في الرُّكوعِ

وقال أبوحُمَيدٍ في أَصحابهِ: أَمكنَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يدَيهِ من رُكبتيهِ.

٧٧٢- نا أَبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عن أبي يعفورٍ قال سمعتُ مصعبَ بنَ سعدٍ يقول: صلَّيتُ إلى جنبِ أبي فطبَّقتُ بينَ كفَّي ثمَّ وضعتُهما بين فخذَيَّ، فنهاني أبي، وقال: كنَّا نفعلُهُ فنُهينا عنه، وأُمرنا أن نضعَ أيدينا على الرُّكبِ.

بَابُ إذَا لم يُتِمَّ الرُّكوعَ

٧٧٣- حدثنا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ عن سليمانَ قال سمعتُ زيدَ بنَ وهبٍ قال: رأى حُذيفةُ رجُلاً لا يُتِمُّ الرُّكوعَ والسجودَ قال: ما صلَّيتَ، ولو متَّ متَّ على غيرِ الفطرةِ التي فطرَ الله محمداً عليها صلَّى الله عليهِ.

بَابُ اسْتواءِ الظَّهر في الرُّكوعِ

وقال أبوحميدٍ في أصحابهِ: ركعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ ثمَّ هصَرَ ظهرَهُ.

وحَدُّ إتمام الرُّكوعِ والاعتدالِ فيه، والاطْمَأْنينةِ

٧٧٤- حدثنا بدلُ بنُ المحبَّرِ قال نا شُعبةُ قال أخبرني الحكم عنِ ابنِ أبي ليلى عنِ البراءِ: كانَ رُكوعُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسُجودُهُ وبينَ السجدتينِ وإذا رفعَ رأسه منَ الرُّكوعِ -ما خلا القيامَ والقعودَ- قريباً منَ السَّواءِ.

بَابٌ أَمرِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ الذي لا يُتِمُّ ركوعَهُ بالإعادةِ

٧٧٥- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ قال حدثني سعيدٌ المقبُريُّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ دخلَ المسجدَ فدَخلَ رجلٌ فصلَّى، ثمَّ جاءَ فسلَّمَ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فردَّ النبيُّ صلَّى الله عليهِ عليهِ السلامَ فقال: «ارجعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تُصلِّ»، فصلَّى ثمَّ جاءَ فسَلَّمَ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ فقال: «ارجعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تُصلِّ» «ثلاثاً»- فقال: والذي بعثكَ بالحقِّ ما أُحسنُ غيرَهُ فعلِّمْني. فقال: «إذا قمتَ إلى الصلاةِ فكبِّرْ، ثمّ اقرأْ ما تيسَّرَ معكَ منَ القرآنِ، ثمَّ اركعْ حتى تطمئنَّ راكعاً، ثم ارفعْ حتى تعتدلَ قائماً، ثمّ اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثم ارفعْ حتى تطمئنَّ جالِساً، ثمَّ اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ افعل ذلكَ في صلاتِكَ كلِّها».

بَابٌ الدُّعاءِ في الرُّكوعِ

٧٧٦- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ عن منصورٍ عن أبي الضُّحى عن مسروقٍ عن عائشةَ قالت: كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يقولُ في رُكوعِهِ وسجودِهِ: «سُبحانكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدِكَ، اللهم اغفرْ لي».

بَابٌ ما يقولُ الإمامُ ومَن خلفَهُ إذا رفعَ رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ

٧٧٧- حدثنا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي هريرةَ قال: كانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ إذا قال: «سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، قال: اللهمَّ ربَّنا ولك الحمدُ». وكانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ إذا ركعَ وإذا رفعَ رأْسَهُ يُكبِّرُ، وإذا قامَ منَ السجدتينِ قال: «اللهُ أكبرُ».

فضلُ «اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ»

٧٧٨- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن سميٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إذا قالَ الإمامُ: سمعَ اللهُ لمن حمِدهُ. فقولوا: اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، فإنه من وافقَ قولهُ قولَ الملائكةِ غُفرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ».

بَابٌ

٧٧٩- حدثنا معاذُ بنُ فَضالةَ قال نا هشامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: لأُقرِّبَنَّ صلاةَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ. فكان أبوهريرةَ يقنُتُ في الركعةِ الأُخرى من صلاةِ الظهرِ، وصلاةِ العِشاءِ وصلاةِ الصُّبحِ بعد ما يقولُ :سمع الله لمن حمِدَه، فيدعو للمؤمنينَ، ويلعنُ الكُفَّارَ.

٧٨٠- نا عبدُ الله بنُ أبي الأسودِ قال نا إسماعيلُ عن خالدٍ الحذَّاءِ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ قال: كان القنوتُ في المغربِ والفجرِ.

٧٨١- نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن نُعيم بنِ عبدِ الله المُجمرِ عن عليِّ بنِ يحيى بنِ خلادٍ الزُّرقيِّ عن أبيهِ عن رِفاعةَ بنِ رافعِ الزُّرقيِّ قال: كنَا نصلي يوماً وراءَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فلمَّا رفعَ رأْسَهُ منَ الركعةِ قال: «سمعَ اللهُ لمنْ حمِده» فقال رجلٌ: ربنا ولكَ الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما انصرفَ قال: «منِ المتكلمُ؟» قال: أنا. قال: «رأيتُ بِضعاً وثلاثينَ ملكاً يبتدرونَها أيُّهم يكتُبها أوَّلُ».

بَابٌ الطمأنينة حينَ يرفعُ رأْسَهُ منَ الرُّكوع

وقال أبوحميدٍ: رَفَعَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ فاستَوَى جالساً حتى يعودَ كلُّ فَقارٍ مكانَهُ.

٧٨٢- نا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عن ثابتٍ قال: كانَ أنسٌ ينعتُ لنا صلاةَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ، فكانَ يُصلِّي فإذا رفعَ رأْسَهُ منَ الرّكوع قامَ حتى نقولَ: قد نَسِيَ.

٧٨٣- حدثنا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عنِ الحكَم عنِ ابن أبي ليلى عن البراءِ: كانَ رُكوعُ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسُجودُه وإذا رفعَ من الركوعِ وبينَ السجدتينِ قريباً من السواءِ.

٧٨٤- نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن أبي قلابةَ قال: كان مالكُ بن الحويرثِ يُرينا كيفَ كان صلاةُ النبيِّ صلَّى الله عليهِ، وذاكَ في غيرِ وقتِ الصلاة، فقامَ فأَمكنَ القيامَ، ثمَّ ركعَ فأمكنَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ رأْسَهُ فأَنصتَ هُنيَّةً. قال: فصلَّى بنا صلاةَ شيخنا هذا (أبي بُريْدٍ).

وكان أبوبُريْدٍ إذا رفعَ رأْسَهُ من السجدةِ الآخرة استوى قاعداً، ثمَّ نهضَ.

بَابُ يَهوي بالتكبيرِ حينَ يَسْجُدُ

وقال نافعٌ: كانَ ابنُ عمرَ يَضعُ يَدَيهِ قبلَ رُكبتَيه

٧٨٥- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني أبوبكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ وأبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ أنَّ أبا هُريرةَ كان يُكبِّرُ في كلِّ صلاةٍ منَ المكتوبةِ وغيرِها في رمضانَ وغيرِه، فيُكبِّرُ حينَ يقومُ، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يركعُ، ثمَّ يقولُ: سمعَ الله لمنْ حمِدَه، ثمَّ يقولُ: ربَّنا ولكَ الحمدُ قبلَ أن يسجدَ، ثمَّ يقولُ: الله أكبرُ حينَ يهوي ساجداً، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يرفعُ رأْسَهُ منَ السجُودِ، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يسجدُ، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يرفعُ رأسَهُ منَ السجودِ، ثمَّ يكبِّر حينَ يقومَ منَ الجلوسِ في الاثنتينِ، ويفعل ذلكَ في كلِّ ركعةٍ حتى يفرغَ منَ الصلاةِ، ثمَّ يقولُ حينَ ينصرفُ: والذي نفسي بيدِه، إني لأَقرَبُكم شبَهاً بصلاةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ. إنْ كانت هذهِ لصلاتهُ حتى فارق الدنيا.

٧٨٦- قالا: وقال أبوهريرةَ: وكانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ حينَ يرفعُ رأسهُ يقولُ: «سمعَ الله لمن حمِدَهُ ربَّنا ولك الحمد» يدعو لِرجالٍ فيُسمِّيهم بأسمائهم، فيقول: «اللهمَّ أنجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، وسلمةَ ابنَ هشامٍ، وعيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، والمستضعفينَ من المؤمنين، اللهمَّ اشددْ وطأَتَكَ على مُضرَ، واجعلها عليهم كسِني يوسفَ».

وأهلُ المشرقِ يومئذٍ مِن مُضرَ مخالفونَ له.

٧٨٧- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ غير مرةٍ عنِ الزُّهريِّ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقولُ: سقطَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ عن فرسٍ -وربما قال سفيانُ من فرسٍ- فجُحِشَ شِقُّهُ الأيمنُ، فدخلنا عليه نعودُهُ، فحضرتِ الصلاةُ فصلَّى بنا قاعداً وقعدنا.

وقال سفيانُ مرَّةً: صلَّينا قعوداً، فلمَّا قَضَى الصلاةَ قال: «إنما جُعلَ الإمامُ ليُؤْتمَّ به، فإذا كبَّر فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمنْ حمِدَه فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ، وإذا سجدَ فاسجدوا». كذا جاءَ به معمرُ، قلتُ: نعم. قال: لقد حَفِظَ. كذا قال الزُّهريِّ: ولكَ الحمدُ، حفظتُ من شِقِّهِ الأيمنِ. فلمَّا خرجنا من عندِ الزُّهريِّ قال ابنُ جريجٍ وأنا عنده: فجُحِشَ ساقُهُ الأيمن.

بَابُ فضْلِ السُّجُودِ

٧٨٨- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وعطاءُ بنُ يزيدَ الليثيُّ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهما: أنَّ الناسَ قالوا: يا رسولَ الله، هلْ نرى ربَّنا يومَ القيامةِ؟ قال: «هل تُمارونَ في القمرِ ليلةَ البدرِ ليس دونهُ سحابٌ؟» قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فهل تمارونَ في الشمسِ ليسَ دونَها سحابٌ؟» قالوا: لا. قال: «فإنَّكم ترونهُ كذلكَ، يُحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ فيقولُ: من كانَ يعبدُ شيئاً فلْيتَّبعه، فمنهم من يتَّبعُ الشمسَ، ومنهم من يتبعُ القمرَ، ومنهم من يتبعُ الطواغيتَ، وتبقى هذهِ الأمةُ فيها مُنافقوها، فيأْتيهمُ الله فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولونَ: هذا مكانُنا حتى يأْتينا ربُّنا، فإذا جاءَ ربُّنا عرفناهُ. فيأْتيهمُ الله عز وجلَّ فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولونَ: أنتَ ربُّنا، فيدعوهم ويُضرَبُ الصِّراطُ بينَ ظهرانيْ جهنَّم، فأكونُ أوَّلَ من يجوزُ منَ الرسلِ بأُمتهِ، ولا يتكلمُ يومئذٍ أحدٌ إلا الرسلُ، وكلامُ الرسلِ يومئذٍ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. وفي جهنَّم كلاليبُ مثلُ شوكِ السعدانِ، هل رأيتم شوك السعدانِ؟ قالوا: نعم. قال: فإنها مثلُ شوكِ السعدانِ، غيرَ أنَّه لا يعلمُ قدرَ عِظمِها إلا الله، تخطفُ الناسَ بأعمالِهمْ، فمنهم من يُوبقُ بعملِهِ، ومنهم من يُخردَلُ ثمَّ ينجو. حتى إذا أرادَ الله رحمةَ من أراد مِن أهلِ النارِ أمرَ الله الملائكةَ أن يُخرِجوا من كان يعبد اللهَ، فيُخرجونهمْ، ويعرفونهم بآثارِ السجودِ، وحرَّمَ الله على النارِ أن تأْكلَ أثرَ السجودِ. فيخرجونَ منَ النارِ، فكلُّ ابنِ آدمَ تأْكلُهُ النارُ إلا أثرَ السجودِ، فيخرجونَ من النارِ قدِ امتُحِشُوا، فيُصبُّ عليهم ماءُ الحياةِ، فينبتُونَ كما تنبُت الحَبَّةُ في حميلِ السيلِ. ثمَّ يفرغُ الله منَ القضاءِ بينَ العبادِ، ويبقى رجلٌ بينَ الجنَّةِ والنارِ -وهو آخرُ أهلِ النارِ دخولاً الجنةَ- مقبلاً بوجههِ قبلَ النارِ، فيقول: يا ربُّ اصرفْ وجهي من النارِ، قد قشبني ريحُها وأحرقني ذَكاؤها. فيقولُ: هل عسيتَ إنْ فُعلَ ذلك بكَ أن تسألَ غيرَ ذلك؟ فيقول: لا وعزَّتك. فيُعطِي ا لله ما يشاءُ من عهدٍ وميثاقٍ، فيصرفُ الله وجههُ عنِ النارِ، فإذا أُقْبِلَ به على الجنَّةِ رأَى بهجتها، سكتَ ما شاءَ الله أن يسكت، ثم قال: يا ربِّ قدِّمني عندَ بابِ الجنةِ. فيقولُ الله له: أليسَ قد أعطيتَ العُهود والميثاقَ أنْ لا تسأل غيرَ الذي كنتَ سألتَ؟ فيقول: يا رب، لا أكونُ أشقى خلقِكَ.

فيقولُ: فما عسيت أنْ أُعطيتَ ذلكَ أن لا تسأَلَ غيرَه، فيقولُ: لا، وعزَّتكَ لا أسأَلُك غيرَ ذلك. فيُعطي ربَّهُ ما شاءَ من عهدٍ وميثاقٍ، فيُقدِّمُهُ إلى بابِ الجنةِ، فإذا بلغَ بابَها فرأى زهرتَها وما فيها منَ النَّضرةِ والسرور، فيسكتُ ما شاءَ الله أن يسكتَ، فيقولُ: يا ربِّ أدخلني الجنَّة. فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: ويحكَ يا ابنَ آدمَ، ما أغْدَرَكَ! أليسَ قد أعطيتَ العهدَ والميثاقَ ألا تسألَ غيرَ الذي أُعطيتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا تجعلني أشقى خلقكَ. فيضحكُ الله منه، ثمَّ يأذنُ له في دخولِ الجنةِ، فيقولُ: تمنَّ، فيتمنَّى. حتى إذا انقطعَ أُمنيتُهُ قال الله: زد من كذا وكذا -أقبلَ أن يذكرَهُ ربُّهُ- حتى إذا انتهتِ الأمانيُّ قال الله: لك ذلكَ ومثلُهُ معهُ». وقال أبوسعيدٍ الخُدريُّ لأبي هريرةَ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: لك ذلكَ وعشرةُ أمثالِهِ». قال أبوهريرةَ: لمْ أحفظه من رسولِ الله صلى الله عليهِ إلا قولَهُ: «لكَ ذلكَ ومثلُهُ معهُ». قال أبوسعيدٍ: إني سمعتُهُ يقول: «ذلكَ لكَ وعشرةُ أمثالهِ».

بَابُ يُبدِي ضَبعَيهِ وَيُجافي في السُّجُودِ

٧٨٩- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال حدثني بكرُ بنُ مضر عن جعفرٍ عنِ ابنِ هُرمُزَ عن عبدِ الله بن مالكٍ ابنِ بُحينةَ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ كان إذا صلَّى فرَّجَ بينَ يديهِ حتى يبدوَ بياضُ إبطيهِ. وقال الليثُ: حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ نحوه.

بَابُ يَستَقبِلُ بأَطرافِ رِجلَيهِ القبلةَ

قاله أبوحميدٍ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ.

بَابُ إذا لم يُتِمَّ سُجُودَهُ

٧٩٠- حدثنا الصلتُ بنُ محمدٍ قال نا مهديٌّ عن واصلٍ عن أبي وائلٍ عن حذيفةَ رأى رجلاً لا يُتِمُّ ركوعَهُ ولا سجودَهُ، فلما قضى صلاتَهُ قال له حذيفةُ: ما صلَّيتَ. قال فأحسِبُهُ قال: لو مُتَّ مُتَّ على غيرِ سُنَّةِ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ.

بَابُ السُّجود على سبعةِ أعظُم

٧٩١- حدثنا قَبيصةُ قال نا سفيانُ عن عمرِو بن دينارٍ عن طاوسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أُمِرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ أن يسجدَ على سبعةِ أعضاءٍ، ولا يكفُّ شعراً، ولا ثوباً: الجبهةِ، واليدينِ، والرُّكبتينِ، والرِّجلينِ.

٧٩٢- حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا شُعبةُ عن عمرٍو عن طاوسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «أُمِرنا أن نسجدَ على سبعةِ أعظمٍ، ولا نكفّ ثوباً ولا شعراً».

٧٩٣- نا آدمُ قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عبدِ الله بنِ يزيدَ نا البراءُ بنُ عازبٍ -وهوغيرُ كذوبٍ- كُنَّا نُصلِّي خلفَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فإذا قال: «سمعَ الله لمنْ حمِدَهُ» لم يحنِ أحدٌ منَّا ظهرَهُ حتَّى يضعَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ جبهتَهُ على الأرضِ.

بَابُ السُّجُود على الأَنفِ

٧٩٤- حدثنا مُعلَّى بنُ أسدٍ قال نا وُهيبٌ عن عبدِ الله بنِ طاوسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسجُدَ على سبعةِ أَعظُمٍ: على الجبهةِ -وأشار بيدِهِ على الأنف- واليدينِ والرُّكبتينِ وأطراف القدمينِ. ولا نكفِتَ الثيابَ والشعرَ».

بَابُ
السُّجُودِ على الأنفِ والسُّجُود على الطِّينِ

٧٩٥- حدثنا موسى قال نا همَّامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال: انطلقتُ إلى أبي سعيدٍ فقلتُ: ألا تخرجُ بنا إلى النَّخلِ نتحدَّث؟ فخرجَ. قال: قلتُ: حدثني ما سمعت مِنَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ في ليلةِ القدرِ؟ قال: اعتكفَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ العشرَ الأُوَلِ من رمضانَ واعتكفنا معهُ، فأتاهُ جبريلُ فقال: إنَّ الذي تطلبُ أمامَك. فاعتكف العشرَ الأَوسطَ واعتكفنا معه، فأتاه جبريلُ فقال: إنَّ الذي تطلبُ أمامَك قامَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ خطيباً صبيحةَ عشرينَ من رمضان فقال: «من كان اعتكفَ مع النبيِّ فليرجعْ فإنِّي أُريتُ ليلةَ القدرِ، وإني نُسِّيتُها، وإنها في العشرِ الأواخرِ

في وِترٍ، وإني رأَيتُ كأَني أَسجدُ في طِينٍ وماءٍ». وكان سقفُ المسجدِ جريدَ النخلِ وما نرى في السماءِ شيئاً، فجاءَتْ قَزْعةٌ فأُمطرنا، فصلَّى بنا النبيُّ صلَّى الله عليهِ حتى رأَيتُ أثرَ الطينِ والماءِ على جبهةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وأَرنَبَتهِ تصديقَ رؤياهُ.

بَابُ عَقْدُ الثيابِ وشدُّها ومنْ ضمَّ إليهِ ثوبهُ إذا خاف أَن تنكشفَ عورتُهُ

٧٩٦- حدثنا محمد بنُ كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: كان الناسُ يُصلُّونَ معَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وهم عاقِدي أُزْرِهم مِن الصِّغَرِ على رِقابِهم، فقيلَ للنساءِ: لا ترفعنَ رؤوسكُنَّ حتَّى يستويَ الرجالُ جلوساً.

بَابُ لا يَكُفُّ شَعَراً

٧٩٧- حدثنا أبوالنُّعمانِ قال نا حمَّادٌ -هو ابن زيدٍ- عن عمرِو بنِ دينارٍ عن طاوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: أُمِرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ أن يسجدَ على سبعةِ أعظُمٍ، ولا يكفَّ ثوبَهُ ولا شعرهُ.

بَابُ لا يكُفُّ ثَوْبَه في الصلاةِ

٧٩٨- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن عمرٍو عن طاوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «أُمرتُ أن أَسجدَ على سبعةٍ، لا أَكفُّ شعَراً ولا ثوباً».

بَابُ التَّسبيحِ والدُّعاءِ في السجودِ

٧٩٩- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن سفيانَ قال حدثني منصورٌ عن مسلمٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُكثرُ أن يقولَ في ركوعهِ وسُجودِهِ: «سُبحانَكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدِكَ، اللهمَّ اغفِر لي». يتأَوَّلُ القرآنَ.

بَابٌ المُكثِ بينَ السجدتينِ

٨٠٠- حدثنا أبوالنُّعمانِ قال نا حمَّادٌ عن أيُّوبَ عن أبي قِلابةَ: أنَّ مالكَ بنَ الحُويرثِ قال لأصحابِهِ: ألا أُنبِّئكمْ بصلاة رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ؟ قال: وذاكَ في غيرِ حينِ صلاةٍ- فقامَ، ثمَّ ركعَ فكبَّرَ، ثمَّ رفعَ رأْسَهُ فقام هُنيَّةً، ثمَّ سجدَ، ثمَّ رفعَ رأْسَهُ هُنيَّةً- فصلَّى صلاةَ عمرِو بنِ سلمةَ شيخنا هذا- قال أيُّوبُ: كان يفعلُ شيئاً لم أرَهم يفعلونَهُ، كان يقعدُ في الثالثةِ أو الرابعةِ، فأتينا النبيَّ صلَّى الله عليهِ فأَقمنا عندَهُ فقال: «لو رجعتمْ إلى أهاليكم، صلُّوا صلاةَ كذا في حين كذا، صلوا صلاةَ كذا في حين كذا، فإذا حضرتِ الصّلاةُ فلْيُؤذِّنْ أحدُكم، وليؤُمَّكم أكبرُكم».

٨٠١- نا محمدُ بنُ عبدِالرحيم قال نا أبوأحمد محمدُ بنُ عبدِ الله الزُّبيريُّ قال نا مسعرٌ عنِ الحكم عن عبدِالرحمنِ بنِ أبي ليلى عن البراءِ قال: كانَ سجودُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ ورُكوعُهُ وقعودُهُ بين السَّجدتينِ قريباً من السواءِ.

٨٠٢- نا سليمانُ بنُ حرب قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ: إني لا آلو أن أُصلِّيَ بكم كما رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ يصلِّي بنا -قال ثابتٌ: كان أنسٌ يصنعُ شيئاً لم أركم تصنعونهُ- كان إذا رفعَ رأسهُ منَ الركوعِ قامَ حتى يقولَ القائلُ: قد نسيَ، وبينَ السجدتينِ حتى يقولَ القائلُ: قد نسيَ.

بَابٌ لا يَفترِشُ ذِراعيهِ في السُّجودِ

وقال أبوحُميدٍ: سجدَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ ووضعَ يديهِ غيرَ مفترشٍ ولا قابضهما

٨٠٣- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا محمدُ بنُ جعفرٍ قال نا شعبةُ قال سمعتُ قتادة عن أنسِ بن مالكٍ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «اعتدلوا في السُّجودِ، ولا يَبْتَسِطْ أحدُكم ذراعيهِ انبساط الكلبِ».

بَابٌ منِ استَوَى قاعداً في وِترٍ مِن صلاتهِ ثمَّ نَهضَ

٨٠٤- حدثنا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ قال أنا هُشيمٌ قال أنا خالدٌ الحذاءُ عن أبي قِلابة قال أخبرني مالكُ بنُ الحويرثِ الليثيُّ أنه رأى النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي، فإذا كان في وترٍ من صلاتهِ لم ينهض حتى يستوِيَ قاعداً.

بَابُ كيفَ يعتمِدُ علَى الأَرضِ إذا قامَ منَ الرَّكعةِ

٨٠٥- حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد قال نا وُهيبٌ عن أيوبَ عن أبي قلابة قال: جاءَنا مالكُ بنُ الحويرثِ فصلَّى بنا في مسجدنا هذا، فقال: إني لأُصلِّي بكم وما أُريدُ الصلاة، لكني أُريدُ أن أُريكمُ كيفَ رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يُصلِّي. قال أيوبُ: فقلتُ لأبي قلابةَ: وكيفَ كانت صلاتُهُ؟ قال: مثلَ صلاةِ شيخِنا هذا -يعني عمرَو بنَ سلمةَ- قال أيوبُ: وكان ذلكَ الشيخُ يُتِمُّ التكبيرَ، وإذا رفعَ رأْسهُ عنِ السجدةِ الثانيةِ جلسَ واعتمدَ على الأَرضِ، ثمَّ قامَ.

بَابُ يُكَبِّرُ وهو يَنهَضُ منَ السَّجدَتَينِ

وكانَ ابنُ الزُّبيرِ يُكبِّرُ في نَهضتهِ

٨٠٦- نا يحيى بنُ صالحٍ قال نا فُليحُ بنُ سليمانَ عن سعيدِ بنِ الحارثِ قال: صلَّى لنا أبوسعيد، فجهَرَ بالتكبيرِ حينَ رفعَ رأْسَهُ منَ السجودِ، وحينَ سجدَ، وحينَ رفعَ، وحينَ قامَ من الركعتينِ. وقال: هكذا رأَيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ.

٨٠٧- حدثنا سليمانُ بنُ حرب قال نا حمَّادُ بنُ زيد قال نا غيلانُ بنُ جرير عن مَطَرِّف قال: صلَّيتُ أنا وعمرانُ صلاةً خلفَ عليِّ بن أبي طالب، فكانَ إذا سجدَ كبَّرَ، وإذا رفعَ كبَّرَ، وإذا نهضَ منَ الركعتينِ كبَّرَ. فلمَّا سلَّم أخذَ عمرانُ بيدي، فقال: لقد صلَّى بنا هذا صلاة محمد -أو قال- لقد ذكَّرني هذا صلاةَ محمد صلَّى اللهُ عليهِ.

بَابُ سُنَّةِ الجُلوسِ في التَّشَهُّدِ

وكانت أُمُّ الدرداءِ تَجلِسُ في صلاتها جِلْسة الرَّجُلِ، وكانت فقيهةً.

٨٠٨- حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمة عن مالك عن عبدِالرحمنِ بنِ القاسمِ عن عبدِ الله بنِ عبدِ الله أنه أخبرَهُ أنه كانَ يرى عبدَ الله بنَ عمرَ يتربَّعُ في الصلاةِ إذا جلسَ، ففعلتُه وأنا يومَئذ حديثُ السنِّ، فنهاني عبدُ الله بنُ عمرَ قال: إنما سُنَّة الصلاةِ أن تنصبَ رِجلكَ اليمنى وتثنيَ اليسرى، فقلتُ: إنك تفعلُ ذلك، فقال: إنَّ رِجلايَ لا تحملاني.

٨٠٩- نا يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عن خالدٍ عن سعيدٍ عن محمدِ بن عمرِو بن حَلْحلةَ عن محمدِ ابن عمرِو بن عطاءٍ قال. وحدثني الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيب ويزيدَ بنِ محمدٍ عن محمدِ بنِ عمرِو بن حلحلةَ عن محمد بن عمرو بنِ عطاءٍ: أنه كان جالساً معَ نفر من أَصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، فذكرنا صلاةَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ فقالَ أبوحُمَيد الساعديُّ: أنا كنتُ أَحفظَكم لصلاةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، رأيتهُ إذا كبَّرَ جعلَ يديهِ حِذو منكبيهِ، وإذا ركعَ أمكن يديهِ من ركبتيهِ، ثمَّ هصرَ ظهرهُ، فإذا رفعَ رأسهُ استوى حتى يعودَ كلُّ فَقار مكانَهُ، فإذا سجدَ وضعَ يديهِ غيرَ مفترِش ولا قابضهما، واستقبلَ بأَطرافِ أَصابعِ رجليهِ القِبلَةَ، وإذا جلسَ في الرَّكعتينِ جلس على رجلهِ اليسرى ونصبَ اليمنى، وإذا جلسَ في الركعةِ الأخيرةِ قدَّمَ رِجلَهُ اليُسرى ونصبَ الأُخرى وقعدَ على مقعدتهِ. وسمعَ الليثُ يزيدَ بنَ أبي حبيب، ويزيدُ محمداً وابنُ حلحلة بنَ عطاءٍ. وقال أبوصالح عنِ الليثِ: كلُّ فقارٍ. وقال ابن المباركِ عن يحيى بنِ أَيُّوبَ حدثني يزيدُ ابنُ أبي حبيبٍ أنَّ محمدَ بنَ عمرٍو حدَّثه: كلُّ فقارة.

بَابُ مَن لم يرَ التشهُّدَ الأَوَّلَ واجِباً لأَن النبيَّ صلَّى الله عليهِ قام من الرَّكعتينِ ولم يَرجِعْ

٨١٠- حدثنا أبواليمانِ قال نا شعيبٌ عن الزهريِّ قال حدثني عبدُالرحمنِ بنُ هُرمُزَ مولى بني عبدِالمطلبِ -وقال مرَّة: مولى ربيعةَ بنِ الحارثِ- أن عبدَ الله ابنَ بُحَينةَ وهوَ من أَزْدِ شَنُوءَةَ، وهو حليف لبني عبد منافٍ، وكان من أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ: أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ صلَّى بهمُ الظُّهرَ، فقامَ في الرَّكعتينِ الأَوليَيْنِ لم يجلسْ، فقامَ الناسُ معهُ، حتى إذا قضى الصلاةَ وانتظرَ الناسُ تسليمهُ كبَّرَ وهوَ جالسٌ، فسجدَ سجدتينِ قبلَ أن يُسلِّمَ، ثمَّ سلَّمَ.

بَابُ التَّشهدِ في الأُولى

٨١١- حدثنا قُتيبةُ قال نا بكرٌ عن جعفرِ بن ربيعة عنِ الأعرج عن عبدِ الله بنِ مالكٍ ابن بُحينةَ قال: صلَّى بنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ الظُّهرَ، فقامَ وعليهِ جُلوسٌ فلمَّا كانَ في آخرِ صلاتِهِ سجدَ سجدتينِ وهوَ جالسٌ.

بَابُ التَّشَهُّدِ في الآخِرَةِ

٨١٢- حدثنا أبونعيم قال نا الأعمشُ عن شقيقِ بنِ سلمةَ قال: قال عبدُ الله: كنَّا إذا صلينا خلف النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قلنا: السلامُ على جِبريلَ وميكائيلَ، السلامُ على فلانٍ وفلان. فالتفتَ إلينا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ فقال: «إن الله هو السلامُ، فإذا صلَّى أحدُكم فليقل: التحياتُ للهِ والصلواتُ والطيباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ -فإنَّكم إذا قلتموها أصابتْ كلَّ عبدٍ للهِ صالحٍ في السماءِ والأرضِ- أشهدُ أَن لا إلهَ إلا الله، وأَشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ».

بَابُ الدُّعاءِ قبلَ السَّلامِ

٨١٣- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أنا عُروةُ بنُ الزبيرِ عن عائشة زوجِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ أخبرَتْه: أن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ كانَ يدعو في الصلاةِ: «اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدجالِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا وفتنةِ المماتِ. اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ المأْثم والمغرمِ»، فقالَ له قائلٌ: ما أكثر ما تستعيذُ منَ المغرمِ؟ فقال: «إنَّ الرجلَ إذا غَرِمَ حدَّثَ فكذب، ووعدَ فأَخلَفَ». قال محمد بن يوسف: سمعتُ خلف بن عامر يقولُ في المَسِيحِ والمَسِّيحُ: ليس بينهما فرقٌ هما واحد، أحدهما عيسى والآخرُ الدجالُ.

٨١٤- وعنِ الزُّهريِّ أخبرني عُروةُ أنَّ عائشةَ قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يستعيذُ في صلاتِهِ من فتنةِ الدَّجال.

٨١٥- نا قتيبةُ عن الليث عن يزيد بنِ أبي حَبيب عن أبي الخيرِ عن عبدِ الله بنِ عمرٍو عن أبي بكرٍ الصديق أنه قال لرسولِ الله صلى الله عليهِ: علِّمني دُعاءً أدعو بهِ في صلاتي. قال: «قلِ: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت، فاغفرْ لي مغفرةً من عندِكَ، وارحمني إنكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيم».

بَابُ ما يُتخيرُ مِنَ الدُّعاءِ بعدَ التشهُّدِ، وليس بواجبٍ

٨١٦- حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى عنِ الأعمشِ قال حدثني شقيقٌ عن عبدِ اللهِ قال: كنَّا إذا كنا معَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ في الصلاةِ قلنا: السلامُ على الله من عبادِه، السلامُ على فلانٍ وفلان، فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «لا تقولوا السلامُ على الله، فإنَّ اللهِ هو السلامُ، ولكن قولوا: التحياتُ للهِ والصلواتُ والطِّيباتُ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمة اللهِ وبركاتهُ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين. -فإنكم إذا قلتم ذلك أصاب كلَّ عبد في السماءِ أو بينَ السماءِ والأرضِ- أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولهُ، ثم ليتخيرْ منَ الدعاءِ أعجبهُ إليه فيدعو».

بَابُ من لم يَمسح جبهتَهُ وَأَنفَهُ حتى صلَّى

قال أبوعبدِ الله: رأيتُ الحُميديَّ يحتجُّ بهذا الحديثِ: أن لا تمسحَ الجبهةَ في الصلاةِ.

٨١٧- نا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا هشامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال: سألتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ فقال: رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يسجدُ في الماءِ والطينِ، حتى رأيتُ أثر الطينِ في جبهتهِ.

بَابُ التسليم

٨١٨- حدثنا موسى بنُ إسماعيل قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ قال نا الزُّهري عن هند بنتِ الحارثِ أن أُمَّ سلمةَ قالت: كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ إذا سلَّمَ قامَ النساءُ حينَ يقضي تسليمَهُ، ومكثَ يسيراً قبلَ أن يقومَ. قال ابنُ شهابٍ: فأُرى -وا للهُ أعلمُ- أَنَّ مُكثهُ لكي ينفذَ النساءُ قبل أن يُدرِكهنَّ مِنِ انصرفَ منَ القومِ.

بَابُ يُسلِّمُ حِين يُسلِّمُ الإمامُ

وكانَ ابنُ عمرَ يستحبُّ إذا سلَّمَ الإمامُ أن يُسلِّمَ مَن خلفَهُ.

٨١٩- نا حِبَّانُ بنُ موسى قال أنا عبدُ الله قال أنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن محمودٍ -هو ابن الربيعِ- عن عتبانَ بن مالكٍ قال: صلَّينا معَ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ، فسلَّمنا حينَ سلَّمَ.

بَابُ مَن لم يَرْدُدِ السَّلام على الإمامِ، واكتفى بتسليم الصَّلاةِ

٨٢٠- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُ الله قال أنا معمرٌ عنِ الزّهريِّ قال أخبرني محمودُ بنُ الربيعِ -وزعمَ أنَّهُ عَقِلَ رسولَ الله صلى الله عليهِ، وعقلَ مَجَّةً مَجَّها من دَلوٍ كان في دارِهم- قال: سمعتُ عِتبان ابن مالكٍ الأنصاريَّ -ثمّ أحدَ بني سالم- قال: كنتُ أُصلِّي لِقومي بني سالم فأَتيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ فقلتُ: إني أنكرتُ بصري، وإنَّ السُّيولَ تحولُ بيني وبين مسجدِ قومي، فلوددِتُ أنك جئتَ فصليتَ في بيتي مكاناً أَتَّخذُهُ مسجداً. فقال: «أَفعلُ إن شاءَ الله». فغدا عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبوبكر معَهُ بعدَ ما اشتدَّ النهارُ، فاستأْذَنَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ فأَذِنتُ لهُ، فلمْ يجلسْ حتَّى قالَ: «أينَ تحبُّ أنْ أُصلِّيَ منْ بيتِكَ؟» فأشارَ إليهِ منَ المكانِ الذي أَحبَّ أن يُصلِّيَ فيهِ، فقامَ وصففْنا خلفَهُ، ثمَّ سلَّم، وسلَّمنا حينَ سلَّم.

بَابُ الذِّكرِ بعدَ الصّلاةِ

٨٢١- حدثنا إسحاقُ بن نصر قال أنا عبدُ الرزَّاقِ قال أنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرني عمرٌو أنَّ أبا معبدٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ: أن رفع الصوتِ بالذكرِ -حينَ ينصرِفُ الناسُ منَ المكتوبةِ- كان على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ.

وقال ابنُ عباسٍ: كنتُ أعلمُ إذا انصرفوا بذلكَ إذا سمعتُه.

٨٢٢- نا عليٌّ قال نا سفيانُ قال نا عمرٌو قال أخبرني أبو معبد عنِ ابنِ عباسٍ قال: كنتُ أعرِفُ انقضاءَ صلاةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ بالتكبير.

وقال علي نا سفيان عن عمرو قال: كان أبو معبد أصدق موالي ابن عباسٍ واسمه نافذ.

٨٢٣- حدثنا محمدُ بنُ أبي بكر قال نا معتمرٌ عن عبيدِالله عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: جاءَ الفقراءُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ فقالوا: ذهبَ أهلُ الدُّثورِ منَ الأموالِ بالدرجاتِ العُلى والنعيمِ المُقيم: يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويصومونَ كما نصومُ، ولهم فضلٌ من أموالٍ يَحُجُّونَ بها ويعتمرونَ، ويُجاهدون ويتصدَّقون. قال: «ألا أُحدِّثُكم بما إن أخذتُم بهِ أدركتم ولم يُدرِككم

أحدٌ بعدَكم، وكنتم خيرَ من أنتم بين ظهرانَيْهِ، إلا من عَمِلَ مِثْلَهُ: تُسبِّحونَ وتحمدونَ وتكبِّرون خلف كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين»، فاختلفنا بيننا، فقالَ بعضُنا: نُسبِّحُ ثلاثاً وثلاثين، ونحمدُ ثلاثاً وثلاثين، ونكبِّرُ أربعاً وثلاثين. فرجعتُ إليهِ، فقال: «تقول سبحانَ الله، والحمدُ للهِ، والله أكبرُ، حتى يكون منهنَّ كلهنَّ ثلاثٌ وثلاثون».

٨٢٤- نا محمدُ بنُ يوسف قال نا سفيانُ عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ عن ورَّادٍ كاتب المغيرةِ قال: أَملى عليَّ المغيرةُ بنُ شعبةَ -في كتابٍ إلى معاويةَ- أن النبي صلَّى اللهُ عليهِ كان يقولُ في دُبُرِ كلِّ صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ ولهُ الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير. اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطِيَ لما منعت، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ».

وقال شُعبةُ عن عبدِ الملكِ بهذا. وقال الحسنُ: جدٌّ: غنيٌّ بهذا. وعن الحكمِ عنِ القاسمِ بنِ مُخَيمِرةَ عن وَرَّادٍ بهذا.

بَابُ يَستقبلُ الإمامُ الناسَ إذا سَلَّمَ

٨٢٥- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جريرُ بنُ حازمٍ قال نا أبورجاءٍ عن سمُرَةَ بنِ جُندبٍ قال: كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ إذا صلَّى صلاةً أقبلَ علينا بوجههِ.

٨٢٦- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالك عن صالحِ بنِ كيسانَ عن عُبيدِالله بنِ عبدِالله بنِ عتبةَ بنِ مسعود عن زيدِ بنِ خالد الجُهَنيِّ أنه قال: صلَّى لنا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ صلاةَ الصُّبحِ بالحُدَيْبيةِ -على إثْرِ سماءٍ كانت منَ الليل- فلمَّا انصرفَ أقبلَ على الناسِ، فقال: «هل تدرون ماذا قال ربُّكم؟» قالوا: الله ورسولهُ أعلمُ. قال: «أصبحَ مِن عباديَ مُؤْمنٌ بي وكافرٌ؛ فأما من قال: مُطِرْنا بفضلِ الله ورحمتِه فذلكَ مؤْمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ، وأمَّا من قال: مطرنا بِنَوْءِ كذا وكذا فذلكَ كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب».

٨٢٧- نا عبدُالله بن منير سمعَ يزيدَ أنا حُميدٌ عن أنس قال: أَخَّرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ الصلاةَ ذاتَ ليلة إلى شطر الليلِ، ثمَّ خرج علينا، فلمَّا صلَّى أقبلَ علينا بوَجههِ، فقال: «إنَّ الناسَ قد صلُّوا ورقدوا، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتمُ الصلاةَ».

بَابٌ مُكث الإمامِ في مُصلاهُ بعدَ السَّلام

٨٢٨- وقال لنا آدمُ نا شعبةُ عن أيُّوبَ عن نافعٍ: كان ابنُ عمرَ يُصلِّي في مكانهِ الذي صلَّى فيه الفريضة، وفعلَهُ القاسمُ، ويُذكَرُ عن أبي هريرة رفعهُ: «لا يتطوَّعُ الإمامُ في مكانهِ». ولم يَصحَّ.

٨٢٩- نا أبوالوليدِ هشام بن عبدالملكِ قال نا إبراهيمُ بنُ سعد قال نا الزهريُّ عن هند بنتِ الحارثِ عن أُمِّ سلمة: أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ كان إذا سلَّمَ يمكثُ في مكانهِ يسيراً. قال ابنُ شهاب: فنُرى -والله أعلمُ- لكي ينفذَ من ينصرفُ منَ النِّساءِ.

٨٣٠- قال ابنُ أبي مريمَ أنا نافعُ بنُ يزيدَ قال حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ أنَّ ابنَ شهاب كتبَ إليهِ قال: حدثتني هندُ ابنة الحارثِ الفِراسيَّةُ عن أُمِّ سلمةَ زوج النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ -وكانت من صَواحباتِها- قالت: كان يُسلِّمُ فينصرِفُ النساءُ فيدخلنَ بيوتَهنَّ من قبلِ أن ينصرِفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ. وقال ابنُ وهب عن يونسَ عنِ ابنِ شهاب قال: أخبرتني هندُ الفراسيةُ. وقال عثمانُ بنُ عمرَ أنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال حدثتني هندُ القرشيةُ. وقال الزبيديُّ أخبرني الزهريُّ أن هندَ بنتَ الحارثِ القرشيةَ أخبرَتهُ -وكانت تحتَ المعبدِ بنِ مقدادِ وهو حليفُ بني زُهرة- وكانت تدخلُ على أزواج النبيِّ صلَّى الله عليهِ. وقال شُعيبُ عن الزُّهريِّ حدثتني هندُ القرشيةُ. وقال ابنُ أبي عتيقٍ عنِ الزُّهريِّ عن هند الفِراسيةِ. وقال الليثُ حدثني يحيى بنُ سعيد حدَّثهُ ابن شهاب عنِ امرأَة من قريش حدَّثتهُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ.

بَابٌ من صلَّى بالنَّاسِ فذَكرَ حاجةً فتخطَّاهم

٨٣١- حدثنا محمدُ بنُ عبيدٍ قال نا عيسى بنُ يونسَ عن عمرَ بنِ سعيدٍ قال أخبرني ابنُ أبي مُليكةَ عن عُقبة قال: صلَّيتُ وراءَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ بالمدينةِ العصرَ، فسلَّم، فقامَ مُسرعاً فتخطَّى رقابَ الناسِ إلى بعضِ حُجرِ نسائه، ففَزِعَ الناسُ من سُرعتهِ، فخرجَ عليهم فرَأَى أنَّهم عجِبوا من سُرعتهِ فقال: «ذَكرتُ شيئاً من تِبْر عندَنا، فكرِهتُ أن يَحبِسني، فأَمرتُ بِقِسْمتِهِ».

بَابُ الانفتالِ وَالانصرافِ عنِ اليمينِ وَالشِّمالِ

وكانَ أنسٌ ينفتلُ عن يمينِهِ وعن يَسارِهِ، ويَعيبُ على من يتوخَّى -أو من تعمَّدُ- الانفتالَ عن يمينه.

٨٣٢- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن سليمانَ عن عُمارةَ بنِ عمير عنِ الأسودِ قال قال عبدُاللهِ: لا يجعلُ أحدُكم للشيطانِ شيئاً من صلاتِهِ يرى أنَّ حقَّاً عليهِ ألا ينصرِفَ إلا عن يمينِهِ، لقد رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ كثيراً ينصرِفُ عن يسارِهِ.

بَابُ
ما جاءَ في الثُّومِ النيءِ والبصَلِ والكُرّاثِ

وقولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «مَن أكلَ الثُّومَ أوِ البصلَ مِنَ الجوعِ أو غيرِهِ فلا يَقربنَّ مسجدَنا».

٨٣٣- نا عبدُالله بنُ محمد قال نا أبوعاصمٍ قال أنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرني عطاءٌ قال سمعتُ جابرَ بنَ عبدِالله قال قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «مَن أكلَ مِن هذه الشجرةِ -يريد الثومَ- فلا يغْشانا في مسجدنا». قلت: ما يعني بهِ؟ قال: ما أُراهُ يعني إلا نِيئَهُ. وقال مخلدُ بنُ يزيدَ عنِ ابنِ جريجٍ: إلا نتْنهُ.

٨٣٤- نا مسددٌ قال نا يحيى عن عبيدِ الله قال حدثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ قال في غزوة خيبرَ: «من أكلَ مِن هذهِ الشجرةِ -يعني الثُّومَ- فلا يقربنَّ مسجدَنا».

٨٣٥- نا سعيدُ بنُ عفير قال نا ابنُ وهب عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ زعمَ عطاءٌ أنَّ جابرَ بن عبدِ الله زعم أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «مَن أكلَ ثُوماً أو بَصلاً فلْيعتزلْنا -أو فلْيعتزلْ مسجدنا- أو لْيقعدْ في بيتهِ». وأنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ أُتِيَ بقِدْر فيه خَضِرَاتٌ مِن بُقول فوجدَ لها رِيحاً، فسأل، فأُخبرَ بما فيها من البُقولِ، فقال: «قرِّبوها» -إلى بعضِ أصحابه كانَ معهُ- فلما رآهُ كرِهَ أكلَها قال: «كُلْ، فإني أُناجي من لا تُناجي».

وقال أحمدُ بنُ صالحٍ عنِ ابنِ وهب: أُتِيَ ببِدْر قال ابنُ وهب: يعني طبقاً فيه خَضِراتٌ. ولم يذكرِ الليثُ وَأبوصفوان عن يونسَ قِصَّةَ القِدرِ، فلا أدري هوَ من قولِ الزهريِّ أو في الحديث.

٨٣٦- نا أبومَعمَر قال نا عبدُالوارِثِ عن عبدِ العزيز قال: سأَلَ رجُلٌ أنساً: ما سمعتَ نبيَّ الله صلَّى اللهُ عليهِ في الثُّومِ؟ فقال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «مَن أَكلَ من هذه الشجرةِ فلا يقربْنا -و- لا يُصلِّينَّ معنا».

بَابُ وُضوءِ الصِّبيانِ، ومتى يجبُ عليهمُ الغُسْلُ والطُّهورُ؟ وحُضورِهم الجماعة وَالعيدَينِ وَالجنائزَ وَصُفوفهم

٨٣٧- حدثني ابنُ المثنى قال نا غُنْدرٌ قال نا شعبةُ قال سمعتُ سليمانَ الشيبانيَّ سمعتُ الشعبيَّ قال: أَخبرني مَن مرَّ مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ على قبرٍ منبوذ فأَمَّهم وصفُّوا عليه. فقلتُ: يا أَباعمرو من حدَّثكَ؟ قال: ابنُ عبَّاس.

٨٣٨- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال حدثني صفوانُ بنُ سليم عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي سعيد الخُدريِّ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «الغُسلُ يومَ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلم».

٨٣٩- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ عن عمرو قال أخبرني كُريبٌ عنِ ابن عبّاس: بِتُّ عندَ خالتي ميمونة ليلةً، فنامَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ، فلمَّا كانَ في بعضِ الليلِ قامَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ فتوضَّأَ مِن شَنٍّ مُعلَّقٍ وُضوءاً خفيفاً -يُخفِّف عمرٌو ويُقلِّلهُ جداً- ثمَّ قامَ يُصلِّي، فقمتُ فتوضَّأْتُ نحواً مما توضَّأَ، ثمَّ جئتُ فقمتُ عن يَسارِه، فحوَّلَني فجعلني عن يمِينهِ، ثمَّ صلَّى ما شاءَ الله، ثم اضطجعَ فنام حتى نفخ. فأَتاهُ المنادي يأذَنُهُ بالصلاةِ، فقامَ معهُ إلى الصلاةِ فصلَّى ولم يتوضَّأْ. قلنا لعمرو: إنَّ ناساً يقولونَ: إنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ تنامُ عينُه ولا ينامُ قلبهُ.

قال عمرو: سمعتُ عبيدَ بنَ عميرٍ يقول: إن رؤيا الأنبياءِ وحيٌ، ثمّ قرأَ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾.

٨٤٠- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِالله بنِ أبي طلحةَ عن أنسِ بنِ مالك أنَّ جدَّتهُ مُليكةَ دعَتْ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ لطعامٍ صنعَتْهُ، فأكلَ منه، فقال: «قوموا فلأُصلِّيَ بكم»، فقمتُ إلى حصيرٍ لنا قدِ اسودَّ من طوَلِ ما لَبِثَ، فنضحْتهُ بماءٍ، فقام رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ واليتيمُ معي والعجوزُ من ورائنا، فصلَّى بنا ركعتينِ.

٨٤١- نا عبدُاللهِ بنُ مسلمة عن مالك عنِ ابنِ شهاب عن عُبيدِاللهِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عُتبة عنِ عبدالله بنِ عباس أنه قال: أقبلتُ راكباً على حمار أتان، وأنا يومئذ قد ناهزتُ الاحتلامَ، ورسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي بالناس بمنى إلى غيرِ جِدار، فمررتُ بينَ يديْ بعضِ الصفِّ، فنزلتُ وأرسلتُ الأَتانَ ترتعُ، ودخلتُ في الصفِّ، فلم يُنكرْ ذلك عليَّ أحدٌ.

٨٤٢- نا أبواليمانِ قال نا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ أن عائشة قالت: أعتمَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ... وقال عيَّاشٌ نا عبدُالأعلى قال نا معمرٌ عن الزهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ قالت: أعتمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في العِشاءِ حتى ناداهُ عمرُ: قد نامَ النساءُ والصبيانُ. قالت: فخرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال: «إنه ليسَ أحدٌ من أهلِ الأرضِ يُصلِّي هذهِ الصلاةَ غيرُكم». ولم يكن أحدٌ يومئذ يُصلِّي غيرَ أهلِ المدينةِ.

٨٤٣- نا عمرُو بن عليٍّ قال نا يحيى قال نا سفيانُ قال حدثني عبدُالرحمنِ بنُ عابس قال سمعتُ ابنَ عباس وقال له رجلٌ: شهدتَ الخروجَ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ قال: نعم، ولولا مَكاني منه ما شهدتهُ -يعني من صِغرهِ- أتى العَلَمَ الذي عندَ دارِ كثيرِ بنِ الصلتِ، ثمَّ خطبَ، ثم أتى النساءَ فوعظَهنَّ وذكَّرهن وأَمرَهنَّ أنْ يتصدَّقنَ، فجعلَتِ المرأةُ تَهوي بيدِها إلى حَلَقِها، تُلقِي في ثوبِ بِلال، ثمَّ أتَى هو وبلالٌ البيتَ.

بَابٌ
خُروجِ النساءِ إلى المساجِدِ باللَّيلِ وَالغَلَسِ

٨٤٤- حدثنا أبو اليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ عن عائشة قالت: أعتمَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ بالعَتمةِ حتى ناداهُ عمرُ: نامَ النساءُ والصبيانُ. فخرجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه، فقال: «ما ينتظرُها أحدٌ غيرُكم من أهلِ الأرضِ». ولا يُصلَّى يومئذ إلا بالمدينةِ، وكانوا يُصلُّونَ العَتمةَ فيما بينَ أن يغيب الشَّفَق إلى ثُلُثِ الليلِ الأوَّلِ».

٨٤٥- نا عُبيدُ الله بنُ موسى عن حنظلةَ عن سالمِ بن عبدِالله عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «إذا اسْتأْذَنكم نِساؤكم بالليلِ إلى المسجدِ فأْذَنوا لهنَّ».

تابعه شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مجاهدٍ عنِ ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ.

٨٤٦- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا عثمانُ بنُ عمرَ قال أنا يونس عنِ الزُّهريِّ قال: حدَّثتني هندُ بنتُ الحارثِ أنَّ أُمَّ سلمةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ أخبرتْها: أن النساءَ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ كُنَّ إذا سلَّمنَ منَ المكتوبةِ قُمنَ وثبتَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ ومنْ صلَّى من الرجالِ ما شاءَ الله، فإذا قام رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ قامَ الرجالُ.

٨٤٧- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ... ح.

ونا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ عن عائشةَ قالت: إنْ كان رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ ليُصلِّي الصُّبحَ فينصرفُ النساءُ مُتلفِّعاتٍ بمروطهنَّ ما يُعرفْنَ منَ الغلَسِ.

٨٤٨- نا محمدُ بن مِسكينٍ قال نا بِشرٌ قال أنا الأوزاعيُّ قال حدثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن عبدِالله بنِ أبي قتادة الأنصاريِّ عن أبيهِ قال: قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ: «إني لأَقومُ إلى الصلاةِ وأنا أُريدُ أن أُطوِّلَ فيها، فأَسمعُ بكاءَ الصبيِّ فأَتجوَّزُ في صلاتي كراهيةَ أنْ أشُقَّ على أُمِّه».

٨٤٩- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ عن عائشةَ قالت: لو أَدرك رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ ما أَحدثَ النساءُ لمنَعهنَّ كما مُنِعتْ نساءُ بني إسرائيلَ. قلتُ لعمرةَ: أوَ مُنِعْن؟ قالت: نعم.

بَابُ صلاة النساءِ خلفَ الرجالِ

٨٥٠- حدثنا يحيى بنُ قَزَعة قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن هندٍ بنتِ الحارثِ عن أُمِّ سلمةَ كانَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ إذا سلَّمَ قامَ النساءُ حينَ يقضي تسليمَهُ، ويَمكُثُ هوَ في مقامِهِ يسيراً قبلَ أن يقومَ. قال: نرى -والله أعلمُ- أنَّ ذلكَ كان لكيْ ينصرِفَ النساءُ قبل أن يُدركِهنَّ أحدٌ منَ الرِّجال.

٨٥١- نا أبونُعيمٍ قال نا ابنُ عُيينةَ عن إسحاقَ عن أنس قال: «صلَّى النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ في بيتِ أُمِّ سُليمٍ، فقمتُ ويتيمٌ خَلفَهُ، وأُمُّ سُليمٍ خلفنا».

بَابٌ سُرعة انصرافِ النساءِ منَ الصُّبحِ وقلة مُقامهنَّ في المسجدِ

٨٥٢- نا يحيى بنُ موسى قال نا سعيدُ بنُ منصور قال نا فُليحٌ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشة: أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ كان يُصلِّي الصبحَ بغَلَسٍ فينصرِفن نساءُ المؤمنينَ لا يُعرفنَ منَ الغَلَسِ، أو لا يَعرفُ بعضُهنَّ بعضاً.

بَابٌ استئذان المرأَةِ زوجَها بالخروجِ إلى المسجدِ

٨٥٣- نا مسددٌ قال نا يزيدُ بنُ زُريعٍ عن معمرٍ عنِ الزهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ، قال: «إذا استأْذنَتِ امرأَةُ أحدَكم فلا يمنعْها».



كتاب الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ فرضِ الجمعةِ

لقولِ الله: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٨٥٤- نا أبو اليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبو الزِّناد أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ هرمز الأعرجَ مولى ربيعةَ بنِ الحارثِ حدَّثهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ يقول: «نحنُ الآخرون السابقون يومَ القيامةِ، بيدَ أنهم أُوتوا الكتاب من قبلِنا، ثمَّ هذا يومُهُم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيهِ فهدانا الله له، فالناسُ لنا تبعٌ: اليهودُ غداً، والنصارى بعدَ غد».

بَابُ فَضل الغُسلِ يومَ الجُمعةِ

وهلْ على الصبيِّ شُهودُ يوم الجُمعةِ، أو على النساءِ؟

٨٥٥- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إذا جاءَ أحدُكمُ الجُمعة فلْيغتسِلْ».

٨٥٦- نا عبدُ الله بنُ محمدِ بن أَسماءَ قال نا جُوَيريةُ عن مالك عن الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِالله بن عمر عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ بينا هو قائمٌ في الخطبةِ يومَ الجمعةِ إذ جاءَ رجلٌ من المهاجرينَ الأَوَّلِين من أَصحابِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ، فناداهُ عمرُ: أَيَّةُ ساعةٍ هذهِ؟ قال: إني شُغلتُ فلمْ أَنْقَلبْ إلى أهلي حتى سمعتُ التَّأذِينَ، فلم أَزِدْ أن توضَّأْتُ. فقال: والوُضوءُ أيضاً؟! وقد علمتَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يأْمُرُ بالغُسل.

٨٥٧- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن صفوانَ بنِ سليم عن عطاءِ بنِ يسار عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ قال: «غُسلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كل محتلمٍ».

بَابُ الطيبِ للجُمعةِ

٨٥٨- نا عليٌّ قال نا حَرَميُّ بنُ عُمارةَ قال نا شُعبةُ عن أبي بكرِ بنِ المنكدِرِ قال نا عمرُو بنُ سُليم الأَنصاريُّ: أشهدُ على أبي سعيد قال: أشهدُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ قال: «الغُسلُ يومَ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ محتلم، وأَن يَسْتنَّ، وأَنْ يَمَسَّ طِيباً إنْ وَجدَ». قال عمرو: أما الغُسلُ فأَشهدُ أنه واجبٌ، وأَما الاسْتِنانُ والطِّيبُ فالله أعلمُ أواجبٌ هو أم لا، ولكنْ هكذا في الحديث.

قال أبوعبدِالله: هو أخو محمدِ بنِ المنكدر. ولم يُسَمَّ أبو بكرٍ هذا. روى عنه بُكيرُ بنُ الأشجِّ وسعيدُ ابنُ أبي هلالٍ وعدَّة. وكان محمدُ بنُ المنكدِرِ يُكْنى بأبي بكرٍ وأبي عبدِالله.

بَابُ فضل الجُمعةِ

٨٥٩- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن سُميٍّ مولى أبي بكر بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي صالحِ السمانِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ قال: «مَنِ اغتسلَ يومَ الجمعةِ غُسلَ الجَنابةِ ثم راحَ فكأَنَّما قرَّب بدنةً، ومن راحَ في الساعةِ الثانيةِ فكأَنما قرَّبَ بقرةً، ومن راحَ في الساعةِ الثالثةِ فكأَنما قرَّبَ كبْشاً أقْرَن، ومن راحَ في السّاعةِ الرّابعةِ فكأَنما قرَّبَ دجاجةً، ومن راحَ في الساعةِ الخامسةِ فكأنما قرَّبَ بيضةً. فإذا خرجَ الإمامُ حضرتِ الملائكةُ يستمعونَ الذِّكرَ».

بَابُ

٨٦٠- حدثنا أبونُعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ: أنَّ عمرَ بينما هو يخطبُ يوم الجمعةِ إذ دخلَ رجلٌ، فقال عمرُ: لَم تحتبِسونَ عنِ الصلاةِ؟ فقال الرجلُ: ما هوَ إلا أن سمعتُ النداء توضَّأْتُ. فقال: ألم تسمعوا أن النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال: «إذا راحَ أحدُكم إلى الجمعةِ فلْيغتسلْ»؟.

بَابُ الدُّهنِ للجُمعةِ

٨٦١- نا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ قال أخبرني أبي عن ابنِ أبي وديعةَ عن سلمانَ الفارسيِّ قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «لا يغتسلُ رجلٌ يومَ الجمعةِ، ويتطهَّرُ ما استطاعَ من طهر، ويدَّهنُ من دُهنه، أو يَمسُّ من طيبِ بيتِهِ، ثمَّ يخرُجُ فلا يُفرِّقُ بينَ اثنينِ، ثم يصلِّي ما كُتبَ له، ثمَّ يُنصتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ، إلا غُفِرَ له ما بينَه وبينَ الجُمعةِ الأُخرى».

٨٦٢- نا أبواليمان قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال طاوسٌ: قلت لابنِ عبَّاسٍ: ذكروا أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال: «اغتسلوا يومَ الجُمعةِ واغسلوا رؤُوسَكم وإن لم تكونوا جُنُباً، وأَصيبوا منَ الطيبِ».
قال ابنُ عباسٍ: أمَّا الغُسلُ فنعم، وأما الطيبُ فلا أدري.

٨٦٣- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا هشامٌ أن ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال أخبرَني إبراهيمُ بنُ ميسرةَ عن طاوسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنه ذكر قولَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ في الغُسل يومَ الجمعةِ، فقلتُ لابنِ عبَّاس: أَيَمسُّ طِيباً أو دُهناً إن كان عند أهلِهِ؟ فقال: لا أعلمه.

بَابُ يلبَسُ أَحسن ما يَجِدُ

٨٦٤- نا عبدالله بنُ يوسفَ عن مالك عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمر أن عمر بن الخطاب رأَى حُلَّةً سِيَراءَ عندَ بابِ المسجدِ، فقال: يا رسولَ الله، لوِ اشتريتَ هذهِ فلبِسْتها يومَ الجمعةِ وللوفدِ إذا قدموا عليكَ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّما يلبَسُ هذهِ من لا خلاق له في الآخرةِ». ثمّ جاءَت رسولَ الله صلى الله عليهِ منها حُلَلٌ، فأَعطى عمر بن الخطابِ منها حُلةً، فقال عمرُ: يا رسولَ الله، كسوتَنِيها وقد قلتَ في حُلَّةِ عُطارد ما قلت. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إني لم أَكسُكَها لتلبسَها». فكساها عمرُ بنُ الخطابِ أخاً له بمكةَ مُشرِكاً.

بَابُ السِّواكِ يومَ الجُمعةِ

وقال أبوسعيد عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ: يَستنُّ.

٨٦٥- نا عبدالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي –أو على الناس– لأَمرتهم بالسِّواكِ مع كل صلاة».

٨٦٦- نا أبومعْمَر قال نا عبدُالوارثِ قال نا شعيبُ بنُ الحبْحابِ قال نا أنسٌ قال قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أكثرتُ عَليكم في السِّواك».

٨٦٧- نا محمدُ بنُ كثير قال أنا سفيانُ عن منصور وحُصين عن أبي وائل عن حذيفة قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ إذا قامَ من الليلِ يشُوصُ فاهُ.

بَابُ من تسوَّكَ بسواكِ غيرِه

٨٦٨- نا إسماعيلُ قال ني سُليمانُ بنُ بلال قال هشامُ بنُ عروة أَخبرني أبي عن عائشةَ قالت: دخلَ عبدالرحمنِ بنُ أبي بكر ومعه سواكٌ يستنُّ بهِ، فنظر إليه رسولُ الله صلى الله عليهِ، فقلتُ له: أَعطني هذا السواك يا عبدَ الرحمنِ، فأَعطانيهِ، فقصمتُه ثم مضغتُه، فأَعطيتُه رسولَ الله صلى الله عليهِ، فاستنَّ به، وهو مسْتنِدٌ إلى صدري.

بَابُ ما يُقرَأُ في صلاةِ الفجرِ يوم الجُمعةِ

٨٦٩- نا أبو نُعيم قال نا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ بنُ هُرْمُز عن أبي هريرة قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يقرأُ في الفجر يوم الجمعةِ: الم تنزيلُ، وهل أتى على الإنسانِ.

بَابُ
الجُمعةِ في القُرَى والمُدُنِ

٨٧٠- حدثني محمدُ بنُ المثنى قال نا أبوعامر العقديُّ قال نا إبراهيمُ بنُ طهمان عن أَبي جمرة الضُّبعيِّ عنِ ابنِ عباس قال: إنَّ أولَ جُمعة جُمِّعتْ -بعدَ جمعة في مسجد رسولِ الله صلى الله عليهِ- في مسجدِ عبدِالقيْس بجُواثى منَ البحرينِ.

٨٧١- حدثني بِشرُ بنُ محمد قال أنا عبدالله قال أنا يونسُ عنِ الزّهريِّ قال أنا سالمُ عن ابنِ عمر قال سمعت رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «كلُّكم راعٍ.» وزادَ الليثُ: قال يونسُ كتبَ رُزَيقُ بنُ حكيم إلى ابنِ شهاب -وأنا معهُ يومئذ بوادي القُرَى-: هلْ ترى أن أُجَمِّعَ؟ ورُزيقٌ عاملٌ عَلَى

أرض يَعمَلُها، وفِيها جَماعةٌ منَ السودانِ وغيرهم، ورُزيقٌ يومئذ على أيلةَ، فكتب ابنُ شهاب -وأنا أسمعُ- يأْمُره أن يُجمِّعَ، يُخبرُه أنَّ سالِماً حدَّثه أَن عبدَالله بنَ عمر يقولُ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيَّتِهِ، الإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ، والرجلُ راعٍ في أهلِهِ وهوَ مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجها ومسؤولةٌ عن رعيَّتها، والخادمُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ ومسؤولٌ عن رعيَّتِهِ»- قال: وحسبتُ أنْ قد قال: «والرّجلُ راعٍ في مالِ أبيهِ ومسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، وكلُّكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ».

بَابُ هلْ عَلَى مَنْ لا يَشهدِ الجُمعةَ غُسْل مِن النِّساءِ والصِّبيانِ وغيرهم؟

وقال ابنُ عمرَ: إنما الغُسلُ على من يجِبُ عليهِ الغسل.

٨٧٢- نا أبواليمانِ قال أَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدثني سالمُ بنُ عبدِالله أنَّه سمعَ عبدَالله بنَ عمرَ يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «من جاءَ منكم الجُمعة فلْيغتسِلْ».

٨٧٣- نا عبدالله بن مسلمةَ عن مالك عن صفوانَ بنِ سُليم عن عطاءِ بنِ يسار عن أبي سعيد الخُدْريِّ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «غُسْلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلمٍ».

٨٧٤- نا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا وُهيبٌ قال نا ابنُ طاوسٍ عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «نحنُ الآخِرون السابقون يومَ القيامةِ، أُوتوا الكتاب من قبلِنا وأُوتيناهُ من بعدِهم، فهذا اليومُ الذي اختلفوا فيه فهدانا الله، فغداً لليهودِ، وبعد غدٍ للنصارى» فسكتَ. ثم قال: «حقٌّ على كلِّ مسلمٍ أن يغتسِلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً يغسِلُ فيهِ رأْسَهُ وجسده». رواه أبانُ بنُ صالحٍ عن مجاهد عن طاوس عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «للهِ على كلِّ مسلمٍ حقٌّ أن يغتسلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً».

٨٧٥- نا عبدالله بنُ محمد قال نا شبابةُ قال نا ورقاءُ عن عمرِو بنِ دينار عن مجاهدٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «ائذَنوا للنساءِ باللَّيلِ إلى المساجدِ».

٨٧٦- نا يوسفُ بنُ موسى قال نا أبوأُسامة قال نا عبيدُالله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: كانتِ امرأةٌ لعمرَ تشهدُ صلاة الصُّبحِ والعِشاءِ في الجماعةِ في المسجدِ، فقيلَ لها: لمَ تخرُجين وقد تعلمين أنَّ

عمر يكرَهُ ذلك ويغارُ؟ قالت: فما يمنعهُ أن ينهاني؟ قال: يمْنعُهُ قولُ رسولِ الله صلى الله عليهِ: «لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله».

بَابُ الرُّخصة إنْ لم يحضُرِ الجُمعة في المطر

٨٧٧- حدثنا مسددٌ قال نا إسماعيلُ قال أنا عبدُالحميدِ صاحبُ الزِّياديِّ قال نا عبدالله بن الحارثِ ابنُ عمِّ محمدِ بنِ سيرينَ قال ابنُ عبَّاسٍ لمؤذِّنه في يوم مطيرٍ: إذا قلتَ أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله فلا تقلْ: حيَّ على الصلاةِ، قل: صلُّوا في بُيـوتِكم. فـكأَنَّ الناسَ استنْكروا، قال: فَعَلهُ من هو خيرٌ مني، إنَّ الجمعةَ عَزمةٌ، وإني كرهتُ أن أُحرجَكم فتمشونَ في الطينِ والدَّحض.

بَابُ مِن أينَ تُؤْتى الجُمعة، وعلى من تجِبُ؟

لقولِ الله: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾

وقال عطاءٌ: إذا كنتَ في قريةٍ جامعةٍ فنُوديَ بالصلاةِ من يوم الجمعةِ فحقٌّ عليك أَن تشهدَها، سمعتَ النداءَ أو لم تسمعْهُ، وكان أنسٌ في قصرِهِ أحياناً يُجمِّعُ، وأحياناً لا يُجمِّعُ، وهو بالزاوية على فرسخينِ.

٨٧٨- نا أحمدُ بنُ صالحٍ قال نا عبدالله بن وهبٍ قال أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ عن عبيدِالله بن أبي جعفرٍ أن محمدَ بنَ جعفرِ بن الزبيرِ حدَّثه عن عُروة بنِ الزبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قالت: كان الناسُ يَنتابونَ الجُمعة من منازِلهم والعَوالي، فيأْتونَ في الغُبارِ يُصيبُهم الغبارُ والعَرقُ، فيخرُجُ منهمُ العرقُ، فأَتى رسولَ الله صلى الله عليهِ إنسانٌ منهم -وهوَ عندي- فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ: «لو أنَّكم تطهَّرتم لِيومكم هذا».

بَابُ وقتُ الجُمعةِ إذا زالتِ الشَّمسُ

وكذلكَ يُذكر عن عمرَ وعليٍّ والنُّعمانِ بن بشيرٍ وعمرِو بنِ حُرَيْثٍ.

٨٧٩- نا عبدانُ قال أنا عبدالله قال أنا يحيى بنُ سعيدٍ أنه سألَ عَمرة عن الغُسلِ يومَ الجُمعةِ، فقالت: قالت عائشةُ: كان الناسُ مَهَنةَ أنفُسِهم، وكانوا إذا راحوا إلى الجُمعةِ راحوا في هيْئَتِهم، فقيلَ

لهم: لوِ اغتسلْتم.

٨٨٠- نا سُريجُ بنُ النعمانِ قال نا فُليحُ بنُ سليمانَ عن عثمانَ بنِ عبدِ الرحمن بن عثمانَ التيْميِّ عن أنسِ ابنِ مالكٍ أنَّ رسول الله صلَّى الله عليهِ كانَ يُصلِّي الجُمعةَ حينَ تميلُ الشمسُ.

٨٨١- نا عبدانُ قال أنا عبدالله قال أنا حميدٌ عن أنسٍ قال: كنَّا نُبكِّرُ بالجُمعةِ، ونُقيلُ بعدَ الجُمعةِ.

بَابُ إذا اشتدَّ الحر يومَ الجُمعةِ

٨٨٢- حدثنا محمدُ بنُ أَبي بكرٍ المُقَدمي قال نا حَرَميُّ بنُ عمارةَ قال نا أبوخلْدةَ -هو خالدُ بنُ دِينارٍ- قال: سمعتُ أَنساً يقولُ: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ إذا اشتدَّ البرْدُ بَكَّرَ بالصَّلاةِ، وإذا اشتدَّ الحرُّ أَبردَ بالصلاة يعني الجُمعةَ.

وقال يونسُ بنُ بُكيرٍ: أنا أَبوخلدة وقال: بالصلاة ولم يذكرِ الجُمعة. وقال بشْرُ بنُ ثابتٍ: نا أبوخلدة: صلَّى بنا أميرٌ الجُمعةَ، ثمَّ قال لأَنسٍ: كيفَ كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يصلِّي الظُّهرَ؟.

بَابُ المشي إلى الجُمعةِ

وقولِ الله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

ومن قال: السعيُ العملُ والذهابُ لقولِهِ: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: يحرُمُ البيعُ حينئذ.

وقال عطاءٌ: تحرُمُ الصِّناعاتُ كلُّها.

وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ الزُّهريِّ: إذا أَذَّنَ المؤذِّنُ يومَ الجمعةِ وهوَ مسافرٌ فعليهِ أَن يَشهدَ.

٨٨٣- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا الوليدُ بنُ مسلم قال نا يزيدُ بنُ أبي مريمَ قال نا عبايةُ بنُ رفاعةَ قال: أَدركني أبوعبس وأَنا أَذهبُ إلى الجمعةِ فقال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليهِ يقولُ: «مَنِ اغبرَّتْ قدَماهُ في سبيلِ الله حرَّمَهُ الله على النَّار».

٨٨٤- نا آدمُ قال نا ابنُ أَبي ذِئبٍ قال نا الزُّهريُّ عن سعيدٍ وأَبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله

عليهِ. ونا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني أبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا تأْتُوها تسعون، وأْتُوها تمشونَ، عليكمُ السَّكينةُ، فما أدركتم فصلُّوا وما فاتكم فأَتِمُّوا».

٨٨٥- حدثني عمرُو بنُ عليٍّ قال نا أبوقُتيبة قال نا عليُّ بنُ المباركِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن عبدِالله بنِ أبي قتادة لا أَعلمُ إلا عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «لا تقوموا حتى تروْني، وعليكم السكِينةُ».

بَابُ لا يُفرَّقُ بينَ اثنينِ يوم الجُمعةِ

٨٨٦- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدالله قال أنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبيهِ عنِ ابنِ ودِيعة عن سلمانَ الفارسيِّ قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليهِ: «منِ اغتسلَ يومَ الجُمعةِ وتطهَّرَ بما استطاعَ مِن طُهرٍ، ثمَّ ادَّهنَ أَو مسَّ من طيبٍ، ثمَّ راحَ فلمْ يُفرِّقْ بينَ اثنينِ فصلَّى ما كُتبَ له، ثمَّ إذا خرجَ الإمامُ أَنصتَ، غُفرَ لهُ ما بينهُ وبينَ الجُمعةِ الأُخرى».

بَابُ لا يُقيمُ الرَّجلُ أَخاهُ يومَ الجُمعةِ ويقْعُدُ في مكانهِ

٨٨٧- حدثني محمدٌ قالَ أَنا مخلدُ بنُ يزيد قال أنا ابنُ جُريجٍ قال سمعتُ نافعاً قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: نهى النبيُّ صلَّى الله عليهِ أن يقيمَ الرجلُ أَخاهُ من مقْعدِه ويجلس فيهِ. قلتُ لنافعٍ: الجُمعة؟ قال: الجُمعةَ وغيرَها.

بَابُ الأَذان يومَ الجُمعةِ

٨٨٨- حدثنا آدمُ قال نا ابنُ أَبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عنِ السَّائبِ بنِ يزيدَ قال: كانَ النَّداءُ يوم الجُمعةِ أَوَّلُهُ إِذَا جلس الإمامُ على المِنبرِ على عهدِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وأَبي بكرٍ وعمرَ. فلمَّا كانَ عثمانُ – وكثُرَ الناسُ– زاد النداءَ الثالثَ على الزَّوراءِ. قال أبوعبدِالله: الزوراء موضع بالسوق بالمدينة.

بَابُ المؤذِّنِ الواحدِ يوم الجُمعةِ

٨٨٩- حدثنا أبونُعيمٍ قال حدثنا عبدالعزيزِ بنُ أَبي سَلمةَ الماجشونُ عنِ الزُّهريِّ عنِ السائبِ بنِ يزيدَ: أن الذي زادَ التأْذينَ الثالث يوم الجُمعةِ عثمانُ بنُ عفَّانَ –حين كثُرَ أهلُ المدينةِ– ولم يكنْ للنبيِّ

صلَّى الله عليهِ مؤذِّنٌ غيرَ واحد، وكان التأْذِينُ يومَ الجُمعةِ حينَ يجلسُ الإمامُ على المنبرِ.

بَابٌ يُجيبُ الإمامُ على المنبرِ إذا سمعَ النداءَ

٨٩٠- حدثنا ابنُ مقاتل قال أنا عبدالله قال أنا أبوبكرِ بن عثمانَ بن سهلِ بن حُنيف عن أَبي أُمامةَ بنِ سهل ابنِ حنيف قال: سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ وهوَ جالسٌ على المنبرِ أَذَّنَ المؤذِّنُ، فقال: الله أكبرُ الله أكبرُ، قال معاويةُ: الله أكبرُ الله أكبرُ. فقال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، قال معاويةُ: وأنا. قال: أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله، قال معاويةُ: وأنا. فلما أن قضى التأْذينَ قال: يا أيُّها الناسُ، إني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ على هذا المجلسِ -حينَ أَذَّنَ المؤذِّنُ- يقولُ: ما سمعتم منِّي من مقالتي.

بَابٌ الجلوس على المنبرِ عندَ التأْذينِ

٨٩١- حدثني يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهاب أنَّ السائبَ بنَ يزيدَ أخبرَهُ أنَّ التأْذينَ الثاني يومَ الجُمعةِ أَمرَ به عثمانُ -حين كثُرَ أهلُ المسجدِ- وكان التأْذينُ يومَ الجمعةِ حينَ يَجلسُ الإمامُ.

بَابٌ التأْذينِ عند الخطبةِ

٨٩٢- حدثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أنا عبدالله قال أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال سمعتُ السائبَ بن يزيدَ يقول: إن الأَذانَ يوم الجمعةِ كان أولهُ حينَ يجلسُ الإمامُ يومَ الجمعةِ على المنبر في عهدِ رسولِ الله صلَّى الله عليهِ وأبي بكرٍ وعمرَ، فلمَّا كان في خلافةِ عثمانَ -وكثُروا- أمرَ عثمانُ يومَ الجمعةِ بالأَذانِ الثالثِ، فأُذِّنَ بهِ على الزَّوراءِ، فثبتَ الأمرُ على ذلك.

بَابٌ الخُطبة على المنبرِ

وقال أنسٌ: خطبَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ على المنبرِ.

٨٩٣- حدثني قتيبةُ قال نا يعقوبُ بنُ عبدِالرحمنِ بنِ محمدِ بن عبدِالله بنِ عبدٍ القاريُّ القرشيُّ الإسكندرانيُّ قال نا أبوحازمِ بنُ دينار: أنَّ رجالاً أتوا سهلَ بنَ سعد الساعديَّ، وقدِ امتروا في

المنبرِ ممَّ عُودُه؟ فسأَلُوهُ عن ذلكَ، فقال: والله إني لأعرفُ ممّا هو، ولقد رأيتُه أولَ يوم وُضِعَ، وأَولَ يومِ جلسَ عليهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ. أرسلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى فُلانة -امرأةٍ قدْ سمّاها سهلٌ- مُري غُلامَكِ النَّجّارَ أن يعملَ لي أعواداً أَجلِسُ عليهنَّ إذا كلمتُ الناسَ، فأَمَرَتْهُ فعمِلها من طَرْفاءِ الغابةِ، ثم جاءَ بها فأَرسلتْ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فأَمرَ بها فوُضعتْ هاهنا. ثمَّ رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ صلَّى عليها، وكبَّرَ وهوَ عليها، ثمَّ ركعَ وهو عليها، ثمَّ نزل القهقرى فسجدَ في أصلِ المنبرِ ثم عادَ. فلمَّا فرغَ أقبلَ على الناسِ، فقال: «أيُّها الناس، إنَّما صنعتُ هذا لتأْتموا، ولتعلموا صَلاتي».

٨٩٤- نا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال نا محمدُ بنُ جعفر قال أخبرني يحيى بنُ سعيد قال: أخبرني ابنُ أنس أنه سمع جابرَ بنَ عبدِالله قال: كان جِذْعٌ يقومُ إليه النبيُّ صلَّى الله عليهِ، فلمَّا وُضِعَ له المنبرُ سمعنا للجذعِ مثلَ أصواتِ العِشارِ، حتى نزلَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ فوَضَع يدَهُ عليهِ.

قال سليمانُ عن يحيى أخبرني حفصُ بنُ عبيدِالله بن أَنس أنه سمعَ جابراً.

٨٩٥- نا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال: سمعتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يخطبُ على المنبرِ فقال: «من جاءَ إلى الجُمعةِ فلْيغتسل».

بَابُ الخطبة قائماً

وقال أنسٌ: بيْنا النبيُّ صلَّى الله عليهِ يخطبُ قائماً

٨٩٦- حدثني عُبيدُ الله بنُ عمرَ قال نا خالدُ بنُ الحارثِ قال نا عبيدُالله بنُ عمرَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يخطبُ قائماً، ثمَّ يقعدُ، ثم يقوم، كما يفعلون الآنَ.

بَابُ استقبال الناسِ الإمام إذا خطبَ

واستقبلَ ابنُ عمرَ وأَنسٌ الإمامَ.

٨٩٧- نا معاذُ بنُ فضالة قال نا هِشامٌ عن يحيى عن هلالِ بنِ أبي ميمونةَ قال نا عطاءُ بنُ يسارٍ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدري: أن النبيّ صلَّى الله عليهِ جلسَ ذات يومٍ على المنبرِ، وجَلَسنا حولَه.

بَابُ

من قال في الخطبةِ بعد الثَّناءِ: أما بعدُ

رواه عِكرمةُ عنِ ابنِ عباس عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

٨٩٨- وقال محمودٌ نا أبوأُسامةَ قال نا هِشامُ بن عُروةَ قال أخبرتني فاطمةُ بنتُ المنذرِ عن أَسماءَ بنتِ أبي بكر قالت: دخلتُ على عائشةَ والناسُ يُصلُّون، قلتُ: ما شأْنُ الناسِ؟ فأشارتْ برأْسِها إلى السماءِ، فقلت: آيةٌ؟ فأَشارت برأْسِها -أي نعم- قالت: فأَطالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ جِدًّاً، حتى تجلاني الغشْيُ وإلى جنبي قِربةٌ فيها ماءٌ ففتحتُها، فجعلتُ أَصب منها على رأْسي، فانصرفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وقد تجلَّتِ الشمسُ، فخطب الناس وحمدَ الله بما هو أهلُه، ثمَّ قال: أمَّا بعدُ: قالت: ولَغطَ نِسوةٌ من الأَنصارِ، فانكفَأْتُ إليهنَّ لأُسَكِّتَهنَّ. فقلتُ لعائشةَ: ما قال؟ قالت: قال: «ما مِن شيءٍ لم أكُنْ أُريتُه إلا وقد رأَيتُه في مقامي هذا حتى الجنةَ والنارَ، وإنهُ قد أُوحيَ إليَّ أنكم تُفْتنونَ في القبورِ مثلَ -أو قريبَ من- فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، يُؤتى أحدُكم فيقالُ له: ما عِلمُكَ بهذا الرجلِ؟ فأَمَّا المؤمنُ -أو قال الموقنُ، شكَّ هشامٌ- فيقولُ: هوَ رسولُ الله، هو محمد، جاءَنا بالبيِّناتِ والهدَى، فآمنَّا، وأَجبنا، واتَّبَعْنا، وصدَّقنا، فيُقال له: نم صالحاً، قد كنَّا نعلمُ إن كنتَ لموقناً به. وأمَّا المنافقُ -أو المرتابُ، شكَّ هشامٌ- فيقال له: ما علمُكَ بهذا الرجلِ؟ فيقول: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولونَ شيئاً، فقلتُ».

قال هشامٌ: فلقد قالت لي فاطمةُ فأَوعَيْتُه، غيرَ أنها ذَكرتْ ما يُغلَّظ عليه.

٨٩٩- نا محمدُ بنُ معْمرٍ قال نا أبوعاصم عن جرير بنِ حازم قال سمعتُ الحسنَ يقول نا عمرُو بنُ تغلبَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أُتيَ بمال -أو بشيء- فقسَمهُ فأَعطى رجالاً وترك رجالاً. فبلغَهُ أَنَّ الذين تركَ عَتبوا، فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أمَّا بعدُ، فوالله إني لأُعطي الرجلَ وأدع الرجل والذي أَدَعُ أحبُّ إليَّ من الذي أُعطي، ولكنْ أُعطي أقواماً لما أرى في قلوبهِمْ منَ الجزَعِ والهَلَعِ، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهِمْ منَ الغنى والخيرِ، فيهم عمرُو بنُ تَغلبَ» فوالله ما أُحبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ حُمُرَ النَّعَم.

٩٠٠- نا يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَني عُروةُ عن عائشةَ أَخبرتْهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ خرجَ ليلةً من جوفِ الليلِ فصلَّى في المسجدِ، فصلَّى رجالٌ بصلاتِهِ، فأَصبحَ الناسُ فتحدَّثوا، فاجتمعَ أكثرُ منهم فصلُّوا معه، فأَصبح الناسُ فتحدثوا، فكثُرَ أهلُ المسجدِ منَ الليلةِ الثالثةِ، فخرجَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ فصلُّوا بصلاتِه. فلَّما كانتِ الليلةُ الرابعةُ عجز المسجدُ عن أهلِهِ حتى خرجَ لصلاةِ الصبحِ. فلما قضى الفجرَ أقبل على الناسِ فتشهَّدَ ثم قال: «أمَّا بعدُ، فإنه لم يخفَ عليَّ مكانُكم، لكنِّي خشيتُ أن تُفرضَ عليكم فتعجزوا عنها». تابعَهُ يونس.

٩٠١- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني عُروةُ عن أَبي حُميدٍ الساعديِّ أَنه أخبرهُ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قامَ عَشيَّةً بعدَ الصلاةِ فتشهَّدَ وأَثنى على الله بما هو أهلُه، ثم قال: «أمَّا بعدُ». تابعهُ أبومعاويةَ وَأَبوأُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن أَبي حُميد عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «أمَّا بعدُ».

تابعهُ العَدَنيُّ عن سفيان في: «أمَّا بعدُ».

٩٠٢- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدثني عليُّ بنُ حسينٍ عنِ المِسورِ بنِ مخرَمةَ: قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فسمعتُه يقول حينَ تشهَّدَ: «أمَّا بعد». تابعَهُ الزُّبيديُّ عنِ الزُّهريِّ.

٩٠٣- نا إسماعيلُ بنُ أبان الوراق قال نا ابنُ الغسيلِ قال نا عِكْرمةُ عنِ ابنِ عباسٍ قال: صعدَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ المنبر وكان آخرَ مجلسٍ جلسهُ مُتعطِّفاً مِلحفةً على منكبِهِ قد عَصبَ رأْسهُ بِعصابةٍ دسمةٍ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيُّها الناسُ إليَّ». فثابوا إليه. ثم قال: «أمَّا بعدُ، فإنَّ هذا الحيَّ منَ الأنصار يقلُّون ويكثُرُ الناسُ. فمنْ وليَ شيئاً من أُمَّةِ محمدٍ فاستطاعَ أن يَضُرَّ فيه أَحداً أَو ينفع فيه أحداً فلْيقبلْ من مُحسنِهِمْ، ويتجاوزْ عن مُسيئِهم».

بَابُ القعدةِ بين الخُطبتينِ يومَ الجمعةِ

٩٠٤- حدثنا مسددٌ قال نا بِشرُ بنُ المفضَّلِ قال نا عُبيدُالله عن نافعٍ عن عبدِالله قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يخطُبُ خُطبَتينِ يقعدُ بينهما.

بَابُ الاستماع إلى الْخطبةِ

٩٠٥- حدثنا آدمُ قال نا ابنُ أَبي ذِئب عن الزُّهريِّ عن أبي عبدِالله الأَغرِّ عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «إذا كان يومُ الجُمعةِ وقفتِ الملائكةُ على بابِ المسجدِ يكتبونَ الأوّلَ فالأَوّلَ. ومَثَلُ المُهَجِّرِ كمثلِ الذي يُهدي بدنة، ثمَّ كالذي يُهدي بقرةً، ثمَّ كبشاً، ثمَّ دجاجةً، ثمَّ بيضةً. فإذا خرجَ الإمامُ طَوَوْا صُحُفهم ويستمعونَ الذكر».

بَابُ إذا رأَى الإمامُ رجلاً جاءَ وهو يخطُبُ أَمرهُ أن يُصلِّيَ ركعتينِ

٩٠٦- حدثنا أبوالنُّعمانِ قال نا حمادُ بنُ زيدٍ عن عمرِو بن دينارٍ عن جابرِ بنِ عبدِالله قال: جاءَ رجلٌ والنبيُّ صلَّى الله عليهِ يخطُبُ الناس يوم الجمعةِ فقال: «صلَّيْت يا فُلانُ؟» فقال: لا. قال: «قم فاركعْ».

بَابُ من جاءَ والإمامُ يخطُبُ صلَّى ركعتينِ خفيفتينِ

٩٠٧- حدثنا عليٌّ قال نا سُفيانُ عن عمرٍو سمع جابراً قال: دخل رجلٌ يوم الجمعةِ والنبيُّ صلَّى الله عليهِ يخطُبُ فقال: «صلَّيتَ؟» قال: لا. قال: «قم فصلِّ ركعتين».

بَابُ رفعِ اليدينِ في الخطبةِ

٩٠٨- حدثنا مسددٌ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن عبدِالعزيزِ عن أَنس، وعن يونس عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: بينما النبيُّ صلَّى الله عليهِ يخطُبُ يومَ جُمعةٍ إذ قامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، هلكَ الكُراعُ، هلكَ الشاءُ، فادعُ الله أن يَسقينا. فمدَّ يده ودعا.

بَابُ الاستِسقاءِ في الخُطبةِ يومَ الجُمعةِ

٩٠٩- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا الوليدُ قال نا أبوعمرو قال حدَّثني إسحاقُ بنُ عبدِالله بنِ أبي طلحة عن أنسِ بنِ مالك قال: أصابتِ الناسَ سَنةٌ على عهدِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ فبينا النبيُّ

صلَّى الله عليهِ يخطُبُ في يومِ جُمعة قامَ أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله، هلكَ المالُ، وجاعَ العيالُ، فادعُ الله لنا، فرفعَ يديهِ -وما نرى في السماءِ قزَعةً- فوالذي نفسي بيدِه ما وضعَها حتى ثارَ السحابُ أمثالَ الجبالِ، ثمَّ لم ينزِلْ عن منبرِه حتى رأَيتُ المطرَ يَتحادرُ على لِحيتِه. فمُطِرنا يومنا ذلك، ومن الغدِ، ومن بعد الغدِ، والذي يليهِ حتى الجُمعةِ الأخرى. وقام ذلكَ الأَعرابيُّ -أو قال غيرُهُ- فقال: يا رسولَ الله، تهدَّمَ البِناءُ، وغرِقَ المالُ، فادعُ الله لنا. فرفعَ يديهِ: «اللهمَّ حوالينا ولا علينا». فما يشير بيدِهِ إلى ناحية من السحابِ إلا انفرجتْ، وصارتِ المدينةُ مثلَ الجَوْبةِ. وسالَ الوادِي قناة شهراً، ولم يجئْ أحدٌ من ناحية إلا حدَّث بالجودِ.

بَابُ الإنصاتِ يومَ الجُمعةِ وَالإمامُ يَخطبُ

وإذا قال لصاحبه: أَنصِتْ فقد لغا. وقال سلمانُ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «يُنصتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ».

٩١٠- نا يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهاب قال أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إذا قلتَ لصاحبِكَ يومَ الجُمعةِ: أَنصتْ والإمامُ يَخطُبُ فقد لغوْت».

بَابُ الساعةِ التي في يومِ الجُمعةِ

٩١١- حدثنا عبدالله بنُ مسلمةَ القعنبي عن مالك عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ ذكرَ يومَ الجمعةِ فقال: «فيه ساعةٌ لا يوافِقُها عبدٌ مُسلمٌ وهوَ قائمٌ يُصلِّي يسأَلُ الله شيئاً إلا أَعطاهُ إيَّاهُ» وَأَشار بيدِهِ يُقلِّلها.

بَابُ إذا نفرَ الناسُ عنِ الإمامِ في صلاةِ الجمعةِ فصلاةُ الإمامِ ومَن بقيَ جائزة

٩١٢- حدثنا معاويةُ بنُ عمرو قال نا زائدةُ عن حُصين عن سالمِ بنِ أبي الجعْدِ قال نا جابرُ بنُ عبدِالله قال: بينما نحنُ نُصلي مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ إذ أَقبلَتْ عيرٌ تحملُ طعاماً، فالتفتوا إليها حتى ما

بقِي معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ إلا اثنا عشرَ رجلاً. فنزلتْ هذه الآية: ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾.

بَابُ الصلاةِ بعدَ الجُمعةِ وقبلها

٩١٣- حدثنا عبدالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمر أن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يُصلِّي قبلَ الظُّهرِ ركعتينِ وبعدَها ركعتينِ، وبعد المغربِ ركعتينِ في بيتِه، وبعدَ العِشاءِ ركعتينِ. وكان لا يُصلِّي بعدَ الجُمعةِ حتى ينصرف فيُصلِّي ركعتينِ.

بَابُ قولِ الله: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾

٩١٤- حدثني سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال نا أبوغسَّانَ قال حدثني أبوحازم عن سهل قال: كانتْ فينا امرأةٌ تجعلُ على أَربعاءَ في مَزرعة لها سِلقاً، فكانتْ إذا كان يومُ الجُمعةَ تنزعُ أُصول السلقِ فتجعلُه في قِدر ثمَّ تجعلُ عليه قبضةً من شعير تطحنُها فتكون أُصولُ السلقِ عَرْقَهُ، وكنَّا ننصرِفُ من صلاةِ الجُمعةِ فنسلِّمُ عليها، فتُقرِّبُ ذلك الطعامَ إلينا فنلعَقُهُ، وكنَّا نتمنى يومَ الجُمعةِ لطعامِها ذلكَ.

٩١٥- حدثنا عبدالله بنُ مسلمةَ قال نا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سهل بهذا، وقال: ما كنَّا نقِيلُ ولا نتغدَّى إلا بعدَ الجُمعةِ.

بَابُ القائلةِ بعد الجُمعةِ

٩١٦- حدثنا محمدُ بنُ عقبة الشيبانيُّ قال نا أبو إسحاقَ الفزارِيُّ عن حُميد قال سمعتُ أنساً يقول: كُنَّا نُبَكِّرُ يوم الجُمعةِ ثم نَقِيل.

٩١٧- حدثني سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال نا أبوغسانَ قال حدثني أبوحازم عن سَهل قال: كنا نُصلِّي معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ الجُمعةَ، ثم تكونُ القائلة.



بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب صلاة الخوف

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ۞ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾.

٩١٨- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ سأَلْتُه: هل صلَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ -يعني صلاة الخوف- فقال: أنا سالمٌ أَنَّ عبدالله بنَ عمرَ قال: غزوتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ قِبَلَ نجدٍ، فوازيْنا العدوَّ فصافَفْنا لهم، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي لنا، فقامَتْ طائفةٌ معه، وأَقبلَتْ طائفةٌ على العدوِّ، وركَعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بمن معهُ وسجدَ سجدتينِ، ثمَّ انصرفوا مكان الطائفةِ التي لم تُصلِّ، فجاؤُوا فركع رسولُ الله صلى الله عليهِ بهم ركعةً وسجدَ سجدتينِ ثمَّ سلم، فقامَ كلُّ واحدٍ منهم فركعَ لنفسهِ ركعةً وسجدَ سجدتين.

بَابُ
صلاةِ الخوف رِجالاً ورُكْباناً

راجلٌ: قائم.

٩١٩- حدثنا سعيد بن يحيى بنِ سعيدٍ القُرشيُّ قال حدثني أبي قال نا ابنُ جريج عن موسى بن عقبةَ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ نحواً من قولِ مجاهدٍ إذا اختلطوا قِياماً.

وزاد ابنُ عمرَ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «وإن كانوا أكثرَ من ذلك فليُصلُّوا قِياماً ورُكباناً»..

بَابٌ يَحرُسُ بعضُهم بعضاً في صلاةِ الخَوف

٩٢٠- حدثنا حيوَةُ بنُ شُريحٍ قال نا محمدُ بنُ حربٍ عنِ الزبيدِيِّ عنِ الزُّهريِّ عن عبيدِ الله بنِ عبدالله بنِ عُتبة عنِ ابنِ عبَّاس قال: قام النبيُّ صلَّى الله عليهِ وقام الناسُ معهُ، فكبَّرَ وكبَّروا معه، وركعَ وركعَ ناسٌ منهم، ثمَّ سجدَ وسجدوا معه. ثمَّ قام للثانيةِ فقام الذينَ سجدوا وحرسوا إخوانَهم، وأتت الطائفةُ الأُخرى فركعوا وسجدوا معهُ، والناسُ كلُّهم في صلاةٍ ولكن يحرُسُ بعضُهم بعضاً.

بَابٌ الصلاةِ عندَ مُناهَضةِ الحُصونِ ولقاءِ العدُوّ

وقال الأَوزاعيُّ: إنْ كان تهيَّأَ الفتحُ ولم يقدِروا عَلَى الصلاةِ صلُّوا إيماءً، كلُّ امرئٍ لنفسهِ، فإن لم يقدِروا على الإيماءِ أَخَّروا الصلاةَ حتى ينكشِف القتالُ أَو يأْمنوا، فيُصلُّوا ركعتين، فإن لم يقدِروا صلُّوا ركعةً وسجدتينِ، فإن لم يقدروا لا يُجزئهمُ التكبيرُ، ويؤخرِّوها حتى يأْمَنوا. وبه قال مكحولٌ. وقال أنسٌ: حضرْتُ مُناهضةَ حِصنِ تُسترَ عندَ إضاءَةِ الفجر -واشتدَّ اشتعالُ القِتالِ- فلم يقدِروا على الصلاةِ، فلم نصلِّ إلا بعدَ ارتفاعِ النهارِ، فصلَّيناها ونحنُ معَ أبي موسى، ففُتح لنا. قال أنسٌ: وما يسُرُّني بتلكَ الصلاةِ الدُّنيا وما فيها.

٩٢١- حدثنا يحيى بن جعفر البخاري قال نا وكيعٌ عن عليِّ بن مباركٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن جابرِ بنِ عبدِالله قال: جاءَ عمرُ يومَ الخندقِ فجعلَ يسبُّ كفَّارَ قريشٍ، ويقول: يا رسولَ الله، ما صلَّيتُ العصر حتى كادتِ الشمسُ أن تغيبَ. فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «وأنا والله ما صلَّيتُها بعدُ». قال فنزلَ إلى بُطحانَ فتوضَّأَ وصلَّى العصرَ بعدَ ما غابتِ الشمسُ، ثمَّ صلَّى المغربَ بعدَها.

بَابٌ صلاة الطالبِ وَالمطلوبِ راكباً وإيماءً

وقال الوليدُ: ذكرتُ للأَوزاعيِّ صلاة شرَحْبيلَ بنِ السمْطِ وَأَصحابِهِ على ظَهرِ الدابَّةِ، فقال: كذلك الأمرُ عندنا إذا تُخُوِّف الفوتُ. واحتجَّ الوليدُ بقولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا في بني قُريظةَ».

٩٢٢- نا عبدالله بنُ محمدِ بنِ أسماءَ قال نا جُويريةُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: قالَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ لنا لما رجعَ منَ الأحزاب: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا في بني قُرَيظةَ»، فأدركَ بعضَهُم العصرُ في الطريقِ، وقال بعضُهم: لا نُصلِّي حتى نأْتيها، وقال بعضُهم: بل نُصلِّي، لم يُرِدْ منا ذلك. فذُكرَ ذلك للنبيِّ صلَّى الله عليهِ فلم يُعنِّفْ أحداً منهم.

بَابُ التكبيرِ وَالغَلَسِ بالصبحِ، وَالصلاةِ عند الإغارةِ والحربِ

٩٢٣- حدثنا مسددٌ قال نا حمَّادٌ عن عبدالعزيزِ بنِ صُهيبٍ وثابتٍ البُنانيِّ عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ صلَّى الصبحَ بغلَسٍ، ثمَّ ركِبَ فقال: «الله أكبرُ، خرِبتْ خيبرُ، إنَّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المُنذَرين». فخرجوا يَسعونَ في السكَكِ ويقولون: محمدٌ والخميسُ -قال: والخَميسُ: الجيشُ- فظهرَ عليهم رسولُ الله صلى الله عليهِ، فقتلَ المُقاتِلة وسبى الذَّراريَّ، فصارت صفيةُ لدِحيةَ الكلبيِّ، وصارت لرسولِ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ تزوَّجَها، وجعلَ صداقَها عِتقَها. فقال عبدالعزيزِ لثابتٍ: يا أبا محمد، أنتَ سأَلْتَ أَنساً ما مهرهَا؟ فقال: أَمهرَها نفسَها. فتبسَّمَ.



أبواب العيدين

بَابُ في العِيدَيْنِ وَالتَّجمُّلِ فيه

٩٢٤- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني سالمُ بن عبدِالله أن عبدَالله بنَ عمر قال: أخذ عمرُ جُبَّةً من إستبرقٍ تُباعُ في السوقِ فأَخذها، فأَتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، ابتاع هذهِ، تجمَّلُ بها للعيدِ والوُفودِ؟ فقال له رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنما هذه لباسُ من لا خلاقَ له». فلبثَ عمرُ ما شاءَ الله أن يلبثَ، ثمَّ أَرسل إليه رسولُ الله صلى الله عليهِ بجُبَّةِ دِيباجٍ، فأَقبلَ بها عمرُ فأَتى بها رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، إنكَ قلتَ إنما هذه لباسُ من لا خلاقَ له، وأَرسلتَ إليَّ بهذهِ الجُبَّةِ. فقال له رسولُ الله صلى الله عليهِ: «تبيعُها وتُصيبُ بها حاجتَك».

بَابُ الحِراب وَالدَّرَقِ يومَ العيد

٩٢٥- حدثنا أحمدُ بن عيسى قال نا ابنُ وهبٍ قال أَنا عمرٌو أَنَّ محمدَ بنَ عبدِالرحمنِ الأَسديَّ حدَّثهُ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ وعندي جاريتانِ تُغنِّيانِ بغناءِ بُعاثَ، فاضْطجعَ على الفراشِ وحوَّلَ وجهَهُ. ودخل أبوبكرٍ فانتهرني وقال: مِزمارةُ الشيطانِ عند النبيِّ صلَّى الله عليهِ! فأَقبلَ عليه رسول الله صلى الله عليهِ فقال: دعْهما. فلما غَفَل غَمزتُهما فخرَجتا. وكان يومَ عِيد يَلعب السُّودانُ بالدَّرَقِ والحِراب، فإما سَأَلتُ رسولَ الله صلَّى الله عليهِ، وَإما قال: «تشتهينَ تنظُرينَ؟» فقلتُ: نعم. فأَقامني وراءَهُ خدِّي على خدِّهِ وهوَ يقول: «دُونكم يا بني أَرْفِدةَ». حتى إذا مَلِلتُ قال: «حسبُكِ؟» قلت: نعم. قال: «فاذهبي».

بَابُ الدعاء في العيدِ سُنَّةِ العِيدينِ لأَهلِ الإسلام

٩٢٦- حدثنا حَجَّاجٌ قال نا شُعبةُ قال أخبرني زُبيدٌ قال سمعتُ الشَّعبيَّ عنِ البراءِ قال: سمعتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يخطبُ فقال: «إنَّ أوَّلَ ما نبدأُ من يومنا هذا أن نُصلِّيَ، ثمَّ نرجعَ فننْحر، فمن فعل فقد أصابَ سُنَّتنا».

٩٢٧- نا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال نا أبوأُسامةَ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشة قالت: دخلَ أبوبكرٍ وعندي جاريتان من جواري الأَنصار تُغَنِّيانِ بما تقاولَتِ الأَنصارُ يومَ بُعاثَ، قالت: وليستا بمغنِّيَتَين. فقال أبوبكر: أبمزامير الشيطانِ في بيتِ رسولِ الله صلى الله عليهِ ؟ وذلك في يوم عيد، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا أبابكر، إنَّ لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا».

بَابُ الأَكلِ يومَ الفطرِ قبل الخُروج

٩٢٨- حدثنا محمدُ بنُ عبدِالرحيمِ قال أنا سعيدُ بنُ سليمانَ قال نا هُشيمٌ قال أنا عبيدُالله بنُ أبي بكرِ ابنِ أنسٍ عن أنس: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ لا يغدُو يومَ الفطرِ حتى يأْكل تَمرات. وقال مُرَجَّى ابنُ رجاءٍ حدَّثني عبيدُالله قال حدثني أنسٌ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ: ويأْكلهنَّ وِترا.

بَابُ الأكل يومَ النحرِ

٩٢٩- حدثنا مسددٌ قال نا إسماعيلُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «مَن ذبحَ قبلَ الصلاةِ فلْيُعِدْ». فقامَ رجلٌ فقال: هذا يومٌ يُشتهى فيه اللحمُ، وذكرَ من جيرانِه، فكأَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ صدَّقهُ، قال: وعندي جَذَعةٌ أحبُّ إليَّ من شاتي لحم. فرخَّص له النبيُّ صلَّى الله عليهِ، فلا أدري أبلغتِ الرخصةُ من سواهُ أم لا.

٩٣٠- نا عثمانُ نا جريرٌ عن منصورٍ عنِ الشعبيِّ عنِ البراءِ بن عازبٍ قال: خطبنا النبيُّ صلَّى الله عليهِ يومَ الأضحى بعد الصلاةِ، فقال: «من صلَّى صلاتنا ونسك نسُكنا فقد أصابَ النُّسك، ومن نسكَ قبلَ الصلاةِ فإنه قبلَ الصلاةِ ولا نُسك له». فقال أبوبُرْدةَ بنُ نيارٍ - خال البراءِ-: يا

رسولَ الله، فإني نسكتُ شاتي قبل الصلاةِ، وعرفتُ أنَّ اليومَ يومُ أكل وشُربٍ، وأحببتُ أن تكون شاتي أولَ شاة تذبحُ في بيتي، فذَبحتُ شاتي وتغدَّيتُ قبلَ أن آتي الصلاة. قال: «شاتُكَ شاةُ لحمٍ». فقال: يا رسولَ الله فإنَّ عندنا عناقاً لنا جذَعةً أحبُّ إليَّ من شاتين أَفتجزئ عني؟ قال: «نعم. ولن تجزئَ عن أحدٍ بعدك».

بَابُ الخروج إلى المصلَّى بغيرِ مِنْبر

٩٣١- حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم قال نا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرني زيدٌ عن عياضِ بنِ عبدِالله بنِ أبي سرْح عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يخرُجُ يومَ الفطرِ والأضحى إلى المصلَّى، فأَوَّلُ شيءٍ يبدأُ به الصلاةُ، ثم ينصرفُ فيقومُ مقابلَ الناسِ -والناسُ جُلوسٌ على صُفوفِهم- فيعِظُهم، ويُوصيهم، ويأْمُرهم. فإن كان يُريدُ أن يقطعَ بعَثاً قطعه أَو يأْمرَ بشيءٍ أمرَ به، ثمَّ ينصرف. فقال أبوسعيدٍ: فلم يزلِ الناسُ على ذلك حتى خرجتُ معَ مروانَ -وهو أَميرُ المدينةِ- في أضحىً أو فِطرٍ، فلمَّا أَتينا المصلَّى إذا مِنبرٌ بناهُ كثيرُ بنُ الصلتِ، فإذا مروانُ يريدُ أن يرتقيهُ قبلَ أن يُصلِّيَ، فجبذتُ بثوبه، فجبذني، فارتفعَ فخطبَ قبلَ الصلاةِ فقلتُ له: غيَّرتم والله. فقال: أبا سعيدٍ، قد ذهبَ ما تعلمُ، فقلتُ: ما أَعلمُ والله خيرٌ مما لا أعلمُ، فقال: إنَّ الناسَ لم يكونوا يجلِسون لنا بعدَ الصلاةِ، فجعلتُها قبلَ الصلاة.

بَابُ المشي والرُّكوب إلى العيدِ بغيرِ أَذانٍ ولا إقامة

٩٣٢- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أنسُ بن عياض عن عُبيدِالله عن نافعٍ عن عبدِالله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يُصلي في الأَضحى والفطر، ثمَّ يخطبُ بعدَ الصلاةِ.

٩٣٣- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا هِشامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال أخبرَني عطاءٌ عن جابر بن عبدِالله قال سمعته يقول: إنَّ النبي صلَّى الله عليهِ خرجَ يومَ الفطرِ فبدأَ بالصلاةِ قبل الخُطبةِ.

٩٣٤- وأخبرني عطاءٌ أن ابنَ عبَّاسٍ أرسلَ إلى ابنِ الزُّبيرِ في أوَّلِ ما بويعَ لهُ: إنَّه لم يكنْ يُؤذَّنُ بالصلاةِ يومَ الفطرِ، وإنَّما الخطبةُ بعدَ الصلاةِ.

٩٣٥- وأخبرني عطاءٌ عنِ ابنِ عباسٍ، وعن جابرِ بنِ عبدِالله قالا: لم يكنْ يُؤَذَّنُ يومَ الفطرِ ولا يومَ الأضحى.

٩٣٦- وعن جابر بنِ عبدِ الله أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قام فبدأَ بالصلاةِ ثمَّ خطبَ الناسَ بعدُ، فلمَّا فرغَ نبيُّ الله صلَّى الله عليهِ نزلَ فأَتى النساءَ فذكرهنَّ وهوَ يَتوكَّأُ على يدِ بلالٍ، وبلالٌ باسِط ثوبَهُ يُلقي فيه النساءُ صدقةً. قلتُ لعطاءٍ: أَترى حقًّاً على الإمامِ الآن أن يأْتيَ النساءَ فيُذكِّرهنَّ حين يفرُغ؟ قال: إنَّ ذلك لحقٌّ عليهم، وما لهم أَن لا يفعلوا؟!

بَابُ الخطبةِ بعد العيد

٩٣٧- حدثنا أبوعاصم قال أنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرني الحسنُ بنُ مسلم عن طاوُس عنِ ابنِ عباسٍ قال: شهدتُ العيدَ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فكلُّهم كانوا يُصلُّون قبلَ الخطبةِ.

٩٣٨- نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا أبوأُسامة قال نا عبيدُالله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأبوبكرٍ وعمرُ يُصلُّون العيدَين قبلَ الخطبةِ.

٩٣٩- نا سُليمانُ بنُ حرب قال نا شعبةُ عن عديِّ بنِ ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عباسٍ: أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ صلَّى يومَ الفِطرِ ركعتَينِ لم يُصلِّ قبلها ولا بعدها، ثمَّ أتى النساءَ ومعهُ بلالٌ، فأَمرَهنَّ بالصدقةِ، فجعلنَ يُلقين، تُلقي المرأَةُ خُرصَها وَسِخابها.

٩٤٠- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا زُبيدٌ قال سمعتُ الشعبيَّ عنِ البراءِ بنِ عازبٍ قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «إنَّ أوَّلَ ما نبدأُ في يومنا هذا أن نصلِّيَ ثمَّ نرجِعَ فننحرَ. فمن فعل ذلك فقد أصابَ سُنَّتنا، ومن نحرَ قبلَ الصلاةِ فإنَّما هوَ لحمٌ قدَّمَهُ لأَهلهِ، ليسَ منَ النُّسكِ في شيءٍ.» فقال رجلٌ منَ الأنصارِ يقالُ له أبوبُرْدة بنُ نِيارٍ: يا رسولَ الله ذبحتُ وعندي جذَعةٌ خيرٌ مِن مُسنَّة. قال: «اجعلهُ مكانهُ ولن تُوفِيَ -أو تجزي- عن أحدٍ بعدك».

بَابٌ ما يُكرهُ مِن حملِ السِّلاحِ في العيدِ وَالحرمِ

وقال الحسنُ: نُهوا أَن يحملوا السلاحَ يومَ العيد، إلا أَن يخافوا عدُوّاً

٩٤١- نا زكريَّا بنُ يحيى أبوالسُّكينِ قال نا المحاربيُّ قال نا محمدُ بنُ سُوقةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: كنتُ مع ابنِ عمرَ حينَ أصابه سنانُ الرمحِ في أَخْمصِ قَدمِه، فلزِقَتْ قدمهُ بالرِّكابِ، فنزلْتُ فنزعتُها – وذلك بمنى– فبلغَ الحجَّاجَ فجعلَ يَعودُهُ. فقال الحجاجُ: لو نعلمُ من أصابك؟ فقالَ ابنُ عمرَ: أنتَ أصبتني. قال: وكيفَ؟ قال: حملتَ السلاحَ في يومٍ لم يكنْ يُحملُ فيه، وأَدخلتَ السلاحَ في الحرَمِ، ولم يكنِ السلاحُ يُدْخلُ الحَرمَ.

٩٤٢- حدثنا أحمدُ بنُ يعقوب قال حدثني إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عمرو بنِ سعيدِ بنِ العاص عن أبيهِ قال: دخلَ الحجَّاجُ علَى ابنِ عمر وأَنا عندَه، فقال: كيفَ هوَ؟ قال: صالحٌ. قال: من أصابك؟ قال: أصابني مَن أمر بحملِ السلاحِ في يومٍ لا يحلُّ فيهِ حملُه، يعني الحجاج.

بَابٌ التبكيرِ إلى العيد

وقال عبدالله بنُ بُسْرٍ: إنْ كنَّا فرغنا في هذهِ الساعةِ. وذلكَ حينَ التسبيحِ.

٩٤٣- نا سُليمانُ بنُ حربٍ قال نا شعبةُ عن زُبيدٍ عنِ الشَّعبيِّ عنِ البراءِ قال: خطبنا النبيُّ صلَّى الله عليهِ يومَ النحرِ، فقال: «إنَّ أَوَّلَ ما نبدَأُ به في يومنا هذا أن نُصلِّيَ، ثم نرجع فننحر، فمن فعل ذلكَ فقد أصابَ سُنَّتنا، ومن ذبحَ قبلَ أَن يُصلِّيَ فإنَّما هو لحمٌ عجَّلهُ لأَهلهِ ليس مِنَ النُّسكِ في شيءٍ». فقام خالي أبوبُردةَ بنُ نِيارٍ فقال: يا رسولَ الله، إني ذبحتُ قبلَ أن أُصلِّيَ، وعندي جذعةٌ خيرٌ من مُسنَّةٍ. فقال: «اجعلها مكانَها» –أو قال: «اذبحْها– ولن تَجزِئ جَذَعةٌ عن أحد بعدك».

بَابٌ فضل العملِ في أيَّام التَّشريقِ

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ﴾: أيّام العشر. والأيامُ المعدودات: أيّامُ التشريق.

وكان ابنُ عمرَ وأبوهريرةَ يخرُجانِ إلى السوقِ في أيام العشرِ يُكبّرانِ ويكبّرُ الناسُ بتكبيرهما. وكبّرَ محمدُ بنُ عليٍّ خلف النافلةِ.

٩٤٤- حدثنا محمدُ بنُ عرعرةَ قال نا شُعبةُ عن سُليمانَ عن مُسلم البَطينِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ أنه قال: «ما العملُ في أيّامٍ أفضل منها في هذهِ. قالوا: ولا الجهادُ؟ قال: ولا الجهادُ، إلا رجلٌ خرج يُخاطرُ بنفسهِ ومالهِ فلم يرجعْ بشيءٍ».

بَابُ التكبيرِ أيّامَ مِنى، وإذا غدا إلى عرفة

وكان عمرُ يُكبِّرُ في قُبَّتهِ بمِنىً فيسمعهُ أهلُ المسجدِ فيكبِّرون، ويُكبِّرُ أهلُ الأَسواقِ حتى ترتجَّ مِنىً تكبيراً. وكان ابنُ عمرَ يُكبِّرُ بمنى تلك الأيامَ وخلْفَ الصلاة وعلى فرشهِ وفي فسطاطهِ ومجلسهِ وممشاهُ تلكَ الأيام جميعاً. وكانت ميمونةُ تكبِّرُ يومَ النحرِ، وكان النساءُ يكبِّرن خلفَ أبانَ بنِ عثمان وعمرَ بنِ عبدِالعزيزِ لياليَ التشْريقِ مع الرجالِ في المسجدِ.

٩٤٥- حدثنا أبونُعيم قال نا مالكُ بنُ أَنس قال حدثني محمدُ بنُ أبي بكر الثقفيُّ قال: سألتُ أَنس بن مالك -ونحنُ غاديانِ من مِنىً إلى عَرَفات- عنِ التَّلْبيةِ: كيف كنتم تَصنعونَ معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ؟ قال: كان يُلَبِّي الملبِّي لا يُنكَرُ عليه، ويُكبِّرُ المكبِّرُ فلا يُنكرُ عليه.

٩٤٦- نا محمد قال نا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أبي عن عاصمٍ عن حفصةَ عن أُمِّ عطية: كنا نُؤمر أن نخرُجَ يوم العيدِ، حتى نُخرجَ البِكرَ من خِدرِها، حتى نُخرجَ الحُيَّض فيَكنَّ خلفَ الناسِ، فيُكبِّرْن بتكبيرهم، ويدْعونَ بدُعائهم، يَرجون بركة ذلك اليومِ وَطُهرَتهُ.

بَابُ الصلاةِ إلى الحربةِ يومَ العيدِ

٩٤٧- حدثني محمدُ بنُ بَشّارٍ قال نا عبدالوهابِ قال نا عُبيدُالله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان تُرْكزُ الحربة قُدَّامَهُ يومَ الفطرِ والنَّحر، ثمَّ يُصلِّي.

بَابُ حَملِ العَنزةِ -أوِ الحرْبةِ- بينَ يَدَيِ الإمامِ يومِ العيدِ

٩٤٨- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا الوليدُ قال نا أبوعمرٍو قال حدثني نافعٌ عنِ ابنِ عمر قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يغْدو إلى المصلَّى والعنزةُ بين يديهِ تُحمَلُ وتُنصبُ بالمصلَّى بينَ يديهِ، فصلَّى إليها.

بَابُ خروجِ النِّساءِ والحُيَّضِ إلى المصلَّى

٩٤٩- حدثنا عبدالله بنُ عبدِالوهابِ قال نا حمَّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيةَ قالت: أُمِرْنا أَن نُخرجَ العَواتقَ ذواتِ الخُدور. وعن أيوبَ عن حفصةَ بنحوِهِ. وزاد في حديثِ حفصة قال -أو قالت-: العَواتقَ وذواتِ الخُدورِ، ويعتزِلْن الحُيَّضُ المصلَّى.

بَابُ خروجِ الصبيانِ إلى المصلَّى

٩٥٠- حدثنا عمرُو بن عباس قال نا عبدالرحمنِ قال نا سفيانُ عن عبدِالرحمنِ بن عابس قال سمعتُ ابنَ عباسٍ قال: خرجت مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ يومَ فطرٍ أو أضحى، فصلَّى، ثمَّ خطب، ثم أتى النساءَ فوعظهن فذكَّرهنَّ، وأمرهنَّ بالصَّدقة، فرأَيتهنَّ يهوينَ بأَيديهنَّ يقذفنَهُ في ثوب بلالٍ، ثمَّ انطلقَ هو وبلالٌ إلى بيتهِ.

بَابُ استقبالِ الإمامِ الناس في خطبةِ العيدِ

وقال أبوسعيد: قام النبيُّ صلَّى الله عليهِ مُقابلَ الناسِ.

٩٥١- نا أَبونُعيم قال نا محمدُ بنُ طلحة عن زُبيد عنِ الشَّعبيِّ عنِ البَراءِ: خرجَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ يومَ أَضحىً إلى البقيعِ فصلَّى رَكعتينِ، ثمَّ أَقبل علينا بوَجههِ وقال: «إنَّ أَوَّلَ نُسُكِنا في يومِنا هذا أن نبدأَ بالصلاةِ، ثم نرجعَ فننْحرَ. فمن فعلَ ذلكَ فقد وافق سُنَّتنا، ومن ذبحَ قبلَ ذلك فإنَّه شيءٌ عجَّلهُ لأَهلهِ ليس منَ النُّسُكِ في شيءٍ». فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله، إني ذبحتُ وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من مُسِنَّةٍ. قال: «اذبحْها، ولا تفي عن أحدٍ بعدَكَ».

بَابُ العلم بالمصلَّى

٩٥٢- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى قال نا سُفيانُ قال حدثني عبدالرحمنِ بنُ عابسٍ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ قيلَ له: أَشهدتَ العيد مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ؟ قال: نعم، ولولا مكاني من الصِّغَرِ ما شهِدْتهُ، حتى أَتى العلمَ الذي عند دارِ كثيرِ بنِ الصلتِ فصلَّى ثمَّ خطبَ، ثمَّ أتى النساءَ ومعهُ بلالٌ فوَعظهنَّ وذكَّرهنَّ وأَمرهنَّ بالصدقةِ، فرأَيتُهنَّ يُهوِينَ بأَيديهنَّ يقذِفنه في ثوبِ بلالٍ، ثمَّ انطلق هو وبلالٌ إلى بيتِه.

بَابُ موعِظة الإمامِ النساءَ يوم العِيدِ

٩٥٣- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ بنِ نصرٍ قال نا عبدالرزَّاقِ قال أنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرني عطاءٌ عن جابرِ بنِ عبدِالله قال سمعتهُ يقولُ: قامَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ يوم الفِطرِ فصلَّى، فبدأَ بالصلاةِ ثمَّ خَطب. فلما فرغ نزل فأَتى النساءَ فذكَّرهنَّ وهو يتوكأُ على يدِ بلال، وبلالٌ باسطٌ ثوبهُ يُلقي فيه النساءُ الصدقةَ. قلتُ لعطاءٍ: زكاة يومِ الفطرِ؟ قال: لا، ولكن صدقةً يتصدَّقن حينئذ: تُلقي فتخها ويُلقين. قلتُ: أَتُرى حقاً؟ قال: على الإمامِ ذلك ويذكِّرُهنَّ وقال: إنه لحقٌّ عليهم، وما لهم لا يفعلونه؟.

٩٥٤- قال ابنُ جريجٍ: وأخبرني الحسنُ بنُ مسلم عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: شهِدتُ الفطرَ معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وأبي بكر وعمر وعثمانَ يُصلُّونها قبلَ الخطبةِ، ثمَّ يُخطب بعدُ. خرج النبيُّ صلَّى الله عليهِ كأني أَنظرُ إليهِ حينَ يُجلسُ بيدِه، ثمَّ أقبل يشقُّهم حتى جاءَ النساءَ معهُ بلالٌ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ﴾ الآية. ثم قال حين فرغ منها: «آنْتُنَّ على ذلك؟» قالتِ امرأَةٌ واحدة منهنَّ -لم تُجبْهُ غيرُها-: نعم. لا يدري حسنٌ من هي. قال: «فتصدقنَ»، فبسط بلالٌ ثوبهُ، ثمَّ قال: «هلمَّ، لكُنَّ فداءٌ أبي وأمي». فيُلقين الفَتخَ والخواتيم في ثوبِ بلال. قال عبدالرزاق: الفتخُ: الخواتيمُ العظامُ كانت في الجاهلية.

بَابٌ إذا لم يكنْ لها جلبابٌ في العيدِ

٩٥٥- حدثنا أبومعْمر قال نا عبدالوارثِ قال نا أيوبُ عن حفصةَ بنتِ سيرين قالت: كنَّا نمنعُ جوارينا أَن يخرجن يوم العيدِ، فجاءَتِ امرأَةٌ فنزلتْ قصر بني خلف، فأَتيتُها فحدَّثتْ أَنَّ زوجَ أُختِها غزا معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ ثنتيْ عشرة غزوةً، فكانت أُختها معهُ في ستِّ غزوات، قالت: فكنَّا نقومُ على المرضَى، ونُداوي الكلمى. فقالت: يا رسولَ الله، على إحدانا بأسٌ -إذا لم يكن لها جلبابٌ- ألا تخرجَ؟ فقال: لِتُلبسْها صاحبتُها من جلبابِها، فليشْهدن الخير ودعوةَ المؤمنين. قالت حفصةُ: فلمَّا قَدِمتْ أُمُّ عطيةَ أَتيتُها فسأَلتُها: أَسمعتِ في كذا وكذا؟ فقالت: نعم، بأَبي -وقلما ذكرَتِ النبيَّ صلَّى الله عليهِ إلا قالت: بأَبي- لِيخرُجِ العَواتقُ ذاتُ الخُدورِ -أو قال: العواتقُ وذاتُ الخدورِ، شكَّ أَيوبُ- والحُيَّضُ، فيعتزِلنَ الحُيَّضُ المصلَّى، وليشْهَدْنَ الخيرَ ودعوة المؤمنينَ. قالت: فقلتُ لها: الحيَّضُ؟ قالت: نعم، أليسَ الحائضُ تشهدُ عرفاتٍ، وتشهدُ كذا، وتشهدُ كذا؟.

بَابٌ اعتزال الحُيَّضِ المصلَّى

٩٥٦- حدثني محمدُ بنُ المثنى قال نا ابنُ أَبي عديٍّ عنِ ابنِ عونٍ عن محمدٍ قال قالت أُمُّ عطيةَ: أُمِرْنا أَن نخرُج فنُخرجَ الحُيَّضَ والعواتق وذواتِ الخدورِ -قال ابنُ عونٍ: أو العواتقَ ذواتِ الخدورِ- فأَمَّا الحُيَّضُ فيَشهدن جماعة المسلمينَ ودعوتَهم ويعتزِلْنَ مُصلاهم.

بَابٌ النَّحرِ والذَّبحِ يوم النحرِ بالمصلَّى

٩٥٧- حدثنا عبدالله بنُ يوسف قال نا الليث قال حدثني كثيرُ بنُ فرقدٍ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان ينحرُ -أو يذبَحُ- بالمصلَّى.

بَابٌ كلام الإمامِ والناس في خطبةِ العيدِ

وإذا سُئل الإمامُ عن شيءٍ وهو يخْطُبُ

٩٥٨- حدثنا مسدَّدٌ قال نا أبوالأَحْوصِ قال نا منصورُ بنُ الْمعتمرِ عن الشَّعبيِّ عنِ البراءِ بن عازبٍ قال: خطبنا رسولُ الله صلى الله عليهِ يوم النحرِ بعدَ الصلاةِ، فقال: «مَن صلَّى صلاتنا، ونسَكَ

نُسكنا، فقد أصاب النُّسك. ومَن نسك قبل الصلاةِ فتلك شاةُ لحم». فقام أبوبُردة بنُ نِيارٍ فقال: يا رسولَ الله، والله لقد نسكتُ قبل أَن أَخرُج إلى الصلاةِ، وعرَفتُ أَنَّ اليوم يومُ أكلٍ وشربٍ، فتعجَّلتُ، وأكلتُ وأَطعمتُ أهلي وجيراني. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «تلك شاةُ لحمٍ». قال: فإنَّ عندي عَناقاً جذعة هي خيرٌ من شاتَيْ لحمٍ، فهل تَجزِئ عني؟ قال: «نعم، ولن تجزِئَ عن أحدٍ بَعدكَ».

٩٥٩- نا حامدُ بنُ عمر عن حمادِ بنِ زيدٍ عن أَيوب عن محمدٍ أنَّ أنسَ بنَ مالك قال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ صلَّى يوم النحرِ، ثمَّ خطب فأَمر من ذبح قبل الصلاةِ أن يُعيدَ ذبحَهُ. فقام رجلٌ منَ الأَنصارِ فقال: يا رسولَ الله، جيرانٌ لي -إمَّا قال: بهم خصاصةٌ، وإما قال: فقرٌ- وإني ذَبحتُ قبل الصلاةِ، وعندي عناقٌ لي أحبُّ إليَّ من شاتيْ لحم. فرخصَ له فيها.

٩٦٠- نا مُسلمٌ قال نا شُعبةُ عنِ الأَسودِ عن جُندبٍ قال: صلَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ يومَ النحرِ، ثم خطبَ، ثمَّ ذبح وقال: «من ذَبح قبل أن يُصلِّيَ فلْيذبحْ أُخرى مكانها، ومن لم يذْبحْ فلْيذبحْ بسمِ الله».

بَابٌ مَن خالفَ الطريقَ إذا رجعَ يومَ العيدِ

٩٦١- حدثنا محمد قال أَنا أبوتُمَيلةَ يحيى بنُ واضحٍ عن فُليحِ بنِ سليمان عن سعيدِ بن الحارثِ عن جابرٍ قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ إذا كان يومُ عيدٍ خالف الطريقَ.

تابعهُ يونسُ بنُ محمد عن فُليحٍ. وحديثُ جابرٍ أَصحُّ.

بَابٌ إذا فاتهُ العيدُ يُصلِّي رَكعتين

وكذلك النساءُ ومن كان في البيوتِ والقرى، لقولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «هذا عيدُنا يا أهلَ الإسلامِ»، وأمر أَنسُ بنُ مالكٍ مولاه ابنَ أبي عُتبة بالزاويةِ فجمعَ أهلهُ وبنيهِ وصلَّى كصلاةِ أهل المصرِ وتكبيرهم.

وقال عكرمةُ: أهلُ السوادِ يجتمعونَ في العيدِ، يُصلُّون رَكعتين كما يصنعُ الإمامُ.

وقال عطاءٌ: إذا فاتهُ العيدُ صلَّى ركعتينِ.

٩٦٢- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروة عن عائشةَ: أنَّ أبابكرٍ دخلَ عليها وعندها جاريتانِ في أيام منى تُدفِّفانِ وتضرِبانِ -والنبيُّ صلَّى الله عليهِ مُتغشٍّ بثوبهِ- فانتهرهما أبوبكرٍ، فكشف النبيُّ صلَّى الله عليهِ عن وجههِ، فقال: «دعهُما يا أَبا بكرٍ، فإنها أيامُ عيدٍ. وتلك الأيامُ أيامُ منى».

٩٦٣- وقالت عائشةُ: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يستُرني وأَنا أَنظرُ إلى الحبشةِ، وهم يلعبون في المسجد، فزجرَهم، فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «دَعْهم. أَمْناً بني أَرفِدة» يعني من الأمنِ.

بَابُ الصلاةِ قبل العيدِ وبعدها

وقال أبوالمعلَّى: سمعتُ سعيداً عنِ ابنِ عباسٍ كرهَ الصلاة قبل العيدِ

٩٦٤- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ قال أخبرني عديُّ بنُ ثابت قال سمعتُ سعيدَ بنَ جبير عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ خرجَ يومَ الفِطرِ فصلَّى ركعتينِ لم يُصلِّ قبلَها ولا بعدَها، ومعهُ بلالٌ.



أبواب الوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ ما جاءَ في الوتر

٩٦٥- حدثنا عبدالله بنُ يوسف قال أنا مالكٌ عن نافعٍ وعبدِالله بن دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رجلاً سأَل النبيَّ صلى الله عليهِ عن صلاةِ الليلِ، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليهِ: «صلاةُ الليلِ مثنى مثنى، فإذا خشِيَ أحدُكمُ الصبحَ صلَّى ركعةً واحدةً تُوتِرُ له ما قد صلَّى».

٩٦٦- وعن نافع أنَّ عبدَالله بنَ عمر كان يُسلِّم بين الركعةِ والركعتينِ في الوترِ حتى يأْمُر ببعضِ حاجته.

٩٦٧- نا عبدالله بنُ مسلمة عن مالكٍ عن مخرمة بنِ سليمان عن كُريبٍ أَنَّ ابنَ عباسٍ أَخبرهُ أنه بات عند ميمونة -وهي خالتهُ- فاضطجعتُ في عرضِ وِسادةٍ، واضطجعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأَهلهُ في طولِها، فنامَ حتى انتصفَ الليلُ أو قريباً منه، فاستيقظ يَمسحُ النومَ عن وَجهِهِ ثمَّ قرأَ عشر آياتٍ من آلِ عمرانَ، ثمَّ قام رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى شنٍّ معلَّق فتوضَّأَ فأَحسنَ الوُضوءَ، ثمَّ قام يُصلِّي، فصنعتُ مثلَهُ، فقمتُ إلى جنبهِ، فوضع يدهُ اليُمنى على رأسي وأخذ بأُذُني يَفتِلُها، ثمَّ صلَّى ركعتينِ، ثمّ ركعتينِ، ثمَّ ركعتينِ، ثمَّ ركعتينِ، ثمَّ ركعتينِ، ثمَّ ركعتين، ثمَّ أَوتر. ثمَّ اضطجع حتى جاءَ المؤذِّنُ فقام فصلَّى ركعتينِ، ثمَّ خرج فصلَّى الصبحَ.

٩٦٨- نا يحيى بنُ سليمان قال حدثني ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرُو بن الحارث أنَّ عبدَالرحمنِ بن القاسمِ حدَّثهُ عن أبيهِ عن عبدِالله بنِ عمر قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليهِ: «صلاةُ الليلِ مثنى مثنى، فإذا أردتَ أن تنصرفَ فاركع ركعةً توترُ لك ما صليت». قال القاسمُ: ورأَينا أُناساً منذُ أَدركنا يوتِرونَ بثلاثٍ، وإنَّ كلاً لواسعٌ، وأَرجو أَن لا يكون بشيءٍ منه بأْسٌ.

٩٦٩- نا أبو اليمانِ قال أَنا شُعيبُ عنِ الزُّهريِّ حدثني عُروةُ أن عائشةَ أَخبرتهُ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يُصلِّي إحدى عشرة ركعةً كانت تلك صلاتَهُ -تعني بالليلِ- فيسجُدُ السجدة مِن ذلك قدر ما يقرأُ أحدُكم خسمين آيةً قبلَ أن يرفع رأْسهُ، ويركعُ ركعتينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ، ثمَّ يضطجعُ على شِقِّهِ الأيمنِ حتى يأْتيَهُ المؤذِّنُ للصلاةِ.

بَابُ ساعاتِ الوترِ

قال أبوهريرةَ: أوصاني رسولُ الله صلَّى الله عليهِ بالوِترِ قبلَ النومِ.

٩٧٠- حدثنا أبو النعمانِ قال نا حمادُ بنُ زيدٍ قال نا أنسُ بنُ سيرينَ قال قلت لابنِ عمرَ: أَرأَيتَ الرَّكعتينِ قبلَ صلاةِ الغداةِ نطيلُ فيهما القراءَةَ؟ فقال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي منَ الليلِ مثنى مثنى، ويوتِرُ بركعةٍ، ويُصلِّي ركعتينِ قبل صلاةِ الغداةِ، وكأَنَّ الأَذانَ بأُذُنيهِ. قال حمادٌ: أي بسرعة.

٩٧١- نا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أَبي قال نا الأعمشُ قال حدَّثني مسلمٌ عن مسروقٍ عن عائشة قالت: كلَّ الليلِ أوترَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وانتهى وِترُهُ إلى السحرِ.

بَابُ إيقاظِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ أهلهُ بالوِترِ

٩٧٢- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى قال نا هشامٌ قال حدثني أبي عن عائشة قالت: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يصلِّي وأنا راقِدةٌ معترضةٌ على فِراشهِ، فإذا أَراد أن يُوترَ أَيقظني فأَوترتُ.

بَابُ لِيجعلْ آخرَ صلاتِهِ وِتراً

٩٧٣- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عن عبيدِ الله قال حدثني نافعٌ عن عبدِ الله عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «اجعلوا آخرَ صلاتِكم بالليلِ وِتراً».

بَابُ الوترِ على الدابَّةِ

٩٧٤- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي بكرِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطابِ عن سعيدِ بنِ يسارٍ أنه قال: كنتُ أَسيرُ مع عبدِ الله بنِ عمرَ بطريقِ مكة، فقال سعيدٌ:

فلما خشيتُ الصبح نزلتُ فأَوترتُ ثم لحقتُه، فقال عبد الله بنُ عمرَ: أينَ كنتَ؟ فقلتُ: خشيتُ الصبح فنزلْتُ فأَوترتُ. فقال عبد الله: أليسَ لك في رسولِ الله صلَّى الله عليهِ أسوةٌ حسنةٌ؟ فقلتُ: بلى والله. قال: فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يوترُ على البعير.

بَابُ الوترِ في السَّفرِ

٩٧٥- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جويريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي في السفرِ على راحلتِه، حيثُ توجهتْ بهِ يُومئُ إيماءً صلاة الليلِ إلا الفرائض، ويوترُ على راحلتِه.

بَابُ القُنوت قبلَ الرُّكوع وبعدَه

٩٧٦- حدثنا مسددٌ قال نا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ قال: سُئلَ أَنسٌ: أقنتَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ في الصبحِ؟ قال: نعم. فقيلَ: أَوَقَنَتَ قبلَ الرُّكوعِ؟ قال: بعدَ الرُّكوعِ يسيراً.

٩٧٧- حدثنا مسددٌ قال نا عبدالواحدِ قال نا عاصمٌ قال سألتُ أنس بن مالك عنِ القنوتِ فقال: قد كان القنوتُ. قلت: قبل الرُّكوعِ أَو بعدَه؟ قال: قبله. قال: فإن فلاناً أخبرني عنك أنك قلتَ: بعد الركوعِ. فقال: كذَب، إنما قنتَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بعدَ الركوعِ شهراً، أُراه كان بعثَ قوماً يقال لهمُ القراءُ زُهاءَ سبعينَ رجُلاً إلى قومٍ منَ المشركين دون أُولئكَ، وكانَ بينهم وبين رسولِ الله صلى الله عليهِ عهدٌ، فقنتَ رسولُ الله صلى الله عليهِ شهراً يدعو عليهم.

٩٧٨- حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا زائدةُ عنِ التَّيميِّ عن أبي مِجْلزٍ عن أنسٍ قال: قنتَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ شهراً يدعو على رِعلٍ وذكوان.

٩٧٩- نا مسددٌ قال نا إسماعيلُ قال أنا خالدٌ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ قال: كان القنوتُ في المغربِ والفجرِ.



أبواب الاستسقاء

بَابُ الاستِسقاءِ، وخروجِ النبيِّ صلَّى الله عليه في الاستِسقاءِ

٩٨٠- حدثنا أبو نُعيمٍ قال نا سفيانُ عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ عن عبادِ بنِ تميمٍ عن عمِّه قال: خرج النبيُّ صلَّى الله عليهِ يستسقي وحوَّلَ رداءَه.

بَابُ دُعاء النبيِّ صلّى الله عليه

«اجعلها كسِني يوسفَ»

٩٨١- حدثنا قتيبةُ قال نا مُغيرةُ بنُ عبدِالرحمنِ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ: أن النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان إذا رفعَ رأْسَهُ منَ الركعةِ الآخرةِ يقول: «اللهمَّ أَنجِ عيَّاش بنَ أَبي ربيعةَ، اللهمَّ أنجِ سلمة بن هشام، اللهمَّ أنجِ الوليد بن الوليد، اللهمَّ أنجِ المستضعفينَ من المؤمنينَ، اللهمَّ اشدُدْ وطأَتك على مُضر، اللهمَّ اجعلْها سِنيَّ كسِني يوسف». وأَن النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال: «غِفارُ غفر الله لها، وأَسلمُ سالمها الله».

قال ابنُ أَبي الزنادِ عن أبيه: هذا كلُّهُ في الصُّبْحِ.

٩٨٢- نا عثمانُ بنُ أبي شيبة قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي الضحى عن مسروقٍ قال: كنَّا عندَ عبدِالله فقال: إن النبيَّ صلَّى الله عليهِ لما رأَى منَ الناسِ إدباراً قال: «اللهمَّ سبْعٌ كسبعِ يوسف». فأَخذتْهم سَنةٌ حصَّتْ كلَّ شيءٍ، حتى أَكلوا الجلودَ والميتة والجيَف، ويَنظُرَ أحدُهم إلى السماءِ فيرَى الدُّخانَ منَ الجوعِ. فأَتاهُ أبوسفيان فقال: يا محمدُ، إنك تأْمُر بطاعةِ الله، وبصلةِ الرحم، وإنَّ قومَك قد هلَكوا، فادعُ الله لهم. قال الله: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾ إلى قولهِ: ﴿ عَآئِدُونَ * يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾ فالبطشةُ يوم بدرٍ، فقد مضتِ الدُّخانُ والبطشةُ واللِّزامُ وآيةُ الروم.

بَابُ سُؤال الناسِ الإمامَ الاستِسقاءَ إذا قحطوا

٩٨٣- حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال نا أبوقتيبة قال نا عبدالرحمنِ بنُ عبدِالله بنِ دينار عن أبيه: سمعتُ ابنَ عمرَ يتمثَّلُ بشِعرِ أَبي طالبٍ:

وَأَبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ ثِمال اليتامى عصمة لِلأرامل

٩٨٤- وقال عمرُ بنُ حمزةَ نا سالمٌ عن أبيهِ رُبَّما ذكرتُ قولَ الشاعر وَأَنا أَنظُرُ إِلى وجهِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ يستسقي، فما يَنزِلُ حتى يجيش لك ميزابٌ:

وَأَبيض يُستسقى الغمامُ بوَجهِهِ ثِمالُ اليتامى عِصمة لِلأَرامِلِ

قول أبي طالبٍ.

٩٨٥- نا الحسنُ بنُ محمدٍ قال نا الأَنصاريُّ قال حدثني أَبي عبد الله بنُ المثنَّى عن ثُمامةَ بنِ عبدِ الله بنِ أنسٍ عن أنسٍ أَنَّ عمرَ بن الخطَّابِ كان إذا قُحِطُوا استسقى بالعبَّاسِ بنِ عبد المطلبِ فقال: «اللهمَّ إِنَّا كنَّا نتوسَّلُ إليك بنبيِّنا فتسقينا، وإِنَّا نتوسَّلُ إليك بعمِّ نبيِّنا فاسقنا». قال: فيُسقون.

بَابُ تحويل الرِّداءِ في الاستِسقاءِ

٩٨٦- حدثني إسحاقُ قال نا وهبٌ قال أنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ عن عبَّادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ الله ابنِ زيدٍ أَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ استسقى، وقلبَ رِداءَه.

٩٨٧- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سُفيانُ عن عبد الله بن أبي بكرٍ أنه سمعَ عبادَ بنَ تميم يُحدِّثُ أباهُ عن عمّهِ عبدِ الله بنِ زيدٍ أن النبيَّ صلَّى الله عليهِ خرج إلى المصلَّى فاستسقى فاستقبلَ القبلةَ، وقلبَ رداءَهُ، وصلَّى ركعتينِ. قال أبو عبدِ الله كان ابنُ عُيينةَ يقول: هو صاحبُ الأَذانِ، ولكنَّه وهِم لأَنَّ هذا عبد الله بنُ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنيُّ، مازِن الأَنصارِ.

بَابُ انتقام الربِّ مِن خلقهِ بِالقحطِ إذا انتُهك محارِمُ الله

بَابُ الاستِسقاءِ في المسجدِ الجامعِ

٩٨٨- حدثنا محمد قال أَنا أبوضمرةَ أنسُ بنُ عياضٍ قال نا شريكُ بنُ عبدالله بنِ أبي نمرٍ: أنه سمع أنسَ بن مالكٍ يذكر: أن رجلاً دخل يوم الجمعةِ من بابٍ كان وُجَاهَ المنبرِ ورسولُ الله صلى الله عليهِ قائمٌ يخطبُ، فاستقبل رسولَ الله صلى الله عليهِ قائماً، فقال: يا رسولَ الله هلكتِ المواشي، وانقطعتِ السبُلُ، فادعُ الله أن يُغيثَنا. قال فرفعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يديهِ، فقال: «اللهمَّ اسقنا، اللهمَّ اسقنا، اللهمَّ اسقنا». قال أنسٌ: فلا والله ما نرى في السماءِ من سحابٍ ولا قَزعةً ولا شيئاً، ولا بيننا وبين سلعٍ من بيتٍ ولا دار. قال: فطلَعتْ مِن ورائهِ سحابةٌ مثلُ الترسِ، فلمَّا توسطتِ السماءَ انتشرتْ، ثمَّ أمطرَتْ. قال: والله ما رأَينا الشمس سَبْتاً. ثمَّ دخلَ رجلٌ من ذلكَ البابِ في الجمعةِ المُقبلةِ -ورسولُ الله صلى الله عليهِ قائمٌ يخطبُ- فاستقبلهُ قائماً فقال: يا رسولَ الله، هلكتِ الأموالُ، وانقطعت السبُل، ادعُ الله يُمسِكها. قال: فرفع رسولُ الله صلى الله عليهِ يديهِ ثمَّ قال: «اللهمَّ حوالينا ولا علينا، اللهمَّ على الآكام والجبالِ والظِّرابِ، والأَوديةِ ومنابتِ الشجرِ». قال: فانقطعتْ، وخرجنا نمشي في الشمسِ. قال شريكٌ: فسأَلتُ أَنساً: هو الرجلُ الأَوَّل؟ قال: لا أدري.

بَابُ الاستِسقاءِ في خُطبةِ الجُمعةِ غير مُستقبلِ القبلة

٩٨٩- حدثني قُتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفر عن شريك عن أَنسِ بنِ مالك أنَّ رجُلاً دخلَ المسجدَ يومَ الجمعة من بابٍ كان نحو دارِ القضاءِ -ورسولُ الله صلَّى الله عليهِ قائماً يخطبُ- فاستقبلَ رسولَ الله صلى الله عليهِ قائماً، ثم قال: يا رسولَ الله، هلكتِ الأموالُ، وانقطعتِ السبلُ، فادعُ الله يُغيثُنا. فرفعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يديهِ ثمّ قال: «اللهمَّ أغِثنا، اللهمَّ أغِثنا، اللهمَّ أغِثنا». قال أنسٌ: والله ما نرى في السماءِ من سحاب ولا قزعةً، وما بيننا وبين سلعٍ من بيت ولا دار. قال: فطلعتْ من ورائهِ سحابةٌ مثلُ التُّرسِ، فلمَّا توسَّطتِ انتشرَتْ، ثم أمطرت، فلا والله ما رأَينا الشمسَ سبتاً. ثمَّ دخلَ

رجلٌ من ذلك البابِ في الجُمعةِ -ورسولُ الله صلى الله عليهِ قائمٌ يخطب- فاستقبلَهُ قائماً فقال: يا رسولَ الله، هلكتِ الأموالُ، وانقطعتِ السبُلُ، فادعُ الله يُمسِكُها عنا. قال: فرفعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يديهِ ثم قال: «اللهمَّ حوالينا ولا علينا، اللهمَّ على الآكام والظراب وبُطونِ الأَودية ومنابتِ الشجر». قال: فأَقلعَتْ، وخرجنا نمشي في الشمسِ. قال شريكٌ: فسألتُ أنساً: أَهوَ الرجلُ الأَولُ؟ فقال: ما أَدري.

بَابُ الاستِسقاء على المنبرِ

٩٩٠- حدثنا مسددٌ قال نا أبوعوانة عن قتادةَ عن أنس قال: بينما رسولُ الله صلى الله عليهِ يخطبُ يومَ الجمعةِ إذ جاءَ رجلٌ فقال: يا رسول الله، قحطَ المطرُ، فادعُ الله أن يسقينا. فدعا، فمُطِرنا، فما كدنا أَن نصل إلى منازلنا، فما زلنا نُمطَرُ إلى الجُمعةِ المقبلةِ. قال: فقامَ ذلكَ الرجلُ -أو غيرُه- فقال: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يَصرِفهُ عنا. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اللهمَّ حوالينا ولا علينا». قال: فلقد رأَيتُ السحاب تتقطَّعُ يميناً وشمالاً، يُمطرونَ ولا يُمطرُ أهلُ المدينة.

بَابُ مَن اكتفى بصلاةِ الجُمعةِ في الاستِسقاءِ

٩٩١- حدثنا عبدالله بنُ مسلمة عن مالك عن شَريكِ بنِ عبدِالله عن أنس قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله صلَّى الله عليهِ فقال: هلكتِ المواشي، وتقطَّعتِ السبُلُ. فدعا، فمُطِرْنا من الجُمعةِ إلى الجُمعةِ. ثم جاءَ فقال: تهدَّمتِ البيوتُ، وتقطَّعتِ السبُل، وهلكتِ المواشي، فقام فقال: «اللهمَّ على الآكامِ والظِّرابِ والأَوديةِ ومنابتِ الشجر». فانجابتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوبِ.

بَابُ الدعاءِ إذا انقطعَتِ السبُلُ من كثرةِ المطرِ

٩٩٢- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن شريكِ بنِ عبدِالله بنِ أبي نمِر عن أنس بن مالكٍ قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، هلكتِ المواشي، وانقطعتِ السبُلُ، فادعُ الله. فدعا رسولُ الله صلى الله عليهِ فمُطروا من جُمعة إلى جُمعة. فجاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، تهدَّمتِ البيوتُ، وتقطَّعَتِ السبُلُ، وهلكتِ المواشي.

فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اللهمَّ على رؤُوسِ الجبالِ والآكامِ، وبطون الأَوديةِ، ومنابتِ الشجرِ». فانجابتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوبِ.

بَابُ ما قيلَ إن النبي صلّى الله عليهِ لم يُحوّل رِداءَهُ في الاستِسقاءِ يومَ الجُمعةِ

٩٩٣- نا الحسنُ بن بِشر قال نا مُعافى بنُ عمرانَ عنِ الأَوزاعيِّ عن إسحاقَ بنِ عبدِالله عن أَنسِ بنِ مالك: أَنَّ رجلاً شكا إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ هلاك المالِ وجهد العِيالِ، فدعا الله يستسقِي. ولم يذكرْ أَنه حوَّلَ رِداءَهُ، ولا استقبلَ القبلة.

بَابُ إذا استشفعوا إلى الإمامِ ليستسقيَ لهم لم يَرُدَّهم

٩٩٤- حدثنا عبدالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن شريكِ بنِ عبدِالله بنِ أَبي نمِر عن أَنس بنِ مالكٍ أَنه قال: جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، هلكتِ المواشي، وتقطَّعتِ السبُلُ، فادعُ الله. فدعا الله فمُطِرْنا منَ الجُمعةِ إلى الجُمعةِ. فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، تهدَّمتِ البيوتُ، وتقطَّعتِ السبلُ، وهلكتِ المواشي. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اللهمَّ على ظهورِ الجبال والآكامِ وبُطونِ الأوديةِ ومنابتِ الشجرِ». فانجابتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوبِ.

بَابُ إذا استشفعَ المشركون بالمسلمين عندَ القحطِ

٩٩٥- حدثنا محمدُ بن كثيرٍ عن سفيان قال نا منصورٌ والأعمشُ عن أَبي الضُّحى عن مسروقٍ: أَتيت ابن مسعودٍ فقال: إنَّ قريشاً أَبطؤوا عنِ الإسلامِ، فدعا عليهمُ النبيُّ صلَّى الله عليهِ، فأَخذتهم سَنةٌ حتى هلكوا فيها، وأَكلوا الميتة والعِظامَ. فجاءَه أبوسفيانَ فقال: يا محمدُ، جئتَ تأْمُرُ بصِلةِ الرحمِ، وإنَّ قومك هلكوا، فادعُ الله. فقرأَ: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية. ثمَّ عادوا إلى كفرهم، فذلك قولهُ: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ﴾ يومَ بدرٍ -وزاد أَسْباطُ عن منصورٍ-: فدعا رسولُ الله صلى

اللهُ عليهِ، فسقوا الغيث، فأَطبقتْ عليهم سبعاً. وشكا الناسُ كثرةَ المطرِ قال: «اللهمَّ حوالينا ولا علينا». فانحدرتِ السحابةُ عن رأْسهِ، فسقوا الناسَ حولهم.

بَابُ الدُّعاء إذا كثر المطرُ: «حوالينا ولا علينا»

٩٩٦- حدثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ قال نا معتمرٌ عن عبيدِالله عن ثابتٍ عن أَنسٍ قال: كان رسولُ الله صلَّى الله عليهِ يخطبُ يوم الجُمعة، فقام الناسُ فصاحوا فقالوا: يا رسول الله، قحطَ المطرُ، واحمرتِ الشجرُ، وهلكتِ البهائمُ، فادعُ الله أن يسقينا. فقال: «اللهمَّ اسقِنا» مرتين -. وايمُ الله ما نرى في السماءِ قزعة من سحابٍ، فنشأت سحابةٌ وأَمطرَتْ، ونزلَ عنِ المنبرِ فصلَّى. فلمَّا انصرف لم نزلْ نمطر إلى الجمعةِ التي تليها. فلمَّا قام النبيُّ صلَّى الله عليهِ يخطبُ صاحوا إليهِ: تهدَّمتِ البيوتُ، وانقطعتِ السبلُ، فادعُ الله يحبسها عنَّا. فتبسَّم النبيُّ صلَّى الله عليهِ، وقال: «اللهمَّ حوالينا ولا علينا». وتكشطتِ المدينةُ، فجعلتْ تمطرُ حولها، وما تُمطرُ بالمدينةِ قطرةً، فنظرتُ إلى المدينةِ وإنها لفي مثل الإكليل.

بَابُ الدُّعاء في الاستِسقاءِ قائماً

٩٩٧- وقال لنا أبونُعيم عن الزهري عن أَبي إسحاق: خرجَ عبدالله بنُ يزيدَ الأَنصاريُّ وخرج البراءُ بنُ عازبٍ وزيدُ بنُ أرقمَ فاستسقى، فقامَ لهم على رِجليهِ على غيرِ منبرٍ، فاستسقى ثمَّ صلَّى ركعتينِ يجهَرُ بالقِراءَةِ، ولم يؤذِّن ولم يُقِمْ. قال أبوإسحاقَ: وروى عبدالله بنُ يزيدَ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

٩٩٨- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدثني عبَّادُ بنُ تميمٍ أَن عمَّه -وكان من أصحابِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ- أخبرهُ أَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ خرج بالناسِ يستسقي لهم، فقام فدعا الله قائماً، ثمَّ توجهَ قِبلَ القبلةِ وحوَّلَ رداءَهُ فأُسقوا.

بَابُ الجهر بالقِراءَةِ في الاستِسقاءِ

٩٩٩- حدثنا أبونُعيمٍ قال نا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن عبادِ بنِ تميمٍ عن عمِّه قال: خرج النبيُّ صلَّى الله عليهِ يستسقي، فتوجَّه إلى القبلةِ يدعو، وحوَّلَ رِداءَهُ، ثمَّ صلَّى ركعتينِ يجهر فيهما بالقِراءَةِ.

بَابُ
كيفَ حوَّلَ النبيُّ صلّى الله عليه ظهرهُ إلى الناس

١٠٠٠- حدثنا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزّهريِّ عن عبادِ بنِ تميم عن عمِّهِ قال: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يوم خرجَ يستسقي، قال: فحوَّلَ إلى الناسِ ظهرهُ، واستقبل القِبلة يدعو، ثمَّ حوَّلَ رداءَهُ، ثمَّ صلّى لنا ركعتينِ جهر فيهما بالقِراءَةِ.

بَابُ
صلاة الاستِسقاءِ رَكعتينِ

١٠٠١- حدثني قُتيبةُ قال نا سفيانُ عن عبدِالله بنِ أبي بكرٍ سمع عبَّادَ بنَ تميمٍ عن عمهِ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ استسقى فصلَّى رَكعتينِ، وقلب رِداءَهُ.

بَابُ الاستِسقاءِ في المصلَّى

١٠٠٢- حدثنا عبد الله بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن عبدِالله بنِ أبي بكرٍ سمع عبَّادَ بن تميمٍ عن عمهِ: خرج النبيُّ صلَّى الله عليهِ إلى المصلّى يستسقي، واستقبلَ القِبلةَ فصلَّى ركعتينِ، وقلبَ رداءَهُ. قال سفيانُ: وأخبرني المسعودي عن أبي بكرٍ قال: جعل اليمينَ على الشمال.

بَابُ استقبالِ القبلةِ في الاستِسقاءِ

١٠٠٣- حدثني محمد بن سلام قال أنا عبدالوهاب قال نا يحيى بنُ سعيدٍ قال أخبرني أبوبكر بن محمد أنَّ عبَّادَ بن تميمٍ أخبرهُ أنَّ عبدَالله بن زيدٍ الأنصاريَّ أخبره أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ خرج إلى المصلى يُصلي، وأنه لما دعا -أو أَراد أن يدعوَ- استقبلَ القبلة وحوَّلَ رداءَهُ. قال أبوعبدِالله: هذا مازِنيٌّ، والأوَّل كوفيٌّ هو ابنُ يزيدَ.

بَابٌ رفعِ الناسِ أيديهم مع الإمامِ في الاستِسقاءِ

١٠٠٤- قال أيوبُ بنُ سليمان حدثني أبوبكرِ بنُ أبي أُويسٍ عن سليمانَ بن بلالٍ قال يحيى بنُ سعيدٍ سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: أَتى رجلٌ أَعرابيٌّ من أَهلِ البدوِ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ يومَ الجمعةِ فقال: يا رسولَ الله، هلكتِ الماشيةُ، هلك العِيالُ، هلكَ الناسُ. فرفع رسولُ الله صلى الله عليهِ يديهِ يدعو، ورفع الناسُ أيديَهم مع رسول الله صلَّى الله عليهِ يدعون. قال: فما خرجْنا من المسجدِ حتى مُطِرنا، فما زلنا نُمطرُ حتى كانتِ الجُمعةُ الأُخرى، فأَتى الرجلُ إلى رسولِ الله صلَّى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله بَشِقَ المسافرُ، ومُنِع الطريقُ. بشق: أَي ملَّ.

١٠٠٥- وقال الأُويسيُّ حدثني محمدُ بنُ جعفر عن يحيى بنِ سعيد وشريك سمعا أنساً عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ رفعَ يديهِ حتى رأيتُ بياض إبطيهِ.

بَابٌ رفع الإمام يَدهُ في الاستِسقاءِ

١٠٠٦- حدثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قال نا يحيى وابنُ أَبي عديٍّ عن سعيدٍ عن قتادة عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ لا يرفعُ يديهِ في شيءٍ من دعائهِ إلا في الاستِسقاءِ، وإنه يرفعُ حتى يُرى بَياضُ إبطيهِ.

بَابٌ ما يُقالُ إذا مطرَتْ

وقال ابنُ عباسٍ: كصيِّبٍ: المطرُ. وقال غيرُهُ: صابَ وَأَصابَ يصوبُ.

١٠٠٧- نا محمدُ بنُ مقاتل قال أنا عبدالله قال أَنا عُبيدُالله عن نافعٍ عنِ القاسم بنِ محمدٍ عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ إذا رأَى المطرَ قال: «اللهمَّ صَيِّباً نافعاً».

تابعهُ القاسمُ بنُ يحيى عن عُبيدِالله. ورواه الأَوزاعيُّ وعقيلٌ عن نافعٍ.

بَابٌ من تمطَّر في المطرِ حتى يَتحادرَ على لحيتِه

١٠٠٨- نا محمدُ بن مقاتل قال أنا عبدالله قال أنا الأَوزاعيُّ قال نا إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ الأَنصاري قال حدثني أنسُ بنُ مالكٍ قال: أَصابتِ الناس سنةٌ على عهدِ رسولِ الله صلَّى اللهُ

عليهِ، فبينا رسولُ الله صلى الله عليهِ يخطبُ على المنبرِ يوم الجُمعةِ قام أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله، هلك المالُ، وجاعَ العيالُ، فادعُ الله لنا أن يسقينا. فرفع رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ يديهِ وما في السماءِ قزَعةٌ. قال: فثار سحابٌ أمثالُ الجبالِ، ثمَّ لم ينزلْ عن مِنبرِه حتى رأيتُ المطرَ يتحادرُ على لحيتِه. قال: فمُطِرنا يومنا ذلكَ وفي الغدِ ومن بعدِ الغدِ والذي يليه إلى الجمعةِ الأُخرى. فقامَ ذلك الأَعرابيُّ أَو رجلٌ غيرُه فقال: يا رسولَ الله، تهدَّم البناءُ وغرِقَ المالُ، فادعُ الله لنا، فرفعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يديهِ فقال: «اللهمَّ حوالينا ولا علينا». قال: فما جعل يُشيرُ بيدِه إلى ناحيةٍ منَ السماءِ إلا تفرَّجتْ حتى صارتِ المدينةُ في مثلِ الجَوبةِ، حتى سالَ الوادِي -وادي قناة- شهراً، قال: فلم يجئْ أحدٌ من ناحيةٍ إلا حدَّث بالجودِ.

بَابٌ إذا هبَّتِ الريحُ

١٠٠٩- حدثنا سعيدُ بنُ أَبي مريمَ قال أنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرني حميدٌ أنه سمعَ أنس بن مالك يقول: كانتِ الريحُ الشديدةُ إذا هبَّت عُرِف ذلك في وجهِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

بَابٌ قولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «نُصِرْتُ بالصَّبا»

١٠١٠- حدثنا مسلمٌ قال نا شعبةُ عنِ الحكم عن مجاهدٍ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهلِكتْ عادٌ بالدَّبورِ».

بَابٌ ما قيلَ في الزَّلازِلِ والآياتِ

١٠١١- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزِّنادِ عن عبدِالرحمنِ عن أَبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يُقبضَ العلمُ، وتكثُرَ الزلازِلُ، ويتقاربَ الزَّمانُ، وتظهر الفتنُ، ويكثُرُ الهرْجُ -وهوالقتلُ القتل- حتى يكثرَ فيكمُ المالُ فيفيضَ».

١٠١٢- حدثني محمدُ بنُ المثنى قال نا الحسينُ بنُ الحسنِ قال نا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمر قال: اللهمَّ باركْ لنا في شامِنا وفي يمننا. قال: قالوا: وفي نجدنا. قال: قال: اللهمَّ بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال: هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرنُ الشيطانِ.

بَابُ قولِ الله: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾

قال ابنُ عبّاسٍ: شُكرَكم.

١٠١٣- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن صالحِ بنِ كيسان عن عُبيدِالله بنِ عبدِالله بنِ عتبة بنِ مسعودٍ عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهنيِّ أنه قال: صلَّى لنا رسولُ الله صلى الله عليهِ صلاة الصبحِ بالحُديبيةِ على إثرِ سماءٍ كانتْ من الليلةِ، فلما انصرفَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ أقبلَ على الناسِ فقال: «هل تدرونَ ماذا قال ربُّكم؟» قالوا: الله ورسولُه أعلم، قال: «أصبح من عبادي مُؤْمنٌ بي وكافرٌ، فأمَّا من قال: مُطِرنا بفضلِ الله ورحمتهِ فذلك مؤمنٌ بي وكافرٌ بالكوكب، وأمَّا من قال بنوءِ كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب».

بَابُ

لا يَدري متى يجيءُ المطرُ إلا الله

وقال أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «خمسٌ لا يَعلمهنَّ إلا الله»

١٠١٤- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سُفيانُ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «مفتاحُ الغيبِ خمسٌ لا يعلمها إلا الله: لا يعلمُ أَحدٌ ما يكونُ في غدٍ، ولا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ في الأَرحامِ، ولا تعلمُ نفسٌ ماذا تكسبُ غداً، وما تدري نفسٌ بأَيِّ أرضٍ تموتُ، وما يدرِي أحدٌ متى يجيءُ المطَرُ».



بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الكسوف

باب الصلاةِ في كسوفِ الشمسِ

١٠١٥- حدثنا عمرُو بنُ عونٍ قال نا خالدٌ عن يونُس عنِ الحسنِ عن أَبي بكرة قال: كنَّا عند النبيِّ صلى الله عليهِ فانكسفتِ الشمسُ، فقامَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ يجرُّ رداءَهُ حتى دخلَ المسجدَ، فدخَلنا، فصلَّى بنا ركعتَينِ حتى انجلتِ الشمسُ، فقال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينكسِفانِ لموتِ أحدٍ، وإذا رأَيتموها فصلُّوا وادعوا حتى يُكشفَ ما بِكم».

١٠١٦- حدثنا شِهابُ بنُ عبَّاد قال أنا إبراهيمُ بنُ حُميدٍ عن إسماعيل عن قيسٍ قال: سمعتُ أبا مسعودٍ يقول: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينكسِفانِ لموتِ أحد من الناس، ولكنَّهما آيتانِ من آياتِ الله، فإذا رأَيتموهما فقوموا فصلُّوا».

١٠١٧- نا أصبغُ قال أخبرني ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرٌو عن عبدِالرحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ أنهُ كان يُخبرُ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «إنَّ الشمس والقمرَ لا يخسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، ولكنهما آيتانِ من آياتِ الله، فإذا رأَيتموها فصلُّوا».

١٠١٨- حدثنا عبدالله بنُ محمد قال نا هاشمُ بنُ القاسمِ قال نا شيبانُ أبومعاوية عن زيادِ بنِ عِلاقةَ عنِ المغيرةِ بنِ شُعبة: كسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ يومَ ماتَ إبراهيمُ فقال الناسُ: كسفتِ الشمسُ لموتِ إبراهيم، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ الشمسَ والقمر لا ينكسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، فإذا رأَيتم فصلُّوا وادعوا الله».

بَابُ الصدَقة في الكسوفِ

١٠١٩- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمة عن مالكٍ عن هشامِ بنِ عُروة عن أَبيهِ عن عائشة أَنها قالت: خسفَتِ الشمسُ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ بالناسِ فقام فأَطالَ القيامَ، ثمَّ ركع فأَطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ قام فأَطالَ القيامَ -وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ- ثمَّ ركع فأَطال الركوعَ وهو دون الركوعِ الأوَّلِ، ثمَّ سجدَ فأَطالَ السجودَ، ثم فعلَ في الركعةِ الأخرى مثلَ ما فعلَ في الأُولى، ثمَّ انصرف وقدِ انجلتِ الشمسُ، فخطب الناس، فحمِدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال: «إنَّ الشمس والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله لا يخسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، فإذا رأَيتم ذلك فادْعوا الله وكبِّروا وصلوا وتصدَّقوا». ثم قال: «يا أُمَّةَ محمدٍ، والله ما من أحدٍ أغْيرُ من الله أَن يزنيَ عبدُهُ أو تزنيَ أَمَتهُ. يا أُمَّةَ محمدٍ، والله لو تعلمونَ ما أَعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتمُ كثيراً».

بَابُ النداءِ بالصلاةِ جامعةٌ في الكسوفِ

١٠٢٠- حدثني إسحاقُ قال أنا يحيى بنُ صالحٍ قال نا معاويةُ بنُ سلامِ بنِ أبي سلامِ الحبشيُّ الدمشقي قال نا يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال أخبرني أبوسلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ الزُّهريُّ عن عبدِالله بنِ عمروٍ قال: لما كسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ نُودِي: إنَّ الصلاةَ جامعةٌ.

بَابُ خُطبةِ الإمامِ في الكسوفِ

وقالت عائشةُ وأَسماءُ: خطب النبيُّ صلَّى الله عليهِ.

١٠٢١- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ... ح. وحدثني أحمدُ بنُ صالحٍ قال نا عنبَسةُ قال نا يونُس عنِ ابنِ شهابٍ قال حدثني عُروةُ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ قالت: خسفتِ الشمسُ في حياةِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ، فخرجَ إلى المسجدِ، فصَفَّ الناسُ وراءَهُ، فكبَّرَ، فاقترأَ رسولُ الله صلى الله عليهِ قِراءَةً طويلةً، ثمَّ كبَّر فركع ركوعاً طويلاً، ثمَّ قال: «سمع الله لمن حمِدَه»، فقامَ ولم يسجُدْ وقرأَ قِراءَةً طويلة هي أدنى منَ القراءَةِ الأُولى، ثمَّ كبَّرَ وركعَ رُكوعاً طويلاً هو أدنى من الرُّكوعِ الأَولِ، ثمَّ قال: «سمعَ الله لمن حمدهُ ربَّنا ولكَ

الحمدُ»، ثمَّ سجدَ، ثم قال في الركعةِ الآخرة مثل ذلك، فاستكملَ أَربعَ ركعاتٍ في أربعِ سجداتٍ، وانجلتِ الشمسُ قبلَ أن ينصرف. ثمَّ قامَ فأَثنى على الله بما هو أَهلُهُ، ثم قال: «هما آيتانِ من آياتِ الله لا يخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، فإذا رأَيتموها فافزَعوا إلى الصلاةِ». وكان يُحدِّثُ كثيرُ بن عبَّاسٍ أن عبد الله بنَ عبَّاسٍ كان يُحدث يومَ خَسفَتِ الشمسُ بمثلِ حديثِ عروةَ عن عائشةَ، فقلتُ لعروة: إنَّ أخاكَ يومَ خسفتْ بالمدينةِ لم يَزِدْ على رَكعتينِ مِثل الصبحِ، قال: أجلْ، لأَنهُ أَخطأَ السُّنَّةَ.

بَابُ هل يقولُ كسفتِ الشمسُ أو خسفَتْ؟

وقال الله: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾

١٠٢٢- حدثني سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال نا الليثُ قال حدثني عُقيلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشة زوج النبيِّ صلَّى الله عليهِ أَخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ صلَّى يومَ خسَفَتِ الشمسُ فقامَ فكبَّر فقرأَ قراءَةً طويلةً، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، ثمَّ رفعَ رأْسهُ، فقال: «سمع الله لمنْ حمده»، فقامَ كما هو، ثمَّ قرأَ قراءَةً طويلةً هي أدنى منَ القراءَةِ الأُولى، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهي أدنى من الركعةِ الأُولى، ثمَّ سجدَ سجوداً طويلاً، ثمَّ فعل في الركعةِ الآخرةِ مثلَ ذلك، ثمَّ سلَّم –وقد تجلَّتِ الشمسُ– فخطب الناسَ فقال في كسوفِ الشمسِ والقمرِ: «إنهما آيتانِ من آياتِ الله لا يُخسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، فإذا رأَيتموهما فافزَعوا إلى الصلاةِ».

بَابُ قولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «يُخوفُ الله عبادَهُ بالْكُسوفِ»

قاله أبوموسى عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٠٢٣- نا قُتيبةُ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن يونُس عنِ الحسنِ عن أبي بكرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إن الشمس والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله لا ينكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته، ولكنَّ يخوِّفُ الله بهما عبادهُ».

لم يَذكرْ عبدالوارثِ وشُعبةُ وخالدُ بنُ عبدِالله وحمادُ بنُ سلمة عن يونسَ: «يُخوِّف بهما عبادهُ». وتابعهُ أَشعثُ عن الحسنِ. تابعهُ موسى عن مُبارَكٍ عن الحسنِ قال أخبرني أبوبكرة عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «يُخوِّفُ بهما عبادَهُ».

بَابُ التعوُّذِ مِن عذابِ القبرِ في الكُسوفِ

١٠٢٤- حدثنا عبدالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عمرةَ ابنةِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ أن يهوديةً جاءَت تسأَلُها فقالت لها: أَعاذَكِ الله من عذابِ القبرِ. فسأَلَتْ عائشةُ رسولَ الله صلى الله عليهِ: أَيُعذَّبُ الناسُ في قُبورِهم؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «عائذاً بالله من ذلك»، ثمَّ رَكبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ذات غداةٍ مركباً فخسفتِ الشمسُ، فرجعَ ضُحىً، فمرَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ بينَ ظهراني الحُجرِ، ثمَّ قامَ يُصلِّي، وقامَ الناسُ وراءَهُ، فقامَ قياماً طويلاً، ثم ركع رُكوعاً طويلاً، فقامَ قياماً طويلاً وهوَ دون قيامِ الأولِ، ثمَّ ركع ركوعاً طويلاً، وهو دونَ الركوعِ الأول، ثمَّ رفعَ فسجدَ، ثم قامَ فقام قِياماً طويلاً وهو دونَ القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دونَ الركوعِ الأولِ، ثمَّ رفعَ فسجدَ وانصرفَ فقال ما شاءَ الله أن يقول، ثمَّ أمرَهم أن يتعوَّذوا من عذابِ القبرِ.

بَابُ طول السجودِ في الكسوفِ

١٠٢٥- حدثنا أبونُعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن أَبي سلمةَ عن عبدِالله بنِ عمرٍو أنه قال: لما كَسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه نودِيَ: إنَّ الصلاةَ جامعةٌ. فركع النبيُّ صلَّى الله عليهِ ركعتينِ في سجدةٍ، ثمَّ قام فركعَ ركعتينِ في سجدةٍ، ثمَّ جلسَ، ثمَّ جُلِّيَ عنِ الشمسِ. قال: وقالت عائشةُ: ما سجدتُ سجوداً قطُّ كانَ أطولَ منها.

بَابُ صلاةِ الكسوفِ جَماعةً
وصلَّى ابنُ عباسٍ لهم في صُفَّةِ زَمزمَ.

وجمع عليُّ بنُ عبدِالله بن عباسٍ. وصلَّى ابنُ عمرَ.

١٠٢٦- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أَسلم عن عطاءِ بن يسارٍ عن عبدِالله بن عبَّاسٍ قال: انخسفتِ الشمسُ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ فقامَ قِياماً طويلاً نحواً من قراءَةِ سورة البقرةِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، ثمَّ رفع فقام قِياماً

طويلاً وهو دون القيام الأَولِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأولِ، ثم سجد، ثمَّ قامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأَولِ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأَولِ، ثم رفعَ فقام قياماً طويلاً وهو دون القِيام الأَولِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهو دونَ الركوع الأَولِ، ثمَّ سجدَ، ثمَّ انصرفَ وقد تجلَّتِ الشمسُ، فقال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله لا يخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأَيتم ذلك فاذكروا الله». قالوا: يا رسولَ الله، رأَيناك تناولتَ شيئاً في مقامِك، ثمَّ رأَيناك تكعكعتَ. فقال: «إني رأَيتُ الجنَّةَ، وتناولتُ منها عُنقوداً ولو أَصبتُه لأَكلتم منهُ ما بقيتِ الدُّنيا. ورأيت النارَ فلم أَنظر منظراً كاليوم قطُّ أفظع. وأُريتُ أكثرَ أهلِها النساءَ. قالوا: بمَ يا رسولَ الله؟ قال: «بكفرِهنَّ». قيل: أيكفرنَ بالله؟ قال: «يكفرن العشيرَ، ويكفرنَ الإحسانَ، لو أَحسنتَ إلى إحداهنَّ الدهر كلَّهُ ثمَّ رأتْ منكَ شيئاً قالت: ما رأيتُ منكَ خيراً قط».

بَابُ صَلاةِ النساءِ مع الرجالِ في الكسوف

١٠٢٧- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالكٌ عن هِشام بنِ عروةَ عنِ امرأتهِ فاطمةَ بنتِ المنذرِ عن أَسماءَ بنتِ أَبي بكرٍ أَنها قالت: أَتيتُ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ -حين خَسفتِ الشمسُ- فإذا الناسُ قيامٌ يُصلُّونَ، فإذا هي قائمةٌ تصلِّي. فقلت: ما للناسِ؟ فأَشارت بيدِها إلى السماءِ وقالت: سُبحان الله. فقلتُ: آية؟ فأَشارتْ أَي نعم. قالت: فقمتُ حتى تجلاني الغَشيُّ، فجعلتُ أَصبُّ فوقَ رأَسي الماءَ. فلما انصرفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حمِدَ الله وأَثنى عليهِ ثم قال: «ما من شيءٍ كنتُ لم أَرَهُ إلا قد رأَيتهُ في مقامي هذا، حتى الجنةَ والنارَ. ولقد أُوحِيَ إليَّ أَنَّكم تُفتنون في القُبورِ مثل -أو قريباً مِن- فتنةِ الدَّجَّالِ لا أَدري أَيتَهما قالت أَسماءُ- يُؤتى أحدُكم فيقالُ لهُ: ما عِلمُكَ بهذا الرجلِ؟ فأَمَّا المؤمنُ -أو الموقِنُ- لا أَدري أَيَّ ذلك قالت أَسماءُ- فيقول: محمدٌ رسولُ الله جاءَنا بالبيناتِ والهدى فأَجبنا وآمنَّا واتَّبعنا، فيقال له: نمْ صالحاً، فقد علمنا إنْ كنت لمؤمِناً. وأَمَّا المنافقُ -أو المُرتابُ- لا أَدري أيهما قالت أَسماءُ- فيقولُ: لا أَدري، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً فقلتُه».

بَابٌ من أَحبَّ العَتاقة في كسوفِ الشمسِ

١٠٢٨- حدثنا ربيع بنُ يحيى قال نا زائدةُ عن هِشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: لقد أمرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ بالعَتاقةِ في كسوفِ الشمسِ.

بَابٌ صلاةِ الكسوفِ في المسجدِ

١٠٢٩- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ ابنة عبدِالرحمن عن عائشة: أن يهوديةً جاءَت تسأَلُها فقالت: أَعاذكِ الله من عذابِ القبرِ. فسأَلتْ عائشةُ رسولَ الله صلى الله عليهِ: أَيُعذَّبُ الناسُ في قبورِهم؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «عائذٌ بالله من ذلك». ثمَّ رَكب رسولُ الله صلى الله عليهِ ذاتَ غَداةٍ مركباً فكسفتِ الشمسُ، فرجعَ ضُحىً فمرَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ بينَ ظهرانَي الحُجَرِ، ثمَّ قام فصلَّى، وقام الناسُ وراءَهُ، فقامَ قياماً طويلاً، ثمَّ ركع رُكوعاً طويلاً، ثمَّ رفع وقام قياماً طويلاً وهو دونَ قيامِ الأولِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهوَ دون ركوعِ الأولِ، ثمَّ رفعَ ثم سجدَ سجوداً طويلاً، ثمّ قام قياماً طويلاً وهو دونَ القِيامِ الأولِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهوَ دونَ الركوعِ الأَولِ، ثمَّ قامَ قياماً طويلاً وهو دونَ القيامِ الأولِ، ثم سجدَ وهو دونَ السجودِ الأولِ. ثمَّ انصرف فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ ما شاءَ الله أَن يقولَ، ثمَّ أَمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبرِ.

بَابٌ لا تنكَسِفُ الشمسُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ

رواهُ أبوبكر والمغيرةُ وأَبوموسى وابنُ عباسٍ وابنُ عمرَ.

١٠٣٠- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيسٌ عن أَبي مسعودٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «الشمسُ والقمرُ لا ينكسفانِ لموتِ أحدٍ، ولكنهما آيتانِ من آياتِ الله، فإذا رأَيتموهما فصلُّوا».

١٠٣١- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا هِشامٌ قال أنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ وهِشام بنِ عروةَ عن عروةَ عن عائشة قالت: كسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فقامَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ فصلَّى بالناسِ فأَطالَ القِراءةَ، ثمَّ ركعَ فأَطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ رأْسهُ فأَطال القِراءَة وهي دونَ

قِراءَتهِ الأُولى، ثمَّ ركع فأَطالَ الرُّكوعَ دونَ ركوعهِ الأوَّلِ، ثمَّ رفعَ رأْسهُ فسجدَ سجدتينِ، ثمَّ قام فصنعَ في الرَّكعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ، ثمَّ قامَ فقال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يخسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنهما آيتانِ من آياتِ الله يُرِيهما عبادَه، فإذا رأَيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة».

بَابُ الذِّكرِ في الكسوفِ

رواهُ ابنُ عبَّاسٍ.

١٠٣٢- نا محمدُ بنُ العلاءِ قال نا أبوأُسامة عن بُريدِ بنِ عبدِالله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: خسفتِ الشمسُ، فقام النبيُّ صلَّى الله عليهِ فزِعاً يخشى أن تكونَ الساعةُ. فأَتى المسجدَ فصلَّى بأَطولِ قيام وركوعٍ وسجودٍ رأَيتُهُ قطُّ يفعلُهُ وقال: هذه الآياتُ التي يُرسِلُ الله لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، ولكنْ يخوِّفُ الله بها عبادَه، فإذا رأَيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذِكرِهِ ودُعائهِ واستغفارِهِ».

بَابُ الدعاءِ في الخُسوفِ

قالهُ أبوموسى وعائشةُ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

١٠٣٣- نا أبوالوليدِ قال نا زائدةُ قال نا زِيادُ بنُ عِلاقةَ قال: سمعتُ المغيرةَ بنَ شعبة يقول: انكسفتِ الشمسُ يومَ مات إبراهيمُ، فقال الناسُ: انكسفتِ الشمسُ لموتِ إبراهيمُ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، لا ينكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، فإذا رأَيتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي».

بَابُ قولِ الإمامِ في خُطبةِ الكسوفِ: أَما بعدُ

١٠٣٤- وقال أبوأُسامة نا هشامٌ قال أخبرتني فاطمةُ ابنة المنذرِ عن أسماءَ قالت: فانصرفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وقد تجلَّتِ الشمسُ، فخطبَ فحمدَ الله بما هو أهلهُ ثمَّ قال: «أَما بعدُ».

بَابُ الصلاةِ في كُسوفِ القمرِ

١٠٣٥- حدثنا محمودٌ قال نا سعيدُ بنُ عامرٍ عن شعبة عن يونس عنِ الحسنِ عن أَبي بكرة قال: انكسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فصلى رَكعتينِ.

١٠٣٦- نا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا يونسُ عنِ الحسنِ عن أَبي بكرةَ قال: خسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فخرج يجرُّ رداءَهُ حتى انتهى إلى المسجدِ، وثاب إليهِ الناسُ فصلَّى بهم ركعتينِ، فانجلتِ الشمسُ فقال: «إنَّ الشمس والقمر آيتانِ من آياتِ الله، وإنهما لا يخسِفانِ لموتِ أحدٍ، فإذا كان ذلكَ فصلُّوا وادْعوا حتى يُكشف ما بكم». وذاكَ أنَّ ابناً للنبيِّ صلَّى الله عليهِ يُقالُ له إبراهيمُ ماتَ، فقال الناسُ في ذلكَ.

بَابُ الركعةُ الأُولى في الكسوفِ أَطولُ

١٠٣٧- حدثنا محمودٌ قال نا أبوأحمد قال نا سُفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ صلَّى بهم في كسوفِ الشمسِ أَربع ركعاتٍ في سجدتينِ، الأَوَّلُ فالأولُ أطول.

بَابُ الجهرِ بالقراءَةِ في الكسوفِ

١٠٣٨- حدثنا محمد بنُ مِهرانَ قال نا الوليدُ قال نا ابنُ نمرٍ سمع ابنَ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ: جهر النبيُّ صلَّى الله عليهِ في صلاةِ الخُسوفِ بقراءَته، فإذا فرغ مِن قِراءَتهِ كبَّر فركع، وإذا رفع من الرَّكعةِ قال: «سمعَ الله لمن حمِدَه، ربَّنا ولكَ الحمدُ». ثمَّ يُعاودُ القِراءَة في صلاةِ الكسوفِ أَربعَ ركعاتٍ في ركعتينِ وأَربعَ سجداتٍ.

١٠٣٩- وقال الأوزاعيُّ وغيرُه سمعتُ الزُّهريَّ عن عُروةَ عن عائشةَ أن الشمس خسفتْ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فبعث مُنادياً بالصَّلاةِ جامعة، فتقدَّمَ فصلَّى أَربعَ ركعاتٍ في ركعتينِ وأَربعَ سَجداتٍ. قال وأخبرني عبدُالرحمنِ بنُ نمر سمعَ ابنَ شهابٍ مِثلهُ. قال الزُّهريُّ: فقلتُ: ما صنعَ أخوك ذلك، عبدُالله بنُ الزُّبيرِ ما صلَّى إلا ركعتينِ مثل الصبحِ بالمدينةِ. وقال: أجل، إنه أَخطأَ السُّنَّةَ.

تابعهُ سليمانُ بنُ كثيرٍ وسفيانُ بن حسين عنِ الزُّهريِّ في الجهر.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب سجود القرآن

باب
ما جاءَ في سُجودِ القرآنِ وسُنَّتِها

١٠٤٠- حدثنا محمدُ بنُ بشَّار قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عن أَبي إسحاق قال: سمعتُ الأَسودَ عن عبدِالله قال: قرأَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ النَّجمَ بمكةَ فسجدَ فيها وسجد من معهُ، غيرَ شيخٍ أخذ كفّاً من حصىً أو تراب فرفعَهُ إلى جبهتهِ، وقال: يكفيني هذا. فرأَيتُه بعدُ قُتِلَ كافراً.

باب سجدةِ تنزيلُ السجدةُ

١٠٤١- حدثنا محمدُ بنُ يوسف قال نا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرة قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يقرأُ في الجمعةِ في صلاةِ الفجرِ الم تنزيلُ السجدةُ، وهلْ أَتى على الإنسانِ.

باب سجدةِ ص

١٠٤٢- حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ وأبوالنعمانِ قالا نا حمَّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: (ص) ليسَ مِن عَزائمِ السجودِ، وقد رأَيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يسجدُ فيها.

باب سجدةِ النجمِ

قاله ابن عبَّاسٍ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

١٠٤٣- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ عن أَبي إسحاقَ عنِ الأَسودِ عن عبدِالله أن النبيَّ صلَّى الله عليهِ قرأَ سورةَ النجمِ فسجدَ بها، فما بقيَ أحدٌ منَ القومِ إلا سجدَ، فأَخذ رجلٌ منَ القوم كفّاً من حصىً أَو ترابٍ فرفعَهُ إلى وجههِ وقال: يكفيني هذا. قال عبدُالله: لقد رأَيتهُ بعدُ قُتِلَ كافراً.

بَابٌ سجدةِ المسلمينَ معَ المشركينَ والمشركُ نجسٌ ليس له وُضوءٌ

وكان ابنُ عمر يسجدُ على غيرِ وُضوءٍ.

١٠٤٤- نا مسددٌ قال نا عبدُالوارثِ قال نا أَيوبُ عنِ عكرمة عنِ ابن عبّاسٍ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ سجدَ بالنجم، وسجدَ معه المسلمون والمشركونَ، والجنُّ والإنسُ.

رواهُ ابنُ طَهْمان عن أَيُّوبَ

بَابٌ مَن قرأَ السجدة ولم يَسجُدْ

١٠٤٥- حدثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبوالربيعِ قال نا إسماعيلُ بن جعفرٍ قال أنا يزيدُ بنُ خُصيفةَ عنِ ابنِ قُسَيطٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ أنه أَخبرهُ أنه سأَلَ زيدَ بنَ ثابتٍ، فزعمَ أنه قرأَ على النبيِّ صلَّى الله عليهِ: والنجمِ، فلم يسجدْ فيها.

١٠٤٦- نا آدمُ بن أَبي إياسٍ قال نا ابنُ أبي ذِئبٍ قال نا يزيدُ بنُ عبدِالله بنِ قُسيطٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: قرأْتُ على النبيِّ صلَّى الله عليهِ النجمِ، فلم يسجدْ فيها.

بَابٌ سجدةِ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾

١٠٤٧- حدثنا مسلمٌ ومُعاذُ بنُ فضالةَ قالا نا هِشامٌ عن يحيى عن أَبي سلمة قال: رأيتُ أباهُريرةَ قرأَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فسجدَ بها، فقلتُ: يا أَباهُريرةَ، ألم أَرَك تسجدُ؟ قال: لو لم أر النبيَّ صلَّى الله عليهِ سجدَ لم أَسجدْ.

بَابٌ من سجد لسجودِ القارئ

وقال ابنُ مسعودٍ لتميم بنِ حذْلم -وهو غُلامٌ- فقرأَ عليه سجدةً، فقال: اسجدْ، فإنك إمامُنا فيها .

١٠٤٨- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن عُبيدالله قال حدثني نافعٌ عنِ ابنِ عمر قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يقرأُ علينا السورةَ فيها السَّجدةُ فيسجُدُ ونسجدُ، حتى ما يجِدُ أحدُنا موضِع جبهتهِ.

بَابُ ازدِحام الناسِ إذا قرأَ الإمامُ السجدةَ

١٠٤٩- حدثنا بشر بن آدم قال نا عليُّ بنُ مُسهِرٍ قال أنا عُبيدُالله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمر قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يقرأُ السجدة ونحنُ عندهُ، فيَسجدُ ونسجدُ معهُ، فنزْدَحِمُ حتى ما يجدُ أحدُنا لِجبهتِهِ موضِعاً يَسجُدُ عليهِ.

بَابُ مَن رأى أَنَّ اللهَ لم يوجبِ السجودَ

وقيلَ لعمرانَ بنِ حُصينٍ: الرجلُ يسمعُ السجدةَ ولم يجلِسْ لها. قال: أرأَيت لو قعدَ لها. كأَنه لا يوجِبهُ عليه. وقال سلمانُ: ما لهذا غدَونا. وقال عثمانُ: إنما السجدةُ على مَنِ استمعها. وقال الزهريُّ: لا تسجد إلا أن تكونَ طاهراً، فإذا سجدت وأَنت في حضر فاستقبلَ القبلة، فإن كنت راكباً فلا عليك حيثُ كان وجهُك. وكان السائبُ بنُ يزيدَ لا يسجدُ لسجودِ القاصِّ.

١٠٥٠- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال أَنا هِشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال أَخبرني أبوبكرِ بنُ أَبي مُلَيكة عن عثمانَ بن عبدِالرحمنِ التَّيميِّ عن ربيعةَ بنِ عبدِالله بنِ الهُديرِ التيميِّ -قال أبوبكرٍ: وكان ربيعةُ من خِيارِ الناسِ- عمَّا حضرَ ربيعةُ من عمرَ بنِ الخطابِ، قرأَ يومَ الجمعةِ على المنبرِ بسُورةِ النَّحلِ، حتى إذا جاءَ السجدة نزلَ فسجدَ وسجدَ الناسُ، حتى إذا كانتِ الجُمعةُ القابلةُ قرأَ بها حتى إذا جاءَ السجدةَ قال: يا أَيُّها الناسُ، إنما نمُرُّ بالسجودِ، فمن سجدَ فقد أَصابَ، ومن لم يسجُدْ فلا إثمَ عليهِ. ولم يسجدْ عمرُ. وزاد نافعٌ عنِ ابنِ عمر: إنَّ اللهَ لم يفرضِ السجودَ إلا أنْ نشاءَ.

بَابُ مَن قَرأَ السجدة في الصلاةِ فسجدَ بها

١٠٥١- حدثنا مسددٌ قال نا معتمِرٌ قال سمعتُ أبي قال نا بكرٌ عن أَبي رافعٍ قال: صليتُ معَ أَبي هريرةَ العتمة، فقرأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فسجدَ، فقلتُ: ما هذهِ؟ قال: سجدتُ بها خلفَ أَبي القاسمِ صلَّى الله عليهِ، فلا أَزالُ أَسجدُ فيها حتى أَلقاه.

بَابُ من لم يجدْ موضِعاً للسجودِ مِنَ الزِّحام

١٠٥٢- حدثنا صَدَقةُ قال نا يحيى عن عُبيدِالله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمر قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يقرأُ السورةَ التي فيها السجدةُ، فيَسجدُ ونسجدُ، حتى ما يجدُ أحدُنا مكاناً لموضعِ جبهتهِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب التقصير

بَابُ ما جاءَ في التَّقصيرِ، وكم يُقيمُ حتى يقْصُرَ

١٠٥٣- حدثنا موسى بنُ إسماعيل قال نا أبوعوانةَ عن عاصم وحُصينٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: أقام النبيُّ صلَّى الله عليهِ تسعةَ عشر يقصُرُ، فنحنُ إذا سافرْنا تسعة عشر قَصرنا، وإن زِدنا أَتْممنا.

١٠٥٤- حدثنا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا يحيى بنُ أَبي إسحاقَ قال سمعتُ أنساً يقولُ: خرجْنا مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ من المدينةِ إلى مكةَ، فكان يُصلِّي ركعتينِ ركعتين، حتى رجعنا إلى المدينةِ. قلت: أَقمتم بمكة شيئاً؟ قال: أقمنا بها عشراً.

بَابُ الصلاة بمِنىً

١٠٥٥- حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن عُبيدِالله قال أخبرني نافعٌ عن عبدِالله قال: صلَّيتُ مع النبيِّ صلَّى الله عليهِ بمنىً ركعتينِ وأَبي بكرٍ وعُمر، ومع عُثمانَ صدراً من إمارتِهِ، ثمَّ أَتمَّها.

١٠٥٦- نا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ قال أَنبأَنا أبوإسحاق قال سمعتُ حارثةَ بن وهبٍ: صلَّى بنا النبيُّ صلَّى الله عليهِ آمنَ ما كانت بمنىً ركعتينِ.

١٠٥٧- حدثني قُتيبةُ قال نا عبدُالواحدِ عنِ الأَعمشِ قال نا إبراهيمُ قال سمعتُ عبدالرحمنِ بنَ يزيدَ يقولُ: صلَّى بنا عثمانُ بنُ عفَّانَ بمنىً أَربعَ ركعات، فقيلَ ذلكَ لعبدِالله بنِ مسعودٍ، فاسترجَع ثمَّ قال: صلَّيتُ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ بمنىً رَكعتينِ، وصلَّيتُ مع أَبي بكر الصديق بمنى ركعتينِ، وصلَّيتُ معَ عمرَ بن الخطابِ بمنىً ركعتينِ. فليتَ حظِّي مِن أَربعِ رَكعاتٍ ركْعتانِ متقبَّلتانِ.

بَابٌ كم أَقامَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ في حَجَّتهِ؟

١٠٥٨- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وُهيبٌ قال نا أيُّوبُ عن أَبي العاليةِ البرَّاءِ عنِ ابنِ عباسٍ قال: قدِمَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وأَصحابهُ لصُبحِ رابعة يُلبُّون بالحجِّ، فأَمرَهم أَن يجعلوها عُمرةً، إلا من معهُ هَدْي. تابعهُ عطاءٌ عن جابرٍ.

بَابٌ في كم تقصر الصلاة؟

وسَمَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ السفر يوماً وليلةً.

وكان ابنُ عمرَ وابنُ عباسٍ يقصُرانِ ويُفطرانِ في أربعةِ بُرُدٍ، وهو ستة عشرَ فَرسخاً.

١٠٥٩- نا إسحاقُ قلتُ لأَبي أُسامة: حدَّثكم عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أن النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال: «لا تُسافرِ المرأةُ ثلاثة أيّام إلا مع ذي محرَم».

١٠٦٠- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن عُبيدِ الله قال أخبرني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ قال: «لا تسافرِ المرأةُ ثلاثاً إلا معها ذو محرم».

تابعهُ أحمدُ عنِ ابنِ المباركِ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

١٠٦١- نا آدمُ نا ابنُ أَبي ذِئبٍ قال نا سعيدٌ المقبُريُّ عن أَبيهِ عن أَبي هريرة قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «لا يحِلُّ لامرأَة تُؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أن تُسافرَ مَسيرةَ يومٍ وليلةٍ ليس معَها حُرمةٌ».

تابعه ابنُ أبي كثيرٍ وسُهيلٌ ومالكٌ عنِ المقْبُريِّ عن أَبي هريرةَ.

بَابٌ يَقصُرُ إذا خَرج مِن موضعِهِ

وخرجَ عليٌّ فقَصرَ وهوَ يَرَى البُيوتَ، فلما رجعَ قيل له: هذه الكوفةُ؟ قال: لا، حتى ندخُلَها.

١٠٦٢- نا أبونُعيم قال نا سُفيانُ عن محمدِ بنِ المنكدرِ وإبراهيمَ بنِ ميسَرَةَ عن أنسٍ قال: صلَّيتُ الظُّهرَ مع رسولِ الله صلَّى الله عليهِ بالمدينةِ أَربعاً وبذي الحُليفةِ ركعتينِ.

١٠٦٣- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا سُفيانُ عنِ الزّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: الصلاة أَولُ ما فُرِضَتْ ركعتينِ، فأُقرَّت صلاةُ السفرِ، وأُتِمَّتْ صلاةُ الحضرِ قال الزُّهريُّ: فقلتُ لعُروة: فما بالُ عائشة تُتم؟ قال: تأَوَّلَتْ ما تأَوَّل عثمانُ.

بَابٌ يُصلِّي المغربَ ثلاثاً في السَّفَرِ

١٠٦٤- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني سالمٌ عنِ عبدِالله بنِ عمرَ قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ إذا أَعجلهُ السيرُ في السَّفرِ يُؤخِّرُ المغرب حتى يَجمَع بينها وبينَ العِشاءِ.

قال سالمٌ: وكان عبدُالله يفعلُهُ إذا أَعجلهُ السيرُ.

١٠٦٥- وزاد الليثُ نا يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال سالمٌ: كانَ ابنُ عمرَ يجمعُ بينَ المغربِ والعشاء بالمزدلفةِ. قالَ سالم: وأَخَّرَ ابنُ عمر المغرب، وكان استصرِخَ على امرأَته صفية بنت أبي عبيد فقلتُ له: الصلاة. فقال: سِرْ. فقلتُ: الصلاة، فقال: سر. حتى سار ميلينِ أو ثلاثة، ثمَّ نزلَ فصلَّى، ثمَّ قال: هكذا رأَيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يصلِّي إذا أعجلهُ السير. وقال عبدُالله: رأَيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ إذا أعجلهُ السيرُ يقيم المغرب فيصلِّيها ثلاثاً، ثمَّ يسلم، ثمَّ قلَّما يلبثُ حتى يقيم العشاءَ فيصلِّيها ركعتينِ ثمَّ يسلِّم، ولا يسبحُ بعدَ العشاءِ حتى يقومَ من جوفِ الليلِ.

بَابٌ صلاةِ التطَّوُّعِ على الدابة حيثما توجهَتْ به

١٠٦٦- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا عبدُالأعلى قال نا معْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عبدِ الله بن عامرٍ عن أبيهِ قال: رأَيتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يُصلِّي على راحلتهِ حيثما توجَّهتْ بهِ.

١٠٦٧- أخبرنا أبونُعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ أن جابرَ بنَ عبدِالله أَخبره أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان يُصلِّي التطوُّعَ وهو راكبٌ في غيرِ القبلةِ.

١٠٦٨- حدثنا عبدُ الأَعلى بنُ حمَّادٍ قال نا وُهيبٌ قال نا موسى بنُ عُقبة عن نافعٍ قال: وكان ابنُ عمرَ يُصلِّي على راحلتهِ ويُوترُ عليها، ويُخبرُ أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان يفعلُهُ.

بَابُ الإيماء على الدابَّة

١٠٦٩- حدثنا موسى قال نا عبدُالعزيز بنُ مُسْلمٍ قال نا عبدُ الله بنُ دينار: كان عبدُالله بن عمر يُصلِّي في السفرِ على راحلتِهِ، أينما توجَّهَت يومئُ. وذكرَ عبدُ الله أَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كانَ يفعَلهُ.

بَابُ ينزِلُ للمكتوبة

١٠٧٠- حدثنا يحيى بن بُكَير قال نا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِالله بنِ عامرِ بن ربيعة: أنَّ عامرَ بنَ ربيعة أَخبرَهُ قال: رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ وهو على الراحلةِ يُسبِّحُ، يومئُ برأْسهِ قِبل أيِّ وجهٍ توجَّه، ولم يكن رسولُ الله صلى الله عليهِ يصنعُ ذلكَ في الصلاةِ المكتوبةِ. وقال الليثُ: حدَّثني يونُس عنِ ابنِ شهابٍ قال: قال سالمٌ: كانَ عبدُالله يُصلِّي على دابَّتهِ مـن الليلِ وهوَ مُسافرٌ، ما يُبالي حيثُ كان وجههُ. قال ابن عمرَ: وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُسبِّحُ على الراحلةِ قِبلَ أيِّ وجهٍ توجَّهَ، ويوترُ عليها، غير أنه لا يُصلِّي عليها المكتوبةَ.

١٠٧١- نا مُعاذُ بنُ فضالة قال نا هِشامٌ عن يحيى عن محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ ثوبان قال حدثني جابرُ ابنُ عبدِالله أَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ كان يُصلِّي على راحلتِه نحو المشرِقِ، فإذا أَراد أَن يُصلِّي المكتوبة نزل فاستقبل القِبلةَ.

بَابُ صلاةِ التطُّوعِ على الحِمارِ

١٠٧٢- حدثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ قال نا حبَّان قال نا همَّامٌ قال أنا أنسُ بن سِيرين قال: استقبلنا أنساً حينَ قدِمَ من الشامِ، فلقيناهُ بعَينِ التمرِ، فرأَيتُهُ يُصلِّي على حِمارٍ ووجههُ من ذا الجانبِ -يعني عن يسارِ القِبلةِ- فقـلتُ: رأَيتُك تُصلِّي لغيرِ القِبلةِ؟ فقال: لولا أنِّي رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فعَلهُ لم أَفعلهُ.

رواه ابنُ طهمان عن حجَّاجٍ عن أَنسِ بنِ سيرينَ عن أَنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

بَابٌ من لم يتطوَّعْ في السفَرِ دُبُرَ الصلواتِ وقبلها

١٠٧٣- حدثنا يحيى بنُ سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال حدثني عمرُ بنُ محمدٍ أَن حفص بنَ عاصم حدثه قال: سافرَ ابنُ عمرَ فقال: صحبتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ فلم أَرَهُ يُسبِّح في السفرِ، وقالَ الله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾.

١٠٧٤- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن عيسى بنِ حفصِ بنِ عاصمٍ قال حدثني أَبي أَنه سمعَ ابن عمرَ يقول: صحبتُ النبيَّ صلى الله عليهِ، فكان لا يزيدُ في السفرِ على ركعتينِ، وأَبابكرٍ وعمرَ وعثمان كذلك.

بَابٌ مَن تطوَّعَ في السفرِ في غيرِ دُبُرِ الصلواتِ وقبلها

وركعَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ في السَّفر ركعتي الفجرِ.

١٠٧٥- حدثنا حفصُ بنُ عمر قال نا شُعبةُ عن عمروٍ عنِ ابنِ أَبي ليلى قال: ما أَخبرنا أحدٌ أَنهُ رأَى النبيَّ صلَّى الله عليهِ صلَّى الضحى غيرُ أُمِّ هانئٍ، وذكرَتْ أَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ يومَ فتحِ مكةَ اغتسلَ في بيتِها فصلَّى ثمانِ ركعاتٍ، فما رأَيتُهُ صلَّى صلاةً أَخفَّ منها، غيرَ أَنهُ يُتمُّ الركوعَ والسجودَ.

١٠٧٦- وقال الليثُ حدَّثني يونُس عنِ ابنِ شهابٍ قال حدَّثني عبدُالله بنُ عامرٍ أَنَّ أباهُ أَخبرَهُ أَنهُ رأَى رسولَ الله صلَّى الله عليهِ صلَّى السُّبحة بالليلِ في السفرِ على ظهرِ راحلتِهِ حيثُ توجَّهتْ.

١٠٧٧- نا أبواليمانِ قال أَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِالله عنِ ابنِ عمرَ أَن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يُسبِّحُ على ظهرِ راحلتهِ حيث كان وَجههُ، يومئُ برأسهِ. وكان ابنُ عمرَ يفعلُه.

بَابٌ الجمعِ في السفرِ بينَ المغربِ والعِشاءِ

١٠٧٨- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سُفيانُ قال سمعتُ الزُّهريّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يجمعُ بين المغربِ والعِشاءِ إذا جد بهِ السيرُ.

١٠٧٩- وقال إبراهيمُ بنُ طَهمان عنِ حسينٍ المعلِّم عن يحيى بن أَبي كثيرٍ عن عِكرِمة عن ابن عبَّاسٍ قال: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يجمعُ بينَ صلاةِ الظُّهرِ والعصرِ إذا كان على ظهرِ سَير، ويجمعُ بينَ المغربِ والعشاءِ.

١٠٨٠- وعن حُسينٍ عن يحيى بنِ أَبي كثيرٍ عنِ حفصِ بنِ عبيدِالله بنِ أنسٍ عن أَنس بنِ مالكٍ: كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ يجمعُ بينَ صلاةِ المغربِ والعِشاءِ في السفر.

وتابعهُ علي بنُ المبارك عنِ يحيى عن حفصٍ عن أنسٍ جمع النبيُّ صلَّى الله عليهِ.

بَابُ هل يُؤَذِّن أَو يُقيمُ، إذا جمعَ بين المغربِ والعِشاءِ؟

١٠٨١- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني سالم بن عبدالله عن عبدِالله بنِ عمرَ قال: رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ إذا أعجلَهُ السيرُ في السفرِ يُؤخِّرُ صلاةَ المغربِ حتى يجمعَ بينها وبينَ العشاءِ. قالَ سالمٌ: وكان عبدُالله بن عمر يفعلُهُ إذا أَعجلهُ السيرُ، يقيمُ المغربَ فيُصلِّيها ثلاثاً ثمَّ يُسلِّم، ثمَّ قلَّما يلبَثُ حتى يُقيمَ العِشاءَ فيُصلِّيها ركعتينِ ثمَّ يُسلِّمُ، ولا يُسبِّحُ بينهما بركعةٍ ولا بعدَ العِشاءِ بسجدةٍ حتى يقومَ من جَوفِ الليلِ.

١٠٨٢- حدثني إسحاقُ قال أنا عبدُالصمدِ قال نا حربٌ قال نا يحيى قال نا حفصُ بنُ عبيدِالله بنِ أَنس أنَّ أَنساً حدَّثهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يجمعُ بين هاتينِ الصلاتينِ في السفرِ، يعني المغرب والعِشاءِ.

بَابُ يُؤَخِّرُ الظُّهر إلى العصرِ إذا ارتَحل قبل أَن تزيغَ الشمسُ

فيه ابنُ عباسٍ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

١٠٨٣- نا حسَّانُ الواسطيُّ قال نا المفضَّلُ بنُ فضالة عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسِ بن مالكٍ قال: كانَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ إذا ارتحل قبل أَن تزيغَ الشمسُ أَخَّر الظُّهر إلى وقتِ العصر، ثمَّ يجمعُ بينَهما، فإذا زاغتْ صلَّى الظُّهر ثمَّ ركِب.

بَابُ إذا ارتحل بعدما زاغتِ الشمسُ صلّى الظُّهر ثمَّ ركبَ

١٠٨٤- حدثني قُتيبةُ قال نا المفضَّلُ بنُ فُضالةَ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أنس بنِ مالكٍ قال: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا ارتحلَ قبلَ أَن تزيغ الشمسُ أَخَّرَ الظُّهرَ إلى وقتِ العصرِ، ثم نزلَ فجمعَ بينَهما، فإن زاغَتِ الشمسُ قبلَ أن يرتحلَ صلَّى الظُّهرَ ثمَّ ركبَ.

بَابُ صلاة القاعدِ

١٠٨٥- حدثني قُتيبةُ عن مالكٍ عن هِشام بنِ عروة عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالت: صلَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ في بيتِه وهوَ شاكٍ، فصلَّى جالساً وصلَّى وراءَه قوم قياماً، فأَشارَ إليهم أَنِ اجلسوا. فلمَّا انصرفَ قال: «إنَّما جُعلَ الإمامُ ليُؤْتمَّ به، فإذا ركعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفعوا».

١٠٨٦- حدثنا أبونُعيم قال نا ابنُ عُيينة عنِ الزُّهريِّ عن أنسٍ قال: سقط رسولُ الله صلى الله عليهِ مِن فرسٍ فخُدِش -أو فجُحِش- شِقُّهُ الأَيمنُ، فدخلنا عليه نعودُهُ، فحضرتِ الصلاةُ فصلَّى قاعداً فـصـلَّينا قُعوداً، وقال: «إنما جُعِل الإمامُ ليؤْتمَّ بهِ، فإذا كبَّر فكبِّروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهمّ ربَّنا ولك الحمدُ».

١٠٨٧- حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ قال أنا رَوح بنُ عُبادة قال أَنا حسينٌ عن عبدِالله بنِ بُريدة عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ أَنه سأَلَ نبيَّ الله صلَّى الله عليهِ... ح.

ونا إسحاقُ قال أنا عبدُالصمدِ قال سمعتُ أَبي حدَّثنا الحسينُ عن ابن بُريدة قال حدثني عِمرانُ بنُ حصينٍ -وكان مبسوراً-: سأَلتُ رسول الله صلى الله عليهِ عن صلاةِ الرجُلِ قاعداً، فقال: «إن صلَّى قائماً فهوَ أفضلُ، ومن صلَّى قاعداً فله نصفُ أجر القائم، ومن صلَّى نائماً فلهُ نصفُ أَجرِ القاعدِ».

بَابُ صلاةِ القاعدِ بالإيماءِ

١٠٨٨- حدثنا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا حسينٌ المعلِّمُ عن عبدِالله بنِ بُريدةَ أَنَّ عمرانَ بنَ حُصينٍ وكانَ رجُلاً مبْسوراً. وقال أبومعْمرٍ مرَّةً: عن عمرانَ قال: سأَلتُ رسولَ الله صلَّى الله عليهِ عن صلاةِ الرجُلِ وهو قاعدٌ فقال: «من صلَّى قائماً فهوَ أفضل، ومن صلَّى قاعداً فلهُ نِصفُ أَجرِ القائم، ومن صلَّى نائماً فلهُ نصفُ أَجرِ القاعدِ».

بَابٌ إذا لم يُطِقْ قاعداً صلَّى على جَنبٍ

وقال عطاءٌ: إذا لم يقدِرْ أَن يتحوَّلَ إلى القبلةِ صلَّى حيثُ كانَ وجهُهُ

١٠٨٩- حدثنا عبْدانُ عن عبدِ الله عن إبراهيمَ بنِ طهمانَ قال حدثني الحسينُ المُكْتِبُ عنِ ابنِ بُريدة عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال: كانتْ بي بواسيرُ، فسأَلتُ النبيَّ صلَّى الله عليهِ عنِ الصلاةِ فقال: «صلِّ قائماً، فإن لم تستطعْ فقاعداً، فإن لم تستطعْ فعلى جَنبٍ».

بَابٌ إذا صلّى قاعداً ثمَّ صحَّ، أَو وجدَ خِفَّةً، تمَّم ما بقي

وقال الحسن: إن شاءَ المريضُ صلَّى ركعتينِ قاعداً، وركعتينِ قائماً

١٠٩٠- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هِشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أَنَّها أَخبرتْهُ أَنَّها لم تر رسولَ الله صلى الله عليهِ يصلِّي صلاةَ الليلِ قاعداً قطُّ حتى أَسنَّ، فكان يقرأُ قاعداً، حتى إذا أرادَ أَن يركعَ قام فقرأَ نحواً من ثلاثينَ أَو أَربعينَ آيةً ثمَّ ركعَ.

١٠٩١- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالله بنِ يزيد وأبي النضرِ مولى عمر بن عُبيدِالله عن أبي سلمةَ بنِ عبدِالرحمنِ عن عائشة أُمِّ المؤمنينَ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يُصلِّي جالساً فيقرأُ وهو جالسٌ، فإذا بقيَ من قراءَتِه نحواً من ثلاثينَ أو أربعينَ آيةً قام فقرأَها وهو قائمٌ، ثمَّ ركعُ، ثمَّ سجدَ، يفعلُ في الركعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ، فإذا قضى صلاتهُ نظرَ فإن كنتُ يقظى تحدَّثَ معي، وإن كنتُ نائمةً اضطجع.



بَابُ التهجُّدِ بالليلِ

وقولهِ تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ ﴾ اسهر ﴿ نَافِلَةً لَّكَ ﴾.

١٠٩٢- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سُفيان قال نا سُليمان بنُ أبي مسلم عن طاوُسٍ سمع ابنَ عباسٍ قال: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا قام من الليلِ يتهجَّدُ قال: «اللهم لك الحمدُ أنت قيمُ السماواتِ والأرضِ ومن فيهن، ولك الحمدُ أنت نورُ السماواتِ والأرضِ ومن فيهن، ولك الحمدُ لك ملكُ السماواتِ والأرضِ ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدُك الحق، ولِقاؤك حقٌّ، وقولك حقٌّ، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والنبيون حقٌّ، ومحمد حقٌّ، والساعةُ حقٌّ. اللهم لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدمتُ وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدمُ وأنت المؤخرُ لا إله إلا أنت -أو- لا إله غيرُك».

قال سفيان: وزاد عبدالكريم أبو أمية: ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال علي بن خشرم[1] قال سفيانُ قال سليمان بنُ أبي مسلم سمعهُ من طاوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبي ﷺ.

بَابُ فضلِ قيام الليلِ

١٠٩٣- حدثنا عبدُ الله بنُ محمد قال نا هشام قال أنا معْمر... ح. وحدثني محمود قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمر عن الزهري عن سالم عن أبيه ،قال: كان الرجُل في حياةِ النبي صلى الله عليهِ إذا رأى رؤيا قصها على رسولِ الله صلى الله عليهِ، فتمنيتُ أن أرى رؤيا فأُقُصها على رسولِ الله صلى الله عليهِ، وكنتُ غُلاماً شاباً، وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فرأيتُ في النومِ كأن ملكينِ أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطْوية كطي البئر، وإذا لها قرنانِ، وإذا فيها أُناس قد عرفتُهم، فجعلتُ أقولُ: أعوذُ بالله من النار. قال: فلقِينا ملك آخرُ فقال لي: لم تُرعْ. فقصصْتُها على حفْصة، فقصتْها حفصةُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: «نعم الرجلُ عبدُ الله لو كان يُصلي من الليلِ». وكان بعدُ لا ينامُ من الليلِ إلا قليلاً.

(١) انظر أحاديث الخضر وموسى من أحاديث الأنبياء في الجزء الثاني صفحة ٢٩٤، فإنه ساق الحديث من طريق الحمُّويّ عن محمد بن يوسف ابن مطر نا علي بن خشرم عن سفيان. وقد أسقط البخاري من هذه اللفظة. فهي زيادات محمد بن يوسف بن مطر الخاصة له.

بَابُ طولِ السجودِ في قِيامِ الليلِ

١٠٩٤- حدثنا أبو اليمانِ قال أنا شُعيب عنِ الزهري قال أخبرني عروةُ: أن عائشة أخبرتْهُ أن رسول الله صلى الله عليه كان يصلي إحدى عشْرة ركعة، كانت تلك صلاتهُ، يسجدُ السجدة من ذلك قدْر ما يقرأُ أحدُكم خمسين آية قبل أن يرفع رأْسهُ، ويركعُ ركعتينِ قبل صلاةِ الفجرِ. ثم يضطجعُ على شِقهِ الأيمنِ، حتى يأْتيهُ المنادي للصلاة.

بَابُ تركِ القيامِ للمريضِ

١٠٩٥- حدثنا أبو نُعيم قال نا سُفيانُ عنِ الأسْودِ بن قيس قال سمعتُ جُندباً يقول: اشتكى النبي صلى الله عليهِ، فلم يقُمْ ليلة أو ليلتينِ.

١٠٩٦- نا محمدُ بنُ كثير قال نا سُفيانُ عنِ الأسودِ بن قيس عن جُندبِ بن عبدِالله قال: احتبس جبريلُ عن النبي صلى الله عليهما، فقالتِ امرأة من قُريش: أبطأ عليهِ شيطانهُ، فنزلتْ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

بَابُ تحريضِ النبي صلى الله عليه على قيام الليلِ والنوافل من غيرِ إيجابٍ وطَرَقَ النبي صلى الله عليه فاطَمة وعَلياً ليلة للصلاةِ.

١٠٩٧- نا محمد بنُ مُقاتل قال أنا عبدُ الله قال أنا معْمر عنِ الزهري عن هند بنتِ الحارثِ عن أُم سلمة أن النبي صلى الله عليهِ استيقظ ليلة، فقال: «سبحان الله، ماذا أُنزل الليلة من الفتنِ، ماذا أُنزل من الخزائنِ، من يوقِظُ صواحب الحُجراتِ؟ يا رُب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة».

١٠٩٨- نا أبو اليمانِ قال أنا شُعيب عنِ الزهري قال أخبرني علي بنُ حسين أن حسين بن علي أخبرهُ أن علي بن أبي طالب أخبرهُ أن رسول الله صلى الله عليه طرقهُ وفاطمة بنت النبي صلى الله عليهِ ليلة، فقال: «ألا تُصليانِ؟» فقلتُ: يا رسول الله أنفُسنا بيدِ الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. فانصرف حين قلتُ ذلك ولم يرجِعْ إليَّ شيئاً، ثم سمعتُهُ وهو مُول يضرِبُ فخِذهُ، وهو يقول: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

١٠٩٩- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عنِ ابن شهاب عن عُروة بن الزبير عن عائشة قالت: إنْ كان رسولُ الله صلى الله عليه ليدعُ العمل وهو يُحب أنْ يعمل به خشية أنْ يعمل به الناسُ فيُفرض عليهم، وما سبَّح رسولُ الله صلى الله عليهِ سُبحة الضحى قط، وإني لأسبحها.

١١٠٠- نا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عنِ ابنِ شهاب عن عُروة بنِ الزبيرِ عن عائشة أُم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليهِ صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاتِه ناس، ثم صلى من القابلةِ فكثُر الناسُ، ثم اجتمعوا من الليلةِ الثالثةِ أوِ الرابعةِ فلم يخرجْ إليهم رسولُ الله صلى الله عليه، فلما أصبح قال: قد رأيتُ الذي صنعتم، ولم يمنعني من الخروجِ إليكم إلا أني خشيتُ أن تُفرض عليكم، وذلك في رمضان.

باب قيامِ الليلَ النبيِّ صلى الله عليهِ(١)

وقالت عائشةُ: حتى تفطر قدماه. والفُطورُ: الشقوقُ. انفطرتْ: انشقتْ.

١١٠١- نا أبونُعيم قال نا مسعر عن زياد قال: سمعتُ المغيرة يقولُ: إنْ كان النبي صلى الله عليهِ ليقُومُ: أو ليُصلي: حتى ترِم قدماه: أو ساقاه: فيقالُ له، فيقولُ: «أفلا أكونُ عبدا شكورا».

باب من نام عند السحر

١١٠٢- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا عمرُو بنُ دينار أن عمروَ بنَ أوسٍ أخبرهُ أن عبدَاللهِ ابنَ عمرِو بنِ العاص، أخبرهُ أن رسول الله صلى الله عليه قال له: «أحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داود، وأحبُّ الصيامِ إلى الله صيامُ داود، وكان ينامُ نصفَ الليل، ويقومُ ثُلُثه، وينامُ سُدُسه، ويُصومُ يوما ويُفطِرُ يوماً».

١١٠٣- نا عبدانُ قال أخبرني أبي عن شُعبةَ عن أشعثَ قال سمعتُ أبي قال سمعتُ مسروقا قال: سألْتُ عائشةَ: أيُّ العملِ كان أحب إلى النبي صلى الله عليهِ؟ قالت: الدائمُ. قلتُ: متى كان يقومُ؟ قالت: يقومُ إذا سمعَ الصارخَ.

(١) هكذا جاء عنوان الباب في المخطوطتين، وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول وهو (الليل)، وهذا شبيه بقوله تعالى -في قراءة ابن عامر وهي قراءة سبعية: ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قتلُ أولادَهم شركائهم﴾. بالفصل بين المضاف والمضاف إليه الفاعل في المعنى، بالمعمول. وعليه قول الشاعر:

فزججتها بمزجة ... زجَّ القلوصَ أبي مزاده

١١٠٤- حدثنا محمدُ بنُ سلام قال أنا أبوالأحْوصِ عنِ الأشعثِ قال: إذا سمع الصارخ قام فصلى.

١١٠٥- نا موسى بنُ إسماعيل قال نا إبراهيمُ بنُ سعد قال ذكر أبي عن أبي سلمة عن عائشة قالت: ما ألفاهُ السحر عندي إلا نائماً.

بَابُ من تسحر فلم ينمْ حتى صلى الصبح

١١٠٦- حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم قال نا روحٌ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ أن نبيَّ اللهِ صلى الله عليهِ وزيدَ بنَ ثابتٍ تسحرا. فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله صلى الله عليهِ إلى الصلاةِ فصليا. فقلنا لأنس: كم كان بين فراغِهما من سحورهما ودُخولِهما في الصلاةِ؟ قال: كقدْرِ ما يقرأُ الرجلُ خمسين آية.

بَابُ طول الصلاةِ في قيام الليلِ

١١٠٧- حدثنا سليمانُ بنُ حرب قال نا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أَبي وائل عن عبدِالله قال صليْتُ مع النبي صلى الله عليهِ ليلة، فلم يزل قائماً حتى هممتُ بأمرِ سوء. قلنا: ما هممت؟ قال: هممتُ أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليهِ.

١١٠٨- نا حفصُ بنُ عمر قال نا خالدُ بنُ عبدِالله عن حصين عن أبي وائل عن حُذيفة أن النبي صلى الله عليهِ كان إذا قام للتهجدِ من الليلِ يشوصُ فاه بالسواكِ.

بَابُ كيف صلاةُ الليلِ؟ وكيف[1] كان النبي صلى الله عليهِ يصلي بالليلِ؟

١١٠٩- حدثنا أبو اليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله، كيف صلاةُ الليلِ؟ قال: «مثنى مثنى، فإذا خِفت الصبح فأوتِرْ بواحدة».

١١١٠- نا مسدد قال نا يحيى عن شعبة قال حدثني أبو جمرة عنِ ابنِ عباس قال: كانت صلاةُ النبي صلى الله عليهِ ثلاث عشرة ركعة. يعني بالليلِ.

(١) رواية الكشميهني: وكم..

١١١١- حدثني إسحاقُ قال أنا عُبيدُ الله قال أنا إسرائيلُ عن أبي حُصين عن يحيى بنِ وثَّاب عن مسروق: سألتُ عائشة عن صلاةِ رسولِ الله صلى الله عليه بالليلِ فقالت: سبعٌ وتِسعٌ وإحدى عشرة، سوى ركعتيِ الفجرِ.

١١١٢- نا عُبيدُ الله بنُ موسى قال أنا حنظلةُ عن القاسمِ بنِ محمد عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليهِ يُصلي من الليلِ ثلاث عشرة ركعة، منها الوترُ وركعتي الفجرِ.

بَابُ قِيامِ النبي صلى الله عليه بالليلِ من نومهِ، وما نُسِخ مِن قيامِ الليلِ

وقولهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِّصْفَهُۥٓ﴾ إلى قولهِ: ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾. وقوله: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قولهِ: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾. قال ابنُ عباس: نشأ: قام بالحبشية. وِطئاً: مُواطأةً للقُرآنِ، أشد موافقة لسمعه وبصرِهِ وقلبهِ. لِيُواطِئوا: لِيُوافِقوا.

١١١٣- نا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال حدثني محمدُ بنُ جعفر عن حُميد أنهُ سمع أنساً يقولُ: كان رسولُ الله صلى الله عليه يُفطِرُ من الشهرِ حتى نظُن أنْ لا يُصوم منه، ويصومُ حتى نظن أن لا يُفطر منه شيئاً. وكان لا تشاءُ أن تراهُ من الليلِ مُصلياً إلا رأيتهُ، ولا نائماً إلا رأيتهُ.

تابعه سليمانُ وأبو خالد الأحمرُ عن حُميد.

بَابُ عقدِ الشيطانِ على قافيةِ الرأْسِ إذا لمْ يُصل بالليل

١١١٤- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسف قال أنا مالك عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «يعقدُ الشيطانُ على قافيةِ رأْسِ أحدِكم إذا هو نام ثلاث عُقد، يضربُ كل عُقدة: عليك ليلٌ طويلٌ فارقدْ. فإنِ استيقظ فذكر الله انحلتْ عقدةٌ، فإن توضأ انحلتْ عقدةٌ، فإن صلَّى انحلتْ عقدُهُ، فأصبح نشيطاً طيّب النفسِ، وإلا أصبح خبيثَ النفسِ كسلان».

١١١٥- نا مُؤَمَّلُ قال نا إسماعيلُ قال نا عوف قال نا أبورجاء قال نا سمرةُ بنُ جندب عنِ النبي صلى الله عليهِ فِي الرؤيا قال: «أما الذي يُثلغُ رأْسُه بالحجرِ فإنه يأْخذُ القرآن فيرفضُهُ وينامُ عن الصلاةِ المكتوبةِ».

بَابٌ

١١١٦- حدثنا مسدد قال نا أبو الأحوصِ قال نا منصور عن أبي وائل عن عبدِ الله قال: ذُكر عند النبي صلى الله عليهِ رجلٌ ،فقيل: ما زال نائما حتى أصبح، ما قام إلى الصلاةِ، فقال: «بال الشيطانُ في أُذُنه».

بَابٌ الدعاء والصلاة[1] من آخرِ الليلِ

وقال: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾: ينامون.

١١١٧- نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ وأبي عبدِ اللهِ الأغرِّ عن أبي هريرةَ أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه قال: «ينزلُ ربُّنا تبارك وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا حين يبقى ثلثُ الليلِ الآخرُ يقول: من يدعوني فأستجيبَ له؟ من يسألني فأُعطيّه؟ من يستغفرُني فأغفرَ له؟».

بَابٌ من نام أول الليلِ وأحيا آخِرهُ

وقال سلمان لأبي الدرداءِ: نمْ. فلما كان منْ آخرِ الليلِ قال: قم. قال النبي صلى الله عليهِ: «صدقَ سلمانُ».

١١١٨- قال أبو الوليدِ قال نا شعبةُ... ح. وحدثني سليمانُ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاق عنِ الأسودِ: سألتُ عائشة: كيف صلاةُ النبي صلى الله عليهِ بالليلِ؟ قالت: كان ينامُ أولهُ، ويقومُ آخِرهُ فيُصلي، ثم يرجعُ إلى فراشهِ، فإذا أذن المؤذنُ وثب، فإن كانت بهِ حاجة اغتسل، وإلا توضأ وخرج.

بَابٌ قيامِ النبي صلى الله عليه بالليلِ في رمضان وغيرِه

١١١٩- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسف قال أنا مالك عن سعيدِ بنِ أبي سعيد المقبُري عن أبي سلمة بنِ عبدِ الرحمن أنه أخبرهُ أنه سأل عائشة: كيف كانت صلاةُ رسولِ الله صلى الله عليه في رمضان؟ قالت: ما كان رسولُ الله صلى الله عليه يزيدُ في رمضان ولا في غيرِه على إحدى عشرة ركعة:

(١) في المخطوطتين: والصلاة، وفي بعض روايات أبي ذر: في الصلاة.

يُصلي أربعاً، فلا تسألْ عن حُسنِهن وطولهن. ثم يصلي أربعاً، فلا تسألْ عن حُسنِهن وطولهن. ثم يُصلي ثلاثاً. قالت عائشة: فقلتُ: يا رسول الله، أتنامُ قبل أن تُوتِر؟ فقال: «يا عائشةُ، إن عيني تنامانِ ولا ينامُ قلبي».

١١٢٠- حدثني محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى بن سعيد عن هشام أخبرني أبي أن عائشة قالت: ما رأيتُ النبي صلى الله عليه يقرأُ في شيء من صلاة الليلِ جالساً حتى إذا كبِر قرأ جالساً، فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ثم ركع.

بَابُ فضل الطهورِ بالليلِ والنهار وفضل الصلاةِ بعد الوُضوءِ بالليلِ والنهارِ

١١٢١- حدثنا إسحاقُ بنُ نصر قال نا أبو أُسامة عن أبي حيان عن أبي زُرعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليهِ قال لبلال عند صلاةِ الفجرِ: «يا بلالُ، حدثني بأرجى عمل عملتهُ في الإسلامِ، فإني سمعتُ دف نعليك بين يدي في الجنة». قال: ما عملتُ عملاً أرجى عندي أني لم أتطهرْ طُهورا في ساعةِ ليل أو نهار إلا صليتُ بذلك الطهورِ ما كُتِب لي أن أُصلي.

بَابُ ما يُكرهُ من التشديدِ في العِبادة

١١٢٢- حدثنا أبو معْمر قال نا عبدُ الوارثِ قال نا عبدُالعزيزِ بنُ صُهيب عن أنسِ بنِ مالك قال: دخل النبي صلى الله عليهِ فإذا حبل ممدود بين الساريتينِ، فقال: «ما هذا الحبلُ؟» قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترتْ تعلقتْ. فقال النبي صلى الله عليهِ: «لا، حُلوهُ، ليُصلِّ أحدُكم نشاطَهُ، فإذا فتر فلْيقعدْ».

١١٢٣- وقال عبدُالله بنُ مسلمة عن مالك عن هِشام بنِ عروة عن أبيهِ عن عائشة قالت: كانتْ عندي امرأة من بني أسد، فدخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه قال: «من هذهِ؟» قلتُ: فلانة، لا تنامُ بالليل -تذكرُ من صلاتها: قال: «مهْ، عليكم بما تُطيقون من الأعمالِ، فإن الله لا يمل حتى تملوا».

بَابٌ ما يُكْرهُ مِن تركِ قيامِ الليلِ لمنْ كان يقومهُ

١١٢٤- حدثنا عباسُ بنُ الحسينِ قال نا مبشر عنِ الأوزاعي... ح.: وحدثني محمدُ بنُ مقاتل أبوالحسنِ قال أنا عبدُالله قال أنا الأوزاعي: قال حدثني يحيى بنُ أبي كثير قال حدثني أبوسلمة ابنُ عبدِالرحمنِ قال حدثني عبدُالله بنُ عمرِو بنِ العاص قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه: «يا عبد الله، لا تكنْ مثل فلان كان يقومُ من الليل فترك قِيام الليل». وقال هشام حدثنا ابنُ أبي العشرين قال نا الأوزاعي قال حدثني يحيى عن عمر بنِ الحكمِ بنِ ثوبان قال حدثني أبوسلمة بهذا، مثله. وتابعهُ عمرُو بنُ أبي سلمة عن الأوزاعي.

بَابٌ

١١٢٥- حدثنا علي بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ عن عمرو عن أبي العباسِ قال سمعتُ عبدالله بن عمرو: قال لي النبي صلى الله عليهِ: «ألم أُخبرْ أنك تقوم الليل وتصومُ النهار؟» قلتُ: إني أفعلُ ذلك. قال: «فإنك إذا فعلت ذلك هجمتْ عينُك، ونفِهتْ نفسُك، وإن لنفسك حقاً، ولأهلك حقاً، فصُمْ وأفطِرْ، وقمْ ونمْ».

بَابٌ فضل من تعارَّ من الليلِ فصلى

١١٢٦- حدثنا صدقةُ قال أنا الوليدُ عنِ الأوزاعي قال حدثني عُميرُ بنُ هانئ قال حدثني جُنادةُ بن أبي أُمية قال حدثني عُبادةُ عنِ النبي صلى الله عليهِ: «من تعار من الليلِ فقال: لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير. الحمدُ للهِ، وسبحان الله، والله أكبرُ، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: اللهم اغفرْ لي: أو دعا: استُجيب. فإنْ توضأ وصلى قُبلت صلاتهُ».

١١٢٧- نا يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عن يونُس عنِ ابنِ شهاب أخبرني الهيثمُ بنُ أبي سِنان أنه سمع أباهريرة: وهو يقصُّ في قصصِهِ: وهو يذْكرُ رسول الله صلى الله عليه: إن أخاً لكم لا يقولُ الرفثَ، يعني بذلك ابن رواحةَ:

وفــينا رســولُ الله يتلو كتابه ... إذا انشقَّ معروفٌ من الفجر ساطعُ
أرانا الهدى بعد العمى! فقلوبنا ... به مُوقـناتٌ أنَّ مـا قــال واقعُ
يبيـت يـجافـي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلتْ بالمشركين المضاجع

تابعهُ عُقيلٌ. وقال الزُّبيديُّ: أَخبرني الزُّهريُّ عن سعيدٍ، والأعرجُ عن أبي هريرة.

١١٢٨- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بنُ زيد عـن أيـوب عـن نـافعٍ عنِ ابنِ عمر قال: رأيتُ على عهدِ النبي صلى الله عليهِ كأن بيدي قطعة إستبرق، فكأني لا أُريدُ مكاناً مِن الجنةِ إلا طارتْ إليه. ورأيتُ كأن اثنينِ أتياني، أرادا أن يذهبا بي إلى النار، فتلقاهما ملك فقال: لم تُرعْ، خليا عنه. فقصتْ حفصةُ على النبي صلى الله عليهِ إحدى رُؤياي، فقال النبي صلى الله عليهِ: «نِعْم الرجلُ عبدُالله لو كان يُصلي من الليلِ». فكان عبدُالله يُصلي من الليل. وكانوا لا يزالون يقُصون على النبي صلى الله عليهِ الرؤيا: أنها في الليلةِ السابعةِ من العشرِ الأواخرِ، فقال النبي صلى الله عليهِ: «أرى رُؤياكم قد تواطأتْ في العشْرِ الأواخرِ، فمنْ كان مُتحريها فلْيتحرها في العشرِ الأواخرِ».

بَابُ المُداومةِ على ركعتي الفجر

١١٢٩- حدثنا عبدُالله بن يزيد قال نا سعيد: هو ابن أبي أيوب: قال حدثني جعفرُ بنُ ربيعة عن عِراكِ ابنِ مالكٍ عن أبي سلمةَ عن عائشةَ قالت: صلى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ العِشاء، وصلى ثمانِ ركعات، وركعتينِ جالساً، وركعتينِ بين النداءينِ، ولم يكنْ يدعْهما أبداً.

بَابُ الضجعةِ على الشق الأيمنِ بعد ركعتيِ الفجرِ

١١٣٠- حدثنا عبدُالله بنُ يزيد قال نا سعيدُ بنُ أبي أيوب قال حدثني أبوالأسودِ عن عُروة بنِ الزبيرِ عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليهِ إذا صلى ركعتي الفجرِ اضْطجع على شقهِ الأيمنِ.

بَابُ من تحدث بعد الركعتين ولم يضْطجعْ

١١٣١- حـدثـني بِشـر بنُ الـحكمِ قال نا سُـفـيانُ قـال حـدثني سالم أبـوالنـضرِ عن أبي سلمة عن عائشة أن النـبي صلى الله علـيهِ كان إذا صلى فإن كنتُ مُسْتيقظة حدثني وإلا اضْطجع، حتى يُؤذن بالصلاة.

بَابُ ما جاء في التطوع مثنى مثنى

قال محمد: ويُذكرُ ذلك عن عمارٍ وأبي ذرٍّ وأنسٍ وجابرِ بنِ زيدٍ وعكرمةَ والزُّهريِّ.

وقال يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ: ما أدركتُ فُقهاءَ أرضِنا إلا يُسلِّمون في كل اثنتينِ من النهار.

١١٣٢- نا قُتيبةُ قال نا عبدُالرحمنِ بنُ أبي الموالي عن محمدِ بنِ المنكدرِ عن جابرِ بنِ عبدِالله قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه يُعلمنا الاستخارة في الأُمورِ كما يُعلمنا السورة من القرآنِ يقولُ: «إذا هم أحدُكم بالأمرِ فلْيركعْ ركعتينِ من غيرِ الفريضةِ، ثم ليقُلِ: اللهم إني أستخيرك بعِلمك، وأستقدِرُك بقُدرتِك، وأسألك من فضلِك العظيمِ، فإنك تقدِرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ وأنت علامُ الغيوب. اللهم إن كنت تعلمُ أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري -أو قال: عاجل أمري وآجلهِ- فاقدُرْهُ لي، ويسرْهُ لي، ثم باركْ لي فيه. وإن كنت تعلمُ أن هذا الأمر شر لي في دِيني ومعاشي وعاقبةِ أمري: أو قال: في عاجل أمري وآجلهِ: فاصرِفْهُ عني واصرِفني عنهُ، واقدُرْ لي الخير حيثُ كان، ثم أرضِني به. قال: ويسمِّي حاجتهُ».

١١٣٣- حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيم عن عبدِالله بنِ سعيدٍ عن عامرِ بنِ عبدِالله بنِ الزبيرِ عن عمرِو بنِ سُليمٍ الزُّرقيِّ سمع أبا قتادة بن ربعي الأنصاري: قال النبي صلى الله عليهِ: «إذا دخل أحدُكمُ المسجد فلا يجلسْ حتى يُصلي ركعتينِ».

١١٣٤- نا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عن إسحاق بنِ عبدِالله بنِ أبي طلحة عن أنسِ بنِ مالك قال: صلى لنا رسولُ الله صلى الله عليه ركعتينِ، ثم انصرف.

١١٣٥- نا ابنُ بُكير قال نا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهاب قال أخبرني سالم عن عبدِالله بنِ عمر قال: صليتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه ركعتينِ قبل الظهر، وركعتينِ بعد الظهرِ، وركعتينِ بعد الجمعةِ، وركعتينِ بعد المغربِ، وركعتينِ بعد العِشاء.

١١٣٦- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا عمرُو بنُ دِينار قال سمعتُ جابر بن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وهويخطبُ: «إذا جاء أحدُكم والإمامُ يخطُبُ -أو قد خرج- فلْيُصل ركعتين».

١١٣٧- نا أبونُعيم قال نا سيفُ بنُ سليمان المكيُّ سمعتُ مجاهداً يقولُ: أُتي ابنُ عمر في منزلِه فقيل له: هذا رسولُ الله صلى الله عليه قد دخل الكعبة. قال: فأقبلتُ فأجدُ رسول الله صلى الله عليه قد خرج، وأجدُ بلالاً عند البابِ قائم، فقلتُ: يا بلالُ، صلى رسولُ الله صلى الله عليه في الكعبةِ؟ قال: نعمْ. قلتُ: فأين. قال: بين هاتينِ الأُسطُوانتينِ، ثم خرج فصلى ركعتينِ في وجهِ الكعبة.

وقال أبوهريرة: أوصاني النبي صلى الله عليهِ بركعتي الضحى.

وقال عِتبانُ: غدا عليّ النبي صلى الله عليه وأبوبكر بعدما امتد النهارُ وصففنا وراءه، فركع ركعتينِ.

بَابٌ
الحديث بعد ركعتي الفجر

١١٣٨- حدثنا علي بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال أبوالنضرِ حدثني أبو سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليهِ كان يُصلي ركعتينِ، فإن كنتُ مُستيقِظة حدثني، وإلا اضطجع. قلت لسفيان: فإن بعضهم يرويهِ ركعتيِ الفجرِ، قال سفيانُ: هو ذاك.

بَابٌ تعاهُدِ ركعتيِ الفجرِ، ومن سماها تطوعاً

١١٣٩- حدثنا بيانُ بنُ عمرو قال نا يحيى بنُ سعيد قال نا ابنُ جريج عن عطاء عن عُبيدِ بنِ عُمير عن عائشة قالت: لم يكنِ النبي صلى الله عليهِ على شيء من النوافلِ أشد تعاهُداً منه على ركعتيِ الفجرِ.

بَابٌ ما يُقرأُ في ركعتيِ الفجرِ

١١٤٠- حدثنا عبدُالله بن يوسف قال أنا مالك عن هِشام بنِ عُروة عن أبيهِ عن عائشة: كان رسولُ الله صلى الله عليه يُصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة، ثم يُصلي إذا سمع النداء بالصبحِ ركعتينِ خفيفتينِ.

١١٤١- حدثني محمدُ بنُ بشار قال نا محمدُ بنُ جعفر قال نا شعبةُ عن محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ عن عمتهِ عمرة عن عائشة: كان النبي صلى الله عليهِ... ح. ونا[١] أحمدُ بنُ يونس قال نا زهير قال نا يحيى: هو ابنُ سعيد: عن محمدِ بنِ عبدالرحمنِ عن عمرة عن عائشة قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُخففُ في الركعتينِ اللتينِ قبل صلاةِ الصبحِ، حتى إني لأقولُ: هل قرأ بأُم الكتاب.

بَابُ التطوعِ بعد المكتوبةِ

١١٤٢- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى بنُ سعيد عن عُبيدِالله قال أخبرني نافعٌ عنِ ابنِ عمر قال: صليتُ مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ سجدتينِ قبلَ الظهرِ، وسجدتينِ بعدَ الظهرِ، وسجدتينِ بعدَ المغربِ، وسجدتينِ بعدَ العِشاءِ، وسجدتينِ بعدَ الجمعةِ. فأما المغربُ والعشاءُ ففي بيتِه.

١١٤٣- وحدثتني أُختي حفصةُ أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ كان يُصلي سجدتينِ خفيفتينِ بعد ما يطلعُ الفجرُ، وكانت ساعةً لا أدخلُ على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ فيها. تابعهُ كثيرُ بنُ فرْقدٍ وأيوبُ عن نافعٍ. وقال ابنُ أبي الزِّنادِ عن موسى بنِ عقبةَ عن نافعٍ: بعدَ العِشاءِ في أهلهِ.

بَابُ منْ لم يتطوعْ بعد المكتوبةِ

١١٤٤- حدثنا علي بن عبدِالله قال نا سُفيانُ عن عمرو قال سمعتُ أباالشعْثاءِ جابراً قال سمعتُ ابن عباس قال: صليتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعا، قلتُ: يا أبا الشعثاءِ، أظنُّهُ أخّر الظهر وعجّل العصر، وعجّل العِشاء وأخّر المغرِب. قال: وأنا أظنُّه.

بَابُ صلاةِ الضحى في السفرِ

١١٤٥- حدثنا مسدد قال نا يحيى بن سعيد عن شُعبة عن توبة عن مُورق قال: قلتُ لابنِ عمر: تُصلِّي الضحى؟ قال: لا، قلتُ: فعمرُ؟ قال: لا، قلتُ: فأبوبكر؟ قال: لا. قال: قلتُ: فالنبي صلى الله عليهِ؟ قال: لا إخالُه.

---

(١) في بعض روايات أبي ذر: ح وقال حدثنا أحمد بن يونس، والذي في المخطوطتين بدون: قال.

١١٤٦- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال حدثني عمرُ بنُ مُرة قال سمعتُ عبدالرحمنِ بن أبي ليلى يقول: ما حدثنا أحد أنهُ رأى النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ يصلِّي الضحى غيرُ أُمِّ هانئٍ، فإنها قالت: إن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ دخل بيتها يومَ فتح مكة، فاغتسل وصلى ثمان ركعات، فلم أر صلاة قط أخفَّ منها، غير أنهُ يُتمُّ الركوعَ والسجودَ.

بَابُ من لم يُصلِّ الضُّحى ورآهُ واسِعاً

١١٤٧- حدثنا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذِئب عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: ما رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه سبَّح سُبحةَ الضُّحَى، وإني لأُسبِّحُها.

بَابُ صلاةِ الضُّحى في الحضرِ

قاله عِتبانُ عنِ النبي صلى الله عليه.

١١٤٨- نا مُسلمُ بنُ إبراهيم قال أنا شُعبةُ قال نا عباسٌ عن أبي عثمانَ النهديِّ عن أبي هريرةَ قال: أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صومِ ثلاثةِ أيام من كل شهر، وصلاةِ الضحى، ونومٍ على وِتر.

١١٤٩- حدثنا عليُّ بنُ الجعْدِ قال أنا شُعبةُ عن أنسِ بنِ سيرين قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: قال رجُلٌ من الأنصارِ -وكان ضخْماً- للنبي صلى الله عليهِ: إني لا أستطيعُ الصلاة معك. فصنع للنبي صلى الله عليهِ طعاماً فدعاهُ إلى بيته، ونضح لهُ طرف حصير بماء، فصلى عليهِ ركعتينِ. وقال فلانُ ابنُ فلانِ بنِ جارود لأنسٍ: أكان النبي صلى الله عليهِ يُصلي الضحى؟ فقال: ما رأيتهُ صلى غير ذلك اليوم.

بَابُ الركعتينِ قبل الظهر

١١٥٠- حدثنا سليمانُ بن حرب قال نا حمادُ بنُ زيد عن أيوب عن نافع عنِ ابنِ عمر قال: حفِظتُ من النبي صلى الله عليهِ عشر ركعات: ركعتينِ قبل الظهرِ، وركعتينِ بعدها، وركعتينِ بعد المغربِ

في بيته، وركعتينِ بعد العشاءِ في بيتهِ، وركعتينِ قبل صلاةِ الصبحِ، وكانت ساعة لا يُدخلُ على النبي صلى الله عليهِ فيها. حدثتني حفصةُ أنه كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجرُ صلى ركعتينِ.

١١٥١- حدثنا مسدد قال نا يحيى قال نا شُعبة عن إبراهيم بنِ محمدِ بنِ المنتشرِ عن أبيهِ عن عائشة: أن النبي صلى الله عليهِ كان لا يدعُ أربعاً قبل الظهرِ، وركعتينِ قبل الغداةِ.

تابعهُ ابنُ أبي عدي وعمرو عن شُعبة.

بَابٌ الصلاة قبل المغربِ

١١٥٢- حدثنا أبومعْمر قال نا عبدُالوارثِ عنِ الحسينِ عنِ ابنِ بُريدة قال: حدثني عبدُ الله المُزني عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «صلوا قبل صلاةِ المغربِ -قال في الثالثة-: لِمنْ شاء»، كراهية أنْ يتخذها الناسُ سنة.

١١٥٣- حدثنا عبدُالله بنُ يزيد قال نا سعيدُ بنُ أبي أيوب قال حدثني يزيدُ بنُ أبي حبيب قال سمعتُ مرْثد بن عبدِالله اليزني قال: أتيتُ عُقبة بن عامر الجُهني فقلتُ: ألا أُعجِّبُك من أبي تميم، يركعُ ركعتينِ قبل صلاةِ المغربِ. فقال عقبةُ: إنا كنا نفعلُهُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه، قلتُ: فما يمنعُك الآن؟ قال: الشغلُ.

بَابٌ صلاة النوافِلِ جماعة

ذكرهُ أنس وعائشةُ عنِ النبي صلى الله عليه.

١١٥٤- حدثني إسحاقُ قال أنا يعقوبُ بنُ إبراهيم قال نا أبي عنِ ابن شهاب قال أخبرني محمودُ بنُ الربيع الأنصاري أنهُ عقل رسول الله صلى الله عليه وعقل مجة مجها في وجههِ من بئْر كانت في دارِهم.

١١٥٥- فزعم محمود أنهُ سمع عِتبان بن مالك الأنصاري: وكان ممنْ شهد بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه: يقول: إني كنتُ أُصلي لِقومي بني سالم، وكان يحولُ بيني وبينهم واد إذا جاءتِ الأمطارُ، فشق عليَّ اجتِيازُهُ قِبل مسجدهم. فجئتُ رسول الله صلى الله عليه فقلتُ له: إني

أنكرتُ بصري، وإن الوادي الذي بيني وبين قومي يسيلُ إذا جاءتِ الأمطارُ، فيشق عليَّ اجتيازُهُ، فوددتُ أنك تأتي فتُصلي من بيتي مكاناً أتخذُهُ مصلى. فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «سأفعلُ». فغدا عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وأبوبكر بعد ما اشتد النهارُ، فاستأذن رسولُ الله صلى الله عليه فأذِنتُ له، فلم يجلِسْ حتى قال: «أين تُحب أن نصلي من بيتك؟» فأشرتُ لهُ إلى المكانِ الذي أُحب أنْ يصلي فيه، فقام رسولُ الله صلى الله عليه فكبر، وصففنا وراءهُ، فصلى ركعتينِ، ثم سلم، فسلمنا حين سلم. فحبسْتُه على خزير يُصنعُ لهُ، فسمع أهلُ الدارِ أن رسول الله صلى الله عليه في بيتي فثاب رِجال منهم حتى كثر الرجالُ في البيتِ، فقال رجل منهم: ما فعل مالك؟ لا أراهُ. فقال رجل منهم: ذلك مُنافق لا يُحب الله ورسولهُ. فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «لا تقلْ ذاك، ألا تراهُ قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله؟«فقال: الله ورسولُهُ أعلمُ، إنما نحنُ فوالله لا نرى وُدهُ ولا حديثهُ إلا إلى المنافقين. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «فإن الله قد حرم على النارِ من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله». قال محمود: فحدثتُها قوماً فيهم أبوأيوب الأنصاري صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه: في غزوتِه التي تُوُفي فيها، ويزيدُ بنُ معاوية عليهم بأرضِ الروم: فأنكرها عليَّ أبوأيوب قال: والله ما أظُن رسول الله صلى الله عليه قال ما قُلت قط. فكبُر ذلك عليَّ، فجعلتُ لله إنْ سلمني حتى أقفل مِن غزوتي أنْ أسأل عنها عِتبان بن مالك إن وجدْتهُ حياً في مسجدِ قومِه، فقفلتُ وأهللْتُ بحجة-أو عمرة- ثم سرتُ حتى قدِمتُ المدينة، فأتيتُ بني سالم، فإذا عِتبانُ شيخٌ أعمى يُصلي لقومِه، فلما سلّم مِن الصلاةِ سلّمتُ عليهِ وأخبرتهُ من أنا، ثم سألتهُ عن ذلك الحديثِ، فحدثنيهِ كما حدثنيهِ أول مرة.

بَابُ التطوع في البيتِ

١١٥٦- حدثنا عبدُ الأعلى بن حماد نا وُهيب عن أيوب وعُبيدِالله عن نافع عنِ ابنِ عمر: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «اجعلوا في بُيوتِكم مِن صلاتِكم، ولا تتخذوها قُبوراً».

تابعهُ عبدُالوهاب عن أيوب.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضل الصلاةِ في مسجدِ مكة والمدينةِ

١١٥٧- حدثنا حفصُ بن عمر، قال نا شُعبةُ قال أخبرني عبدُالملكِ بن عمير عن قزعة قال: سمعتُ أباسعيد أربعاً. قال: سمعتُ من النبي صلى الله عليهِ، وكان غزا مع النبي صلى الله عليهِ ثِنتيْ عشرة غزوة.

١١٥٨- حدثنا علي قال نا سُفيانُ عنِ الزهري عن سعيد عن أبي هُريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «لا تُشد الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجد: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرسولِ، والمسجدِ الأقصى».

١١٥٩- نا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عن زيدِ بنِ رباح وعُبيدِالله بنِ أبي عبدِالله الأغر عن أبي عبدِالله الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألفِ صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

باب مسجد قُباء

١١٦٠- حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم هو الدورقي قال نا ابنُ عُلية قال أنا أيوبُ عن نافع أن ابن عمر كان لا يصلي من الضحى إلا في يومين: يوم يقدُمُ مكة فإنهُ كان يقدمُها ضُحى، فيطوفُ ثم يُصلي ركعتينِ خلف المقامِ، ويوم يأتي مسجد قُباء فإنهُ كان يأْتيهِ كل سبت، فإذا دخل المسجد كرِه أن يخرُج منهُ حتى يُصلي فيهِ، وكان يُحدثُ أن رسول الله صلى الله عليه كان يزورهُ راكباً وماشياً. قال: وكان يقول: إنما أصْنعُ كما رأيتُ أصحابي يصنعون، ولا أمنعُ أحدا إنْ صلى في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أنْ لا يتحروا طلوع الشمس ولا غروبها.

باب من أتى مسجد قُباء كل سبت

١١٦١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا عبدُالعزيز بنُ مسلم عن عبدِالله بنِ دينار عنِ ابنِ عمر قال: كان النبي صلى الله عليهِ يأْتي مسجد قُباء كل سبت ماشياً وراكباً، وكان عبدُالله بن عمر يفعلهُ.

بَابٌ إتيان مسجدِ قُباء راكباً وماشياً

١١٦٢- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن عبيدِالله قال حدثني نافع عنِ ابنِ عمر قال: كان النبي صلى الله عليهِ يأْتي قُباء راكباً وماشياً، زاد ابنُ نُمير نا عُبيدُالله عن نافع: فيصلي فيهِ ركعتينِ.

بَابٌ فضل ما بين القبرِ والمِنبرِ

١١٦٣- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عن عبدِالله بنِ أبي بكر عن عبّادِ بنِ تميم عن عبدِالله بنِ زيد المازني أن رسول الله صلى الله عليه قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رِياضِ الجنة».

١١٦٤- نا مسدد عن يحيى عن عُبيدِالله بن عمر قال حدثني خُبيبُ بنُ عبدِالرحمنِ عن حفصِ بن عاصم عن أبي هريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «ما بين بيتي ومِنبري روضة من رِياضِ الجنةِ، ومنبري على حوضي».

بَابٌ مسجدِ بيتِ المقدسِ

١١٦٥- حدثنا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عن عبدِالملكِ قال سمعتُ قزعة مولى زِياد قال سمعتُ أباسعيد الخُدري يحدثُ بأربع عنِ النبي صلى الله عليهِ فأعْجبْنني وآنقْنني قال: «لا تُسافِرِ المرأةُ يومينِ إلا ومعها زوجُها أو ذو محرم. ولا صوم في يومينِ: الفِطرِ والأضحى. ولا صلاة بعد صلاتينِ: بعد الصبحِ حتى تطلع الشمسُ، وبعد العصرِ حتى تغرُب. ولا تُشد الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجِد: مسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الأقصى، ومسجدي».



بسم الله الرحمن الرحيم

باب استعانة اليدِ في الصلاةِ إذا كان من أمرِ الصلاةِ

وقال ابنُ عباس: يستعينُ الرجُلُ في صلاتهِ من جسدِهِ بما شاء.

ووضع أبوإسحاق قلنسُوتهُ في الصلاةِ ورفعها. ووضع عليٌّ كفهُ على رُسْغِهِ الأيسرِ إلا أن يُحك جِلداً أو يُصلح ثوباً.

١١٦٦- نا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عن مخرمة بنِ سليمان عن كُريب مولى ابنِ عباس أنه أخبرهُ عن عبدِالله بنِ عباس أنه بات عند ميمونة أُم المؤمنين: وهي خالتُهُ: قال: فاضطجعْتُ على عرضِ الوِسادةِ واضْطجع رسولُ الله صلى الله عليه وأهلُهُ في طولِها، فنام رسولُ الله صلى الله عليه حتى انتصف الليلُ أو قبلهُ بِقليل أو بعدهُ بقليل، ثم استيقظ رسولُ الله صلى الله عليه فجلس فمسح النوم عن وجهْهِ بيديهِ، ثم قرأ العشر الآياتِ خواتم سورةِ آل عمران، ثم قام إلى شن مُعلق فتوضأ منها فأحسن وُضوءهُ، ثم قام يصلي. قال عبدُالله بنُ عباس: فقمتُ فصنعتُ مثل ما صنع، ثم ذهبتُ فقمتُ إلى جنبهِ، فوضع رسولُ الله صلى الله عليه يدهُ اليُمنى على رأْسي، وأخذ بأُذُني اليُمنى يفتِلُها بيدِهِ، فصلى ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم أوتر، ثم اضطجع حتى جاءهُ المؤذنُ، فقام فصلى ركعتينِ خفيفتينِ، ثم خرج فصلى الصبح.

باب ما يُنهى من الكلامِ في الصلاةِ

١١٦٧- حدثنا ابنُ نُمير قال نا ابنُ فُضيل قال نا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدِالله قال: كُنا نسلِّمُ على النبي صلى الله عليهِ وهو في الصلاةِ فيرُد علينا. فلما رجعْنا من عندِ النجاشي سلَّمنا عليهِ فلم يرُد علينا، وقال: «إن في الصلاةِ شُغلاً».

١١٦٨- حدثنا ابنُ نمير قال نا إسحاقُ بنُ منصور قال نا هُريمُ بنُ سفيان عنِ الأعمشِ عن إبراهيم عن علقمة عن عبدِالله عنِ النبي صلى الله عليهِ نحوه.

١١٦٩- نـا إبـراهـيـمُ بنُ مـوسـى قال أنا عيـسى عن إسـماعيـل عن الـحارثِ بنِ شُبـيل عن أبي عمـرو الشـيباني قال لي زيـدُ بنُ أرقم: إنْ كُنا لنتكلمُ في الصلاةِ على عهدِ النبي صلى الله عليهِ، يُكلمُ أحدُنا صـاحبه بحاجتهِ، حتى نزلتْ: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾، فأُمِرْنا بالسكوت.

بَابُ ما يجوزُ من التسبيحِ والحمدِ في الصلاةِ للرجالِ

١١٧٠- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمة قال نا عبدُالعزيزِ بنُ أبي حازم عن أبيهِ عن سهل قال: خرج النبي صلى الله عليهِ يصْلحُ بين بني عمرِو بنِ عوف، وحانتِ الصلاة، فجاء بلال أبابكر فقال: حُبِس النبي صلى الله عليهِ، فتؤُم الناس؟ قال: نعم، إن شئتمُ. فأقام بلال الصلاة، فتقدم أبوبكر فصلى، فجاء النبي صلى الله عليهِ يمشي في الصفوفِ يشُقها شقاً حتى قام في الصف الأولِ، وأخذ الناسُ بالتصفيحِ. فقال سهل: هلْ تدرون ما التصفيحُ؟ هو التصفيقُ. وكان أبوبكر لا يلتفتُ في صلاتِهِ، فلما أكثروا التفت، فإذا النبي صلى الله عليهِ في الصف، فأشار إليهِ: مكانك. فرفع أبوبكر يديهِ فحمد الله، ثم رجع القهقرى وراءهُ، فتقدم النبي صلى الله عليهِ فصلى.

بَابُ من سمى قوْما أو سلم في الصلاةِ على غيرِهِ مواجهة وهو لا يعلمُ

١١٧١- حدثنا عمرُو بنُ عيسى قال نا أبوعبدِالصمدِ عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالصمدِ قال نا حصينُ بنُ عبدِالرحمنِ عن أبي وائل عن عبدِالله بنِ مسعود كُنا نقولُ: التحيةُ في الصلاةِ ونُسمي ويُسلمُ بعضُنا على بعض. فسمعهُ رسولُ الله صلى الله عليه فقال: «قولوا: التحياتُ لله والصلواتُ والطيباتُ، السلامُ عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاتُه، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين، أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمدا عبدُه ورسولُه. فإنكم إذا فعلتم ذلك أصبتم كل عبد للهِ صالح في السماءِ والأرضِ».

بَابُ التصفيقُ للنساءِ

١١٧٢- حدثنا علي بنُ عبدِالله قال نا سُفيانُ قال نا الزهري عن أبي سلمة عن أبي هُريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «التصفيقُ للنساءِ والتسبيحُ للرجالِ».

١١٧٣- نا يحيى قال نا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهلِ بنِ سعد قال: قال النبي صلى الله عليهِ: «التسبيحُ للرجالِ والتصفيقُ للنساءِ».

بَابُ من رجع القهْقرى في صلاتهِ أو تقدم بأمر ينزلُ بهِ

رواهُ سهلُ بن سعد عن النبي صلى الله عليهِ.

١١٧٤- نا بشرُ بنُ محمد قال نا عبدُالله قال أنا يونسُ قال الزهري أخبرني أنسُ بنُ مالك أن المسلمين بينا هم في الفجرِ يوم الإثنينِ وأبوبكر يُصلي بهم، ففجأهمُ النبي صلى الله عليهِ قد كشف سِتر حجرة عائشة، فنظر إليهم وهم صفوف، فتبسم يضحكُ. فنكص أبوبكر على عقبيهِ وظن أن رسول الله صلى الله عليه يريدُ أن يخرج إلى الصلاةِ، وهمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتِهم فرحاً بالنبي صلى الله عليهِ حين رأوهُ. فأشار بيدِهِ أنْ أتِموا. ثم دخل الحُجرة وأرخى الستر. وتُوفي ذلك اليوم.

بَابُ إذا دعتِ الأُم ولدها في الصلاةِ

١١٧٥- وقال الليثُ حدثني جعفر عن عبدِ الرحمنِ بنِ هُرمز قال أبوهريرة: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «نادتِ امرأة ابنها وهو في صومعتِهِ قالت: يا جُريجُ، قال: اللهم أُمي وصلاتي». قال: «فقالت: يا جُريجُ. قال: اللهم أُمي وصلاتي. قالت: يا جُريجُ. قال: اللهم أُمي وصلاتي. قالت: اللهم لا يموتُ جريج حتى ينظر في وجوهِ الميامِيسِ. وكانت تأْوي إلى صومعتِهِ راعية ترعى الغنم، فولدتْ، فقيل لها: ممن هذا الولدُ؟ قالت: من جُريج نزل من صومعتِهِ. قال جريج: أين هذهِ التي تزعمُ أن ولدها إليَّ؟ قال: يا بابُوسُ، من أبوك؟ قال: راعي الغنمِ».

بَابُ مسح الحصى في الصلاةِ

١١٧٦- حدثنا أبونُعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمة قال حدثني مُعيقيب: أن النبي صلى الله عليهِ قال في الرجلِ يُسوي التراب حيثُ يسجُدُ قال: «إن كنت فاعلاً فواحِدة».

بَابٌ بسطِ الثوبِ في الصلاةِ للسجودِ

١١٧٧: حدثنا مسددٌ قال نا بِشرٌ قال نا غالبٌ عن بكرِ بنِ عبدِالله عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كُنا نصلي مع النبي صلى اللهُ عليهِ في شِدةِ الحرِّ، فإذا لم يستطعْ أحدُنا أن يمكن وجههُ من الأرضِ بسطَ ثوبَهُ فسجدَ عليهِ.

بَابٌ ما يجوزُ مِن العملِ في الصلاةِ

١١٧٨- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمة قال نا مالك عن أبي النضرِ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمن عن عائشةَ قالت: كنتُ أمُدُّ رِجلي في قِبلةِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وهو يُصلي، فإذا سجد غمزني، فرفعتُها، فإذا قام مددْتُها.

١١٧٩- نا محمود قال نا شبابةُ قال نا شعبةُ عن محمدِ بنِ زياد عن أبي هُريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ أنهُ صلى صلاة، فقال: «إن الشيطان عرض لي فشدَّ عليَّ يقطع الصلاةَ عليَّ، فأمكنني اللهُ منهُ فذعتهُ، ولقدْ هممتُ أن أُوثِقهُ إلى سارية حتى تُصبحوا فتنظروا إليهِ، فذكرتُ قول سليمان (رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) فردهُ الله خاسِئاً».

قال النضرُ بنُ شميل: فذعته بالذال.

بَابٌ إذا انفلتتِ الدابةُ في الصلاةِ

وقال قتادةُ: إنْ أُخذ ثوبُه يتبع السارِق ويدعُ الصلاة.

١١٨٠- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا الأزرقُ بنُ قيس قال: كُنا بالأهوازِ نُقاتلُ الحرُورية، فبينا أنا على جُرفِ نهر إذ جاء رجل يُصلي، فإذا لِجامُ دابتهِ بيدِهِ، فجعلتِ الدابةُ تنازِعهُ، وجعل يتبعُها–قال شعبةُ: هو أبوبرزة الأسلمي– فجعل رجل من الخوارجِ يقول: اللهم افعلْ بهذا الشيخ. فلما انصرف الشيخُ قال: إني سمعتُ قولكم، وإني غزوتُ مع النبي صلى الله عليه سِت غزوات أو سبع غزوات أو ثماني، وشهِدتُ تيسيرهُ، وإني إنْ كنتُ أنْ أرجع مع دابتي أحب إليَّ من أن أدعها ترجعُ إلى مأْلفِها فيشُق عليَّ.

١١٨١- نا محمدُ بن مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عنِ الزهري عن عروة قال قالت: عائشةُ: خسفتِ الشمسُ فقام رسولُ الله صلى الله عليهِ فقرأ سورة طويلة، ثم ركع فأطال، ثم رفع رأسهُ ثم استفتح سورة أخرى، ثم ركع حتى قضاها وسجد، ثم فعل ذلك الثانية. ثم قال: «إنهما آيتانِ من آياتِ الله، فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم. لقد رأيتُ في مقامي هذا كل شيء وُعدتهُ حتى لقد رأيته أريد أن آخذ قطفاً من الجنةِ حين رأيتموني جعلتُ أتقدمُ، ولقد رأيتُ جهنم يحطِمُ بعضُها بعضاً حين رأيتموني تأخرتُ، ورأيتُ فيها عمرو بن لحي، وهو الذي سيّب السوائب».

بَابٌ ما يجوزُ مِن البُصاقِ والنفخِ في الصلاةِ

ويذكرُ عن عبدِالله بنِ عمرو: نفخ النبي صلى الله عليهِ في سجودِهِ في كُسوف.

١١٨٢- نا سليمانُ بنُ حرب قال نا حمادُ بن زيد عن أيوب عن نافع عنِ ابنِ عمر أن النبي صلى الله عليهِ رأى نُخامة في قِبلةِ المسجدِ، فتغيظ على أهلِ المسجدِ، وقال: «إن الله قِبل أحدِكم، فإذا كان في صلاتهِ فلا يبزُقن-أو قال: لا يتنخمن-»ثم نزل فحتّها بيدِه.

وقال ابنُ عمر: إذا بزق أحدُكم فليبزُق عن يسارِهِ.

١١٨٣- نا محمد قال نا غُندر قال نا شُعبةُ قال سمعتُ قتادة عن أنس بنِ مالك عنِ النبي صلى الله عليه قال: «إذا كان في الصلاةِ فإنهُ يُناجي ربهُ، فلا يبزُقن بين يديهِ ولا عن يمينهِ، ولكنْ عن شِمالهِ تحت قدمه اليُسرى».

بَابٌ من صفق جاهلاً مِن الرجالِ في صلاة لم تفْسُدْ صلاتهُ

فيه سهلُ بن سعد عنِ النبي صلى الله عليه.

بَابٌ إذا قيل للمُصلي تقدمْ أوِ انتظِرْ فانتظر: فلا بأْس

١١٨٤- نا محمدُ بنُ كثير قال نا سُفيانُ عن أبي حازم عن سهل بنِ سعد قال: كان الناسُ يُصلون مع النبي صلى الله عليه وهمْ عاقِدي[1] أُزْرِهم من الصغر على رِقابِهِمْ، فقِيل للنساءِ: لا ترْفعْن رُؤوسكُن حتى يستوي الرجالُ جلُوساً.

(١) قوله: وهم عاقدي أزرهم بنصب عاقدي على أنه خبر كانوا المحذوفة، كما أفاده القسطلاني.

بَابٌ لا يرُد السلام في الصلاةِ

١١٨٥- حدثنا عبدُالله بن أبي شيبة قال نا ابنُ فُضيل عنِ الأعمشِ عن إبراهيم عن علقمة عن عبدِالله قال: كنتُ أُسلمُ على النبي صلى الله عليه وهو في الصلاةِ فَيرُد عليَّ، فلما رجعنا سلّمنا عليهِ فلمْ يرُد عليَّ قال: «إن في الصلاةِ شُغُلاً».

١١٨٦- نا أبومعْمر قال نا عبدالوارثِ قال نا كثيرُ بنُ شِنْظير عن عطاءِ بن أبي رباح عن جابرِ بنِ عبدِالله قال: بعثني رسولُ الله صلى الله عليه في حاجة له، فانطلقتُ، ثم رجعتُ وقد قضيتُها، فأتيتُ النبي صلى الله عليه فسلمتُ عليهِ فلمْ يرُد عليَّ، فوقع في قلبي ما الله به أعلمُ، فقلتُ في نفسي: لعل رسول الله صلى الله عليه وَجَدَ عليَّ أني أبطأْتُ عليهِ. ثم سلمتُ عليهِ فلمْ يرُدَّ عليَّ، فوقع في قلبي أشدُّ من المرةِ الأُولى. ثم سلمتُ عليهِ فردّ عليَّ وقال: «إنما منعني أنْ أرُد عليك أني كنتُ أُصلِّي». وكان على راحلتهِ متوجهاً إلى غيرِ القبلةِ.

بَابٌ رفْعِ الأيدِي في الصلاةِ لأمر ينزلُ بهِ

١١٨٧- حدثنا قُتيبةُ قال نا عبدُالعزيزِ عن أبي حازم عن سهلِ بنِ سعد: بلغ رسول الله صلى الله عليه أن بني عمرِو بنِ عوف بقُباء، كان بينهم شيء، فخرج يُصلِحُ بينهم في أُناس من أصحابهِ، فحبس رسولُ الله صلى الله عليه وحانتِ الصلاة، فجاء بلال إلى أبي بكر فقال: يا أبابكر، إن رسول الله صلى الله عليه قد حُبِس وقد حانتِ الصلاةُ، فهل لك أنْ تؤُم الناس؟ قال: نعم إن شئت. فأقام بلال الصلاة وتقدم أبوبكر وكبّر للناسِ، وجاء رسولُ الله صلى الله عليه يمشي في الصفوفِ يشُقها شقاً حتى قام من الصف، فأخذ الناسُ في التصفيحِ -قال سهل: التصفيحُ هو التصفيقُ- قال: وكان أبوبكر لا يلتفتُ في صلاتهِ، فلما أكثر الناسُ التفت، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه. فأشار إليهِ يأْمرُهُ أن يُصلي، فرفع أبوبكر يدهُ فحمِد الله، ثم رجع القهقرى وراءهُ حتى قام في الصف، وتقدم رسولُ الله صلى الله عليه وصلى للناسِ. فلما فرغ أقبل على الناسِ فقال: «يا أيها الناسُ، مالكم حين نابكم في الصلاةِ أخذتمْ بالتصفيحِ، إنما التصفيحُ للنساءِ. من نابهُ شيء في صلاتِهِ فليقلْ: سبحان الله». ثم التفت إلى أبي بكر، فقال: «يا أبابكر، ما منعك أن تُصلي حيث أشرْتُ عليك؟» قال أبوبكر: ما كان ينبغي لابن أبي قُحافة أنْ يصلي بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه.

بَابُ الخصْرِ في الصلاةِ

١١٨٨- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حماد عن أيوب عن محمد عن أبي هُريرة قال: نُهِي عنِ الخصرِ في الصلاةِ. وقال هشام وأبوهِلال عنِ ابنِ سيرين عن أبي هُريرة عنِ النبي صلى الله عليه.

١١٨٩- نا عمرُو بنُ علي قال نا يحيى عن هشام قال أنا محمد عن أبي هريرة قال: نهى النبي صلى الله عليه أنْ يُصلي الرجلُ مختصِراً.

بَابُ تفكرِ الرجلِ الشيء في الصلاةِ

وقال عمرُ: إني لأُجهزُ جيشي وأنا في الصلاةِ.

١١٩٠- حدثنا إسحاقُ بنُ منصور قال نا روح قال نا عمرُ-هو ابنُ سعيد- قال أخبرني ابنُ أبي مُليكة عن عُقبة بنِ الحارثِ: صليْتُ مع النبي صلى الله عليه العصر، فلما سلّم قام سريعاً دخل على بعضِ نسائهِ، ثم خرج ورأى ما في وجوهِ القومِ من تعجبِهم لسُرْعتهِ، فقال: «ذكرتُ-وأنا في الصلاةِ- تِبراً عندنا فكرِهتُ أن يُمسي: أو يبيت: عندنا، فأمرتُ بِقسْمتهِ».

١١٩١- نا يحيى بنُ بُكير قال حدثني الليثُ عن جعفر عنِ الأعرجِ قال قال أبوهريرة: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إذا أُذن بالصلاةِ أدبر الشيطانُ لهُ ضُراط حتى لا يسمع التأْذين، فإذا سكت المؤذنُ أقبل، فإذا ثُوِّب أدبر، فإذا سكت أقبل، فلا يزالُ بالمرءِ يقولُ لهُ: اذكرْ ما لمْ يكنْ يذكرُ حتى لا يدري كمْ صلى». قال أبوسلمة بنُ عبدِالرحمنِ: إذا فعل أحدُكم ذلك فليسجدْ سجدتينِ وهو قاعد، وسمعهُ أبوسلمة من أبي هريرة.

١١٩٢- حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال نا عثمانُ بنُ عمر قال أنا ابنُ أبي ذِئب عن سعيد المقبُرِي قال: قال أبوهريرة يقولُ الناسُ: أكثر أبوهريرة. فلقِيتُ رجلاً فقلتُ: بم قرأ رسولُ الله صلى الله عليه البارحة في العتمةِ؟ فقال: لا أدري. فقلتُ: لم تشهدْها؟ قال: بلى. قلتُ: لكنْ أنا أدري، قرأ سورة كذا وكذا.

بسم الله الرحمن الرحيم

ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضةِ

١١٩٣- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عن ابن شهاب عن الأعرجِ عن عبدِالله ابنِ بُحينة أنهُ قال: صلى لنا رسولُ الله صلى الله عليه ركعتين من بعضِ الصلواتِ، ثم قام فلم يجلسْ، فقام الناسُ معهُ، فلما قضى صلاتهُ ونظرنا تسليمهُ كبَّر قبل التسليمِ فسجد سجدتينِ وهو جالس ثم سلم.

١١٩٤- نا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عبدِالرحمنِ الأعرج عن عبدِالله ابنِ بُحينة أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه قام من اثنتين من الظهرِ لم يجلسْ بينهما. فلما قضى صلاتهُ سجد سجدتينِ، ثم سلّم بعد ذلك.

بَابُ إذا صلى خمساً

١١٩٥- حدثنا أبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عنِ الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبدِالله: أن رسول الله صلى الله عليه صلى الظهر خمساً، فقيل لَهُ: أَزِيد في الصلاةِ؟ فقال: «وما ذاك؟» قال: صليت خمساً، فسجد سجدتينِ بعد ما سلم.

بَابُ

إذا سلّم في ركعتين أو في ثلاث سجد سجدتينِ مثل سُجودِ الصلاةِ أو أطْول

١١٩٦- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه الظهر -أو العصر- فسلم، فقال له ذو اليدينِ: الصلاةُ يا رسول الله أنقصت؟ فقال النبي صلى الله عليه لأصحابهِ: «أحق ما يقولُ؟» قالوا: نعم. فصلى ركعتينِ أُخريينِ، ثم سجد سجدتينِ.

قال سعد: ورأيتُ عُروة بن الزبيرِ صلى من المغربِ ركعتينِ، فسلم وتكلم، ثم صلى ما بقي وسجد سجدتينِ، وقال: هكذا فعل النبي صلى الله عليه.

بَابُ من لم يتشهدْ في سجْدتيِ السهوِ

وسلم أنس والحسنُ ولم يتشهدا. وقال قتادةُ: لا يتشهدُ.

١١٩٧- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالكُ بنُ أنس عن أيوب بنِ أبي تميمة السخْتِياني عن محمدِ بنِ سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه انصرف من اثنتينِ، فقال له ذو اليدينِ: أقَصرتِ الصلاةُ أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «أصدق ذو اليدينِ؟»فقال الناسُ: نعم. فقام رسولُ الله صلى الله عليه فصلى اثنتينِ أُخْريين، ثم سلم، ثم كبر فسجد مثل سُجودهِ أو أطْول، ثم رفع.

١١٩٨-نا سليمانُ بنُ حرب قال نا حماد عن سلمة بنِ علقمة قال: قلتُ لمحمد: في سجدتيِ السهوِ تشهد؟ فقال: ليس في حديثِ أبي هريرة.

بَابُ يُكبرُ في سجدتيِ السهو

١١٩٩- حدثنا حفصُ بنُ عمر قال نا يزيدُ بنُ إبراهيم عن محمد عن أبي هريرة قال: صلى النبي صلى الله عليه إحدى صلاتيِ العشي-قال محمد: وأكبرُ ظني العصر- ركعتينِ، ثم سلم، ثم قام إلى خشبة في مُقدمِ المسجدِ فوضع يدهُ عليها، وفيهم أبوبكر وعمرُ فهابا أن يُكلماهُ، وخرج سرعانُ الناسِ، فقالوا: أقصرتِ الصلاةُ؟ ورجل يدعوه النبي صلى الله عليه ذا اليدينِ فقال: أنسيت أم قصُرت؟ فقال: «لم أنَس ولم تَقْصُرْ». قال: بلى قد نسيت. فصلى ركعتينِ ثم سلم، ثم كبر فسجد مثل سُجودهِ أو أطول، ثم رفع رأسهُ وكبر، ثم وضع رأسهُ فكبر فسجد مثل سجودهِ أو أطول، ثم رفع رأسهُ وكبر.

١٢٠٠- نا قتيبة بنُ سعيد قال نا ليث عنِ ابنِ شهاب عنِ الأعرجِ عن عبدِالله ابن بُحينة الأسدي حليفِ بني عبدِالمطلبِ أن رسول الله صلى الله عليه قام في صلاةِ الظهر وعليهِ جُلوس. فلما أتم صلاتهُ سجد سجدتينِ يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يُسلم، وسجدهما الناسُ معهُ، مكان ما نسي من الجلوس.

تابعهُ ابنُ جريج عنِ ابنِ شهاب في التكبيرِ.

بَابٌ إذا لم يدْرِ كم صلى: ثلاثاً أو أربعاً: سجد سجدتينِ وهو جالس

١٢٠١- نا معاذُ بنُ فضالة قال نا هشامُ بنُ أبي عبدِالله الدستوائي عن يحيى بنِ أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إذا نُودِي بالصلاةِ أدبر الشيطانُ ولهُ ضُراط حتى لا يسمع الأذان، فإذا قُضي الأذانُ أقبل، فإذا ثُوِّب بها أدبر، فإذا قُضي التثويبُ أقبل حتى يخطر بين المرءِ ونفسِهِ يقولُ: اذكُرْ كذا وكذا-ما لم يكنْ يذكُرُ- حتى يظل الرجلُ إنْ يدري كم صلى. فإذا لم يدرِ أحدُكم كم صلى: ثلاثاً أو أربعاً: فليسجدْ سجدتينِ وهو جالس».

بَابٌ السهوُ في الفرضِ والتطوعِ

وسجد ابنُ عباس سجدتينِ بعد وِترِهِ.

١٢٠٢- نا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عن ابنِ شهاب عن أبي سلمة بنِ عبدِالرحمن عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه قال: «إن أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطانُ فلبس عليهِ حتى لا يدرِي كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدُكم فلْيسجدْ سجدتينِ وهو جالس».

بَابٌ إذا كُلِّم وهو يُصلِّي فأشار بيدِهِ واستمع

١٢٠٣- حدثنا يحيى بنُ سليمان قال نا ابن وهبٍ قال أخبرني عمروٌ عن بُكيرٍ عن كريبٍ أن ابن عباس والمِسورَ بنَ مخرمةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ أزهر أرسلوهُ إلى عائشةَ فقالوا: اقرأْ عليها السلام مِنا جميعاً، وسلها عنِ الركعتينِ بعد صلاةِ العصرِ، وقلْ لها: إنا أُخبِرنا أنكِ تصلينهما، وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه نهى عنها، وقال ابنُ عباس: وكنتُ أضربُ الناس مع عمر بنِ الخطابِ عنها. قال كُريبٌ: فدخلتُ على عائشةَ فبلَّغتُها ما أرسلوني، فقالت: سلْ أُم سلمة. فخرجتُ إليهم فأخبرتُهم بقولها، فردوني إلى أُم سلمة بمثلِ ما أرسلوني به إلى عائشة، فقالت: أم سلمة: سمعتُ النبي صلى الله عليه ينهى عنها، ثم رأيتهُ يُصلّيهما حين صلى العصر، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصارِ، فأرسلتُ إليهِ الجارية، فقلت: قومي بجنبهِ قولي لهُ: تقولُ لك أُم سلمة: يا رسول الله، سمعتُك تنهى عن هاتينِ وأراك تُصليهما؟ فإن أشار بيدِه فاستأخِري عنهُ. ففعلتِ الجاريةُ، فأشار

بيده، فاستأْخرتْ عنهُ. فلما انصرف قال: «يا بنت أبي أُمية، سألتِ عنِ الركعتينِ بعد العصرِ، وإنه أتاني ناس من عبدِالقيسِ فشغلوني عن الركعتينِ اللتينِ بعد الظهرِ، فهُما هاتانِ».

بَابٌ الإشارة في الصلاة

قاله كُريب عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه.

١٢٠٤- نا قتيبةُ بنُ سعيد قال نا يعقوبُ بنُ عبدِالرحمنِ عن أبي حازم عن سهل بنِ سعد الساعدي: أن رسول الله صلى الله عليه بلغهُ أن بني عمرِو بنِ عوف كان بينهم شيء، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه يُصلحُ بينهم في أُناس معهُ، فحُبس رسولُ الله صلى الله عليه وحانتِ الصلاةُ، فجاء بلال إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر، إن رسول الله صلى الله عليه قد حُبس، وقد حانتِ الصلاةُ، فهل لك أن تؤُم الناس؟ قال: نعم إن شئت. فأقام بِلال، وتقدم أبوبكر فكبّر للناسِ، وجاء رسولُ الله صلى الله عليه يمشي في الصفوفِ حتى قام في الصف، فأخذ الناسُ في التصفيقِ، وكان أبوبكر لا يلتفتُ في صلاتِه، فلما أكثر الناسُ التفت، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه، فأشار إليهِ رسولُ الله صلى الله عليه يأمرُهُ أن يُصلي، فرفع أبوبكر يديهِ فحمِد الله، ورجع القهقرى وراءهُ حتى قام في الصف، فتقدم رسولُ الله صلى الله عليه فصلى للناسِ، فلما فرغ أقبل على الناسِ فقال: «أيها الناسُ، ما لكم حِين نابكم شيء في الصلاةِ أخذتُم في التصفيقِ؟ إنما التصفيقُ للنساءِ، من نابهُ شيء في صلاتِه فليقلْ: سبحان الله، فإنه لا يسمعُهُ أحد حين يقولُ: سبحان الله إلا التفت. يا أبا بكر، ما منعك أن تُصلي للناسِ حين أشرتُ إليك؟»فقال أبوبكر: ما كان ينبغي لابنِ أبي قحافة أن يصلي بين يديْ رسولِ الله صلى الله عليه.

١٢٠٥- حدثنا يحيى بنُ سليمان قال حدثني ابنُ وهب قال نا الثوري عن هِشام عن فاطمة عن أسماء قالت: دخلتُ على عائشة وهي تُصلي قائمة والناسُ قِيام، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ؟ وأشارتْ برأْسِها إلى السماءِ. فقلت: آية؟ قالت برأسِها: أي نعم.

١٢٠٦- نا إسماعيلُ قال نا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة زوجِ النبي صلى الله عليه أنها قالت: صلى رسولُ الله صلى الله عليه في بيتِهِ -وهو شاكي- جالساً، وصلى وراءهُ قوم قياماً، فأشار إليهِمْ أنِ اجلسوا. فلما انصرف قال: «إنما جُعل الإمامُ لِيُؤْتم بهِ، فإذا ركع فارْكعوا، وإذا رفع فارْفعوا».

بسم الله الرحمن الرحيم

في الجنائز
ومن كان آخرُ كلامِه لا إله إلا الله

وقيل لوهب بنِ مُنبه: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنةِ؟ قال: بلى، ولكنْ ليس مِفتاح إلا لهُ أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلا لم يُفتحْ لك.

١٢٠٧- نا موسى بنُ إسماعيل قال نا مهدي بنُ ميمون قال نا واصل الأحدبُ عن المعرور بنِ سُويد عن أبي ذر قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «أتاني آت منْ ربي فأخبرني -أو قال: بشرني- أنهُ من مات مِن أُمتي لا يُشرِكُ بالله شيئاً دخل الجنة». فقلتُ: وإنْ زنى وإنْ سرق؟ قال: «وإنْ زنى وإنْ سرق».

١٢٠٨- نا عمرُ بنُ حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا شقيق عن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «من مات يُشركُ بالله دخل النار». وقلتُ أنا: من مات لا يُشرِكُ بالله شيئاً دخل الجنة.

بَابُ الأمر باتّباعِ الجنائز

١٢٠٩- حدثنا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عنِ الأشعثِ قال سمعتُ معاوية بن سويد بنِ مُقرن عنِ البراءِ قال: أمرنا النبي صلى الله عليه بسبع، ونهانا عن سبع: أمرنا باتباع الجنائزِ، وعيادةِ المريضِ، وإجابةِ الداعي، ونصر المظلومِ، وإبرارِ القسمِ، ورد السلامِ، وتشميتِ العاطِسِ، ونهانا عن آنيةِ الفضة، وخاتمِ الذهبِ، والحريرِ، والديباجِ، والقسي، والإستبرق».

١٢١٠- نا محمد قال نا عمرُو بن أبي سلمة عنِ الأوزاعي قال أخبرني ابنُ شهاب أخبرني سعيدُ بنُ المسيبِ أن أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول: «حق المسلم على المسلمِ خمس: رد السلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتباع الجنائز، وإجابةُ الدعوةِ، وتشميتُ العاطِسِ».

تابعهُ عبدُالرزاق أنا معْمر. ورواهُ سلامةُ عن عقيل.

بَابُ الدخولِ على الميتِ بعد الموتِ إذا أُدرِج في أكفْانهِ

١٢١١- حدثنا بِشرُ بنُ محمد قال أنا عبدُالله قال أخبرني معْمر ويونُسُ عنِ الزهري قال أخبرني أبوسلمة أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه أخبرتهُ قالت: أقبل أبوبكر على فرسهِ مِن مسكنهِ بالسنحِ حتى نزل فدخل المسجد، فلم يُكلِّم الناس حتى دخل على عائشة، فتيمم النبي صلى الله عليه-وهو مسجًّى ببُرد حِبرةٍ- فكشف عن وجههِ، ثم أكب عليهِ فقبلهُ، ثم بكى فقال: بأبي أنت يا نبي الله، لا يجمعُ الله عليك موتتينِ: أما الموتةُ التي كُتِبتْ عليك فقد متها. قال أبوسلمة: فأخبرني ابنُ عباس أن أبابكر خرج وعمرُ يُكلمُ الناس، فقال: اجلِسْ، فأبى. فقال: اجلِسْ، فأبى: فتشهد أبوبكر، فمال إليهِ الناسُ وتركوا عمر، فقال: أما بعدُ، فمن كان منكم يعبدُ محمداً صلى الله عليهِ فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبدُالله فإن الله حي لا يموت، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ إلى ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾. والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل حتى تلاها أبوبكر، فتلقاها منه الناسُ، فما يُسمعُ بشر إلا يتلوها.

١٢١٢- نا يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهاب قال: أخبرني خارجةُ بن زيدِ بنِ ثابت أن أُم العلاءِ-امرأة من الأنصارِ بايعتِ النبي صلى الله عليه- أخبرتْهُ أنه اقتُسم المهاجرون قُرعة، فطار لنا عثمانُ بنُ مظعون فأنزلناهُ في أبياتِنا، فوجِع وجعهُ الذي تُوُفي فيه، فلما تُوُفي وغسل وكُفن في أثوابِهِ دخل رسولُ الله صلى الله عليه، فقلتُ: رحمةُ الله عليك أباالسائبِ، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله. فقال النبي صلى الله عليه: «وما يُدرِيك أن الله أكرمهُ؟»قلت: بأبي أنت يا رسول الله، فمنْ يُكرِمهُ الله؟ فقال: «أما هو فقد جاءه اليقينُ. والله إني لأرجو لهُ الخير، والله ما أدري-وأنا رسولُ الله- ما يُفعلُ بي». قالت: فوالله لا أُزكي أحداً بعدهُ أبداً.

١٢١٣- حدثنا سعيدُ بنُ عُفير قال نا الليثُ.. مثله. وقال نافع بنُ يزيد عن عُقيل: ما يُفعل به. وتابعهُ شُعيب وعمرُو بنُ دِينار ومعمر.

١٢١٤- حدثني محمدُ بنُ بشار قال نا غُنْدر قال نا شُعبةُ سمعتُ محمد بن المُنكدِر قال سمعتُ جابر ابن عبدالله قال: لما قُتِل أبي جعلتُ أكشِفُ الثوب عن وجههِ أبكي، وينهوني، والنبي صلى

الله عليه لا ينهاني، فجعلتْ عمتي فاطمةُ تبكي، فقال النبي صلى الله عليه: «تبكين أو لا تبكين، ما زالتِ الملائكةُ تُظلهُ بأجنحتِها حتى رفعتموه». تابعهُ ابنُ جُريج قال أخبرني محمدُ ابنُ المُنكدِرِ سمع جابراً.

الرجُلُ ينعى إلى أهلِ الميتِ بنفسِهِ

١٢١٥- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن ابنِ شهاب عن سعيدِ بنِ المسيبِ عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه نعى النجاشِي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى فصف بهم وكبّر أربعاً.

١٢١٦- حدثنا أبومعْمر قال نا عبدُالوارثِ قال نا أيوبُ عن حُميد بنِ هِلال عن أنسِ بنِ مالك قال: قال النبي صلى الله عليه: «أخذ الراية زيد فأُصيب، ثم أخذها جعفر فأُصيب، ثم أخذها عبدُالله بنُ رواحة فأُصيب–وإن عينيْ رسولِ الله صلى الله عليه لتذْرِفان– ثم أخذها خالدُ بنُ الوليدِ مِن غيرِ إمْرة ففُتح له».

بَابُ الإذنِ بالجنازةِ

قال أبورافع عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه: «ألا آذنتموني؟».

١٢١٧- حدثني محمد قال نا أبومُعاوِية عن أبي إسحاق الشيباني عنِ الشعبي عنِ ابنِ عباس قال: مات إنسان كان رسولُ الله صلى الله عليه يعودُهُ، فمات بالليلِ، فدفنوه ليلاً. فلما أصبح أخبروهُ فقال: «ما منعكم أن تعلموني؟» قالوا: كان الليلُ فكرِهنا–وكانت ظلمة– أن نشُق عليك. فأتى قبرهُ فصلى عليه.

بَابُ فضل من مات له ولد فاحتسب

وقول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

١٢١٨- نا أبومعْمر قال نا عبدُالوارث قال نا عبدالعزيز عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه: «ما من الناس مِن مسلم يُتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحِنْث إلا أدخلهُ الله الجنة بفضلِ رحمتهِ إياهم».

وقال شريك عن ابنِ الأصبهاني حدثني أبوصالح عن أبي سعيد وأبي هريرة عنِ النبي صلى الله عليه، قال أبوهريرة: لم يبلغوا الحِنْث.

١٢١٩- حدثنا مسلم قال نا شعبةُ قال نا عبدُالرحمنِ بنُ الأصبهاني عن ذكوان عن أبي سعيد أن النساء قلن للنبي صلى الله عليه: اجعلْ لنا يوماً. فوعظهن فقال: «أيّما امرأة مات لها ثلاث من الولدِ كن حجاباً من النار»، فقالتِ امرأة: واثنانِ؟ قال: «واثنانِ».

١٢٢٠- نا علي قال نا سفيانُ قال سمعتُ الزهري عن سعيد بن المسيبِ عن أبي هريرة عنِ النبي صلى الله عليه قال: «لا يموتُ لمسلم ثلاثة من الولدِ ويلج النار إلا تحِلَّة القسم».

بَابُ قولِ الرجُلِ للمرأةِ عند القبر: اصبرِي

١٢٢١- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا ثابت عن أنس بنِ مالك قال: مر النبي صلى الله عليه بامرأة عند قبر وهي تبكي، فقال: «اتقي الله، واصبرِي».

بَابُ غُسل الميتِ ووُضوئه بالماءِ والسدْر

وحنط ابنُ عمر ابنا لسعيدِ بنِ زيد، وحملهُ، وصلى ولم يتوضأْ.

وقال ابنُ عباس: المسلمُ لا ينْجسُ حيا ولا ميتا.

وقال سعد: لو كان نجسا ما مسسْتهُ.

وقال النبي صلى الله عليه: «المؤمنُ لا ينجُسُ».

١٢٢٢- حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِالله قال حدثني مالك عن أيوب السخْتِياني عن محمدِ بنِ سِيرين عن أُم عطية الأنصاريةِ قالت: دخل علينا رسولُ الله صلى الله عليه حين تُوُفيت ابنتهُ ،فقال: «اغسِلْنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتُن ذلك بماء وسِدْر، واجعلْن في الآخِرةِ كافورا أو شيئا من كافور. فإذا فرغتن فآذِنني». فلما فرغنا آذناهُ، فأعطانا حِقوه فقال: «أشعِرْنها إياهُ»، يعني إزاره.

باب ما يُستحب أن يغسل وِترا

١٢٢٣- حدثني محمد قال أنا عبدُالوهابِ الثقفي عن أيوب عن محمد عن أُم عطية قالت: دخل علينا رسولُ الله صلى الله عليه ونحنُ نغسِلُ ابنتهُ، فقال: «اغسِلْنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك بماء وسِدْر، واجعلن في الآخرةِ كافوراً، فإذا فرغتُن فآذِنني. فلما فرغْنا آذناهُ فألقى إلينا حِقْوهُ فقال: أشعِرْنها إياهُ». فقال أيوبُ: وحدثتني حفصةُ بمثلِ حديثِ محمد، وكان في حديثِ حفصة: «اغسِلنها وِتراً». وكان فيه: «ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً». وكان فيه أنه قال: «ابدؤوا بميامنِها ومواضِعِ الوُضوءِ»، وكان فيه: «أن أُم عطية قالت: ومشطْناها ثلاثة قرون».

باب يُبدأُ بميامنِ الميتِ

١٢٢٤- حدثنا علي بنُ عبدِالله قال نا إسماعيلُ بنُ إبراهيم قال نا خالد عن حفصة بنتِ سِيرين عن أُم عطية قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليه في غسلِ ابنتهِ: «ابدأْن بميامنِها ومواضعِ الوُضوءِ منها».

باب مواضِع الوُضوءِ مِن الميتِ

١٢٢٥- حدثنا يحيى بنُ موسى قال نا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاءِ عن حفصة بنتِ سيرين عن أُم عطية: لما غسلنا بنت النبي صلى الله عليه قال لنا -ونحنُ نغسلُها-: «ابدؤوا بميامنِها ومواضع الوُضوءِ منها».

باب هل تُكفنُ المرأةُ في إزارِ الرجُل

١٢٢٦- حدثنا عبدُالرحمنِ بنُ حمّاد قال نا ابنُ عون عن محمد عن أُم عطية قالت: تُوُفيت ابنة النبي صلى الله عليه فقال لنا: «اغسِلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن، فإذا فرغتُن فآذِنني». فلما فرغنا آذناهُ، فنزع مِن حِقوهِ إزارهُ، وقال: «أشعرِنها إياه».

باب يُجعلُ الكافور في آخرهِ

١٢٢٧- حدثنا حامدُ بنُ عمر قال نا حمادُ بنُ زيد عن أيوب عن محمد عن أُم عطية قالت: توفيت إحدى بناتِ النبي صلى الله عليه فخرج فقال: «اغسِلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك -إن

رأيتُن- بماء وسدْر، واجعلن في الآخِرةِ كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا فرغْتُن فآذِنني».
قالت: فلما فرغنا آذناهُ، فألقى إلينا حِقوهُ، فقال: «أشعِرنها إياه». وعن أيوب عن حفصة عن أُم عطية بنحوه. وقالت: إنه قال: «اغسِلْنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأيتن» قالت حفصةُ: قالت أُم عطية: وجعلنا رأسها ثلاثة قُرون.

بَابُ نقضِ شعرِ المرأةِ

وقال ابنُ سِيرين: لا بأس أن يُنقض شعرُ المرأة.

١٢٢٨- نا أحمدُ قال نا ابنُ وهب قال أنا ابنُ جريج قال أيوبُ وسمعتُ حفصة بنت سيرين حدثتنا أُم عطية أنهن جعلن رأس بنتِ النبي صلى الله عليه ثلاثة قُرون، نقضنهُ ثم غسلنهُ ثم جعلنهُ ثلاثة قرون.

بَابُ كيف الإشعارُ للميتِ؟

وقال الحسنُ: الخرقةُ الخامسة يشد بها الفخِذيْن والوركين تحت الدرعِ.

١٢٢٩- نا أحمد قال نا ابنُ وهب قال نا ابن جُريج أن أيوب أخبرهُ قال: سمعتُ ابن سيرين يقولُ: جاءت أُم عطية -امرأة من الأنصارِ من اللاتي بايعن النبي صلى الله عليهِ- قدمتِ البصرة تبادِرُ ابناً لها فلم تُدرِكهُ، فحدثتنا قالت: دخل علينا رسولُ الله صلى الله عليه ونحن نغسِلُ ابنتهُ فقال: «اغسِلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك -إن رأيتُن ذلك- بماء وسدْر، واجعلن في الآخرةِ كافوراً، فإذا فرغتُن فآذِنني». قالت: فلما فرغنا ألقى إلينا حِقوهُ، فقال: «أشعِرنها إياه»، ولمْ يزدْ على ذلك. ولا أدري أي بناتِه. وزعم أن الإشعار الفُفْنها فيهِ، وكذلك كان ابنُ سيرين يأْمُرُ بالمرأة أن تشْعر ولا تُؤزر.

بَابُ يُجعلُ شعْرُ المرْأةِ ثلاثة قرون

١٢٣٠- حدثنا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن هِشام عن أُم الهذيلِ عن أُم عطية قالت: ضفرْنا شعر بنتِ النبي صلى الله عليه: تعني ثلاثة قُرون.

وقال وكيع عن سفيان: ناصيتها وقرنيْها.

بَابٌ يُلْقى شعْرُ المرْأةِ خلْفها ثلاثة قرون

١٢٣١- حدثنا مسدد قال نا يحيى بنُ سعيد عن هِشامِ بن حسان قال حدثتنا حفصةُ عن أُم عطية قالتْ: تُوفيتْ إحدى بناتِ النبي صلى الله عليه، فأتانا النبي صلى الله عليه، فقال: «اغسِلنها بالسدْرِ وِتراً ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتُن ذلك، واجعلن في الآخرةِ كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا فرغتُن فآذِنني». فلما فرغنا آذناهُ، فألقى إلينا حقوه، فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فألقيناها خلفها.

بَابٌ الثيابِ البيضِ للكفن

١٢٣٢- حدثنا محمد بن مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا هِشامُ بنُ عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه كُفن في ثلاثةِ أثواب يمانية بِيض سحولية من كرْسُف، ليس فيها قمِيص ولا عِمامة.

بَابٌ الكفنِ في ثوْبيْنِ

١٢٣٣- حدثنا أبو النعمانِ قال نا حمّاد عن أيوب عن سعيدِ بنِ جُبير عنِ ابنِ عباس قال: بينما رجل واقِف بعرفة، إذ وقع عن راحلتهِ فوقصته -أو قال: فأوقصتْهُ- قال النبي صلى الله عليه: «اغسِلوهُ بماء وسدْر، وكفنوهُ في ثوبينِ، ولا تُحنطوهُ، ولا تُخمِّروا رأسهُ، فإنهُ يبعثُ يوم القيامةِ مُلبياً».

بَابٌ الحنوط للميتِ

١٢٣٤- حدثنا قتيبةُ قال نا حماد عن أيوب عن سعيدِ بنِ جُبير عنِ ابنِ عباس قال: بينما رجل واقف مع رسولِ الله صلى الله عليه بعرفة، إذْ وقع مِن راحلتِهِ فأقصعتهُ -أو قال: فأقعصتْهُ- فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «اغسلوهُ بماء وسدْر، وكفنوهُ في ثوبينِ، ولا تُحنطوهُ، ولا تُخمِّروا رأسهُ، فإن الله يبعثُهُ يوم القيامةِ مُلبياً».

بَابٌ كيف يُكفَّنُ المُحرِمُ؟

١٢٣٥- حدثنا أبو النعمانِ قال نا أبوعوانة عن أبي بِشر عن سعيدِ بن جُبير عنِ ابنِ عباس أن رجلاً وقصهُ بعِيرُهُ ونحن مع النبي صلى الله عليه وهو محرم، فقال النبي صلى الله عليه: «اغسِلوهُ بماء وسدْر، وكفِّنوهُ في ثوبين، ولا تمسوه طيباً، ولا تُخمِّروا رأْسهُ، فإن الله يبعثُهُ يوم القِيامةِ ملبياً».

١٢٣٦- نا مسدد قال نا حمَّادُ بنُ زيد عن عمرو وأيوب عن سعيد عنِ ابنِ عباس قال: كان رجل واقِفاً مع النبي صلى الله عليه بعرفة فوقع عن راحلتِهِ، قال أيوبُ: فوقصتْهُ -وقال عمرو- فأقصعتْه: فمات، فقال: «اغسِلوهُ بماء وسدْر، وكفنوهُ في ثوبينِ، ولا تُحنطوهُ، ولا تُخمِّروا رأْسهُ، فإنهُ يُبْعثُ يوم القيامةِ».

قال أيوبُ: يُلبي. وقال عمرو: ملبياً.

بَابٌ الكفن في القميصِ الذي يُكف أوْ لا يُكف ومنْ كُفن بِغيْرِ قمِيص

١٢٣٧- حدثنا مسدد قال نا يحيى بنُ سعيد عن عُبيدِالله قال حدثني نافع عنِ ابنِ عمر أن عبدالله بن أُبي لما تُوُفي جاء ابنهُ إلى النبي صلى الله عليه فقال: أعطِني قمِيصك أُكفنْهُ فيهِ، وصل عليهِ واستغفرْ له. فأعطاهُ قمِيصهُ فقال: «آذِني أُصلي عليهِ». فآذنهُ. فلما أراد أنْ يُصلي عليهِ جذبهُ عمرُ فقال: أليس الله نهاك أنْ تُصلي على المنافقين؟ فقال: «أنا بين خيرتينِ، قال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾» فصلى عليه. فنزلتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾.

١٢٣٨- نا مالكُ بنُ إسماعيل قال نا ابنُ عُيينة عن عمرو سمع جابراً قال: أتى النبي صلى الله عليه عبدالله بنِ أُبي بعد ما دُفِن، فأخرجهُ فنفث فيهِ من ريقهِ، وألبسهُ قمِيصهُ.

بَابٌ الكفن بِغيْرِ قمِيص

١٢٣٩- حدثنا أبونعيم قال نا سفيانُ عن هِشام عن عروة عن عائشة قالت: كُفن النبي صلى الله عليه في ثلاثةِ أثوابِ سحُول كُرْسف، ليس فيها قمِيص ولا عِمامة.

١٢٤٠- نا مسدد قال نا يحيى عن هِشام قال حدثني أبي عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه كُفن في ثلاثةِ أثواب، ليس فيها قميص ولا عِمامة.

بَابُ الكفنِ بلا عِمامة

١٢٤١- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن هِشامِ بنِ عروة عن أبيهِ عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليهِ كُفن في ثلاثةِ أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عِمامة.

بَابُ الكفن مِنْ جميعِ المالِ

وبهِ قال عطاءٌ والزُّهريُّ وعمرُو بنُ دِينارٍ وقتادةُ. وقال عمرُو بنُ دِينار: الحنوطُ من جميعِ المال. وقال إبراهيمُ: يُبدأُ بالكفنِ، ثم بالدينِ، ثم بالوصيةِ. وقال سفيانُ: أجرُ القبرِ والغسلِ هو من الكفنِ.

١٢٤٢- حدثنا أحمدُ بنُ محمد المكي قال نا إبراهيمُ بنُ سعد عن أبيهِ قال: قال: أُتِي عبدُالرحمنِ بنُ عوف يوما بطعامِهِ، فقال: قُتِل مُصعبُ بنُ عُمير: وكان خيْرا مني: فلمْ يوجدْ لهُ ما يُكفنُ فيهِ إلا بُرْدة. وقُتِل حمزة: أو رجل آخرُ: خير مني فلمْ يوجد ما يُكفنُ فيهِ إلا بُردة. لقد خشيتُ أن تكون قد عُجِّلتْ لنا طيباتُنا في حياتنا الدنيا. ثم جعل يبكي.

بَابُ إذا لمْ يُوجدْ إلا ثوب واحِد

١٢٤٣- حدثنا محمدُ بن مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيم عن أبيهِ إبراهيم: أن عبدالرحمنِ بن عوف أُتِي بطعام -وكان صائماً- فقال: قُتِل مصعبُ بنُ عمير -وهو خير مني- كفن في بُردة إن غُطِّي رأْسُهُ بدتْ رِجلاهُ، وإنْ غُطِّي رجلاهُ بدا رأْسُهُ. وأُراهُ قال: قُتِل حمزةُ -وهو خير مني- ثم بُسِط لنا من الدنيا ما بُسِط -أو قال: أُعطِينا من الدنيا ما أُعطينا- وقد خشينا أن تكون حسناتُنا عُجِّلتْ لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام.

بَابُ إذا لمْ يجِدْ كفناً إلا ما يُوارِي رأسه أو قدميهِ غُطِّي به رأسُهُ

١٢٤٤- حدثنا عمرُ بنُ حفص بنِ غياث قال نا أبي قال نا الأعمشُ نا شقيق نا خباب قال: هاجرْنا مع النبي صلى الله عليه نلْتمِسُ وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مات لم يأْكلْ من أجرهِ شيئاً، منهم مصعبُ بنُ عمير، ومِنا من أيْنعتْ لهُ ثَمَرَةٌ فهو يهدِبُها. قُتِل يوم أُحُد فلم نجِدْ ما نُكفنُهُ به، إلا بُرداً إذا غطينا بها رأْسهُ خرجتْ رِجلاهُ، وإذا غطينا رِجْليْهِ خرج رأْسُهُ، فأمرنا النبي صلى الله عليه أن نُغطي رأْسهُ، وأن نجْعل على رِجليهِ من الإِذخرِ.

بَابُ منِ اسْتعد الكفن فِي زمنِ النبي صلى الله عليه فلمْ يُنْكرْ عليْهِ

١٢٤٥- حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ قال نا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سهلٍ إن امرأةً جاءتِ النبيَّ صلى الله عليه ببُردةٍ منسوجةٍ فيها حاشِيتُها. تدرون ما البُردةُ؟ قالوا: الشملةُ. قال: نعم. قالت: نسجتُها بيدِي، فجِئتُ لأكسُوكها، فأخذها النبي صلى الله عليه مُحتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها إزارهُ، فحسنها فلان، فقال: اكسُنِيها ما أحسنها. قال القومُ: ما أحسنت، لبِسها النبيُّ صلى اللهُ عليه مُحتاجاً إليها، ثم سألتهُ وعلمت أنهُ لا يرُدُّ. قال: إني والله ما سألتُهُ لألبسها، إنما سألتهُ لتكُون كفني. قال سهل: فكانت كفنه.

بَابُ اتباعِ النساءِ الجنازة

١٢٤٦- حدثنا قبيصةُ بن عقبةَ قال نا سفيانُ عن خالدٍ الحذاءِ عن أُم الهُذيلِ عن أُم عطيةَ قالت: نُهينا عن اتباعِ الجنائزِ، ولم يُعزمْ علينا.

بَابُ إحدادِ المرْأةِ على غيْرِ زوْجِها

١٢٤٧- حدثنا مسددٌ قال نا بِشرُ بنُ المفضلِ قال نا سلمةُ بنُ علقمةَ عن محمدِ بنِ سيرين قال: تُوُفِّيَ ابن لأُم عطية، فلما كان اليومُ الثالثُ دعتْ بِصُفرة فتمسحتْ بهِ، وقالتْ: نُهينا أن نُحِدَّ أكثر من ثلاثٍ إلا بزوج.

١٢٤٨- نا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا أيوبُ بنُ موسى قال أخبرني حُميدُ بنُ نافعٍ عن زينبَ بنت أبي سلمةَ قالت: لما جاء نعْيُ أبي سفيان من الشامِ دعتْ أُم حبيبة بصُفرة في اليومِ الثالثِ فمسحتْ عارِضيها وذِراعيها، وقالت: إني كُنْتُ عن هذا لغنيةً لولا أني سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه يقولُ: «لا يحِلُّ لامرأةٍ تُؤمِنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تُحدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلا على زوجٍ، فإنها تُحِدُّ عليهِ أربعةَ أشهُرٍ وعشراً».

١٢٤٩- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن عبدِالله بنِ أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزم عن حُميدِ ابنِ نافعٍ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ أخبرتهُ قالتْ: دخلتُ على أُم حبيبة زوجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه فقالت: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه يقولُ: «لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ تُحِدُّ على ميتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً». ثم دخلتُ على زينبَ بنتِ جحشٍ حين تُوُفيِّ أخوها، فدعت بطيب فمستْ به، ثم قالت: مالي بالطيبِ من حاجة، غير أني سمعتُ رسول الله صلى اللهُ عليه على المِنبرِ يقول: «لا يحل لامرأةٍ تُؤْمن باللهِ واليومِ الآخرِ تُحِدُّ على ميتٍ فوقَ ثلاثٍ، إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً».

بَابٌ زِيارةِ القُبُورِ

١٢٥٠- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا ثابت عن أنسِ بنِ مالك قال: مر النبي صلى الله عليه بامرأة تبْكي عند قبْر، فقال: «اتقي الله واصبِري». قالت: إليك عني، فإنك لم تُصبْ بمُصِيبتي، ولم تعرفْه. فقيل لها: إنه النبي صلى الله عليه، فأتت باب النبي صلى الله عليه فلمْ تجِدْ عِنده بوابين، فقالت: لمْ أعْرِفك. فقال: «إنما الصبرُ عند الصدمةِ الأُولى».

بَابٌ قول النبي صلى الله عليه: «يُعذبُ الميتُ في قبرِهِ ببعضِ بُكاءِ أهْلِهِ عليْه»

إذا كان النوحُ من سُنتِه لقول الله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾.

وقال النبي صلى الله عليه: «كلكم راعٍ ومسْؤول عن رعِيتِه». فإذا لم يكنْ من سنتهِ فهو كما قالت عائشةُ: [لا تزر وازرة وزر أخرى] وهو كقولهِ تعالى: ﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ﴾ -ذُنوباً- ﴿إِلَىٰ

﴿حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ وما يُرخصُ من البكاءِ في غيرِ نوح. وقال النبي صلى الله عليه: «لا تُقْتَلُ نفسٌ ظُلماً إلا كان على ابنِ آدمَ الأولِ كفلٌ من دمِها»، وذلك لأنه أولُ من سن القتل.

١٢٥١- نا عبدانُ ومحمدٌ قالا أنا عبدُالله قال أنا عاصمُ بنُ سليمان عن أبي عثمان قال حدثني أُسامةُ بنُ زيد قال: أرسلت بنت النبيِّ صلى الله عليه إليهِ: إن ابناً لي قُبض، فأْتِنا. فأرسل يُقرِئُ السلام ويقول: «إن لله ما أخذ ولهُ ما أعطى، وكل عنده بأجل مُسمى، فلْتصبِرْ ولتحْتسِبْ». فأرسلتْ إليهِ تُقسِمُ عليهِ ليأْتِينها. فقام ومعهُ سعدُ بنُ عُبادة ومُعاذُ بنُ جبل وأُبي بنُ كعب وزيدُ بنُ ثابت ورجال. فرُفع إلى رسولِ الله صلى الله عليه الصبي ونفْسُهُ تتقعْقعُ -قال: حسِبتهُ أنه قال: كأنها شن- وفاضتْ عيناهُ، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «هذهِ رحمة جعلها الله في قُلُوبِ عبادهِ، فإنما يرحمُ الله مِن عبادِهِ الرحماء».

١٢٥٢- حدثني عبدُالله بنُ محمد قال نا أبوعامر قال نا فُليحُ بنُ سليمان عن هلالِ بنِ علي عن أنسِ ابن مالك قال: شهدِنا بنْتاً لرسولِ الله صلى الله عليه، قال: ورسولُ الله صلى الله عليه جالس على القبرِ، قال: فرأيتُ عينيهِ تدْمعانِ، قال: فقال: «هلْ مِنكم رجل لم يُقارفِ الليلة؟» وقال أبوطلحة: أنا. قال: «فانزلْ». قال: فنزل في قبرِها.

١٢٥٣- حدثنا عبدانُ قال نا عبدُالله قال أنا ابنُ جُريج قال أني عبدُالله بنُ عبيدِالله بنِ أبي مُليكة قال: تُوفيتْ بنت لعثمان بمكة وجِئنا لِنشهدها، وحضرها ابنُ عمر وابنُ عباس وإني لجالس بينهما: -وقال: جلستُ إلى أحدِهما، ثم جاء الآخرُ فجلس إلى جنبي- فقال عبدُالله بنُ عمر لعمرو ابن عثمان: ألا تنهى عنِ البكاءِ؟ فإن رسول الله صلى الله عليه قال: «إن الميت ليُعذَّبُ ببكاءِ أهلِهِ عليهِ». فقال ابنُ عباس: قد كان عمرُ يقول بعض ذلك، ثم حدث قال: صدرتُ مع عمر من مكة، حتى إذا كُنا بالبيداءِ إذا هو بركب تحت ظِل سمُرة، فقال: اذهبْ فانظُرْ من هؤلاءِ الركبُ. قال: فنظرْتُ فإذا هو صُهيب، فأخبرتُه، فقال: ادعُهُ إليَّ. فرجعتُ إلى صهيب فقلتُ: ارتحلْ فالْحقْ أمير المؤمنين. فلما أُصيب عمرُ دخل صهيب يبكي يقولُ: وا أخاهُ وا صاحباهُ. فقال عمرُ: يا صُهيبُ، أتبكي عليَّ، وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إن الميتَ يُعذَّبُ ببعضِ بكاءِ أهلِهِ عليهِ؟».

قال ابنُ عباس: فلما مات عمرُ ذكرتُ ذلك لعائشة فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدَّث رسولُ الله صلى الله عليه «إن اللهَ ليُعذِّب المؤمن ببُكاءِ أهلِه عليه»، ولكنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه: «إن الله ليزيدُ الكافرَ عذاباً بِبُكاءِ أهلِه عليهِ»، وقالت: حسْبُكم القُرآنُ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾.

قال ابنُ عباس عند ذلك: واللهُ ﴿ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾. قال ابنُ أبي مُليكة: واللهِ ما قال ابنُ عمرَ شيئاً.

١٢٥٤- نا عبدُالله بن يوسف قال أنا مالك عن عبدِالله بنِ أبي بكرٍ عن أبيهِ عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنها أخبرتْهُ أنها سمِعتْ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى اللهُ عليه قالت: إنما مرّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه على يهوديةٍ يبكي عليها أهلُها فقال: «إنهم ليبكون عليها، وإنها لتعذَّبُ في قبرِها».

١٢٥٥- نا إسماعيلُ بنُ خليل قال نا علي بن مُسهر قال نا أبوإسحاق هو الشيباني عن أبي بُرْدة عن أبيهِ، قال: لما أُصيب عمرُجعل صُهيبٌ يقولُ: وا أخاهُ. فقال عمرُ: أما علِمْت أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه قال: «إن الميتَ ليُعذَّبُ بِبُكاءِ الحي؟».

بَابٌ ما يُكرهُ من النياحةِ على الميتِ

وقال عمرُ: دعهن يبكِين على أبي سُليمان، ما لَمْ يكُنْ نقْع أو لقلقة، والنقعُ: الترابُ على الرأس، واللقلقة: الصوت.

١٢٥٦- نا أبونُعيم قال نا سعيدُ بنُ عبيد عن علي بنِ ربيعة عنِ المُغيرةِ قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه يقول: «إن كذِباً عليَّ ليس ككذِب على أحد، من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأْ مقعدهُ من النارِ»، سمعتُ النبي صلى الله عليه يقول: «من يُنحْ عليهِ يُعذب بما نِيح عليه».

١٢٥٧- حدثنا عبدانُ قال أخبرني أبي عن شعبة عن قتادة عن سعيدِ بنِ المُسيبِ عن ابنِ عُمر عن أبيهِ عنِ النبي صلى الله عليه قال: «الميتُ يُعذبُ في قبرِه بما نِيح عليهِ». تابعهُ عبدُالأعلى قال نا يزيدُ ابنُ زريع قال نا سعيد قال نا قتادة. وقال آدمُ عن شعبة: الميتُ يُعذبُ ببكاءِ الحي عليهِ.

١٢٥٨- حدثنا علي بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا ابنُ المنكدرِ قال سمعتُ جابر بن عبدِالله قال: جيء بأبي يوم أُحُد قد مُثِّل به حتى وُضِع بين يديْ رسولِ الله صلى الله عليه وقد سُجِّي ثوباً،

فذهبتُ أُريدُ أن أكشف عنهُ فنهاني قومي، ثم ذهبتُ أكشفُ عنهُ فنهاني قومي، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه فرُفِع، فسمع صوت صائحة، فقال: «من هذهِ؟» فقالوا: بنت عمرو -أو أُختُ عمرو- قال: «فلم؟ تبكي أو لا تبكي، فما زالتِ الملائكةُ تظلهُ بأجنحتها حتى رُفِع».

بَابُ ليْس مِنا من شق الجُيُوب

١٢٥٩- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ قال نا زُبيدٌ اليامي عن إبراهيم عن مسروق عن عبدِالله قال: قال النبي صلى الله عليه: «ليس مِنا منْ لطم الخُدُود، وشق الجُيُوب، ودعا بدعوى الجاهليةِ».

بَابُ رِثاء النبي صلى الله عليه سعد بن خولة

١٢٦٠- حدثنا عبدالله بنُ يوسف قال أنا مالك عنِ ابنِ شهاب عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقاص عن أبيهِ قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه يعودُني عام حجةِ الوداعِ مِن وجع اشتد بي، فقلتُ: إني قدْ بلغ بي من الوجعِ، وأنا ذُو مال، ولا يرِثُني إلا ابنة فأتصدقُ بثُلثيْ مالي؟ قال: «لا». فقلت: بالشطرِ؟ فقال: «لا». ثم قال: «الثلثُ والثلثُ كثير -أو كبير- إنك إنْ تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففُون الناس، وإنك لنْ تُنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجِرْت بها، حتى ما تجعلُ في في امرأتِك». قلتُ: يا رسول الله، أأُخلفُ بعد أصحابي؟ قال: «إنك لنْ تُخلف فتعمل عملاً صالحاً إلا ازددْت به درجة ورِفعة، ثم لعلك أن تُخلف حتى ينتفعَ بك أقوام ويُضرَّ بك آخرون، اللهم امضِ لأصحابي هجرتهمْ ولا تردهم على أعقابهِمْ، لكنِ البائسُ سعدُ بنُ خولة» يرثي لهُ رسولُ الله صلى الله عليه أنْ مات بمكة.

بَابُ ما يُنهى من الحلقِ عند المصِيبةِ

١٢٦١- وقال الحكمُ بنُ موسى نا يحيى بنُ حمزة عنِ عبدِالرحمنِ بنِ جابر أن القاسم بن مُخيمِرة حدثهُ قال حدثني أبوبُردة بنُ أبي موسى قال: وجِع أبوموسى وجعا فغُشِي عليهِ، ورأْسُهُ في حجْرِ امرأة من أهلهِ فلمْ يستطعْ أن يرُد عليها شيئاً، فلما أفاق قال: إني بريء مِمَّنْ برِئ منهُ محمد صلى الله عليه، إن رسول الله صلى الله عليه برِئ من الصالِقةِ والحالقةِ والشاقة.

بَابُ ليْس مِنا منْ ضرب الخدُود

١٢٦٢- حدثني محمد بن بشار قال نا عبدُ الرحمنِ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدِ الله بنِ مُرة عن مسروق عن عبدِ الله عنِ النبي صلى الله عليه قال: «ليس مِنا من ضرب الخدود، وشق الجُيوب، ودعا بدعوى الجاهليةِ».

ما يُنهى مِن الويل ودعوى الجاهليةِ عند المُصيبةِ

١٢٦٣- حدثنا عمرُ بنُ حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن عبدِالله بنِ مُرة عن مسروق عن عبدِالله قال: قال النبي صلى الله عليه: «ليس مِنا من ضرب الخدود، وشق الجُيوب، ودعا بدعوى الجاهليةِ».

بَابُ منْ جلس عِنْد المُصِيبةِ يُعرفُ فِيهِ الحُزنُ

١٢٦٤- حدثني محمدُ بنُ المثنى قال نا عبدُالوهابِ قال سمعتُ يحيى قال أخبرتني عمْرة قالت سمعتُ عائشة قالت: لـما جاء النبي صلى الله عليهِ قتْلُ ابنِ حارثة وجعفر وابنِ رواحة جلس يُعرف فيهِ الحزنُ، وأنا أنظرُ مِن صائرِ البابِ -شق البابِ-، فأتاهُ رجل، فقال: إن نساء جعفر -وذكر بُكاءهُن- فأمرهُ أنْ ينهاهُن فذهب، ثم أتاهُ الثانية لم يُطِعْنهُ، فقال: «انههُن»، فأتاهُ الثالثة قال: والله غلبْننا يا رسول الله. فزعمتْ أنه قال: «فاحثُ في أفواهِهن التراب» فقلت: أرغم الله أنْفك، لم تفعلْ ما أمرك رسولُ الله صلى الله عليهِ، ولم تتركْ رسول الله صلى الله عليهِ من العناءِ.

١٢٦٥- حدثني عمرُو بنُ علي قال نا محمدُ بنُ فضيل قال نا عاصمٌ الأحولُ عن أنسٍ قال: قنت رسولُ الله صلى الله عليهِ شهْراً حين قُتِل القُرّاءُ، فما رأيتُ رسول الله صلى الله عليهِ حزِن حُزْناً قط أشد مِنه.

بَابُ منْ لمْ يُظْهِرْ حُزْنهُ عِند المصيبةِ

وقال محمدُ بنُ كعب: الجزعُ: القوْلُ السيئُ والظن السيئُ.

وقال يعقوب: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

١٢٦٦- حدثني بِشرُ بنُ الحكم قال نا سفيانُ بنُ عيينة قال أنا إسحاقُ بنُ عبدِالله بنِ أبي طلحة سمع أنس بن مالك يقولُ: «اشتكى ابن لأبي طلحة، قال: فمات وأبوطلحة خارج. فلما رأتِ امرأتهُ أنهُ قد مات هيأت شيئاً ونحَّتْهُ في جانبِ البيتِ. فلما جاء أبوطلحة قال: كيف الغلامُ؟ قالتْ: قد هدأ نفسُهُ، وأرجو أنْ يكون قدِ استراح. وظن أبوطلحة أنها صادِقة. قال: فباتا. فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج أعلمتْهُ أنهُ قدْ مات، فصلى مع النبي صلى الله عليهِ، ثم أخبر النبي صلى الله عليهِ بما كان منهُما، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لعل الله أنْ يبارِك لهما في ليلتِهما»». قال سفيانُ: فقال رجل من الأنصارِ: فرأيتُ تِسعة أولاد كلهُم قد قرأ القرآن.

بَابٌ الصبر عند الصدْمةِ الأولى

وقال عمرُ: نِعْم العِدْلانِ ونِعْمت العِلاوةُ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾، وقوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾.

١٢٦٧- حدثني محمدُ بنُ بشار قال نا غندر قال نا شعبةُ عن ثابت قال: سمِعْتُ أنساً عن النبي صلى الله عليهِ قال: «الصبرُ عِند الصدمةِ الأولى».

بَابٌ قوْلِ النبي صلى الله عليهِ: «إنا بك لمحْزُونون»

وقال ابنُ عمر عنِ النبي صلى الله عليهِ: «تدْمعُ العيْنُ ويحْزنُ القلبُ».

١٢٦٨- حدثني الحسنُ بنُ عبدِالعزيزِ قال نا يحيى بنُ حسان قال نا قُريش -هو ابنُ حيان- عن ثابت عن أنسِ بنِ مالك قال: دخلنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ على أبي سيف القينِ -وكان ظِئراً لإبراهيم- فأخذ رسولُ الله صلى الله عليهِ إبراهيم فقبَّلهُ وشمَّهُ. ثم دخلْنا عليهِ بعد ذلك -وإبراهيمُ يجودُ بنفسهِ- فجعلتْ عينا رسولِ الله صلى الله عليهِ تذرِفانِ. فقال له عبدُ الرحمنِ ابنُ عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة». ثم أتبعها بأُخرى، فقال: «إن العين تدمعُ، والقلب يحزنُ، ولا نقولُ إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفِراقِك يا إبراهيمُ لمحزونون».

رواه موسى عن سُليمان بنِ المغيرةِ عن ثابت عن أنس عنِ النبي صلى الله عليهِ.

البُكاءُ عِنْد المريضِ

١٢٦٩- حدثنا أصبغُ عنِ ابنِ وهب قال أخبرني عمرو عن سعيدِ بنِ الحارثِ الأنصاري عن عبدِالله ابنِ عمر: اشتكى سعدُ بنُ عبادة شكوى لهُ، فأتاهُ النبي صلى الله عليهِ يعودُهُ مع عبدِالرحمنِ بنِ عوف وسعدِ بنِ أبي وقاص وعبدِالله بنِ مسعود، فلما دخل عليهِ فوجدهُ في غاشيةِ أهلهِ، فقال: «قدْ قضى؟»قالوا: لا يا رسول الله. فبكى النبي صلى الله عليهِ. فلما رأى القومُ بكاء النبي صلى الله عليهِ بكوا. فقال: «ألا تسمعون؟ إن الله لا يُعذبُ بدمعِ العينِ ولا بحزنِ القلبِ، ولكنْ يُعذبُ بهذا -وأشار إلى لسانهِ- أو يرحمُ، وإن الميت يعذبُ ببكاءِ أهلِهِ عليهِ».

كان عمرُ يضرِبُ فيهِ بالعصا، ويرمي بالحجارةِ، ويحثي بالترابِ.

بَابُ ما يُنهى مِن النوحِ والبكاءِ، والزجرِ عن ذلك

١٢٧٠- حدثنا محمدُ بنُ عبدِالله بنِ حوشب قال نا عبدُالوهابِ قال نا يحيى بنُ سعيد قال أخبرتني عمرةُ قالت: سمعتُ عائشة تقولُ: لـما جاء قتْلُ زيدِ بنِ حارثة وجعفر وعبدِالله بن رواحة جلس النبي صلى الله عليهِ يُعرفُ فيهِ الحزنُ -وأنا أطلعُ من شق البابِ- فأتاهُ رجل فقال: أي رسول الله، إن نساء جعفر -وذكر بُكاءهُن- فأمره بأن ينهاهُن، فذهب الرجلُ، ثم أتى فقال: قد نهيْتُهُن، وذكر أنه لم يُطِعنهُ. فأمرهُ الثانية أن ينهاهُن، فذهب، ثم أتى فقال: والله لقد غلبْنني -أو غلبْننا، الشك من محمدِ بنِ حوشب- فزعمتْ أن النبي صلى الله عليهِ قال: «فاحثُ في أفواههِن التراب». فقلتُ: أرغم الله أنفك، فوالله ما أنت بفاعل، وما تركت رسول الله صلى الله عليهِ من العناءِ.

١٢٧١- حدثني عبدُ الله بنُ عبدِ الوهابِ قال نا حماد قال نا أيوبُ عن محمد عن أُم عطية قالت: أخذ علينا رسولُ الله صلى الله عليهِ عند البيعةِ أنْ لا ننوح، فما وفتْ مِنا امرأة غير خمسِ نسوة: أُم سُليم، وأُم العلاءِ، وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأتانِ، أو ابنةُ أبي سبرة وامرأةُ معاذ وامرأة أخرى.

بَابُ القِيامِ للجنازةِ

١٢٧٢- حدثنا علي بنُ عبدِالله قال نا سُفيانُ قال نا الزهري عن سالم عن أبيهِ عن عامرِ بنِ ربيعة عن النبي صلى الله عليهِ قال: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تُخلّفكم» قال سفيانُ قال الزهري أخبرني سالم عن أبيهِ قال أنا عامرُ بنُ ربيعة عنِ النبي صلى الله عليهِ. زاد الحُميدي: «حتى تُخلِّفكم أو تُوضع».

متى يقْعُدُ إذا قام للجنازةِ

١٢٧٣- حدثنا قتيبةُ بنُ سعيد قال نا الليثُ عن نافع عنِ ابنِ عمر عن عامرِ بنِ ربيعة عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «إذا رأى أحدُكم جنازة فإن لمْ يكنْ ماشياً معها فلْيقمْ حتى يُخلفها أو تُخلفهُ أو توضع من قبلِ أن تخلفه».

١٢٧٤- حدثنا مسلم قال نا هشام قال نا يحيى عن أبي سلمة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليهِ قال: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا، فمنْ تبعها فلا يقعدْ حتى توضع».

بَابُ من تبع جنازة فلا يقعدْ حتى تُوضع عنْ مناكِبِ الرجالِ

فإنْ قعد أُمِر بالقِيامِ

١٢٧٥: حدثنا أحمدُ بنُ يونُس قال نا ابنُ أبي ذِئب عن سعيدٍ المقْبريِّ عن أبيهِ قال: كُنا في جنازة فأخذ أبوهريرة بيدِ مروان فجلسا قبل أن تُوضع، فجاء أبوسعيد قال: فأخذ بيدِ مروان فقال: قمْ، فوالله لقد علِم هذا أن النبي صلى الله عليهِ نهانا عن ذلك، فقال أبوهريرة: صدق.

بَابُ منْ قام لِجنازةِ يهُودِي

١٢٧٦- حدثنا معاذُ بنُ فضالة قال نا هِشام عن يحيى عن عبيدِالله بنِ مُقْسِم عن جابر بن عبدِ الله قال: مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليهِ وقُمْنا، فقلنا: يا رسول الله، إنها جنازةُ يهودي، فقال: «إذا رأيتم الجنازة فقُوموا».

١٢٧٧- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا عمرُو بنُ مُرة قال سمعتُ عبدالرحمنِ بن أبي ليلى قال: كان سهلُ ابنُ حُنيف وقيسُ بنُ سعد قاعدينِ بالقادسيةِ، فمروا عليهما بجنازة فقاما، فقيل لهما: إنها مِن أهلِ الأرض -أي من أهلِ الذمةِ- فقالا: إنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ مرتْ بهِ جنازةٌ فقام. فقيل له: إنها جنازةُ يهودي، فقال: «أليْستْ نفْساً؟».

١٢٧٨- وقال أبوحمزة عنِ الأعمشِ عن عمرو عنِ ابنِ أبي ليلى قال: كنتُ مع سهل وقيس، فقالا: كُنا مع النبي صلى الله عليهِ.

وقال زكريا عن الشعبي عن ابن أبي ليلى قال: كان أبومسعود وقيْس يقومان للجنازةِ.

بَابُ حمْلِ الرجالِ الجنازة دُون النساءِ

١٢٧٩- حدثنا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالله قال نا الليثُ عن سعيد المقبري عن أبيهِ أنه سمع أباسعيد الخُدري أن رسول الله صلى الله عليهِ قال: «إذا وُضِعتِ الجنازةُ واحتملها الرجالُ على أعناقِهم فإن كانت صالحة قالت: قدمُوني. وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها، أين يذهبونَ بها؟ يسمعُ صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعهُ لصعِق».

بَابُ السرعةِ بالجنازةِ

وقال أنس: أنتم مُشيِّعون. فامشِ بين يديْها وخلْفها وعن يمينها وعن شمالها. وقال غيره: قريباً منها.

١٢٨٠- حدثنا علي بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال: حفظناهُ من الزهري عن سعيدِ بنِ المسيبِ عن أبي هريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «أسرِعوا بالجنازةِ، فإن تكُ صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تكُ سِوى ذلك فشرٌّ تضعونهُ عن رِقابِكم».

بَابُ قول الميتِ وهو على الجنازةِ: قدِّموني

١٢٨١- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال نا الليثُ قال نا سعيد عن أبيهِ أنه سمع أباسعيد الخُدري كان النبي صلى الله عليهِ يقولُ: «إذا وُضِعتِ الجنازةُ فاحتملها الرجالُ على أعناقِهم، فإن كانتْ

صالحة قالت: قدِّموني، وإنْ كانت غير ذلك قالت لأهلها: يا ويْلها! أين يذهبون بها؟ يسمعُ صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو يسمعُ الإنسانُ لصعِق».

بَابُ من صف صفينِ أو ثلاثة على الجنازةِ خلْف الإمامِ

١٢٨٢- حدثنا مسدد عن أبي عوانة عن قتادة عن عطاء عن جابر بنِ عبدِالله: أن رسول الله صلى الله عليهِ صلى على النجاشي، فكنتُ في الصف الثاني أو الثالثِ.

بَابُ الصفُوفِ على الجنازةِ

١٢٨٣- حدثنا مسدد قال نا يزيدُ بنُ زُريع قال نا معْمرٌ عنِ الزهري عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ قال: نعى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ إلى أصحابهِ النجاشيَّ، ثم تقدم فصفوا خلفهُ، فكبَّر أربعاً.

١٢٨٤- حدثنا مسلمٌ قال نا شعبةُ قال نا الشيبانيُّ عنِ الشعبيِّ قال: أخبرني من شهد النبيَّ صلى الله عليهِ: أتى على قبرٍ منبوذٍ فصفَّهم وكبَّر أربعاً. قلت: من حدَّثك؟ قال: ابنُ عباس.

١٢٨٥- حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا هِشامُ بن يوسفَ أن ابن جريجٍ أخبرهم قال: أخبرني عطاءٌ أنهُ سمع جابر بن عبدِالله يقول: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «قد تُوُفي اليوم رجلٌ صالحٌ من الحبشِ، فهلُم فصلوا عليهِ». قال: فصففنا، فصلى النبي صلى الله عليهِ عليهِ ونحنُ صفُوف. قال أبوالزبيرِ عن جابر كنتُ في الصف الثاني.

بَابُ صُفُوفِ الصبْيانِ مع الرجالِ في الجنائِزِ

١٢٨٦- حدثنا موسى بنُ إسماعيل قال نا عبدُ الواحدِ قال نا الشيبانيُّ عن عامر عن ابنِ عباس: أن رسول الله صلى الله عليهِ مر بقبرٍ دُفنَ ليلاً، فقال: «متى دُفِن هذا؟» قالوا: البارحة. قال: «أفلا آذنتموني؟» قالوا: دفنَّاهُ في ظلمةِ الليلِ فكرهنا أن نوقظك. فقام فصففنا خلفهُ. قال ابنُ عباس: وأنا فيهم، فصلى عليهِ.

بَابٌ سنة الصلاةِ على الجنازة

وقال النبي صلى الله عليهِ: «من صلى على الجنازة»، وقــال: «صلوا على صاحبكم» وقال: «صلوا على النجاشي» سماها صلاة ليس فيها ركوع ولا سجود، ولا يتكلم فيها، وفيها تكبير وتسليم.

وكان ابنُ عمر لا يُصلي إلا طاهراً، ولا يصلي عند طلوعِ الشمسِ ولا غُروبِها، ويرفعُ يديهِ.

وقال الحسن: أدركتُ الناس وأحقهم على جنائزهم من رضوهم لفرائضِهم. وإذا أحدث يوم العيدِ أو عند الجنازةِ يطلُبُ الماء ولا يتيممُ، وإذا انتهى إلى الجنازةِ وهم يصلون يدخلُ معهم بتكبيرة. وقال ابنُ المسيبِ: يُكبِّر بالليلِ والنهارِ والسفرِ والحضرِ أربعاً. وقال أنس: التكبيرةُ الواحدةُ استِفتاحُ الصلاةِ. وقال: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم ﴾. وفيهِ صفوف وإمام.

١٢٨٧- حدثنا سليمانُ بنُ حرب قال نا شعبةُ عنِ الشيباني عنِ الشعبي قال: أخبرني منْ مر مع نبيكم صلى الله عليهِ على قبر منبوذ فأَمَّنا فصففنا خلفهُ. فقلنا: يا أباعمرو، من حدثك؟ قال: ابنُ عباس.

بَابٌ فضْل اتباعِ الجنائزِ

وقال زيدُ بنُ ثابت: إذا صلَّيْت فقد قضيت الذي عليك.

وقال حُميدُ بنُ هِلال: ما علِمنا على الجنازةِ إذناً، ولكن من صلى ثم رجع فلهُ قيراط.

١٢٨٨- حدثنا أبوالنعْمانِ قال نا جريرُ بنُ حازم قال سمعتُ نافعاً يقولُ: حُدِّث ابنُ عمر أن أبا هُريرة يقولُ: من تبع جنازة فلهُ قِيراط. قال: أكثر أبوهريرة علينا. فصدَّقتْ يعني عائشة أبا هُريرة وقالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليهِ يقولهُ. فقال ابنُ عمر: لقد فرطنا في قراريط كثيرة. فرَّطتُ: ضيعتُ من أمر الله.

بَابٌ منِ انتظر حتى يدفن

١٢٨٩- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمة قال: قرأْتُ على ابنِ أبي ذِئب عن سعيدِ بنِ أبي سعيد المقبُرِي عن أبيهِ أنهُ سأل أباهريرة فقال: سمعتُ النبي صلى الله عليهِ... ح.

وحدثنا أحمدُ بنُ شبيبِ بنِ سعيد قال نا أبي قال نا يونسُ قال ابنُ شهاب: وحدثني عبدُالرحمنِ الأعرجُ أن أباهريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط، ومن شهد حتى تدفن كان له قِيراطانِ». قيل: وما القيراطان؟ قال: «مثلُ الجبلينِ العظِيمينِ».

بَابُ صلاةِ الصبْيانِ مع الناسِ على الجنائزِ

١٢٩٠- حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم قال نا يحيى بنُ أبي بُكير قال نا زائدةُ قال نا أبوإسحاق الشيباني عن عامرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: أتى رسولُ الله صلى الله عليهِ قبراً، فقالوا: هذا دُفِن -أو دُفِنتِ- البارحة. قال ابنُ عباس: فصفنا خلفهُ، ثم صلى عليها.

بَابُ الصلاةِ على الجنائزِ بالمصلَّى والمسْجدِ

١٢٩١- حدثنا يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهاب عن سعيدِ بنِ المسيبِ وأبي سلمة أنهما حدثاهُ عن أبي هريرة قال: نعانا رسولُ الله صلى الله عليهِ النجاشيَّ صاحب الحبشةِ اليوم الذي مات فيهِ، فقال: «استغفروا لأخيكم».

١٢٩٢- وعنِ ابنِ شهاب حدثني سعيدُ بنُ المسيبِ: أن أبا هُريرة قال: إن النبي صلى الله عليهِ صف بهم بالمصلى، فكبر عليهِ أربعاً.

١٢٩٣- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أبوضمرة قال نا موسى بنُ عُقبة عن نافع عن عبدِالله بنِ عمر: أن اليهود جاؤوا إلى النبي صلى الله عليهِ برجُل منهم وامرأة زنيا، فأمر بِهما فرُجِما قريباً من موضعِ الجنائزِ عند المسجدِ.

بَابُ ما يُكرهُ من اتخاذِ المساجِدِ على القُبُورِ

ولما مات الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ علي ضربتِ امرأتُه القبة على قبرِهِ سنة، ثم رُفِعتْ، فسمِعوا صائِحاً يقول: ألا هلْ وجدُوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يئِسوا فانقلبوا.

١٢٩٤- حدثنا عبيدُالله بنُ موسى عن شيبان عن هِلال هو الوزَّانُ عن عُروةَ عن عائشةَ عنِ النبي صلى الله عليهِ قال في مرضِهِ الذي مات فيهِ: «لعن اللهُ اليهودَ والنصارى اتخذوا قُبور أنبيائهم مسجداً». قالت: لولا ذلك لأُبرز قبرُه، غير أني أخشى أن يُتخذ مسْجداً.

بَابُ الصلاةِ على النفساءِ إذا ماتت في نِفاسِها

١٢٩٥- حدثنا مسدد قال نا يزيدُ بن زُريع قال نا حسين قال نا عبدُالله بنُ بُريدة عن سمُرة قال: صليتُ وراء النبي صلى الله عليهِ على امرأة ماتتْ في نِفاسِها، فقام وسطها.

بَابُ أين يقومُ مِن المرأةِ والرجُلِ؟

١٢٩٦- حدثنا عِمرانُ بنُ ميسرة قال نا عبدُالوارثِ قال نا حُسين عنِ ابنِ بُريدة قال نا سمُرةُ بنُ جُندبٍ قال: صليتُ وراء النبي صلى الله عليهِ على امرأة ماتتْ في نِفاسِها، فقام عليها وسطها.

بَابُ التكْبيرِ على الجنازةِ أرْبعاً

وقال حُميدٌ: صلى بِنا أنسٌ فكبَّر ثلاثا، ثم سلَّم، فقيل له: فاستقبل القبلة، ثم كبَّر الرابعة، ثم سلَّم.

١٢٩٧- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ عن أبي هُريرةَ أن النبي صلى الله عليهِ نعى النجاشيَّ في اليومِ الذي مات فيهِ، وخرج بِهِمْ إلى المُصلَّى، فصفَّ بهم وكبَّر عليهِ أربع تكبيرات.

١٢٩٨- حدثنا محمدُ بنُ سِنان نا سليمُ بنُ حيان قال نا سعيدُ بنُ مِيناء عن جابرٍ: أن النبي صلى الله عليهِ صلى على أصحمة النجاشي، فكبَّر أرْبعاً.

وقال يزيدُ بنُ هارون وعبدُالصمدِ عن سليم: أصحمة.

بَابُ قِراءةِ فاتحةِ الكتابِ على الجنازةِ

وقال الحسن: يقرأُ بفاتحةِ الكتابِ، ويقول: اللهم اجعلهُ لنا سلفا وفرطا وأجرا.

١٢٩٩- حدثنا محمدُ بنُ بشار قال نا غندر قال نا شُعبةُ عن سعد عن طلحة قال: صليتُ خلْف ابنِ عباس... ح. ونا محمدُ بنُ كثير قال أنا سُفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيم عن طلحة بن عبدِالله بنِ عوف قال: صليْتُ خلْف ابنِ عباس على جنازة فقرأ فاتحة الكتابِ. فقال: لِتعلموا أنها سُنة.

بَابُ الصلاةِ على القبْرِ بعد ما يُدْفنُ

١٣٠٠- نا حجاجُ بنُ مِنهال قال نا شعبةُ قال أخبرني سُليمانُ الشيباني قال سمعتُ الشعبي قال: أخْبرني منْ مر مع النبي صلى الله عليهِ على قبْر منبُوذ فأمَّهُمْ وصلُّوا خلْفهُ. قلتُ: من حدَّثك هذا يا أبا عمرو؟ قال: ابنُ عباس.

١٣٠١- حدثنا محمدُ بنُ الفضلِ قال نا حمادُ بنُ زيد عن ثابتٍ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرةَ أن أسودَ: رجلا أو امرأة: كان يكون في المسجدِ يقُمُّ المسجدَ، فمات، ولم يُعلمِ النبيُّ صلى الله عليهِ بموتهِ، فذكرهُ ذات يوم، فقال: «ما فعل ذلك الإنسانُ؟» قالوا: مات يا رسول الله. قال: «أفلا آذنتُمُوني؟» فقالوا: إنه كان كذا وكذا، قال: فحقروا شأْنهُ. قال: «فدُلوني على قبرِهِ». فأتى قبرهُ فصلى عليهِ.

بَابُ الميتُ يسمعُ خفقَ النعالِ

١٣٠٢- حدثنا عياش قال نا عبدُالأعلى قال نا سعيد... ح.

وقال لي خليفةُ نا يزيد بنُ زريعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسٍ عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «العبدُ إذا وُضِع في قبرِهِ وتُوُلِّي وذهب أصحابهُ -حتى إنهُ ليسمعُ قرْع نِعالِهم- أتاهُ ملكانِ فأقعداهُ، فيقولانِ لهُ: ما كنت تقولُ في هذا الرجلِ محمد؟ فيقولُ: أشهدُ أنهُ عبدُالله ورسولهُ. فيُقالُ: انظر إلى مقعدِك مِن النارِ، أبدلك الله بهِ مقعداً من الجنة. قال النبي صلى الله عليهِ: فيراهما جميعاً. وأما الكافرُ -أو المنافق- فيقولُ: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ. فيقالُ: لا دريت، ولا تليت. ثم يُضربُ بمطرقةٍ من حديدٍ ضربةً بين أُذنيهِ، فيصيحُ صيحة يسمعُها من يليهِ إلا الثقلين».

باب من أحب الدفن في الأرضِ المقدسةِ أو نحوِها

١٣٠٣- حدثني محمود قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمر عنِ ابنِ طاوس عن أبيهِ عن أبي هريرة قال: «أُرسِل ملكُ الموتِ إلى موسى، فلما جاءهُ صكَّهُ، فرجع إلى ربهِ فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريدُ الموت. فردَّ اللهُ إليهِ عينه فقال: ارجعْ فقلْ لهُ: يضعُ يدهُ على متنِ ثور، فلهُ بكل ما غطتْ بهِ يدُهُ بكل شعرةٍ سنةً. قال: أي ربِّ، ثم ماذا؟ قال: ثم الموتُ. قال: فالآن. فسأل الله أن يدنيهُ من الأرضِ المقدسةِ رميةً بحجرٍ». قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فلو كنتُ ثَمَّ لأريتكم قبرهُ إلى جانب الطريقِ عند الكثيبِ الأحمرِ».

باب الدفنِ بالليلِ

ودُفن أبوبكر ليلاً.

١٣٠٤- حدثني عثمانُ بنُ أبي شيبة قال نا جريرٌ عنِ الشيبانيِّ عنِ الشعبيِّ عنِ ابنِ عباسٍ قال: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ على رجُل بعد ما دُفِنَ بليلةٍ، قام هو وأصحابه، وكان سأل عنه، فقال: «من هذا؟» قالوا: فلان، دُفِن البارحةَ، فصلُّوا عليهِ.

باب بناءِ المسْجِدِ على القبرِ

١٣٠٥- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ: لـما اشتكى النبيُّ صلى الله عليهِ ذكر بعضُ نِسائهِ كنِيسةً رأيْنها بأرضِ الحبشةِ، يُقالُ لها ماريةُ، وكانتْ أُم سلمةَ وأُم حبيبةَ أتتا أرضَ الحبشةِ، فذكرتا من حُسنها وتصاوير فيها. فرفع رأسهُ، فقال: «أُولئِك إذا مات منهم الرجلُ الصالحُ بنوا على قبرهِ مسْجِداً، ثم صوروا فيهِ تلك الصور، أُولئك شِرارُ الخلقِ عند الله».

باب منْ يدْخُلُ قبْر المرْأةِ

١٣٠٦- حدثنا محمدُ بنُ سِنان قال نا فُليحٌ قال نا هلالُ بنُ عليٍّ عن أنسٍ قال: شهِدْنا بنتَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ -ورسولُ الله صلى الله عليهِ جالسٌ على القبرِ- فرأيتُ عينيه تدمعانِ، فقال: «هل فِيكم من أحد لم يُقارفِ الليلةَ؟» فقال أبوطلحة: أنا. قال: «فانزل في قبرِها». فنزل في قبرها.
قال ابنُ المبارك قال فُليحٌ: أُراهُ: يعني الذنب، ﴿وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾: ليكتسبوا.

بَابُ الصلاةِ على الشهيدِ

١٣٠٧- نا عبدُالله بنُ يوسف قال نا الليثُ قال حدثني ابنُ شهاب عن عبدِالرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالك عن جابرِ بنِ عبدِالله قال: كان النبي صلى الله عليهِ يجْمعُ بين الرجلينِ مِن قتلى أُحُد في ثوبٍ واحدٍ، ثم يقولُ: «أيهم أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟» فإذا أُشِير له إلى أحدِهما قدمهُ في اللحدِ، وقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يوم القِيامةِ». وأمر بدفنهم في دِمائهم، ولم يُغسَّلوا ولم يُصلَّ عليهم.

١٣٠٨- نا عبدُالله بنُ يوسف قال نا الليثُ قال نا يزيدُ بنُ أبي حبيب عن أبي الخيرِ عن عُقبة بنِ عامر: أن النبي صلى الله عليهِ خرج يوماً فصلى على أهلِ أُحُد صلاتهُ على الميتِ، ثم انصرف إلى المنبرِ، فقال: «إني فرطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني واللهِ لأنظرُ إلى حوضي الآن، وإني أُعطيتُ مفاتيح خزائنِ الأرضِ، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخافُ عليكم أنْ تُشركِوا بعدي، ولكنْ أخافُ عليكم أن تنافسوا فيها».

بَابُ دفن الرجُلينِ والثلاثةِ في قبر واحد

١٣٠٩- نا سعيدُ بنُ سليمان قال نا الليثُ قال نا ابنُ شهاب عن عبدِالرحمنِ بنِ كعب أن جابر بن عبدِالله أخبرهُ: أن النبي صلى الله عليهِ كان يجمعُ بين الرجُلين مِن قتلى أُحُدٍ.

بَابُ من لم ير غسل الشهداءِ

١٣١٠: حدثنا أبوالوليدِ قال نا ليث عنِ ابنِ شهاب عن عبدِالرحمنِ بنِ كعبِ بن مالكٍ عن جابرٍ قال: قال النبي صلى الله عليهِ: «ادفنوهم في دِمائهم» -يعني يوم أُحُد- ولم يُغسِّلْهم.

بَابُ من يُقدَّمُ في اللحدِ.

وسُمِّي اللحد لأنه في ناحية. ﴿مُلْتَحَدًا﴾: معدِلا. ولو كان مُستقيماً كان ضريحاً

١٣١١- نا محمد بنُ مقاتل قال أنا عبدُ الله قال أنا الليثُ بنُ سعد قال حدثني ابنُ شهاب عن عبدِ الرحمنِ ابنِ كعبِ بنِ مالك عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أن رسول الله صلى الله عليهِ كان يجمعُ بين الرجلينِ

مِن قتلى أُحُد في ثوب واحد، ثم يقول: «أيهم أكثرُ أخْذاً للقرآن؟» فإذا أُشير لهُ إلى أحدِهما قدَّمهُ في اللحدِ، وقال: «أنا شهيد على هؤلاءِ». وأمر بدفنِهم بدِمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يغسِّلْهم.

١٣١٢- وأنا الأوزاعي عن الزهري عن جابرِ بنِ عبدِالله كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يقول لِقتلى أُحُد: «أي هؤلاءِ أكثرُ أخْذاً للقرآنِ؟» فإذا أُشير له إلى رجل، قدمهُ في اللحدِ قبل صاحبهِ: وقال جابر: فكُفِّن أبي وعمي في نمرةٍ واحدةٍ.

وقال سليمانُ بن كثيرٍ: نا الزهري قال: حدثني من سمع جابراً.

بَابُ الإِذْخِرِ والحشيشِ في القبرِ

١٣١٣- نا محمدُ بنُ عبدِالله بن حوْشب قال نا عبدُالوهابِ قال نا خالد عن عِكرمة عنِ ابنِ عباس عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «حرم الله مكة فلم تحِل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي، أُحِلتْ لي ساعة من نهار، لا يُختلى خلاها، ولا يُعضدُ شجُرها، ولا يُنفَّرُ صيدُها، ولا تُلتقطُ لُقطتُها إلا لمعرِّف». فقال العباسُ: إلا الإذخِر لصاغتِنا وقُبورنا. فقال: «إلا الإذخِر».

وقال أبوهريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ: «لقُبورِنا وبُيوتِنا».

وقال أبانُ بنُ صالح عنِ الحسنِ بنِ مسلم عن صفية بنتِ شيبة: سمعتُ النبي صلى الله عليهِ مثله.

وقال مجاهد عن طاوس عن ابن عباس: لقيْنِهمْ وبُيُوتهمْ.

بَابُ هلْ يُخْرجُ الميتُ مِن القبْرِ واللحْدِ لِعِلة؟

١٣١٤- حدثنا علي بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال عمرو: سمعتُ جابر بن عبدِالله قال: أتى رسولُ الله صلى الله عليهِ عبدالله بن أُبـَيٍّ بعدما أُدخل حُفرته، فأمر به فأُخرج، فوضعهُ على رُكبتيهِ، ونفث عليهِ من رِيقهِ، وألْبسهُ قميصهُ، فالله أعلمُ، وكان كسا عباساً قمِيصاً.

وقال سفيانُ وقال أبوهارون: وكان على رسولِ الله صلى الله عليهِ قمِيصانِ، فقال له ابنُ عبدِالله: يا رسول الله، ألْبِسْ أبي قميصك الذي يلي جِلدك.

قال سفيانُ: فيرون أن النبي صلى الله عليهِ ألبس عبدالله قميصهُ مُكافأةً لما صنع.

١٣١٥- نا مسدد قال نا بِشرُ بنُ المفضلِ قال نا حسينٌ المعلمُ عن عطاءٍ عن جابرٍ قال: لما حضر أُحُدٌ دعاني أبي من الليل فقال: ما أُراني إلا مقتولاً في أولِ من يُقتل مِن أصحابِ النبي صلى الله عليهِ، وإني لا أترُكُ بعدِي أعز عليَّ مِنك غير نفْسِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وإن عليَّ دينا، فاقضِ، واستوصِ بأخواتِك خيراً. فأصبحنا، فكان أول قتيل، ودفنت معهُ آخر في قبرهِ، ثم لم تطِبْ نفسي أن أترُكه مع آخر، فاستخرجتُه بعد ستةِ أشهر، فإذا هو كيومِ وضعْتُهُ هُنيَّة غير أُذُنهِ.

١٣١٦- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سعيدُ بنُ عامرٍ عنْ شعبةَ عنِ ابنِ أبي نجيحٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ قال: دُفِن مع أبي رجلٌ، فلم تطبْ نفسي حتى أخْرجتُهُ، فجعلْتُهُ في قبْرٍ على حِدةٍ.

بَابُ اللحْدِ والشق في القبرِ

١٣١٧- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا الليثُ بنُ سعد قال حدثني ابنُ شهاب عن عبدِالرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالك عن جابر بنِ عبدِالله قال: كان النبي صلى الله عليهِ يجمعُ بين رجلين من قتلى أُحُد، ثم يقول: «أيهم أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟» فإذا أُشير لهُ إلى أحدِهما قدَّمهُ في اللحد، فقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يوم القِيامةِ»، فأمر بدفنِهم بدِمائهم، ولم يُغسِّلهم.

بَابُ إذا أسْلم الصبي فمات هل يُصلَّى عليه؟ وهل يُعرضُ على الصبيِّ الإسلامُ؟

وقال الحسنُ وشُريح وإبراهيمُ وقتادةُ: إذا أسلم أحدُهما فالولدُ مع المسلم.

وكان ابنُ عباس مع أُمهِ من المستضعفين، ولم يكن مع أبيهِ على دين قومه، وقال: الإسلامُ يعلو ولا يُعلى.

١٣١٨- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله عن يونس عنِ الزهري قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِالله أن ابن عمر أخبرهُ أن عمر انطلق مع النبي صلى الله عليهِ في رهط قِبل ابنِ صياد حتى وجدوهُ يلعبُ مع الصبيانِ عند أُطُم بني مغالة -وقد قارب ابنُ صياد الحُلُم- فلم يشعُرْ حتى ضرب النبي صلى الله عليهِ بيدِهِ، ثم قال لابنِ صياد: «تشهدُ أني رسولُ الله؟» فنظر إليهِ ابنُ صياد فقال: أشهدُ أنك رسولُ الأُميين. فقال ابنُ صياد للنبي صلى الله عليهِ: أتشهدُ أني رسولُ الله؟ فرفضهُ وقال: «آمنتُ

بالله وبِرسُلِهِ». فقال له: «ماذا ترى؟» قال ابنُ صياد: يأتيني صادق وكاذِب. فقال النبي صلى الله عليهِ: «خُلط عليك الأمرُ». ثم قال له النبي صلى الله عليهِ: «إني قد خبأْتُ لك خبأ». فقال ابنُ صياد: هو الدُّخُّ. فقال: «اخسأْ، فلن تعْدُو قدْرك». فقال عمرُ: يا رسول الله، دعْني أضرِبْ عُنُقه. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنْ يكُن هو فلنْ تُسلَّط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتلِه».

١٣١٩- وقال سالم: سمعتُ ابن عمر يقول: انطلق بعد ذلك رسولُ الله صلى الله عليهِ وأُبيُّ بن كعب إلى النخلِ التي فيها ابنُ صياد، وهو يختِلُ أن يسمع من ابنِ صياد شيئاً قبل أن يراهُ ابنُ صياد، فرآهُ النبي صلى الله عليهِ وهو مضطجع -في قطيفة له فيها رمْزة، أو زمْرة- فرأتْ أُم ابنِ صياد رسول الله صلى الله عليهِ وهو يتقي بجُذوعِ النخل، فقالت لابنِ صياد: يا صافِ -وهو اسمُ ابنِ صياد- هذا محمد، فثار ابن صياد. فقال النبي صلى الله عليهِ: «لو تركتهُ بَيَّن». وقال شعيب: زمزمة: فرفصه.

وقال إسحاق الكلبي وعُقيل: رمزة. وقال معمر: زمرة.

١٣٢٠- نا سليمانُ بنُ حرب قال نا حمادُ -وهو ابنُ زيدٍ- عن ثابت عن أنسٍ قال: كان غُلامٌ يهوديٌّ يخدُمُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ فمرِضَ، فأتاهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ يعودُهُ، فقعدَ عندَ رأسهِ فقال لهُ: «أسلِمْ». فنظر إلى أبيهِ وهو عندهُ، فقال: أطعْ أبا القاسم. فأسلم. فخرج النبيُّ صلى الله عليهِ، وهو يقول: «الحمدُ للهِ الذي أنقذه من النارِ».

١٣٢١- نا علي بنُ عبدِالله قال نا سُفيانُ قال قال عُبيدُالله بنُ أبي يزيد: سمعتُ ابن عباس يقول: كنتُ أنا وأُمي من المستضعفين: أنا من الوِلدانِ، وأُمِّي مِنَ النساءِ.

١٣٢٢- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيب قال ابنُ شهاب: يُصلَّى على كلِّ مولودٍ مُتوفى وإنْ كان لِغيَّة، مِن أجلِ أنه وُلِد على فِطرةِ الإسلامِ، يدعِي أبواهُ الإسلام أو أبوهُ خاصة وإنْ كانتْ أُمهُ على غيرِ الإسلام، إذا اسْتهلَّ صُلي عليهِ صارخاً، ولا يُصلى على من لم يستهل مِن أجلِ أنهُ سِقط، فإن أبا هريرةكان يُحدثُ: قال النبي صلى الله عليهِ: «ما مِن مولود إلا يولدُ على الفِطرةِ، فأبواهُ

يهودانِه أو ينصرانِه أو يُمجسانِه، كما تُنتجُ البهيمةُ بهيمة جمْعاء، هل تُحِسون فيها من جدْعاء»؟
ثم قال أبوهريرة: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾ الآية.

١٣٢٣- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونُسُ عنِ الزهري قال أخبرني أبوسلمة بنُ عبدِ الرحمنِ أن أبا هريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «ما من مولود إلا يولدُ على الفِطرةِ، فأبواهُ يُهودانِه أو ينصرانِه أو يمجسانِه، كما تُنتجُ البهيمةُ بهيمةً جمعاءَ، هل تُحِسون فيها من جدعاءَ؟» ثم يقولُ أبوهريرة: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾.

بَابُ إذا قال المُشرِكُ عند الموتِ: لا إله إلا الله

١٣٢٤- حدثني إسحاقُ قال أنا يعقوبُ بنُ إبراهيم قال نا أبي عن صالح عنِ ابنِ شهاب، قال أخبرني سعيدُ بنُ المسيبِ عن أبيهِ أنه أخبرهُ: أنه لما حضرت أبا طالب الوفاةُ جاءهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ فوجد عندهُ أباجهل بن هشام وعبدالله بن أبي أُمية بنِ المغيرةِ، قال رسولُ الله صلى الله عليهِ لأبي طالب: «أيْ عم، قلْ: لا إله إلا الله كلمة أشهدُ لك بها عند الله». فقال أبوجهل وعبدُالله بنُ أبي أُمية: يا أباطالب، أترغبُ عن مِلةِ عبدِالمطلب؟ فلم يزلْ رسولُ الله صلى الله عليهِ يعرِضها عليهِ ويعودانِ بتلك المقالةِ حتى قال أبوطالب آخِر ما كلمهم: هو على مِلةِ عبدِالمطلبِ، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك»، فأنزل الله فيه الآية.

بَابُ الجريدةِ على القبرِ

وأوصى بُريدةُ الأسْلميُّ أن يُجعل في قبرِهِ جريدانِ، ورأى ابنُ عمر فُسْطاطاً على قبرِ عبدِالرحمنِ فقال: انزعْهُ يا غلامُ، فإنما يُظِلهُ عملُه..

وقال خارجةُ بنُ زيدٍ: رأيتني ونحنُ شبّان في زمنِ عثمان، وإن أَشدَّنا وثبة الذي يثبُ قبر عثمان بنِ مظعون حتى يُجاوزهُ. وقال عثمانُ بنُ حكيم،: أخذ بيدِي خارجةُ فأجلسني على قبرٍ، وأخبرني عن عمه يزيد بنِ ثابت، قال: إنما كُره ذلك لمنْ أحدث عليهِ. وقال نافع: كان ابنُ عمرَ يجلسُ على القبورِ.

١٣٢٥- نا يحيى قال نا أبومعاوية عنِ الأعمشِ عن مُجاهد عن طاوس عن ابنِ عباس قال: مرَّ النبي صلى الله عليهِ بقبرينِ يعذبانِ، فقال: «إنهما ليُعذبانِ، وما يُعذبانِ في كبير؛ أما أحدُهما فكان لا يستترُ من البولِ، وأما الآخرُ فكان يمشي بالنميمةِ». ثمّ أخذ جريدة رطبة فشقها بنِصفيْن، ثم غرز في كل قبر واحدة. فقالوا: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ فقال: «لعلهُ أنْ يخفف عنهما، ما لْم ييْبسا».

بَابُ موعِظةِ المحدِّثِ عند القبرِ، وقُعودِ أصحابهِ حوله

﴿يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾: القبور. ﴿بُعۡثِرَتۡ﴾: أثيرت. بعثرت حوضي: جعلتُ أسفلهُ أعلاه. الإيفاض: الإسراع.

وقرأ الأعمش: [إلى نصْب يوفضون]: إلى شيء منصوب يستبِقون إليه. والنُّصبُ واحد، والنَّصبُ مصدر، يوم الخروجِ من القبور ﴿يَنسِلُونَ﴾: يخرجون.

١٣٢٦- حدثنا عثمانُ قال نا جرير عن منصورٍ عن سعدِ بنِ عُبيدةَ عن أبي عبدالرحمن عن عليٍّ قال: كُنا في جنازة في بقيعِ الغرقدِ، فأتانا النبي صلى الله عليهِ فقعد، وقعدْنا حولهُ، ومعهُ مِخْصرةٌ. فنكَّس فجعل ينكُتُ بِمخْصرتهِ، ثم قال: «ما مِنكم من أحد، ما من نفسٍ منفوسةٍ إلا كُتِب مكانُها من الجنةِ والنارِ، وإلا قد كُتب شقية أو سعيدة». فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكلُ على كِتابنا وندعُ العمل، فمن كان مِنا من أهل السعادةِ فسيصيرُ إلى عمل أهلِ السعادةِ، وأما من كان مِنا مِن أهلِ الشقاوةِ فسيصيرُ إلى عملِ أهل الشقاوةِ؟ قال: «أما أهلُ السعادةِ فيُيسَّرون لعملِ السعادةِ، وأما أهلُ الشقاوةِ فييسرون لِعمل الشقاوة. ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ الآية».

بَابُ ما جاء في قاتِل النفْسِ

١٣٢٧- حدثنا مسدد قال نا يزيدُ بنُ زُريع قال نا خالد عن أبي قلابة عن ثابتِ بنِ الضحاكِ عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «من حلف بملة غيرِ الإسلامِ كاذباً مُتعمداً فهو كما قال، ومن قتل نفسه بحديدة عُذِّب به في نار جهنم».

١٣٢٨- وقال حجاجُ بنُ مِنهالٍ نا جريرُ بنُ حازمٍ عن الحسنِ قال نا جُندبٌ في هذا المسجدِ فما نسيناه وما نخافُ أن يكذبَ جُندبٌ على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ قال: «كان برجُلٍ جراحٌ قتل نفسهُ، فقال الله: بدرني عبدي بنفْسِه، حرمتُ عليهِ الجنةَ».

١٣٢٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ: قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «الذي يخنُقُ نفسهُ يخنُقُها في النارِ، والذي يطعنُها يطعُنُها في النار».

بَابُ ما يُكرهُ من الصلاةِ على المنافقين والاستِغفارِ للمشركين

رواهُ ابنُ عمر عنِ النبي صلى الله عليهِ.

١٣٣٠- نا يحيى بنُ بُكير قال حدثني الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهاب عن عبيدِالله بنِ عبدِالله عن ابنِ عباس عن عمر بنِ الخطابِ أنه قال: لـما مات عبدُالله بنُ أُبَيٍّ ابن سلول دُعِي لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ ليصلي عليهِ. فلما قام رسولُ الله صلى الله عليهِ وثبتُ إليهِ فقلتُ: يا رسول الله، أتُصلي على ابنِ أُبي وقد قال يوم كذا وكذا، كذا وكذا-أُعددُ عليهِ قولهُ-؟ فتبسم رسولُ الله صلى الله عليهِ وقال: «أخِّرْ عني يا عمرُ». فلما أكثرْتُ عليهِ قال: «إني خُيِّرتُ فاخترْتُ. لو أعلمُ أني إنْ زدتُ على السبعين فغفر له لزدْتُ عليها». قال: فصلى عليه رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثم انصرف، فلم يمكثْ إلا يسيراً حتى نزلتِ الآيتانِ من براءة: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ إلى قولهِ: ﴿وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾ قال: فعجِبتُ بعدُ من جُرْأتي على رسولِ الله صلى الله عليهِ يومئذ، والله ورسولهُ أعلمُ.

بَابُ ثناءِ الناسِ على الميتِ

١٣٣١- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا عبدُالعزيزِ بنُ صهيب قال سمعتُ أنس بن مالك يقولُ: مُر بجنازة فأثنوا عليها خيراً، فقال النبي صلى الله عليهِ: «وجبتْ» ثم مرُّوا بأُخرى فأثنوا عليها شراً، فقال: «وجبت». فقال عمرُ بنُ الخطابِ: ما وجبتْ؟ قال: «هذا أثنيتم عليهِ خيراً فوجبتْ لهُ الجنةُ، وهذا أثنيتم عليهِ شراً فوجبتْ له النارُ. أنتم شُهداءُ الله في الأرضِ».

١٣٣٢- نا عفَّانُ بنُ مسلم قال نا داوُدُ بنُ أبي الفُراتِ عن عبدِالله بنِ بُريدة عن أبي الأسودِ قال: قدِمْتُ المدينةَ -وقد وقعَ بها مرضٌ- فجلستُ إلى عمر بنِ الخطابِ، فمرتْ بهم جنازة فأُثْنِي على صاحبها خيراً، فقال عمرُ: وجبتْ. ثم مُر بأُخرى فأُثْنِي على صاحبِها خيراً، فقال عمرُ: وجبتْ. ثم مُر بالثالثةِ فأُثْنِي على صاحبِها شرا، فقال: وجبتْ. فقال أبوالأسود: فقلتُ: وما وجبتْ يا أمير المؤمنين؟ قال: قلتُ كما قال النبي صلى الله عليهِ: «أيما مُسلم شهِد لهُ أربعةٌ بخيرٍ أدخلهُ الله الجنةَ». فقُلنا: وثلاثة؟ قال: «وثلاثة». فقلنا: واثنانِ؟ قال: «واثنانِ». ثم لم نسألْهُ عنِ الواحد.

بَابُ ما جاء في عذابِ القبرِ

وقولهِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ قال أبوعبدِالله: الهُون: هو الهوانُ. والهَوْنُ: الرفْقُ. وقوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾، وقوله: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ * ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾.

١٣٣٣- نا حفصُ بنُ عمر قال نا شعبةُ عن علقمةَ بنِ مرثد عن سعدِ بنِ عبيدةَ عنِ البراءِ بنِ عازبٍ عنِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ قال: «إذا أُقعِدَ المؤمنُ في قبرِهِ أُتِي ثم شهِد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله، فذلك قولهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾».

١٣٣٤- حدثني محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ بهذا، وزاد: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ...﴾ نزلتْ في عذاب القبرِ.

١٣٣٥- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيم قال حدثني أبي عن صالحٍ نا نافعٌ أن ابنَ عمرَ أخبرهُ قال: اطلع النبيُّ صلى الله عليهِ على أهلِ القليبِ فقال: «وجدْتُم ما وعدكم ربُّكم حقاً». فقيل له: تدعو أمواتاً؟! فقال: «ما أنتم بأسمعَ منهم، ولكنْ لا يجيبون».

١٣٣٦- حدثنا عبدُالله بنُ محمد قال نا سفيانُ عن هِشام بنِ عروة عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: إنما قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنهم ليعلمون الآن أنَّ ما كنتُ أقولُ لهم حقٌّ، وقد قال الله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾».

١٣٣٧- نا عبدانُ قال أخبرني أبي عن شعبةَ قال سمعتُ الأشعثَ عن أبيهِ عن مسروق عن عائشةَ: أن يهودية دخلتْ عليها فذكرتْ عذابَ القبرِ فقالت لها: أعاذكِ اللهُ مِن عذابِ القبرِ. فسألتْ عائشةُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ عن عذابِ القبرِ فقال: «نعمْ، عذابُ القبرِ». قالت عائشةُ: فما رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ بعدُ صلّى صلاةً إلا تعوَّذَ من عذابِ القبرِ. زاد غندر: «عذابُ القبرِ حقٌّ».

١٣٣٨- نا يحيى بنُ سليمان قال نا ابنُ وهب قال أخبرني يونسُ عنِ ابنِ شهاب قال أخبرني عُروةُ بنُ الزبيرِ أنهُ سمع أسماء ابنة أبي بكر تقولُ: قام رسولُ الله صلى الله عليهِ خطيباً فذكرَ فِتنةَ القبرِ التي يفتتِنُ فيها المرءُ. فلما ذكر ذلك ضجَّ المسلمون ضجَّةً.

١٣٣٩- نا عياشُ بنُ الوليدِ قال نا عبدُالأعلى قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنهُ حدثهم أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ قال: «إن العبدَ إذا وضِع في قبرِه وتولى عنه أصحابُه-إنه ليسمعُ قرعَ نعالِهم- أتاهُ ملكانِ فيُقعدانِهِ فيقولانِ: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ محمد؟ فأما المؤمنُ فيقولُ: أشهدُ أنهُ عبدُالله ورسولهُ. فيقال له: انظرْ إلى مقعدِك من النارِ، قد أبدلك اللهُ بهِ مقعداً من الجنةِ، فيراهُما جميعاً»قال قتادةُ: وذُكِر لنا أنهُ يُفسحُ لهُ في قبرِهِ. ثم رجع إلى حديثِ أنس قال: «وأما المنافِقُ والكافرُ فيقالُ لهُ: ما كنت تقولُ في هذا الرجلِ؟ فيقول: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ. فيُقال: لا دريت ولا تليت. ويُضربُ بمطارِق من حديد ضربةً، فيصيحُ صيحةً يسمعُها من يليهِ غير الثقلينِ».

بَابُ التعوذِ مِن عذابِ القبرِ

١٣٤٠- حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال أنا يحيى قال أنا شعبةُ قال حدثني عونُ بنُ أبي جُحيفة عن أبيهِ عنِ البراءِ بن عازب عن أبي أيوب قال: خرج النبي صلى الله عليهِ وقد وجبتِ الشمسُ، فسمع صوتا فقال: «يهودُ تُعذبُ في قبورِها». وقال النضرُ: أنا شعبةُ قال نا عون قال سمعتُ أبي قال سمعتُ البراء عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليهِ.

١٣٤١- نا مُعلَّى قال نا وهيب عن موسى بنِ عقبة قال حدثتني بنت خالدِ بنِ سعيدِ بنِ العاص أنها سمعتِ النبي صلى الله عليهِ وهو يتعوذُ مِن عذابِ القبرِ.

١٣٤٢- نا مسلمُ بنُ إبراهيم قال نا هِشام قال نا يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يدعو: «اللهم إني أعوذُ بك من عذاب القبرِ، ومن عذاب النارِ، ومن فتنةِ المحيا والمماتِ، ومن فتنةِ المسيحِ الدجالِ».

بَابُ عذابِ القبرِ من الغِيبةِ والبولِ

١٣٤٣- حدثنا قتيبةُ قال نا جرير عنِ الأعمشِ عن مجاهدِ عن طاوس عنِ ابنِ عباس: مر النبي صلى اللهُ عليهِ على قبرينِ، فقال: «إنهما ليعذبانِ وما يعذبانِ من كبير». ثم قال: «بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمةِ، وأما أحدُهما فكان لا يستترُ من بولهِ». قال: ثم أخذ عوداً رطباً فكسرهُ باثنينِ، ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال: «لعلهُ يخففُ عنهما، ما لم ييبسا».

بَابُ الميتِ يُعرضُ عليهِ مقعدُهُ بالغداةِ والعشي

١٣٤٤- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ أنَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ قال: «إن أحدكم إذا مات عُرِضَ عليهِ مقعدُهُ بالغداةِ والعشيِّ، إن كان من أهلِ الجنةِ فمن أهل الجنةِ، وإن كان من أهل من النارِ فمن أهلِ النارِ، فيُقالُ: هذا مقعدُك حتى يبعثك الله يوم القيامةِ».

بَابُ كلامِ الميتِ على الجنازةِ

١٣٤٥- حدثنا قتيبةُ قال نا الليثُ عن سعيدِ بنِ أبي سعيد عن أبيهِ أنه سمع أباسعيد الخدري يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا وُضِعتِ الجنازةُ فاحتملها الرجالُ على أعناقِهم، فإن كانت صالحة قالت: قدِّموني، قدِّموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها، أين يذهبون بها؟ يسمعُ صوتها كلُّ شيءٍ إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسانُ لصعِق».

بَابُ ما قيل في أولادِ المسلمين

وقال أبوهريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ: «من مات له ثلاثةٌ من الولدِ لم يبلغوا الحِنث، كان لهُ حجِاباً من النار أو دخل الجنة».

١٣٤٦- نا يعقوبُ بنُ إبراهيم قال نا ابنُ عُلية قال نا عبدُالعزيزِ بنُ صهيب عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: «ما مِنَ الناسِ مسلمٌ يموتُ له ثلاثة لم يبلُغوا الحِنث إلا أدخلهُ اللهُ الجنةَ بفضلِ رحمتِهِ إياهم».

١٣٤٧- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن عديٍّ بنِ ثابتٍ أنّـهُ سمعَ البراءَ قَاَلَ: لـما تُوفِّي إبراهيمُ قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ: «إن لهُ مُرضعاً في الجنةِ».

بَابٌ ما قيل في أولادِ المشركين

١٣٤٨- حدثنا حِبانُ قال أنا عبدُ الله قال أنا شعبةُ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: سُئل رسولُ الله صلى الله عليهِ عن أولادِ المشركين، فقال: «الله إذ خلقهم أعلمُ بما كانوا عاملين».

١٣٤٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيب عنِ الزهري قال أخبرني عطاءُ بنُ يزيد الليثي: أنه سمع أباهريرة سُئل النبي صلى الله عليهِ عن ذرارِي المشركين، فقال: «الله أعلمُ بما كانوا عامِلين».

١٣٥٠- حدثنا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذِئب عنِ الزهري عن أبي سلمة بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليهِ: «كل مولود يولدُ على الفِطرةِ، فأبواهُ يهودانِه أو ينصرانِهِ أو يمجسانِهِ، كمثلِ البهيمةِ تُنتجُ البهيمة، هل ترى فيها جدْعاء؟».

١٣٥١- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جريرٌ -هو ابنُ حازم- قال أنا أبو رجاء عن سمرةَ بن جندبٍ قال: كان النبيُّ صلى الله عليه إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه، فقال: «من رأى منكم الليلة رؤيا؟» قال: فإن رأَى أَحدٌ قصَّها، فيقولُ ما شاءَ اللهُ. فسأَلَنا يوماً، فقال: «هل رأَى أحدٌ منكم رؤيا؟» قلنا: لا. قال: «لكنِّي رأيت الليلة رجلين أتياني، فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده -قال بعض أصحابنا عن موسى: كلُّوب من حديد يدخله في شدقه- حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا، فيعود فيصنع مثله. قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق. فانطلقنا حتى أتينا على رجلٍ مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة، فيشدخ به رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر،

فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه، قلت: من هذا؟ قالا: انطلق. فانطلقنا إلى نقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة. فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلق. فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر –قال يزيد ووهب بن جرير عن جرير بن حازم، وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة– فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان. فقلت ما هذا؟ قالا: انطلق. حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة وأدخلاني داراً لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب. قلت: طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت، قالا: نعم الذي رأيته يُشَق شدقه فكذّاب يحدِّث بالكذبة تتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيُصنع به إلى يوم القيامة. والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علَّمه الله القرآن، فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار، يُفعلُ به إلى يوم القيامة. والذي رأيته في النقب فهم الزناة. والذي رأيته في النهر آكلو الربا. والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم، والصبيان حوله فأولاد الناس. والذي يوقد النار مالك خازن النار. والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب، قالا: ذاك منزلك. فقلت: دعاني أدخل منزلي. قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملت أتيت منزلك».

بَابُ موْتِ يوْم الإثْنيْنِ

١٣٥٢- حدثنا مُعلى بنُ أسد قال نا وهيبٌ عن هشامٍ عن أَبيهِ عن عائشةَ قالت: دخلتُ على أبي بكرٍ، فقال: في كمْ كفنْتمُ النبي صلى الله عليهِ؟ قالت: في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سحُوليةٍ ليْس فيها

قميصٌ ولا عِمامةٌ. وقال لها: في أي يوم تُوفي رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قالت: يوم الإثنينِ. قال: فأي يومٍ هذا؟ قالت: يومُ الإثنينِ. قال: أرجو فيما بيني وبين الليل. فنظر إلى ثوب عليهِ كان يُمرَّضُ فيهِ، بهِ ردْع من زعفران فقال: اغسِلوا ثوبي هذا، وزِيدوا عليهِ ثوبينِ، فكفنوني فيهما. قلتُ: إن هذا خلق. قال: إن الحيَّ أحقُّ بالجديدِ من الميتِ، إنما هو للمهلةِ. فلم يُتوفَّ حتى أمسى من ليلةِ الثلاثاءِ، ودُفن قبل أن يُصبح.

بَابُ موْتِ الفجأةِ: البغْتةِ

١٣٥٣- حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم قال نا محمدُ بنُ جعفر قال أخبرني هشامُ بن عروة عن أبيهِ عن عائشة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليهِ: إن أُمي افتُلِتتْ نفْسُها، وأظُنها لوْ تكلمتْ تصدقتْ، فهلْ لها أجر إن تصدقتُ عنها؟ قال: «نعم».

بَابُ ما جاء في قبْرِ النبي صلى الله عليه وأبي بكر وعُمر رضي الله عنْهُما

قول الله عز وجل: ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾: أقْبرتُ الرجل أقبره: إذا جعلتُ لهُ قَبرا. وقبرتُهُ: دفنْتُهُ. ﴿كِفَاتًا﴾: يكونون فيها أحياء، ويُدفنون فِيها أمْواتاً.

١٣٥٤- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني سُليمانُ عن هِشام... ح. قال: وحدثني محمدُ بنُ حرب قال نا أبومروان يحيى بنُ أبي زكريا عن هشام عن عُروة عن عائشة قالتْ: إنْ كان رسولُ الله صلى الله عليهِ ليتعذرُ في مرضهِ: «أين أنا اليوم، أين أنا غداً؟» استبطاءً ليومِ عائشة. فلما كان يومي قبضهُ الله بين سحْري ونحْري، ودُفِن في بيتي.

١٣٥٥- حدثنا موسى بنُ إسماعيل قال نا أبوعوانة عن هلال -هو الوزان- عن عُروة عن عائشة قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ في مرضهِ الذي لم يقُم منهُ: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» لولا ذلك أُبرِز قبرُهُ، غير أنهُ خُشِي أن يُتخذ مسجداً.

وعن هلال قال: كنَّاني عروة بن الزبيرِ، ولم يُولد لي.

١٣٥٦- حدثنا محمدُ قال أنا عبدُالله قال أنا أبوبكر بنُ عياش عن سفيان التمارِ: أنهُ حدَّثهُ أنهُ رأى قبر النبي صلى الله عليهِ مُسنَّماً.

١٣٥٧- حدثنا فروةُ قال نا علي بن مسهر عن هشامِ بنِ عُروة عن أبيهِ قال: لـما سقط عنهمُ الحائطُ في زمنِ الوليدِ بنِ عبدِالملكِ أخذوا في بنائهِ، فبدتْ لهم قدمٌ، ففزعوا وظنّوا أنها قدمُ النبي صلى الله عليهِ، فما وجدوا أحداً يعلمُ ذلك حتى قال لهم عروةُ: لا والله، ما هي قدمُ النبي صلى الله عليهِ، ما هي إلا قدمُ عمر رضي الله عنه».

١٣٥٨- وعن هشام عن أبيهِ عن عائشة أنها أوصتْ عبدالله بن الزبيرِ: لا تدفني معهم، وادِفني مع صواحبي بالبقيعِ، لا أزكّى بهِ أبداً.

١٣٥٩- نا قتيبةُ قال نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ قال نا حُصينُ بنُ عبدِالرحمنِ عن عمرِو بنِ ميمون الأوْدِي قال: رأيتُ عـمر بن الخـطابِ قال: يا عبدالله بن عمر، اذهبْ إلى أُم المؤمنين عائشة فقل: يقْرأُ عمرُ بنُ الخطابِ عليكِ السلامَ، ثم سلها أنْ أُدْفن مع صاحِبيَّ. قالت: كنتُ أُريـدُهُ لِنفسي، فلأُوثِرنهُ اليوم عـلى نفسي. فلـما أقبل قال لهُ: ما لديك؟ قال: أذِنتْ لك يا أمير المؤمنين. قال: ما كان شيء أهمَّ إليَّ من ذلك المضْجعِ، فإذا قُبضتُ فاحْملوني، ثم سلِّموا، ثم قل: يستأْذِنُ عمرُ بنُ الخطابِ، فإن أذِنتْ لي فادفنوني، وإلا فرُدُّوني إلى مقابرِ المسلمين، إني لا أعلمُ أحداً أحق بهذا الأمرِ من هؤلاءِ النفرِ الذين توفي رسولُ الله صلى الله عليهِ وهو عنهم راض، فمنِ استخلفوا بعدي فهو الخليفةُ، فاسمعوا لهُ وأطيعوا. فسمى عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعبد الرحمنِ بن عوف وسعد بن أبي وقاص. وولج عليهِ شاب من الأنصارِ فقال: أبشِرْ يا أمير المؤمنين ببشرى الله: كان لك من القدمِ في الإسلامِ ما قد علمت، ثم استُخلِفت فعـدلت، ثـم الشـهادةُ بعـد هـذا كلهِ. فقال: ليتني يا ابن أخي وذلك كفافاً لا عليَّ ولا لي. أُوصِي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيراً، أن يعرف لهم حقهم، وأن يحفظ لهم حُرْمتهم. وأُوصيهِ بالأنصارِ خيراً، الذين تبوَّؤوا الدار والإيمان أن يُقبل من مُحسنهم ويُعفى عن مُسيئهم. وأُوصيهِ بذِمةِ الله وذِمةِ رسولهِ أن يُوفى لهم بعهدهم، وأنْ يُقاتل من ورائِهم، وأنْ لا يُكلفوا فوق طاقتهم.

بَابُ ما يُنهى من سب الأمْواتِ

١٣٦٠- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن مجاهدٍ عن عائشةَ قالت: قال النبي صلى الله عليهِ: «لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدَّموا». تابعهُ علي بنُ الجعدِ وابنُ عرْعرة وابنُ أبي عدِيٍّ عن شعبةَ. ورواه عبدُ الله بنُ عبدِ القدوسِ عن الأعمش ومحمدُ بنُ أنسٍ عنِ الأعمشِ.

بَابُ ذِكْرِ شِرارِ الموْتى

١٣٦١- حدثنا عمرُ بنُ حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني عمرُو بنُ مرة عن سعيدِ بنِ جبير عنِ ابنِ عباس قال أبولهب للنبي صلى الله عليهِ: تبا لك سائر اليومِ، فنزلتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.







بسم الله الرحمن الرحيم

وجُوب الزكاة

وقولِ الله عز وجل: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾.

وقال ابنُ عباس: حدثني أبوسفيان، فذكر حديث النبي صلى الله عليهِ، فقال: يأْمرُنا بالصلاةِ والزكاةِ، والصلةِ والعفافِ.

١٣٦٢- نا أبوعاصم الضحاكُ بنُ مخلد عن زكريا بنِ إسحاق عن يحيى بنِ عبدِالله بنِ صيفِي عن أبي معبد عنِ ابنِ عباس أن النبي صلى الله عليهِ بعث معاذاً إلى اليمنِ، فقال: «ادعهم إلى شهادةِ أنْ لا إله إلا الله وأني رسولُ الله، فإنْ هم أطاعوا لذلك فأعلِمْهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالِهم تُؤْخذُ من أغنيائهم وتُرد في فُقرائهم».

١٣٦٣- نا حفصُ بنُ عمر قال نا شعبةُ عن محمد بنِ عثمان بن عبدِالله بنِ موهب عن موسى بنِ طلحة عن أبي أيوب أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليهِ: أخبرني بعمل يُدخلني الجنة. قال: «ما لهُ ما لهُ». وقال النبي صلى الله عليهِ: «أَرَبٌ ما لهُ، تعبُدُ الله لا تشركُ بهِ شيئاً، وتُقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصِلُ الرحِم».

وقال بهزٌ: نا شعبةُ نا محمدُ بنُ عثمان وأبوهُ عثمانُ بنُ عبدِالله: أنهما سمعا موسى بن طلحة عن أبي أيوب بهذا. قال أبوعبدِ الله: أخشى أن يكون محمدٌ غيرَ محفوظٍ، إنما هو عمرو.

١٣٦٤- حدثني محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ قال نا عفانُ بنُ مسلم قال نا وهيب عن يحيى بن سعيدِ بنِ حيان عن أبي زُرعة عن أبي هريرة أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليهِ فقال: دُلَّني على عمل إذا عملتُهُ دخلتُ الجنة. قال: «تعبُدُ الله لا تُشرِكُ بهِ شيئاً، وتقيمُ الصلاةَ المكتوبةَ، وتؤدِّي الزكاةَ المفروضةَ، وتصومُ رمضانَ». قال: والذي نفسي بيدِهِ لا أزيدُ على هذا. فلما ولى قال النبي صلى الله عليهِ: «من سرهُ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنةِ فلينظرْ إلى هذا».

١٣٦٥- حدثنا مسدد عن يحيى عن أبي حيان أخبرني أبوزرعة عنِ النبي صلى الله عليهِ بهذا.

١٣٦٦- نا حجَّاجٌ قال نا حمادُ بنُ زيد قال نا أبو جمرة قال سمعتُ ابن عباس يقول: قدِم وفدُ عبد القيسِ على النبي صلى الله عليهِ، فقالوا: يا رسول الله، إنا هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كُفَّارُ مضرَ، ولسنا نخلُصُ إليك إلا في الشهر الحرام، فمرْنا بشيء نأْخذُهُ عنك وندْعو إليهِ من وراءنا. قال: «آمرُكم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمانِ بالله وشهادةِ أنْ لا إله إلا الله –وعقد بيدِهِ هكذا– وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وأن تُؤدوا خمس ما غنِمتم. وأنهاكم عن: الدباءِ، والحنتمِ، والنقيرِ، والمُـزفَّتِ».

وقال سليمانُ وأبو النعمان عن حماد: الإيمانِ باللهِ: شهادةِ أن لا إله إلا الله.

١٣٦٧- حدثنا أبواليمانِ الحكمُ بنُ نافع قال أنا شُعيبُ بنُ أبي حمزة عنِ الزهري قال نا عبيدُالله بنُ عبدِالله بنِ عُتبة بنِ مسعود أن أبا هريرة قال: لـما تُوفي رسولُ الله صلى الله عليهِ، وكان أبوبكر، وكفر من كفر من العرب، فقال عمرُ: كيف تقاتِلُ الناس وقد قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُمِرتُ أن أُقاتِل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني مالهُ ونفْسهُ إلا بحقهِ، وحِسابهُ على الله». فقال: والله لأُقاتلن من فرَّق بين الصلاةِ والزكاةِ، فإن الزكاة حق المالِ، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ لقاتلتُهم على منعِها. قال عمرُ: فوالله ما هو إلا أنْ قد شرح الله صدر أبي بكر فعرفتُ أنهُ الحق.

بَابُ البيْعةِ على إيتاءِ الزكاةِ

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾.

١٣٦٨- حدثنا ابنُ نُمير قال نا أبي قال نا إسماعيلُ عن قيس قال جريرُ بنُ عبدِالله: بايعتُ النبي صلى الله عليهِ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والنصحِ لكل مسلم.

بَابُ إثم مانعِ الزكاةِ

وقولِ الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ إلى قولهِ: ﴿فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.

١٣٦٩- حدثنا الحكمُ بنُ نافعٍ قال أنا شعيبٌ قال أنا أبوالزنادِ أن عبدالرحمنِ بنَ هُرمزَ الأعرجَ حدثهُ أنهُ سمع أبا هريرةَ يقول: قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «تأْتي الإبلُ على صاحبِها على خيرِ ما كانت

إذا هو لم يعطِ فيها حقها، تطؤُهُ بأخفافِها، وتأْتي الغنمُ على صاحبها على خيرِ ما كانت إذا لم يُعطِ فِيها حقها تطؤُهُ بأظلافها وتنطحُه بقرونِها. قال: ومِن حقها أن تُحلب على الماءِ. قال: ولا يأتي أحدُكم يوم القيامةِ بشاةٍ يحملُها على رقبتِهِ لها يُعارٌ فيقولُ: يا محمد، فأقولُ: لا أملِكُ لك شيئاً، قد بلَّغتُ، ولا يأْتي ببعير يحملُه على رقبتِه له رُغاءٌ فيقول: يا محمد، فأقولُ: لا أملكُ لك شيئاً، قد بلَّغتُ».

١٣٧٠- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا هاشمُ بنُ القاسمِ قال نا عبدُالرحمنِ بنُ عبدِالله بنِ دينار عن أبيهِ عن أبي صالح السمانِ عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من آتاهُ اللهُ مالاً فلم يُؤدِّ زكاتهُ مُثِّل له مالُه يوم القيامةِ شُجاعا أقرع له زبيبتان يطوِّقُه يوم القِيامةِ ثم يأْخذُ بلهْزِمتيهِ -يعني بشدقيهِ- ثم يقول: أنا مالُك، أنا كنزك». ثم تلا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ...﴾ الآية.

بَابُ ما أُدِّي زكاتُهُ فليْس بكنز

لقول النبي صلى الله عليهِ: «ليس فيما دون خمسِ أواقٍ صدقةٌ».

١٣٧١- حدثنا أحمدُ بنُ شبيبِ بنِ سعيد نا أبي عن يونُس عنِ ابنِ شهاب عن خالد بن أسلم قال: خرجنا مع عبدِ الله بنِ عمر، فقال أعرابيٌّ أخبرني عن قولِ الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ قال ابنُ عمر: من كنزها فلم يؤدِّ زكاتها فويل لهُ، إنما كان هذا قبل أن تُنزل الزكاةُ، فلما أُنزِلت جعلها اللهُ طُهراً للأموال.

١٣٧٢- وحدثني إسحاقُ بنُ يزيد قال أنا شُعيبُ بنُ إسحاق قال الأوزاعي أخبرني يحيى بنُ أبي كثير أن عمرو بن يحيى بنِ عُمارة أخبرهُ عن أبيهِ يحيى بنِ عُمارة بنِ أبي الحسنِ أنهُ سمع أباسعيد يقولُ: قال النبي صلى الله عليهِ: «ليس فيما دون خمسِ أواقٍ صدقة، ولا فيما دون خمسِ ذود صدقة، وليس فيما دون خمسةِ أوسقٍ صدقةٌ».

١٣٧٣- حدثنا عليُّ بنُ أبي هاشم سمع هُشيماً قال أنا حُصينٌ عن زيدِ بن وهبٍ قال: مررتُ بالربذةِ، فإذا أنا بأبي ذرٍّ، فقلتُ له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنتُ بالشامِ فاختلفتُ أنا ومعاوية في: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال معاويةُ: نزلتْ في أهلِ الكتاب. فقلتُ:

نزلتْ فينا وفيهم، فكان بيني وبينهُ في ذاك، وكتب إلى عثمان يشكوني، فكتب إليَّ عثمانُ أنِ اقدمِ المدينة، فقدمتُها، فكثُر عليَّ الناسُ حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرتُ ذلك لعثمانَ، فقال: إنْ شئت تنحَّيتَ فكنت قريباً. فذاك أنزلني هذا المنزل، ولو أمَّروا عليَّ حبشيّاً لسمعتُ وأطعتُ.

١٣٧٤- حدثنا عياشٌ قال نا عبدُالأعلى قال نا الجُريريُّ عن أبي العلاءِ عن الأحنفِ بنِ قيس قال: جلستُ... ح. وحدثني إسحاقُ بنُ منصور قال أنا عبدُالصمدِ قال حدثني أبي قال نا الجُريريُّ قال نا أبوالعلاءِ بنُ الشِّخِّيرِ: أن الأحنف بن قيس حدثهم قال: جلستُ إلى ملأ من قريش، فجاء رجلٌ خشِنُ الشعرِ والثيابِ والهيئةِ، حتى قام عليهم فسلم، ثم قال: بشرِ الكانزِين برضف يُحمى عليهم في نارِ جهنم، ثم يُوضعُ على حلمةِ ثدْيِ أحدِهم حتى يخرج من نُغضِ كتفيهِ، ويُوضعُ على نغضِ كتفيهِ حتى يخرج من حلمةِ ثديهِ يتزلزلُ. ثم ولى فجلس إلى سارية. وتبعتُهُ وجلستُ إليهِ، وأنا لا أدري من هو، فقلتُ لهُ: لا أُرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت. قال: إنهم لا يعقلون شيئاً. قال لي خليلي. قال: قلتُ: ومن خليلُك؟ قال: النبي صلى الله عليهِ: «يا أبا ذر، أتُبصرُ أُحُداً؟» قال: فنظرتُ إلى الشمسِ ما بقي من النهار، وأنا أرى أن رسول الله صلى الله عليهِ يُرسلني في حاجة لهُ، قلتُ: نعم. قال: «ما أُحب أن لي مثل أُحد ذهباً أُنفقهُ كلهُ إلا ثلاثة دنانير، وإن هؤلاءِ لا يعقلون، إنما يجمعون الدنيا». لا والله، لا أسألُهم دنيا، ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله.

بَابُ إنفاق المالِ في حقهِ

١٣٧٥- حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس عنِ ابنِ مسعود قال: سمعتُ النبي صلى الله عليهِ يقول: «لا حسد إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسلَّطهُ على هلكتهِ في الحق، ورجلٌ آتاهُ الله حِكمة فهو يقضي بها ويُعلِّمها».

بَابُ الرياءِ في الصدقةِ

لقولهِ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾...إلى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾.
قال ابنُ عباس: (صلْداً): ليس عليه شيء. وقال عكرمةُ: (وابلٌ): مطرٌ شديدٌ. و(الطَّلُّ): الندى.

بَابٌ لا تقبلُ صدقة من غُلول، ولا يقبلُ إلا من كسب طيب

لقول الله عز وجل: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾.

بَابٌ الصدقة من كسب طيب

لقوله تعالى: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ * إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

١٣٧٦- حدثنا عبدُ الله بنُ منير سمع أبا النضرِ قال نا عبدُ الرحمنِ -هو ابنُ عبدِ الله بنِ دينار- عن أبيهِ عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من تصدق بعدْلِ تمرة من كسب طيِّب -ولا يقبلُ الله إلا الطيب- وإن الله يتقبلُها بيمينِه، ثم يربيها لصاحبِهِ كما يربي أحدُكم فَلُوَّهُ، حتى تكون مثل الجبلِ». تابعهُ سليمانُ عن ابنِ دينار. وقال ورقاءُ عن ابنِ دينار عن سعيدِ بنِ يسار عن أبي هُريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ. ورواهُ مسلمُ بنُ أبي مريم وزيدُ بن أسلم وسهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ.

بَابٌ الصدقة قبل الرد

١٣٧٧- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا معبدُ بنُ خالد قال سمعتُ حارثة بن وهب قال: سمعتُ النبي صلى الله عليهِ يقول: «تصدقوا، فإنه يأْتي عليكم زمان يمشِي الرجلُ بصدقتهِ فلا يجدُ من يقبلُها، يقولُ الرجلُ: لو جئت بها بالأمسِ لقبِلْتُها، فأما اليومَ فلا حاجة لي بها».

١٣٧٨- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيب قال نا أبوالزنادِ عن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليهِ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يكثر فيكمُ المالُ، فيفيضُ، حتى يَهُمَّ رب المالِ من يقبلُ صدقتهُ، وحتى يعرِضهُ فيقولُ الذي يعرضُهُ عليهِ: لا أربَ لي».

١٣٧٩- حدثنا عبدُالله بنُ محمد قال نا أبوعاصم النبيلُ قال أنا سعدانُ بنُ بشرٍ قال أنا أبومجاهد قال نا مُحِلُّ بنُ خليفة الطائي قال سمعتُ عدي بن حاتم يقولُ: كنتُ عند رسولِ الله صلى الله عليهِ فجاءهُ رجلانِ: أحدُهما يشكو العيلة، والآخرُ يشكو قطع السبيلِ. فقال رسولُ الله صلى

الله عليهِ: «أما قطعُ السبيلِ فإنهُ لا يأْتي عليك إلا قليل حتى تخرج العيرُ إلى مكة بغير خفير، وأما العيلةُ فإن الساعة لا تقومُ حتى يطوف أحدُكم بصدقتِهِ لا يجدُ من يقبلُها منه، ثم ليقِفنَّ أحدُكم بين يدي الله عز وجل ليس بينهُ وبينهُ حجاب ولا ترجمان يترجمُ لهُ، ثم ليقولن له: ألمْ أُوتك مالاً؟ فليقولن: بلى. ثم ليقولن: ألم أُرسِلْ إليك رسولاً؟ فليقولن: بلى، فينظرُ عن يمينِهِ فلا يرى إلا النار، ثم ينظرُ عن شمالِهِ فلا يرى إلا النار، فليتقِينَّ أحدُكم النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ، فإنْ لم يجدْ فبكلمةٍ طيبةٍ».

١٣٨٠- حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بريد عن أبي بُردة عن أبي موسى عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «ليأْتين على الناسِ زمانٌ يطوفُ الرجلُ فيهِ بالصدقةِ من الذهبِ ثم لا يجدُ أحداً يأخذها منه، ويُرىَ الرجلُ الواحدُ تتبعُهُ أربعون امرأةً يلُذْن به، من قِلةِ الرجالِ وكثرةِ النساءِ».

بَابُ اتقوا النار ولو بشِق تمرة، والقليلِ من الصدقةِ

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ﴾... إلى قوله: ﴿فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾.

١٣٨١- حدثنا عبيدُ الله بنُ سعيدٍ قال نا أبوالنعمانِ الحكمُ -هو ابنُ عبدالله البصريُّ- قال نا شعبةُ عن سليمانَ عن أبي وائل عن أبي مسعودٍ قال: لـما نزلتْ آيةُ الصدقةِ كنا نُحامِلُ، فجاء رجلٌ فتصدق بشيءٍ كثيرٍ، فقالوا: مُرائي. وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاعِ هذا، فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية.

١٣٨٢- نا سعيدُ بنُ يحيى قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن شقيق عن أبي مسعود الأنصاري قال: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا أمرنا بالصدقةِ انطلق أحدُنا إلى السوقِ فيحامل، فيُصيبُ المُد، وإن لِبعضِهم اليوم لمِائةَ ألفٍ.

١٣٨٣- وحدثني سُليمانُ بنُ حرب قال نا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ معقلٍ قال سمعتُ عديَّ بنَ حاتمٍ قال: سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ».

١٣٨٤- حدثنا بِشرُ بنُ محمد قال أنا عبدُالله قال أنا معمرٌ عنِ الزهريِّ قال حدثني عبدُ الله بنُ أبي بكرِ بن حزمٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: دخلتِ امرأةٌ معها ابنتانِ لها تسأل، فلم تجِدْ عندي شيئاً غير تمرة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأْكلْ منها، ثم قامتْ فخرجتْ. فدخل النبي صلى الله عليهِ علينا، فأخبرته فقال: «من ابتلِي من هذهِ البناتِ بشيء كن لهُ سِتراً من النارِ».

بَابٌ فضلِ صدقةِ الشحيحِ الصحيح

لقول الله عزوجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ﴾ إلى ﴿ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾. ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ إلى آخره.

١٣٨٥- نا موسى بنُ إسماعيل قال نا عبدُالواحدِ قال نا عُمارةُ بنُ القعقاعِ قال نا أبوزرعة نا أبوهريرة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليهِ فقال: يا رسول الله، أي الصدقةِ أعظمُ أجراً؟ قال: «أن تصَّدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيحٌ تخشى الفقرَ وتأملُ الغنى ولا تُمهل حتى إذا بلغتِ الحُلقومَ قلت: لفُلانٍ كذا ولفُلانٍ كذا، وقد كان لفلانٍ».

١٣٨٦- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن فراسٍ عنِ الشعبيِّ عن مسروق عن عائشةَ أن بعض أزواجِ النبي صلى الله عليهِ قلن للنبي صلى الله عليهِ: أيّنا أسرعُ بك لُحوقاً؟ قال: «أطولُكنَّ يداً». فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانتْ سودةُ أطولهُن يداً، فعلمنا بعدُ أنَّما كانتْ طولَ يدِها الصدقةُ، وكانت أسرعنا لُحوقاً به، وكانتْ تحبُّ الصدقةَ».

بَابٌ صدقةِ العلانيةِ

وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ... ﴾ الآية.

بَابٌ صدقةِ السرِّ

وقال أبوهريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ: «... ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شمالهُ ما صنعتْ يمينُه».

وقوله: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِن تُخْفُوهَا ... ﴾ الآية. وإذا تصدق على غني وهو لا يعلم.

١٣٨٧- حدثنا أبو اليمانِ قال أنا شُعيب قال نا أبو الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليهِ قال: «قال رجل: لأتصدقَّن بصدقة. فخرج بصدقتِهِ فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّق على سارق. فقال: اللهم لك الحمدُ، لأتصدقن بصدقة. فخرج بصدقتهِ فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون: تُصدق الليلة على زانية. قال: اللهم لك الحمدُ، على زانية، لأتصدقن بصدقة. فخرج بصدقتهِ فوضعها في يديْ غني، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدق على غني. قال: اللهم لك الحمدُ، على سارق، وعلى زانية، وعلى غني. فأُتي فقيل له: أما صدقتُك على سارق فلعلهُ أن يستعِف عن سرقتهِ، أما الزانيةُ فلعلها أن تستعف عن زِناها، وأما الغني فلعله يعتبر، فيُنفِقُ مما أعطاهُ الله».

بَابٌ إذا تصدق على ابنهِ وهو لا يشعُرُ

١٣٨٨- حدثنا محمدُ بنُ يوسف قال نا إسرائيلُ قال نا أبو الجُويريةِ: أن معن بن يزيد حدَّثه قال: بايعتُ رسول الله صلى الله عليهِ أنا وأبي وجدي، وخطب عليَّ فأنكحني وخاصمتُ إليه. وكان أبي يزيدُ أخرج دنانير يتصدقُ بها، فوضعها عند رجل في المسجدِ، فجِئتُ فأخذْتُها فأتيتُهُ بها، فقال: والله ما إياك أردتُ. فخاصمتُهُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال: «لك ما نويت يا يزيدُ، ولك ما أخذت يا معنُ».

بَابٌ الصدقةِ باليمينِ

١٣٨٩- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن عُبيدِالله حدثني خُبيبُ بنُ عبدِالرحمنِ عن حفصِ بنِ عاصم عن أبي هريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «سبعة يُظلهمُ الله في ظِلهِ يوم لا ظِل إلا ظِلهُ: إمام عدْل، وشاب نشأ في عِبادةِ الله، ورجل معلق قلبُهُ في المساجدِ، ورجلانِ تحابَّا في الله اجتمعا عليهِ وتفرَّقا عليه، ورجل دعتْه ذاتُ منصب وجمال فقال: إني أخافُ الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شمالهُ ما تُنفقُ يمينهُ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضتْ عيناهُ».

١٣٩٠- نا علي بنُ الجعدِ قال أنا شعبةُ قال أخبرني معبدُ بنُ خالد قال سمعتُ حارثة بن وهب الخُزاعي يقول: سمعتُ النبي صلى الله عليهِ يقول: «تصدقوا، فسيأْتي عليكم زمان يمشي الرجُلُ بصدقتهِ فيقولُ الرجلُ: لو جِئت بها بالأمسِ لقبلْتُها منك،وأما اليوم فلا حاجة لي فيها».

بَابٌ من أمر خادمهُ بالصدقةِ ولم يُناوِلْ بنفسِهِ

وقال أبو موسى عنِ النبي صلى الله عليهِ: «هو أحدُ المتصدقَين».

١٣٩١- حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن شقيقٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ قالت: قال النبي صلى الله عليهِ: «إذا أنفقتِ المرأةُ من طعامِ بيتِها غير مفسدة كان لها أجرُها بما أنفقتْ، ولزوجِها أجرُهُ بما كسب، وللخازِنِ مثلُ ذلك، لا ينقصُ بعضُهم أجر بعض شيئاً».

بَابٌ لا صدقة إلا عن ظهرِ غِنى

ومن تصدق وهو محتاج أو أهلُهُ محتاج أو عليهِ دين، فالدينُ أحق أن يقضى من الصدقةِ والعتقِ والهبةِ، وهو ردٌّ عليهِ، ليس لهُ أن يُتلِف أموال الناسِ. قال النبي صلى الله عليهِ: «من أخذ أموال الناسِ يريد إتلافها أتلفه الله»، إلا أنْ يكون معروفاً بالصبرِ فيُؤثر على نفسهِ ولو كان بهِ خصاصة، كفعلِ أبي بكر حين تصدق بمالهِ. وكذلك آثر الأنصارُ المهاجرين. ونهى النبي صلى الله عليهِ عن إضاعةِ المالِ، فليس لهُ أن يُضيع أموال الناسِ بعِلةِ الصدقةِ.

وقال كعب بن مالك: قلتُ: يا رسول الله، إن مِن توبتي أنْ أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسولِهِ. قال: «أمسِكْ عليك بعض مالك، فهو خير لك». قلتُ: فإني أُمسِكُ سهمِي الذي بِخيبر.

١٣٩٢- نا عبدانُ قال: أنا عبدُالله عن يونس عنِ الزهري قال أخبرني سعيدُ بنُ المسيبِ: أنهُ سمع أباهريرة عن النبي صلى الله عليهِ قال: «خيْرُ الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غِنى، وابدأْ بمنْ تعولُ».

١٣٩٣- نا موسى بنُ إسماعيل قال نا وهيب قال نا هِشام عن أبيهِ عن حكيم بنِ حزام عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «اليدُ العليا خير من اليدِ السفلى، وابدأْ بمنْ تعولُ، وخيرُ الصدقةِ عن ظهرِ غنى، ومن يستعففْ يُعِفه الله، ومن يستغن يُغنِهِ الله».

١٣٩٤- وعن وُهيب قال نا هِشام عن أبيهِ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليهِ بهذا.

١٣٩٥- نا أبو النعمانِ قال ناحمادُ بنُ زيد عن أيوب عن نافع عنِ ابنِ عمر سمعتُ النبي صلى الله عليهِ...ح.

ونا عبدُالله بنُ مسلمة عن مالك عن نافع عن عبدِالله بنِ عمر: أن رسول الله صلى الله عليهِ قال -وهو على المنبر- وذكر الصدقة والتعفف والمسألة: «اليدُ العليا خير من اليدِ السفلى؛ فاليدُ العُليا هي المنفِقةُ، والسفلى هي السائلةُ».

بَابُ المنَّان بما أعطى

لقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ ... ﴾ الآية.

بَابُ منْ أحب تعْجيل الصدقةِ من يوْمِها

١٣٩٦- حدثنا أبوعاصم عن عمر بنِ سعيد عنِ ابنِ أبي مُليكة أن عُقبة بن الحارثِ حدثهُ قال: صلى النبي صلى الله عليهِ العصر فأسرع، ثم دخل البيت فلم يلبثْ أن خرج، فقلتُ -أو قيل- له، فقال: «كنتُ خلَّفتُ في البيتِ تِبْراً من الصدقةِ، فكرهتُ أنْ أبيِّتهُ، فقسمتُه».

بَابُ التحريضِ على الصدقةِ، والشفاعةِ فيها

١٣٩٧- حدثنا مسلم قال نا شُعبةُ قال نا عديٌّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: خرج النبي صلى الله عليهِ يومَ عيدٍ فصلى ركعتينِ لم يُصل قبلُ ولا بعدُ. ثم مال على النساءِ -وبلال معه- فوعظهُن، وأمرهن أن يتصدقن، فجعلتِ المرأةُ تُلقي القُلْبَ والخُرْصَ.

١٣٩٨- نا موسى بنُ إسماعيل قال نا عبدُالواحدِ قال نا أبوبُردة بنُ عبدِالله بنِ أبي بُردة قال نا أبوبُردة ابنُ أبي موسى عن أبيهِ، قال: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا جاءه السائلُ أو طلبتْ إليه حاجة قال: «اشفعوا تُؤجروا، ويقضي الله على لسانِ نبيهِ ما شاء».

١٣٩٩- نا صدقةُ بنُ الفضلِ قال أنا عبدةُ عن هِشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: قال لي النبي صلى الله عليهِ: «لا تُوكِي فيُوكى عليكِ».

١٤٠٠- حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة عن عبدة، وقال: «لا تُحصي فيُحصي الله عليكِ».

بَابُ الصدقةِ فيما استطاع

١٤٠١- حدثنا أبوعاصمٍ عنِ ابنِ جُريجٍ... ح. وحدثني محمدُ بنُ عبدالرحيمِ عن حجاجِ بنِ محمدٍ عن ابنِ جريجٍ قال: أخبرني ابنُ أبي مليكة عن عبادِ بنِ عبدِالله بنِ الزبير أخبرهُ عن أسماء بنتِ أبي بكر: أنها جاءت النبي صلى الله عليهِ، فقال: «لا تُوعِي فيُوعِي الله عليكِ. ارْضخي ما استطعتِ».

بَابُ الصدقةُ تُكفرُ الخطيئة

١٤٠٢- حدثنا قتيبةُ قال نا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن حُذيفةَ قال: قال عمرُ: أيكم يحفظُ حديثَ رسولِ الله صلى الله عليهِ عنِ الفتنةِ؟ قال: قلتُ: أنا أحفظهُ كما قال. قال: إنك عليهِ لجريءٌ، فكيف قال؟ قلتُ: «فتنةُ الرجلِ في أهلهِ وولدهِ وجارهِ تُكفرُها الصلاةُ والصدقةُ والمعروفُ» -قال سليمانُ: قد كان يقولُ الصلاةُ والصدقةُ والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عنِ المنكر- قال: ليس هذهِ أُريدُ، ولكني أُريدُ التي تموجُ كموجِ البحرِ. قال: قلتُ: ليس عليك منها يا أمير المؤمنين بأْس، بينك وبينها باب مُغلقٌ. قال: فيُكسرُ البابُ أم يفتحُ؟ قال: قلت: لا، بل يُكسرُ. قال: فإنه إذا كُسِر لم يُغلقْ أبداً. قال: قلت: أجل. فهِبْنا أن نسألهُ منِ البابُ. فقلنا لمسروق: سلْهُ. قال: فسأل فقال: عمرُ. قال: قلنا: فعلِم عمرُ من تعني؟ قال: نعم، كما أن دون غد ليلة. وذلك أني حدثتهُ حديثاً ليس بالأغاليطِ.

بَابُ من تصدق في الشركِ ثم أسلم

١٤٠٣- حدثني عبدُالله بنُ محمدِ قال نا هِشام قال أنا معمرٌ عنِ الزهري عن عُروةَ عن حكيم بنِ حزامٍ قال: قلتُ: يا رسولُ الله، أرأيت أشياءَ كنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهليةِ من صدقةٍ أو عتاقةٍ وصلةِ رحمٍ، فهل فيها مِن أجرٍ؟ فقال النبي صلى الله عليهِ: «أسلمتَ على ما سلفَ مِن خيرٍ».

بَابُ أجرِ الخادمِ إذا تصدَّق بأمرِ صاحبهِ غيرَ مُفسدٍ

١٤٠٤- حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا تصدقتِ المرأةُ من طعامِ زوجها غيرَ مفسدةٍ كان لها أجرُها، ولزوجها بما كسب، وللخازنِ مثلُ ذلك».

١٤٠٥- حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال نا أبوأُسامة عن بُريدِ بنِ عبدِ الله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «الخازنُ المسلمُ الأمينُ الذي يُنفذُ -وربما قال: يعطي- ما أُمر بهِ كاملاً موفراً طيباً به نفسهُ، فيدفعهُ إلى الذي أُمر له بهِ أحدُ المتصدقين».

بَابُ أجر المرأةِ إذا تصدقتْ أو أطعمتْ من بيتِ زوجها غير مُفسِدة

١٤٠٦- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا منصورٌ والأعمشُ عن أبي وائلٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ عنِ النبي صلى الله عليهِ تعني: إذا تصدقتِ المرأةُ من بيتِ زوجها.

١٤٠٧- وحدثنا عمرُ بنُ حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن شقيقٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ قال النبي صلى الله عليهِ: «إذا أطعمتِ المرأةُ مِن بيتِ زوجِها غير مُفسِدةٍ لها أجرُها ،ولهُ مثل، وللخازن مثلُ ذلك، له بما اكتسب، ولها بما أنفقتْ».

١٤٠٨- نا يحيى بنُ يحيى قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن شقيقٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «إذا أنفقتِ المرأةُ من طعامِ بيتها غير مُفسدة فلها أجرُها، وللزوج بما اكتسب، وللخازنِ مثلُ ذلك».

بَابُ قولِ الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾ الآية

اللهم أعطِ مُنفِقَ مالٍ خلفاً.

١٤٠٩- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني أخي عن سُليمان عن معاوية بنِ أبي مُزرِّد عن أبي الحُبابِ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليهِ قال: «ما مِن يوم يُصبحُ العِبادُ فيهِ إلا ملكانِ ينزلانِ، فيقولُ أحدُهما: اللهم أعطِ مُنفقاً خلفاً، ويقولُ الآخرُ: اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً».

بَابٌ مثلِ المُتصدق والبخيلِ

١٤١٠- حدثنا موسى قال نا وُهيب قال نا ابنُ طاوس عن أبيهِ عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليهِ: «مَثَلُ البخيلِ والمُتصدقِ كمثلِ رجلينِ عليهما جُبَّتانِ من حديد»... ح.

١٤١١- وحدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيب قال أنا أبوالزنادِ أن عبدالرحمنِ حدثه أنه سمع أباهريرة أنهُ سمع رسول الله صلى الله عليهِ يقولُ: «مثلُ البخيلِ والمُنفقِ كمثلِ رجلينِ عليهما جُبتانِ من حديد من ثُديهما إلى تراقِيهما. فأما المُنفقُ فلا يُنفِقُ إلا سبغتْ -أو وفرتْ- على جلدِهِ حتى تُخفِي بنانهُ وتعفُو أثره، وأما البخيلُ فلا يُريدُ أن ينفق شيئاً إلا لزِقتْ كل حلْقة مكانها، فهو يُوسِّعُها فلا تتسعُ».

تابعه الحسنُ بنُ مسلم عن طاوس في الجُبتينِ.

وقال حنظلةُ عن طاوس: «جُنَّتانِ».

وقال الليثُ: حدثني جعفر عن ابنِ هرمُز سمعتُ أباهريرة عن النبي صلى الله عليهِ: «جُنتانِ».

بَابٌ صدقة الكسْبِ والتِّجارةِ

لقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ ﴾...الآية.

بَابٌ على كل مسلم صدقة، فمن لم يجدْ فلْيعملْ بالمعروف

١٤١٢- حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيم نا شعبةُ قال نا سعيدُ بنُ أبي بُردة عن أبيه عن جدهِ عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «على كل مسلم صدقة». فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجدْ؟ فقال: «يعملُ بيدِهِ فينفعُ نفسهُ ويتصدق». قالوا: فإن لم يجدْ؟ قال: «يُعِينُ ذا الحاجةِ الملهوف». قالوا: فإن لم يجدْ؟ قال: «فلْيعملْ بالمعروفِ، وليُمسِكْ عنِ الشر، فإنها له صدقة».

بَابٌ قدْرُ كمْ يُعطي من الزكاةِ والصدقةِ، ومن أعطى شاةً

١٤١٣- حدثنا أحمدُ بنُ يونس قال نا أبوشهابٍ عن خالدٍ الحذاءِ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ عن أُم عطيةَ قالت: «بُعث إلى نُسيبة الأنصاريةِ بشاةٍ، فأَرسلتْ إلى عائشةَ منها، فقال النبي صلى الله عليهِ: «عندُكم شيءٌ؟» فقالت: لا، إلا ما أرسلت به نُسيبةُ من ذلك الشاةِ. فقال: «هاتِ، فقد بلغتْ محِلَّها».

بَابٌ زكاةِ الورِقِ

١٤١٤- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالكٌ عن عمرِو بن يحيى المازنيِّ عن أبيهِ قال سمعتُ أباسعيدٍ الخدريَّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ليس فيما دون خمسِ ذودٍ صدقةٌ من الإبلِ، وليس فيما دون خمسِ أواقٍ صدقةٌ، وليس فيما دون خمسةِ أوسقٍ صدقةٌ».

١٤١٥: حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال نا عبدُالوهاب قال نا يحيى بنُ سعيدٍ قال أخبرني عمرو: سمع أباهُ عن أبي سعيدٍ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ بهذا.

بَابٌ العرْضِ في الزكاةِ

وقال طاوس: قال معاذ لأهلِ اليمنِ: ائتوني بعرْض ثياب خميصٍ أو لبيسٍ في الصدقةِ مكان الشعيرِ والذرةِ، أهونُ عليكم، وخيرٌ لأصحابِ النبي صلى الله عليهِ بالمدينةِ.

وقال النبي صلى الله عليهِ: «وأما خالدٌ احتبس أدراعهُ وأعبدهُ في سبيل الله».

وقال النبي صلى الله عليهِ: «تصدقن ولو مِن حُلِيكنَّ» فلم يستثنِ صدقة العرض من غيرِها. فجعلتِ المرأةُ تُلقي خرصها وسِخابها. ولم يَخُصّ الذهب والفضة من العروضِ.

١٤١٦- حدثنا محمدُ بنُ عبدِالله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامةُ أن أنساً حدثهُ أن أبابكركتب لهُ التي أمر الله رسولهُ: «ومن بلغتْ صدقتُهُ بنت مخاضٍ وليستْ عندهُ وعندهُ بنتُ لبونٍ فإنها تُقبلُ منهُ، ويُعطيهِ المصدقُ عِشرين دِرهماً أو شاتينِ، فإن لم تكنْ عندهُ بنتُ مخاض على وجهِها وعندهُ ابنُ لبونٍ فإنهُ يُقبلُ منهُ وليس معهُ شيء».

١٤١٧- نا مُؤمَّل نا إسماعيلُ عن أيوبَ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ قال: قال ابنُ عباسٍ: أشهدُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ لصلَّى قبل الخُطبةِ، فرأى أنهُ لم يُسمعِ النساءَ، فأتاهن ومعهُ بلال ناشر ثوبهِ فوعظهُن وأمرهن أن يتصدقن، فجعلتِ المرأةُ تُلقي. وأشار أيوبُ إلى أُذُنهِ وإلى حلقِهِ.

باب لا يُجمعُ بين مفترق ولا يُفرقُ بين مجتمع

ويُذكرُ عن سالم عن ابنِ عمر عنِ النبي صلى الله عليهِ مِثلهُ

١٤١٨- نا محمدُ بنُ عبدِالله الأنصاري قال حدثني أبي قال حدثنا ثمامةُ أن أنسا حدثهُ: أن أبابكر كتب له التي فرض رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ولا يجمعُ بين مفترقٍ، ولا يُفرقُ بين مجتمعٍ خشيةَ الصدقةِ».

باب ما كان من خليطينِ فإنهما يتراجعانِ بينهما بالسويةِ

وقال طاوسٌ وعطاءٌ: إذا علم الخليطانِ أموالهما فلا يُجمعُ مالُهما.

وقال سفيانُ: لا يجبُ حتى يتم لهذا أربعون شاة، ولهذا أربعون شاة.

١٤١٩- نا محمدُ بنُ عبدِالله قال حدثني أبي قال حدثني ثُمامةُ أن أنسا حدثهُ أن أبابكر كتب له التي فرض رسولُ الله صلى الله عليهِ: «وما كان من خليطينِ فإنهما يتراجعانِ بينهما بالسويةِ».

زكاةُ الإبل

ذكرهُ أبوبكر وأبوذر وأبوهريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ.

١٤٢٠- نا علي بنُ عبدِ الله قال حدثني الوليدُ بنُ مسلم قال نا الأوزاعي قال حدثني ابنُ شهاب عن عطاءِ بنِ يزيد عن أبي سعيد الخُدري أن أعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليهِ عن الهجرةِ فقال: «ويحك، إن شأْنها شديد، فهل لك من إبل تُؤدي صدقتها؟» قال: نعم. قال: «فاعملْ من وراءِ البحارِ، فإن الله لن يَتِرَكَ من عملك شيئاً».

باب منْ بلغتْ عندهُ صدقة بنت مخاض وليست عنده

١٤٢١- نا محمد بنُ عبدِ الله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامةُ أن أنساً حدثه أن أبا بكر كتب له فريضة الصدقةِ التي أمر الله رسولهُ: «من بلغتْ عندهُ من الإبلِ صدقة الجذعة وليست عندهُ جذعة، وعنده حِقَّة، فإنها تُقْبلُ منهُ الحِقةُ، ويجعل معها شاتينِ إن استيسرتا له أو عشرين درهماً. ومن

بلغتْ عندهُ صدقة الحِقة وليست عندهُ الحِقة وعندهُ الجذعة فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيهِ المُصدِّق عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغت عندهُ صدقة الحِقة وليست عندهُ إلا بنت لبون فإنها تقبلُ منه بنتُ لبون ويعطي شاتينِ أو عشرين درهماً، ومن بلغت صدقتهُ بنت لبون وعندهُ حِقة فإنها تقبلُ منه الحِقةُ، ويعطيهِ المصدق عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغت صدقتهُ بنت لبون وليست عندهُ وعنده بنت مخاض فإنها تقبل منه بنت مخاض، ويعطي معها عشرين درهماً أو شاتين».

بَابُ زكاةِ الغنم

١٤٢٢- حدثنا محمدُ بنُ عبدِالله بنِ المثنى الأنصاري قال حدثني أبي قال حدثني ثمامةُ بنُ عبدِ الله بن أنس أن أنساً حدَّثهُ أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لـما وجَّههُ إلى البحرين: بسم الله الرحمن الرحيم: هذهِ فريضةُ الصدقةِ التي فرض رسولُ الله صلى الله عليهِ على المسلمين، والتي أمر الله بها رسولهُ، فمن سُئِلها من المسلمين على وجهها فلْيُعطها، ومن سُئل فوقها فلا يُعطِ: «في أربع وعشرين من الإبلِ فما دونها من الغنم من كل خمس شاة، فإذا بلغتْ خمساً وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنتُ مخاض أُنثى، فإذا بلغتْ ستة وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنتُ لبون أنثى، فإذا بلغتْ ستة وأربعين إلى ستين ففيها حِقَّة طروقةُ الجملِ، فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة، فإذا بلغتْ -يعني ستة وسبعين- إلى تسعين ففيها بنتا لبون، فإذا بلغتْ إحدى وتسعين إلى عشرين ومئة ففيها حِقتانِ طروقتا الجمل، فإذا زادتْ على عِشرين ومئة ففي كل أربعين بنتُ لبون وفي كل خمسين حِقة، ومن لم يكن معهُ إلا أربع من الإبلِ فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها، فإذا بلغتْ خمساً من الإبلِ ففيها شاة. وفي صدقةِ الغنمِ في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومئة شاة، فإذا زادت على عِشرين ومئة إلى مئتينِ شاتانِ، فإذا زادتْ على مئتينِ إلى ثلاثمئة ففيها ثلاث، فإذا زادتْ على ثلاثمئة ففي كل مئة شاة، فإذا كانت سائمةُ الرجلِ ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها، وفي الرِّقة رُبعُ العشر فإن لم تكن إلا تسعين ومئة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها».

بَابٌ لا تُؤخذُ في الصدقةِ هَرِمةٌ ولا ذاتُ عوارٍ ولا تيسٌ إلا ما شاء المصدِّقُ

١٤٢٣- حدثنا محمدُ بنُ عبدِالله حدثني أبي نا ثمامةُ أن أنساً حدَّثهُ أن أبا بكرٍ كتب له التي أمر الله رسولهُ: «ولا يُخرَجُ في الصدقةِ هرِمة ولا ذاتُ عوار، ولا تيسٌ، إلا ما شاء المصدقُ».

بَابٌ أخذِ العَناقِ في الصدقةِ

١٤٢٤- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيب عنِ الزهري... ح. وقال الليثُ حدثني عبدُالرحمنِ بنُ خالد عن ابنِ شهاب عن عبيدِالله بنِ عبدِالله بنِ عُتبة بنِ مسعود: أن أباهريرة قال: قال أبوبكر: والله لو منعوني عناقاً كانوا يُؤدونها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ لقاتلتُهم على منعها. قال عمرُ: فما هو إلا أن رأيتُ أن الله شرح صدر أبي بكر بالقتالِ فعرفتُ أنهُ الحق.

بَابٌ لا تُؤخذُ كرائمُ أموالِ الناسِ في الصدقةِ

١٤٢٥- حدثنا أُميةُ قال نا يزيدُ بنُ زريع قال نا روحُ بنُ القاسمِ عن إسماعيل بنِ أُمية عن يحيى بنِ عبدِالله بنِ صيفي عن أبي معبد عنِ ابنِ عباس: أن رسول الله صلى الله عليهِ لما بعث مُعاذاً على اليمنِ قال: «إنك تقدُمُ على قوم أهلِ كتاب، فلْيكنْ أول ما تدعوهم إليهِ عبادةُ الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتِهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وتُرد على فُقرائهم، فإذا أطاعوا بها خذْ منهم، وتوقَّ كرائم أموالِ الناسِ».

بَابٌ ليس فيما دون خمسٍ ذود صدقة

١٤٢٦- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عن محمدِ بن عبدِالرحمنِ بنِ أبي صعصعة المازِني عن أبيهِ عن أبي سعيد الخُدري أن رسول الله صلى الله عليهِ قال: «ليس فيما دون خمسةِ أوسُق من التمرِ صدقة، وليس فيما دون خمسِ أواق من الورقِ صدقة، وليس فيما دون خمسِ ذود من الإبل صدقة».

بَابُ زكاةِ البقر

وقال أبوحُميدٍ: قال النبي صلى الله عليهِ: «لأعرفنَّ ما جاء الله رجلٌ ببقرةٍ لها خُوارٌ»، ويقال: جُؤار. يجْأرون: يرفعون أصواتهم كما تجْأرُ البقرةُ

١٤٢٧- نا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ عنِ المعرورِ بنِ سُويد عن أبي ذرٍّ قال: انتهيتُ إليهِ قال: «والذي نفسي بيدِه -أو والذي لا إله غيرُهُ، أو كما حلف- ما من رجل تكونُ لهُ إبل أو بقر أو غنم لا يؤدي حقها إلا أُتِي بها يوم القيامةِ أعظم ما تكونُ وأسمنهُ، تطؤُهُ بأخفافها وتنطحُهُ بقرونها، كلما جازتْ أُخراها رُدَّتْ عليهِ أُولاها حتى يُقضى بين الناسِ». رواه بُكير عن أبي صالح عن أبي هريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ.

بَابُ الزكاةِ على الأقاربِ

وقال النبي صلى الله عليهِ: «لهُ أجران: القرابةُ، والصدقة»

١٤٢٨- حدثنا عبدُالله بنُ يوسف قال أنا مالك عن إسحاق بنِ عبدِالله بنِ أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان أبوطلحة أكثر الأنصارِ بالمدينةِ مالا من نخل، وكان أحب أموالهِ إليهِ بيرحاء، وكانتْ مُستقبلة المسجدِ، وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ يدخلُها ويشربُ من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما أُنزلتْ هذهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبوطلحة إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسول الله، إن الله تعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرُحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها وذُخرها عند الله، فضعْها يا رسول الله حيثُ أراك الله. قال: فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بخٍ، ذلك مالٌ رابحٌ، ذلك مالٌ رابحٌ، وقد سمعتُ ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». فقال أبوطلحة: أفعلُ يا رسول الله. فقسمها أبوطلحة في أقاربهِ وبني عمهِ. تابعه روح، وقال يحيى بن يحيى وإسماعيل عن مالك: «رائحٌ».

١٤٢٩- نا ابنُ أبي مريم قال أنا محمدُ بن جعفر قال أخبرني زيدٌ عن عياضِ بن عبدِالله عن أبي سعيد الخدري: خرج رسولُ الله صلى الله عليهِ في أضحى أو فطر إلى المصلى، ثم انصرف فوعظ

الناس وأمرهم بالصدقةِ، فقال: «أيها الناسُ، تصدَّقوا». فمرَّ على النساءِ، فقال: «يا معشر النساءِ تصدقن، فإني رأيتُكن أكثر أهلِ النارِ». فقلن: بم ذلك يا رسول الله؟ قال: «تُكثِرن اللعن، وتكفُرْن العشير. ما رأيتُ من ناقصاتِ عقل ودين أذهب للُب الرجلِ الحازمِ من إحداكن يا معشر النساءِ». ثم انصرف، فلما صار إلى منزلِه جاءتْ زينبُ امرأةُ ابنِ مسعود تستأْذنُ عليهِ، فقيل: يا رسول الله، هذهِ زينبُ. فقال: «أي الزيانب؟» فقيل: امرأةُ ابنِ مسعود. قال: «نعم، ائذنوا لها»، فأُذِن لها، قالت: يا نبي الله، إنك أَمرت اليوم بالصدقةِ، وكان عندي حُلِي لي فأردتُ أن أتصدق به، فزعم ابنُ مسعود أنهُ وولدهُ أحق من تصدقتُ به عليهم. فقال النبي صلى الله عليهِ: «صدق ابنُ مسعود، زوجُكِ وولدُكِ أحق من تصدقتِ بهِ عليهم».

بَابُ ليس على المسلم في فرسِه صدقةٌ

١٤٣٠- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا عبدُ الله بنُ دينار قالَ سمعتُ سليمانَ بنَ يسارٍ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن أبي هريرةَ قال: قال النبي صلى الله عليهِ: «ليس على المسلمِ في فرسِه وغلامِه صدقةٌ».

بَابُ ليسَ على المسلمِ في عبدِهِ صدقةٌ

١٤٣١- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عن خُثَيم بنِ عِراكٍ قال حدثني أَبي عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وحدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا وهيب بن خالدٍ قال نا خثيم بنُ عراك بن مالكٍ عن أبيهِ عن أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «ليسَ على المسلمِ صدقةٌ في عبدِه ولا في فرسِهِ».

بَابُ الصدقةِ على اليتامى

١٤٣٢- حدثنا معاذُ بنُ فضالةَ قال نا هِشامٌ عن يحيى عن هِلالِ بنِ أبي ميمونةَ قال نا عطاءُ بنُ يسارٍ أنه سمعَ أباسعيدٍ الخُدريَّ يُحدِّثُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ جلسَ ذاتَ يوم على المنبرِ وجلسنا حولَهُ، فقال: «إنِّي مما أخافُ عليكم من بعدي ما يفتحُ عليكم من زهرةِ الدنيا وزينتها». فقالَ رجلٌ: يا رسولَ الله، أَوَ يأتي الخيرُ بالشرِّ؟ فسكتَ النبيُّ صلى الله عليهِ. فقيلَ لهُ: ما شَأْنُكَ تُكلِّمُ

النبيَّ صلى الله عليهِ ولا يكلمُكَ؟ فرأَينا أَنَّـهُ يُنزَلُ عليه. قال: فمسحَ عنهُ الرُّحضاءَ وقال: «أينَ السائلُ؟» -وكأنه حمِدَهُ- فقال: «إنه لا يأتي الخيرُ بالشرِّ، وإنَّ مما ينبتُ الربيعُ يَقتلُ أَو يُلِمُّ، إلا آكلةَ الخَضرِ، أَكلتْ حتى إذا امتدتْ خاصِرتاها استقبلتْ عينَ الشمسِ فثَلَطتْ وبالت ورتعتْ. وإنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوةٌ، فنعم صاحبُ المسلم ما أعطى منهُ المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيل -أو كما قال النبيُّ صلى الله عليهِ- وإنه من يأْخذُهُ من غيرِ حقِّه كالذي يأْكلُ ولا يشبعُ، ويكونُ شهيداً عليهِ يومَ القيامة».

بَابُ الزكاةِ على الزوجِ والأَيتامِ في الحِجرِ

قالهُ أبوسعيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٤٣٣- حدثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أَبي قال نا الأَعمشُ قال حدثني شقيقٌ عن عمرِو بنِ الحارثِ عن زينبَ امرأَةِ عبدِ الله. قال: فذكرتهُ لإبراهيمَ فحدثني إبراهيمُ عن أَبي عُبيدةَ عن عمرِو بنِ الحارثِ عن زينبَ امرأَةِ عبدِ الله بمثلهِ سواءً، قالت: كنتُ في المسجدِ فرأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «تصدَّقنَ ولو من حُليِّكنَّ» -وكانت زينبُ تُنفِقُ على عبدِ الله وأَيتامٍ في حِجرها- فقالت لعبدِ الله: سلْ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ أيجزِئ عني أن أنفقَ عليكَ وعلى أَيتام في حِجري من الصدقة؟ فقال: سلي أنتِ رسولَ الله صلى الله عليهِ. فانطلقتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فوجدتُ امرأَةً منَ الأَنصارِ على البابِ حاجتُها مثلُ حاجتي، فمرَّ علينا بلالٌ فقلنا: سلِ النبيَّ صلى الله عليهِ أيجزئ عني أَن أنفقَ على زوجي وأَيتامٍ لي في حِجري؟ فقلنا: لا تُخبرْ بنا. فدخلَ فسأَله فقال: «من هما؟» قال: زينبُ. قال: «أَيُّ الزيانبِ؟» قال: امرأَةُ عبدِ الله. فقال: «نعم، لها أَجْرانِ: أجرُ القرابةِ وأَجرُ الصدقةِ».

١٤٣٤- حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ قال نا عبدةُ عن هِشامٍ عن أَبيهِ عن زينبَ بنت أُمِّ سلمةَ عن أُمِّ سلمةَ قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، أَليَ أَجرٌ أَن أنفقَ على بني أَبي سلمةَ؟ إنما هم بَنِيَّ. فقال: «أَنفِقي عليهم، فلكِ أجرُ ما أنفقتِ عليهم».

بَابُ قولِ الله: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ ... وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾

ويُذكرُ عنِ ابنِ عباسٍ: يُعتقُ من زكاةِ مالِه، ويُعطى في الحجِّ. وقال الحسنُ: إنِ اشترى أَباهُ منَ الزكاةِ جاز، ويُعطي في المجاهدينَ والذي لم يحجَّ، ثمَّ تلا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الآية، في أيِّها أعطيتَ أجزت.

وقال النبيُّ صلى الله عليه: «إن خالداً احتبسَ أَدرعَهُ في سبيلِ الله».

ويُذكرُ عن أَبي لاسٍ حملَنا النبيُّ صلى الله عليهِ على إبلِ الصدقةِ للحَجِّ.

١٤٣٥- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أَبي هريرةَ: أمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بصدقةٍ، فقيل: منعَ ابنُ جميلٍ وخالد بن الوليد وعباسُ بنُ عبدِالمطلبِ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما ينقِمُ ابنُ جميلٍ إلا أنه كان فقيراً فأغناهُ الله ورسولُهُ، وأَمَّا خالدٌ فإنكم تظلمونَ خالداً، قدِ احتبسَ أَدراعَهُ وأَعبُدَهُ في سبيلِ الله، وأما العباسُ بنُ عبدالمطلبِ فعمُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ فهيَ عليهِ صدقةٌ ومثلُها معَها».

تابعهُ ابنُ أَبي الزنادِ عن أَبيه. وقال ابنُ إسحاقَ عن أَبي الزنادِ: «هي عليهِ ومثلُها معها».

وقال ابنُ جريجٍ: حُدِّثتُ عنِ الأعرجِ مثله.

بَابُ الاستعفافِ عنِ المسألة

١٤٣٦- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عطاءِ بن يزيدَ الليثيِّ عن أبي سعيدٍ الخُدريّ: أنَّ ناساً منَ الأنصارِ سأَلوا رسولَ الله صلى الله عليهِ فأَعطاهم، ثمَّ سأَلوهُ فأَعطاهم، حتى نفِدَ ما عندَهُ، فقال: «ما يكونُ عندي من خيرٍ فلنْ أَدَّخرَهُ عنكم، ومن يستعففْ يُعفُّهُ الله، ومن يستغنِ يُغنهِ الله، ومن يتصبَّرْ يُصبِّرْهُ الله، وما أُعطِي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسعَ من الصبر».

١٤٣٧- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أَبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أَبي هريرةَ: أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «والذي نفسي بيدِه، لأَن يأْخذَ أحدُكم حبلَهُ فيحتطبَ على ظهرِهِ خيرٌ لهُ من أَن يأْتِيَ رجلاً فيسأَله، أَعطاهُ أو منعَهُ».

١٤٣٨- نا موسى قال نا وهيبٌ قال نا هشامٌ عن أَبيهِ عنِ الزُّبيرِ بن العوام عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لأَنْ يأْخذَ أحدُكم حبلَهُ فيأْتي بحُزْمةِ الحطبِ على ظهرهِ فيبيعها فيكفَّ اللهُ بها وجهَهُ خيرٌ لهُ من أَن يسأَلَ الناسَ أعطوهُ أو منعوه».

١٤٣٩- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُ الله أنا يونسُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ وسعيدِ بنِ المسيَّبِ أنَّ حكيم بنَ حزامٍ قال: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فأَعطاني، ثمَّ سأَلتهُ فأَعطاني، ثمَّ سأَلته فأَعطاني ثمَّ قال: «يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خضرةٌ حُلوة، فمن أخذهُ بسَخاوةِ نفسٍ بورِكَ له فيه، ومن أَخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يبارَكْ له فيه، كالذي يأْكلُ ولا يشبعُ. واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى». قال حكيم: فقلتُ: يا رسولَ الله، والذي بعثكَ بالحقِّ لا أرزأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أُفارقَ الدنيا. فكان أبوبكرٍ يدعو حكيماً إلى العطاءِ فيأبى أن يقبله منه. ثمَّ إن عمر دعاهُ ليعطيَهُ فأَبى أنْ يقبلَ منهُ شيئاً. فقال عمرُ: إني أُشهِدُكم يا معشرَ المسلمينَ على حكيمٍ أَني أعرضُ عليهِ حقَّهُ من هذا الفَيْءِ فيأْبى أَن يأَخذَه. فلم يـرزأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ رسولِ الله صلى الله عليهِ حتى توفِّيَ.

بَابُ من أَعطاهُ الله شيئاً من غيرِ مسأَلةٍ ولا إشرافِ نفس

١٤٤٠- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ قال: سمعتُ عمرَ يقول: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُعطيني العطاءَ فأَقول: أَعطهِ من هوَ أفقرُ إليهِ مني. فقال: «خذْهُ، إذا جاءَكَ من هذا المال شيءٌ وأَنتَ غيرُ مُشرِفٍ ولا سائلٍ فخذْهُ، وما لا فلا تُتبِعْهُ نفسَكَ».

بَابُ من سأَلَ الناسَ تكثُّراً

١٤٤١- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عبيدِ الله بن أبي جعفر قال سمعتُ حمزةَ بنَ عبدِ الله بنِ عمرَ قال سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ قال: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما يزالُ الرجلُ يسأَلُ الناسَ حتى يأْتيَ يومَ القيامةِ ليسَ في وجههِ مُزْعةُ لحمٍ». وقال: «إنَّ الشمسَ تدنو يومَ القيامةِ حتى يبلغَ

العرَقُ نِصفَ الأُذُنِ. فبينما هم كذلكَ استغاثوا بآدمَ، ثمَّ بموسى، ثمَّ بمحمدٍ صلى الله عليهِ».
وزاد عبدُالله بن صالح: قال حدثني الليثُ قال حدثني ابنُ أبي جعفر: «فيشفعُ ليُقضى بينَ الخلقِ، فيمشي حتى يأْخذَ بحَلْقةِ البابِ، فيومئذٍ يبعثهُ الله مقاماً محموداً، يحمدُهُ أهلُ الجمعِ كلُّهم».

وقال معلًّى نا وهيبٌ عنِ النعمانِ بنِ راشدٍ عن عبدِ الله بنِ مسلمٍ أخي الزُّهريِّ عن حمزةَ سمعَ ابنَ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ في المسألةِ.

بَابُ قولِ الله عز وجل: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ وكم الغنى؟

وقولِ النبيِّ صلى الله عليه: «ولا يجدُ غِنىً يُغنيهِ»، لقول الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾.

١٤٤٢- نا حجَّاجُ بنُ منهالٍ قال نا شُعبةُ قال أخبرني محمدُ بنُ زيادٍ قال سمعتُ أباهُريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ليسَ المسكينُ الذي تردُّهُ الأَكلةُ والأَكلتانِ، ولكنِ المسكينُ الذي ليسَ لهُ غنىً ويستحيي، أَو لا يسأَلُ الناسَ إلحافاً».

١٤٤٣- حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا إسماعيلُ ابنُ عليَّةَ قال نا خالدُ الحذَّاءُ عنِ ابنِ أَشْوعَ عنِ الشَّعبيِّ قال حدثني كاتبُ المغيرةِ بنِ شعبةَ قال: كتب معاويةُ إلى المغيرةِ بنِ شعبةَ أَنِ اكتبْ إليَّ بشيءٍ سمعتَهُ من النبيِّ صلى الله عليهِ. فكتبَ إليه: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «إنَّ الله كرهَ لكم ثلاثاً: قِيلَ وقال، وإضاعةَ المال، وكثرةَ السُّؤال».

١٤٤٤- نا محمدُ بنُ غُريرٍ الزهريُّ قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ عن أَبيهِ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال أَخبرني عامرُ بنُ سعدٍ عن أبيهِ قال: أعطى رسولُ الله صلى الله عليهِ رَهطاً وأنا جالسٌ فيهم، قال: فتركَ رسولُ الله صلى الله عليهِ رجلاً فيهم لم يُعطهِ -وهوَ أَعجبُهم إليَّ- فقمتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فسارَرْتُه فقلتُ: مالكَ عن فلان، و الله إني لأُراه مؤمناً. قال: «أو مسلماً». قال: فسكتُّ قليلاً، ثمَّ غلبني ما أعلمُ فيهِ فقلتُ: يا رسولَ الله، مالكَ عن فلانٍ، و الله إني لأُراهُ مؤمناً. قال: «أو مسلماً». قال: فسكتُّ قليلاً، ثمَّ غلبني ما أَعلمُ فيهِ فقلتُ: يا رسولَ الله، مالكَ عن فلانٍ، والله إني لأُراهُ مؤمناً. قال: «أو مسلماً، إني لأُعطي الرجلَ وغيرُهُ أحبُّ

إليَّ منه خشيةَ أَنْ يُكبَّ في النارِ على وجهه». وعن أبيه عن صالحٍ عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ أنه قال: سمعتُ أَبي يُحدِّثُ بهذا، فقال في حديثِه: فضربَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بيدِهِ فجمعَ بينَ عُنقي وكتفي، ثمّ قال: «أَقبِلْ أَي سعدُ، إني لأُعطي الرجلَ...». قال أبوعبدِ الله: فكُبْكِبُوا: فكبّوا. مُكِبًّا: أكبَّ الرجلُ إذا كان فعلُهُ غيرَ واقعٍ على أحدٍ، فإذا وقعَ الفعلُ قلتَ: كبَّهُ الله لوجههِ، وكبَبْتُهُ أنا. قال أبوعبدِ الله: صالح بن كيسان هو أكبر من الزهري، وهو قد أدرك ابن عمر.

١٤٤٥- نا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال حدثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «ليسَ المسكينُ الذي يطوفُ على الناسِ تردُّهُ اللُّقمةُ واللقمتانِ والتمرةُ والتمرتانِ، ولكنِ المسكينُ الذي لا يجدُ غِنىً يغنيهِ، ولا يُفطَنُ به فيُتصدَّقُ عليه، ولا يقومُ فيَسأْلُ الناسَ».

١٤٤٦- نا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا أبوصالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لأَنْ يأْخذَ أحدُكم حبلَهُ ثم يغدُو -أحسِبهُ قال: إلى الجبل- فيَحتطبَ فيبيعَ فيأكلَ ويتصدَّقَ خيرٌ له من أنْ يسأَل الناس».

بَابُ خَرصِ التمرِ

١٤٤٧- حدثنا سهلُ بنُ بكارٍ قال نا وُهيبٌ عن عمرِو بنِ يحيى عن عبَّاس الساعديِّ عن أبي حُميدٍ الساعديِّ قال: غزونا مع النبيِّ صلى الله عليهِ غزوةَ تبُوكَ، فلما جاءَ واديَ القُرى إذا امرأَةٌ في حديقةٍ لها، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ لأَصحابهِ: «اخرُصوا»، وخَرَصَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عشرةَ أَوسُقٍ، فقال لها: «أَحصي ما يخرُجُ منها». فلما أَتَينا تَبوكَ قال: «أَمَّا إنَّها ستهبُّ الليلةَ ريحٌ شديدةٌ، ولا يقومنَّ أحدٌ، ومن كان معهُ بعيرٌ فلْيعقلْهُ»، فعقلْناها، وهبَّتْ ريحٌ شديدةٌ فقام رجلٌ فأَلْقَتهُ بجبَلِ طيِّئ. وأَهدَى ملكُ أَيلةَ للنبيِّ صلى الله عليهِ بغلةً بيضاءَ، وكساهُ بُرْداً، وكتبَ له ببحرِهم، فلما أَتى واديَ القُرى قال للمرأَة: «كم جاءَ حديقتُكِ؟» قالت: عشرةُ أوسُقٍ خرصَ رسولِ الله صلى الله عليهِ. قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إني متعجلٌ إلى المدينةِ، فمن أَرادَ منكم أن يتعجلَ معي فلْيتعجلْ». فلما -قال ابنُ بكَّار كلمةً معناها- أشرفَ على المدينةِ قال: «هذهِ طابةُ»، فلما رأَى أُحُداً قال: «هذا جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه. أَلا أخبرُكم بخيرِ دورِ

الأنصار؟» قالوا: بلى. قال: «دورُ بني النجارِ، ثمَّ دورُ بني عبدِالأَشهلِ، ثمَّ دورُ بني ساعدةَ أو دورُ بني الحارثِ بنِ الخزرجِ، وفي كل دورِ الأنصار -يعني- خير». وقالَ سُليمانُ بنُ بلالٍ حدثني عمرو: «ثمَّ دارُ بني الحارثِ ثمَّ بني ساعدةَ».

١٤٤٨- وقال سليمانُ عن سعدِ بنِ سعيدٍ عن عُمارةَ بن غَزِيَّةَ عن عبَّاسٍ عن أَبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «أُحدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه». قال أبوعبدِ الله: كل بُستانٍ عليهِ حائطٌ فهو حديقةٌ، وما لم يكنْ عليهِ حائط لم يُقَلْ حديقة.

بَابُ العُشر فيما يُسقى من ماءِ السماءِ والماءِ الجاري

ولم يرَ عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ في العَسَلِ شيئاً.

١٤٤٩- نا سعيدُ بنُ أَبي مريمَ قال نا عبدُ الله بنُ وَهبٍ قال أَخبرني يونسُ بنُ يزيدَ عنِ ابن شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن أَبيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «فيما سقتِ السماءُ والعيونُ أو كان عَثَرياً العُشرُ، وما سُقِيَ بالنَّضحِ نصفُ العشرِ».

قال قال أبوعبدِ الله: هذا تفسيرُ الأوَّلِ، لأنهُ لم يوقِّتْ في الأَوَّلِ، يعني حديثَ ابنِ عمرَ: «فيما سقتِ السماءُ العُشرُ» وبيَّنَ في هذا ووقَّتَ. والزِّيادةُ مقبولةٌ، والمُفسَّرُ يقضي على المبهم إذا رواه أهلُ الثَّبتِ، كما روى الفضلُ بنُ عباسٍ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لم يصلِّ في الكعبة. وقال بلالٌ: «قد صلَّى» فأُخِذَ بقولِ بلالٍ، وتُرِكَ قولُ الفضلِ.

بَابُ ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقة

١٤٥٠- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى قال نا مالكٌ قال حدثني محمدُ بن عبدِ الله بنِ عبدِالرحمنِ بن أَبي صعصعةَ عن أبيهِ عن أَبي سعيد الخدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ليس فيما أقلُّ من خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ، ولا في أقلَّ من خمسةٍ من الإبلِ الذَّودِ صدقةٌ، ولا في أقلَّ من خمسة أَواقٍ من الوَرِقِ صدقة».

بَابٌ أخذ صدقةِ التمرِ عندَ صرامِ النخلِ وهلْ يُترَكُ الصبيُّ فيمَسُّ تمر الصدَقة؟

١٤٥١- حدثنا عمرُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الأَسديُّ قال نا أبي قال نا إبراهيمُ بن طهْمانَ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أَبي هريرةَ قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يُؤْتى بالتمرِ عندَ صرامِ النخلِ، فيجيءُ هذا بتمرهِ وهذا من تمرهِ، حتى يصيرَ عندَهُ كوماً من تمرٍ، فجعلَ الحسنُ والحسينُ يلعبانِ بذلكَ التمرِ، فأَخذَ أحدُهما تمرةً فجعلَها في فيهِ، فنظرَ إليهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ فأَخرجها من فيهِ، فقال: «أما علمتَ أنَّ آلَ محمد لا يأكلون صدقةً».

بَابٌ مَن باعَ ثمارَهُ أَو نخلهُ أَو أَرْضَهُ أَو زرعَهُ وقد وَجبَ فيهِ العُشرُ أَو الصدقةُ فأدى الزكاةَ من غيرِهِ، أو باعَ ثمارَهُ ولم تجبْ فيه الصدقة

وقولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «لا تبيعوا الثمرةَ حتَّى يبدوَ صلاحها»، فلم يحظرِ البيعَ بعدَ الصلاحِ على أحدٍ، ولم يخُصَّ من وجبَ عليهِ الزكاةُ ممَّن لم تجبْ.

١٤٥٢- حدثنا حجَّاجٌ قال نا شعبةُ أَخبرني عبدُ الله بنُ دينار سمعتُ ابنَ عمرَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن بيعِ الثمرةِ حتى يبدو صلاحُها، وكان إذا سُئلَ عن صلاحِها قال: «حتَّى تذهبَ عاهتهُ».

١٤٥٣- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال حدثني الليثُ قال حدثني خالدُ بن يزيدَ عن عطاءِ بنِ أَبي رباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن بيعِ الثمارِ حتى يبدوَ صلاحُها.

١٤٥٤- حدثنا قتيبةُ عن مالكٍ عن حُميدٍ عن أَنسِ بن مالك: أَن رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عن بيعِ الثمارِ حتَّى تُزْهِيَ. قال: «حتى تَحْمارَّ».

بَابٌ هل يَشتري صدقتَهُ؟ ولا بأْسَ أَن يشتريَ صدقةَ غيره لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه إنما نهى المتصدِّقَ خاصةً عنِ الشراءِ ولم ينه غيرَه

١٤٥٥- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمٍ أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ كان يُحدِّثُ أَنَّ عمرَ بنَ الخطابِ تصدَّقَ بفرسٍ في سبيلِ الله، فوجدَهُ يباعُ، فأَرادَ أن يشتريَهُ، ثمَّ أَتى

النبيَّ صلى الله عليهِ فاستأْمرَهُ فقال: «لا تَعُدْ في صدَقتِكَ» فبذلكَ كان ابنُ عمرَ لا يتركُ أن يبتاعَ شيئاً تصدَّقَ بهِ إلا جعلَهُ صدقة.

١٤٥٦- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكُ بنُ أَنَسٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أَبيهِ قال: سمعتُ عمرَ يقول: حَملتُ على فرَسٍ في سبيل الله، فأَضاعَهُ الذي كان عندَه، فأَردتُ أَن أَشتَريهُ -وظننتُ أنه يبيعُه برخص- فسأَلتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «لا تشترِه، ولا تعدْ في صدقتِكَ وإن أعطاكَهُ بدرهمٍ، فإنَّ العائدَ في صدقتِهِ كالعائدِ في قَيئهِ».

بَابُ ما يُذكَرُ في الصدقةِ للنبيِّ صلى الله عليه وآله

١٤٥٧- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا محمدُ بنُ زياد قال سمعتُ أَبا هريرةَ قال: أخذَ الحسنُ بنُ عليٍّ تمرةً من تمرِ الصدقة فجعَلها في فيهِ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «كخٍ، كخٍ» ليَطرحَها. ثمَّ قال: «أما شعرتَ أنَّا لا نأْكلُ الصدقة؟».

بَابُ الصدقةِ على موالي أزواجِ النبيِّ صلى الله عليهِ

١٤٥٨، حدثنا سعيدُ بنُ عُفَير قال نا ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال حدثني عبيدُ الله بنُ عبدِ الله عنِ ابنِ عباسٍ: وجدَ النبيُّ صلى الله عليهِ شاةً ميتةً أُعطِيتها مولاةٌ لميمونةَ منَ الصدقةِ، قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «هلا انتفعتمُ بجلدِها؟» قالوا: إنها ميتةٌ. قال: «إنَّما حَرُمَ أَكلُها».

١٤٥٩، نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا الحكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ أنها أرادتْ أن تشتريَ بَريرةَ للعتق، وأَرادَ مواليها أَن يشترطوا ولاءَها، فذكرَتْ عائشةُ للنبيِّ صلى الله عليهِ، فقال لها النبيُّ صلى الله عليهِ: «اشتريها، فإنما الولاءُ لمَنْ أعتقَ». قالت: وأُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بلحمٍ، فقلتُ: هذا ما تُصُدِّقَ به على بريرةَ، فقال: «هو لها صدقةٌ، ولنا هديةٌ».

بَابُ إذا حُوِّلت الصدقةُ

١٤٦٠- حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا خالدٌ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ عن أُمِّ عطيةَ الأَنصاريةِ قالت: دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ على عائشةَ فقال: «هل عندكم شيء؟» فقالت:

لا، إلا شيءٌ بعثتْ بهِ إلينا نُسَيبةُ منَ الشاةِ التي بعثتَ بها منَ الصدقةِ. فقال: «إنها قد بلغتْ مَحِلَّها».

١٤٦١- حدثني يحيى بن موسى قال نا وكيعٌ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أُتِيَ بلحمٍ تُصُدِّقَ به على بريرة فقال: «هو عليها صدقةٌ، ولنا هدية».

وقال أبوداود: أَنبأَنا شعبةُ عن قتادةَ: سمعَ أَنساً عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ أَخذِ الصدقةِ منَ الأغنياءِ، وتُرَدُّ في الفقراءِ حيثُ كانوا

١٤٦٢- حدثنا محمدٌ قال أنا عبدُ الله قال أنا زكريا بنُ إسحاقَ عن يحيى بنِ عبدِ الله بنِ صَيفيٍّ عن أَبي معبدٍ مولى ابنِ عباسٍ عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ لمعاذِ بنِ جبلٍ حينَ بعثَهُ إلى اليمنِ: «إنكَ ستأْتي قوماً أَهلَ كِتابٍ، فإذا جئتَهُمْ فادعُهم إلى أَن يشهدوا أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، فإنْ هم أَطاعوا لك بذلك فأَخبرهم أن الله قد فرضَ عليهم خمس صلوات في كل يومٍ وليلةٍ، فإنْ هم أطاعوا لك بذلك فأَخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقةً تُؤخذُ من أَغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لكَ بذلكَ فإيَّاكَ وكرائمَ أموالهِم، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ، فإنها ليس بينها وبينَ الله حجابٌ».

بَابُ صلاة الإمامِ ودُعائه لصاحبِ الصدقةِ

وقولهِ تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً﴾ إلى قوله: ﴿سَكَنٌ لَّهُمۡ﴾.

١٤٦٣- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شُعبةُ عن عمرو عن عبدِ الله بن أَبي أَوفى قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أتاه قومٌ بصدقتِهم قال: «اللهمَّ صلِّ على آلِ فلان». فأَتاهُ أَبي بصدقتِه فقال: «اللهمَّ صلِّ على آلِ أبي أوفى».

بَابُ ما يُستخرَجُ منَ البحر

وقال ابنُ عباسٍ: ليس العنبر بركازٍ، هو شيءٌ دَسرَهُ البحرُ. وقال الحسنُ: في العنبرِ واللؤلؤِ الخُمسُ، فإنما جَعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ في الركازِ الخمسَ، ليس في الذي يُصابُ في الماءِ.

١٤٦٤- وقال الليثُ حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِالرحمنِ بنِ هرمزَ عن أَبي هريرةَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ: أن رجلاً من بني إسرائيلَ سأَلَ بعضَ بني إسرائيلَ أَنْ يُسلِفَهُ أَلفَ دينارٍ، فدفعها إليه، فخرج في البحرِ فلم يجدْ مركباً، فأَخذَ خشبةً فنقرها فأَدخلَ فيها أَلفَ دينارٍ فرمى بها في البحرِ، فخرجَ الرجل الذي كان أَسلفَهُ فإذا بالخشبةِ، فأَخذها لأَهلِهِ حطَباً -فذكر الحديث- فلمَّا نشرها وجدَ المال».

بَابٌ في الرِّكازِ الخمسُ

وقال مالكٌ وابن إدريسَ: الرِّكازُ دفنُ الجاهليةِ، في قليلِهِ وكثيره الخمسُ، وليسَ المعدنُ بركازٍ. وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «في المعدنِ جُبَارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمسُ». وأَخذَ عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ من المعادِنِ من كلِّ مئتينِ خمسةً. وقال الحسنُ: ما كانَ من رِكازٍ في أرضِ الحربِ ففيهِ الخمسُ، وما كانَ في أَرضِ السِّلْمِ ففيهِ الزَّكاة، وإن وَجدتَ اللُّقطةَ في أَرضِ العدوِّ فعرِّفها، وإن كانت منَ العدوِّ ففيها الخمسُ. وقال بعضُ الناسِ: المعدنُ رِكازٌ مثلُ دفنِ الجاهليةِ؛ لأنه يقال: أَركزَ المعدِنُ إذا أخرجَ منه شيءٌ. قيل له: فقد يقال لمن وُهِبَ لهُ الشيءُ أو ربحَ ربحاً كثيراً أو كثرَ ثمرُهُ: أَركزت. ثمَّ ناقض وقال: لا بأْسَ أن يكتمهُ ولا يُؤدِّيَ الخمس.

١٤٦٥، حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ وعن أبي سلمةَ ابنِ عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «العجماءُ جُبارٌ، والبئرُ جُبارٌ، والمعدِنُ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمس».

بَابٌ قولِ الله تعالى: ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾، ومحاسبةِ المصدِّقينَ معَ الإمام

١٤٦٦، حدثنا يوسفُ بنُ موسى قال نا أبوأُسامةَ قال أنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن أَبي حُميدٍ الساعديِّ قال: استعملَ رسولُ الله صلى الله عليهِ رجُلاً من الأَسدِ على صدقاتِ بني سُلَيم يُدعى ابنَ اللُّتبيةِ فلما جاءَ حاسبَهُ.

بَابُ استعمالِ إبلِ الصدقةِ وأَلبانِها لأَبناءِ السبيلِ

١٤٦٧- نا مسددٌ قال نا يحيى عن شعبةَ نا قتادةُ عن أنسٍ أنَّ ناساً من عُرينةَ اجتووا المدينةَ، فرخَّص لهم رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يأتوا إبلَ الصدقةِ، فيشربوا من أَلبانِها وأَبوالِها. فقتلوا الراعيَ، واستاقوا الذَّودَ. فأَرسلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فأَتى بهم، فقطَّع أيديَهم وأَرجُلهم، وسمَّرَ أعيُنَهم، وتركَهُم بالحرَّةِ يعضُّون الحجارة. تابعهُ أبوقلابةَ وثابتٌ وحُميدٌ عن أنس.

بَابُ وَسْمِ الإمامِ إبلَ الصدقةِ بيدِهِ

١٤٦٨- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا الوليدُ قال نا أَبوعمرٍو قال حدثني إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أَبي طلحةَ حدثني أنسُ بنُ مالكٍ قال: غدوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ بعبدِ الله بنِ أَبي طلحةَ ليُحنِّكَهُ، فوافَيتُه في يدِهِ المِيسَمُ يَسِمُ إبلَ الصدقةِ.



بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب صدقة الفطر

بَابُ فرضِ صدقةِ الفِطرِ

ورأى أبوالعاليةِ وعطاءٌ وابنُ سيرينَ صدقةَ الفِطر فريضة.

١٤٦٩- نا يحيى بنُ محمدِ بنِ السَّكنِ قال نا محمدُ بنُ جَهْضم قال نا إسماعيلُ بنُ جعفر عن عمرَ بنِ نافع عن أَبيهِ عن ابنِ عمرَ قال: فرضَ رسولُ الله صلى الله عليهِ زكاةَ الفِطرِ صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبدِ والحرِّ والذَّكرِ والأُنثى والصغيرِ والكبيرِ منَ المسلمينَ، وأَمرَ بها أنْ تُؤدَّى قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاةِ.

بَابُ صدقةِ الفطرِ على العبد وغيرِهِ منَ المسلمين

١٤٧٠- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ فرَضَ زكاةَ الفطرِ صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حرٍّ أو عبد، ذكر أو أنثى منَ المسلمين.

بَابُ صدقة الفطر صاع من شعير

١٤٧١- حدثنا قَبيصةُ بن عقبة قال نا سفيانُ عن زيدِ بنِ أَسلمَ عن عياضِ بنِ عبدِ الله عن أَبي سعيد قال: كنَّا نطعِمُ الصدقةَ صاعاً من شَعير.

بَابُ صدقة الفِطْر صاعٌ من طعام

١٤٧٢- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن زيدِ بنِ أَسلمَ عنِ عياضِ بنِ عبدِ الله بن سعدِ بنِ أَبي سرحٍ العامريِّ، أنه سمعَ أبا سعيد الخُدريَّ يقول: كنَّا نُخرجُ زكاةَ الفطر صاعاً من طعامٍ، أو صاعاً من شعيرٍ، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من أَقِط، أو صاعاً من زبيب.

بَابُ صدقةِ الفطرِ صاعاً من تمرٍ

١٤٧٣- حدثنا أَحمدُ بنُ يونسَ قال نا الليثُ عن نافعٍ أَنَّ عبدَ الله قال: أَمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بزكاةِ الفطرِ صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من شعيرٍ. قال عبدُ الله: فجعلَ الناسُ عِدَلَهُ مُدَّينِ من حنطة.

بَابُ صاعٍ من زَبيب

١٤٧٤- حدثنا عبدُ الله بنُ منيرٍ سمعَ يزيدَ بن أبي حكيم العدنيَّ قال نا سفيانُ عن زيدِ بن أَسلمَ قال حدثني عِياضُ بنُ عبدِ الله بنِ أَبي سرحٍ عن أَبي سعيدٍ الخدريِّ قال: كُنَّا نُعطيها في زمانِ النبيِّ صلى الله عليهِ صاعاً من طعامٍ أو صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من زبيبٍ، فلما جاءَ معاويةُ وجاءَتِ السمراءُ فقال: أُرَى مُدّاً من هذا يعدِلُ مُدَّين.

بَابُ الصدقةِ قبلَ العيدِ

١٤٧٥- حدثنا آدمُ قال نا حفصُ بنُ ميسرةَ قال حدثني موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أمرَ بزكاةِ الفطرِ قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاةِ.

١٤٧٦- نا معاذُ بنُ فَضالة قال نا أبوعمرَ حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عِياضِ بنِ عبدِالله ابنِ سعد عن أبي سعيد الخُدريِّ قال: كنَّا نخرجُ في عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ يومَ الفطرِ صاعاً من طعامٍ -قال أبوسعيد-: وكان طعامَنَا الشعيرُ والزبيبُ والأَقِطُ والتمرُ.

بَابُ صدقةِ الفطرِ على الحرِّ والمملوكِ

وقال الزُّهريُّ في المملوكينَ للتجارةِ: تزكى في التجارة، وتزكى في الفطرِ.

١٤٧٧- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بنُ زيد قال نا أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: فرضَ النبيُّ صلى الله عليهِ صدقةَ الفطرِ -أو قال: رمضانَ- على الذَّكرِ والأُنثى، والحرِّ والمملوكِ: صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، فعدلَ الناس بهِ نصفَ صاعٍ من بُرٍّ، فكان ابنُ عمرَ يُعطي التمرَ،

فَأَعْوَزَ أهلُ المدينةِ منَ التمرِ فأَعطى شعيراً، فكان ابنُ عمرَ يُعطي عنِ الصغيرِ والكبيرِ حتى إنْ كانَ يعطي عن بَنيَّ. وكان ابنُ عمرَ يعطيها الذين يقبلونها، وكانوا يعطونَ قبلَ الفطرِ بيومٍ أو يومين.

بَابُ صدقةِ الفطرِ على الصغيرِ والكبيرِ

١٤٧٨- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن عُبيدِالله قال حدثني نافع عنِ ابنِ عمرَ قال: فرضَ رسولُ الله صلى الله عليهِ صدقةَ الفطرِ صاعاً من شعير، أو صاعاً من تمرٍ، على الصغيرِ والكبيرِ، والحرِّ والمملوكِ.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحج

بَابُ وجوبِ الحج وفضله وقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

١٤٧٩- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سُليمانَ بنِ يسارٍ عن عبدِالله بنِ عباسٍ قال: كان الفضلُ رديفَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فجاءَتِ امرأَةٌ من خثْعَمَ، فجعلَ الفضلُ ينظرُ إليها وتنظرُ إليهِ، وجعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ يَصرِفُ وجهَ الفضلِ إلى الشقِّ الآخرِ، فقالت: يا رسولَ الله، إن فريضةَ الله على عبادِهِ في الحجِّ أَدركتْ أَبي شيخاً كبيراً لا يثبتُ على الراحلةِ، أَفأَحُجُّ عنهُ؟ قال: «نعم». وذلكَ في حَجَّةِ الوداع.

بَابُ قول الله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾، فجاجاً: الطرقُ الواسعةُ

١٤٨٠- حدثنا أحمدُ بنُ عيسى قال نا ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ أَنَّ سالمَ بنَ عبدِالله بن عمرَ أَخبرَهُ أَنَّ ابنَ عمرَ قال: رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يركب راحلتَهُ بذي الحُليفةِ ثمَّ يُهِلُّ حين تستويَ به قائمةً.

١٤٨١- حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا الوليدُ قال نا الأوزاعيُّ سمعَ عطاء يحدِّثُ عن جابرِ بنِ عبدِالله: أَنَّ إهلالَ رسولِ الله صلى الله عليهِ من ذي الحُلَيفةِ حين استوتْ به راحلتُه. رواه أنسٌ وابنُ عباسٍ.

بَابٌ الحجِّ على الرَّحْل

١٤٨٢- وقال أَبانُ نا مالكُ بنُ دِينار عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثَ معَها أخاها عبدَالرحمنِ فأعمرَها من التنعيمِ، وحملَها على قَتَبٍ. وقال عمرُ: شُدُّوا الرحال في الحجِّ، فإنهُ أحدُ الجهادينِ.

١٤٨٣- حدثنا محمدُ بنُ أَبي بكرٍ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا عزرةُ بنُ ثابت عن ثمامةَ بنِ عبدِالله بن أَنس قال: حجَّ أنسٌ على رَحل، ولم يكنْ شحيحاً، وحدَّثَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ حجَّ على رحلٍ وكانت زامِلتَهُ.

١٤٨٤- حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال نا أبوعاصمٍ قال نا أَيمنُ بنُ نابلٍ قال نا القاسمُ بنُ محمدٍ عن عائشةَ أَنَّها قالت: يا رسولَ الله، اعتمرتم ولم أَعتمر. قال: «يا عبدَالرحمنِ، اذهبْ بأُختِكَ فأَعمرْها منَ التنعيم». فأَحْقَبَها على ناقةٍ، فاعتمرتْ.

بَابٌ فضلِ الحجِّ المبرور

١٤٨٥- حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِالله قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ الزهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيبِ عن أَبي هريرةَ قال: سُئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ: أَيُّ الأَعمالِ أَفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله ورسولِهِ». قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: «جهادٌ في سبيل الله». قيلَ: ثم ماذا؟ قال: «حجٌّ مبرور».

١٤٨٦- حدثنا عبدُالرحمنِ بن المباركِ قال نا خالدٌ قال أنا حبيبُ بن أَبي عمرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أنها قالت: يا رسولَ الله، نرى الجهادَ أَفضلَ العملِ، أَفلا نُجاهدُ؟ قال: «لكُنَّ أَفضلُ الجِهادِ حجٌّ مبرور».

١٤٨٧- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا سيَّارٌ أبوالحكم قال: سمعتُ أباحازم قال: سمعتُ أباهريرةَ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «من حجَّ لله فلم يرفثْ ولم يفسُقْ رجعَ كيومٍ ولدتْهُ أمُّهُ».

بَابُ فرضِ مواقيتِ الحجِّ والعمرةِ

١٤٨٨- حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال نا زهيرٌ قال حدثني زيدُ بنُ جبيرٍ أنهُ أَتى عبد الله بنَ عمرَ في منزلِهِ -وله فسطاطٌ وسُرادِقُ- فسأَلْتُهُ: من أَينَ يجوزُ أَن أَعتمرَ؟ قال: فرضها رسولُ الله صلى الله عليهِ لأَهلِ نجدٍ من قرن؛ ولأهلِ المدينةِ ذا الحليفةِ؛ ولأهل الشامِ الجُحْفَةَ.

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾

١٤٨٩- حدثني يحيى بنُ بِشرٍ قال نا شبابةُ عن وَرقاءَ عن عمرو بن دينار عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: كانَ أَهلُ اليمنِ يحُجُّونَ ولا يتزوَّدونَ، ويقولون: نحنُ المتوكِّلون، فإذا قدِموا مكةَ سأَلوا الناسَ، فأَنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾، رواهُ ابن عُيينةَ عن عمرٍو عن عِكرِمةَ مرسلاً.

بَابُ مُهَلِّ أَهلِ مكةَ للحجِّ والعُمرة

١٤٩٠- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا ابن طاوس عن أَبيهِ عن ابنِ عباسٍ قال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وقَّتَ لأَهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأَهلِ الشام الجُحفةَ، ولأَهلِ نجد قرْنَ المنازلِ، ولأَهلِ اليمنِ يَلَمْلَمَ، هنَّ لهم ولمن أَتى عليهنَّ من غيرِهنَّ ممن أَرادَ الحجَّ والعُمرةَ، ومن كانَ دُونَ ذلكَ فمن حيثُ أنشأَ، حتى أهلُ مكةَ من مكة.

بَابُ ميقاتِ أَهلِ المدينةِ، ولا يُهِلُّوا قبلَ ذي الحُلَيفةِ

١٤٩١- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بن عمرَ: أَن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «يُهل أَهلُ المدينةِ من ذي الحُليفةِ، وأَهلُ الشام منَ الجُحفةِ، وأَهلُ نجدٍ من قرْنٍ».
قال عبدُالله: وبلغني أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «ويُهلُّ أَهلُ اليمنِ مِن يَلَمْلَمَ».

بَابُ مُهَلِّ أَهلِ الشام

١٤٩٢- حدثنا مسددٌ قال نا حمادٌ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن طاوسٍ عنِ ابنِ عبَّاس قال: وَقَّتَ رسولُ الله صلى الله عليهِ لأَهلِ المدينةِ ذا الحُليفةِ، ولأَهلِ الشامِ الجُحْفةَ، ولأَهلِ نجدٍ قرْنَ المنازلِ، ولأَهلِ

اليمن يلملمَ، فهنَّ لهنَّ ولمن أَتى عليهنَّ من غيرِ أَهلهنَّ، لمنْ كانَ يريدُ الحجَّ والعُمرةَ، فمن كان دُونَهنَّ فمُهَلُّهُ من أَهلهِ، وكذلك حتى أَهل مكة يُهِلُّونَ منها.

بَابُ مُهَلِّ أهلِ نجدٍ

١٤٩٣- حدثنا عليٌّ قال نا سُفيانُ حفِظناهُ منَ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ: وقَّتَ النبيُّ صلى الله عليهِ... ح. وحدثني أحمدُ بن عيسى قال نا ابنُ وهبٍ قال أَخبرَني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بن عبدِالله عن أبيهِ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «مُهَلُّ أَهل المدينةِ ذوالحليفة، ومُهَلُّ أهلِ الشام مَهْيعةُ -وهي الجُحْفةُ- وأَهلِ نجد قرنٌ». قال ابنُ عمرَ: زعموا أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال -ولم أسمَعْهُ-: «ومُهَلُّ أهلِ اليمنِ يلملمُ».

بَابُ مُهَلِّ مَن كانَ دُونَ المَواقِيتِ

١٤٩٤- حدثنا قتيبةُ قال نا حمادٌ عن عمرٍو عن طاوسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وقَّتَ لأَهلِ المدينةِ ذا الحُليفةِ، ولأَهلِ الشام الجُحفةَ، ولأَهل اليمن يلملمَ، ولأَهلِ نجدٍ قرْناً، فهنَّ لهنَّ ولمن أَتى عليهنَّ من غير أهلهنَّ، ممَّنْ كانَ يريدُ الحجَّ والعُمرةَ، فمن كان دُونَهنَّ فمنْ أَهلهِ، حتَّى إنَّ أَهلَ مكةَ يُهِلُّونَ منها.

بَابُ مُهَلِّ أَهلِ اليمنِ

١٤٩٥- حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ قال نا وهيبٌ عن عبدِالله بنِ طاوسٍ عن أَبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُليفةِ، ولأَهلِ الشام الجُحفةَ، ولأَهلِ نجدٍ قرنَ المنازِلِ، ولأهلِ اليمنِ يلملمَ، هنَّ لأهلهن ولكلِّ آت أَتى عليهنَّ من غيرِهم، ممَّن أَرادَ الحجَّ والعُمرةَ، فمن كانَ دُونَ ذلكَ فمن حيثُ أَنشأَ، حتى أَهلُ مكةَ من مكة.

بَابُ ذاتُ عِرْقٍ لأَهلِ العِراقِ

١٤٩٦- حدثنا عليُّ بنُ مُسلمٍ قال نا عبدُالله بنُ نُميرٍ قال نا عبيدُالله عن نافعٍ عن عبدِالله بن عمرَ قال: لما فُتح هذانِ المِصرانِ أَتَوا عمرَ فقالوا: يا أَمير المؤمنينَ، إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ حدَّ لأَهلِ

نجدٍ قرْناً وهوَ جَوْرٌ عن طريقِنا، وإنَّا إنْ أردنا قرْناً شقَّ علينا. قال: فانظروا حَذْوَها مِن طريقِكم. فحدَّ لهم ذاتَ عِرْق.

بَابٌ

١٤٩٧- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أناخَ بالبطحاءِ بذي الحُليفةِ، فصلَّى بها، وكانَ عبدُالله بنُ عمرَ يفعلُ ذلك.

بَابٌ خُروجِ النبيِّ صلى الله عليهِ على طريقِ الشَّجرةِ

١٤٩٨- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أَنسُ بنُ عِياضٍ عن عبيدِالله عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يخرُجُ من طريقِ الشجرةِ، ويدخلُ من طريقِ المُعَرَّسِ، وأَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان إذا خرجَ إلى مكةَ يُصلِّي في مسجدِ الشجرةِ، وإذا رجع صلَّى بذي الحليفةِ ببطنِ الوادي وباتَ حتى يصبحَ.

بَابٌ قولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «العقيقُ وادٍ مُباركٌ»

١٤٩٩- حدثنا الحُميديُّ قال نا الوليدُ وبِشرُ بنُ بكرٍ التنِّيسي قالا نا الأَوزاعيُّ قال نا يحيى قال حدثني عِكرمةُ: أَنَّهُ سمعَ ابنَ عباسٍ يقولُ: إنَّه سمعَ عمرَ يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ بوادي العقيقِ يقول: «أَتاني الليلةَ آتٍ من ربِّي، فقال: صلِّ في هذا الوادي المباركِ، وقل: عُمرةً في حَجَّة».

١٥٠٠- حدثنا محمدُ بنُ أَبي بكرٍ قال نا فضيلُ بنُ سليمانَ قال نا موسى بنُ عقبةَ قال نا سالمُ بنُ عبدِالله عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنهُ رُئِيَ وهو في مُعرَّس بذي الحُلَيفةِ ببطنِ الوادي، قيلَ له: إنكَ ببطحاءَ مباركة. وقد أناخَ بنا سالمٌ يتوخَّى بالمُناخِ الذي كان عبدُالله يُنيخ يتحرَّى معرَّسَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وهو أسفلُ من المسجدِ الذي ببطنِ الوادِي، بينهم وبين الطريقِ وسطٌ من ذلكَ.

بَابُ غَسلِ الخَلُوقِ ثلاثَ مراتٍ مِن الثيابِ

١٥٠١- وقال أبوعاصمٍ أنا ابنُ جريجٍ قال أَخبرني عطاءٌ أَنَّ صفوانَ بنَ يعلى بن أمية أَخبرهُ أَنَّ يعلى قال لعمرَ: أَرِني النبيَّ صلى الله عليهِ حينَ يُوحى إليهِ. قال: فبينما النبيُّ صلى الله عليهِ بالجِعْرانةِ -ومعهُ من أصحابهِ- جاءَهُ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، كيفَ ترى في رجلٍ أحرَمَ بعُمرةٍ وهو مُتضَمِّخٌ بطيبٍ؟ فسكتَ النبيُّ صلى الله عليهِ ساعةً، فجاءَهُ الوحيُ، فأَشارَ عمرُ إلى يعلى، فجاءَ يعلى -وعلى رسولِ الله صلى الله عليهِ ثوبٌ قد أُظِلَّ بهِ- فأَدخلَ رأْسَهُ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليهِ محمرُّ الوجهِ وهوَ يغِطُّ، ثمَّ سُرِّيَ عنهُ، فقال: «أين الذي سأَل عنِ العمرةِ؟» فأُتِيَ برجلٍ فقال: «اغسِلِ الطيبَ الذي بكَ ثلاثَ مرات، وانزعْ عنكَ الجُبَّةَ، واصنعْ في عُمرَتك كما تصنعُ في حجَّتِكَ». قلت لعطاءٍ: أرادَ الإنقاءَ حينَ أَمرَهُ أن يغسلَ ثلاثَ مراتٍ؟ قال: نعم.

بَابُ الطِّيب عندَ الإحرام
وما يَلبَسُ إذا أَرادَ أَن يُحرِمَ، ويَترَجَّلَ ويَدَّهن

وقال ابنُ عباسٍ: يَشَمُّ المحرمُ الرَّيحانَ، وينظرُ في المرآةِ، ويتداوى بما يأكلُ الزيتِ والسمنِ. وقال عطاءٌ: يتختَّمُ ويلبسُ الهِميانَ. وطافَ ابنُ عمرَ وهو محرمٌ، وقد حزمَ على بطنِه بثوب. ولم ترَ عائشةُ بالتبانِ بأْساً للَّذِينَ يَرْحَلونَ هَوْدَجَها.

١٥٠٢- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عن منصورٍ عن سعيدِ بنِ جبير، قال: كانَ ابنُ عمرَ يدَّهنُ بالزَّيتِ، فذكرتُه لإبراهيمَ فقال: ما يصنع بقولِهِ.

١٥٠٣- حدثني الأَسودُ عن عائشةَ قالت: كأَني أَنظُرُ إلى وبيصِ الطِّيب في مَفارِقِ رسولِ الله صلى الله عليهِ وهوَ مُحرِمٌ.

١٥٠٤- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالرحمنِ بنِ القاسم عن أَبيهِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالت: كنتُ أُطيِّبُ رسولَ الله صلى الله عليهِ لإحرامهِ حينَ يُحرِمُ، ولِحِلِّهِ قبلَ أن يطوفَ بالبيتِ.

بَابُ مَن أَهَلَّ مُلَبِّداً

١٥٠٥- حدثنا أَصْبَغُ قال أنا ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيهِ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يُهِلُّ مُلبِّداً.

بَابُ الإهلالِ عندَ مسجدِ ذي الحُلَيفةِ

١٥٠٦- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا موسى بنُ عقبةَ قال سمعتُ سالمَ بنَ عبدِالله قال سمعتُ ابنَ عمرَ... ح. وحدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن موسى بنِ عقبةَ عن سالمِ ابنِ عبدِالله: أَنه سمعَ أَباهُ يقول: ما أَهَلَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلا مِن عندِ المسجد. يعني مسجدَ ذِي الحُليفةِ.

بَابُ

ما لا يَلبَسُ الـمُحرمُ منَ الثيابِ

١٥٠٧- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، ما يلبَسُ المُحرمُ من الثيابِ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يلبسُ القُمُصَ ولا العمائمَ ولا السَّراويلاتِ ولا البَرانِسَ ولا الخِفافَ، إلا أحدٌ لا يجد نعلين فلْيلْبَسْ خُفَّينِ، وليَقْطَعهما أَسفلَ منَ الكعبينِ. ولا تلبسوا من الثيابِ شيئاً مسَّهُ زعفرانٌ أو ورْسٌ».

بَابُ الرُّكوبِ والارْتِدافِ في الحجِّ

١٥٠٨- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا وهبُ بنُ جريرٍ قال نا أَبي عن يونسَ الأَيليَ عنِ الزُّهريِّ عن عبيدِالله بنِ عبدِالله عنِ ابنِ عباسٍ: أَنَّ أُسامةَ كانَ رِدْفَ رسول الله صلى الله عليهِ من عَرَفَةَ إلى المُزدَلِفةِ، ثمَّ أَردَفَ الفضلَ منَ المزدلفةِ إلى منى، قال: فكِلاهما قال: لم يزلِ النبيُّ صلى الله عليهِ يُلبِّي حتَّى رَمى جمرةَ العقبةِ.

بَابُ ما يَلبَسُ المُحرِمُ منَ الثيابِ والأَرْدِيةِ والأُزُر

ولبستْ عائشةُ الثيابَ المعصفرةَ -وهي محرمةٌ- وقالت: لا تلتثمْ ولا تبرقع، ولا تلبسْ ثوباً بورسٍ وزعفرانٍ. وقال جابرٌ: لا أَرى المُعصفَرَ طِيباً. ولم ترَ عائشةُ بأْساً بالحُليِّ والثوبِ الأَسودِ والموردِ والخُفِّ للمرأَةِ. وقالَ إبراهيمُ: لا بأْسَ أن يبدِّلَ ثيابَهُ.

١٥٠٩- حدثنا محمد بن أَبي بكر المقدَّميُّ قال نا فضيلُ بنُ سليمانَ قال نا موسى بنُ عقبةَ قال أخبرني كُرَيبٌ عن عبدِالله بنِ عباسٍ قال: انطلقَ النبيُّ صلى الله عليهِ منَ المدينةِ بعدَ ما ترجَّلَ وادَّهنَ ولبِسَ إزارَهُ ورِداءَهُ هو وأَصحابُه، فلم يَنْهَ عن شيءٍ منَ الأَرديةِ والأُزرِ تُلبسُ إلا المزعفرةَ التي تردعُ على الجلدِ، فأَصبحَ بذي الحُليفةِ، ركبَ راحلتهُ حتى استوى على البيداءِ، أهلَّ هوَ وأَصحابُهُ، وقلَّدَ بدنتَهُ، وذلكَ لخمسٍ بقينَ من ذي القعدةِ، فقدمَ مكةَ لأَربعِ ليالٍ خلَونَ من ذي الحجةِ، فطافَ بالبيتِ، وسعى بينَ الصفا والمروةِ، ولم يحلَّ من أجلِ بُدْنهِ لأَنهُ قلَّدها. ثمَّ نزَلَ بأَعلى مكةَ عندَ الحَجُونِ وهوَ مُهِلٌّ بالحجِّ، ولم يقربِ الكعبةَ بعدَ طوافهِ بها حتى رجعَ من عرَفةَ، وأَمرَ أَصحابَهُ أَن يطوَّفوا بالبيتِ وبينَ الصفا والمروةِ، ثمَّ يُقصِّروا من رؤوسِهم، ثمَّ يَحِلُّوا، وذلكَ لمن لم يكن معهُ بدنة قلَّدها، ومن كانت معهُ امرأَتُهُ فهيَ لهُ حلالٌ والطِّيبُ والثيابُ.

بَابُ مَن باتَ بذِي الحُلَيفةِ حتى يصبحَ

قالهُ ابنُ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٥١٠- حدثني عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا هِشامُ بنُ يوسفَ قال أنا ابنُ جريجٍ قال حدثني ابنُ المنكدرِ عن أَنسِ بنِ مالكٍ قال: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ بالمدينةِ أَربعاً، وبذي الحُليفةِ ركعتينِ، ثمَّ باتَ حتى أَصبحَ بذِي الحُليفةِ، فلمَّا ركبَ راحلته واستوتْ بهِ أهلَّ.

١٥١١- حدثنا قتيبةُ قال نا عبدُالوهابِ قال نا أيوبُ عن أَبي قلابةَ عن أنسِ بن مالكٍ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ صلَّى الظُّهرَ بالمدينةِ أَربعاً، وصلَّى العصرَ بذي الحُليفةِ ركعتينِ، قال: وأَحسِبهُ باتَ بها حتى أَصبحَ.

بَابُ رفعِ الصوتِ بالإهلال

١٥١٢- حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أَيوبَ عن أَبي قلابةَ عن أنسٍ قال: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ بالمدينةِ الظهرَ أربعاً والعصرَ بذي الحليفةِ ركعتينِ، وسمعتهم يصرخونَ بهما جميعاً.

بَابُ التَّلبيةِ

١٥١٣- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ أنَّ تلبيةَ رسولِ الله صلى الله عليهِ: «لبَّيْكَ اللهمَّ لبَّيكَ، لبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والملكَ، لا شريكَ لك».

١٥١٤- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عمارةَ عن أَبي عطيَّةَ عن عائشةَ قالت: إنيِّ لأعلمُ كيفَ كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يُلبِّي: «لبَّيكَ اللهمَّ لبَّيكَ، لبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك». تابعهُ أبومعاوية عنِ الأعمشِ.

وقال شعبةُ أنا سُليمانُ سمعتُ خيثمةَ عن أَبي عطيةَ قال سمعتُ عائشةَ.

بَابُ التَّحميدِ والتَّسبيحِ والتَّكبيرِ قبل الإهلالِ عند الركوبِ على الدابَّة

١٥١٥- حدثنا موسى بنُ إسماعيل قال نا وهيبٌ قال نا أيوبُ عن أبي قِلابةَ عن أَنسٍ قال: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ -بالمدينةِ ونحنُ معه- الظُّهرَ أَربعاً، والعصرَ بذي الحليفةِ ركعتينِ، ثمَّ باتَ بها حتى أصبحَ، ثمَّ ركب حتى استوتْ بهِ على البيداءِ: حَمِدَ الله وسبَّحَ وكبَّر، ثمَّ أهلَّ بحجٍّ وعُمرةٍ، وأَهلَّ الناسُ بهما، فلما قدِمنا أَمرَ الناسَ فحلُّوا، حتى كانَ يومُ الترويةِ أَهلُّوا بالحجِّ. قال: ونحرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بَدَناتٍ بيدِهِ قِياماً، وذَبحَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بالمدينةِ كبشينِ أَملَحينِ. قال أبوعبدِالله: قال بعضهم: هذا عن أيوبَ عن رجلٍ عن أنسٍ.

بَابُ مَن أَهلَّ حينَ اسْتوتْ به راحِلته

١٥١٦- حدثنا أبوعاصم قال أنا ابنُ جريجٍ قال أخبرني صالحُ بنُ كيسانَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: أَهلَّ النبيُّ صلى الله عليهِ حينَ اسْتوتْ بِهِ راحلتُهُ قائمةً.

بَابُ الإهلالِ مُستقبلَ القِبلةِ الغداة بذي الحُلَيفة

١٥١٧- وقال أبومعْمرٍ نا عبدُالوارثِ قال نا أيوبُ عن نافعٍ قال: كانَ ابنُ عمرَ إذا صلَّى بالغَداةِ بذي الحُليفةِ أَمرَ براحلتهِ فرُحِلَت، ثمَّ ركِبَ، فإذا اسْتوتْ به استقبلَ القِبلةَ قائماً ثمَّ يُلَبِّي حتَّى يبلغَ الحَرَمَ، ثمَّ يُمسِكُ، حتَّى إذا جاءَ ذا طُوىً باتَ بهِ حتى يُصبحَ، فإذا صلَّى الغداةَ اغتسلَ. وزعمَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ فعلَ ذلكَ. تابعهُ إسماعيلُ عن أيوبَ في الغَسل.

١٥١٨- حدثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبوالربيعِ قال نا فُلَيحٌ عن نافعٍ قال: كانَ ابنُ عمرَ إذا أرادَ الخروجَ إلى مكةَ ادَّهنَ بدُهن ليس لهُ رائحـةٌ طيِّـبةٌ، ثمَّ يأْتي مسجدَ الحُليفةِ فيُصلِّي، ثمَّ يركبُ. وإذا استوَتْ به راحلته قائمةً أَحرمَ ثمَّ قال: هكذا رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يفعلُ.

بَابُ التلْبيةِ إذا انحدَرَ في الوادِي

١٥١٩- حدثنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال حدثني ابنُ أَبي عَدِيٍّ عن ابنِ عونٍ عن مُجاهدٍ قال: كنَّا عندَ ابنِ عباسٍ، فذكروا الدجَّالَ أنهُ قال: مكتوبٌ بينَ عينيهِ: كافر. قال ابنُ عباسٍ: لم أَسمعهُ، ولكنهُ قال: أما موسى كأَني أنظُرُ إليهِ إذا انحدرَ في الوادِي يُلَبِّي.

بَابُ كيفَ تُهلُّ الحائضُ والنُّفساءُ؟

أَهلَّ: تكلَّمَ بهِ. واستهللنا وأَهللنا الهلالَ: كلُّه من الظُّهورِ. واستهلَّ المطرُ: خرجَ منَ السحابِ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ هو من استهلالِ الصبيِّ.

١٥٢٠- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالت: خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ في حجَّةِ الوداعِ فأَهللنا بعُمرة، ثمَّ

قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «مَن كانَ معهُ هَدْيٌ فليُهلَّ بالحجِّ معَ العُمرةِ، ثمَّ لا يحلَّ حتى يحلَّ منهما جميعاً». فقدمتُ مكةَ وأنا حائضٌ، ولم أَطُفْ بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَروةِ، فشكوتُ ذلكَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال: «انقُضي رَأْسكِ وامتشطي، وأَهلِّي بالحجِّ، ودَعِي العمرةَ»، ففعلتُ. فلما قضَينا الحجَّ أَرسلني النبيُّ صلى الله عليهِ معَ عبدِالرحمنِ بنِ أبي بكرٍ إلى التَّنعيمِ فاعتمرتُ، فقال: «هذهِ مكان عُمرتكِ». قالت: فطافَ الذينَ كانوا أَهلُّوا بالعمرةِ بالبيتِ وبينَ الصفا والمروةِ، ثمَّ حلُّوا، ثمَّ طافوا طوافاً واحداً، بعدَ أن رجعوا من منىً، وأَما الذينَ جمعوا الحجَّ والعُمرةَ فإنما طافوا طوافاً واحداً.

بَابُ مَن أَهلَّ في زمنِ النبيِّ صلَّى الله عليه كإهلال النبيِّ

قاله ابنُ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٥٢١- حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُريجٍ قال عطاءٌ قال جابرٌ: أَمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ عليّاً أَن يقيمَ على إحرامهِ، وذكرَ قولَ سُراقةَ.

١٥٢٢- حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الخلالُ الهُذَليُّ قال نا عبدُ الصمدِ قال نا سليمُ بنُ حيانَ سمعتُ مروان الأَصفرَ عن أنسِ بن مالكٍ قال: قدمَ عليٌّ على النبيِّ صلى الله عليهِ منَ اليمنِ، فقال: «بما أَهللتَ؟» قال: بما أَهلَّ بهِ النبيُّ صلى الله عليهِ. فقال: «لولا أنَّ معي الهدْيَ لأَحللتُ». وزادَ محمدُ بنُ بَكرٍ عنِ ابنِ جريجٍ: قالَ له النبيُّ صلى الله عليهِ: «بما أَهللتَ يا عليُّ؟» قال: بما أَهلَّ بهِ النبيُّ صلى الله عليهِ. قال: «فـأَهدِ وامْكُثْ حَراماً كما أَنتَ».

١٥٢٣- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عن قيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أَبي موسى قال: بعثني النبيُّ صلى الله عليهِ إلى قومي باليمنِ، فجئتُ وهوَ بالبطحاءِ، فقال: «بما أَهللتَ؟» قلتُ: أهللتُ كإهلالِ النبيِّ صلى الله عليهِ. قال: «هل معكَ من هدْيٍ؟» قلتُ: لا. فأَمرني فطُفتُ بالبيتِ وبالصَّفا والمَروةِ. ثمَّ أَمرني فأَحللتُ، فأَتيتُ امرأَةً من قومي فمشَطَتْني أَو غسلتْ رأْسي. فقـدِمَ عمـرُ فقـال: إن نأْخـذْ بكـتابِ الله فإنه يأْمـرُنا بالتمـام، قـال الله عــزَّ وجــلَّ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. وإن نأخـذْ بسُنَّةِ النبيِّ صـلى الله علـيهِ فإنه لـم يَحِـلَّ حتى نحرَ الهدْيَ.

باب قولِ الله تعالى:

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾

وقال ابنُ عمر: أشهرُ الحجِّ: شوالٌ وذو القعدةِ وعشرٌ من ذي الحجة. وقال ابنُ عباسٍ: من السُّنةِ ألا يحرمَ بالحجِّ إلا في أشهرِ الحجِّ. وكرهَ عثمانُ أن يُحرِمَ من خُراسانَ أو كَرمانَ.

١٥٢٤- حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا أبوبكرٍ الحنفيُّ قال نا أفلحُ بنُ حُميدٍ قال سمعتُ القاسمَ بنَ محمدٍ عن عائشةَ قالت: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ في أشهر الحجِّ وليالي الحجِّ، وحُرُم الحجِّ، فنزلنا بِسَرِفَ. قالت: فخرجَ إلى أَصحابهِ فقال: «من لم يكنْ منكم معهُ هدْيٌ فأَحبَّ أن يجعلها عُمرةً فلْيفعلْ، ومن كان معهُ الهَدْيُ فلا». قالت: فالآخذُ لها والتاركُ لها من أصحابهِ. قالت: فأَمَّا رسولُ الله صلى الله عليهِ ورجالٌ من أصحابهِ فكانوا أهلَ قوَّة وكان معهم الهدْيُ فلم يقدروا على العُمرةِ. قالت: فدخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأَنا أَبكي، فقال: «ما يُبكيكِ يا هَنْتاهُ؟» قلتُ: سمعتُ قولكَ لأَصحابكَ فمُنعتُ العُمرةَ. قال: «وما شأْنكِ؟» قلت: لا أُصلِّي. قال: «فلا يَضيرُكِ، إنما أنت امرأَةٌ من بناتِ آدمَ كتب الله عليكِ ما كتبَ عليهنَّ، فكوني في حجِّكِ فعسى الله أن يرزقَكيها». قالت: فخرجنا في حجَّتهِ حتى قدِمنا مِنىً فطهَرْتُ، ثمَّ خرجتُ من منى فأَفضْتُ بالبيتِ. قالت: ثمَّ خرجتُ معه في النفرِ الآخرِ حتى نزل المحصَّبَ ونزلنا معهُ، فدعا عبدَالرحمن ابنَ أبي بكر فقال: «اخرجْ بأُختكَ منَ الحرمِ فلْتُهِلَّ بعمرة، ثمَّ افرُغا، ثم ائتيا ها هنا ،فإني أَنظُرُكما حتى تأْتياني». قالت: فخرجنا حتى إذا فرغتُ وفرغتُ من الطوافِ ثمَّ جئته بسَحَر، فقال: «هل فرغتم؟» قلتُ: نعم، فآذن بالرحيلِ في أَصحابهِ، فارتحل الناسُ، فمرَّ متوجِّهاً إلى المدينةِ.

باب التمتعِ والإقرانِ والإفرادِ بالحجِّ وفسخِ الحجِّ لمن لم يكنْ معَهُ هَدْيٌ

١٥٢٥- حدثنا عثمانُ قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ: خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ، ولا نُرَى إلا أَنَّهُ الحجَّ، فلمَّا قدِمنا تطوَّفنا بالبيتِ، فأَمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ من

لم يكن ساقَ الهدْيَ أَن يَحِلَّ، فحلَّ من لم يكن ساقَ الهَدْيَ، ونِساؤهُ لم يسقنَ فأَحْللنَ. قالت عائشةُ: فحِضتُ، فلم أَطُفْ بالبيتِ. فلما كانت ليلةُ الحَصْبةِ قالت: يا رسولَ الله، يرجعُ الناسُ بحجَّةٍ وعمرةٍ وأرجعُ أنا بحجة؟ قال: «وما طُفتِ ليالي قدِمنا مكة؟» قلتُ: لا، قال: «فاذهبي مع أَخيك إلى التنعيمِ فأَهلِّي بعمرة، ثمَّ موعِدُكِ كذا وكذا». فقالت صفية: ما أُراني إلا حابستَهم. قال: «عقْرَى حلقى، أَو ما طُفتِ يومَ النحرِ؟» قالت: قلتُ: بلى. قال: «لا بأسَ، انفِري». قالت عائشةُ: فلقِيَني النبيُّ صلى الله عليهِ وهو مُصْعِدٌ من مكةَ وأَنا منهبطةٌ عليها، أَو أنا مصعِدة وهو منهبطٌ منها.

١٥٢٦- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أَبي الأسودِ محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ بن نوفلٍ عن عُروةَ ابنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ أنها قالت: خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ عامَ حجَّةِ الوداعِ، فمنَّا من أهلَّ بعُمرةٍ، ومنَّا من أَهل بحج وعُمرة، ومنَّا من أهلَّ بالحجِّ، وأهلَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ بالحجِّ، فأَمَّا من أهل بالحجِّ أو جمعَ الحجَّ والعُمرةَ لم يَحِلُّوا حتى كان يومُ النَّحرِ.

١٥٢٧- حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غندَرٌ قال نا شعبةُ عنِ الحكمِ عن عليِّ بن حسينٍ عن مروانَ بنِ الحكمِ قال: شهدتُ عثمانَ وعليّاً، وعثمانُ ينهى عنِ المتعةِ وأَن يُجمعَ بينهما، فلما رأَى عليٌّ، أَهلَّ بهما: لبيكَ بعُمرةٍ وحجَّة، قال: ما كنتُ لأَدعَ سُنَّةَ النبيِّ صلى الله عليهِ لقولِ أحد.

١٥٢٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا وُهيبٌ قال نا ابنُ طاوسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ قال: كانوا يرونَ أنَّ العمرةَ في أشهُرِ الحجِّ أفجرَ الفجورِ في الأرضِ، ويجعلونَ المحرّمَ صفر، ويقولون: إذا برأَ الدَّبَر، وعفا الأثر، وانسلخَ صفر، حلتِ العمرةُ لمن اعتمر. قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأَصحابهُ صبيحةَ رابعةٍ مُهلِّينَ بالحجِّ، فأَمرَهم أن يجعلوها عُمرةً، فتعاظمَ ذلك عندَهم، فقالوا: يا رسولَ الله، أيُّ الحِلِّ؟ قال: «حِلٌّ كلُّه».

١٥٢٩- حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال نا غندَرٌ قال نا شعبةُ عن قيسِ بنِ مسلم عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أَبي موسى قال: قَدِمتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ، فأَمرَهُ بالحِلِّ.

١٥٣٠- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ... ح. ونا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن حفصةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّها قالت: يا رسولَ الله، ما شأْنُ الناسِ حلُّوا بعُمرةٍ ولم تحلِلْ أنتَ من عمرتِكَ؟ قال: «إني لَبَّدتُ رأْسي، وقلَّدتُ هدْيي، فلا أحِلُّ حتى أَنحر».

١٥٣١- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال أنا أبوجمرةَ نصرُ بنُ عمرانَ الضَّبعيُّ قال: تمتَّعتُ، فنهاني ناسٌ، فسأَلتُ ابنَ عباسٍ فأَمرني، فرأَيتُ في المنامِ كأَنَّ رجلاً يقولُ لي: حجٌّ مبرورٌ وعُمرةٌ متقبلة، فأَخبرتُ ابنَ عباسٍ فقال: سُنَّةُ النبيِّ صلى الله عليهِ. فقال لي: أَقِمْ عندي وأَجعلَ لكَ سهماً من مالي. قال شعبةُ: فقلتُ: لِمَ؟ فقال: للرُّؤيا التي رأَيتُ.

١٥٣٢- نا أبونعيم قال نا أبوشهابٍ قال: قدمتُ متمتعاً مكةَ بعُمرةٍ، فدخلنا قبلَ الترويةِ بثلاثةِ أيام، فقال لي أناَسٌ من أهلِ مكةَ: تصيرُ الآنَ حَجَّتك مكيةً. فدخلتُ على عطاءٍ أَسْتفتيهِ، فقال: حدثني جابرُ بنُ عبدِالله: أَنهُ حجَّ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ يومَ ساقَ البُدنَ معهُ، وقد أهلُّوا بالحجِّ مفرداً، فقال لهم: «أَحِلوا من إحرامكم بطوافٍ بالبيتِ وبينَ الصفا والمروةِ وقصِّروا، ثمَّ أَقيموا حَلالاً حتى إذا كان يومُ الترويةِ فأَهلُّوا بالحجِّ، واجعلوا التي قدِمتم بها مُتعةً». فقالوا: كيفَ نجعلُها مُتعةً وقد سمَّينا الحجَّ؟ فقال: «افعلوا ما أمرتكم، فلولا أَني سُقتُ الهَدْيَ لفعلتُ مثلَ الذي أمرتكم، ولكنْ لا يحل مني حرامٌ حتى يبلغَ الهديُ محِله». ففعلوا.

قال أبوعبدِالله: أبوشهاب ليس له مسند إلا هذا.

١٥٣٣- حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا حجَّاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ عن شعبةَ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن سعيدِ ابنِ المسيبِ قال: اختلفَ عليٌّ وعثمانُ وهما بعُسفان في المتعةِ. فقال عليٌّ: ما تريدُ إلا أن تنهى عن أمرٍ فعلَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ.قال: فلما رأَى ذلك عليٌّ أهلَّ بهما جميعاً.

بَابٌ من لَبَّى بالحَجِّ وسَمَّاه

١٥٣٤- حدثنا مسددٌ قال نا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ قال سمعتُ مجاهداً يقول حدثنا جابرُ بنُ عبدِالله قال: قدِمنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ ونحن نقولُ: لبيكَ بالحجِّ، فأَمرنا رسولُ الله صلى الله عليهِ فجعلناها عُمرةً.

بَابُ التمتُّعِ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ

١٥٣٥- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا همامٌ عن قتادةَ قال حدثني مطرِّفٌ عن عمرانَ قال: تمتَّعنا على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ، ونزلَ القرآن، قال رجلٌ برأْيِهِ ما شاءَ.

بَابُ قولِ الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾

١٥٣٦- وقال أبوكاملٍ فُضيلُ بنُ حسينٍ البصريُّ حدثنا أبومعشرٍ البراء قال نا عثمانُ بنُ غياثٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ أنه سُئلَ عن متعةِ الحجِّ فقال: أَهلَّ المهاجرونَ والأنصارُ وأزواجُ النبيِّ صلى الله عليهِ في حجَّةِ الوداعِ وأَهللنا، فلما قدِمنا مكة قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اجعلوا إهلالكم بالحجِّ عُمرةً إلا من قلَّدَ الهَدْي»، طفنا بالبيتِ وبالصفَّا والمروةِ وأَتينا النساءَ ولبسنا الثيابَ، وقال: «من قلَّد الهديَ فإنه لا يحِلُّ له حتى يبلغَ الهدْيُ محِلَّهُ». ثمَّ أمرنا عشيةَ الترويةِ أن نُهلَّ بالحجِّ، فإذا فرغنا من المناسكِ جِئنا فطُفنا بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ، فقد تمَّ حجُّنا وعلينا الهدْيُ، كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إلى أَمصاركم، الشاةُ تجزئ. فجمعوا نُسكَينِ في عامٍ بينَ الحجِّ والعُمرة، فإنَّ الله أَنزلَهُ في كتابهِ وسنَّةِ نبيِّه وأَباحَهُ للناسِ غيرَ أهلِ مكةَ، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، وأَشهرُ الحجِّ التي ذكرَ الله تعالى: شوَّالٌ وذو القَعدةِ وذو الحجة، فمن تمتَّعَ في هذهِ الأشهرِ فعليهِ دمٌ أو صوم. والرَّفثُ: الجماعُ، والفُسوقُ: المعاصي، والجِدالُ: المِراءُ.

بَابُ الاغتسِال عندَ دُخولِ مكةَ

١٥٣٧- حدثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا ابنُ عُليَّةَ قال أنا أيوبُ عن نافعٍ قال: كانَ ابنُ عمرَ إذا دخلَ أَدنى الحرمِ أَمسكَ عنِ التلبيةِ، ثمَّ يبيتُ بذي طُوىً، ثمَّ يُصلِّي به الصبحَ ويغتسلُ، ويحدِّثُ أَنَّ نبيَّ الله صلى الله عليهِ كانَ يفعلُ ذلك.

بَابُ دُخولِ مكةَ نهاراً أو ليلاً

١٥٣٨- حدثنا مُسَدَّدٌ قال نا يحيى عن عبيدِالله قال حدثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ قال: باتَ النبيُّ صلى الله عليهِ بذي طُوىً حتى أَصبح ثمَّ دخلَ مكة، وكان ابنُ عمرَ يفعلُه.

بَابُ مِن أَينَ يَدخُلُ مكةَ؟

١٥٣٩- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال حدثني معنٌ قال حدثني مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يدخلُ من الثنيةِ العليا، ويخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلى.

بَابُ من أَينَ يَخرُجُ مِن مكةَ؟

١٥٤٠- حدثنا مُسَدَّدٌ قال نا يحيى عن عبيدِالله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ دخلَ مكةَ من كَداءٍ من الثنية العليا التي بالبطحاءِ، وخرجَ من الثنيةِ السُّفلى.

١٥٤١- حدثنا الحُميديُّ ومحمدُ بنُ المثنى قالا نا سفيانُ بنُ عُيينة عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لـمَّا جاءَ إلى مكةَ دخلَها من أعلاها، وخرجَ من أسفلِها.

١٥٤٢- حدثني محمودٌ قال نا أبوأُسامةَ قال نا هِشامُ بنُ عروةَ عن أَبيهِ عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ عامَ الفتحِ من كَداءٍ، وخرجَ من كُداً مِن أعلى مكةَ.

١٥٤٣- نا أحمدُ قال نا ابنُ وهبٍ قال أنا عمرو عن هشام بنِ عُروةَ عن أَبيهِ عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ عامَ الفتحِ من كُداءٍ من أَعلى مكةَ.

قال هشامٌ: وكان عُروةُ يدخلُ على كِلتيهما -من كداءٍ وكُداً- وأَكثرُ ما يدخلُ من كُداً، وكانت أَقربَهما إلى منزلِهِ.

١٥٤٤- نا عبدُالله بنُ عبدِ الوهابِ قال نا حاتِمٌ عن هشامٍ عن عُروةَ: دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عامَ الفتحِ من كَداءٍ من أَعلى مكةَ.

وكان عُروةُ أَكثرَ ما يدخلُ من كداءٍ، وكان أَقربَهما إلى منزلهِ.

١٥٤٥- حدثنا موسى قال نا وهيبٌ قال نا هشامٌ عن أَبيهِ: دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عامَ الفتحِ من كَداءٍ. وكان عُروةُ يدخلُ منهما كِلاهما، وأَكثرُ ما يدخلُ من كُداً أَقربهما إلى منزلِهِ.

قال أبوعبدِالله: كَداءُ وكُداً مَوضِعانِ.

بَابُ فضلِ مكةَ وبُنيانِها

وقولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

١٥٤٦- حدثني عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا أبوعاصمٍ قال أَخبرني ابنُ جريجٍ قال أخبرني عمرُو بنُ دينارٍ: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله قال: لـمَّا بُنيتِ الكعبةُ ذهبَ النبيُّ صلى الله عليهِ وعبَّاسٌ ينقُلانِ الحجارةَ، فقالَ العباسُ للنبيِّ صلى الله عليهِ: اجعلْ إزارَكَ على رقَبتِكَ، فخرَّ إلى الأَرضِ، فطمحَتْ عيناهُ إلى السماءِ، فقال: «أَرِني إزاري»، فشدَّهُ عليهِ.

١٥٤٧- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أن عبدَ الله بنَ محمدِ ابنِ أبي بكرٍ أَخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال لها: «أَلم ترَي أَنَّ قومكِ حين بَنَوا الكعبةَ اقتصروا عن قواعدِ إبراهيمَ»، فقلتُ: يا رسولَ الله، أَلا تردُّها على قواعدِ إبراهيمَ؟ قال: «لولا حِدثانُ قومِكِ بالكُفْرِ لفعلتُ».

قال عبدُالله: لئن كانتْ عائشةُ سمعتْ هذا من رسولِ الله صلى الله عليهِ ما أُرَى رسولَ الله صلى الله عليهِ تركَ استلامَ الرُّكنينِ اللذين يَليانِ الحِجْرَ، إلا أَنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعدِ إبراهيمَ.

١٥٤٨- حدثنا مُسَدَّدٌ قال نا أبوالأَحْوَصِ قال نا الأشعثُ عنِ الأَسودِ بنِ يزيدَ عن عائشةَ قالت: سأَلتُ النبيَّ صلى الله عليهِ عنِ الجَدْرِ أَمِنَ البيتِ هو؟ قال: «نعم». قلتُ: فما لهم لم يُدخلوها في البيتِ؟ قال: «إنَّ قومَكِ قصَّرتْ بهمُ النفقةُ». قلتُ: فما شأْنُ بابهِ مُرتفعاً؟ قال: «فعلَ ذلكَ قومُكِ ليُدخلوا من شاؤُوا ويمنعوا من شاؤُوا، ولولا أَنَّ قومَكِ حديثٌ عهدهم بالجاهليةِ فأَخافُ أن تنكرَ قلوبُهم أن أُدخلَ الجَدْرَ في البيتِ، وأَن أُلصِقَ بابَهُ بالأَرضِ».

١٥٤٩- حدثني عبيدُ بنُ إسماعيلَ قال نا أبوأُسامةَ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: قالَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لولا حَداثةُ قومِكِ بالكفرِ لنقَضتُ البيتَ ثمَّ لبنيتُهُ على أَساسِ إبراهيمَ، فإنَّ قُرَيشاً استقصرتْ بِناءَهُ، وجعلتْ له خَلْفاً». وقال أبومعاويةَ: نا هِشامٌ. خلفاً: يعني باباً.

١٥٥٠- حدثنا بيانُ بنُ عمروٍ قال نا يزيدُ قال نا جريرُ بنُ حازمٍ قال نا يزيدُ بنُ رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال لها: «يا عائشةُ، لولا أنَّ قومَكِ حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ لأَمرتُ بالبيتِ فهُدِمَ، فأَدخلتُ فيه ما أُخرجَ منه، وألزَقتهُ بالأَرضِ، وجعلتُ لهُ بابينِ باباً شرقيّاً وباباً غربيّاً فبلغتُ بهِ أَساسَ إبراهيمَ».

فذلك الذي حملَ ابنَ الزبيرِ على هَدمِهِ. قال يزيدُ: وشَهِدتُ ابنَ الزبيرِ حينَ هدَمَهُ وبناهُ، وأَدخلَ فيه منَ الحِجْرِ، وقد رأَيتُ أَساسَ إبراهيمَ حِجارةً كأَسنمةِ الإبلِ.

قال جرير: فقلتُ له أينَ موضعهُ؟ قال: أُريكَهُ الآن. فدخلتُ معهُ الحِجْرَ، فأَشارَ إلى مكانٍ فقال: هاهنا. قال جريرٌ: فحَزَرتُ مِنَ الحِجرِ ستةَ أذرُعٍ أو نحوها.

بَابُ فضلِ الحَرَم

وقولهِ تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾.

وقولهِ: ﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا تُجۡبَىٰٓ[1] إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

١٥٥١- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ عن منصورٍ عن مُجاهدٍ عن طاوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ يومَ فتحِ مكةَ: «إنَّ هذا البلدَ حرَّمَهُ الله، لا يُعضدُ شوكهُ، ولا يُنفَّرُ صيدُه، ولا يَلتقطُ لُقطَتَهُ إلا من عرَّفها».

بَابُ توريثِ دُورِ مكةَ وبَيعِها وشرائها

وأنَّ الناسَ في المسجدِ الحَرامِ سواءٌ خاصَّة، لقولهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾، البادي: الطارئ. معكوفاً: محبوساً.

(١) ﴿يُجۡبَىٰٓ﴾ قرأ نافع بالتاء على التأنيث: ﴿تُجۡبَىٰٓ﴾، وقرأ الباقون بالياء على التذكير ﴿يُجۡبَىٰٓ﴾.

١٥٥٢- حدثنا أَصبغُ قال أَخبرني ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عليِّ بنِ الحسينِ عن عمرِو ابنِ عثمانَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ أنه قال: يا رسولَ الله، أَينَ تنزلُ، في دارِكَ بمكةَ؟ قال: «وهل تركَ عقيلٌ من رِباعٍ أَو دورٍ؟» وكان عقيلٌ ورِثَ أباطالب هو وطالبٌ، ولم يرِثْهُ جعفرٌ ولا عليٌّ شيئاً؛ لأَنهما كانا مُسلمينِ، وكان عقيلٌ وطالبٌ كافرَين، فكانَ عمرُ بنُ الخطابِ يقول: لا يرِثُ المؤمِنُ الكافرَ. قال ابنُ شهابٍ: وكانوا يتأَوَّلونَ قولَ الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍ ﴾.

بَابُ نُزولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ مكةَ

١٥٥٣- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدثني أبوسلمةَ أَنَّ أباهريرةَ قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ أَرادَ قدومَ مكةَ: «منزلنا غداً إن شاءَ الله بخَيفِ بني كنانةَ حيثُ تقاسموا على الكُفر».

١٥٥٤- حدثنا الحُميديُّ قال نا الوليدُ قال نا الأَوزاعيُّ قال حدثني الزُّهريُّ عن أَبي سلمةَ عن أَبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ من الغدِ يومَ النحرِ -وهوَ بمِنىً-: «نحنُ نازلونَ غداً بخَيفِ بني كنانةَ حيث تقاسموا على الكفر»، يعني ذلكَ المحصَّبَ، وذلكَ أَنَّ قُريشاً وكِنانةَ تحالفتْ على بني هاشم وبني عبدِالمطلبِ -أو بني المطَّلبِ- أن لا يُناكِحوهم ولا يُبايعوهم حتى يُسلموا إليهمُ النبيَّ صلى الله عليهِ.

وقال سلامةُ عن عُقيل، ويحيى بنُ الضحَّاكِ عنِ الأَوزاعيِّ أَخبرني ابنُ شهاب. وقالا: بني هاشم وبني المطلب. قال أَبوعبدِالله: بني المطلب أَشْبَهَ.

بَابُ

قولِ الله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾.

بَابُ قولِ الله تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

١٥٥٥- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا زيادُ بنُ سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيبِ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يُخرِّبُ الكعبةَ ذُو السُّويقَتَينِ من الحَبشةِ».

١٥٥٦- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيل عنِ ابنِ شهاب عن عُروةَ عن عائشةَ... ح. وحدثني محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أَنا عبدُالله قال أنا محمدُ بنُ أَبي حفصةَ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشة قالت: كانوا يصُومونَ عاشوراءَ قبلَ أن يُفرَضَ رَمضانُ، وكانَ يوماً تُسترُ فيهِ الكعبةُ. فلمَّا فرضَ الله رمضانَ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من شاءَ أَن يصومَهُ فلْيَصُمْه، ومن شاءَ أَن يتركَهُ فلْيترُكْهُ».

١٥٥٧- حدثنا أَحمدُ قال نا أَبي قال نا إبراهيمُ عنِ الحجاجِ بنِ حجَّاج عن قتادةَ عن عبدِالله بنِ أَبي عتبةَ عن أَبي سعيدٍ الخُدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ليُحجَّنَّ البيتُ وليُعتمَرنَّ بعدَ خروجِ يأْجوجَ ومأْجوجَ». قال أَبوعبدِ الله: سمعَ قتادةُ عبدَالله وعبدُالله أباسعيد. تابعهُ أَبانُ وعمرانُ عن قتادةَ. وقال عبدُالرحمنِ عن شعبةَ: «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ». والأَوَّلُ أَكثرُ.

بَابُ كِسْوةِ الكعبةِ

١٥٥٨- حدثنا عبدُ الله بنُ عبدِالوهابِ قال نا خالدُ بنُ الحارثِ قال نا سفيانُ قال نا واصلٌ الأحدبُ عن أَبي وائلٍ قال: جئتُ إلى شيبةَ... ح. ونا قَبيصةُ قال نا سفيانُ عن واصلٍ عن أَبي وائلٍ قال: جلستُ معَ شيبةَ على الكرسيِّ في الكعبةِ، فقال: لقد جلسَ هذا المجلسَ عمرُ فقال: لقد هممتُ أن لا أدعَ فيها صفراءَ ولا بيضاءَ إلا قَسمتُهُ. قلتُ: إن صاحبَيْكَ لم يفعلا. قال: هما المرءانِ أَقتدي بهما.

بَابُ هَدْمِ الكعبة

قالت عائشةُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يغزو جيشٌ الكعبةَ فيُخسفُ بهم».

١٥٥٩- حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ قال نا عبيدُ الله بنُ الأَخنسِ قال حدثني ابنُ أَبي مُليكةَ عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «كأَني بهِ أَسودَ أَفْحَجَ يَقلَعُها حجراً حجراً».

١٥٦٠- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ أنَّ أباهريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يُخرِّب الكعبةَ ذو السُّويقتَينِ من الحبشة».

بَابُ ما ذُكِرَ في الحَجَرِ الأَسودِ

١٥٦١- حدثنا محمدُ بنُ كثير قال أنا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عابسِ بنِ ربيعةَ عن عمرَ: أَنه جاءَ إلى الحجرِ فقبَّلهُ فقال: إني أَعلمُ أَنكَ حجرٌ لا تضُرُّ ولا تنفعُ، ولولا أَني رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلتُكَ.

بَابُ إغلاقِ البيتِ، ويُصلِّي في أيِّ نواحي البيتِ شاءَ

١٥٦٢- حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أَبيهِ أَنه قال: دخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ هو وأُسامةُ بنُ زيدٍ وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلحةَ البيت فأَغلقوا عليهم، فلمَّا فتحوا كنتُ أَوَّلَ من ولجَ فلَقيتُ بلالاً فسأَلتُه: هل صلَّى فيهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قال: نعم، بينَ العمودينِ اليمانيينِ.

بَابُ الصلاةِ في الكعبةِ

١٥٦٣- حدثنا أحمدُ بنُ محمدٍ قال نا عبدُالله قال أنا موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: أَنه كانَ إذا دخلَ الكعبةَ مشى قِبلَ الوَجهِ حينَ يدخلُ، ويجعلُ البابَ قِبلَ الظَّهرِ، يمشي حتى يكونَ بينَهُ وبينَ الجدارِ الذي قِبلَ وجههِ قريباً من ثلاثةِ أذرُعٍ فيُصلِّي، يتوخى المكانَ الذي أَخبرَهُ بلالٌ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ صلَّى فيه، وليس على أحد بأْسٌ أن يُصلِّيَ في أيِّ نواحي البيتِ شاءَ.

بَابُ من لم يدخُلِ الكعبةَ

وكان ابنُ عمرَ يحجُّ كثيراً ولا يدخلُ.

١٥٦٤- حدثنا مسددٌ قال نا خالدُ بنُ عبدِالله قال أنا إسماعيلُ بنُ أَبي خالد عن عبدِ الله بن أَبي أوفى قال: اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فطافَ بالبيتِ، وصلَّى خلفَ المَقام رَكعتينِ ومعَهُ من يستُرُهُ منَ الناسِ، فقال له رجلٌ: أَدَخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ الكعبةَ؟ قال: لا.

بَابُ مَن كبَّرَ في نواحي الكعبةِ

١٥٦٥- حدثنا أبومعْمرٍ قال نا عبدُ الوارثِ قال نا أَيوبُ قال نا عِكرمةُ عنِ ابنِ عباسٍ قال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عـليهِ لَمَّا قدِمَ أَبى أن يدخلَ البيتَ وفيهِ الآلهةُ، فأَمرَ بها فأُخرجتْ، فأَخرجوا صُورةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أَيديهما الأَزلامُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قاتلهم الله، أَمَ والله قد علمـوا أَنَّهما لم يستقسما بها قط». فدخل البيت فكبَّرَ في نواحيهِ، ولم يصلِّ فيه.

بَابُ كيفَ كانَ بدءُ الرَّمَلِ؟

١٥٦٦- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمادُ هو ابنُ زيدٍ عن أيوبَ عن سعيدِ بن جبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ: قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأَصحابهُ، فقال المشركونَ: إنّهُ يقدمُ عليكم وفدٌ وهنَهُم حُمَّى يثربَ. وأَمرَهم النبيُّ صلى الله عليهِ أن يرملوا الأَشواطَ الثلاثةَ، وأَن يمشوا ما بينَ الرُّكنينِ، ولم يمنعهُ أَن يأْمرَهم أن يرملوا الأَشواط كلَّها إلا الإبقاءُ عليهم.

بَابُ استلام الحجَر الأَسودِ حين يقدمُ مكةَ أوَّلَ ما يطوفُ، ويرملُ ثلاثاً

١٥٦٧- حدثنا أَصبغُ قال أَخبرني ابنُ وَهب عن يونسَ عن ابنِ شهاب عن سالم عن أبيهِ قال: رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ حينَ يقدُمُ مكةَ إذا استلمَ الرُّكنَ الأَسودَ أَولَ ما يطوفُ يَخُبُّ ثلاثةَ أَطواف منَ السبْعِ.

بَابُ الرَّمَلِ في الحجِّ والعُمرةِ

١٥٦٨- حدثنا محمدٌ هو ابن سلام قال نا سُريجُ بنُ النعمانِ عن فُليحٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: سعى النبيُّ صلى الله عليهِ ثلاثةَ أَشواط ومشى أَربعةً في الحجِّ والعُمرةِ.

وتابعهُ الليثُ: حدثني كثيرُ بنُ فرقد عن نافع عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٥٦٩- حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال أنا محمدُ بنُ جعفر قال أخبرني زيدُ بن أَسلمَ عن أبيهِ: أنّ عمرَ بنَ الخطابِ قال للرُّكنِ: أَما واللهِ إني لأعلمُ أَنكَ حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفعُ، ولولا أَني رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ استلَمكَ ما استلمتُكَ. فاستلمهُ، ثم قال: ما لنا وللرَّمَلِ؟ إنما كنَّا راءَينا به المشركينَ، وقد أَهلكَهم الله. ثمَّ قال: شيءٌ صنعهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فلا نحبُّ أَن نتركَه.

١٥٧٠- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن عبيدِالله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: ما تركتُ استلامَ هذينِ الرُّكنينِ في شِدَّةٍ ولا رَخاءٍ، مذ رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يستلمُهما.

قلتُ لنافعٍ: أَكانَ ابنُ عمرَ يمشي بينَ الرُّكنينِ؟ قال: إنَّما كان يمشي ليكونَ أَيسرَ لاستلامه.

بَابٌ استِلام الرُّكنِ بالمِحجَنِ

١٥٧١- حدثنا أحمدُ بنُ صالح ويحيى بنُ سليمانَ قالا نا ابنُ وهب أخبرني يونسُ عنِ ابنِ شهاب عن عبيدِالله بنِ عبدِالله عنِ ابنِ عباسٍ قال: طافَ النبيُّ صلى الله عليهِ في حجةِ الوداعِ على بعير يستلمُ الرُّكنَ بمحجن.

تابعهُ الدارَوردي عنِ ابنِ أَخي الزُّهريِّ عن عمِّهِ.

بَابٌ من لم يَستلمْ إلا الرُّكنينِ اليمانيَّيْنِ

١٥٧٢- وقال محمدُ بنُ بكر أنا ابنُ جريج أَخبرني عمرُو بنُ دينار عن أَبي الشعثاءِ أنه قال: ومن يتَّقي شيئاً من البيتِ؟ وكانَ معاويةُ يستلم الأركانَ، فقال له ابنُ عبَّاس: إنه لا يستلمُ هذينِ الركنينِ. فقال: ليس شيءٌ منَ البيتِ مهجوراً. وكان ابنُ الزُّبيرِ يستلمهنَّ كلَّهنَّ.

١٥٧٣- حدثنا أبوالوليدِ قال نا الليثُ عن ابنِ شهاب عن سالمِ بنِ عبدِالله عن أَبيهِ قال: لم أَرَ النبيَّ صلى الله عليهِ يستلمُ منَ البيتِ إلا الرُّكنينِ اليمانيَّينِ.

بَابٌ تقبيلِ الحَجَر

١٥٧٤- حدثنا أحمدُ بنُ سنان قال نا يزيدُ بن هارونَ قال أنا ورْقاءُ قال نا زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيهِ قال: رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ قبَّلَ الحجَرَ وقال: لولا أَني رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ قبَّلَكَ ما قبَّلتُكَ.

١٥٧٥- حدثنا مسددٌ قال نا حمَّادٌ عنِ الزُّبيرِ بنِ عربيٍّ قال: سألَ رجلٌ ابنَ عمرَ عنِ استلامِ الحجرِ، فقال: رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يَستلِمهُ ويقبِّلهُ. وقال: أَرأَيتَ إن زُحِمتَ، أَرأَيتَ إِن غُلبتَ؟ قال: اجعلْ أرأَيتَ باليمنِ، رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يستلمهُ ويُقبِّله. قال محمد بن يوسف الفربري: وجدت في كتابِ أبي جعفر: قال أبوعبدِالله: الزبير بنُ عدي كوفي، والزبير بن عربي بصري.

بَابُ مَن أشارَ إلى الرُّكنِ إذا أَتى عليه

١٥٧٦- حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال نا عبدُ الوهابِ قال نا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: طافَ النبيُّ صلى الله عليهِ بالبيتِ على بعيرٍ، كلَّما أَتى على الرُّكنِ أَشارَ إليه.

بَابُ التَّكبيرِ عندَ الرُّكن

١٥٧٧- حدثنا مسددٌ قال نا خالدُ بنُ عبدِ الله قال نا خالدٌ الحذَّاءُ عنِ عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: طافَ النبيُّ صلى الله عليهِ بالبيتِ على بعيرٍ، كلَّما أَتى الرُّكنَ أَشارَ إليهِ بشيءٍ عنده وكبَّر.
تابعهُ إبراهيمُ بنُ طهمانَ عن خالد الحذَّاءِ.

بَابُ مَن طافَ بالبيتِ إذا قدِمَ مكةَ قبلَ أن يرجعَ إلى بيتهِ ثم صلَّى ركعتينِ، ثمَّ خرجَ إلى الصفا

١٥٧٨- حدثنا أصبغُ عنِ ابنِ وهب قال أَخبرني عمرٌو عنِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ: ذكرتُ لعروةَ قال فأَخبرَتني عائشةُ: أنَّ أَولَ شيءٍ بدأَ به حين قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ: أَنه توضَّأَ ثم طاف ثمَّ لم تكنْ عُمرة. ثمَّ حجَّ أبوبكر وعمرُ مثلَه، ثمَّ حججتُ معَ أَبي الزُّبيرِ، فأَوَّلَ شيءٍ بدأَ به الطَّوافُ. ثمَّ رأَيتُ المهاجرينَ والأَنصارَ يفعلونه. وقد أَخبرتني أُمِّي أنها أَهلَّتْ هيَ وأُختُها والزُّبيرُ وفلانٌ وفلانٌ بعُمرة، فلمَّا مسحوا الرُّكنَ حلُّوا.

١٥٧٩- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أبوضمرةَ أَنسٌ قال نا موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ: أَن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان إذا طافَ في الحجِّ أَو العمرةِ أولَ ما يقدَمُ سعى ثلاثةَ أَطواف ومشى أَربعة، ثمَّ سجدَ سجدَتين، ثمَّ يطوفُ بينَ الصفا والمَرْوة.

١٥٨٠- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أنسُ بنُ عياض عن عبيدِالله عن نافع عن عبدالله بنِ عمرَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كانَ إذا طاف بالبيتِ الطوافَ الأولَ يَخُبُّ ثلاثةَ أَطواف، ويمشي أَربعةَ، وأَنه كان يسعى بطنَ المَسيلِ إذا طافَ بينَ الصفا والمَروة.

بَابُ طوافِ النساءِ مع الرجالِ

١٥٨١- وقال لي عمرُو بنُ عليٍّ نا أبوعاصمٍ قال ابنُ جريجٍ أخبرني عطاءٌ -إذ منعَ ابنُ هشامٍ النساءَ الطوافَ معَ الرجالِ- قال: كيفَ يمنعُهنَّ وقد طافَ نساءُ النبيِّ صلى الله عليهِ معَ الرجال؟ قلتُ: أَبعدَ الحجابِ أو قبلُ؟ قال: إي لعمري لقد أَدركتُهُ بعدَ الحجاب. قلت: كيفَ يُخالطنَ الرجالَ؟ قال: لم يَكنَّ يُخالطنَ؛ كانت عائشةُ تطوفُ حجْرةً منَ الرجالِ لا تُخالطُهم، فقالتِ امرأةٌ: انطلقي نَستلمْ يا أُمَّ المؤمنين، قالت: انطلقي عنكِ، وأَبَتْ. يخرجْنَ مُتنكِّرات بالليلِ فيطُفنَ معَ الرجال، ولكنهنَّ كنَّ إذا دخلنَ البيتَ قُمنَ حتى يدخلْنَ وأُخرِجَ الرجالُ، وكنتُ آتي عائشةَ أنا وعُبيدُ بن عمير وهي مجاورةٌ في جوفِ ثَبير، قلتُ: وما حجابُها؟ قال: هيَ في قُبَّة تُركيَّة لها غِشاءٌ، وما بيننا وبينَها غيرُ ذلك، ورأَيتُ عليها دِرعاً مُورَّداً.

١٥٨٢- حدثنا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ نوفل عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن زينب بنتِ أَبي سلمةَ عن أُمِّ سلمةَ -زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ- قالت: شكوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ أَني أَشتكي فقال: «طُوفي من وراءِ الناسِ وأَنتِ راكبةٌ»، فطفتُ ورسولُ الله صلى الله عليهِ حينئذ يصلِّي إلى جَنب البيتِ، وهو يقرأُ: ﴿وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ﴾.

بَابُ الكلام في الطَّوافِ

١٥٨٣- حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال نا هِشامٌ أن ابنَ جريجٍ أَخبرَهم قال أَخبرني سليمانُ الأَحولُ: أَنَّ طاوس أَخبرَهُ عنِ ابنِ عباس: أَن النبيَّ صلى الله عليهِ مرَّ وهوَ يطوفُ بالكعبةِ بإنسانٍ ربطَ يدَهُ إلى إنسانٍ بسَيْر -أو بخيط أَو بشيءٍ غيرِ ذلك- فقطعَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ بيده ثم قال: «قُدْ بيدِهِ».

بَابُ إذا رأَى سَيراً أو شيئاً يُكرَه في الطوافِ قَطَعَهُ

١٥٨٤- حدثنا أبوعاصم عنِ ابنِ جريجٍ عن سليمانَ الأحولِ عن طاوس عنِ ابنِ عباسٍ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رأَى رجلاً يطوف بالكعبةِ بزمامٍ أو غيرِه فقطعَهُ.

بَابُ لا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ، ولا يَحُجُّ مُشرِك

١٥٨٥- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ قال يونسُ قال ابنُ شهابٍ حدثني حُميدُ بنُ عبدِالرحمنِ: أنَّ أباهريرةَ أَخبرَهُ: أنَّ أبابكرٍ الصديقَ بعثهُ في الحجَّة التي أَمَّرَهُ عليها رسولُ الله صلى الله عليهِ قبلَ حَجةِ الوداعِ يومَ النحرِ في رَهط يُؤذِّنُ في الناسِ: ألا يحجَّ بعدَ العامِ مشرِكٌ، ولا يطوفَ بالبيتِ عُريانٌ.

بَابُ إذا وَقَف في الطَّوافِ

وقال عطاءٌ فيمن يَطوفُ فتُقامُ الصلاةُ، أَو يُدفَعُ عن مكانِهِ: إذا سلَّم يرجعُ إلى حيث قُطِعَ عليهِ فيبني، ويُذكرُ نحوهُ عنِ ابنِ عمرَ وعبدِالرحمنِ بنِ أبي بكرٍ.

بَابُ صلَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ لِسُبوعِهِ ركعتينِ

وقال نافعٌ: كانَ ابن عمرَ يُصلِّي لكلِّ سُبوعٍ ركعتينِ. وقال إسماعيلُ بنُ أُميةَ: قلت للزُّهريِّ: إنَّ عطاءً يقولُ تُجزئُهُ المكتوبةُ من ركعتي الطَّوافِ، فقال: السُّنةُ أَفضلُ، لم يطُفِ النبيُّ صلى الله عليهِ سُبوعاً قطُّ إلا صلَّى ركعتينِ.

١٥٨٦- حدثنا قتيبةُ قال نا سفيانُ عن عمرو قال: سأَلنا ابنَ عمرَ أيقعُ الرجلُ على امرأَتهِ في العُمرةِ قبلَ أن يطوفَ بينَ الصفا والمروةِ؟ قال: قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فطافَ بالبيتِ سبعاً، ثمَّ صلَّى خلفَ المقام ركعتينِ، وطاف بين الصفا والمروة، وقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾. قال: وسأَلتُ جابرَ بنَ عبدِالله فقال: لا يقربُ امرأَتَهُ حتى يطوفَ بينَ الصفا والمروة.

بَابُ من لم يَقربِ الكعبةَ ولم يَطُفْ حتى يَخرُجَ إلى عرَفةَ ويرجِعَ بعدَ الطوافِ الأَول

١٥٨٧- حدثنا محمدُ بنُ أَبي بكرٍ قال نا فُضيلٌ قال نا موسى بنُ عقبةَ قال أَخبرني كُرَيب عن عبدِالله بنِ عباس قال: قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ مكةَ فطافَ وسعى بينَ الصفا والمروةِ، ولم يقرُب الكعبةَ بعدَ طوافهِ بها حتى رجعَ من عرَفةَ.

بَابُ مَن صلَّى رَكعتي الطوافِ خارجاً منَ المسجدِ وصلَّى عمرُ خارجاً منَ الحرمِ

١٥٨٨- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ عن عُروةَ عن زينبَ عن أُمِّ سلمةَ: شكوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ.

١٥٨٩- وحدثني محمدُ بنُ حربٍ قال نا أبومروانَ يحيى بنُ أبي زكريا الغسانيُّ عن هِشام عن عُروةَ عن أُمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال وهوَ بمكةَ وأَرادَ الخروجَ -ولم تكنْ أمُّ سلمةَ طافتْ بالبيتِ وأَرادتِ الخروجَ- فقال لها رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا أُقيمتِ الصلاةُ للصبحِ فطُوفي على بعيرِكِ والناسُ يُصلونَ» ففعلتْ ذلكَ فلم تُصلِّ حتى خرجت.

بَابُ من صلَّى ركعتي الطوافِ خلفَ المقام

١٥٩٠- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ فطافَ بالبيتِ سبعاً وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتينِ، ثم خرجَ إلى الصفا، وقد قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾.

بَابُ الطوافِ بعدَ الصبحِ والعصرِ

وكان ابنُ عمرَ يُصلِّي ركعتي الطوافِ ما لم تَطلعِ الشمسُ.

وطاف عمرُ بعدَ صلاةِ الصبحِ فركبَ حتى صلَّى الركعتينِ بذِي طُوىً.

١٥٩١- حدثنا الحسنُ بنُ عمرَ البصريُّ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ عن حبيبٍ عن عطاءٍ عن عروةَ عن عائشةَ: أنَّ ناساً طافوا بالبيتِ بعدَ صلاةِ الصبحِ، ثمَّ قعدوا إلى المذَكِّرِ، حتى إذا طلعتِ الشمسُ قاموا يُصلُّونَ، فقالت عائشةُ: قعدوا، حتى كانتِ الساعةُ التي تُكرهُ فيها الصلاةُ قاموا يُصلُّون.

١٥٩٢- نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أبوضمرةَ قال نا موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ ينهى عن الصلاةِ عندَ طلوعِ الشمسِ وعندَ غروبِها.

١٥٩٣- حدثني الحسنُ بنُ محمدٍ قال نا عبيدةُ بنُ حميدٍ قال حدثني عبدُالعزيزِ بنُ رفيعٍ قال: رأَيتُ عبدَالله بنَ الزبيرِ يطوفُ بعدَ الفجرِ ويُصلِّي ركعتينِ.

١٥٩٤- قال عبدُالعزيزِ: ورأَيتُ عبدَالله بنَ الزّبيرِ يُصلِّي ركعتينِ بعدَ العصرِ، ويُخبرُ أنَّ عائشةَ حدَّثتهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ لم يدخلْ بيتَها إلا صلاهما.

بَابُ المريضِ يَطوفُ راكباً

١٥٩٥- حدثني إسحاقُ الواسطيُّ قال نا خالدٌ عن خالدٍ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ طافَ بالبيتِ وهوَ على بعيرٍ، كلما أَتى على الرُّكنِ أَشارَ إليه بشيءٍ في يدِهِ وكبَّرَ.

١٥٩٦- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نوفلٍ عن عروةَ عن زينبَ بنت أمِّ سلمةَ عن أُمِّ سلمةَ قالت: شكوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ أَني أشتكي، فقال: «طوفي من وراءِ الناسِ وأنتِ راكبةٌ». فطفتُ ورسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي إلى جنبِ البيتِ، وهوَ يقرأُ بـ ﴿وَٱلطُّورِ ۞ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ﴾.

بَابُ سِقايةِ الحاجِّ

١٥٩٧- حدثنا عبدُالله بنُ أَبي الأَسودِ قال نا أبوضمرةَ قال نا عبيدُالله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: استأْذنَ العباسُ ابنُ عبدِالمطلبِ رسولَ الله صلى الله عليهِ أن يبيتَ بمكةَ ليالِيَ مِنىً مِن أجلِ سِقايتِه، فأَذِنَ له.

١٥٩٨- حدثنا إسحاقُ قال نا خالدٌ عن خالدٍ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ جاءَ إلى السقايةِ فاستسقى. فقالَ العباسُ: يا فضل اذهبْ إلى أُمِّكَ فأْتِ رسولَ الله صلى الله

عليهِ بشرابٍ من عندِها. فقال: «اسقِني». قال: يا رسولَ الله، إنهم يجعلون أيديَهم فيهِ. قال: «اسقِني». فشربَ منه. ثمَّ أَتى زمزمَ وهم يسقونَ ويعملونَ فيها، فقال: «اعملوا، فإنكم على عملٍ صالحٍ». ثمَّ قال: «لولا أن تُغلبوا لنزلتُ حتى أَضعَ الحبلَ على هذه». يعني عاتقَه. وأَشارَ إلى عاتقِهِ.

بَابُ ما جاءَ في زمزمَ

١٥٩٩- وقال عبدانُ أنا عبدُالله أنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال أنس بن مالك كانَ أبوذرٍ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «فُرِجَ سَقفي وأنا بمكةَ، فنزلَ جبريلُ ففُرِجَ صدري، ثمَّ غسلهُ بماءِ زمزمَ، ثمَّ جاءَ بطستٍ من ذهب ممتلئٍ حكمةً وإيماناً، فأَفرغها في صدري ثم أطبقَهُ، ثمَّ أخذَ بيدي فعرجَ إلى السماءِ الدُّنيا. فقال جبريلُ لخازنِ السماءِ الدُّنيا: افتحْ. قال: من هذا؟ قال: جبريلُ».

١٦٠٠- حدثنا محمدٌ قال أنا الفزاريُّ عن عاصمٍ عنِ الشعبيِّ أنَّ ابنَ عباسٍ حدثهُ قال: سقيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ من زمزمَ فشرِبَ وهو قائم. قال عاصمٌ: فحلفَ عكرمةُ ما كانَ يومئذٍ إلا على بعيرٍ.

بَابُ طوافِ القارنِ

١٦٠١- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ في حجَّةِ الوداعِ فأَهللنا بعمرةٍ، ثمَّ قال: «من كان معهُ هدْيٌ فليُهلَّ بالحج والعُمرةِ، ثمَّ لا يحِلُّ حتى يحلَّ منهُما». فقدِمتُ مكةَ وأنا حائضٌ، فلما قَضينا حجَّنا أَرسلني معَ عبدِالرحمنِ إلى التنعيمِ فاعتمرتُ، فقال: «هذهِ مكانُ عُمرتكِ». فطاف الذينَ أَهلُّوا بالعمرةِ ثمَّ حلُّوا، ثمَّ طافوا طوافاً آخرَ بعدَ أن رجعوا من منىً. وأَما الذينَ جمعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ طافوا طوافاً واحداً.

١٦٠٢- حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا ابنُ عليَّةَ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ دخلَ ابنهُ عبدُالله ابنُ عبدِالله وظـهرُهُ في الدار فقال: إني لا إيْمَنُ أَن يكونَ العامَ بينَ الناسِ قِتالٌ فيصدُّوكَ عن البيتِ، فلو أَقمتَ. فقال: قد خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فحالَ كفَّارُ قريشٍ بينَهُ وبينَ البيتِ،

فإن حِيلَ بيني وبينه أَفعَلُ كما فعلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ثمَّ قال: أُشهِدكم أَني قد أَوجبتُ مع عُمرتي حجّاً. قال: ثمَّ قدِم فطافَ لهما طوافاً واحداً.

١٦٠٣- حدثنا قُتيبةُ قال نا ليثٌ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ أَراد الحجَّ عامَ نزلَ الحَجَّاجُ بابنِ الزبيرِ، فقيلَ له: إنَّ الناسَ كائنٌ بينهم قتالٌ، وإنَّا نخافُ أَن يصدُّوكَ، فقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ إذاً أصنعُ كما صنعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، إني أُشهدكم أَني قد أَوجبتُ عمرةً. ثمَّ خرجَ حتى إذا كان بظاهرِ البيداءِ قال: ما شأْنُ الحجِّ والعُمرةِ إلا واحداً، أُشهدُكم أني قد أوجبتُ حجاً مع عمرتي. وأَهدَى هدياً اشتراهُ بقديد، ولم يزدْ على ذلك، فلم ينحرْ ولم يحِلَّ من شيءٍ حرُمَ منهُ ولم يحلقْ ولم يقصِّرْ حتى كان يومُ النحرِ. فنحرَ وحلقَ، ورأَى أن قد قضى طوافَ الحجِّ والعُمرةِ بطوافِهِ الأَولِ. وقالَ ابنُ عمرَ: كذلكَ فعلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ.

بَابُ الطوافِ على وُضوء

١٦٠٤- حدثنا أحمدُ بنُ عيسى قال نا ابنُ وهبٍ قال أَخبرني عمرُو بنُ الحارثِ عن محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ ابنِ نوفلٍ القُرشيِّ: أنه سأَل عُروةَ بنَ الزبيرِ فقال: قد حجَّ النبيُّ صلى الله عليهِ، فأَخبرتني عائشةُ أن أول شيءٍ بدأَ بهِ حينَ قدِمَ أنه توضَّأَ ثم طافَ بالبيتِ، ثمَّ لم تكنْ عُمرةً. ثمَّ حجَّ أَبوبكرٍ فكانَ أَولَ شيءٍ بدأَ به الطوافُ بالبيتِ، ثمَّ لم تكنْ عُمرةً. ثمَّ عمرُ مثل ذلك. ثمَّ حجَّ عثمانُ فرأَيتهُ أَولَ شيءٍ بدأَ به الطوافُ بالبيتِ، ثم لم تكنْ عمرةً. ثمَّ معاويةُ وعبدُالله بنُ عمرَ. ثمَّ حججتُ مع أَبي -الزبيرِ بنِ العوام- فكانَ أَولَ شيءٍ بدأَ به الطوافُ بالبيتِ، ثمَّ لم تكنْ عمرةً. ثمَّ رأَيتُ المهاجرينَ والأَنصارَ يفعلونَ ذلك، ثمَّ لا تكون عمرة. ثمَّ آخرُ من رأَيتُ فعلَ ذلكَ ابنُ عمرَ ثمَّ لم ينقضْها عمرةً. وهذا ابنُ عمرَ عندَهم فلا يسألونهُ، ولا أحدٌ ممَّن مضى ما كانوا يبدؤونَ بشيءٍ حين يضعون أقدامَهم منَ الطوافِ بالبيتِ ثمَّ لا يحِلُّون. وقد رأَيتُ أُمِّي وخالتي حين تقدمانِ لا تبدأان بشيءٍ أولَ منَ البيتِ يطوفانِ بهِ، ثم إنهما لا يَحِلانِ.

١٦٠٥- وقد أخبرتني أمي أَنَّها أَهلَّتْ هيَ وأُختُها والزُّبيرُ وفلانٌ وفلانٌ بعُمرةٍ، فلما مسحوا الركنَ حلُّوا.

بَابُ وجوبِ الصَّفا والمَروةِ، وجُعِلَ من شَعائرِ الله تعالى

١٦٠٦- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال عُروةُ سألتُ عائشةَ فقلتُ لها: أَرأَيتِ قولَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فوالله ما على أحدٍ جناحٌ أن لا يطَّوَّفَ بالصفا والمروةِ. قالتْ: بئس ما قلتَ يا ابنَ أختي، إنَّ هذهِ لو كانتْ كما أَوَّلتها عليهِ كانت لا جُناحَ عليهِ أن لا يتطوَّفَ بهما، ولكنها أُنزلتْ في الأنصارِ، كانوا قبلَ أن يُسلموا يُهلُّونَ لِمناةَ الطاغيةِ التي كانوا يعبدونها عندَ المُشَلَّلِ، فكانَ من أهلَّ يتحرَّجُ أن يطوفَ بالصفا والمروةِ، فلمَّا سألوا رسولَ الله صلى الله عليهِ عن ذلك قالوا: يا رسولَ الله، إنَّا كنَّا نتحرَّجُ أن نطوفَ بالصفا والمروةِ، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ...﴾ الآية. قالت عائشةُ: وقد سنَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ الطَّوافَ بينهما فليسَ لأحدٍ أَن يتركَ الطوافَ بينهما. ثمَّ أخبرتُ أبابكرِ بن عبدِالرحمن فقال: إنَّ هذا العلمَ ما كنتُ سمعتُه، ولقد سمعتُ رجالاً من أهلِ العلمِ يذكرونَ أنَّ الناسَ -إلا من ذكرتْ عائشةُ ممن كانَ يُهلُّ بمناةَ- كانوا يطوفون كلُّهم بالصفا والمروةِ، فلمَّا ذكرَ الله الطوافَ بالبيتِ ولم يذكرِ الصفا والمروةَ في القرآنِ، قالوا: يا رسولَ الله، كنَّا نطوفُ بالصفا والمروةِ، فإنَّ الله أنزلَ الطوافَ بالبيتِ فلم يذكرِ الصفا، فهل علينا من حرجٍ أن نطَّوَّفَ بالصفا والمَروةِ؟ فأَنزلَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية. قالَ أبوبكرٍ: فأَسمع هذهِ الآيةُ نزلتْ في الفريقينِ كلاهما، في الذين كانوا يتحرجون أن يطَّوفوا في الجاهليةِ بالصفا والمروةِ، والذين يطَّوفونَ ثمَّ تحرَّجوا أن يطَّوفوا بهما في الإسلامِ من أجلِ أنَّ الله أَمرَ بالطوافِ بالبيتِ ولم يذكر الصفا، حتى ذكرَ ذلك بعد ما ذكرَ الطوافَ بالبيتِ.

بَابُ ما جاءَ في السعي بين الصفا والمروةِ

وقال ابنُ عمرَ: السعيُ من دار بني عبَّادٍ إلى زُقاقِ بني أَبي حسين.

١٦٠٧- نا محمدُ بنُ عبيدِ بنِ ميمون هو ابنُ أَبي حاتم قال نا عيسى بنُ يونسَ عن عبيدِالله بنِ عمرَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا طافَ الطوافَ الأولَ خبَّ

ثلاثاً ومشى أَربعاً. وكانَ يسعى بطنَ المسيلِ إذا طافَ بينَ الصفا والمروةِ. فقلتُ لنافعٍ: أكانَ عبدُالله يمشي إذا بلغَ الرُّكنَ اليماني؟ قال: لا، إلا أن يزاحمَ على الرُّكنِ، فإنهُ كان لا يدعهُ حتى يستلِمهُ.

١٦٠٨-نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال: سأَلْنا ابنَ عمرَ عن رجلٍ طافَ بالبيتِ في عُمرةٍ ولم يطُفْ بين الصفا والمروةِ أَيأْتي امرأَتَهُ؟ قال: قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ فطافَ بالبيتِ سبعاً وصلى خلفَ المقام ركعتَينِ، وطافَ بينَ الصفا والمروةِ سبعاً. ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾.

١٦٠٩- وسألنا جابرَ بنَ عبدِالله فقال: لا يقربنَّها حتى يطُوفَ بينَ الصفا والمروةِ.

١٦١٠- نا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عن ابنِ جريجٍ أخبرني عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ قال: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ مكةَ فطافَ بالبيتِ ثم صلَّى ركعتينِ، ثمَّ سعى بينَ الصفا والمروةِ. ثمَّ تلا: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾.

١٦١١- نا أحمدُ بنُ محمدٍ قال أنا عبدُالله أنا عاصمٌ قلتُ لأَنسِ بنِ مالكٍ: أَكنتم تكرهون السعيَ بينَ الصفا والمروةِ؟ فقال: نعم، لأَنها كانت من شعائرِ الجاهليةِ، حتى أَنزلَ الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾.

١٦١٢- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ عن عمرِو بن دينار عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: إنما سعى رسولُ الله صلى الله عليهِ بالبيتِ وبينَ الصفا والمروةِ؛ لِيُريَ المشركينَ قُوَّتَه.
زاد الحُميديُّ نا سُفيانُ نا عمرٌو سمعتُ عطاءً عنِ ابنِ عباسٍ... مثلَه.

بَابٌ تَقضي الحائضُ المناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيتِ وإذا سعى على غيرِ وُضوءٍ بينَ الصَّفا والمروةِ

١٦١٣- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالرحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالت: قدِمتُ مكةَ وأنا حائضٌ، ولم أَطفْ بالبيتِ ولا بينَ الصفا والمروةِ، قالت: فشكوتُ ذلكَ

إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال: «افعلي كما يفعلُ الحاجُّ، غيرَ أن لا تطوفي بالبيتِ حتى تطهري».

١٦١٤- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا عبدُالوهابِ... ح. وقال لي خليفةُ نا عبدُ الوهابِ قال نا حبيبٌ المعلِّمُ عن عطاءٍ عن جابر بنِ عبدِ الله قال: أهلَّ النبيُّ صلى الله عليهِ هو وأَصحابُه بالحجِّ، وليسَ معَ أحدٍ منهم هَدْيٌ غيرَ النبيِّ صلى الله عليهِ وطلحةَ. وقدِمَ عليٌّ من اليمنِ -ومعهُ هديٌ- فقال: أَهللتُ بما أَهل بهِ النبيُّ صلى الله عليهِ. فأَمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أَصحابَهُ أن يجعلوها عُمرةً ويطُوفوا، ثم يقصِّروا ويحلُّوا، إلا من كانَ معهُ الهَدْي. قالوا: ننطلقُ إلى منى وذكرُ أَحدنا يقطُر! فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما أَهديتُ، ولولا معي الهديُ لأَحللتُ». وحاضتْ عائشةُ فنسكتِ المناسكَ كلَّها، غيرَ أَنها لم تطفْ بالبيتِ. فلما طهُرتْ طافتْ بالبيتِ، قالت: يا رسولَ الله، تنطلقونَ بحجَّةٍ وعمرةٍ وأَنطلقُ بحجٍّ! فأمر عبدَالرحمنِ بنَ أبي بكرٍ أن يخرجَ معها إلى التنعيمِ، فاعتمرتْ بعدَ الحجِّ.

١٦١٥- نا مؤمَّلٌ قال نا إسماعيلُ عن أَيُّوبَ عن حفصةَ قالت: كنَّا نمنعُ عواتِقنا أن يخرجنَ، فقدِمتِ امرأةٌ فنزلت قصر بني خلفٍ، فحدَّثتْ أنَّ أختها كانت تحتَ رجل من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليهِ قد غزا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ ثِنتي عشرةَ غزوةً، وكانت أُختي معهُ في ستِّ غزواتٍ، قالت: كنَّا نُداوي الكلْمى، ونقومُ على المرضى. فسأَلتْ أختي رسولَ الله صلى الله عليهِ، فقالت: هل على إحدانا بأْسٌ إن لم يكنْ لها جِلبابٌ أن لا تخرُجَ؟ قال: «لتُلْبِسْها صاحبتها من جِلبابها، ولتشهدِ الخيرَ ودعوةَ المؤمنين». فلما قدِمتْ أُمُّ عطيةَ سأَلْنها -أو قال: سأَلْناها- قالت: وكانت لا تذكرُ رسولَ الله صلى الله عليهِ أبداً إلا قالت: بأَبي- قلنا: أَسمعتِ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ كذا وكذا؟ قالت: نعم -بِيَبا- فقالت: «ليخرُجِ العواتقُ وذواتُ الخدورِ -أو العواتقُ ذواتُ الخدورِ- والحُيَّضُ، وليشهدنَ الخيرَ ودعوةَ المسلمين، ويعتزلُ الحيَّضُ المصلَّى. فقلت: آلحائضُ؟ فقالت: أَوَليسَ تشهدُ عرفةَ وتشهدُ كذا وكذا؟.

بَابُ الإهلالِ منَ البطحاءِ وغيرِها للمكيِّ وللحاجِّ إذا خرجَ إلى مِنى

وسُئِلَ عطاءٌ عنِ المجاورِ يلبِّي بالحجِّ، فقال: كانَ ابنُ عمرَ يُلبِّي يومَ الترويةِ إذا صلَّى الظهرَ واستوى على راحلتِه. وقال عبدُالملكِ عن عطاءٍ عن جابرٍ: قدِمنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ فأَحللنا حتى يومِ الترويةِ وجعلنا مكةَ بظهرٍ لبَّينا بالحجِّ. وقالَ أبوالزبير عن جابرٍ: أهللنا من البطحاءِ. وقال عبيدُ بن جريجٍ لابنِ عمرَ: رأَيتكَ إذا كنتَ بمكةَ أَهلَّ الناسُ إذا رأَوا الهِلالَ، ولم تُهلل أَنتَ حتى يومِ الترويةِ، فقال: لم أَرَ النبيَّ صلى الله عليهِ يُهِلُّ حتى تنبعثَ به راحلتُه.

بَابُ أَينَ يُصلِّي الظُّهرَ يومَ التروية؟

١٦١٦- حدثني عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا إسحاقُ الأَزرقُ قال نا سفيانُ عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ قال: سأَلتُ أَنسَ بنَ مالكٍ قلت: أَخبرْني بشيءٍ عَقلْتَهُ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ، أَينَ صلَّى الظهرَ والعصرَ يومَ الترويةِ؟ قال: بمنىً. قلتُ: فأَينَ صلَّى العصرَ يومَ النَّفْرِ؟ قال: بالأَبطحِ. ثمَّ قال: افعلْ كما يفعل أُمراؤك.

١٦١٧- نا عليٌّ سمعَ أبابكر بنَ عياشٍ قال نا عبدُ العزيزِ لقيتُ أنساً. وحدثني إسماعيلُ بنُ أَبانَ قال نا أَبوبكرٍ عن عبدِ العزيزِ قال: خرجتُ إلى منىً يومَ الترويةِ فلَقِيتُ أنساً ذاهباً على حِمارٍ، فقلت: أَينَ صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ هذا اليومَ الظُّهرَ؟ فقال: انظُرْ حيثُ يُصلِّي أُمراؤكَ فصلِّ.

بَابُ الصَّلاةِ بمِنىً

١٦١٨- نا إبراهيمُ بنُ المنذر قال نا ابنُ وهبٍ قال أَخبرني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني عبيدُالله ابنُ عبدِالله بنِ عمرَ عن أَبيهِ قال: صلَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ بمِنىً ركعتينِ وأَبوبكرٍ وعمرُ وعثمانُ صدراً من خلافتهِ.

١٦١٩- نا آدمُ قال نا شعبةُ عن أَبي إسحاقَ الهمذانيِّ عن حارثةَ بنِ وهبٍ الخُزاعيّ قال: صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليهِ –ونحنُ أكثرُ ما كنَّا قطُّ وآمنُهُ– بمنىً ركعتينِ.

١٦٢٠- حدثنا قبيصةُ بنُ عقبةَ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ عن عبدِالله قال: صلَّيتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ ركعتينِ، ومعَ أَبي بكرٍ ركعتينِ، ومعَ عمرَ ركعتينِ، ثمَّ تفرَّقتْ بكمُ الطُّرقُ، فياليتَ حظِّي من أربعٍ ركعتانِ مُتقبَّلتانِ.

بَابٌ صومِ يومِ عرفةَ

١٦٢١- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا سالمٌ قال سمعتُ عُميراً مولى أمِّ الفضلِ: عن أُمِّ الفضلِ شكَّ الناسُ يومَ عرفةَ في صومِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فبَعثتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بشرابٍ فشربَه.

بَابٌ التَّلبيةِ والتكبيرِ إذا غدا من مِنىً إلى عرَفةَ

١٦٢٢- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن محمدِ بنِ أَبي بكرٍ الثقفيِّ: أَنه سأَلَ أنسَ بنَ مالكٍ -وهما غاديانِ من منىً إلى عرفةَ-: كيفَ كنتم تصنعونَ في هذا اليومِ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ فقال: كانَ يُهِلُّ منَّا المُهِلُّ فلا يُنكرُ عليهِ، ويُكبِّرُ المكبِّرُ منَّا فلا يُنكرُ عليهِ.

بَابٌ التَّهْجيرِ بالرَّواحِ يومَ عرفةَ

١٦٢٣- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سالمٍ قال: كتبَ عبدُالملكِ إلى الحجاجِ: أنْ لا يُخالفَ ابنَ عمرَ في الحجِّ. فجاءَ ابنُ عمرَ وأَنا معهُ يومَ عرفةَ حينَ زالتِ الشمسُ، فصاحَ عندَ سُرادِقِ الحجاجِ، فخرجَ وعليهِ مِلحفةٌ معصفرةٌ، فقال: مالكَ يا أَباعبدِالرحمنِ؟ فقال: الرَّواحَ إن كنتَ تُريدُ السُّنةَ. قال: هذه الساعةَ؟ قال: نعم. قال: فأَنظرني حتى أُفيضَ على رأْسي ثمَّ أَخرُجُ. فنزلَ حتى خرجَ الحجاجُ، فسارَ بيني وبينَ أَبي، فقلتُ: إن كنتَ تُريدُ السُّنةَ فاقْصُرِ الخُطبةَ وعجِّلِ الوقوفَ. فجعلَ ينظرُ إلى عبدِالله، فلما رأَى ذلكَ عبدُالله قال: صدق.

بَابٌ الوقوفِ على الدابَّةِ بعَرَفةَ

١٦٢٤- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن أَبي النَّضرِ عن عُميرٍ مولى عبدِالله بن عباس عن أُمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ: أَنَّ ناساً اختلفوا عندَها يومَ عرفةَ في صومِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال بعضهم: هو صائمٌ، وقال بعضهم: ليس بصائمٍ. فأَرسلتُ إليهِ بقدَحِ لبنٍ وهوَ واقفٌ على بعيرهِ فشربهُ.

بَابُ الجمعِ بينَ الصلاتينِ بعَرفة

وكان ابنُ عمرَ إذا فاتَتْهُ الصَّلاةُ معَ الإمامِ جمعَ بينهما.

١٦٢٥- وقال الليثُ حدثني عقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرني سالمٌ أنَّ الحجاجَ بنَ يوسفَ -عام نزلَ بابنِ الزبيرِ- سأَل عبدَالله: كيفَ تصنعُ في الموقفِ يومَ عرفةَ؟ فقال سالمٌ: إن كنتَ تريدُ السُّنةَ فهجِّرْ بالصلاةِ يومَ عرفةَ. فقالَ عبدُالله بنُ عمرَ: صدق، إنهم كانوا يجمعونَ بينَ الظهرِ والعصرِ في السنةِ. فقلتُ لسالمٍ: أَفعلَ ذلك رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ فقال سالم: وهل يتَّبعون ذلك إلا سنتهُ؟

بَابُ قَصرِ الخُطبةِ بعرفةَ

١٦٢٦- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن سالمِ بنِ عبدِالله أنَّ عبدَالملكِ بنَ مروانَ كتبَ إلى الحجاجِ أن يأْتمَّ بعبدِالله بنِ عمرَ في الحجِّ، فلمَّا كانَ يومُ عرفة جاءَ ابنُ عمرَ وأَنا معهُ حينَ زاغت -أَو زالت- الشمسُ فصاحَ عندَ فسطاطهِ: أينَ هذا؟ فخرجَ إليهِ، فقالَ ابنُ عمرَ: الرَّواحَ. فقالَ: الآن؟ قال: نعم. فقال: أَنظرني أُفيضُ عليَّ ماءً. فنزلَ ابنُ عمرَ حتى خرج، فسارَ بيني وبين أَبي، فقلتُ: لو كنتَ تريدُ أَن تصيبَ السُّنة اليومَ فاقصُرِ الخطبةَ وعجِّلِ الوُقوفَ. فقال ابنُ عمرَ: صدَقَ.

بَابُ الوقوفِ بعرفة

١٦٢٧- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا عمرٌو نا محمدُ بنُ جبيرِ بنِ مطعمٍ عن أبيهِ: كنتُ أَطلبُ بعيراً لي... ونا مسددٌ قال نا سفيانُ عن عمرو سمعَ محمدَ بنَ جبيرٍ عَن أبيهِ جبيرِ بنِ مطعم قال: أَضللْتُ بعيراً، فذهبتُ أَطلبُهُ يومَ عرفةَ، فرأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ واقفاً بعرفةَ، فقلتُ: هذا والله منَ الحُمسِ، فما شأْنه ها هنا؟.

١٦٢٨- نا فروةُ بنُ أَبي المَغْراءِ قال أنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ عن هشامِ بنِ عُروةَ قال عُروةُ: كان الناسُ يطوفون في الجاهليةِ عُراةً إلا الحُمْسَ -والحُمْسُ قُريشٌ وما وَلَدتْ- وكانتِ الحُمسُ يحتسبونَ على الناسِ، يُعطِي الرجلُ الرجلَ الثيابَ يطوفُ فيها، وتُعطي المرأَةُ المرأَةَ الثيابَ تطوفُ فيها،

فمن لم تعطهِ الحُمسُ طافَ بالبيتِ عرياناً. وكانَ يُفيضُ جماعةُ الناسِ من عَرفاتٍ ،وتُفيضُ الحُمسُ من جمعٍ. قال: وأخبرني أَبي عن عائشةَ: أنَّ هذهِ الآيةَ نزلتْ في الحُمسِ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ قال: كانوا يُفيضون من جمعٍ فدُفِعوا إلى عرفات.

بَابُ السَّير إذا دَفعَ من عَرفةَ

١٦٢٩- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أَبيهِ أَنه قال: سئلَ أُسامةُ وأَنا جالسٌ: كيفَ كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يسيرُ في حجةِ الوداعِ حينَ دفع؟ قال: كانَ يسيرُ العَنَقَ، فإذا وجدَ فَجْوةً نصَّ. قال هشامٌ: والنَّص فوقَ العنَقِ. قال أبوعبدِالله: فجْوَةٌ: مُتَّسعٌ، والجميعُ فجوات وفِجاءٌ، وكذلكَ رَكوة ورِكاء. مناصٌ: ليسَ حينَ فِرار.

بَابُ النُّزولِ بينَ عرفةَ وجَمعٍ

١٦٣٠- نا مسدَّدٌ قال نا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن موسى بنِ عقبةَ عن كُريبٍ مولى ابنِ عباسٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ حيثُ أفاضَ من عرفةَ مال إلى الشعبِ فقضى حاجتَهُ فتوضأَ. فقلتُ: يا رسولَ الله، أَتُصلِّي؟ قال: «الصلاةُ أَمامَكَ».

١٦٣١- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ قال: كانَ عبدُالله بنُ عمرَ يجمعُ بينَ المغربِ والعِشاءِ بجمعٍ، غيرَ أنهُ يمرُّ بالشِّعبِ الذي أخذَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ فيدخلُ، وينتفِضُ ويتوضأُ، ولا يُصلِّي حتى يُصلِّي بجمْعٍ.

١٦٣٢- نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن محمد بن أَبي حَرمْلةَ عن كريب مولى ابنِ عباسٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ أنهُ قال: ردِفتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ من عَرفاتٍ، فلما بلغَ رسولُ الله صلى الله عليهِ الشعبَ الأَيسرَ، الذي دونَ المُزدَلفةِ أَناخَ فبالَ، ثمَّ جاءَ فصَببتُ عليهِ الوَضوءَ، فتوضَّأَ وُضوءاً خفيفاً، فقلتُ: الصلاةُ يا رسولَ الله، قال: «الصلاةُ أَمامَك». فركبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حتى أَتى المُزدلِفةَ فصلَّى، ثمَّ ردِفَ الفضلُ رسولَ الله صلى الله عليهِ غداةَ جَمعٍ. قال كريب: فأَخبرني عبدُالله بنُ عباسٍ عنِ الفضلِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ لم يَزَلْ يُلبِّي حتى بلغَ الجمرةَ.

بَابُ أمرِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ بالسَّكينةِ عندَ الإفاضةِ وإشارتِهِ إليهم بالسَّوطِ

١٦٣٣- نا سعيدُ بنُ أَبي مريمَ قال نا إبراهيمُ بنُ سويدٍ قال حدثني عمرُو بنُ أَبي عمرو مولى المطَّلب قال أَخبرني سعيدُ بنُ جبيرٍ مولى والِبةَ الكوفيُّ قال: قال حدثني ابنُ عباسٍ: أَنهُ دفعَ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ يومَ عرفةَ، فسمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ وراءَهُ زجراً شديداً وضرباً للإبلِ، فأَشارَ بسوطِهِ إليهم، وقال: «أيُّها الناسُ، عليكم بالسَّكينةِ، فإنَّ البِرَّ ليسَ بالإيضاعِ».

أوْضعوا: أَسرعوا. خِلالكم: منَ التخلُّل بينكم، ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا﴾: بينهما.

بَابُ الجَمعِ بينَ الصلاتينِ بالمُزدَلفةِ

١٦٣٤- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن موسى بنِ عقبةَ عن كريبٍ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ: أنه سمعهُ يقول: دفعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من عرفةَ، فنزلَ الشِّعبَ بالَ، ثمَّ توضَّأَ ولم يُسبغِ الوضوءَ، فقلتُ له: الصلاةُ. فقال: «الصلاةُ أمامكَ». فجاءَ المُزدلِفةَ فتوضَّأَ فأَسبغَ، ثمَّ أُقيمتِ الصلاةُ فصلَّى المغربَ، ثمَّ أناخَ كلُّ إنسانٍ بعيرَهُ في منزِله، ثمَّ أُقيمتِ الصلاةُ فصلَّى، ولم يُصلِّ بينَهما.

بَابُ مَن جمعَ بينَهُما ولم يتطوَّع

١٦٣٥- نا آدمُ قال نا ابنُ أَبي ذئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِالله عنِ ابنِ عمرَ قال: جمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ المغربَ والعِشاءَ بجمعٍ، كلَّ واحدةٍ منهما بإقامةٍ ولم يُسبِّحْ بينهما، ولا على إثْرِ كلِّ واحدةٍ منهما.

١٦٣٦- نا خالدُ بنُ مخلدٍ قال نا سليمانُ بنُ بلالٍ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ قال نا عديُّ بنُ ثابتٍ حدثني عبدُالله بنُ يزيدَ الخطميُّ حدثني أبوأيوبَ الأَنصاريُّ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ جمعَ في حجَّةِ الوداعِ المَغربَ والعِشاءَ بالمُزدلِفةِ.

بَابٌ من أَذَّنَ وأَقامَ لكلِّ واحدةٍ منهُما

١٦٣٧- نا عمرُو بنُ خالدٍ قال نا زهيرٌ قال نا أبوإسحاقَ قال سمعتُ عبدَالرحمنِ بنَ يزيدَ يقولُ: حجَّ عبدُالله، فأَتينا المُزدلفةَ حينَ الأَذانِ بالعَتَمةِ أَو قريباً من ذلكَ، فأَمرَ رجُلاً فأَذَّنَ وأَقامَ، ثمَّ صلَّى المغربَ، وصلَّى بعدَها ركعتينِ، ثمَّ دعا بعَشائِهِ فتعشَّى، ثمَّ أَمرَ -أُرى- فأَذَّنَ وأَقامَ. قالَ عمرو: لا أعلمُ الشكَّ إلا من زهيرٍ. ثمَّ صلَّى العِشاءَ ركعتينِ، فلمَّا حين طلعَ الفجرُ قال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان لا يُصلِّي هذهِ الساعةَ إلا هذهِ الصلاةَ في هذا المكان من هذا اليوم. قال عبدُالله: هما صلاتانِ تُحوَّلانِ عن وقتِها: صلاةُ المغربِ بعدَ ما يأْتي الناسُ المُزدلِفةَ، والفجرُ حينَ يبزغُ الفجرُ، قال: رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يفعلهُ.

بَابٌ من قدَّم ضَعَفَةَ أَهلِهِ بليلٍ، فيقِفونَ بالمُزدلفةِ ويدعون ويُقدِّمُ إذا غابَ القمرُ

١٦٣٨- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال سالمٌ: وكانَ عبدُالله بنُ عمرَ يُقدِّم ضعَفةَ أهلهِ فيقفونَ عندَ المشعَرِ الحرام بالمُزدلفةِ بليلٍ فيذكرونَ الله ما بدا لهم، ثمَّ يرجعونَ قبلَ أن يقفَ الإمامُ وقبلَ أن يدفعَ، فمنهم من يقدَمُ مِنىً لصلاةِ الفجرِ، ومنهم من يقدَمُ بعدَ ذلكَ، فإذا قدِموا رمَوا الجمرةَ. وكانَ ابنُ عمرَ يقول: أَرْخَصَ في أُولئِكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ.

١٦٣٩- نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أَيوبَ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: بعثني النبيُّ صلى الله عليهِ من جَمْعٍ بليل... ح.

١٦٤٠- نا عليٌّ قال نا سفيانُ أخبرني عبيدُالله بن أبي يزيد سمع ابنَ عباسٍ يقولُ: أنا ممن قدَّمَ النبيُّ صلى الله عليهِ ليلةَ المزدلفة في ضعَفَةِ أهلهِ.

١٦٤١- نا مسددٌ عن يحيى عنِ ابنِ جريجٍ قال نا عبدُالله مولى أَسماءَ عن أَسماءَ أنها نزلتْ ليلةَ جمعٍ عندَ المُزدلِفةِ فقامتْ تُصلي، فصلَّتْ ساعةً ثمَّ قالتْ: يا بُنيّ، هل غابَ القمرُ؟ قلت: لا. فصلَّتْ ساعةً ثمَّ قالتْ: يا بني، هل غابَ القمرُ؟ قلت: نعم. قالت: فارتحلوا، فارتحلنا فمضينا، حتى

رمتِ الجمرةَ، ثمَّ رجعتْ فصلَّتِ الصبحَ في منزِلها. فقلتُ لها: يا هنتاهُ، ما أُرانا إلا قد غلَّسْنا. قالت: يا بُنيَّ، إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أَذِنَ للظُّعُن.

١٦٤٢- نا محمدُ بنُ كثيرٍ قال أنا سفيانُ قال نا عبدُالرحمن -هو ابنُ القاسمِ- عن القاسمِ عن عائشةَ قالت: استأْذَنَتْ سودةُ النبيَّ صلى الله عليهِ ليلةَ جمعٍ -وكانت ثقيلةً ثَبْطةً- فأَذِنَ لها.

١٦٤٣- نا أبونُعَيمٍ قال نا أَفلحُ بنُ حُميدٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ قالت: نزلنا بالمزدلفة، فاستأْذنتِ النبيَّ صلى الله عليهِ سودةُ أَن تدفعَ قبلَ حَطْمةِ الناسِ -وكانتِ امرأَةً بطيئةً- فأَذِنَ لها، فدفعتْ قبلَ حَطمةِ الناسِ، وأَقمنا حتى أَصبحنا نحنُ، ثمَّ دفعنا بدَفعهِ، فلأَنْ أكونَ استأْذنتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ كما استأْذنتْ سودةُ أحبُّ إليَّ من مَفْروحٍ به.

بَابُ مَتى يُصلِّي الفجرَ بجمعٍ

١٦٤٤- نا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أَبي قال نا الأَعمشُ حدثني عُمارةُ عن عبدِالرحمنِ عن عبدِالله قال: ما رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ صلَّى صلاةً لغيرِ مِيقاتِها، إلا صلاتينِ: جمعَ بينَ المغربِ والعِشاءِ، وصلَّى الفجرَ قبلَ مِيقاتِها.

١٦٤٥- نا عبدُالله بنُ رجاءٍ قال نا إسرائيلُ عن أَبي إسحاقَ عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ قال: خرجت معَ عبدِالله إلى مكةَ، ثمَّ قدِمنا جمْعاً فصلَّى الصلاتينِ، كلَّ صلاةٍ وحدَها بأَذانٍ وإقامة، والعشاءُ بينهما. ثمَّ صلَّى الفجرَ حينَ طلعَ الفجر -قائلٌ يقول: طلعَ الفجرُ، وقائلٌ يقول: لم يطلعِ الفجر- ثم قال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إنَّ هاتينِ الصلاتينِ حُوِّلتا عن وقتهما في هذا المكانِ: المغربَ، فلا يقدمُ الناسُ جميعًا حتى يُعتموا، وصلاةَ الفجرِ هذهِ الساعةَ». ثمَّ وقفَ حتى أَسفرَ، ثمَّ قال: لو أَنَّ أَميرَ المؤمنين أَفاضَ الآنَ أَصابَ السُّنَّةَ. فما أَدري أَقولُه كان أَسرعَ أَم دفعُ عثمانَ، فلم يزلْ يُلبِّي حتى رمى جمرة العقبةِ يومَ النحر.

بَابُ مَتى يُدفَعُ من جَمعٍ

١٦٤٦- نا حجَّاجُ بنُ مِنهالٍ قال نا شُعبةُ عن أَبي إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ ميمونٍ يقول: شهدتُ عمرَ صلَّى بجمعٍ الصبحَ، ثم وقفَ فقال: إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفيضونَ حتى تطلعَ الشمسُ، ويقولونَ: أَشْرِقْ ثبيرُ. وأنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ خالفَهم، ثمَّ أَفاضَ قبلَ أَن تطلُعَ الشمسُ.

بَابُ التَّلْبيةِ والتَّكْبيرِ غداةَ النحرِ حينَ ترمى الجمرةُ، والارتدافِ في السيرِ

١٦٤٧- نا أبوعاصمٍ الضحَّاكُ بنُ مَخْلَد قال أنا ابنُ جريجٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أردفَ الفضلَ، فأَخبرَ الفضلُ أنَّهُ لم يزلْ يلبي حتى رمى الجمرةَ.

١٦٤٨- نا زُهيرُ بنُ حرب قال نا وهبُ بنُ جريرٍ قال نا أَبي عن يونسَ الأَيليِّ عن الزُّهريِّ عن عبيدِالله ابنِ عبدِالله عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ أُسامةَ كان رِدْفَ النبيِّ صلى الله عليهِ من عرفةَ إلى المُزدلفةِ، ثمَّ أَردفَ الفضلَ منَ المُزدلفةِ إلى منى، قال: فكلاهما قال: لم يزَلِ النبيُّ صلى الله عليهِ يُلبِّي حتى رمى جمرةَ العقبة.

بَابُ

﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ **إلى قولِهِ:** ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾

١٦٤٩- حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ قال أنا النضرُ قال أنا شعبةُ قال نا أبوجمرةَ قال: سألتُ ابنَ عباسٍ عنِ المتعةِ فأَمرني بها، وسأَلتُه عنِ الهدْيِ، فقالَ: فيها جَزورٌ أَو بقرةٌ أَو شاةٌ أَو شِركٌ في دم. قال: وكأنَّ ناساً كرِهوها، فنِمتُ فرأَيتُ في المنامِ كأَنَّ إنساناً يُنادي: حجٌّ مبرورٌ، ومُتعةٌ مُتقبلة. فأَتيتُ ابنَ عباسٍ فحدَّثْتُه، فقال: الله أكبرُ، سنَّةُ أبي القاسم صلى الله عليهِ. قال آدمُ ووَهبُ بنُ جريرٍ وغُندرٌ عن شعبةَ: «عُمرةٌ مُتقبلةٌ، وحجٌّ مبرور».

باب ركوبِ البُدنِ

لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾، قال مجاهدٌ: سمِّيتِ البُدنَ لبَدنِها. والقانِعُ: السائلُ، والمعترُّ: الذي يعترُّ بالبُدنِ من غنيٍّ أو فقير. وشعائرَ: استعظامُ البُدنِ واستحسانها. والعتيق: عِتقهُ منَ الجبابرةِ. يقالُ: وجَبتْ: سقطت إلى الأرضِ، ومنه وجبتِ الشمسُ.

١٦٥٠- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أَبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أَبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رأَى رجلاً يسوقُ بدَنةً فقال: «اركبْها». فقال: إنها بدَنة. قال: «اركبْها». فقال: إنها بدَنة. قال: «اركبْها ويَلكَ»، في الثانيةِ أَو في الثالثةِ.

١٦٥١- نا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا هشامٌ وشعبةُ قالا نا قتادةُ عن أنس أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رأَى رجلاً يسوقُ بدَنةً فقال: «اركبْها»، ثلاثاً.

باب من ساقَ البُدْنَ معه

١٦٥٢- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِالله أنَّ ابنَ عمرَ قال: تمتعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في حجَّةِ الوداعِ بالعُمرةِ إلى الحج، وأَهدى فساقَ معَهُ الهَدْيَ من ذي الحُليفةِ، وبدأَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فأَهلَّ بالعُمرةِ، ثمَّ أهلَّ بالحجِّ، فتمتَّعَ الناسُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ، فكانَ من الناسِ من أهدى فساقَ الهدْيَ، ومنهم من لم يهدِ، فلما قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ مكةَ قال للناسِ: «من كان منكم أَهدَى فإنه لا يَحِلُّ من شيءٍ حرُمَ منه حتى يقضيَ حجَّه، ومن لم يكنْ منكم أَهدَى فليَطُف بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ويقصِّرْ وليَحلِلْ، ثمَّ ليُهِلَّ بالحجِّ، فمن لم يجدْ هدْياً فليَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ في الحجِّ وسبعةً إذا رجعَ إلى أهلهِ». فطافَ حينَ قدِمَ مكةَ، واستلمَ الرُّكنَ أولَ شيءٍ. ثمَّ خبَّ ثلاثةَ أَطوافٍ ومشى أربعاً، فركعَ حينَ قضى طوافَهُ بالبيتِ عندَ المقامِ ركعتينِ، ثمَّ سلَّمَ فانصرَفَ فأَتى الصفا، فطافَ بالصفا والمَروةِ سبعةَ أطوافٍ، ثمّ لم يحلِلْ من شيءٍ حرُمَ منهُ حتى قضى حجَّهُ ونحرَ هدْيَهُ يومَ

النحرِ، وأَفاض فطافَ بالبيتِ، ثمَّ حلَّ من كلِّ شيءٍ حرُمَ منه، وفعلَ مثلَ ما فعلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ مَنْ أَهدى وساقَ الهدْيَ منَ الناسِ.

١٦٥٣- وعن عُروةَ أَنَّ عائشةَ أخبرتْهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ في تمتُّعهِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ، فتمتَّعَ الناسُ معهُ بمثلِ الذي أَخبرني سالمٌ عنِ ابنِ عمرَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ.

بَابٌ من اشترَى الهَدْيَ منَ الطريقِ

١٦٥٤- نا أبوالنعمانِ قال نا حمَّادٌ عن أَيوبَ عن نافعٍ قال: قالَ عبدُالله بنُ عبدِالله بنِ عمرَ لأَبيهِ: أَقِمْ فإني لا آمنُها أَن تُصَدَّ عنِ البيتِ. قال: إذاً أَفعل كما فعلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، وقد قال الله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾، فأَنا أُشهدِكم أني قد أَوجبتُ على نفسي العُمرةَ. فأَهلَّ بالعُمرةِ من الدارِ. قال: ثمَّ خرجَ حتى إذا كان بالبيداءِ أَهلَّ بالحجِّ والعُمرةِ وقال: ما شأْنُ الحجِّ والعمرةِ إلا واحدٌ. ثمَّ اشترَى الهَدْيَ من قُدَيدٍ، ثمَّ قدِمَ فطافَ لهما طوافاً واحداً، فلم يحلَّ حتى أحلَّ منهما جميعاً.

بَابٌ مَن أَشعرَ وقلَّدَ بذِي الحُليفةِ ثمَّ أَحرمَ

وقال نافعٌ: كانَ ابنُ عمرَ إذا أَهدى منَ المدينةِ قلَّدهُ وأَشعرَهُ بذي الحُليفةِ، يطعنُ في شِقِّ سنامِهِ الأَيمنِ بالشَّفرةِ، ووجهُها قِبلَ القِبلةِ باركةً.

١٦٥٥- نا أحمدُ بنُ محمدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ عنِ عروةَ بنِ الزبيرِ عنِ المسورِ بنِ مخرمةَ ومروانَ قالا: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ زمنَ الحديبيةِ في بِضع عشرة مئة من أصحابهِ، حتى إذا كانوا بذِي الحُليفةِ قلَّدَ النبيُّ صلى الله عليهِ الهدْيَ وأشعرَ وأَحرَمَ بالعُمرةِ.

١٦٥٦- نا أبونُعيم قال نا أَفلحُ عنِ القاسمِ عن عائشةَ قالت: فَتَلتُ قلائَدَ بُدْنِ النبيِّ صلى الله عليهِ بيدَيَّ، ثمَّ قلَّدَها وأَشعرَها وأَهداها، وما حَرُمَ عليه شيءٌ كانَ أُحِلَّ له.

بَابُ فَتلِ القَلائدِ للبُدْنِ والبَقَر

١٦٥٧- نا مسددٌ قال نا يحيى عن عُبيدِالله قال أخبرني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ عن حفصةَ قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، ما شأْنُ الناسِ حلُّوا ولم تحلَّ أنتَ؟ قال: «إني لبَّدْتُ رأْسي، وقلَّدتُ هدْيي، ولا أَحِلُّ حتى أَحِلَّ منَ الحجِّ».

١٦٥٨- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ قال حدثني ابنُ شهابٍ عن عُروةَ وعن عَمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ أنَّ عائشةَ قالت: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يُهدِي منَ المدينةِ، فأَفتِلُ قلائدَ هدْيهِ، ثمَّ لا يَجتنِبُ شيئاً مما يَجتنِبُ المحرِمُ.

بَابُ إشعارِ البُدْنِ

وقالَ عروةُ عنِ المسورِ: قلَّدَ النبيُّ صلى الله عليهِ الهدْيَ وأشعرَهُ وأحرمَ بالعمرة.

١٦٥٩- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا أفلحُ بنُ حميدٍ عنِ القاسمِ عن عائشةَ قالت: فتلتُ قلائدَ هدْيِ النبيِّ صلى الله عليهِ، ثمَّ أَشعَرَها وقَلَّدَها -أو قلَّدْتُها- ثمَّ بعثَ بها إلى البيتِ، وأَقام بالمدينةِ فما حَرُمَ عليهِ شيءٌ كانَ له حِلٌّ.

بَابُ مَن قَلَّدَ القَلائدَ بيدِه

١٦٦٠- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالله بنِ أبي بكرِ بنِ حزمٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ: أَنها أَخبرتْهُ أنَّ زيادَ بنَ أبي سفيانَ كتبَ إلى عائشةَ: أنَّ عبدَالله بنَ عباسٍ قال: مَن أَهدى هدْياً حرُمَ عليهِ ما يحرُمُ على الحاجِّ حتَّى يَنحَرَ هدْيهُ. قالت عمرةُ: فقالت عائشةُ: ليسَ كما قال ابنُ عباسٍ، أَنا فتلتُ قلائدَ هدْيِ رسولِ الله صلى الله عليهِ بيديَّ، ثمَّ قلَّدها رسولُ الله صلى الله عليهِ بيديهِ، ثمَّ بعثَ بها معَ أَبي، فلم يحْرُمْ على رسولِ الله صلى الله عليهِ شيءٌ أحلهُ الله لهُ حتى نُحِرَ الهدْيُ.

بَابُ تَقليدِ الغنَم

١٦٦١- نا أبونُعيم قال نا الأَعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت: أَهدَى النبيُّ صلى الله عليهِ مرَّةً غَنَماً.

١٦٦٢- نا أبوالنعمانِ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الأعمشُ قال نا إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت: كنتُ أَفتِلُ القلائدَ للنبيِّ صلى الله عليهِ، فيقلِّدُ الغنمَ ويُقيمُ في أهلِهِ حلالاً.

١٦٦٣- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادٌ قال نا منصورُ بن المعتمر ونا محمدُ بن كثير قال أنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ قالت: كنتُ أفتلُ قلائدَ الغنم للنبيِّ صلى الله عليهِ فيبعثُ بها، ثمَّ يمكثُ حلالاً.

١٦٦٤- نا أبونعيم قال نا زكريا عن عامر عن مسروق عن عائشةَ قالت: فتلت لهدي النبيِّ صلى الله عليهِ -تعني القلائد- قبل أن يحرمَ.

بَابُ القلائدِ منَ العِهْنِ

١٦٦٥- نا عمرُو بنُ عليٍّ قال نا معاذُ بنُ معاذٍ قال نا ابنُ عونٍ عنِ القاسمِ عن أُمِّ المؤمنينَ قالت: فَتَلتُ قَلائدَها من عِهْنٍ كانَ عِندي.

بَابُ تَقليدِ النَّعلِ

١٦٦٦- حدثنا محمد هو ابن سلام قال أنا عبدُالأعلى بنُ عبدِالأعلى عن معْمر عن يحيى بنِ أَبي كثير عن عِكرمةَ عن أَبي هريرةَ: أَنَّ نبيَّ الله صلى الله عليهِ رأى رجلاً يسوقُ بَدَنةً قال: «اركبْها». قال: إنها بدَنةٌ. قال: «اركبْها». قال: فلقد رأَيتُهُ راكبَها يُسايرُ النبيَّ صلى الله عليهِ والنعلُ في عنُقِها، تابعهُ محمدُ بنُ بشارٍ.

١٦٦٧- نا عثمانُ بنُ عمرَ قال نا عليُّ بنُ المباركِ عن يحيى عن عكرمةَ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ الجِلالِ للبُدْنِ

وكانَ ابنُ عمرَ لا يشُقُّ منَ الجلالِ إلا موضعَ السَّنامِ، وإذا نحرها نزَعَ جِلالَها، مخافةَ أن يُفسِدَها الدَّمُ، ثمَّ يتصدَّقُ بها.

١٦٦٨- نا قبيصةُ قال نا سفيانُ عنِ ابنِ أَبي نجيح عن مجاهدٍ عن عبدِالرحمن بنِ أبي ليلى عن عليٍّ قال: أَمرني رسولُ الله صلى الله عليهِ أَن أَتصدَّقَ بجِلالِ البُدنِ التي نَحرتُ وبجلودِها.

بَابُ مَنِ اشترى هَدْيَهُ مِنَ الطريقِ وقَلَّدَها

١٦٦٩-نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أبوضمرةَ قال نا موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ قال: أرادَ ابنُ عمرَ الحجَّ، عامَ حجَّت الحَرُورية في عهدِ ابن الزُّبيرِ، فقيلَ له: إنَّ الناسَ كائنٌ بينهم قِتالاً ونخافُ أن يَصُدُّوكَ، فقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾، إذاً أَصنعُ كما صنع، أُشهدِكم أَني أوجبتُ عُمرة. حتى كان بظاهرِ البيداءِ قال: ما شأْنُ الحجِّ والعُمرةِ إلا واحدٌ، أُشهدُكم أَني جمعتُ حَجةً معَ عُمرةٍ، وأَهدى هدْياً مُقلَّداً اشتراهُ حين قدِمَ فطافَ بالبيتِ وبالصفا، ولم يزدْ على ذلكَ، ولم يحللْ من شيءٍ حرُمَ منه حتى يومِ النحرِ، فحلقَ ونحرَ، ورأَى أَنْ قد قضى طوافَهُ الحجَّ والعُمرةَ بطوافهِ الأَوَّلِ، ثمَّ قال: كذلكَ صنعَ النبيُّ صلى الله عليهِ.

بَابُ ذَبح الرجُلِ البقرَ عن نسائِهِ من غيرِ أَمرِهنَّ

١٦٧٠- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ قالت: سمعتُ عائشةَ تقول: خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ لخمسٍ بقينَ من ذي القعدةِ لا نُرَى إلا الحجَّ، فلمَّا دنونا من مكةَ أَمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من لم يكنْ معَهُ هدْيٌ إذا طافَ وسعى بينَ الصفا والمروةِ أَن يحلَّ. قالت: فدُخِلَ عَلينا يومَ النحرِ بلحم بقرٍ، فقلتُ: ما هذا؟ قال: نحرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عن أَزواجهِ. قال يحيى: فذكرتُه للقَاسم فقال: أَتتكَ بالحديثِ على وَجهِهِ.

بَابُ النَّحرِ في مَنحرِ النبيِّ صلى الله عليهِ بمِنىً

١٦٧١- نا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ خالدَ بنَ الحارثِ نا عبيدُالله بنُ عمرَ عن نافعٍ :أَنَّ عبدَالله كانَ ينحَرُ في المنحرِ. قال عبيدُالله: منحرِ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

١٦٧٢- نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أنسُ بنُ عِياضٍ قال نا موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ: أَنَّ ابنَ عمرَ كان يبعثُ بهدْيهِ مِن جمعٍ من آخرِ الليلِ حتَّى يُدخلَ بهِ منحر رسولِ الله صلى الله عليهِ معَ حُجَّاجٍ فيهمُ الحُرُّ والمملوكُ.

باب من نَحرَ بيدِهِ

١٦٧٣- نا سهلُ بنُ بكَّارٍ قال نا وُهيبٌ عن أَيوبَ عن أَبي قِلابةَ عن أَنس... -وذكرَ الحديث- قال: ونحرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بيده سبعَ بُدْنٍ قِياماً، وضحَّى بالمدينةِ كبشينِ أَملحينِ أَقرنينِ، مختصراً.

باب نحرِ الإبلِ الـمُقَيَّدة

١٦٧٤- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ عن يونسَ عن زِيادِ بنِ جبيرٍ قال: رأيتُ ابنَ عمرَ أَتى على رجلٍ قد أَنَاخَ بَدنتَهُ يَنحرُها، قال: ابعثْها قِياماً مُقيَّدةً سُنَّةَ محمدٍ صلى الله عليهِ.

وقال شعبةُ عن يونس: أَخبرني زِيادٌ.

باب نحرِ البُدْنِ قائمةً

وقال ابنُ عمرَ: سنَّةَ محمدٍ صلى الله عليهِ، وقال ابنُ عباسٍ: (صوافَّ): قياماً.

١٦٧٥- نا سهلُ بنُ بكَّارٍ قال نا وهيبٌ عن أَيوبَ عن أَبي قلابةَ عن أَنسٍ قال: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ الظُّهرَ بالمدينةِ أَربعاً، والعصرَ بذي الحُليفةِ ركعتينِ فباتَ بها، فلما أَصبحَ ركِبَ راحلتَهُ فجعلَ يُهلِّلُ ويُسَبِّحُ. فلمَّا علا على البيداءِ لبَّى بهما جميعاً. فلمَّا دخلَ مكةَ أَمرَهم أَن يحِلُّوا، ونحرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بيدِه سبعةَ بُدْنٍ قِياماً، وضَحَّى بالمدينةِ كبشينِ أَملحينِ أَقرنينِ.

١٦٧٦- نا مسددٌ قال نا إسماعيلُ عن أيوبَ عن أَبي قِلابةَ عن أنس بنِ مالكٍ قال: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ الظُّهرَ بالمدينة أَربعاً، والعصرَ بذي الحُليفة ركعتينِ. وعن أيوبَ عن رجلٍ عن أنسٍ: ثمَّ باتَ حتى أصبحَ فصلَّى الصُّبحَ، ثمَّ ركبَ راحلتَهُ حتى إذا استوتْ بهِ البيداءُ أَهلَّ بعُمرةٍ وحجَّة.

باب لا يُعطى الجزَّارُ منَ الهَدْيِ شيئاً

١٦٧٧- نا محمدُ بنُ كثيرٍ قال أنا سفيانُ قال حدثني ابنُ أَبي نجيحٍ عن مجاهدٍ عن عبدالرحمنِ بنِ أَبي ليلى عن عليٍّ قال: بعثني النبيُّ صلى الله عليهِ فقمتُ على البُدنِ، فأَمرني فقَسمتُ لحومَها، ثمَّ

أمرني فقسمتُ جِلالها وجُلودَها. وقال سفيانُ حدثني عبدُالكريم عن مجاهدٍ عن عبدِالرحمنِ ابنِ أبي ليلى عن عليٍّ قال: أمرني النبيُّ صلى الله عليهِ أن أقومَ على البُدنِ، ولا أُعطيَ عليها شيئاً في جِزارتها.

بَابٌ يُتصدَّقُ بجلودِ الهَدْيِ

١٦٧٨- نا مسددٌ قال نا يحيى عن ابنِ جريجٍ قال أخبرني الحسنُ بنُ مسلم وعبدُالكريم الجزَريُّ: أنَّ مجاهداً أَخبرهما أنَّ عبدَالرحمنِ بنَ أَبي ليلى أَخبرَهُ أنَّ علياً أخبرَهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أَمرَهُ أَن يقومَ على بُدْنهِ، وأَن يَقسِمَ بُدنَهُ كلَّها لحومَها وجلودها وجِلالَها، ولا يُعطيَ في جِزارتِها شيئاً.

بَابٌ يُتصدَّقُ بِجِلالِ البُدنِ

١٦٧٩- نا أبونُعيم قال نا سيفُ بنُ أبي سليمانَ قال سمعتُ مجاهداً يقول: حدثني ابنُ أبي ليلى أنَّ علياً حدَّثهُ قال: أهدى النبيُّ صلى الله عليهِ مئةَ بدنةٍ، فأَمرَني بلحومِها فقَسَمتُها، ثمَّ أمرَني بجِلالِها فقسَمتها، ثم بجلودِها فقسمتُها.

بَابٌ

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ * وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ إلى قولهِ: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾

وما يُؤْكَلُ منَ البُدنِ وما يُتصدَّق

وقال عبيدُالله أَخبرني نافعٌ عنِ ابن عمرَ: لا يُؤكلُ من جزاءِ الصيدِ والنَّذرِ، ويُؤكلُ مما سِوى ذلك. وقال عطاءٌ: يأْكلُ ويُطعمُ منَ المُتعةِ

١٦٨٠- نا مسددٌ قال نا يحيى عنِ ابنِ جريجٍ قال نا عطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبدِالله يقول: كنَّا لا نأْكلُ من لحوم بُدنِنا فوقَ ثلاثِ منىً، فرخَّص لنا النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «كلوا وتزوَّدوا»، فأَكلنا وتزوَّدْنا، قلتُ لعطاءٍ: أَقال: حتى جِئنا المدينة؟ قال: لا.

١٦٨١- نا خالدُ بنُ مخلد قال نا سليمانُ بن بلال قال حدثني يحيى قال حدثتني عَمرةُ قالت: سمعتُ عائشةَ تقولُ: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ لخمسٍ بقينَ من ذي القعدةِ ولا نَرَى إلا الحجَّ، حتى إذا دنونا من مكةَ أمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من لم يكنْ معهُ هديٌ إذا طافَ بالبيتِ ثمَّ يَحِلُّ. قالت عائشةُ: فدُخِلَ علينا يومَ النحر بلحم بقرٍ، فقلتُ: ما هذا؟ فقيلَ: ذبحَ النبيُّ صلى الله عليهِ عن أزواجهِ. قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديث للقاسمِ فقال: أتتكَ بالحديث على وجههِ.

بَابُ الذَّبحِ قبلَ الحلق

١٦٨٢- نا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حوشبٍ قال نا هُشيمٌ قال أنا منصورُ بنُ زاذانَ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: سُئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عمَّن حلق قبلَ أن يذبحَ ونحوهِ، فقال: «لا حرجَ، لا حرج».

١٦٨٣- نا أحمدُ بنُ يونسَ قال أنا أبوبكرٍ عن عبدِالعزيزِ بن رُفيعٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال رجلٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: زُرتُ قبلَ أن أَرميَ. قال: «لا حرج». قال: حلقتُ قبلَ أن أذبحَ. قال: «لا حرج». قال: ذبحتُ قبلَ أن أرميَ. قال: «لا حرج». وقال عبدُالرحيم الرازيُّ عنِ ابنِ خُثيمٍ أَخبرني عطاءٌ عنِ ابنِ عبَّاس عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال القاسمُ بنُ يحيى حدثني ابنُ خُثيمٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال عفانُ: أُراهُ عن وهيب قال نا ابنُ خثيم عن سعيدِ بنِ جبير عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال حمَّادٌ عن قيسِ بنِ سعد وعبَّادِ بنِ منصورٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٦٨٤- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا عبدُالأعلى قال نا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: سُئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: رميتُ بعدَ ما أَمسيتُ. فقال: «لا حرج». قال: حلقتُ قبلَ أَن أَنحرَ. قال: «لا حرج».

١٦٨٥- نا عبدانُ قال أنا أَبي عن شُعبةَ عن قيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أَبي موسى قال: قدمتُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ وهو بالبطحاءِ فقال: «أَحججت؟» قلتُ: نعم. قال: «بما أَهللتَ؟» قلتُ: لبَّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ صلى الله عليهِ. قال: «أَحسنتَ، انطلقْ فطُفْ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ». ثمَّ أَتيتُ امرأَةً من نساءِ بني قيسٍ ففَلَّتْ رأْسي، ثم أَهللتُ بالحجِّ،

فكنتُ أُفتي به الناسَ حتى خِلافةِ عمرَ، فذكرْتُه له فقال: إنْ نأْخذْ بكتابِ الله فإنه يأمُرُنا بالتمام، وإن نأْخُذْ بسُنَّةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فإن رسولَ الله صلى الله عليهِ لم يَحِلَّ حتى بلغَ الهَدْيُ مَحِلَّه.

بَابُ من لبَّدَ رأْسَهُ عندَ الإحرامِ وحَلَقَ

١٦٨٦- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن حفصةَ أَنها قالت: يا رسولَ الله، ما شأْنُ الناسِ حلّوا بعُمرةٍ ولم تحلِلْ أَنتَ من عُمرتِكَ؟ قال: «إني لبَّدتُ رأْسي وقلَّدتُ هدْيي، فلا أَحِلُّ حتى أَنحرَ».

بَابُ الحلقِ والتقصيرِ عندَ الإحلالِ

١٦٨٧- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبُ بنُ أَبي حمزةَ قال نافعٌ: كان ابنُ عمرَ يقول: حلقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في حجَّتهِ.

١٦٨٨- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «اللهمَّ ارحمِ المُحلقينَ». قالوا: والمُقصِّرينَ يا رسولَ الله. قال: «اللهمَّ ارحمِ المحلِّقينَ». قالوا: والمقصِّرينَ يا رسولَ الله. قال: «والمقصِّرينَ». وقال الليثُ حدثني نافعٌ: «رحمَ الله المحلِّقينَ» «-مرةً أو مرتينِ-. قال: وقالَ عبيدُالله حدثني نافعٌ قالَ في الرابعةِ: «والمقصِّرين».

١٦٨٩- نا عياشُ بنُ الوليدِ قال نا محمدُ بنُ فضيلٍ قال نا عمارةُ بنُ القعقاعِ عن أَبي زرعةَ عن أَبي هريرةَ قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اللهمَّ اغفر للمحلِّقينَ» قالوا: والمقصِّرينَ. قال: «اللهمَّ اغفرْ للمحلِّقينَ»، قالوا: والمقصِّرينَ. قالها ثلاثاً قال: «وللمقصِّرين».

١٦٩٠- نا عبدُالله بنُ محمدِ بنِ أَسماءَ قال نا جويريةُ بن أسماءَ عن نافعٍ أن عبدَالله قال: حلَق النبيُّ صلى الله عليهِ وطائفةٌ من أَصحابهِ وقصَّرَ بعضُهم.

١٦٩١- نا أبوعاصم عنِ ابن جُريجٍ عنِ الحسنِ بنِ مسلمٍ عن طاوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ عن معاويةَ قال: قَصَّرتُ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ بمِشْقَصٍ.

بَابُ تقصيرِ المُتمتِّعِ بعدَ العُمرةِ

١٦٩٢- نا محمدُ بنُ أَبي بكرٍ قال نا فضيلُ بنُ سليمانَ قال نا موسى بنُ عقبةَ قال: أَخبرني كريبٌ عنِ ابنِ عباسٍ قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ مكةَ أَمرَ أَصحابَهُ أن يطوفوا بالبيتِ وبالصفا والمَروةِ، ثمَّ يَحِلُّوا ويَحلِقوا أو يقصِّروا.

بَابُ الزِّيارةِ يومَ النحرِ

وقال أبوالزبيرِ عن عائشةَ وابنِ عباسٍ: أَخَّر النبيُّ صلى الله عليهِ إلى الليلِ. ويُذكرُ عن أَبي حسانٍ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يزورُ البيتَ أَيامَ منى.

١٦٩٣- وقال لنا أبونعيم نا سفيانُ عن عُبيدِالله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: أنه طاف طوافاً واحداً، ثمَّ يَقِيلُ، ثمَّ يأْتي منىً، يعني يوم النحرِ. ورفعهُ عبدُالرزاقِ قال أنا عبيدُالله.

١٦٩٤- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن جعفرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرجِ قال حدثني أبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ: أنَّ عائشةَ قالت: حججْنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ فأَفضنا يومَ النحرِ، فحاضَتْ صفيةُ، فأَراد النبيُّ صلى الله عليهِ منها ما يُريدُ الرجلُ من أهلهِ، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنها حائضٌ. قال: «حابِسَتُنا هي؟» قالوا: يا رسولَ الله، أفاضت يومَ النحرِ. قال: «اخرُجوا».

ويذكرُ عن القاسمِ وعروة والأسود عن عائشةَ: أفاضتْ صفية يوم النحر.

بَابُ إذا رمى بعدما أَمسى، أو حلَق قبلَ أن يذبح، ناسياً أو جاهلاً

١٦٩٥- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا ابنُ طاوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قيلَ له في الذبحِ والحَلقِ والرَّمي والتقديم والتأخيرِ، فقال: «لا حرج».

١٦٩٦- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُسْأَلُ يومَ النحرِ بمنىً فيقولُ: «لا حرج» فسأَلهُ رجلٌ فقال: حلقتُ قبلَ أن أذبحَ، قال: «اذبحْ ولا حرجَ». قال: رميتُ بعدَ ما أَمسيتُ. فقال: «لا حرج».

بَابُ الفُتيا على الدابَّةِ عندَ الجَمرةِ

١٦٩٧- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عيسى بنِ طلحةَ عن عبدِالله بن عمروٍ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ وقفَ في حجةِ الوداعِ فجعلوا يسأْلونَهُ، فقالَ رجلٌ: لم أَشعرْ فحلقتُ قبلَ أَن أذبحَ، قال: «اذبحْ ولا حرج». فجاءَ آخرُ فقال: لم أشعرْ فنحرتُ قبلَ أن أرميَ. قال: «ارمِ ولا حرج»، فما سُئلَ يومئذٍ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلا قال: «افعل ولا حرج».

١٦٩٨- نا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ قال نا أَبي قال نا ابنُ جُريجٍ قال أخبرني الزُّهريُّ عن عيسى بنِ طلحةَ أَنَّ عبدَالله بنَ عمرِو بنِ العاصِ حدَّثهُ: أَنهُ شهدَ النبيَّ صلى الله عليهِ يخطُبُ يومَ النحرِ، فقامَ إليهِ رجلٌ، فقال: كنتُ أَحسَبُ أَنَّ كذا قبلَ كذا، ثمَّ قام آخرُ فقال: كنتُ أحسبُ أنَّ كذا قبلَ كذا، حلقتُ قبلَ أن أنحرَ، نحرتُ قبلَ أن أرميَ، وأَشباهَ ذلك، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «افعلْ ولا حرجَ» لهنَّ كلِّهنَّ، فما سُئلَ يومئذٍ عن شيءٍ إلا قال: «افعلْ ولا حرج».

١٦٩٩- حدثنا إسحاقُ قال أنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا أَبي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال حدثني عيسى بنُ طلحةَ بن عبيدِالله أنه سمعَ عبدَالله بنَ عمرِو بنِ العاص قال: وقفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على ناقتهِ.. فذكرَ الحديث. تابعهُ معمرٌ عنِ الزُّهريِّ.

بَابُ الخُطبةِ أَيامَ مِنىً

١٧٠٠- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا يحيى بنُ سعيدٍ قال نا فضيلُ بنُ غزوانَ قال نا عِكرمةُ عن ابنِ عباسٍ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ خطبَ الناسَ يومَ النحرِ فقال: «يا أَيُّها الناسُ، أيُّ يومٍ هذا؟» قالوا: يومٌ حرامٌ. قال: «فأَيُّ بلدٍ هذا؟» قالوا: بلدٌ حرامٌ. قال: «فأَيُّ شهرٍ هذا؟» قالوا: شهرٌ حرام. قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأَعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا». فأَعادها مِراراً. ثمَّ رفعَ رأْسَهُ فقال: «اللهمَّ هل بلَّغتُ؟ اللهمَّ هل بلَّغتُ؟» قال ابنُ عباسٍ: فوَالذي نفسي بيدِه إنَّها لوَصِيَّتُه إلى أُمَّتهِ فلْيبلغِ الشاهدُ الغائبَ،» لا ترجعوا بعدِي كفاراً يضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ».

١٧٠١- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ قال أنا عمرو قال سمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ قال سمعتُ ابنَ عباسٍ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يخطبُ بعرفاتٍ. تابعهُ ابنُ عيينةَ عن عمرو.

١٧٠٢- حدثني عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا أبوعامرٍ قال نا قُرَّةُ عن محمدِ بن سيرين قال أَخبرني عبدُالرحمنِ ابنُ أَبي بكرةَ عن أَبي بكرةَ ورجلٌ أَفضلُ في نفسي من عبدِالرحمنِ بن أبي بكرة حُميدُ بن عبدِالرحمنِ عن أَبي بكرةَ قال: خطبنا النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ النحرِ قال: «أَتدْرونَ أيُّ يومٍ هذا؟» قلنا: الله ورسولُهُ أعلمُ. فسكتَ حتَّى ظننا أنه سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ قال: «أليسَ يومَ النحرِ؟» قلنا: بلى. قال: «أيُّ شهرٍ هذا؟» قلنا: الله ورسولهُ أعلمُ. فسكتَ حتى ظننا أنهُ سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ. قال: «ذو الحجةِ؟» قلنا: بلى. قال: «أيُّ بلد هذا «قلنا: الله ورسولُهُ أعلمُ، فسكتَ حتى ظننا أنهُ سيسمِّيه بغير اسمه، قال: «أليستْ بالبلدةِ الحرام؟» قلنا: بلى. قال: «فإنَّ دماءَكم وأَموالكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا، في شهرِكم هذا، في بلدِكم هذا، إلى يوم تلقَونَ ربَّكم، ألا هل بلَّغتُ؟» قالوا: نعم. قال: «اللهمَّ اشهدْ، وليبلغِ الشاهدُ الغائبَ، فربَّ مبلَّغٍ أَوعى من سامعٍ، فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ».

١٧٠٣- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا يزيدُ بنُ هارونَ قال أنا عاصمُ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ بمنىً: «أتدرونَ أيُّ يوم هذا؟» قالوا: الله ورسولُهُ أعلمُ. قال: «فإنَّ هذا يومٌ حرامٌ. أَفتدرونَ أَيُّ بلدٍ هذا؟» قالوا: الله ورسولهُ أعلمُ. قال: «بلدٌ حرامٌ. أفتدرونَ أيُّ شهرٍ هذا؟» قالوا: الله ورسولُهُ أعلم. قال: «شهرٌ حرام». قال: «فإنَّ الله حرَّمَ عليكم دماءَكم وأَموالكم وأَعراضكم كحُرمةِ يومِكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا». وقال هشامُ بنُ الغازِ: أنا نافعٌ عن ابنِ عمرَ: وقفَ النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ النحرِ بينَ الجمراتِ في الحجة التي حجَّ بهذا، وقال: «هذا يومُ الحجِّ الأكبر». فطفِقَ النبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ: «اللهمَّ اشهدْ». فودَّعَ الناسَ قالوا: هذهِ حجَّةُ الوداع.

بَابُ هلْ يبيتُ أَصحابُ السِّقايةِ أَو غيرُهم بمكةَ لياليَ مِنىً؟

١٧٠٤- نا محمدُ بنُ عبيدِ بنِ ميمون قال نا عيسى بنُ يونسَ عن عبيدِالله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: رخَّصَ النبيُّ صلى الله عليهِ. وحدثني يحيى بنُ موسى قال نا محمدُ بنُ بكرٍ قال أنا ابنُ جريجٍ قال

أَخبرني عبيدُالله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أَذِنَ. وحدثني محمدُ بنُ عبدِالله ابنِ نميرٍ قال نا أَبي قال نا عبـيدُالله قال حدثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ: أنَّ العباسَ استأْذنَ النبيَّ صلى الله عليهِ ليبيتَ بمكةَ ليالِيَ مِنىً من أجلِ سقايتهِ، فأَذِنَ له. تابعه أبوأسامةَ وعقبةُ بنُ خالدٍ وأبوضمرةَ.

بَابُ رَمي الجمارِ

وقال جابرٌ: رمى النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ النحرِ ضُحىً، ورمى بعدَ ذلكَ بعدَ الزَّوال.

١٧٠٥- نا أبونعيمٍ قال نا مِسعرٌ عن وبَرَةَ قال: سألتُ ابنَ عمرَ: متى أرمي الجِمارَ؟ قال: إذا رَمى إمامُكَ فارْمِهْ. فأَعدتُ عليهِ المسألةَ. قال: كنَّا نتحيَّنُ، فإذا زالتِ الشمسُ رمينا.

بَابُ رَمي الجِمارِ مِن بطنِ الوادي

١٧٠٦- نا محمدُ بنُ كثيرٍ قال أنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ قال: رمى عبدُالله من بطنِ الوادي، فقلتُ: يا أَباعبدِالرحمنِ، إن ناساً يرمونها من فوقِها، فقال: والذي لا إله غيرُه، هذا مقامُ الذي أُنزلتْ عليهِ سورةُ البقرةِ. وقال عبدُالله بنُ الوليدِ نا سفيانُ قال نا الأعمشُ بهذا.

بَابُ رمي الجمارِ بسبعِ حصَياتٍ

ذكرَهُ ابنُ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٧٠٧- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ عن الحكمِ عن إبراهيمَ عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ عن عبدِالله: أنَّه انتهى إلى الجمرةِ الكُبرى فجعلَ البيتَ عن يَسارِهِ ومنىً عن يمينِهِ، ورمى بسبعٍ، وقال: هكذا رمى الذي أُنزلتْ عليهِ سورةُ البقرةِ.

بَابٌ من رمى جمرةَ العقبةِ وجعلَ البيتَ عن يَسارِه[1]

١٧٠٨- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا الحكمُ عن إبراهيمَ عن عبدِالرحمنِ بن يزيدَ أنه حجَّ مع ابنِ مسعودٍ فرآهُ يرمي الجمرةَ الكبرى بسبعِ حصياتٍ، وجعلَ البيتَ عن يساره ومِنىً عن يمينِهِ، ثمَّ قال: هذا مقامُ الذي أُنزلتْ عليهِ سورةُ البقرةِ.

بَابٌ يُكَبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ

قالهُ ابنُ عمر عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٧٠٩- نا مسددٌ عن عبدِالواحدِ قال نا الأعمشُ قال: سمعتُ الحجَّاجَ يقولُ على المِنبرِ: السُّورةُ التي تذكَرُ فيها البقرةُ، والسورةُ التي يذكرُ فيها آلُ عمرانَ، والسورةُ التي يُذكرُ فيها النساءُ. قال فذكرتُ ذلكَ لإبراهيمَ فقال: حدثني عبدُالرحمنِ بنُ يزيدَ أنه كانَ معَ ابنِ مسعودٍ حينَ رمى جمرةَ العقبةِ، فاستبطنَ الواديَ، حتى إذا حاذى بالشجرةِ اعترضَها، فرمى بسبعِ حصيات، يُكَبِّر مع كلِّ حصاةٍ، ثمَّ قال: من ها هنا -والذي لا إله غيرُه- قامَ الذي أُنزلتْ عليهِ سورةُ البقرةِ.

بَابٌ من رمى جمرةَ العقبةِ ولم يقِفْ

قاله ابنُ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابٌ إذا رمى الجمرتينِ يقومُ مُستقبلَ القبلةِ ويُسْهِل.

١٧١٠- حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ قال نا طلحةُ بنُ يحيى قال نا يونسُ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ: أنّه كانَ يرمي الجمرةَ الدُّنيا بسبعِ حصياتٍ يُكبِّرُ على إِثْرِ كلِّ حصاة، ثمَّ يتقدَّمُ حتى يُسهلَ فيقومُ مستقبلَ القبلةِ، فيقومُ طويلاً، ويدعو ويرفعُ يديهِ، ثمَّ يرمي الوسطى، ثمَّ يأْخذُ بذاتِ الشمالِ فيسهِل ويقومُ مستقبلَ القبلةِ، ثم يدعو ويرفعُ يديهِ ويقومُ طويلاً، ثمَّ يرمي جمرةَ

(١) هذه الترجمة لم يتعرض لها الحافظ في الفتح وهي موجودة في المخطوطتين مع حديثها.

ذاتِ العقبةِ من بطنِ الوادي، ولا يقفُ عندَها، ثمَّ ينصرِفُ، ويقول: هكذا رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يفعلهُ.

بَابُ رَفعِ اليدَينِ عندَ جمرةِ الدُّنيا والوُسطى

١٧١١- نا إسماعيلُ بنُ عبدِالله قالَ حدثني أَخي عن سليمانَ عن يونسَ بن يزيدَ عنِ ابنِ شهاب عن سالمِ بنِ عبدِالله: أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ كانَ يرمي الجمرةَ الدُّنيا بسبعِ حصيات يُكبِّرُ على إثر كلِّ حصاةٍ، ثمَّ يتقدَّمُ فيُسهلُ، فيقومُ مُستقبلَ القبلةِ قياماً طويلاً، فيدعو ويرفعُ يديهِ. ثمَّ يرمي الجمرةَ الوسطى كذلك، فيأْخذُ ذاتَ الشمالِ فيُسهلُ، ويقومُ مُستقبلَ القبلةِ قياماً طويلاً، فيدعو ويرفعُ يديهِ، ثمَّ يرمي الجمرةَ ذاتَ العقبةِ من بطنِ الوادي ولا يقفُ عندَها، ويقول: هكذا رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يفعل.

بَابُ الدُّعاءِ عندَ الجمرتَين

١٧١٢- وقالَ محمدٌ نا عثمانُ بنُ عمرَ قال أنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ إذا رمى الجمرةَ التي تلي مسجدَ منىً يرميها بسبع حصيات، يكبِّرُ كلما رمى بحصاة، ثمَّ تقدَّمَ أمامَها فوقفَ مستقبلَ القبلةِ، رافعاً يديهِ يدعو، وكانَ يطيلُ الوقوفَ. ثمّ يأْتي الجمرةَ الثانيةَ فيرميها بسبعِ حصياتٍ، يكبِّرُ كلما رمى بحصاةٍ، ثمَّ ينحدرُ ذاتَ اليسارِ مما يلي الوادي، فيقِفُ مستقبلَ القبلةِ رافعاً يديهِ يدعو. ثمَّ يأْتي الجمرةَ التي عندَ العقبةِ فيرميها بسبعِ حصياتٍ، يكبِّرُ عندَ كلِّ حصاةٍ، ثمَّ ينصرفُ ولا يقِفُ عندَها. قال الزُّهريُّ: سمعتُ سالمَ بنَ عبدِالله يحدِّثُ بمثل هذا عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ، قال: وكان ابنُ عمرَ يفعلُه.

بَابُ الطِّيب بعدَ رمي الجمار، والحلقِ قبلَ الإفاضة

١٧١٣- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا عبدُالرحمنِ بنُ القاسم -وكان أفضل أهل زمانهِ- أنهُ سمعَ أباه -وكانَ أفضلَ أهلِ زمانِهِ- يقول: سمعتُ عائشةَ تقول: طيَّبتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ بيديَّ هاتينِ حينَ أَحرمَ، ولحلِّهِ حينَ أحلَّ قبلَ أَن يطوفَ. وبسطتْ يديها.

بَابٌ طوافِ الوداع

١٧١٤- نا مسددٌ قال نا سفيانُ عنِ ابنِ طاوس عن أَبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ قال: أُمرَ الناسُ أَن يكونَ آخرُ عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفِّفَ عن الحائض.

١٧١٥- نا أَصبغُ بنُ الفرجِ قال أنا ابنُ وهبٍ عن عمرِو بنِ الحارثِ عن قتادةَ أَنَّ أنسَ بنَ مالكٍ حدَّثهُ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ صلَّى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ، ثمَّ رقدَ رقدةً بالمحصَّبِ، ثمَّ ركبَ إلى البيتِ فطافَ بهِ. تابعهُ الليثُ حدثني خالدٌ عن سعيد عن قتادةَ: أَنَّ أنساً حدَّثهُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابٌ إذا حاضتِ المرأَةُ بعدما أَفاضَتْ

١٧١٦- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالرحمن بنِ القاسمِ عن أَبيهِ عن عائشةَ: أَنَّ صفيةَ بنتَ حُييٍّ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ حاضتْ، فذُكِرَ ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال: «أحابِسَتُنا هي؟» قالوا: إنها قد أَفاضتْ. قال: «فلا إذن».

١٧١٧- نا أبوالنعمانِ قال نا حمَّادُ عن أَيوبَ عن عِكرمةَ أَنَّ أَهلَ المدينةِ سأَلوا ابنَ عباسٍ عنِ امرأَةٍ طافت ثمَّ حاضتْ، قال لهم: تنفرُ. قالوا: لا نأْخذُ بقولِكَ فندعُ قولَ زيد. قال: إذا قدمتمُ المدينة فاسألوا. فقدِموا المدينةَ فسألوا، فكانَ فيمنْ سأَلوا أُمُّ سليمٍ، فذكرتْ حديثَ صفيةَ. رواهُ خالدٌ وقتادةُ عن عكرمةَ.

١٧١٨- نا مسلمٌ قال نا وهيبٌ قال نا ابنُ طاوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ قال: رُخِّصَ للحائضِ أَن تنفرَ إذا أَفاضت. قال: وسمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: إنها لا تنفرُ، ثمَّ سمعتهُ يقولُ بعدُ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رخَّصَ لهنَّ.

١٧١٩- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا أبوعوانةَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأَسودِ عن عائشةَ قالت: خرجنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ ولا نُرَى إلا الحجَّ، فقدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ فطافَ بالبيتِ وبينَ الصفا والمروةِ ولم يحلَّ، وكانَ معهُ الهدْيُ، وطافَ من كان معهُ من نسائهِ وأَصحابهِ، وحلَّ

منهم من لم يكنْ معهُ الهدْيُ، فحاضتْ هيَ، فنسَكنا مناسكنا من حجِّنا. فلمَّا كانَ ليلةَ الحصبةِ ليلةَ النفر قالت: يا رسولَ الله، كلُّ أصحابِكَ يرجعُ بحجٍّ وعمرةٍ غيري؟ قال: «ما كنتِ تطوفين بالبيتِ ليالِيَ قدِمنا؟» قلتُ: بلى. وقال مسددٌ: قلت: لا. تابعهُ جريرٌ عن منصورٍ. قال: «فاخرجي مع أخيكِ إلى التنعيم فأَهلِّي بعُمرةٍ، وموعدُكِ مكانَ كذا وكذا». فخرجتُ معَ عبدِالرحمنِ إلى التنعيمِ فأَهللتُ بعُمرةٍ. وحاضتْ صفيةُ بنتُ حييٍّ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «عَقْرى حَلْقى، إنكِ لحابِسَتُنا، أَما كنتِ طُفتِ يومَ النحرِ؟» قالت: بلى. قال: «فلا بأْس انفرِي». فلقِيتُه مُصْعداً على أهلِ مكةَ وأنا منهبطةٌ، أَو أنا مصعدة وهو منهبطٌ.

بَابُ من صلَّى العصرَ يومَ النَّفرِ بالأَبطحِ

١٧٢٠- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا إسحاقُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ الثوريُّ عن عبدِالعزيزِ بنِ رفيعٍ قال: سألتُ أنس بنَ مالكٍ: أَخبرني بشيءٍ عقلتَهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ، أَينَ صلَّى الظُّهرَ يومَ الترويةِ؟ قال: بمِنىً. قلتُ: فأَينَ صلَّى العصرَ يومَ النفرِ؟ قال: بالأَبطحِ، افعلْ كما يفعلُ أمراؤكَ.

١٧٢١- نا عبدُالمتعالِ بنُ طالبٍ قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ أَنَّ قتادةَ حدثه عن أنسِ بنِ مالكٍ حدَّثهُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: أنهُ صلَّى الظُّهر والعصرَ والمغربَ والعشاءَ، ورقدَ رقدةً بالمُحصَّبِ، ثمَّ ركبَ إلى البيتِ فطافَ بهِ.

بَابُ المُحصَّبِ

١٧٢٢- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: إنَّما كان منزلٌ ينزِلهُ النبيُّ صلى الله عليهِ ليكونَ أَسمحَ لخروجه. تعني بالأَبطح.

١٧٢٣- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال عمرو عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: ليسَ التَّحصيب بشيءٍ، إنّما هو منزِلٌ نزلَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ.

بَابُ النُّزولِ بذي طُوىً قبلَ أن يدخلَ مكةَ والنزولِ بالبطحاءِ الذي بذي الحُليفةِ إذا رجعَ من مكةَ

١٧٢٤- نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أبوضمرةَ قال نا موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يبيتُ بذي طوىً بينَ الثنيتينِ، ثمَّ يدخلُ من الثنيةِ التي بأعلى مكةَ. وكانَ إذا قدِمَ حاجاً أو معتمراً لم يُنخْ ناقتَهُ إلا عند باب المسجدِ، ثمَّ يدخلُ فيأْتي الرُّكنَ الأسودَ فيبدأُ بهِ، ثمَّ يطوفُ سبعاً: ثلاثاً سعياً، وأربعاً مشياً. ثم ينصرفُ فيُصلِّي سجدتينِ، ثمّ ينطلقُ قبلَ أن يرجعَ إلى منزلهِ فيطوفُ بينَ الصفا والمروةِ. وكانَ إذا صدرَ عنِ الحجِّ أو العمرةِ أناخَ بالبطحاءِ التي بذي الحُليفةِ التي كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُنيخُ بها.

١٧٢٥- نا عبدُالله بنُ عبدِالوهابِ قال نا خالدُ بنُ الحارثِ قال: سُئلَ عبيدُالله عن التحصيب، فحدثنا عبيدُالله عن نافعٍ قال: نزلَ بها رسولُ الله صلى الله عليهِ وعمرُ وابنُ عمرَ.

وعن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ كان يُصلِّي بها -يعني المحصب- الظهرَ والعصرَ -أحسَبهُ قال: والمغرب- قال خالد: لا أَشكُّ في العشاءِ، ويهجعُ هجعة، ويذكرُ ذلكَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ من نَزَلَ بذي طوىً إذا رجعَ من مكةَ

١٧٢٦- وقال محمدُ بنُ عيسى نا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: أنه كانَ إذا أقبلَ باتَ بذي طُوىً، حتى إذا أَصبحَ دخلَ، وإذا نفرَ مرَّ بذي طُوىً وباتَ بها حتى يُصبحَ. وكانَ يذكرُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يفعلُ ذلك.

بَابُ التجارةِ أيامَ المَوسمِ والبيعِ في أَسواقِ الجاهليةِ

١٧٢٧- نا عثمانُ بنُ الهيثم قال أنا ابنُ جريجٍ قال عمرُو بنُ دينارٍ قال ابنُ عباسٍ: كانَ ذو المجازِ وعُكاظُ متجرَ الناسِ في الجاهليةِ، فلما جاءَ الإسلامُ كأَنَّهم كرهوا ذلكَ حتى نزلتْ: ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾، في مواسمِ الحجِّ.

بَابُ الإدلاجِ منَ المحصَّب

١٧٢٨- نا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت: حاضتْ صفيةُ ليلةَ النَّفْرِ قالت: ما أُراني إلا حابِسَتَكم. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «عقْرى حلْقى، أطافتْ يومَ النحرِ؟» قيلَ: نعم. قال: «فانفري».

١٧٢٩- قال أبوعبدِالله: وزادني محمدٌ نا محاضرٌ نا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالت: خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ لا نذكرُ إلا الحجَّ، فلما قدِمْنا أَمرَنا أن نَحِلَّ. فلما كانت ليلةُ النفرِ حاضتْ صفيةُ بنتُ حييٍّ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «حَلْقى عَقْرى، ما أُراها إلا حابسَتَكم». ثمَّ قال: «كنتِ طُفتِ يومَ النحرِ؟» قالت: نعم. قال: «فانفري». قلتُ: يا رسولَ الله، إني لم أَكن حللتُ. قال: «فاعتمري منَ التنعيمِ». فخرجَ معها أَخوها، فلقيناهُ مُدَّلجاً. فقال: «موعدُكِ مكانَ كذا وكذا».



أبواب العمرة

بَابٌ وُجوب العُمرةِ وفضلها

وقال ابنُ عمرَ: ليسَ أحدٌ إلا وعليهِ حجَّةٌ وعُمرة.

وقال ابنُ عباسٍ: إنها لقرينتُها في كتاب الله: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

١٧٣٠- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن سُميٍّ مولى أَبي بكرِ بن عبدِالرحمنِ عن أَبي صالح السمانِ عن أَبي هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لما بينهما، والحجُّ المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة».

بَابٌ مَنِ اعتمرَ قبلَ الحَجِّ

١٧٣١- نا أحمدُ بنُ محمد قال أنا عبدُالله قال أنا ابنُ جريجٍ أَنَّ عكرمةَ بنَ خالدٍ سألَ ابنَ عمرَ عنِ العمرةِ قبلَ الحجِّ فقال: لا بأْسَ. قال عكرمةُ قال ابنُ عمرَ: اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ قبلَ أن يحجَّ. وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ إسحاقَ حدثني عكرمةُ بنُ خالدٍ قال سألت ابنَ عمرَ... مثلهُ. نا عمرو بنُ عليٍّ قال نا أبوعاصم قال أنا ابنُ جريجٍ قال عِكرمةُ بن خالدٍ سألتُ ابنَ عمرَ... مثلهُ.

بَابٌ كمِ اعتمرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ؟

١٧٣٢- نا قتيبةُ قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهدٍ قال: دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزبيرِ المسجدَ، فإذا عبدُالله بنُ عمرَ جالسٌ إلى حجرةِ عائشةَ، وإذا ناسٌ يُصلُّون في المسجدِ صلاة الضحى، قال: فسألناهُ عن صلاتِهم فقال: بدعةٌ. ثمَّ قال له: كم اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قال: أَربعٌ، إحداهنَّ في رجب. فكرهْنا أَن نردَّ عليه. قال: وسمعنا استِنانَ عائشةَ أَمِّ المؤمنينَ في الحجرةِ، فقال عُروةُ: يا أُمَّه يا أُمَّ المؤمنينَ، أَلا تسمعينَ ما يقولُ أَبوعبدِالرحمنِ؟ قالت: ما يقولُ؟ قال

يقول: إن رسولَ الله صلى الله عليهِ اعتمرَ أَربعَ عُمراتٍ إحداهنَّ في رجب. قالت: يرحم الله أباعبدِالرحمنِ، ما اعتمرَ عمرةً إلا وهو شاهدهُ، وما اعتمرَ في رجب قطُّ.

١٧٣٣- نا أبوعاصم قال أنا ابنُ جريجٍ قال أَخبرني عطاءٌ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ قال: سألتُ عائشةَ قالت: ما اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في رجب.

١٧٣٤- حدثنا حسانُ بنُ حسانٍ قال نا همامٌ عن قتادةَ قال سألتُ أنساً: كم اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ؟ قال أربعاً: عمرةَ الحُديبيةِ في ذي القعدةِ حيثُ صدَّهُ المشركون، وعُمرةً من العام المُقبلِ في ذي القعدةِ حيث صالَحهم، وعُمرةَ الجِعرَّانةِ إذ قسمَ غنيمةَ -أُراه- حُنينٍ، قلتُ: كم حجَّ؟ قال: واحدة.

١٧٣٥- نا أبوالولـيدِ هِشامُ بنُ عبدِالملكِ قـال نا همامٌ عن قتادةَ سألتُ أنساً فقال: اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ حيثُ ردُّوه، ومن القابلِ عمرةَ الحديبيةِ، وعُمرةً في ذي القعدةِ، وعُمرةً مع حجَّتهِ.

١٧٣٦- نا هُدْبةُ قال نا همامٌ وقـال: اعتمرَ أَربعَ عُمرٍ في ذي القعـدةِ، إلا الذي اعتمرَ معَ حجَّتهِ: عُمرة من الحديبيةِ، ومن العام المقبلِ، ومنَ الجعرَّانةِ حيث قسَمَ غنائمَ حُنينٍ، وعُمرةً مع حجَّتهِ.

١٧٣٧- نا أحمدُ بنُ عثمانَ قال نا شريحُ بنُ مسلمةَ قال نا إبراهيمُ بنُ يوسفَ عن أَبيهِ عن أَبي إسحاقَ قال: سألتُ مسروقاً وعطاءً ومجاهداً، فقالوا: اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ قبلَ أن يحجَّ. وقال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ يقول: اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في ذي القعدةِ قبلَ أن يحجَّ مرَّتينِ.

بَابُ عمرةٌ في رمضانَ

١٧٣٨- نا مسددٌ قال نا يحيى عنِ ابنِ جريجٍ عن عطاءٍ سمعتُ ابنَ عباسٍ يخبرنا يقول: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لامرأَةٍ من الأنصارِ -سمّاها ابنُ عباسٍ فنسيتُ اسمَها-: «ما منعَكِ أن تحجِّين معنا؟» قالت: كان لنا ناضحٌ، فركبَهُ أبوفلان وابنُه -لزوجها وابنها- وتركا ناضحاً ينضح عليهِ. قال: «فإذا كان رمضانُ اعتمري فيه، فإن عُمرةً في رمضانَ حجةٌ». أو نحواً مما قال.

بَابُ العُمرةِ ليلةَ الحَصبةِ وغيرِها

١٧٣٩- حدثنا محمدٌ قال أنا أبومعاويةَ قال نا هِشامٌ عن أَبيهِ عن عائشةَ: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ مُوافينَ لهلالِ ذي الحَجةِ، فقال لنا: «من أحبَّ منكم أن يُهلَّ بالحجِّ فليُهلَّ، ومن أحبَّ

أن يُهلَّ بعُمرةٍ فليُهلَّ بعمرةٍ، فلولا أني أَهديتُ لأَهللتُ بعمرةٍ». قالت: فمِنَّا من أهلَّ بعُمرةٍ، ومنَّا من أهلَّ بحجٍّ، وكنتُ ممن أَهلَّ بعمرةٍ، فأَظلني يومُ عرفةَ وأَنا حائضٌ، فشكوتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: ارفُضي عمرتَكِ، وانقضي رأْسَكِ وامتشطِي، وأَهلِّي بالحجِّ. فلمَّا كانَ ليلةُ الحصبةِ أَرسلَ معي عبدَالرحمنِ إلى التنعيمِ، فأَهللتُ بعُمرةٍ مكانَ عمرتي.

بَابُ عمرةِ التنعيم

١٧٤٠- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ عمرَو بنَ أوسٍ أن عبدَالرحمنِ بنَ أبي بكرٍ أخبرهُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أَمرَهُ أن يردفَ عائشةَ ويُعْمرَها منَ التنعيمِ. قالَ سفيانُ مرةً: سمعتُ عمْراً، كم سمعتهُ من عمرو.

١٧٤١- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا عبدُالوهابِ بنُ عبدِالمجيدِ عن حبيبٍ المعلمِ عن عطاءٍ قال حدثني جابرُ بنُ عبدِالله: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أهلَّ وأَصحابُه بالحجِّ، وليسَ معَ أحدٍ منهم هدْيٌ غير النبيِّ صلى الله عليهِ وطلحةَ، وكانَ عليٌّ قدِمَ من اليمنِ ومعهُ هدْيٌ، فقال: أهللتُ بما أَهلَّ بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ، وأنَّ النبيَّ صلى الله عليه أَذنَ لأَصحابهِ أنْ يجعلوها عُمرةً، يطوفوا ثمَّ يقصِّروا ويحلُّوا، إلا من معهُ الهديُ، فقالوا: ننطلِقُ إلى منى وذكرُ أحدنا يقطرُ؟! فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «لوِ استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما أَهديتُ، ولولا أنَّ معي الهدْيَ لأَحللتُ». وأنَّ عائشةَ حاضتْ فنسكتِ المناسكَ كلَّها، غيرَ أنَّها لم تطُفْ. قال: فلمَّا طهُرتْ وطافتْ قالت: يا رسول الله، أَتنطلِقونَ بحجةٍ وعمرةٍ وأَنطلِقُ بالحجِّ؟ فأمَر عبدَالرحمنِ بنَ أَبي بكرٍ أن يخرجَ معها إلى التنعيم، فاعتمرتْ بعدَ الحجِّ في ذي الحجةِ. وإنَّ سراقةَ بنَ مالكِ بنِ جعشمٍ لقيَ النبيَّ صلى الله عليهِ بالعقبةِ وهوَ يرميها، فقال: أَلكم هذهِ خاصةً يا رسولَ الله؟ قال: «لا، بل للأَبدِ».

بَابُ الاعتمارِ بعدَ الحجِّ بغيرِ هدي

١٧٤٢- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى قال نا هشامٌ قال أخبرني أَبي قال أخبرتني عائشةُ قالت: خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ موافينَ لهلالِ ذي الحجةِ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من

أحبَّ أَن يهلَّ بعُمرةٍ فليُهلَّ، ومن أحبَّ أَن يُهلَّ بحجةٍ فليُهلَّ، ولولا أَني أهديتُ لأَهللتُ بعمرةٍ»، فمنهم من أهلَّ بعمرةٍ، ومنهم من أهلَّ بحجَّةٍ، وكنتُ ممَّن أهلَّ بعمرةٍ، فحِضتُ قبلَ أن أَدخلَ مكةَ، فأَدركني يومُ عرفةَ وأَنا حائضٌ، فشكوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: «دعي عُمرتكِ، وانقضي رأَسَكِ وامتشطي وأَهلِّي بالحجِّ» ففعلتُ. فلمَّا كانت ليلةُ الحصبةِ أَرسلَ معي عبدَالرحمنِ إلى التنعيمِ، فأَردفها، فأَهلَّتْ بعمرةٍ مكانَ عمرتها، فقضى الله حجَّها وعمرتها، ولم يكنْ في شيءٍ من ذلك هدْيٌ ولا صدقةٌ ولا صوم.

بَابُ أَجرِ العُمرةِ على قَدْرِ النَّصَب

١٧٤٣- نا مسددٌ قال نا يزيدُ بن زريعٍ قال نا ابنُ عونٍ عنِ القاسمِ بن محمدٍ... ح. وعن ابنِ عونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ، قالا: قالت عائشةُ: يا رسولَ الله، يصدُرُ الناسُ بنسُكينِ وأَصدرُ بنسكٍ؟ فقيل لها: «انتظري، فإذا طهرتِ فاخرجي إلى التنعيمِ فأَهلِّي، ثمَّ ائتينا بمكانِ كذا، ولكنها على قَدْرِ نَفَقَتكِ، أو نصَبِكِ».

بَابُ المعتمرِ إذا طافَ طوافَ العمرةِ ثمَّ خرجَ هل يجزئه من طوافِ الوداعِ؟

١٧٤٤- نا أبونعيم قال نا أَفلحُ بنُ حميدٍ عنِ القاسمِ عن عائشةَ: خرجنا مهلِّينَ بالحجِّ في أَشهرِ الحجِّ وحُرُمِ الحجِّ، فنزلنا سرفَ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ لأَصحابهِ: «من لم يكنْ معهُ هدْيٌ فأَحبَّ أن يجعلها عُمرةً فلْيفعلْ، ومن كانَ معهُ هدْيٌ فلا». وكانَ مع النبيِّ صلى الله عليهِ ورجالٍ من أصحابهِ ذوي قوةٍ الهديُ فلم يكنْ لهم عُمرةٌ. فدخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ وأَنا أَبكي، فقال: «ما يبكيكِ؟» قلتُ: سمعتُكَ تقولُ لأصحابكَ ما قلتَ، فمُنعتُ العُمرةَ. قال: «وما شأْنُكِ؟» قلتُ: لا أُصلِّي. قال: «فلا يضركِ، أنتِ من بناتِ آدمَ، كَتَبَ الله عليكِ ما كتبَ عليهنَّ، فكوني في حجَّكِ، عسى الله أن يرزقَكِها». قالت: فكنتُ حتى نفرنا من منىً فنزلنا المحصبَ، فدعا عبدَالرحمنِ فقال: «اخرجْ بأُختكَ من الحرمِ فلْتُهلَّ بعُمرةٍ، ثمَّ افرغا من طوافكما، فإني أَنتظركما

ها هنا». فأَتينا في جوفِ الليلِ، فقال: «فرغتُما؟» قلتُ: نعم. فنادى بالرحيلِ في أصحابِه، فارتحلَ الناسُ، ومن طافَ بالبيتِ قبلَ صلاة الصبحِ، ثمَّ خرجَ متوجِّهاً إلى المدينة.

بَابٌ يفعلُ بالعُمرةِ ما يفعلُ بالحجِّ

١٧٤٥- نا أبونعيم قال نا همامٌ قال نا عطاءٌ قال حدثني صفوانُ بنُ يعلى بن أُميَّةَ عن أَبيهِ أنَّ رجلاً أَتى النبيَّ صلى الله عليهِ وهو بالجعرَّانةِ، وعليهِ جُبَّةٌ وعليهِ أَثرُ الخَلوقِ -أَو قال صفرةٌ- فقالَ: كيفَ تأْمرني أَن أصنعَ في عُمرتي؟ فأَنزلَ الله على النبيِّ صلى الله عليهِ، فسُترَ بثوبٍ، ودِدتُ أني قد رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وقد أُنزلَ عليهِ الوحيُ. فقال عمرُ: تعالَ: أَيسُرُّكَ أَن تنظرَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وقد أُنزلَ عليهِ الوحيُ؟ قلتُ: نعم. فرفعَ طرفَ الثوبِ، فنظرتُ إليهِ لهُ غطيطٌ -وأحسبُهُ قال: كغطيط البكر- فلمَّا سُرِّيَ عنهُ قال: «أينَ السائلُ عن العُمرةِ؟ اخلعْ عنكَ الجبةَ، واغسلْ أَثرَ الخلوقِ عنكَ وأَنقِ الصفرةَ، واصنعْ في عُمرتكَ كما تصنعُ في حجِّكَ».

١٧٤٦- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عروةَ عن أَبيهِ أنه قال: قلتُ لعائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ -وأَنا يومئذٍ حديثُ السنِّ-: أرأيتِ قولَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فلا أُرى على أحدٍ شيئاً أن لا يطوَّف بهما. فقالت عائشةُ: كلا، لو كانت كما تقولُ كانت فلا جناحَ عليهِ أن لا يطوَّفَ بهما. إنما أُنزلتِ هذهِ الآيةُ في الأَنصارِ، كانوا يُهلُّونَ لمناة، وكانت مناةُ حذوَ قُدَيدٍ، وكانوا يتحرجَّونَ أن يطوَّفوا بينَ الصفا والمروةِ، فلمَّا جاءَ الإسلامُ سأَلوا رسولَ الله صلى الله عليهِ عن ذلكَ، فأنزلَ الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾زاد سفيانُ وأَبومعاويةَ عن هشامٍ: ما أَتمَّ الله حجَّ امرئٍ ولا عُمرتَهُ لم يطف بينَ الصفا والمَروةِ.

بَابٌ مَتى يحِلُّ المعتَمرُ؟

وقال عطاءٌ عن جابرٍ: أمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أَصحابَهُ أن يجعلوها عُمرةً ويطوفوا، ثم يقصِّروا ويَحِلُّوا.

١٧٤٧- نا إسحاقُ بنُ إبراهيم عن جريرٍ عن إسماعيلَ عن عبدِالله بن أَبي أَوفى: اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ واعتمرنا معهُ، فلمَّا دخلَ مكةَ طافَ فطُفنا معه، وأَتى الصفا والمَروةَ وأَتيناها معهُ،

وكنا نسترهُ من أهلِ مكةَ أن يرميهُ أحدٌ. فقال لهُ صاحبٌ لي: أكانَ دخلَ الكعبةَ؟ قال: لا. قال: فحدِّثْنا ما قال لخديجةَ قال: «بشِّروا خديجةَ ببيتٍ في الجنةِ من قصبٍ، لا صخبَ فيهِ ولا نصب».

١٧٤٨- نا الحُميديُّ قال نا سفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال: سألنا ابنَ عمرَ عن رجلٍ طافَ في عُمرته ولم يطفْ بينَ الصفا والمروةِ، أيأتي امـرأتَهُ؟ فقال: قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ فطافَ بالبيتِ سبْعاً، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتينِ، وطافَ بينَ الصفا والمروةِ سبعاً، وقد كان لكمْ في رسولِ الله أُسْوةٌ حسنةٌ.

١٧٤٩- قال: وسألنا جابرَ بنَ عبدِالله فقال: لا يقربَنَّها حتى يطوفَ بينَ الصفا والمروةِ.

١٧٥٠- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن قيسِ بنِ مسلم عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي موسى الأشعريِّ قال: قدمتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ بالبطحاءِ وهو مُنيخٌ فقال: «أَحججتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «بما أهللتَ؟» قلتُ: لبيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ صلى الله عليهِ. قال: «أَحسنتَ، طفْ بالبيتِ وبالصفا والمروة ثمَّ أحلَّ». فطفتُ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ، ثمَّ أَتيتُ امرأةً من قيس ففلَّتْ رأْسي، ثمَّ أَهللتُ بالحجِّ، فكنتُ أُفتي به حتى كانَ في خِلافةِ عمرَ فقال: إنْ أَخذنا بكتابِ الله فإنهُ يأْمرنا بالتمامِ، وإن أخذنا بقولِ النبيِّ صلى الله عليهِ فإنه لم يحِلَّ حتى يبلغَ الهدْيُ محِلَّهُ.

١٧٥١- حدثنا أحمدُ بن صالح قال نا ابنُ وهب قال نا عمرٌو عن أَبي الأسودِ أنَّ عبدَالله مولى أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ حدَّثهُ أنه كان يسمعُ أسماءَ تقولُ كلَّما مرَّت بالحجونِ: صلى الله على رسولِهِ، لقد نَزلنا معهُ ها هنا ونحنُ يومئذٍ خِفافٌ، قليلٌ ظهرنا، قليلةٌ أزوادُنا. فاعتمرتُ أنا وأَختي عائشةُ والزبير وفلانٌ وفلانٌ، فلما مسحنا البيتَ أحللنا ثم أهللنا من العشيِّ بالحجِّ.

بَابُ ما يقولُ إذا رجعَ منَ الحجِّ أوِ العمرةِ أو الغزْو؟

١٧٥٢- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان إذا قفلَ من غزوٍ أو حجٍّ أو عُمرةٍ، يُكبِّرُ على كلِّ شرَفٍ منَ الأرضِ ثلاثَ تكبيراتٍ، ثمَّ يقولُ: «لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كل شيءٍ قدير. آيبونَ، تائبونَ، عابدونَ، ساجدونَ، لربِّنا حامدونَ، صدق الله وعدَهُ، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه».

بَابُ استقبالِ الحاجِّ القادمين، والثلاثةِ على الدابَّة

١٧٥٣- نا معلَّى بنُ أسدٍ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: لما قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ مكةَ استقبلتْهُ أُغَيْلمةُ بني عبدِالمطلبِ، فحملَ واحداً بينَ يديهِ وآخرَ خلْفَهُ.

بَابُ القُدومِ بالغَداةِ

١٧٥٤- نا أحمدُ بنُ الحجاجِ قال نا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيدِالله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ إذا خرجَ إلى مكةَ يُصلِّي في مسجدِ الشجرةِ، وإذا رجعَ صلَّى بذي الحُليفةِ ببطنِ الوادي، وباتَ حتى يُصبحَ.

بَابُ الدُّخولِ بالعَشيِّ

١٧٥٥- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا همَّامٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِالله بن أَبي طلحةَ عن أنسٍ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ لا يطرقُ أَهلَهُ، كان لا يدخُلُ إلا غُدوةً أو عَشيَّةً.

بَابُ لا يَطرقُ أَهلَهُ إذا دَخَلَ المدينةَ

١٧٥٦- نا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا شعبةُ عن محاربٍ عن جابرٍ قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أن يطرُقَ أَهلَهُ ليلاً.

بَابُ من أسرعَ ناقتَهُ إذا بلغَ المدينة

١٧٥٧- نا سعيدُ بنُ أَبي مريمَ قال أنا محمدُ بنُ جعفر قال أَخبرني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً يقول: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا قدِمَ من سفرٍ فأَبصرَ درجاتِ المدينةِ أَوضَعَ ناقتهُ، وإن كانت دابَّةً حرَّكها.

قال أبوعبدِالله: زادَ الحارثُ بنُ عُمير عن حُميد: حرَّكها من حُبِّها.

١٧٥٨- نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ عن حميدٍ عن أنسٍ قال: جُدُراتِ. تابعهُ الحارثُ بنُ عُمير.

بَابُ قولِ الله: ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾

١٧٥٩- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن أَبي إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ يقولُ: نزلتْ هذهِ الآيةُ فينا، كانتِ الأنصارُ إذا حجُّوا فجاؤوا لم يدخلوا مِن قِبَلِ أَبوابِ بيوتِهم، ولكنْ من ظهورها، فجاءَ رجلٌ من الأنصار فدخلَ من قِبَلِ بابِهِ، فكأَنَّهُ عُيِّرَ بذلكَ، فنزلتْ: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾.

بَابُ السَّفَرُ قِطعةٌ منَ العذابِ

١٧٦٠- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا مالكٌ عن سُميٍّ عن أَبي صالحٍ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «السفرُ قطعةٌ من العذابِ؛ يمنعُ أحدكم طعامَهُ وشرابَهُ ونومَهُ. فإذا قضى نهمتَه فلْيُعجلْ إلى أهلهِ».

بَابُ المُسافرِ إذا جَدَّ بهِ السَّيرِ يُعجِّلُ إلى أَهله

١٧٦١- نا سعيدُ بنُ أَبي مريمَ قال أنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرني زيدُ بنُ أسلم عن أبيهِ قال: كنتُ معَ عبدِالله بنِ عمرَ بطريقِ مكةَ، فبلَغَهُ عن صفيةَ بنتِ أَبي عبيدٍ شدَّةَ وجعٍ، فأَسرعَ السيرَ، حتى كانَ بعدَ غروبِ الشفَقِ نزلَ فصلَّى المغربَ والعَتمةَ -جمعَ بينهما- ثمَّ قالَ: إني رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ إذا جدَّ بهِ السيرُ أَخَّرَ المغرِبَ وجمعَ بينهما.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب المُحصر وجزاء الصيد

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ وقال عطاءٌ: الإحصار من كل شيء يحبسه، قال أبو عبد الله: حصوراً: لا يأتي النساء.

بَابٌ إذا أُحصِرَ المعْتَمِرُ

١٧٦٢- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حينَ خرجَ إلى مكةَ معتمراً في الفتنةِ قال: إنْ صُدِدْتُ عنِ البيتِ صنعنا كما صنعنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ. فأَهلَّ بعُمرةٍ، من أجلِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ أهلَّ بعمرةٍ عامَ الحديبيةِ.

١٧٦٣- نا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسماءَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ أنَّ عبيدَ الله بنَ عبدِ الله وسالمَ بنَ عبدِ الله أَخبراهُ أنَّهما كلَّما عبدَ الله بنَ عمرَ ليالِيَ نزلَ الجيشُ بابنِ الزبيرِ فقالا: لا يضركَ أنْ لا تحجَّ العامَ، إنا نخافُ أنْ يُحالَ بينكَ وبينَ البيتِ. فقال: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ، فحالَ كفَّارُ قريشٍ دونَ البيتِ، فنحرَ النبيُّ صلى الله عليهِ هدْيَهُ، وحلَقَ رأْسَهُ. وأُشهدكم أنِّي قد أَوجبتُ عُمرةً إنْ شاءَ الله، أَنطلِقُ، فإنْ خُلِّيَ بيني وبينَ البيتِ طُفْتُ، وإن حيلَ بيني وبينَهُ فعلتُ كما فعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأَنا معهُ. فأهلَّ بالعمرة من ذي الحُليفة، ثمَّ سارَ ساعةً ثمَّ قالَ: إنّما شأنهما واحد، أشهدكم أني قد أوجبتُ حجَّةً معَ عُمْرتي. فلم يحلَّ منهما حتى حلَّ يومَ النحرِ وأَهدى. وكانَ يقولُ: لا يحِلُّ حتى يطوفَ طوافاً واحداً يومَ يدخُلُ مكةَ.

١٧٦٤- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ أنَّ بعض بني عبدِ الله قال لهُ: لوْ أَقمتَ بهذا.

١٧٦٥- نا محمدٌ قال نا يحيى بنُ صالحٍ قال نا معاويةُ بنُ سلام قال نا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن عِكرمةَ قال: فقالَ ابنُ عباسٍ: قد أُحصِرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فحلقَ رأْسَهُ، وجامعَ نساءَهُ، ونحرَ هدْيَهُ، حتى اعتمرَ عاماً قابلاً.

بَابُ الإحصارِ في الحجِّ

١٧٦٦- نا أحمدُ بنُ محمدٍ قال أنا عبدُ الله قال أنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبرني سالمٌ قال: كانَ ابنُ عمرَ يقولُ: أَليسَ حسْبُكُم سُنَّةَ رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ إنْ حُبِسَ أحدُكم عنِ الحجِّ طافَ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ، ثمَّ حلَّ من كلِّ شيءٍ حتى يحجَّ عاماً قابلاً فيُهْدِي أَو يصُومُ إنْ لم يجدْ هدْياً. وعن عبدِ الله قال أنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدثني سالمٌ عنِ ابنِ عمرَ.. نحوهُ.

بَابُ النَّحرِ قبْلَ الحَلْقِ في الحَصْرِ

١٧٦٧- نا محمودٌ قال نا عبدُالرزاقِ قال أخبرنا معْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عنِ المِسورِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نحرَ قبْلَ أنْ يحلِقَ، وأَمرَ أَصحابَهُ بذلكَ.

١٧٦٨- حدثنا محمدُ بنُ عبدِالرحيم قال أنا أبوبدرٍ شُجاعُ بنُ الوليدِ عنْ عمرَ بنِ محمدٍ العُمريِّ. قال وحدَّثَ نافعٌ أنَّ عبدَ الله وسالماً كلَّما عبدَ الله بنَ عمرَ فقال: خرجنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ معتمرينَ فحالَ كفَّارُ قريشٍ دونَ البيتِ، فنحرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بُدْنَهُ وحلَقَ رأْسَهُ.

بَابُ مَنْ قالَ: ليسَ على المحصَرِ بَدَلٌ

وقال روحٌ عن شبلٍ عنِ ابنِ أَبي نجيحٍ عن مجاهدٍ عنِ ابنِ عباسٍ: إنَّما البدَلُ على مَنْ نقضَ حَجَّهُ بالتَّلذُّذِ، فأَمَّا منْ حبسَهُ عَدُوٌّ أَو غيرُ ذلكَ فإنَّهُ يحلُّ ولا يرجعُ، وإنْ كانَ معهُ هدْيٌ وهو محصَرٌ نحرَه إنْ كانَ لا يستطيعُ أن يبعثَ بهِ، وإنِ استطاعَ أنْ يبعثَ بهِ لم يحِلَّ حتى يبلغَ الهديُ محِلَّهُ. وقالَ مالكٌ وغيرُه: يَنْحَرُ هدْيهُ ويحلِقُ في أَيِّ موضعٍ كانَ ولا قَضاءَ عليهِ، لأَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وأَصحابَهُ بالحُديبيةِ نحرُوا وحلَقُوا وحلُّوا منْ كلِّ شيءٍ قبلَ الطوافِ. وقبلَ أنْ يصِلَ الهدْيُ إلى البيتِ، ثمَّ لم يذكرْ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أَمرَ أحداً أنْ يقضُوا شيئاً ولا يعودوا لهُ. والحُديبيةُ خارجٌ منَ الحرمِ.

١٧٦٩ – نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ قال حينَ خرجَ إلى مكة معتمراً في الفتنةِ: إنْ صُدِدتُ عنِ البيتِ صنعنا كما صنعنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ فأَهلَّ بعُمرةٍ من أجلِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كانَ أهلَّ بعمرةٍ عامَ الحديبيةِ. ثمَّ إنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ نظرَ في أَمرِهِ فقال: ما أَمرهما إلا واحدٌ. فالتفتَ إلى أَصحابهِ فقال: ما أَمرُهما إلا واحدٌ أُشهدُكم أنِّي قد أوجبتُ الحجَّ معَ العمرةِ، ثمَّ طافَ لهما طوافاً واحداً. ورأَى أنَّ ذلكَ مجزِئ عنهُ، وأهدى.

بَابُ قولِ الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ وهوَ مُخَيَّرٌ، فَأَمَّا الصَّوْمُ فثَلاثَةُ أَيَّام

١٧٧٠ – نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ حُميدِ بنِ قيسٍ عنْ مجاهدٍ عنْ عبدِالرحمنِ بنِ أَبي ليلى عنْ كعبِ بنِ عُجْرةَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ أَنَّهُ قال: «لعلَّكَ آذاكَ هوَامُّكَ؟» قالَ: نعمْ يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «احلِقْ رأْسَكَ، وصُمْ ثلاثةَ أَيّامٍ، أَوْ أَطعِمْ سِتَّةَ مساكينَ، أو انسُكْ بِشَاةٍ».

بَابُ قولِ الله تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾، وهيَ إطعامُ سِتَّةِ مسَاكِينَ

١٧٧١ – نا أبونُعَيم قال نا سيفٌ قال حدثني مجاهدٌ قالَ سمعتُ عبدَالرحمنِ بنَ أبي ليلى أَنَّ كعبَ ابنَ عُجْرةَ حدَّثهُ قالَ: وقفَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ بالحديبيةِ ورأْسي يتهافتُ قمْلاً. فقالَ: «أتؤْذِيكَ هوَامُّكَ؟» قلتُ: نعمْ. قال: «فاحْلقْ رأْسَكَ -أو: احْلِق-» قال: فيَّ نزلتْ هذهِ الآيةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ إلى آخرها. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «صمْ ثلاثةَ أَيامٍ، أَو تصدَّقْ بفَرَقٍ بينَ ستَّة، أَوْ نسُكٍ مما تَيسَّر».

بَابُ الإطْعَامُ في الفِدْيَةِ نِصْفُ صَاع

١٧٧٢ – نا أَبوالوليدِ قال نا شُعبةُ عنْ عبدِالرحمنِ بنِ الأصبهانيِّ عنْ عبدِ الله بنِ معْقلٍ، قال: جلستُ إلى كعبِ بنِ عُجرةَ فسألتهُ عنِ الفديةِ، فقال: نزلتْ فيَّ خاصةً وهيَ لكمْ عامَّةً؛ حُملْتُ إلى

رسولِ الله صلى الله عليهِ والقملُ يتناثرُ على وجْهي، فقالَ: «ما كنتُ أُرى الوجعَ يَبْلُغُ بكَ ما أَرى. أَو «ما كنتُ أرى الجَهْدَ بلغَ بكَ ما أَرى. تجدُ شاة؟» فقلتُ: لا. قالَ: «فصُمْ ثلاثةَ أيَّامٍ، أَو أَطعمْ ستَّةَ مساكينَ لكلِّ مسكينٍ نصفَ صاعٍ».

بَابُ النُّسُكُ شَاةٌ

١٧٧٣ – نا إسحاقُ قال أنا روْحٌ قال نا شِبلٌ عنِ ابنِ أَبي نجيحٍ عن مجاهدٍ قالَ: حدثني عبدُالرحمنِ ابنُ أَبي ليلى عن كعبِ بنِ عُجرةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رآهُ، وأَنَّهُ يسقط على وجههِ، فقال: «أَتُؤذيكَ هوامُّكَ؟» قال: نعمْ. فأَمرهُ أنْ يحلقَ وهو بالحديبيةِ، ولم يتبينْ لهم أَنَّهم يَحِلُّونَ بها، وهو على طمعٍ أَنْ يدخلوا مكةَ. فأَنزلَ الله الفِديةَ، فأَمرَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ يطعمَ فرَقاً بينَ ستةٍ، أَو يُهدِي شاةً، أَو يصومَ ثلاثةَ أيام. وعنْ محمدِ بن يوسفَ نا ورقاءُ عنِ ابنِ أَبي نجيحٍ عنْ مجاهدٍ قال حدثني عبدُالرحمنِ بنُ أَبي ليلى عنْ كعبِ بنِ عُجرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رآهُ وقمْلهُ يسقطُ على وجههِ.. مثلهُ.

بَابُ قولِ الله: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾

١٧٧٤ – نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا شعبةُ عنْ منصورٍ قال سمعتُ أباحازمٍ عنْ أَبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من حجَّ هذا البيتَ فلمْ يرفثْ ولم يفسُقْ، رجعَ كما ولدتْهُ أُمُّهُ».

بَابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾

١٧٧٥ – نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عن منصورٍ عنْ أبي حازمٍ عنْ أَبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ حجَّ هذا البيتَ فلمْ يرفثْ ولم يفسُقْ رجعَ كيومِ ولدتهُ أُمُّهُ».



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

باب
جزاء الصيد ونحوه

وقولِ الله تعالى: ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ إلى قولِه: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾.

بَابُ إذا صادَ الحَلالُ فأَهدَى للمُحْرِمِ الصَّيدَ أَكَلَهُ

ولم يرَ ابنُ عباسٍ وأَنسٌ بالذبحِ بأساً. وهوَ غير الصيدِ، نحوَ الإبلِ والغنمِ والبقرِ والدجاجِ والخيلِ. يُقال عدْلُ: مثْلُ، فإذا كُسِرَتْ عِدْلٌ: فهْوَ زِنَةُ ذلكَ، قِياماً: قوَاماً. يعدلونَ: يجعلونَ عدْلاً.

١٧٧٦ – نا معاذُ بنُ فضالةَ قال نا هشامٌ عن يحيى عن عبدِ الله بنِ أَبي قتادةَ قال: انطلِقَ أَبي عامَ الحديبيةِ، فأَحرمَ أَصحابُهُ ولم يحرمْ. وحُدِّثَ النبيُّ صلى الله عليهِ أَنَّ عدوّاً يغزوهُ، فانطلقَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فبينما أَنا معَ أَصحابهِ يضحكُ بعضُهم إلى بعضٍ، فنظرتُ فإذا أنا بحِمارِ وحشٍ، فحملتُ عليهِ فطعنتهُ فأَثبَتُّه، واستعنتُ بهمْ فأَبوا أَن يعينوني. فأَكلنا من لحمهِ، وخشينا أَنْ نُقتطعَ، فطلبتُ النبيَّ صلى الله عليهِ أَرْفعُ فرسي شأْواً وأَسيرُ شأْواً، فلقيتُ رجلاً من بني غِفارٍ في جوفِ الليلِ، قلتُ: أَين تركتَ النبيَّ صلى الله عليهِ؟ قال: تركتهُ بتَعْهِنَ، وهوَ قائلٌ السقْيا. فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أَهلكَ يقْرؤُونَ عليكَ السلامَ ورحمةَ الله، إنَّهم قد خشوا أَنْ يقتطعوا دونَك، فانتظرهم. قلتُ: يا رسولَ الله، أَصبتُ حمارَ وحشٍ، وعندي منهُ فاضِلةٌ. فقالَ للقومِ: «كُلوا». وهمْ محرمون.

بَابُ إذَا رأَى المُحرِمُونَ صَيْداً فضَحِكوا ففَطِنَ الحَلالُ

١٧٧٧ – نا سعيدُ بنُ الرَّبيعِ قال نا عليُّ بنُ المباركِ عن يحيى عنْ عبدِ الله بنِ أَبي قتَادةَ أَنَّ أَبَاهُ حدَّثَهُ قالَ: انطلقنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ عامَ الحديبيةِ، فأَحْرمَ أَصحابُهُ ولم أُحرِمْ، فأُنْبِئنَا بعدُوٍّ بغَيْقَةَ، فتوجَّهنا نحوَهم، فبصُرَ أَصحابي بحمارِ وحْشٍ، فجعلَ بعضُهم يضحكُ إلى بعضٍ، فنظرتُ فرأَيتهُ، فحملتُ عليهِ الفرَسَ، فطعنتهُ فأَثبتُّهُ، فاستعنتهم فأَبوا أن يعينوني، فأَكلنا منهُ. ثمَّ لحِقتُ برسولِ الله صلى الله عليهِ وخشينا أنْ نُقتطعَ، أَرفعُ فرسي شأْواً، وأَسيرُ عليهِ شأْواً. فلقيتُ رجلاً منْ بني غِفارٍ في جوفِ الليلِ، فقلتُ: أَينَ تركتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ؟ فقال: تركتهُ بتعْهِنَ، وهو قائلٌ السُّقيا. فلحِقتُ برسولِ الله صلى الله عليهِ حتَّى أَتيتهُ، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أَصحابكَ أَرسلوا يقرؤونَ عليكَ السلامَ ورحمةَ الله، وإنَّهمْ قد خشوا أنْ يقتطعهم العدوُّ دونَكَ، فأنظرْهم، ففعل. فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّا اصَّدنا حمارَ وحشٍ، وإنَّ عندنا فاضِلةٌ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ لأصحابهِ: «كُلُوا»، وهمْ محرِمونَ.

بَابُ لا يُعينُ المُحرِمُ الحَلالَ في قَتلِ الصيدِ

١٧٧٨ – حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا سفيانُ عن صالح بن كيسانَ عن أَبي محمدٍ سمعَ أباقتادةَ قال: كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ بالقاحةِ من المدينةِ على ثلاثٍ... ح.

١٧٧٩ – نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قال نا صالحُ بنُ كيسانَ عنْ أَبي محمدٍ عنْ أَبي قتادةَ. كنَّا مع النبيِّ صلى الله عليهِ بالقاحةِ، ومنَّا المُحرِمُ ومنَّا غيرُ المحرمِ، فرأَيتُ أَصحابي يتراءَونَ شيئاً، فنظرتُ فإذا حمارُ وحشٍ -يعني وقع سَوطهُ- فقالوا: لا نعينكَ عليهِ بشيءٍ، إنَّا محرمونَ، فتناولتُه فأَخذتُهُ، ثمَّ أَتيتُ الحِمارَ منْ وراءِ أَكمةٍ فعقرتُهُ، فأَتيتُ بهِ أصحابي، قال بعضهم: كلوا، وقال بعضهم: لا تأْكلوا. فأَتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وهوَ أَمامنا فسَأَلتُهُ، فقال: «كلوهُ، حلال». قال لنا عمرٌو: اذهبوا إلى صالحٍ فاسألوهُ عن هذا وغيرِهِ. وقدِمَ علينا ها هنا.

بَابٌ لا يشيرُ المُحرِمُ إلى الصيدِ لِكَيْ يَصطادَهُ الحَلالُ

١٧٨٠ – نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ قال نا عثمانُ –هو ابنُ مَوْهب– قال أَخبرني عبدُ الله ابنُ أبي قتادةَ: أَنَّ أباهُ أَخبرهُ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ خرجَ حاجّاً فخرجوا معهُ، فصرفَ طائِفةً منهم فيهم أبوقتادةَ، فقال: «خُذُوا ساحِلَ البحرِ حتَّى نلْتَقي»، فأَخذوا ساحلَ البحرِ، فلمَّا انصرفوا أَحْرموا كلُّهم إلا أبوقتادةَ لم يُحرِمْ. فبينما همْ يسيرونَ إذْ رأَوا حُمُر وحشٍ، فحملَ أبوقتادةَ على الحمرِ فعقرَ منها أَتاناً. فنزلوا فأَكلوا منْ لحمِها، فقالوا: أَنأْكلُ لحمَ صيدٍ ونحنُ محرمونَ؟ فحملنا ما بقيَ من لحمِ الأَتانِ. فلمَّا أَتوا رسولَ الله صلى الله عليهِ قالوا: يا رسولَ الله، إنَّا كُنَّا أَحرمنا، وقد كان أبوقتادةَ لم يحرمْ، فرأَينا حمرَ وحشٍ، فحملَ عليها أبوقتادةَ فعقرَ منها أتاناً، فنزلنا فأَكلنا من لحمها، ثمَّ قلنا: أَنأْكلُ لحمَ صيدٍ ونحنُ محرمونَ؟ فحملنا ما بقيَ من لحمها. قال: «منكم أحدٌ أَمَرَهُ أَن يحملَ عليها أَو أَشارَ إليها؟» قالوا: لا. قال: «فكُلوا ما بقيَ من لحمِها».

بَابٌ إذَا أَهْدَى للمُحرِمِ حماراً وحْشيّاً حيّاً لم يقْبَلْ

١٧٨١ – نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن عُتبةَ بنِ مسعودٍ عنْ عبدِ الله بنِ عباسٍ عنِ الصعبِ بنِ جثَّامةَ الليثيِّ أَنَّهُ أهدَى لرسولِ الله صلى الله عليهِ حِماراً وحشيّاً وهوَ بالأَبْواءِ –أو بوَدَّانَ– فردَّ عليهِ، فلمَّا رأَى ما في وجههِ قال: «إنَّا لم نردهُ عليكَ إلا أنَّا حرُمٌ».

بَابٌ ما يَقْتُلُ المُحْرِمُ مِنَ الدَّوابِّ

١٧٨٢ – نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «خمسٌ منَ الدَّوابِّ ليسَ على المحرِمِ في قتلهنَّ جُناحٌ». وعن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ... ح. ونا مسددٌ قال نا أبوعوانةَ عن زيدِ بنِ جبيرٍ قالَ: سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: حدثتني إحدى نسوةِ النبيِّ صلى الله عليهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: يقتُلُ المحرِمُ...».

١٧٨٣ - وحدثني أَصبغُ قال أَخبرني عبدُ الله بنُ وهبٍ عنْ يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ سالمٍ قالَ: قالَ عبدُ الله بنُ عمرَ قالتْ حفصةُ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «خمسٌ من الدوابِّ، لا حرجَ على من قتلهنَّ: الغرابُ، والحِدَأُ، والفأْرةُ، والعقربُ، والكلبُ العقورُ».

١٧٨٤ - حدثنا يحيى بنُ سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عُروةَ عنْ عائشةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «خمسٌ من الدوابِّ: كلُّهُنَّ فاسقٌ، يُقتلْنَ في الحرمِ: الغرابُ، والحِدَأُ، والعقربُ، والفأْرةُ، والكلبُ العقورُ».

١٧٨٥ - نا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أَبي قال نا الأعمشُ قال حدثني إبراهيمُ عنِ الأسودِ عنْ عبدِ الله قالَ: بينا نحنُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في غارٍ بمنىً، إذْ نزلَت عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، وإنَّهُ ليتلُوها وإنِّي لأَتلقاها منْ فيهِ، وإنَّ فاهُ لرطبٌ بها، إذْ وثبتْ علينا حيَّةٌ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اقتلوها». فابتدرناها فذهبتْ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «وُقِيَتْ شَرَّكم، كما وُقِيتُمْ شرَّها».

١٧٨٦ - نا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عنْ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ للوَزَغِ: «فُوَيسِقٌ»، ولمْ أَسمعْهُ أَمرَ بقتْلِه. قال أبوعبدِ الله: إنما أردنا بهذا أن منىً من الحرم، وأنهم لم يروا بقتل الحيةِ بأساً.

بَابُ لا يُعْضَدُ شجَرُ الحَرَمِ

وقال ابن عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «لا يعضدُ شوْكهُ».

١٧٨٧ - نا قتيبةُ قال نا الليثُ عن سعيدِ بنِ أَبي سعيدٍ المقبريِّ عنْ أَبي شريحٍ العدَويِّ أَنَّهُ قالَ لعمروِ ابنِ سعيدٍ وهو يبعثُ البعوثَ إلى مكة: ائذنْ لي أَيُّها الأميرُ أُحدِّثْكَ قولاً قامَ بِهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ الغدَ منْ يوم الفتحِ، فسمعَتْهُ أُذُنايَ ووعاهُ قلبي وأَبصرتْهُ عينايَ حينَ تكلَّم بهِ، إنَّهُ حَمِدَ الله وأَثنى عليهِ، ثمَّ قال: «إنَّ مكةَ حرَّمها الله ولم يحرِّمْها الناسُ، فلا يحلُّ لامرئٍ يُؤْمِنُ بالله واليوم الآخرِ أنْ يسفكَ بها دماً، ولا يعضدَ بها شجرةً. فإنْ أحدٌ ترخَّص لِقتالِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فقولوا لهُ: إنَّ الله أَذِنَ لرسولِه ولم يأْذنْ لكمْ، وإنما أُذِنَ لي ساعةً من نهارٍ، وقدْ عادتْ حرمَتُها اليومَ كحُرمتِها بالأَمسِ، وليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ». فقيلَ لأَبي شريحٍ: ما قالَ

لكَ عمرٌو؟ قالَ: أَنا أعلمُ بذلكَ منكَ يا أَباشريحٍ، إنَّ الحرمَ لا يُعيذُ عاصياً ولا فارّاً بِدَمٍ، ولا فارّاً بخُربةٍ. خُربةٌ: بليةٌ.

بَابُ لا يُنَفَّرُ صيدُ الحَرَمِ

١٧٨٨ – نا محمدُ بنُ المثنى قال نا عبدُالوهابِ قال نا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ الله حرَّمَ مكةَ، فلمْ تحِلَّ لأحدٍ قبلي، ولا تحِلُّ لأَحدٍ بعدي، وإنَّما أُحِلَّتْ لي ساعةً منْ نهارٍ، لا يُختلى خَلاها، ولا يُعضَدُ شجرُها، ولا يُنفَّرُ صيدُها، ولا تُلتقطُ لُقَطَتُـها إلا لمُعرِّفٍ». وقالَ العباسُ: يا رسولَ الله، إلا الإذخرَ لِصاغتنا وقبُورِنا. فقال: «إلا الإذخرَ».

وعن خالدٍ عن عكرمةَ قال: هل تَدري ما «لا ينفَّرُ صيدُها؟» هو أَن تنحيهُ مِنَ الظلِّ تنزلُ مكانَهُ.

بَابُ لا يَحِلُّ القِتَالُ بمكَّةَ

وقال أَبوشريحٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «لا يسفِكُ بها دماً».

١٧٨٩ – نا عثمانُ بنُ أَبي شيبةَ قال نا جريرٌ عنْ منصورٍ عنْ مجاهدٍ عنْ طاوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ افتتحَ مكةَ: «لا هجرةَ، ولكنْ جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنفِرْتُم فانفروا، فإنَّ هذا بلدٌ حرَّمَ الله يومَ خلقَ السماواتِ والأَرضَ، وهوَ حرامٌ بحرمةِ الله إلى يومِ القيامةِ، وإنَّهُ لم يحلَّ القِتالُ فيهِ لأحدٍ قبلي، ولم تحلَّ لي إلا ساعةً منْ نهارٍ، فهوَ حرامٌ بحرمةِ الله إلى يومِ القيامةِ، لا يُعضَدُ شوْكهُ، ولا ينفَّرُ صيْدُهُ، ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتهُ إلا منْ عرَّفَها، ولا يختلى خلاها»، قال العباسُ: يا رسولَ الله، إلا الإذخرَ، فإنَّهُ لِقَينهم ولِبيوتهم، قال: قالَ: «إلا الإذخرَ».

بَابُ الحِجَامَةِ للمُحْرِمِ

وكوى ابنُ عمرَ ابنَهُ وهوَ مُحرِمٌ، ويتداوى ما لم يكنْ فيه طِيبٌ.

١٧٩٠ – نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قال: قال لنا عمرٌو: أَوَّلُ شيءٍ سمعتُ عطاءً يقولُ: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: احتجمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وهوَ محرِمٌ، ثمَّ سمعتهُ يقولُ: حدثني طاوسٌ عنِ ابنِ عباسٍ فقلتُ: لعلَّهُ سمعهُ منهما.

١٧٩١ – نا خالدُ بنُ مخلدٍ قال نا سليمانُ بنُ بلالٍ عنْ علقمةَ بنِ أَبي علقمةَ عنْ عبدِالرحمنِ الأعرجِ عنِ ابنِ بُحينةَ قال: احتجمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وهوَ محرمٌ بِلَحيي جَمَلٍ في وسَطِ رأْسِهِ.

بَابٌ تَزْوِيجِ المُحْرِمِ

١٧٩٢ – نا أبوالمُغيرةِ عبدُالقدوسِ بنُ الحجَّاجِ قال نا الأوزاعيُّ، قال حدثني عطاء بنُ أَبي رباحٍ عنِ ابنِ عباسٍ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ تزوَّجَ ميمونةَ وهوَ محْرِمٌ.

بَابٌ ما يُنْهى منَ الطيبِ للمُحْرِمِ والمُحْرِمةِ

وقالتْ عائشةُ: لا تلْبَسُ المُحرمةُ ثوباً بورْسٍ أَو زعفرانٍ.

١٧٩٣ – نا عبدُ الله بنُ يزيد قال نا الليثُ قال نا نافعٌ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ قالَ: قامَ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ الله، ماذا تأْمرُنا أنْ نلبسَ منَ الثيابِ في الإحرامِ؟ فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تلبسوا القُمُصَ ولا السَّراويلاتِ ولا العمائمَ ولا البرانسَ، إلا أنْ يكونَ أحدٌ ليستْ لهُ نعلانِ، فلْيلْبسِ الخفينِ وليقطع أَسفلَ منَ الكعبينِ، ولا تلبسوا شيئاً مسَّهُ زعفرانٌ ولا الورْسُ. ولا تنتقبُ المرأةُ المحْرمةُ، ولا تلبس القفَّازينِ». تابعهُ موسى بنُ عقبةَ وإسماعيلُ ابنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ وجويريةُ وابنُ إسحاقَ في النقابِ والقفازينِ. وقالَ عبيدُ الله: ولا ورْسٌ. وكان يقولُ: لا تنتقبُ المحرمةُ ولا تلبس القفَّازينِ. وقالَ مالكٌ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: لا تنتقبُ المحرمةُ. وتابعهُ ليثُ بنُ أَبي سليم.

١٧٩٤ – نا قتيبةُ قال نا جريرٌ عنْ منصورٍ عنِ الحكمِ عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عباس قال: وقَصَتْ برَجلٍ محرم ناقتُهُ فقتلَتْه، فأُتيَ به رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال: «اغسِلوهُ وكفِّنوهُ، ولا تغطُّوا رأسَهُ، ولا تُقَرِبّوهُ طِيباً، فإنَّهُ يبعثُ يُهلُّ».

بَابٌ الاغْتِسَالِ للمُحْرِمِ

وقال ابنُ عباسٍ: يدخلُ المحرمُ الحمَّامَ، ولم يرَ ابنُ عمرَ وعائشةُ بالحكِّ بأساً.

١٧٩٥ - نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ زيدِ بنِ أسلمَ عنْ إبراهيمَ بن عبدِ الله بنِ حنينٍ عنْ أَبيهِ أنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ والمِسورَ بنَ مخرمةَ اختلفا بالأَبواءِ، فقال عبدُ الله بنُ عباسٍ: يغسلُ المحرِمُ رأْسَهُ، وقال المسورُ: لا يغسلُ المحرمُ رأْسهُ. فأَرسلني عبدُ الله بنُ عباسٍ إلى أَبي أيوب الأنصاريِّ فوجدتُهُ يغتسِلُ بينَ القرنينِ وهو يُسترُ بثوبٍ، فسلّمتُ عليهِ. فقالَ: من هذا؟ فقلتُ: أَنا عبدُ الله بنُ حنينٍ، أَرسلني إليكَ عبدُ الله بنُ عباسٍ يسأَلُكَ: كيفَ كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يغسِلُ رأْسَهُ وهوَ محرمٌ؟ فوضعَ أَبوأَيُّوبَ يدَهُ على الثوبِ فطأْطأَهُ حتى بدا لي رأَسُهُ ثمَّ قال لإنسانٍ يصُبُّ عليهِ: اصبُبْ. فصبَّ على رأْسِهِ، ثمَّ حرَّكَ رأْسَهُ بيديهِ فأَقبَلَ بهما وأَدبرَ. فقالَ: هكذا رأَيتُهُ صلى الله عليهِ يفعلُ.

بَابُ لُبس الخُفَّينِ للمُحْرِمِ إذا لم يَجِدِ النَّعْلَينِ

١٧٩٦ - نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ قال أخبرني عمرُو بنُ دينارٍ قال سمعتُ جابرَ بنَ زيد سمعتُ ابنَ عباسٍ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يخطبُ بعرفاتٍ: «منْ لمْ يجدِ النعلينِ فلْيلْبسِ الخفينِ، ومنْ لم يجدْ إزاراً فلْيلْبسْ سراويلَ للمُحْرِمِ».

١٧٩٧ - نا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ قال نا ابنُ شهابٍ عنْ سالمٍ عنْ عبدِ الله: سُئلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: ما يلبسُ المحرمُ من الثيابِ؟ قال: «لا يلبسُ القميصَ ولا العمائمَ ولا السراويلاتِ ولا البرْنُسَ ولا ثوباً مسَّهُ زعفران ولا ورسٌ، وإنْ لم يجدْ نعلينِ فلْيلْبس الخُفَّينِ وليَقْطَعْهما حتى يكونا أسْفلَ منَ الكعبينِ».

بَابُ إذَا لم يَجِدِ الإزَارَ فلْيَلْبسِ السَّرَاويلَ

١٧٩٨ - نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا عمرُو بنُ دينارٍ عنْ جابرِ بنِ زيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: خطبنا النبيُّ صلى الله عليهِ بعرفاتٍ فقالَ: «منْ لم يجدِ الإزارَ فلْيلبس السراويلَ، ومنْ لمْ يجدِ النعلينِ فلْيلبس الخُفَّينِ».

بَابُ لُبْسِ السِّلاحِ للمُحْرِمِ

وقالَ عِكرِمَةُ: إذا خَشِيَ العدُوَّ لَبِسَ السلاحَ وافتدَى. ولم يُتابعَ عليهِ في الفِديةِ.

١٧٩٩ – نا عبيدُ الله عنْ إسرائيلَ عنْ أَبي إسحاقَ عنِ البراءِ: اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في ذي القعدةِ، فأَبى أهلُ مكةَ أَنْ يَدَعُوهُ يدخلُ مكةَ حتى قاضاهم: لا يدخلُ مكةَ سلاحٌ إلا في القِرابِ.

بَابُ دخُولِ الحَرَمِ ومَكَّةَ بِغَيرِ إحْرامٍ

ودخلَ ابنُ عمرَ، وإنَّما أَمَرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بالإهلالِ لِمَنْ أَرادَ الحَجَّ والعُمْرةَ، ولم يَذكُرْ للحَطَّابينَ وغَيرِهم.

١٨٠٠ – نا مسلمٌ قال نا وهيبٌ قال نا ابنُ طاوسٍ عنْ أَبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وقَّت لأهلِ المدينةِ ذا الحُليفةِ، ولأهلِ نجدٍ قرْنَ المنازلِ، ولأهلِ اليمنِ يلملمَ، هنَّ لهنَّ ولكلِّ آتٍ أتى عليهنَّ منْ غيرِهم ممن أَرادَ الحجَّ والعُمرةَ، فمنْ كانَ دونَ ذلكَ فمنْ حيثُ أَنشأَ، حتى أَهْلُ مكةَ من مكةَ.

١٨٠١ – ونا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ أنسِ بن مالكٍ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ دخلَ عامَ الفتحِ وعلى رأْسهِ المِغْفَرُ، فلمَّا نزَعهُ جاءَ رجلٌ، فقالَ: إنَّ ابنَ خطَل متعلِّقٌ بأَسْتارِ الكعبةِ، فقالَ: «اقتلوهُ».

بَابُ إذا أحرمَ جَاهلاً وعَلَيْهِ قَميصٌ

وقال عطاءٌ: إذا تطَيَّبَ أَوْ لَبِسَ جاهلاً أَوْ ناسياً فلا كفَّارةَ عليهِ.

١٨٠٢ – نا أبوالوليدِ قال نا همامٌ قال نا عطاءٌ قال حدثني صفوانُ بنُ يعلى عنْ أَبيهِ قالَ كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ، فأَتاهُ رجلٌ عليهِ جبَّةٌ أَثرُ صفرةٍ أو نحوه، كانَ عمرُ يقولُ لي: تُحِبُّ إذا نزلَ عليهِ الوحيُ أنْ تراه؟ فنزلَ عليهِ، ثمَّ سُرِّيَ عنه. فقالَ: «اصنعْ في عُمرتِكَ ما تصنعُ في حجِّكَ». وعضَّ رجلٌ يدَ رجل. يعني فانتزع ثنيَّتَه – فأَبطَلَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ.

بَابُ الْمُحْرِمُ يَمُوتُ بعَرَفة

ولم يأْمرِ النبيُّ صلى الله عليهِ أنْ يؤدَّى عنهُ بقيةُ الحجِّ.

١٨٠٣ – نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمَّادُ بن زيدٍ عنْ عمرِو بنِ دينارٍ عنْ سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: بينا رجلٌ واقفٌ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ بعرفَةَ إذ وقعَ عنْ راحلتهِ فوقَصَتْهُ –أو قالَ: فأَقعَصتْه– فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اغسِلوهُ بماءٍ وسدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثوبينِ –أو ثوبيهِ– ولا تُخمِّروا رأْسَهُ ولا تحنِّطوهُ؛ فإنَّ الله يبعثُهُ يوم القيامةِ يُلبِّي».

١٨٠٤– نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمادُ بن زيد عنْ أيوبَ عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: بينا رجلٌ واقفٌ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ بعرفةَ إذْ وقعَ عنْ راحلتهِ فوقَصَتْه –أَو قالَ: فأَوقَصَته– فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثوبين، ولا تمسُّوهُ طيباً، ولا تُخمِّروا رأْسَهُ، ولا تحنِّطوه، فإنَّ الله يبعثهُ يومَ القِيامةِ مُلَبياً».

بَابُ سُنَّةِ الْمُحْرمِ إذا ماتَ

١٨٠٥– نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا هشيمٌ قال أنا أبوبشْرٍ عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ: أنَّ رجلاً كانَ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فوقصَتهُ ناقتُهُ وهوَ محرمٌ فماتَ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اغسلوهُ بماءٍ وسدْرٍ، وكفِّنوهُ في ثوبيهِ، ولا تُمِسُّوهُ بطيبٍ، ولا تُخمِّروا رأْسَهُ، فإنَّهُ يبعثُ يومَ القيامةِ ملبياً»..

بَابُ الحجِّ والنذورِ عنِ الميِّتِ والرَّجُلُ يَحُجُّ عنِ المَرْأَةِ

١٨٠٦ – نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عنْ أَبي بشرٍ عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ امرأةً من جهينةَ جاءَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقالتْ: إنَّ أُمِّي نذرت أن تَحُجَّ فلم تحجَّ حتى ماتتْ، أَفأَحُجُّ عنها؟ قالَ: «حُجِّي عنها، أَرأيتِ لو كانَ على أُمِّكِ دينٌ أكنتِ قاضِية؟ اقضوا الله، فالله أحقُّ بالوفاءِ».

بَابُ الحَجِّ عَمَّنْ لا يستطيعُ الثُّبُوتَ على الراحلةِ

١٨٠٧- نا أبوعاصم عنِ ابنِ جريجٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ سليمانَ بنِ يسارٍ عنِ ابنِ عباسٍ عنِ الفضلِ ابنِ عباسٍ: أَنَّ امرأةً قالت... ح. ونا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيز بنُ أَبي سلمةَ قال نا ابنُ شهابٍ عنْ سليمانَ بنِ يسارٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: جاءَتِ امرأةٌ من خثعمَ عامَ حجَّةِ الوداعِ، قالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ فريضةَ الله على عبادِهِ في الحجِّ أدركتْ أبي شيخاً كبيراً ما يستطيعُ أَنْ يستويَ على الراحلَةِ، هلْ يقضي عنهُ أنْ أَحُجَّ عنهُ؟ قالَ: «نعمْ».

بَابُ حَجِّ المَرْأَةِ عَنِ الرَّجُلِ

١٨٠٨- نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عنْ مالك عنِ ابنِ شهابٍ عنْ سليمانَ بنِ يسارٍ عنْ عبدِ الله بنِ عباسٍ قالَ: كانَ الفضلُ رديفَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فجاءتِ امرأةٌ منْ خثعمَ، فجعلَ الفضْلُ ينظرُ إليها وتنظُرُ إليهِ، وجعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ يصرِفُ وجهَ الفضلِ إلى الشقِّ الآخرِ، فقالتْ: إنَّ فريضةَ الله أدركتْ أَبي شيخاً كبيراً لا يثبتُ على الراحلةِ، أَفأحجُّ عنهُ؟ قالَ: «نعمْ». وذلكَ في حجةِ الوداعِ.

بَابُ حَجِّ الصِّبيانِ

١٨٠٩- نا أبوالنعمانِ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عنْ عبيدِ الله بنِ أَبي يزيدَ قال سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: بعثني -أو قدَّمني- النبيُّ صلى الله عليهِ في الثِّقَل مِنْ جَمْعٍ بليلٍ.

١٨١٠- نا إسحاقُ قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ عنْ عمهِ قال أخبرني عبيدُالله ابنُ عبدِ الله بنِ عتبةَ بن مسعود أَنَّ عبدَ الله بن عباسٍ قال: أقبلتُ -وقد ناهزتُ الحلم- أَسيرُ على أتانٍ لي، ورسولُ الله صلى الله عليهِ قائمٌ يصلي بمنىً، حتى سِرتُ بينَ يديْ بعضِ الصفِّ الأولِ، ثمَّ نزلتُ عنها فرتعتْ، فصففتُ معَ الناسِ وراءَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وقال يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ: بمنىً في حجَّةِ الوادعِ.

١٨١١- نا عبدُالرحمنِ بنُ يونسَ قال نا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عنْ محمدِ بنِ يوسفَ عنِ السائبِ بنِ يزيدَ قالَ: حُجَّ بي مع النبيِّ صلى الله عليهِ وأَنا ابنُ سبعِ سنينَ.

١٨١٢- نا عمرُو بنُ زرارةَ قال أنا القاسمُ بنُ مالكٍ عنِ الجُعيدِ بنِ عبدِالرحمنِ قالَ: سمعتُ عمرَ بنَ عبدِالعزيزِ يقولُ للسائبِ بنِ يزيدَ، وكانَ السائبُ قدْ حُجَّ بهِ في ثَقَلِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ حَجِّ النِّسَاءِ

١٨١٣- وقالَ لي أحمدُ بنُ محمدٍ نا إبراهيمُ عنْ أَبيهِ عنْ جدِّه: أَذِنَ عمرُ لأزواجِ النبيِّ صلى الله عليهِ في آخرِ حَجَّةٍ حَجَّها، فبعثَ معهنَّ عثمانَ بنَ عفانَ وعبدَالرحمنِ.

١٨١٤- نا مسددٌ قال نا عبدُالواحدِ قال نا حبيبُ بنُ أَبي عمرةَ قالَ حدثتنا عائِشةُ بنتُ طلحةَ عنْ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، ألا نغزو أونجاهدُ معكم؟ فقالَ: «لَكُنَّ أحسنُ الجهادِ وأَجملُهُ الحجُّ: حجٌّ مبرور». فقالتْ عائِشةُ: فلا أَدَعُ الحَجَّ بعدَ إذْ سمعتُ هذا من رسولِ الله صلى الله عليهِ.

١٨١٥- نا أبوالنعمانِ قال نا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن عمرٍو عنْ أَبي معبدٍ مولى ابنِ عباسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تُسافرُ المرأَةُ إلا معَ ذي محرَمٍ، ولا يدخلُ عليها رجلٌ إلا ومعها محْرَمٌ». فقالَ رجلٌ: يا رسولَ الله، إنِّي أُريدُ أن أخرُجَ في جيشِ كذا وكذا، وامرأَتي تريدُ الحجَّ. فقال: «اخرجْ معها».

١٨١٦- نا عبدانُ قال أنا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا حبيبٌ المعلِّمُ عنْ عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: لـمَّا رجعَ النبيُّ صلى الله عليهِ من حجَّتهِ قالَ لأمِّ سنانٍ الأَنصاريةِ: «ما منعكِ منَ الحجِّ؟» قالتْ: أبوفلانٍ -تعني زوجها- كانَ لهُ ناضحانِ حجَّ على أحدهما، والآخرُ يسقي أَرضاً لنا. قالَ: «فإنَّ عمرةً في رمضانَ تقضي حجَّة -أوحجة- معي». رواهُ ابنُ جريجٍ عن عطاءٍ: سمعتُ ابنَ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وقالَ عبيدُ الله عنْ عبدالكريمِ عنْ عطاءٍ عنْ جابر عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٨١٧- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا شعبةُ عنْ عبدِالملكِ بنِ عُميرٍ عنْ قزعةَ مولى زيادٍ قالَ: سمعتُ أَباسعيدٍ -وقد غزا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ ثِنتي عشرةَ غزوةً- قال: أَربعٌ سمعتُهنَّ منْ رسولِ الله صلى الله عليهِ -أو قالَ: يحدِّثُهُنَّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ- فأَعجبْنني وآنقْنني: «أنْ لا تسافرَ امرأةٌ مسيرةَ يومينِ ليس معها زوجها أو ذو محرم. ولا صومَ يومينِ: الفِطرِ والأَضحى، ولا صلاةَ بعد صلاتين: بعدَ العصْرِ حتى تغربَ الشمسُ، وبعدَ الصبحِ حتى تطلعَ الشمسُ. ولا تشدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: مسجدِ الحرامِ، ومسجدي، ومسجدِ الأقصى».

بَابٌ مَنْ نذرَ المشْيَ إلى الكَعْبةِ

١٨١٨- نا محمد بنُ سلامٍ قال أنا الفِزاريُّ عنْ حميدٍ الطويلِ قال حدثني ثابتٌ عنْ أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رأى شيخاً يُهادى بينَ ابنيهِ قال: «ما بالُ هذا؟» قالوا: نذرَ أن يمشيَ. قالَ: «إنَّ الله -عنْ تعذيبِ هذا نفسَهُ- لغنيٌّ». وأَمرَهُ أنْ يركبَ.

١٨١٩- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا هشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جريجٍ أخبرهم قال: أخبرني سعيدُ بنُ أَبي أيوبَ أنَّ يزيدَ بنَ أَبي حبيبٍ أَخبرَهُ أنَّ أباالخيرِ حدَّثهُ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ قالَ: نذرتْ أختي أن تمشيَ إلى بيتِ الله، وأَمرتني أَن أستفتيَ لها النبيَّ صلى الله عليهِ، فاستفتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ، فقال: «لِتمشي ولترْكبْ». قال: وكانَ أبوالخيرِ لا يُفارقُ عقبةَ.

قال أبوعبدِ الله نا أبوعاصمٍ عنِ ابنِ جريجٍ عن يحيى بنِ أيوبَ عن يزيدَ عن أَبي الخيرِ عن عقبةَ. فذكر الحديث.



بسم الله الرحمن الرحيم

فضائل المدينة

بَابُ حَرَمِ المدينةِ

١٨٢٠- نا أبوالنعمانِ قال نا ثابتُ بنُ يزيدَ قال نا عاصمٌ أبوعبدِالرحمنِ الأَحولُ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «المدينةُ حَرَمٌ منْ كذا إلى كذا، لا يُقطَعُ شجرُها، ولا يُحدثُ فيها حدثٌ. من أحدثَ حدثاً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ».

١٨٢١- نا أَبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ عنْ أبي التياحِ عن أنسٍ: قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ المدينةَ، فأَمرَ ببناءِ المسجدِ، فقالَ: «يا بني النجارِ ثامنوني». قالوا: لا نطلبُ ثمنهُ إلا إلى الله. فأَمرَ بقبورِ المشركينَ فنُبِشتْ، ثمَّ بالخربِ فسويتْ، وبالنخلِ فقُطِعَ، فصفُّوا النخلَ قِبلةَ المسجدِ.

١٨٢٢- نا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال حدثني أخي عن سليمانَ عنْ عبيدِ الله بن عمر عنْ سعيدٍ المقبُريِّ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «حرَّمَ ما بينَ لابتي المدينةِ على لِساني». قالَ: وأَتى النبيُّ صلى الله عليهِ بني حارِثةَ، وقالَ: «أُراكمْ يا بني حارثةَ قد خرجتم منَ الحرمِ». ثمَّ التفتَ فقالَ: «بل أنتم فيهِ».

١٨٢٣- نا محمدُ بنُ بشار قال نا عبدُالرحمنِ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عنْ إبراهيمَ التيميِّ عنْ أَبيهِ عنْ عليٍّ قالَ: ما عندنا شيءٌ إلا كتابُ الله وهذهِ الصحيفةُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «المدينة حرمٌ ما بينَ عائرٍ إلى كذا، منْ أَحدثَ فيها حدثاً أَوْ آوى محدثاً، فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يقبلُ منهُ صرفٌ ولا عدلٌ». وقالَ: «ذِمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ، فمنْ أَخفرَ مُسلماً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ. ومن تولَّى

قوماً بغيرِ إذنِ مواليهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يقبلُ منهُ صرفٌ ولا عدلٌ». قال أبوعبدِ الله: عدلٌ: فِداءٌ.

بَابٌ فَضلِ المدينةِ وأَنَّها تنْفي النَّاسَ

١٨٢٤ – نا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ يحيى بنِ سعيد قال سمعتُ أبا الحُباب سعيدَ بنَ يسار يقولُ سمعتُ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ: «أُمرتُ بقرية تأْكلُ القُرى، يقولونَ: يثربُ، وهيَ المدينةُ، تنفي الناسَ كما ينفي الكِيرُ خبَثَ الحَديدِ».

بَابٌ المدِينَةُ طَابَةٌ

١٨٢٥ – نا خالدُ بنُ مخلدٍ قال نا سُليمانُ قال حدثني عمرُو بنُ يحيى عنْ عباسِ بنِ سهْلِ بنِ سعدٍ عنْ أَبي حُميد: أَقبلنا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ منْ تبوكَ حتى أَشرفنا على المدينةِ فقالَ: «هذهِ طابةٌ».

بَابٌ لابَتَي المدِينَةِ

١٨٢٦ – نا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالك عنِ ابنِ شهاب عنْ سعيدِ بنِ المسيِّب عنْ أَبي هريرةَ أَنَّهُ كانَ يقولُ: لو رأَيتُ الظِّباء بالمدينةِ ترتعُ ما ذعَرْتُها. قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ: «ما بينَ لابتيها حرامٌ».

بَابٌ مَنْ رَغِبَ عَنِ المَدينةِ

١٨٢٧ – نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ عن سعيد بن المسيبِ أنَّ أباهريرةَ قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «تترُكونَ المدينةَ على خير ما كانتْ، لا يغشاها إلا العَوَافِ – يريدُ عَوافيَ السباعِ والطَّيرِ– وآخرُ منْ يُحشرُ راعيانِ مِنْ مزينة يريدانِ المدينةَ ينعقانِ بغنمهما فيجدانِها وحوشاً، حتى إذا بلغا ثنيةَ الوداعِ خرَّا على وجوههما».

١٨٢٨ – نا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ هشامِ بنِ عُروةَ عنْ أَبيهِ عنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ عنْ سفيانَ بنِ أَبي زهيرٍ أَنهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «تُفتَحُ اليمنُ، فيأْتي قومٌ

يُبِسُّون، فيتحملونَ بأَهليهم ومنْ أطاعهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمونَ. وتُفتحُ الشامُ، فيأْتي قومٌ يُبِسُّونَ، فيتحمَّلونَ بأهليهم ومنْ أَطاعهمْ، والمدينةُ خيرٌ لهمْ لوْ كانوا يعلمونَ. وتُفتحُ العِراقُ، فيأْتي قومٌ يُبِسُّونَ، فيتحملونَ بأَهلِيهم ومنْ أطاعهم، والمدينةِ خيرٌ لهمْ لوْ كانوا يعلمونَ».

بَابُ الإيمانُ يَأْرِزُ إلى المدينةِ

١٨٢٩ – نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أَنسُ بنُ عياضٍ قال حدثني عبيدُ الله عنْ خُبيبِ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ حفصِ بن عاصمٍ عن أَبي هريرة أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ الإيمانَ ليأْرزُ إلى المدينةِ كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحرْها».

بَابُ إثْم مَنْ كادَ أهلَ المدينةِ

١٨٣٠ – نا حسينُ بنُ حُرَيثٍ قال أنا الفضلُ عَنْ جعيدٍ عنْ عائشةَ قالتْ: سمعتُ سعداً قالَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا يكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلا انماعَ كما ينماعُ الملحُ في الماءِ».

بَابُ آطَامِ المدينةِ

١٨٣١ – نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قال نا ابنُ شهابٍ قالَ أخبرني عُروةُ قال سمعتُ أُسامةَ قالَ: أَشرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ على أُطمٍ منْ آطامِ المدينةِ، فقالَ: «هلْ ترونَ ما أَرى؟ إنِّي لأَرى مواقِعَ الفِتَنِ خِلالَ بيُوتِكمْ: كمواقعِ القطْرِ». تابعهُ مَعْمرٌ وسليمانُ بنُ كثيرٍ عنِ الزُّهريِّ.

بَابُ لا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينةَ

١٨٣٢ – نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِ الله قال حدثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنْ أَبيه عن جدِّهِ عنْ أَبي بكرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا يدخلُ المدينةَ رعْبُ المسيحِ الدجالِ، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ لكلِّ بابٍ مَلَكانِ».

١٨٣٣ – نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنْ نعيمِ بنِ عبدِ الله المجمرِ عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «على أنقابِ المدينةِ ملائكةٌ، لا يدخلُها الطاعونُ ولا الدجَّالُ».

١٨٣٤ – نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا الوليدُ قال نا أبوعمرو قال نا إسحاقُ، حدثني أنسُ بنُ مالك عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ليسَ منْ بلدٍ إلا سيَطؤهُ الدجالُ إلا مكةَ والمدينةَ، ليس من نِقابها إلا عليهِ الملائكةُ صافِّينَ يحرُسُونها. ثمَّ ترْجُفُ المدينةُ بأَهلها ثلاثَ رجفاتٍ، فيُخرجُ إليهِ كل كافرٍ ومنافقٍ».

١٨٣٥ – نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ أخبرني عبيدُ الله بنُ عبدِ الله ابنِ عتبةَ أنَّ أَباسعيدٍ الخدريَّ قالَ: نا رسولُ الله صلى الله عليهِ طويلاً عنِ الدجالِ، فكانَ فيما حدثنا بهِ أنْ قال: يأْتي الدجالُ –وهوَ مُحرَّمٌ عليهِ أنْ يدخلَ نقابَ المدينةِ– ينزلُ بعضَ السِّباخِ التي بالمدينةِ، فيخرجُ إليهِ يومئذٍ رجلٌ هوَ خيرُ الناسِ –أَوْ منْ خيرِ الناسِ– فيقولُ: أَشهدُ أَنَّكَ الدجالُ الذي حدثنا عنكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حديثَهُ. فيقولُ الدجالُ: أَرأَيتَ إنْ قَتَلْتُ هذا ثمَّ أحييتُهُ هلْ تشكُّونَ في الأَمرِ؟ فيقولون: لا. فيقتُلهُ ثمَّ يحييهِ، فيقولُ حينَ يحييهِ: والله ما كنتُ قطُّ أَشدَّ منِّي بصيرةً اليومَ. فيقولُ الدجالُ: أَقتلُهُ، فلا يسلطُ عليهِ».

بَابُ: المَدينةُ تَنْفي الخَبَثَ

١٨٣٦ – نا عمْرُو بنُ عباسٍ قال نا عبدُالرحمنِ قال نا سفيانُ عنْ محمدٍ عنْ جابرٍ جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فبايعهُ على الإسلامِ، فجاءَ منَ الغدِ محموماً، فقالَ: أَقِلني، فأَبى –ثلاثَ مرارٍ– فقالَ: «المدينةُ كالكيرِ تنفي خبثها، وينصعُ طيبها».

١٨٣٧ – نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا شعبةُ عنْ عديِّ بنِ ثابتٍ عنْ عبدِ الله بنِ يزيدَ قالَ: سمعتُ زيدَ ابنَ ثابتٍ يقولُ: لـمَّا خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى أُحدٍ رجعَ ناسٌ من أصحابهِ، فقالتْ فِرْقةٌ: نقْتُلُهم، وفرقةٌ: لا نقتلُهم، فنزلتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾، وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّها تنفي الرجالَ كما تنفي النارُ خبثَ الحديدِ».

١٨٣٨ – حدثني عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا وهبُ بنُ جريرٍ قال نا أَبي قال سمعتُ يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ أَنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «اللهمَّ اجعلْ بالمدينةِ ضِعْفَيْ ما جعلت بمكَّةَ منَ البركةِ».

تابعهُ عثمانُ بنُ عمرَ عنْ يونسَ.

١٨٣٩ – نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عنْ حميدٍ عنْ أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كانَ إذا قدِمَ من سفرٍ فنظرَ إلى جُدُراتِ المدينةِ أَوْضعَ راحِلتَهُ، وإن كانَ على دابَّةٍ حرَّكها، مِن حُبِّها.

بَابُ كَراهيةِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ أَنْ تُعْرَى المَدِينةُ

١٨٤٠ – حدثنا ابنُ سلامٍ قال أنا الفزاريُّ عنْ حميدٍ الطويلِ عنْ أنسٍ قالَ: أرادَ بنوسلمةَ أنْ يتحولوا إلى قربِ المسجدِ، فكرهَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ تُعْرَى المدينةُ وقالَ: «يا بني سلمةَ ألا تحتسبونَ آثاركم؟» فأَقاموا.

بَابُ

١٨٤١ – نا مسددٌ عنْ يحيى عنْ عبيدِ الله بن عمرَ قالَ حدثني خبيبُ بنُ عبدِالرحمنِ عنْ حفصِ بنِ عاصمٍ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «ما بينَ بيتي ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنةِ، ومنبري على حوضي».

١٨٤٢ – نا عبيدُ بنُ إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: لـمَّا قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المدينةَ وُعِكَ أَبوُبكرٍ وبِلالٌ، فكانَ أبوبكرٍ إذا أخذتهُ الحُمَّى يقولُ:

كُلُّ امرئٍ مُصَبَّحٌ في أهلِهِ ... والموتُ أَدْنى مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ

وكان بلالٌ إذا أُقلع عنهُ الحمى يرفعُ عَقِيرتهُ يقولُ:

ألا ليتَ شعري هلْ أَبيتنَّ ليلةً ... بوادٍ وحوْليَ إِذخرٌ وجليلُ

وهلْ أَرِدَنْ يومًا مياهَ مجنَّةٍ ... وهلْ يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطفيلُ

اللهمَّ العنْ شيبةَ بنَ ربيعةَ وعتبةَ بنَ ربيعةَ وأُميةَ بنَ خلفٍ، كما أخرجونا منْ أَرضنا إلى أرضِ الوباءِ. ثمَّ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اللهمَّ حببْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكَّةَ أو أشدَّ. اللهمَّ باركْ لنا في صاعنا وفي مُدِّنا، وصححها لنا، وانقلْ حُمَّاها إلى الجُحْفةِ» قالتْ: وقدِمنا المدينةَ وهيَ أَوْبأُ أَرْضِ الله، قالت: فكانَ بُطحانُ يجري نجلاً. تعني ماءً آجناً.

١٨٤٣ - نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ خالدِ بنِ يزيدَ عنْ سعيدِ بنِ أَبي هلالٍ عنْ زيدِ بنِ أسلمَ عنْ أَبيهِ عنْ عمرَ قالَ: اللهمَّ ارزقني شهادةً في سبيلكَ، واجعلْ موتي في بلدِ رسولكَ. وقالَ ابنُ زريعٍ عنْ روحِ بنِ القاسمِ عنْ زيدِ بنِ أَسلمَ عنْ أُمِّهِ عنْ حفصةَ بنتِ عمرَ قالتْ: سمعتُ عمرَ... نحوهُ.

وقالَ هشامٌ عنْ زيدٍ عنْ أبيهِ عنْ حفصةَ: سمعتُ عمرَ.







بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصوم

بَابُ وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ، وقولِ الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾

١٨٤٤ – نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ عنْ أبي سهيلٍ عن أبيهِ عنْ طلحةَ بنِ عبيدِ الله أنَّ أعرابيّاً جاءَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ ثائرَ الرأْسِ، فقالَ: يا رسولَ الله، أخبرني ماذا فرضَ الله عليَّ منَ الصلاةِ؟ فقالَ: «الصلواتِ الخمْسَ إلا أن تطوَّعَ شيئاً». فقالَ: أَخبرني بما فرضَ الله عليَّ منَ الصيامِ؟ فقالَ: «شهرَ رمضان إلا أنْ تطوَّعَ شيئاً». فقالَ: أَخبرني بما فرضَ الله عليَّ منَ الزكاةِ؟ قالَ: فأَخبرهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ بشرائعِ الإسلامِ. قالَ: والذي أكرمكَ، لا أَتطوَّعُ شيئاً ولا أَنقُصُ ممَّا فرضَ الله عليَّ شيئاً. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أفلحَ إنْ صدقَ، أُدخلَ الجنَّةَ إنْ صدقَ».

١٨٤٥ – نا مسددٌ قال نا إسماعيلُ عنْ أيُّوبَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قالَ: صامَ النبيُّ صلى الله عليهِ عاشُوراءَ وأَمرَ بِصِيامِهِ، فلمّـا فُرِضَ رَمضَانُ تُرِكَ. وكانَ عبدُ الله لا يصومُهُ إلا أن يوافقَ صومَه.

١٨٤٦ – نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا الليثُ عنْ يزيدَ بنِ أَبي حبيبٍ أنَّ عِراكَ بنَ مالكٍ حدثَهُ أنَّ عروةَ أخبرهُ عن عائشةَ أنَّ قريشاً كانتْ تصومُ يومَ عاشوراءَ في الجاهليةِ، ثمَّ أمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بصيامِهِ حتى فُرِضَ رمضانُ، وقالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «من شاءَ فلْيصمهُ، ومن شاءَ أَفطرَ».

بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ

١٨٤٧ – نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ أَبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «الصيامُ جُنَّةٌ، فلا يرفثْ ولا يجهلْ. وإنِ امرؤٌ قاتلَهُ أو شاتمَهُ فلْيقلْ: إني صائمٌ (مرتينِ)، والذي نفسي بيدِهِ لخُلُوفُ فم الصائم أطيبُ عندَ الله من ريح المسكِ، يتركُ طعامَهُ وشرابَهُ وشهوتَهُ من أجلي. الصيامُ لي وأنا أجزي بهِ، والحسنةُ بعشرِ أمثالها».

بَابُ الصَّوْمُ كَفَّارَةٌ

١٨٤٨ – نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قال نا جامعٌ عنْ أَبي وائلٍ عنْ حذيفةَ قالَ: قالَ عمرُ: منْ يحفظُ حديث النبيِّ صلى الله عليهِ في الفتنةِ؟ قالَ حذيفةُ: أَنا سمعتُهُ يقولُ: «فِتنةُ الرجلِ في أهلِهِ ومالِهِ وجارِهِ تُكَفِّرُها الصلاةُ والصيامُ والصدقةُ». قالَ: ليسَ أَسأَلُ عنْ ذِهِ، إنما أَسأَلُ عنِ التي تَمُوجُ كما يموجُ البحرُ. قال: وإنَّ دونَ ذلكَ باباً مغلقاً. قالَ: فيُفتَحُ أَوْ يُكسرُ؟ قالَ: يُكْسَرُ. قالَ: ذاكَ أَجدرُ أَنْ لا يُغلقَ إلى يوم القيامةِ. فقلنا لِمسروقٍ: سلهُ، أَكانَ عمرُ يعلمُ منَ البابُ؟ فسأَلَهُ فقال: نعمْ، كما يعلمُ أَنَّ دونَ غد الليلةَ.

بَابُ الرَّيَّانُ لِلصَّائِمِينَ

١٨٤٩ – نا خالدُ بنُ مخلدٍ قال نا سليمانُ بنُ بلالٍ قال نا أبوحازم عنْ سهلٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ في الجنةِ باباً يقالُ له الريَّانُ، يدخلُ منهُ الصائمونَ يومَ القيامةِ، لا يدخلُ منهُ أحدٌ غيرُهم، يقالُ: أينَ الصائمونَ؟ فيقومونَ، لا يدخلُ منهُ أحدٌ غيرهم، فإذا دخلوا غُلِّقَ، فلمْ يدخلْ منهُ أحدٌ».

١٨٥٠ – نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا معنٌ قالَ حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ حُميدِ بنِ عبدِالرحمنِ عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «منْ أَنفقَ زوجينِ في سبيلِ الله نُودِيَ من أَبوابِ الجنةِ: يا عبدَ الله، هذا خيرٌ، فمنْ كانَ من أهلِ الصلاةِ دُعيَ من بابِ الصلاةِ، ومَن كانَ من أهلِ الجِهادِ دُعيَ من بابِ الجهادِ، ومن كانَ من أهلِ الصيامِ دُعيَ من بابِ الريَّانِ،

ومن كان مِنْ أهلِ الصدقةِ دُعيَ من بابِ الصدقةِ». فقالَ أبوبكرٍ: بأَبي أَنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله، ما على منْ دُعيَ من تلكَ الأَبوابِ من ضرورةٍ، فهلْ يدْعَى أحدٌ منْ تلكَ الأَبوابِ كلِّها؟ قالَ: «نعمْ، وأَرجو أن تكونَ منهم».

بَابُ هَلْ يقولُ رَمَضَانُ أَوْ شَهْرُ رَمَضَانَ؟ وَمَنْ رَأَى كلَّهُ واسِعاً

وقال النبيُّ صلى الله عليه: «من صامَ رَمَضَانَ» وقالَ: «لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ»

١٨٥١ – نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عنْ أَبي سهيلٍ عنْ أبيهِ عنْ أبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إذَا جاءَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أَبوابُ الجَنَّة».

١٨٥٢ – وحدثني يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ حدثني ابن أَبي أَنَسٍ مولى التيميِّين أَنَّ أَباهُ حدَّثهُ: أَنَّهُ سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا دخلَ رمضانُ فُتِّحَتْ أَبوابُ السَّماءِ، وغُلِّقَتْ أَبوابُ جهنَّمَ، وسُلسلتِ الشياطينُ».

١٨٥٣ – نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني سالمُ بن عبدِ الله بن عمرَ أَنَّ ابنَ عمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إذا رأَيْتُمُوهُ فصوموا، وإذا رأَيتمُوهُ فأَفطِروا، فإنْ غُمَّ عليكم فاقْدُروا له». وقالَ غيرُهُ عنِ الليثِ: حدثني عُقيلٌ ويونسُ «لهلالِ رمضانَ».

بَابُ مَنْ صَامَ رَمَضانَ إيماناً واحتساباً ونِيَّةً

وقالتْ عائشةُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «يُبْعثونَ على نِياتِهِمْ».

١٨٥٤ – نا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا هشامٌ قال نا يحيى عن أَبي سلمةَ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «من قامَ ليلةَ القدْرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ، ومن صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ».

بَابُ أَجْوَدُ ما كانَ النبيُّ صلّى الله عليهِ يكونُ في رمضانَ

١٨٥٥ – نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا إبراهيم بنُ سعدٍ قال أنا ابنُ شهاب عنْ عبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ أنَّ ابنَ عباسٍ قالَ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ أجودَ الناسِ بالخيرِ، وكانَ أجودَ ما يكونُ في رَمضانَ حينَ يلقاهُ جبريلُ، وكانَ جبريلُ يلقاهُ كلَّ ليلةٍ في رمضانَ حتَّى ينسلخَ، يعرضُ عليهِ النبيُّ صلى الله عليهِ القرآنَ، فإذا لقيهُ جبريلُ كانَ أجودَ بالخيرِ منَ الريحِ المُرسلةِ.

بَابُ مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به في الصَّوْمِ

١٨٥٦ – نا آدمُ بنُ أَبي إياسٍ قال نا ابنُ أبي ذئب قال نا سعيدٌ المقبُريُّ عنْ أبيهِ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «من لمْ يدعْ قولَ الزورِ والعملَ بهِ فليسَ للهِ حاجةٌ في أن يدعَ طعامَهُ وشرابَهُ».

بَابُ هَلْ يَقُولُ: إنِّي صَائِمٌ إذَا شُتِمَ

١٨٥٧ – نا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا هِشامُ بنُ يوسفَ عنِ ابنِ جريج قالَ أَخبرني عطاءٌ عنْ أبي صالحٍ الزيَّاتِ أَنَّهُ سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قالَ الله عزَّ وجلَّ: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لهُ، إلا الصيامَ فإنَّهُ لي وأَنا أجزي بهِ، والصيامُ جُنَّةٌ، وإذا كانَ يومُ صومِ أحدكمْ فلا يرفثْ ولا يصخبْ، فإنْ سابَّهُ أحدٌ أو قاتلَهُ فلْيقلْ: إنِّي امرؤٌ صائمٌ. والذي نفس محمدٍ بيدهِ لخُلُوفُ فمِ الصائمِ أَطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ، للصائمِ فرحتانِ يفرحهما: إذا أَفطَرَ فرحَ، وإذا لَقِيَ ربَّهُ فرحَ بصومهِ».

بَابُ الصَّوْمِ لِمنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ العُزبةَ

١٨٥٨ – نا عبدانُ عنْ أَبي حَمْزةَ عنِ الأعمشِ عنْ إبراهيمَ عنْ علقمةَ: بينَا أَنا أَمشي معَ عبدِ الله، فقال: كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «منِ استطاعَ البَاءَةَ فلْيتزوجْ، فإنَّهُ أَغضُّ للبَصَرِ، وأَحصنُ للفرْجِ، ومنْ لم يستطعْ فعليهِ بالصومِ، فإنَّهُ لهُ وِجاء».

بَابُ

قولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «إذا رأَيتُمُ الهِلالَ فصوموا، وإذا رأَيتموهُ فأَفطروا»

وقال صلةُ عنْ عمّارٍ: منْ صامَ يومَ الشكِّ فقدْ عصى أباالقاسمِ صلى الله عليهِ.

١٨٥٩ – نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ ذكرَ رمضانَ فقالَ: «لا تصوموا حتى تروا الهلالَ، ولا تفطروا حتى تروهُ، فإنْ غُمَّ عليكمْ فاقْدُروا لهُ».

١٨٦٠ – نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ قال نا مالكٌ عنْ عبدِ الله بنِ دينارٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «الشهرُ تسعٌ وعشرونَ ليلةً، فلا تصوموا حتى تروهُ، فإنْ غُمَّ عليكمْ فأَكملوا العِدَّةَ ثلاثينَ».

١٨٦١ – نا أَبوالوليد قال نا شعبةُ عنْ جبَلَةَ بنِ سُحيم قالَ سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «الشهرُ هكذا وهكذا، وخنسَ الإبهامَ في الثالثةِ».

١٨٦٢ – نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا محمدُ بنُ زيادٍ قالَ: سمعتُ أباهريرةَ يقولُ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ –أو قال: قالَ أبوالقاسم صلى الله عليهِ–: «صوموا لرؤيَتهِ وأَفطروا لرؤيته، فإنْ غُبِّيَ عليكم فأكملوا عدةَ شعبانَ ثلاثينَ».

١٨٦٣ – نا أَبوعاصم عنِ ابنِ جريجٍ عن يحيى بنِ عبدِ الله بنِ صيفيّ عنْ عكرمةَ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ أمِّ سلمةَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ آلى من نسائهِ شهْراً، فلمّا مضى تسعةٌ وعشرونَ يوماً غدا –أو راحَ– فقيلَ لهُ: إنَّكَ حَلَفْتَ أنْ لا تدْخلَ شهراً. فقال: «إنَّ الشهرَ يكونُ تسعةً وعشرينَ يوماً».

١٨٦٤ – نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِ الله قال نا سليمانُ بنُ بلالٍ عنْ حميدٍ عنْ أنسٍ قالَ: آلى رسولُ الله صلى الله عليهِ منْ نسائهِ، فكانتِ انفكتْ رِجلُه، فأَقامَ في مشربةٍ تسعةً وعشرينَ ليلةً ثمَّ نزلَ، فقالوا: يا رسولَ الله، آليتَ شهراً، فقالَ: «إنَّ الشهرَ يكونُ تسعاً وعشرينَ».

بَابُ شَهْرا عيدٍ لا ينْقُصَان

١٨٦٥ – نا مسددٌ قال نا معتمرٌ قالَ سمعت إسحاقَ بن سويد عنْ عبدِالرحمنِ بن أَبي بكرةَ عنْ أبيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وحدثني مسددٌ قال نا معتمرٌ عنْ خالدٍ الحذَّاءِ، قالَ حدثني عبدُالرحمنِ بنُ أَبي بكرةَ عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «شهرانِ لا ينقُصَانِ، شهرا عيدٍ: رمضانُ وذو الحجَّة».

بَابُ قولِ النبيِّ صلى الله عليه: «لا نكتُبُ ولا نحْسِبُ»

١٨٦٦ – نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا الأسودُ بنُ قيسٍ قال نا سعيدُ بنُ عمرٍو أنَّهُ سمعَ ابنَ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّهُ قالَ: «إنَّا أُمةٌ أُميَّةٌ لا نكتبُ ولا نحسبُ، الشهرُ هكذا وهكذا». يعني مرةً تسعةً وعشرينَ ومرةً ثلاثين.

بَابُ لا يُتَقَدَّمُ رَمَضانُ بِصَومِ يَوْمٍ أو يومينِ

١٨٦٧ – نا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا هِشامٌ قال نا يحيى بنُ أَبي كثيرٍ عنْ أَبي سلمةَ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا يتقدَّمنَّ أحدُكم رمضانَ بصومِ يومٍ أو يومينِ إلا أن يكونَ رجلٌ كانَ يصومُ صومَهُ فلْيصمْ ذلكَ اليومَ».

بَابُ

قولِ الله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾

١٨٦٨ – نا عبيدُ الله بنُ موسى عنْ إسرائيلَ عنْ أَبي إسحاقَ عن البراءِ قالَ: كانَ أصحابُ محمدٍ إذا كانَ الرجلُ صائماً فحضرَ الإفطارُ فنامَ قبلَ أن يفطرَ لم يأْكلْ ليلتَهُ ولا يومَهُ حتى يُمْسي. وإنَّ قيسَ ابنَ صِرْمةَ الأنصاريَّ كانَ صائماً، فلمَّا حضرَ الإفطارُ أَتى امرأَتَهُ فقال لها: أَعندكِ طعامٌ؟ قالتْ: لا، ولكنْ أنطلقُ فأَطلبُ لكَ، وكانَ يومهُ يعملُ، فغلبتهُ عيناهُ، فجاءَتْهُ امرأَتُهُ، فلمَّا رأَتْهُ قالتْ: خيبةً لك، فلمَّا انتصفَ النهارُ غُشيَ عليهِ، فذُكرَ ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليهِ فنزلتْ هذهِ

الآيةُ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ ففرحوا فرحاً شديداً، فنزلتْ ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾.

بَابُ

قوْل الله: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ فيهِ البراءُ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ.

١٨٦٩ - نا حجَّاج بنُ مِنْهالٍ قال نا هُشيمٌ قال أنا حُصينُ بنُ عبدِالرحمنِ عنِ الشعبيِّ عنْ عديِّ بنِ حاتمٍ قالَ: لـمَّا نزلتْ: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ عمدْتُ إلى عِقَالٍ أَسودَ وإلى عِقَالٍ أَبيضَ، فجعلتُهما تحتَ وسادتي، فجعلتُ أَنْظرُ في الليلِ فلا يستبينُ لي. فغدوتُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ فذكرتُ ذلكَ له، فقالَ: «إنَّما ذلكَ سوادُ الليلِ وبياضُ النهارِ».

١٨٧٠ - نا سعيدُ بنُ أَبي مريمَ قال نا ابنُ أَبي حازمٍ عنْ أَبيهِ عنْ سهلِ بنِ سعد. وحدثني سعيدُ بنُ أَبي مريمَ قال نا أَبوغسانَ محمَّدُ بنُ مطرفٍ قالَ حدثني أَبوحازم عنْ سهلِ بنِ سعدٍ قالَ: أُنْزلتْ: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ ولم ينزلْ: ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ وكانَ رجالٌ إذا أرادوا الصومَ ربطَ أحدُهم في رِجليهِ الخيطَ الأبيضَ والخيطَ الأسودَ، ولا يزال يأْكلُ حتى يتبينَ لهُ رُؤيتُهما، فأَنزلَ الله بعدُ: ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ فعلموا أنَّما يعني الليلَ والنّهارَ.

بَابُ قولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال»

١٨٧١- وحدثني عبيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أسامةَ عن عبيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ والقاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ أنَّ بلالاً كانَ يؤذنُ بليلٍ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كلوا واشربوا حتى يؤذِّنَ ابنُ أمِّ مكتوم، فإنَّهُ لا يؤذِّن حتى يطلعَ الفجرُ». قالَ القاسمُ: ولم يكنْ بين أذانهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا.

بَابُ تَعْجيلِ السَّحُورِ

١٨٧٢- نا محمدُ بنُ عبيدِ الله قـال نا عبدُالعزيزِ بنُ أَبي حـازمٍ عـن أبي حـازمٍ عـن سهلِ بنِ سعدٍ قال: كنتُ أَتسحَّرُ في أَهلي، ثمَّ تكونُ سُرْعتي أنْ أُدركَ السُّجودَ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

بَابُ قَدْرِ كَمْ بَيْنَ السَّحُورِ وصَلاةِ الفَجْرِ

١٨٧٣- نا مسلِمُ بنُ إبراهيمَ قال نا هِشامٌ قال نا قتادةُ عنْ أنسٍ عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ قالَ: تسحَّرنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ، ثمَّ قامَ إلى الصلاةِ. قُلتُ: كمْ كانَ بينَ الأَذانِ والسَّحورِ؟ قالَ: قدْرُ خمسينَ آيةً.

بَابُ بَرَكَةِ السَّحُورِ مِنْ غَيْرِ إيجابٍ

لأنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وأَصحابهُ واصلُوا ولم يُذكَرِ السَّحورُ

١٨٧٤- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جويريةُ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ واصلَ، فوَاصلَ الناسُ، فشقَّ عليهم، فنهاهُمْ. قالوا: إنَّكَ تواصلُ قالَ: «لستُ كهيْئَتِكم، إنِّي أَظلُّ أُطْعَمُ وأُسْقى».

١٨٧٥ - نا آدمُ بنُ أَبي إياس قال نا شُعبةُ قال نا عبدُالعزيزِ بنُ صهيبٍ سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «تسحَّروا، فإنَّ في السَّحُورِ بركةً».

بَابُ إذا نوَى بالنَّهارِ صَوْماً

وقالتْ أُمُّ الدرداءِ: كانَ أبوالدرداءِ يقولُ: عنْدكم طعامٌ؟ فإنْ قُلنا: لا، قال: فإنِّي صائمٌ يومي هذا، وفعَلَهُ أبوطلحةَ، وأَبوهريرةَ، وابنُ عباسٍ، وحُذيفةُ.

١٨٧٦ - نا أبوعاصمٍ عنْ يزيدَ بنِ أَبي عُبيدٍ عنْ سلمةَ بنِ الأكوعِ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثَ رجلاً ينادي في الناسِ يومَ عاشوراءَ: «أَنَّ منَ أَكلَ فلْيتمَّ أَوْ فلْيصمْ، ومنْ لم يأكُلْ فلا يأكل».

بَابُ الصَّائِمِ يُصْبِحُ جُنُباً

١٨٧٧- نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بكرِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامِ بنِ المغيرةِ أنَّهُ سمعَ أبابكر بنَ عبدِالرحمنِ قالَ: كنتُ أَنا وأَبي حتى دخلنا على عائشةَ وأُمِّ سَلمَةَ، ونا أَبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني أبوبكرِ بنُ عبدِالرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هِشام أَنَّ أباهُ عبدَالرحمنِ أَخبرَ مروانَ أَنَّ عائشةَ وأُمَّ سلمةَ أخبرتاهُ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يدرِكهُ الفجرُ وهوَ جُنُبٌ من أهلهِ، ثمَّ يغتسلُ ويصومُ. وقال مروانُ لِعبدِالرحمنِ بنِ الحارثِ: أُقْسمُ بالله لتُفزعَنَّ بها أباهريرةَ، ومروانُ يومئذٍ على المدينةِ، فقالَ أَبوبكرٍ: فكرِهَ ذلكَ عبدُالرحمنِ، ثمَّ قُدِّرَ لنا أنْ نجتمعَ بذي الحُليفةِ -وكانت لأبي هريرةَ هنالكَ أَرْضٌ- فقالَ عبدُالرحمنِ لأبي هريرةَ: إنِّي ذاكِرٌ لكَ أمراً، ولولا مروانُ أَقسَمَ عليَّ فيهِ لم أَذكرْهُ لكَ. فذكرَ قولَ عائشةَ وأُمِّ سلمةَ. فقالَ: كذلكَ حدثني الفضلُ بنُ عباسٍ وهو أعلمُ. وقال همَّامٌ وابنُ عبدِ الله بنِ عمرَ عنْ أبي هريرةَ كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يأْمُرُ بالفِطرِ، والأَوَّلُ أَسندُ.

بَابُ المُباشرةِ للصَّائِمِ

وقالتْ عائشةُ: يحرُمُ عليهِ فَرْجُها.

١٨٧٨ - نـا سـليمانُ بنُ حربٍ عنْ شُعبةَ عنِ الحكمِ عنْ إبراهيمَ عنِ الأَسودِ عنْ عائشةَ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يُقَبِّلُ ويُبَاشرُ وهوَ صائمٌ، وكانَ أَملككم لإربهِ. قالَ ابنُ عباسٍ: مأرب: حاجةٌ. قال طاوسٌ: ﴿أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾: الأَحمقُ لا حاجةَ لهُ في النساءِ. وقال جابرُ بنُ زيدٍ: إنْ نظرَ فأَمْنَى يُتِمُّ صومَهُ.

بَابُ القُبْلةِ للصَّائم

١٨٧٩ - نا محمدُ بنُ المثنى قال حدثني يحيى عنْ هِشامٍ قالَ أَخبرَني أَبي عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. ونا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ هشامٍ عنْ أَبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: إنْ كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ليُقبِّلُ بعضَ أزواجِهِ وهوَ صائمٌ، فضَحِكتْ.

١٨٨٠- نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ هشامِ بنِ أبي عبدِ الله قال نا يحيى بنُ أَبي كثيرٍ عنْ أَبي سلمةَ عنْ زينبَ بنت أمِّ سلمةَ عنْ أُمِّها قالتْ: بينا أنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في الخَمِيلةِ إذْ حضتُ، فانسللتُ فأَخذتُ ثِيابَ حيضتي، فقالَ: «ما لكِ، أَنَفِسْتِ؟» قلتُ: نعمْ. فدخلتُ معهُ في الخميلةِ. وكانتْ هيَ ورسولُ الله صلى الله عليهِ يغتسلانِ منْ إناءٍ واحدٍ، وكانَ يُقَبِّلُها وهوَ صائمٌ.

بَابُ اغْتِسَالِ الصَّائِم

وبلَّ ابنُ عمرَ ثوْباً فأُلقي عليهِ وهوَ صائمٌ، ودخلَ الشعبيُّ الحمَّامَ وهوَ صائمٌ.

وقالَ ابنُ عباسٍ: لا بأْسَ أَنْ يتطعَّمَ القِدْرَ أَو الشيءَ.

وقالَ الحسنُ: لا بأْسَ بالمضمضةِ والتبردِ للصائمِ.

وقالَ ابنُ مسعودٍ: إذا كانَ يوم صوم أحدِكم فلْيصبحْ دهيناً مترجلاً.

وقالَ أنسٌ: إنَّ لي أَبْزَنَ أَتَقَحَّمُ فيه وأنا صائمٌ.

وقالَ ابنُ عمرَ: يستاكُ أولَ النهارِ وآخرَهُ.

وقالَ ابنُ سيرينَ: لا بأْسَ بالسِّوَاكِ الرَّطبِ. قيلَ: لهُ طعمٌ. قالَ: والماءُ لهُ طعمٌ وأَنتَ تمضمضُ بهِ.

ولم يرَ أنسٌ والحسنُ وإبراهيمُ بالكُحلِ للصائمِ بأْساً.

١٨٨١- نا أحمدُ بنُ صالحٍ قال نا ابنُ وهبٍ قال نا يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عُروةَ وأَبي بكرٍ قالتْ عائشةُ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يُدركُهُ الفجرُ في رمضانَ منْ غير حُلُم فيغتسلُ ويصومُ.

١٨٨٢- نا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنْ سمُيٍّ مولى أَبي بكرِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامِ بنِ المغيرةِ: أَنَّهُ سمعَ أبابكرِ بنَ عبدِالرحمنِ: كنتُ أَنا وأَبي، فذهبتُ معهُ حتَّى دخلنا على عائشةَ قالتْ: أشهدُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ إنْ كانَ ليُصبحُ جُنباً منْ جِماعٍ غيرِ احتلامٍ ثمَّ يصومهُ. ثمَّ دخلنا على أمِّ سلمةَ فقالتْ مثلَ ذلكَ.

بَابُ الصَّائمِ إذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ ناسياً

وقالَ عطاءٌ: إنِ استنثرَ فدخلَ الماءُ في حلقِهِ لابأْسَ، لم يَمْلِكْ.

وقالَ الحسنُ: إنْ دخلَ حَلْقَهُ الذُّبَابُ فلا شيءَ عليهِ.

وقالَ الحسنُ ومجاهدٌ: إنْ جامعَ ناسياً فلا شيءَ عليهِ.

١٨٨٣ – نا عبدانُ قال أنا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا هِشامٌ قال نا ابنُ سيرينَ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إذا نسِيَ فأَكَلَ أوشرِبَ فلْيُتِمَّ صومَهُ، فإنَّما أَطْعَمَهُ الله وسقاهُ».

بَابُ سِوَاكِ الرَّطبِ واليَابِسِ للصَّائمِ

ويذكرُ عنْ عامرِ بنِ ربيعةَ: رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يستَاكُ وهوَ صائمٌ ما لا أُحصي أو أَعُدُّ.

وقالتْ عائشةُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه: «السواكُ مطهرةٌ للفَم، مرْضاةٌ للرَّب».

وقال عطاءٌ وقتادةُ: يتبلَّعُ رِيقَهُ.

وقال أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «لولا أنْ أَشقَّ على أُمَّتي لأَمرتُهمْ بالسواكِ عندَ كلِّ وضوءٍ».

ويروى نحوهُ عنْ جابرٍ وزيدِ بنِ خالدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ، ولمْ يَخُصَّ الصَّائمَ منْ غيرِهِ.

١٨٨٤ – نا عبدانُ قال أنا عبدُ الله قال أنا معْمرٌ قال نا الزُّهريُّ عنْ عطاءِ بنِ يزيدَ عنْ حُمرانَ قال: رأَيتُ عثمانَ توضَّأَ: وأَفرغَ على يديهِ ثلاثاً، ثمَّ تمضمضَ واستنثرَ، ثمَّ غسلَ وجههُ ثلاثاً، ثمَّ غسلَ يدَهُ اليمنى إلى المرفقِ ثلاثاً، ثمَّ غسلَ يدَهُ اليسرى إلى المرفقِ ثلاثاً، ثمَّ مسحَ برأْسهِ، ثمَّ غسلَ رِجلَهُ اليُمنى ثلاثاً، ثمَّ اليسرى ثلاثاً، ثمَّ قال: رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ توضَّأَ نحوَ وضوئِي هذا، ثمَّ قال: «منْ توضَّأَ وُضوئِي هذا ثمَّ يُصلِّي ركعتينِ لا يُحدِّثُ نفسَهُ فيهما بشيءٍ إلا غُفرَ لهُ ما تقدَّمَ منْ ذنبهِ».

بَابُ قَوْلِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ: «إذا توضَّأَ فلْيستنشقْ بِمنخِرِه الماءَ»

ولم يُمَيِّزْ بينَ الصائم وغيرِه، وقال الحسنُ: لا بأْسَ بالسَّعُوطِ للصَّائم إنْ لم يَصِلْ إلى حَلْقهِ ويكتحلُ. وقال عطاءٌ: إنْ مضمضَ ثمَّ أَفرغَ ما في فيهِ منَ الماءِ لا يضيرُهُ أنْ يزدردَ ريقَهُ، وما بقيَ في فيهِ، ولا يمضغُ العِلكَ، فإنِ ازدردَ ريقَ العِلكِ لا أقُولُ: إنهُ يُفطِرُ، ولكنْ يُنْهَى عنه.

بَابُ إذَا جَامَعَ في رَمَضَانَ

ويذكرُ عنْ أَبي هريرةَ رفعهُ: «منْ أَفطرَ يوماً من رمضانَ منْ غيرِ علَّةٍ ولا مرضٍ لم يقضِهِ صِيام الدَّهْرِ وإنْ صامَهُ». وبهِ قالَ ابنُ مسعودٍ. وقالَ سعيدُ بنُ المسيبِ والشعبيُّ وابنُ جبيرٍ وإبراهيمُ وقتادةُ وحمَّادٌ: يقضي يوماً مكانهُ.

١٨٨٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ منيرٍ سمعَ يزيدَ بنَ هارونَ قال نا يحيى -هوَ ابنُ سعيدٍ- أَنَّ عبدَالرحمنِ ابنَ القاسم أَخبرَهُ عنْ محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ بنِ العوام بنِ خويلدٍ عنْ عبادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبيرِ أخبرَهُ أنَّهُ سمعَ عائشةَ تقولُ: إنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليهِ، فقالَ: إنَّهُ احترقَ. قال: «ما لكَ؟» قالَ: أَصبتُ أَهلي في رمضانَ. فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بِمِكْتَلٍ يُدعى العَرَقَ، فقالَ: «أين المحترقُ؟» قال: أنا، قال: «تصدَّقَ بهذا».

بَابُ إذا جامع في رمضانَ ولمْ يكنْ لهُ شيءٌ فتُصُدِّقَ عليهِ فلْيُكَفِّرْ

١٨٨٦ - نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبرني حُميدُ بنُ عبدِالرحمنِ: أنَّ أباهريرةَ قالَ: بينما نحنُ جلوسٌ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ إذْ جاءَهُ رجُلٌ فقالَ: يا رسولَ الله، هلكتُ. قالَ: «ما لكَ؟» قالَ: وقعتُ على امرأَتي وأَنا صائمٌ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هلْ تجدُ رقبةً تُعتقُها؟» قال: لا، قالَ: «فهلْ تستطيعُ أنْ تصومَ شهرينِ متتابعينِ؟» قالَ: لا. قالَ: «فهلْ تجدُ إطعامَ ستينَ مِسكيناً؟» قالَ: لا، قالَ: فمكثَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فبينا نحنُ على ذلكَ أُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بعَرَقٍ فيها تمرٌ -والعَرَقُ: المِكْتلُ- قالَ: «أينَ السائلُ؟» فقالَ:

أنا. قالَ: «خذْ هذا فتصدَّقْ بهِ». فقالَ الرجلُ: أعلى أَفْقَرَ منِّي يا رسولَ اللهِ؟ فو اللهِ ما بينَ لابتيها -يريدُ الحرَّتينِ- أهلُ بيتٍ أَفقرُ منْ أَهلِ بيتي. فضحكَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ حتَّى بدتْ أَنيابهُ، ثمَّ قال: «أَطعِمْهُ أَهْلكَ».

بَابُ المُجَامِعُ فِي رَمَضَانَ هلْ يُطْعِمُ أَهْلَهُ مِنَ الكفَّارَةِ إِذَا كانوا محَاوِيجَ؟

١٨٨٧ - حدثنا عثمانُ بنُ أَبي شيبةَ قال نا جريرٌ عنْ منصورٍ عنِ الزُّهريِّ عنْ حميدِ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ أَبي هريرةَ جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ فقالَ: إنَّ الأَخِرَ وقعَ على امرأَتِهِ في رمضانَ. فقالَ: «أَتجدُ ما تُحرِّرُ رقبةً؟» قال: لا. قالَ: «فتستطيعُ أَنْ تصومَ شهرينِ متتابعينِ؟» قال: لا. قالَ: «أَفتجدُ ما تُطعمُ ستينَ مسكيناً؟» قال: لا. فأُتيَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ بعَرَقٍ فيهِ تمرٌ -وهو الزَّبيلُ- قالَ: «أطعمْ هذا عنكَ». قالَ: على أحوَجَ منَّا؟ ما بينَ لابتيها أهلُ بيتٍ أحوَجُ منا. قالَ: «فأَطعمهُ أهلكَ».

بَابُ الحِجَامة والقَيءِ للصَّائم

وقالَ لي يحيى بنُ صالحٍ نا معاويةُ بنُ سلامٍ قال نا يحيى عنْ عُمرَ بنِ الحكمِ بنِ ثوبانَ سمعَ أباهريرة: إذا قاءَ فلا يُفطرُ، إنَّما يُخرجُ ولا يُولجُ. ويُذْكرُ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّهُ يُفطرُ، والأولُ أَصحُّ.

وقالَ ابنُ عباسٍ وعِكرمةُ: الفِطْرُ ممَّا دخلَ وليسَ ممَّا خرجَ. وكانَ ابنُ عمرَ يحتجمُ وهوَ صائمٌ، ثمَّ تركهُ، وكانَ يحتجمُ بالليلِ. واحتجمَ أبوموسى ليلاً. ويُذْكرُ عنْ سعدٍ وزيدِ بنِ أرقمَ وأُمِّ سلمةَ احتجموا صِياماً.

وقالَ بُكيرٌ عنْ أمِّ علقمةَ: كنَّا نحتجمُ عندَ عائشةَ فلا تنهى.

ويروى عن الحسنِ عنْ غيرِ واحدٍ مرفوعاً: «أفطرَ الحاجمُ والمحجومُ».

وقالَ لي عياشٌ: نا عبدُالأعلى قال نا يونسُ عنِ الحسنِ مثلَهُ. قيلَ لهُ: عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ؟ قالَ: نعمْ. ثمَّ قالَ: اللهُ أعلمُ.

١٨٨٨ - نا معلَّى بنُ أسدٍ قال نا وهيبٌ عنْ أيُّوبَ عنْ عِكرمةَ عنِ ابنِ عباس: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ احتجمَ وهوَ مُحْرِمٌ، واحتجمَ وهوَ صائمٌ.

١٨٨٩ - نا آدمُ بنُ أَبي إياسٍ قال نا شعبةُ قالَ: سمعتُ ثابتاً البُنانيَّ سُئلَ أنسُ بنُ مالكٍ: كنتم تكرهونَ الحِجامةَ للصائمِ؟ قالَ: لا، إلا من أَجلِ الضعفِ. وزادَ شبابةُ: نا شعبةُ: على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ الصَّوْمِ في السَّفَرِ وَالإِفْطَارِ

١٨٩٠ - نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ عنْ أَبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ سمعَ ابنَ أَبي أوفى قالَ: كنَّا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في سفرٍ، فقالَ لرجلٍ: «انزلْ فاجْدحْ لي»، قالَ: يا رسولَ الله، الشمسَ، قالَ: «انزلْ فاجدَحْ لي». قالَ: يا رسولَ الله، الشمسَ. قالَ: «انزلْ فاجدحْ لي»، فنزلَ فجدحَ لهُ فشربَ، ثمَّ رمى بيدِهِ ها هنا ثمَّ قالَ: «إذا رأَيتمُ الليلَ أَقْبلَ من ها هنا فقدْ أفطرَ الصائمُ». تابعهُ جريرٌ وأَبوبكرِ بنُ عياشٍ عن الشيبانيِّ عنِ ابنِ أَبي أوفى قالَ: كنتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في سفرٍ.

١٨٩١ - نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ هشامٍ قال حدثني أَبي عنْ عائشةَ أنَّ حمزةَ بنَ عمرو الأَسلمي قالَ: يا رسولَ الله، إني أَسردُ الصومَ... ح.

١٨٩٢ - ونا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ هِشامِ بنِ عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّ حمزةَ بنَ عمرو الأَسلميَّ قالَ للنبيِّ صلى الله عليهِ: أَصومُ في السفرِ؟ -وكان كثير الصيام- فقالَ: «إنْ شئتَ فصمْ، وإنْ شئتَ فأَفطرْ».

بَابُ إذا صَامَ أَيَّاماً مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ سَافَرَ

١٨٩٣ - نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عباسٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ خرجَ إلى مكةَ في رمضانَ فصامَ، حتَّى بلغَ الكَدِيدَ أفطرَ، فأَفطرَ الناسُ. قالَ أبوعبدِ الله: والكديدُ ماءٌ بين عُسْفانَ وقُدَيدٍ.

بَابٌ

١٨٩٤ - نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال نا يحيى بنُ حمزةَ عنْ عبدِالرحمنِ بن يزيدَ بنِ جابرٍ أنَّ إسماعيلَ بنَ عبيدِ الله حدثهُ عنْ أُمِّ الدرداءِ عنْ أَبي الدرداءِ قالَ: خرجنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في بعضِ أَسفارِهِ في يومٍ حارٍّ، حتى يضعَ الرجلُ يدَهُ على رأَسِهِ من شدةِ الحرِّ وما فينا صائمٌ، إلا ما كانَ منَ النبيِّ صلى الله عليهِ وابنِ رواحةَ.

بَابٌ قَوْلِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ لِمَنْ ظُلِّلَ عليهِ واشْتَدَّ الحَرُّ: «ليسَ منَ البرِّ الصومُ في السفرِ»

١٨٩٥ - نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا محمدُ بنُ عبدِالرحمن الأنصاريُّ قال سمعتُ محمدَ بنَ عمرِو بنِ الحسنِ ابنِ عليٍّ عنْ جابرِ بن عبدِ الله قالَ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في سفرٍ فرأَى زِحاماً ورجلاً قد ظُلِّلَ عليهِ، فقال: «ما هذا؟» فقالوا: صائمٌ. فقالَ: «ليس من البرِّ الصومُ في السفرِ».

بَابٌ لمْ يَعِبْ أَصْحابُ النبيِّ صلَّى الله عليهِ بعضهمْ بعضاً في الصومِ والإفطَارِ

١٨٩٦ - نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ حُميدٍ الطويلِ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ قالَ: كنَّا نسافرُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ، فلمْ يعبِ الصائمُ على المفطرِ، ولا المفطرُ على الصائمِ.

بَابٌ مَنْ أَفْطَرَ في السَّفَرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ

١٨٩٧ - نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عنْ منصورٍ عنْ مجاهدٍ عنْ طاوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من المدينةِ إلى مكةَ فصامَ حتَّى بلغَ عُسفانَ، ثمَّ دعا بماءٍ فرفعهُ إلى يدهِ ليريهُ الناسَ فأَفطرَ حتى قدِمَ مكةَ، وذلكَ في رمضانَ، وكانَ ابنُ عباسٍ يقولُ: قدْ صامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأَفطرَ، فمنْ شاءَ صامَ ومن شاءَ أفطرَ.

بَابُ ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾

قالَ ابنُ عمرَ وسلمةُ بنُ الأكوعِ: نَسخَتْها ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ... ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾. وقال ابنُ نُميرٍ نا الأَعمشُ نا عمرُو بنُ مرَّةَ نا ابنُ أَبي ليلى نا أصحابُ محمدٍ صلى الله عليهِ: نزلَ رمضانُ فشقَّ عليهِمْ، فكانَ منَ أَطعمَ كلَّ يومٍ مِسكيناً تركَ الصومَ ممَّن يُطيقُهُ، ورُخِّصَ لهمْ في ذلك، فنسخَتْها ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ فأُمروا بالصومِ.

١٨٩٨ – نا عياشٌ قال نا عبدُ الأعلى قال نا عبيدُ الله عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قرأَ: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[(١)] قالَ: هي منسوخةٌ.

بَابُ مَتى يُقْضى قَضَاءُ رمَضَان؟

وقال ابنُ عباسٍ: لا بأْسَ أنْ يُفرَّقَ، لقولِ الله تعالى: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾

وقال سعيدُ بنُ المسيَّبِ في صومِ العشرِ: لا يصلحُ حتَّى يبدأَ برمضانَ. وقالَ إبراهيمُ: إذا فرَّطَ حتَّى جاءَ رمضانٌ آخرُ يصومُهما، ولم يرَ عليهِ طعاماً. ويُذكرُ عنْ أَبي هريرةَ مرسلاً، وابنِ عباسٍ أَنَّهُ يطعمُ، ولم يذكر الله الإطعامَ، إنَّما قالَ: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾.

١٨٩٩ – نا أَحمدُ بنُ يونسَ قال نا زهيرٌ قال نا يحيى عنْ أَبي سلمةَ قالَ: سمعتُ عائشةَ تقولُ: كانَ يكونُ عليَّ الصومُ منْ رمضانَ فما أَستطيعُ أنْ أَقضِيَ إلا في شعبانَ، قال يحيى: الشغلُ مِنَ النبيِّ أو بالنبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ الحائضُ تترُكُ الصومَ والصلاةَ

وقال أَبوالزناد: إنَّ السُّنَنَ ووجوهَ الحقِّ لتأْتي كثيراً على خِلافِ الرَّأْيِ، فما يجدُ المسلمونَ بُدّاً منِ اتباعها، منْ ذلكَ أَنَّ الحائضَ تقضي الصيامَ ولا تقضي الصلاةَ.

١٩٠٠ – نا ابنُ أَبي مريمَ قال أنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرني زيدٌ عن عياضٍ عنْ أَبي سعيدٍ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أَليسَ إذا حاضتْ لم تُصلِّ ولم تصمْ؟ فذلكَ من نقصانِ دينِها».

بَابٌ مَنْ مَاتَ وعَلَيهِ صَوْمٌ

وقال الحسنُ: إنْ صامَ عنهُ ثلاثونَ رجلاً يوماً واحداً جازَ.

١٩٠١ - نا محمدُ بنُ خالدٍ قال نا محمدُ بنُ موسى بنِ أَعْيَنَ قال نا أبي عنْ عمرِو بنِ الحارثِ عنْ عبيدِ الله بنِ أَبي جعفرٍ أنَّ محمدَ بنَ جعفرٍ حدَّثَهُ عنْ عروةَ عنْ عائشةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «منْ ماتَ وعليهِ صيامٌ صامَ عنهُ وليُّهُ». تابعهُ ابنُ وهبٍ عنْ عمرٍو. رواهُ يحيى بنُ أَيُّوبَ عنِ ابنِ أَبي جعفرٍ.

١٩٠٢ - نا محمدُ بنُ عبدِالرحيم قال نا معاويةُ بنُ عمرٍو قال نا زائدةُ عنِ الأَعمشِ عنْ مسلمٍ البطينِ عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، إنَّ أمي ماتت وعليها صومُ شهرٍ فأَقضيهِ عنها؟ قال: «نعمْ، فدينُ الله أحقُّ أنْ يقضى».

قال سليمانُ: قالَ الحكمُ وسلمةُ ونحن جميعاً جلوسٌ حينَ حدَّثَ مسلمٌ بهذا الحديث، قالا: سمعنا مجاهداً يذكرُ هذا عن ابنِ عباسٍ، ويذكرُ عنْ أَبي خالدٍ نا الأعمشُ عنِ الحكمِ ومسلمٍ البطينِ وسلمةَ بنِ كُهيلٍ عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ وعطاءٍ ومجاهدٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالتِ امرأَةٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنَّ أختي ماتت. وقال يحيى وأَبومعاويةَ نا الأعمشُ عنْ مسلمٍ عنْ سعيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالتِ امرأَةٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنَّ أمي ماتت. وقال عبيدُ الله عنْ زيدِ بنِ أَبي أُنيسةَ عنِ الحكمِ عنْ سعيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالت امرأَةٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنَّ أمي ماتتْ وعليها صومُ نذْرٍ. وقالَ أبوحَريزٍ حدثني عكرمةُ عنِ ابنِ عباسٍ قالتِ امرأَةٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: ماتتْ أمي وعليها صومُ خمسةَ عشرَ يوماً.

بَابٌ مَتى يحل فِطْرُ الصائِمِ؟

وأَفطرَ أَبُوسعيدٍ الخُدريُّ حينَ غابَ قُرْصُ الشمسِ.

١٩٠٣ - نا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا هشامُ بنُ عروةَ قالَ سمعتُ أَبي يقولُ سمعتُ عاصمَ بنَ عمرَ بنِ الخطابِ عنْ أبيهِ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا أقبلَ الليلُ منْ هاهنا، وأَدبرَ النهارُ منْ هاهنا، وغربتِ الشمسُ، فقدْ أَفطرَ الصائمُ».

١٩٠٤ - نا إسحاقُ الواسطيُّ قال نا خالدٌ عنِ الشيبانيِّ عنْ عبدِ الله بنِ أَبي أوفى: كنَّا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في سفرٍ وهوَ صائمٌ، فلمَّا غابتِ الشمسُ قالَ لبعضِ القومِ: «يا فُلانُ قمْ فاجدحْ لنا»، فقالَ: يا رسولَ الله، لو أَمسيتَ. قال: «انزلْ فاجدحْ لنا»، قالَ: يا رسولَ الله، فلوْ أَمسيتَ. قال: «انزلْ فاجدح لنا». قالَ: إنَّ عليكَ نهاراً. قالَ: «فانزلْ فاجدحْ لنا». فنزلَ فجدحَ لهمْ، فشربَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ثمَّ قال: «إذا رأَيتم الليلَ قدْ أَقبلَ منْ هاهنا فقد أَفطرَ الصائمُ».

بَابُ يُفطِرُ بِمَا تَيَسَّرَ مِنَ الماءِ وغَيْرِهِ

١٩٠٥ - نا مسددٌ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الشيبانيُّ سليمانُ قالَ سمعتُ عبدَ الله بنَ أَبي أوفى قالَ: سرنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ وهوَ صائمٌ، فلمَّا غربتِ الشمسُ قالَ: «انزلْ فاجدحْ لنا». قالَ: يا رسولَ الله، لو أَمسيتَ. قالَ: «انزلْ فاجدحْ لنا». قالَ: يا رسولَ الله، إنَّ عليكَ نهاراً. قالَ: «انزلْ فاجدحْ لنا». قال: فنزل فجدحَ، ثمَّ قالَ: «إذا رأَيتم الليلَ أَقبلَ منْ هاهنا فقدْ أَفطرَ الصائمُ». وأَشارَ بإصبعِهِ قِبَلَ المشرقِ.

بَابُ تَعْجِيل الإفْطارِ

١٩٠٦ - نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ أَبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفِطْرَ».

١٩٠٧ - نا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا أبوبكرٍ عنْ سليمانَ عنِ ابنِ أَبي أوفى قالَ: كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ في سفرٍ، فصامَ حتى أمسى، قالَ لرجلٍ: «انزلْ فاجدحْ لي» قالَ: لو انتظرتَ حتَّى تمسي، قالَ: «انزلْ فاجدح لي، إذا رأَيتَ الليلَ قدْ أَقبلَ منْ هاهنا فقدْ أَفطرَ الصائمُ».

بَابُ إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمسُ

١٩٠٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ أَبي شيبةَ قال نا أبوأُسامةَ عنْ هِشام بن عروةَ عنْ فاطمةَ عنْ أَسماءَ بنتِ أَبي بكر قالتْ: أَفطرنا على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ يومَ غيْم ثمَّ طلعتِ الشمسُ، قيلَ لهشامٍ: فأُمروا بالقضاءِ؟ قالَ: لابُدَّ من القضاءِ. وقالَ معْمرٌ سمعتُ هشاماً: لا أَدري أَقضوا أم لا.

بَابُ صَوْمِ الصِّبْيَانِ

وقالَ عمرُ لِنشوانَ في رمضانَ: ويلكَ، وصبيانُنَا صِيامٌ. فضرَبَهُ.

١٩٠٩ – نا مسددٌ قال نا بشرُ بنُ المفضل قال نا خالد بن ذكوانَ عن الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ قالتْ: أرسلَ النبيُّ صلى الله عليهِ غداةَ عاشوراءَ إلى قرى الأنصارِ: «من أَصبحَ مُفْطِراً فلْيتمَّ بقيَّةَ يومِهِ، ومنْ أَصبحَ صائِماً فلْيصمْ». قالتْ: كُنَّا نصومهُ بعدُ ونصوِّمُ صبياننا، ونجعلُ لهُمُ اللعبةَ منَ العِهْنِ. فإذا بكى أحدُهم على الطعامِ أَعطيناهُ ذاكَ حتى يكونَ عندَ الإفطارِ. العهنُ: الصوف.

بَابُ الوِصَالُ

ومنْ قالَ: ليسَ في الليلِ صيامٌ، لقولِه: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾

ونهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنهُ رحمةً لهمْ وإبقاءً عليهِمْ، وما يُكرهُ منَ التعمُّقِ.

١٩١٠ – نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ شعبةَ قال حدثني قتادةُ عنْ أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا تُواصلوا». قالوا: إنَّكَ تُواصلُ. قال: «لستُ كأَحد منكم، إنِّي أُطعمُ وأُسقى». أَو «إنِّي أَبيتُ أُطعمُ وأُسقى».

١٩١١ – نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ قالَ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ الوصالِ. قالوا: إنَّكَ تواصلُ. قالَ: «إنِّي لستُ مثلكم، إني أُطعمُ وأُسقى».

١٩١٢ – نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ حدثني ابنُ الهادِ عنْ عبدِ الله بنِ خباب عنْ أَبي سعيد أَنَّهُ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا تواصلوا، فأَيُّكُمْ إذا أرادَ أنْ يواصلَ فلْيواصلْ حتَّى السحر»، قالوا: فإنَّكَ تواصلُ يا رسولَ الله. قالَ: «إنِّي لستُ كهيئتكُمْ، إنِّي أَبيتُ لي مطعِمٌ يُطعمني، وساق يسقيني».

١٩١٣ – حدثنا عثمانُ بنُ أَبي شيبةَ ومحمدٌ قالا أنا عبدةُ عنْ هِشامِ بنِ عُروةَ عنْ أَبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ الوصالِ رحمةً لهمْ. فقالوا: إنَّكَ تُواصلُ. قالَ: «إنِّي لستُ كهيئتِكم، إنِّي يُطعمني ربِّي ويسقيني». قالَ أبوعبدِ الله: لم يذكرْ عثمانُ «رحمةً لهم».

بَابُ التَّنْكِيلِ لِمَنْ أَكْثَرَ الوِصَالَ

رواهُ أَنَسٌ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٩١٤ – نا أَبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أَخبرني أَبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ أَنَّ أَباهريرةَ قالَ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ الوصالِ في الصومِ، فقالَ لهُ رجلٌ منَ المسلمينَ: إنَّكَ تواصلُ يا رسولَ الله. قالَ: «وأَيُّكُمْ مِثْلِي؟ إنِّي أَبيتُ يُطعمني ربِّي ويسقينِي». فلَّما أَبوا أنْ ينتهوا من الوصالِ واصلَ بهِمْ يوماً ثمَّ يوماً، ثمَّ رأَوا الهِلالَ، فقالَ: «لوْ تأَخَّرَ لزِدتُكم». كالتنكيلِ لهمْ حينَ أَبوا أنْ ينتهوا.

١٩١٥ – حدثنا يحيى بن موسى قال نا عبدُالرزاقِ عنْ معْمرٍ عنْ همَّامٍ أَنَّهُ سمعَ أَباهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إِيَّاكمْ والوِصالَ» (مرتينِ). قيلَ: إنَّكَ تُواصلُ. قالَ: «إنِّي أَبيتُ يُطعمني ربِّي ويسقينِي، فاكلَفُوا من العملِ ما تطيقونَ».

بَابُ الوِصالِ إلى السَّحَر

١٩١٦ – نا إبراهيمُ بنُ حمزةَ قال حدثني ابنُ أَبي حازمٍ عنْ يزيدَ عنْ عبدِ الله بن خبَّابٍ عنْ أَبي سعيد الخدريِّ أَنَّهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «لا تواصلوا، فأَيُّكم أَرادَ أنْ يواصلَ فلْيواصلْ حتى السَّحر»، قالوا: فإنَّكَ تواصلُ يا رسولَ الله. قالَ: «لستُ كهيئتكم، إنِّي أَبيتُ لي مطعِمٌ يطعمني وساق يسقيني».

بَابُ مَنْ أَقْسَمَ عَلَى أَخيهِ لِيُفْطِرَ في التَّطَوُّعِ وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَضَاءً إذا كانَ أَوْفَقَ لَهُ

١٩١٧ – نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا جعفر بنُ عونٍ قال نا أَبوالعميسِ عنْ عونِ بن أَبي جُحيفةَ عنْ أبيهِ قالَ: آخى النبيُّ صلى الله عليهِ بينَ سلمانَ وأَبي الدرداءِ، فزارَ سلمانُ أَباالدرداءِ، فرأَى أُمَّ الدرداءِ مُتبذِّلةً فقالَ لها: ما شأْنُكِ؟ قالتْ: أَخوكَ أَبوالدرداءِ ليس لهُ حاجةٌ في الدُّنيا. فجاءَ أَبوالدرداءِ فصنعَ له طعاماً فقالَ له: كلْ. قال: فإني صائمٌ. قالَ: ما أَنا بآكلٍ حتَّى تأْكلَ. فأَكلَ.

فلمَّا كانَ الليلُ ذهبَ أبوالدرداءِ يقومُ. قالَ: نمْ، فنامَ، ثمَّ ذهبَ يقومُ. فقالَ: نمْ. فلمَّا كانَ من آخرِ الليلِ قال سلمانُ: قم الآنَ، فصَلَّيَا. فقالَ لهُ سلمانُ: إنَّ لِربِّكَ عليكَ حقّاً، ولِنفسكَ عليكَ حقّاً، ولأَهلِكَ عليكَ حقّاً، فأَعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ. فأَتى النبيَّ صلى الله عليهِ فذكرَ ذلكَ لهُ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «صدقَ سلمانُ».

بَابُ صَوْمِ شَعْبَانَ

١٩١٨ – نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مـالكٌ عنْ أَبي النضرِ عنْ أَبي سلمةَ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يصومُ حتَّى نقولَ: لا يُفطِرُ، ويُفطِرُ حتَّى نقولَ: لا يصومُ، وما رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ استكملَ صِيامَ شهرٍ إلا رمضانَ، وما رأَيتهُ أَكثرَ صِياماً منهُ في شَعبانَ.

١٩١٩ – نا معاذُ بنُ فضالةَ قال نا هشامٌ عنْ يحيى عنْ أَبي سلمةَ أَنَّ عائشةَ حدَّثتهُ قالتْ: لم يكن النبيُّ صلى الله عليهِ يصومُ شهراً أَكثرَ من شعبانَ، فإنه كانَ يصومُ شعبانَ كلَّهُ، وكانَ يقولُ: «خذُوا منَ العملِ ما تُطيقونَ، فإنَّ الله لا يمَلُّ حتى تمَلُّوا». وأَحبُّ الصلاةِ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ ما دُووِمَ عليهِ وإنْ قلَّتْ. وكانَ إذا صلَّى صلاةً داومَ عليها.

بَابُ ما يُذْكَرُ مِنْ صَوْمِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وَإفْطَاره

١٩٢٠ – حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا أَبوعوانة عن أَبي بشْرٍ عنْ سعيدِ بن جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قالَ: ما صامَ النبيُّ صلى الله عليهِ شهْراً كاملاً قطُّ غيرَ رمضانَ، ويصومُ حتَّى يقولَ القائلُ: لا واللهِ لا يُفطِرُ، ويُفْطِرُ حتَّى يقولَ القائِلُ: لا واللهِ لا يصومُ.

١٩٢١ – حدثنا عبدُالعزيز بنُ عبدِ الله قال حدثني محمَّدُ بنُ جعفرٍ عنْ حُميد أَنَّهُ سمعَ أَنساً يقولُ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يفْطِرُ منَ الشهر حتى نظنَّ أنْ لا يصومَ منهُ، ويصومُ حتى نظنَّ أنْ لا يفطِرَ منهُ شيئاً، وكانَ لا تشاءُ تراهُ منَ الليلِ مصلِّياً إلا رأَيتَهُ، ولا نائماً إلا رأَيتَهُ. قالَ سليمانُ عنْ حميدٍ أَنَّهُ سأَلَ أَنساً في الصومِ.

١٩٢٢ - حدثنا محمدٌ هو ابن سلام قال أنا أَبوخالدٍ الأَحمرُ قال أنا حميدٌ قالَ سألتُ أنساً عنْ صيام النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: ما كنتُ أُحبُّ أنْ أَراهُ منَ الشهر صائماً إلا رأَيتهُ، ولا مفطراً إلا رأَيتهُ، ولا من الليلِ قائماً إلا رأَيتُهُ، ولا نائماً إلا رأَيتُهُ، ولا مسسْتُ خَزَّةً ولا حريرةً أَلينَ منْ كفِّ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ولا شَمَمْتُ مِسكةً ولا عنبرةً أَطيبَ رائحةً من رائحةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

بَابُ حَقِّ الضَّيْفِ في الصَّوْم

١٩٢٣ - نا إسحاقُ قال أنا هارونُ بنُ إسماعيلَ قال نا عليٌّ قال نا يحيى قالَ حدثني أَبوسلمةَ نا عبدُ الله بنُ عمرو بن العاصِ قالَ: دخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فذكر الحديث، يعني: «إنَّ لزَورِكَ عليكَ حقّاً، وإنَّ لِزوجِكَ عليكَ حقّاً» فقلتُ: وما صومُ داود؟ قال: «نصف الدهر».

بَابُ حَقِّ الجسْمِ في الصَّوم

١٩٢٤ - نا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أنا عبدُ الله قال أنا الأوزاعيُّ قال حدثني يحيى بنُ أَبي كثيرٍ قال حدثني أَبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ قالَ حدثني عبدُ الله بنُ عمرو بن العاصِ قالَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا عبدَ الله، أَلمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تصومُ النهارَ وتقومُ الليلَ؟» فقلتُ: بلى يا رسولَ الله. قال: «فلا تفعلْ، صمْ وأَفطِرْ، وقمْ ونمْ، فإنَّ لجسدكَ عليكَ حقّاً، وإنَّ لعينيكَ عليكَ حقّاً، وإنَّ لزوجكَ عليكَ حقّاً، وإنَّ لزوركَ عليكَ حقّاً. وإنَّ بحسبكَ أَنْ تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أَيّام، فإنَّ لكَ بكلِّ حسنة عشْرَ أمثالها، فإذَنْ ذلكَ صِيامُ الدهر كلِّه». فشدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ. قلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي أجدُ قوةً. قال: «فصمْ صيامَ نبيِّ الله داودَ، ولا تزدْ عليهِ». قلتُ: وما كانَ صيامُ نبيِّ الله داودَ؟ قالَ: «نصفَ الدهرِ». فكانَ عبدُ الله يقولُ بعدما كبرَ: يا ليتني قبِلتُ رخصةَ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ صَوْمِ الدَّهْرِ

١٩٢٥ – نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قالَ أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرو قالَ: أُخبِرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أنِّي أقولُ: والله لأَصومنَّ النهارَ ولأَقومنَّ الليلَ ما عِشتُ. فقلتُ لهُ: قد قلتُهُ بأَبي أنت وأُمِّي. قال: «فإنَّكَ لا تستطيعُ ذلكَ، فصمْ وأفطرْ، وقمْ ونمْ، وصُمْ منَ الشهرِ ثلاثةَ أيَّام، فإنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالها، وذلكَ مثلُ صيامِ الدهرِ». قلتُ: إنِّي أُطيقُ أفضلَ من ذلكَ. قالَ: «فصمْ يوماً وأفطرْ يومينِ». قلتُ: إنِّي أطيقَ أفضلَ من ذلكَ. قالَ: «فصمْ يوماً وأفطرْ يوماً، فذلكَ صيامُ داودُ، وهوَ أفضلُ الصيامِ». فقلتُ: إنِّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلكَ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا أفضلَ منْ ذلكَ».

بَابُ حقِّ الأَهلِ في الصَّوْمِ

رواهُ أبوجُحيفةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

١٩٢٦ – نا عمرُو بنُ عليٍّ قال نا أبوعاصم عنِ ابنِ جُريج سمعتُ عطاءً أنَّ أباالعباس الشاعرَ أخبرهُ أنَّهُ سمعَ عبدَ الله بنَ عمرو: بلَغَ النبيَّ صلى الله عليهِ أنِّي أَسْرُدُ الصومَ، وأُصلِّي الليلَ، فإمَّا أرسلَ إليَّ وإمَّا لقِيتهُ، فقالَ: «أَلمْ أُخبرْ أنَّكَ تصومُ ولا تُفطرُ، وتُصلِّي؟ فصمْ وأفطِرْ، وقمْ ونمْ، فإنَّ لعينكَ عليكَ حظّاً، وإنَّ لِنفسِكَ وأَهلِكَ عليكَ حظّاً». قالَ: إنِّي لأقوى لذلكَ. قالَ: «فصمْ صيامَ داودَ». قالَ: وكيفَ؟ قالَ: «كانَ يصومُ يوماً ويفطِرُ يوماً، ولا يفرُّ إذا لاقى». قالَ: منْ لي بهذهِ يا نبيَّ الله. قالَ عطاءٌ: لا أدري كيفَ ذَكرَ صيامَ الأبدِ. قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا صامَ منْ صامَ الأَبدَ» مرتينِ.

بَابُ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْم

١٩٢٧ – نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عنْ مغيرةَ قالَ سمعتُ مجاهداً عنْ عبدِ الله بنِ عمرو عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «صمْ منَ الشهرِ ثلاثةَ أيام»، قالَ: أُطيقُ أكثرَ من ذلكَ، فما زالَ حتَّى قالَ: «صمْ يوماً وأفطرْ يوماً». فقالَ: «اقرأ القرآنَ في كلِّ شهرٍ». قالَ: إنِّي أُطيقُ أكثرَ، فما زالَ حتَّى قالَ: «في ثلاث».

بَابُ صَوْمِ دَاودَ

١٩٢٨ - نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا حبيبُ بنُ أَبي ثابتٍ قال سمعتُ أباالعباسِ المكيَّ -وكان شاعراً، وكانَ لا يُتَّهمُ في حديثِهِ- قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاصِ قالَ: قالَ لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّكَ لتصومُ الدهرَ وتقومُ الليلَ؟» قلتُ: نعمْ. قالَ: «إنَّكَ إذا فعلتَ ذلكَ هَجمَتْ لهُ العينُ ونهِثَتْ لهُ النَّفْسُ، لا صامَ منْ صامَ الدَّهرَ، صومُ ثلاثةِ أيامٍ صومُ الدهرِ كلهِ». قلتُ: فإني أُطيقُ أَكثرَ من ذلكَ، قالَ: «فصمْ صومَ داودَ: كانَ يصومُ يوماً ويُفطرُ يوماً، ولا يفرُّ إذا لاقى».

١٩٢٩ - نا إسحاقُ بنُ شاهينَ الواسطيُّ قال نا خالدُ بنُ عبدِ الله عنْ خالدٍ الحذاءِ عنْ أَبي قِلابةَ قالَ حدثني أَبوالمَليحِ قالَ: دخلتُ معَ أبيكَ على عبدِ الله بنِ عمرٍو فحدثنا: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ ذُكرَ لهُ صومي، فدخلَ عليَّ، فأَلْقيتُ لهُ وسادةً من أَدمٍ حشوها ليفٌ، فجلسَ على الأَرضِ وصارتِ الوسادةُ بيني وبينهُ، فقالَ: «أما يكفيكَ منْ كلِّ شهرٍ ثلاثةُ أيامٍ؟» قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله، قالَ: «خمساً». قلتُ: يا رسولَ الله، قالَ: «سبعاً». قلتُ: يا رسولَ الله، قالَ: «تسعاً». قلتُ: يا رسولَ الله، قالَ: «إحدى عشرةَ». ثمَّ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا صومَ فوقَ صومِ داودَ: شطر الدهرِ، صمْ يوماً وأَفطِرْ يوماً».

بَابُ صِيَامِ البِيضِ
ثلاثَ عَشْرَةَ وأَرْبَعَ عَشْرَةَ وخَمْسَ عَشْرَةَ

١٩٣٠ - نا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا أَبوالتياحِ قالَ حدثني أَبوعثمانَ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: أَوصاني خليلي بثلاثٍ: صيامِ ثلاثةِ أيَّامٍ منْ كلِّ شهرٍ، وركعتي الضُّحى، وأَنْ أُوتِرَ قبلَ أن أَنام.

بَابُ مَنْ زَارَ قَوْماً فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهم

١٩٣١ - نا محمدُ بنُ المثنى قال نا خالدٌ -هوَ ابنُ الحارثِ- قال نا حُميدٌ عنْ أنسٍ: دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ على أُمِّ سليمٍ، فأَتتْهُ بتَمْرٍ وسَمْنٍ. قالَ: «أَعيدوا سَمنكمْ في سِقائهِ، وتمركم في وعائهِ، فإنِّي

صائمٌ». ثمَّ قامَ إلى ناحيةٍ من البيتِ فصلَّى غيرَ المكتوبةِ، فدعا لأُمِّ سُليم وأَهلِ بيتها. فقالتْ أُمُّ سليم: يا رسولَ الله، إنَّ لي خُويصةً. قالَ: «ما هي؟» قالتْ: خادِمُكَ أَنَسٌ. فما تركَ خيرَ آخرةٍ ولا دنيا إلا دعا لي بهِ: «اللهمَّ ارزقْهُ مالاً وولداً، وبارِكْ لهُ» فإنِّي لمنْ أَكثرِ الأنصارِ مالاً. وحدثتني ابنتي أُمينةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصلْبي مقدَمَ الحجاجِ البصرةَ بضعٌ وعشرونَ ومئة. قال ابنُ أَبي مريمَ أنا يحيى بنُ أيوبَ قال حدثني حُميدٌ سمعَ أَنساً عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ الصَّوْمِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ

١٩٣٢ - نا الصلتُ بنُ محمدٍ قال نا مهديٌّ عن غيلانَ... ح. ونا أَبوالنعمانِ قال نا مهديُّ بنُ ميمونَ قال نا غيلانُ بنُ جريرٍ عنْ مطرفٍ عنْ عمرانَ بنِ حصينٍ عنِ النبي صلى الله عليهِ أَنَّهُ سأَلَهُ -أوْ سأَلَ رجلاً وعِمرانُ يسمعُ- فقالَ: «يا أبافلان، أَما صمتَ سَرَرَ هذا الشهرِ؟» قالَ: أَظنُّهُ يعني رمضانَ، قالَ الرجلُ: لا، يا رسولَ الله. قالَ: «فإذا أَفطرتَ فصمْ يومينِ»، لم يقلِ الصلتُ: أَظنُّهُ يعني رمضانَ.

قالَ أَبوعبدِ الله: وقالَ ثابتٌ عنْ مُطرِّفٍ عنْ عمرانَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «مِنْ سَرَرِ شعبانَ».

بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ

وإذا أَصبحَ صائماً يومَ الجمعةِ فعليهِ أَنْ يفطرَ، يعني إذا لم يصمْ قبله ولا يريد أن يصومَ بعدهُ.

١٩٣٣ - نا أَبوعاصمٍ عنِ ابنِ جريجٍ عنْ عبدِالحميدِ بنِ جبيرٍ عنْ محمدِ بنِ عبَّاد قالَ: سأَلتُ جابراً: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنْ صومِ يومِ الجمعةِ؟ قالَ: نعم. زاد غيرُ أَبي عاصمٍ: يعني أَنْ ينفردَ بصومِهِ.

١٩٣٤ - نا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غيـاثٍ قال نا أَبي قال نا الأعمشُ حدثني أَبوصالحٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا يصومُ أحدُكمْ يومَ الجمعةِ إلا يوماً قبلَهُ أَوْ بعدَهُ».

١٩٣٥ – نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ شعبةَ... ح.

وحدثني محمدٌ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عنْ قتادةَ عنْ أَبي أيوبَ عنْ جويريةَ بنتِ الحارثِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ عليها يومَ الجمعةِ وهيَ صائمةٌ، فقالَ: «أَصُمتِ أَمْسِ؟» قالتْ: لا. قالَ: «تريدينَ أَنْ تصومي غداً؟» قالتْ: لا. قالَ: «فأَفطِري».

وقالَ حمَّادُ بنُ الجعدِ سمعَ قتادةَ قال حدثني أَبوأيوبَ أنَّ جويريةَ حدثتْهُ فأَمرها فأَفطرتْ.

بَابٌ هَلْ يَخُصُّ شَيئاً مِنَ الأَيَّامِ؟

١٩٣٦ – نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ سفيانَ عنْ منصورٍ عنْ إبراهيمَ عنْ علقمةَ قلتُ لعائشةَ: هلْ كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يختصُّ منَ الأَيامِ شيئاً؟ قالتْ: لا، كانَ عملُهُ دِيمةً، وأَيُّكُمْ يُطيقُ ما كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يطيقُ؟.

بَابٌ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَة

١٩٣٧ – نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ مالكٍ قالَ حدثني سالمٌ قالَ حدثني عُميرٌ مولى أُمِّ الفضلِ أنَّ أمَّ الفضلِ حدثتهُ... ح. ونا عبد الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ أَبي النضرِ مولى عمر بن عبيدِ الله عنْ عُميرٍ مولى عبدِ الله بنِ عباسٍ عنْ أُمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ: أنَّ ناساً تماروا عندَها يومَ عرفةَ في صومِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالَ بعضُهم: هو صائمٌ، وقالَ بعضُهم: ليسَ بصائمٍ. فأَرسلتْ إليهِ بقدحِ لبنٍ، وهوَ واقفٌ على بعيرِهِ فشرِبَهُ.

١٩٣٨ – نا يحيى بنُ سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ –أو قُرِئَ عليهِ– قالَ أخبرني عمرٌو عنْ بُكيرٍ عنْ كريبٍ عنْ ميمونةَ: أنَّ الناسَ شكُّوا في صيامِ النبيِّ صلى الله عليهِ يومَ عرفةَ، فأَرسلتُ إليهِ بحِلابٍ وهوَ واقفٌ في الموقفِ، فشرِبَ منهُ والناسُ ينظرونَ.

بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ

١٩٣٩ – نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ أَبِي عُبيدٍ مولى ابن أَزهرَ قالَ: شهدتُ العيدَ معَ عمرَ بنِ الخطابِ، فقالَ: هذانِ يومانِ نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنْ صِيامِهِما: يومُ فِطْرِكم منْ صِيامكم، واليومُ الآخرُ تأْكلونَ فيهِ منْ نسككمْ.

قالَ أَبوعبدِ الله: قالَ ابنُ عُيينةَ: منْ قالَ مولى ابنِ أَزهر فقدْ أَصابَ، ومنْ قالَ مولى عبدِالرحمنِ بنِ عوفٍ فقدْ أَصابَ.

١٩٤٠ – نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا عمرو بنُ يحيى عنْ أَبيهِ عنْ أَبي سعيدٍ قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنْ صومِ يومِ الفطرِ والنّحرِ، وعنِ الصماءِ، وأَنْ يحتبي الرجلُ في ثوبٍ واحدٍ، وعنِ الصّلاةِ بعدَ الصُّبحِ والعصْرِ.

بَابُ الصَّوْمِ يَوْمَ النَّحْرِ

١٩٤١ – نا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا هِشامٌ عنِ ابنِ جريجٍ قالَ أَخبرني عمرُو بنُ دينارٍ عنْ عطاءِ ابنِ ميناءَ قالَ سمعتهُ يحدِّثُ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: يُنْهَى عنْ صيامينِ وبيعتينِ: الفِطرِ والنَّحْرِ، والمُلامسةِ والمُنابذةِ.

١٩٤٢ – نا محمدُ بنُ المثنى قال نا معاذٌ قال أنا ابنُ عونٍ عنْ زيادِ بنِ جبيرٍ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عمرَ فقالَ: رجلٌ نذرَ أنْ يصومَ يوماً أَظُنُّهُ قالَ الإثنينِ، فوافقَ ذلكَ يومَ عيدٍ، فقالَ ابنُ عمرَ: أَمرَ الله بوفاءِ النذْرِ، ونَهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنْ صوم هذا اليوم.

١٩٤٣ – نا حجَّاجُ بنُ منهالٍ قال نا شعبةُ قال نا عبدُالملكِ بنُ عميرٍ قالَ سمعتُ قَزعةَ قالَ سمعتُ أَباسعيدٍ الخدريَّ –وكانَ غزا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ ثنتي عشرةَ غزوةً– قالَ: سمعتُ أَربعاً عن النبيِّ صلى الله عليهِ فأَعجبنني، قالَ: «لا تسافرِ المرأَةُ مسيرةَ يومينِ إلا ومعها زوجُها أَو ذو محرمٍ، ولا صومَ في يومينِ: الفطرِ والأَضحى، ولا صلاةَ بعدَ الصُّبحِ حتَّى تطلعَ الشمسُ، ولا بعدَ العصرِ حتَّى تغربَ، ولا تُشدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: مسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الأَقصى، ومسجدي هذا».

بَابٌ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

١٩٤٤ - قالَ أَبوعبدِ الله: وقالَ لي محمدُ بنُ المثنى نا يحيى عنْ هِشامٍ قالَ أَخبرني أَبي كانتْ عائشةُ تصومُ أَيَّامَ منىً، وكانَ أَبوهُ يصومُها.

١٩٤٥ - نا محمدُ بنُ بشار قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ قال سمعتُ عبدَ الله بنَ عيسى عنِ الزُّهريِّ عنْ عُروةَ عنْ عائشةَ، وعنْ سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ، قالا: لم يُرخَّصْ في أَيَّامِ التشريقِ أَنْ يُصمنَ إلا لمنْ لم يجدِ الهَدْيَ.

١٩٤٦ - نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابن شهاب عنْ سالمِ بنِ عبدِ الله عنِ ابنِ عمرَ قالَ: الصيامُ لمنْ تمتَّعَ بالعُمرةِ إلى الحجِّ إلى يومِ عَرَفَةَ، فإنْ لم يجدْ هدْياً ولم يصمْ صام أَيَّامَ مِنىً. وعنِ ابنِ شهابٍ عنْ عروةَ عنْ عائِشةَ مثلهُ. وتابعهُ إبراهيمُ بنُ سعد عنِ ابنِ شهابٍ.

بَابٌ صوم يَوْمِ عَاشُورَاءَ

١٩٤٧ - نا أبوعاصمٍ عنْ عمرَ بنِ محمدٍ عنْ سالمٍ عنْ أَبيهِ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «يومَ عاشوراءَ إنْ شاءَ صامَ».

١٩٤٨ - ونا أَبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أَخبرني عُروةُ بنُ الزبيرِ أَنَّ عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أَمرَ بصيامِ يومِ عاشوراءَ، فلمَّا فُرِضَ رمضانُ كانَ من شاءَ صامَ ومنْ شاءَ أَفطرَ.

١٩٤٩ - نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ هشامِ بنِ عروةَ عنْ أَبيهِ أَنَّ عائشةَ قالتْ: كانَ يومُ عاشوراءَ تصومُهُ قُريشٌ في الجاهليةِ. وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يصومُهُ في الجاهليةِ، فلما قدمَ المدينةَ صامَهُ وأَمرَ بصيامِهِ، فلمَّا فُرِضَ رمضانُ ترَكَ يومَ عاشوراءَ، فمنْ شاءَ صامَهُ ومنْ شاءَ ترَكَهُ.

١٩٥٠ - نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ حُميدِ بنِ عبدِالرحمنِ أَنَّهُ سمعَ معاويةَ ابنَ أَبي سفيانَ يومَ عاشوراءَ عامَ حجَّ على المنبرِ يقولُ: يا أَهلَ المدينةِ، أَينَ علماؤكم؟ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «هذا يومُ عاشوراءَ، ولم يكتبِ الله عليكم صيامَهُ، وأَنا صائمٌ، فمنْ شاءَ فلْيصمْ، ومنْ شاءَ فلْيُفطرْ».

١٩٥١ – نا أَبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا أَيوبُ نا عبدُ الله بنُ سعيد بن جبيرٍ عنْ أَبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ المدينةَ فرأَى اليهودَ تصومُ يومَ عاشوراءَ فقال: «ما هذا؟». قالوا: هذا يومٌ صالحٌ، هذا يومٌ نجَّى الله بني إسرائيلَ منْ عدُوِّهِمْ فصامَهُ موسى. قال: «فأَنا أَحقُّ بموسى منكم»، فصامَهُ وأَمرَ بصِيامِهِ.

١٩٥٢ – نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا أَبوأُسامةَ عنْ أَبي عُميسٍ عنْ قيسِ بنِ مسلمٍ عنْ طارقِ بنِ شهابٍ عنْ أَبي موسى قالَ: كانَ يومُ عاشوراءَ تعُدُّهُ اليهودُ عيداً. قالَ النبيُّ صلى الله عليه: «فصوموهُ أَنتمُ».

١٩٥٣ – نا عبيدُ الله بنُ موسى عنِ ابنِ عُيينةَ عنْ عبيدِ الله بنِ أَبي يزيدَ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: ما رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يتحرَّى صيامَ يومٍ فضَّلهُ على غيرِهِ إلا هذا اليومَ: يومَ عاشوراءَ، وهذا الشهرَ يعني شهرَ رمضانَ.

١٩٥٤ – نا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال نا يزيدُ بنُ أَبي عبيدٍ عنْ سلمةَ بنِ الأكوعِ قالَ: أَمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ رجلاً من أَسلمَ أنْ أَذِّنْ في الناسِ: «أَنَّ منْ كانَ أكلَ فلْيصمْ بقيَّةَ يومِهِ، ومنْ لم يكنْ أَكلَ فلْيصمْ، فإنَّ اليومَ يومُ عاشوراءَ».



كتاب صلاة التراويح

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ فَضْلِ مَنْ قامَ رَمَضَانَ

١٩٥٥- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال حدثني الليثُ عنْ عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ أخبرني أبوسلمةَ أنَّ أباهريرةَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ لِرمضانَ: «من قامَهُ إيماناً واحتساباً غُفرَ لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

١٩٥٦- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن حميدِ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ أَبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «منْ قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِهِ».

قال ابنُ شهابٍ: فتُوفيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ والأمرُ على ذلكَ، ثمَّ كانَ الأمرُ على ذلكَ في خِلافةِ أَبي بكرٍ وصدْراً من خلافةِ عمرَ.

١٩٥٧- وعنِ ابن شهابٍ عنْ عروةَ بن الزبيرِ عنْ عبدِالرحمنِ بن عبدٍ القاريِّ أنَّهُ قالَ: خرجتُ معَ عمرَ بنِ الخطابِ ليلةً في رمضانَ إلى المسجدِ، فإذا الناسُ أوزاعٌ متفرقونَ، يُصلِّي الرجلُ لِنفسِهِ، ويُصلِّي الرجلُ فيصلِّي بصلاتِهِ الرَّهطُ. فقالَ عمرُ: إنِّي أَرى لو جمعتُ هؤلاءِ على قارئٍ واحدٍ لكانَ أَمثلَ. ثمَّ عزمَ فجمعَهُم على أُبيِّ بنِ كعبٍ. ثمَّ خرجتُ معهُ ليلةً أُخرى، والناسُ يصلُّونَ بصلاةِ قارئِهم. قالَ عمرُ: نِعمَ البدْعةُ هذهِ، والتي تنامونَ عنها أَفضلُ منَ التي تقومونَ -يريدُ آخرَ الليلِ- وكانَ الناسُ يقومونَ أَوَّلَهُ.

١٩٥٨ - نا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ عنْ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ صلَّى، وذلكَ في رَمَضَانَ.

١٩٥٩ – حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ نا الليثُ عنْ عُقيل عنِ ابنِ شهابٍ قال أَخبرني عُروةُ عن عائشةَ أخبرَتهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ خرجَ ليلةً من جوفِ الليل فصلَّى في المسجدِ، وصلَّى رجالٌ بصلاتِهِ، فأَصبحَ الناسُ فتحدَّثوا، فاجتمعَ أَكثرُ منهم، فصلَّى فصلُّوا معهُ، فأَصبحَ الناسُ فتحدَّثوا فكَثُرَ أهلُ المسجدِ منَ الليلةِ الثالثةِ، فخرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فصُلِّيَ بصلاتِهِ، فلمَّا كانتِ الليلةُ الرابعةُ عجزَ المسجدُ عنْ أَهلِهِ حتى خرجَ لِصلاةِ الصبحِ، فلمَّا قَضَى الفجْرَ أَقبلَ على الناسِ فتشهَّدَ ثمَّ قالَ: «أمَّا بعدُ، فإنَّهُ لم يخفَ عليَّ مكانكم. ولكنِّي خشيتُ أنْ تُفرضَ عليكم فتعجزوا عنها». فتُوفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ والأمرُ على ذلكَ.

١٩٦٠ – نا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنْ سعيدٍ المقبريِّ عنْ أَبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّهُ سأَلَ عائشةَ: كيفَ كانتْ صلاةُ رسولِ الله صلى الله عليهِ في رمضانَ؟ قالتْ: ما كانَ يزيدُ في رمضانَ ولا في غيرِهِ على إحدى عشرةَ ركعةً، يُصلِّي أَربعاً فلا تسألْ عنْ حُسْنِهنَّ وطولِهِنَّ، ثمَّ يُصلِّي أَربعاً فلا تسأَلْ عنْ حُسنِهنَّ وطُولهنَّ، ثمَّ يُصلِّي ثلاثاً. فقلتُ: يا رسولَ الله، أتنامُ قبلَ أنْ توترَ؟ قالَ: «يا عائشةُ، إنَّ عينيَّ تنامانِ، ولا ينامُ قلبي».



بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ

وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ إلى آخر السورة.

قال ابنُ عيينةَ: ما كانَ في القرآنِ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ فقد أُعلمَهُ، وما قالَ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فإنَّهُ لم يُعلمْ.

١٩٦١ – نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قالَ: حفظناهُ وأَيُّما حِفْظٍ مِنَ الزُّهريِّ عنْ أَبي سلمةَ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه قالَ: «منْ صامَ رَمَضَانَ إيماناً واحتساباً غُفرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ، ومنْ قامَ ليلةَ القدْرِ إيماناً واحتساباً غُفرَ لهُ ما تقدَّمَ منْ ذنبِهِ». تابعهُ سليمانُ بنُ كثيرٍ عنِ الزُّهريِّ.

بَابُ التماس لَيْلَةِ القَدْرِ فِي السَّبعِ الأَواخرِ

١٩٦٢ – نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ رجالاً منْ أَصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ أُرُوا ليلةَ القدْرِ في المَنَامِ في السبعِ الأَواخرِ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أَرَى رُؤْياكم قدْ تواطأَتْ في السبعِ الأَواخرِ، فمنْ كانَ مُتحرِّيها فلْيتحرَّها في السبعِ الأَواخرِ».

١٩٦٣ – وحدثني معاذُ بنُ فَضالةَ قال نا هشامٌ عنْ يحيى عنْ أَبي سلمةَ قالَ سأَلْتُ أَباسعيدٍ –وكان لي صديقاً– فقالَ: اعتكفنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ العشْرَ الأَوسطَ منْ رَمضانَ، فخرجَ صبيحةَ عشرينَ، فخطبنا وقالَ: «إنِّي أُريتُ ليلةَ القدْرِ ثمَّ أُنسِيتُها –أو نسِّيتُها– فالتمسوها في العشرِ الأواخرِ في الوترِ، وإنِّي رأَيتُ أَنِّي أَسجدُ في ماءٍ وطينٍ، فمنْ كانَ اعتكفَ مع رسولِ الله صلَّى الله عليهِ فلْيرجعْ». فرجعْنا، وما نرى في السماءِ قَزَعَةً، فجاءَتْ سحابةٌ فمَطَرتْ حتَّى سالَ سقفُ المسجدِ، وكانَ منْ جريدِ النخلِ، وأُقيمتِ الصلاةُ، فرأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يسجدُ في الماءِ والطِّينِ، حتى رأَيتُ أَثرَ الطينِ في جبهتهِ.

بَابُ تحرِّي لَيْلَةِ القَدْرِ في الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَواخِرِ. فيهِ عبادةُ

١٩٦٤ – نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ قال نا أبوسهيل عنْ أَبيهِ عنْ عائشةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «تحرَّوا ليلةَ القدرِ في الوترِ منَ العشرِ الأَواخرِ من رمضانَ».

١٩٦٥ – نا إبراهيمُ بنُ حمزةَ قال حدثني ابنُ أَبي حازمٍ والداروردي عنْ يزيدَ عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ عنْ أَبي سلمةَ عنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يجاورُ في رمضانَ العشرَ التي في وسطِ الشهرِ، فإذا كانَ حينَ يُمسي منْ عشرينَ ليلةً يمضين ويستقبلُ إحدى وعشرينَ رجعَ إلى مسكنهِ ورجعَ منْ كانَ يجاورُ معهُ، وإنَّهُ أَقامَ في شهرٍجاورَ فيهِ الليلةَ التي كان يرجعُ فيها، فخطبَ الناسَ فأَمرَهم ما شاءَ الله، ثمَّ قالَ: «كنتُ أُجاورُ هذهِ العشرَ، ثمَّ قد بدا لي أَنْ أُجاورَ هذهِ العشرَ الأَواخرِ، فمنْ كان اعتكفَ معي فلْيثبتْ في مُعتكفهِ، وقد أُريتُ هذهِ الليلةَ ثمَّ أُنسيتها، فابتغوها في العشرِ الأَواخرِ، وابتغوها في كلِّ وترٍ، وقد رأَيتني أَسجُدُ في ماءٍ وطينٍ». فاستهلَّتِ السماءُ في تلكَ الليلةِ فأَمطرتْ، فوكفَ المسجدُ في مُصَلَّى النبيِّ صلى الله عليهِ ليلةَ إحدى وعشرينَ، فبصُرتْ عينيَّ فنظرتُ إليهِ انصرفَ منَ الصُّبحِ ووجههُ ممتلئٌ طيناً وماءً.

١٩٦٦ – نا محمَّدُ بنُ المثنى قال نا يحيى عنْ هشامٍ قالَ أَخبرني أَبي عنْ عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «التمسُوا...».

١٩٦٧ – وحدثني محمدٌ قال أنا عبدةُ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أَبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يجاورُ في العشرِ الأَواخرِ منْ رمضانَ، ويقولُ: «تحرَّوا ليلةَ القدْرِ في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ».

١٩٦٨ – نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا أَيوبُ عنْ عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «التمسوها في العشرِ الأَواخرِ منْ رمضانَ ليلةَ القدْرِ في تاسعةٍ تبقى، في سابعةٍ تبقى، في خامسةٍ تبقى».

١٩٦٩ – نا عبدُ الله بنُ أَبي الأَسودِ قال نا عبدُالواحدِ قال نا عاصمٌ عنْ أَبي مجلزٍ وعِكرمةَ، قالَ ابنُ عباسٍ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هيَ في العشرِ الأَواخرِ، في تسعٍ يمضينَ أَو في سبعٍ

يبقينَ». يعني ليلةَ القدر. تابعهُ عبدُالوهابِ عنْ أَيُّوبَ. وعنْ خالد عنْ عِكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ: «التمسوا في أَربعٍ وعشرينَ».

بَابُ رَفْعِ مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ القَدْرِ لِتَلاحي النَّاسِ يعني ملاحاة

١٩٧٠- حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال حدثني خالدُ بنُ الحارثِ قال نا حميدٌ نا أنسٌ عن عبادةَ بنِ الصامتِ قالَ: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ ليخبرنا بليلةِ القدرِ، فتلاحى رجلانِ منَ المسلمينَ، فقالَ: «خرجتُ لأُخبرَكم بليلةِ القدرِ، فتلاحى فلانٌ وفلانٌ فرُفعتْ، وعسى أنْ يكونَ خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعةِ والسابعةِ والخامسةِ».

بَابُ العَمَلِ في العَشْرِ الأَواخِرِ مَنْ رَمَضَانَ

١٩٧١-نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ عَنْ أَبي يعفورٍ عنْ أَبي الضُّحى عنْ مسروقٍ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا دخلَ العَشْرُ شدَّ مئزَرَهُ، وأَحيا ليلَهُ، وأَيقظَ أهلَهُ.



بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الاعتكاف

بَابُ الاعْتِكَافِ في العَشْرِ الأَوَاخرِ والاعتِكافِ في المَسَاجِدِ كُلِّهَا

لقولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ...﴾ إلى آخر الآية.

١٩٧٢- نا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قالَ حدثني ابنُ وهبٍ عنْ يونسَ أنَّ نافعاً أَخبرَهُ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ قالَ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يعتكفُ العشرَ الأَواخرَ من رَمَضَانَ.

١٩٧٣- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ عنْ عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عروةَ بنِ الزبيرِ عنْ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كانَ يعتكفُ العشرَ الأواخرَ منْ رمضانَ حتَّى توفَّاهُ الله، ثمَّ اعتكفَ أزواجُهُ منْ بعدِهِ.

١٩٧٤- نا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عن يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ الهادِ عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التيميِّ عن أَبي سلمةَ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يعتكفُ في العشرِ الأوسطِ منْ رمضَانَ، فاعتكفَ عاماً، حتى إذا كانَ ليلةَ إحدى وعشرينَ - وهيَ الليلةُ التي يخرجُ من صبيحتها منِ اعتِكافهِ- قالَ: «منْ كانَ اعتكفَ معي فلْيعتكِفِ العشرَ الأواخرَ، فقد أُريتُ هذهِ الليلةَ ثمَّ أُنسيتُها، وقد رأَيتني أَسجدُ في ماءٍ وطينٍ من صبيحتها، فالتمسوها في العشرِ الأواخرِ، والتمسوها في كلِّ وترٍ». فمطرتِ السماءُ تلكَ الليلة، وكانَ المسجدُ على عريشٍ، فوكفَ المسجدُ، فبصرَتْ عيناي رسولَ الله صلى الله عليهِ على جبهتهِ أثرُ الماءِ والطينِ من صبحِ إحدى وعشرينَ.

بَابُ الحائِضِ تُرَجِّلُ المُعْتَكِفَ

١٩٧٥- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى عن هِشامٍ قالَ أخبرني أَبي عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يُصغي إليَّ رأْسَهُ وهوَ مجاورٌ في المسجدِ، فأُرجِّلَهُ وأَنا حائضٌ.

بَابُ لا يَدْخُلُ البيتَ إلا لِحَاجَة

١٩٧٦- نا قتيبةُ قال نا الليث عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عروةَ وعمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ قالتْ: وإنْ كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ليُدْخِلُ عليَّ رأْسَهُ وهوَ في المسجدِ فأُرجِّلُهُ، وكانَ لا يدخلُ البيتَ إلا لِحاجة إذا كانَ معتكفاً.

بَابُ غسل المعتكف

١٩٧٧- نَا مُحَمَّد بن يُوسُف قَال نَا سُفْيَان عَنْ مَنصُور عن إِبراهِيم عَن الأَسْود عَن عائِشَة كَانَ النَّبي صلَّى الله عَليه يُبَاشِرُنِي وأَنَا حَائِضٌ، وكَانَ يُخرِجُ رأسهُ مِن المَسجد وهُو مُعْتَكِفٌ فَأَغْسِلُهُ وأنا حائِضٌ.

بَابُ الاعْتِكَافُ لَيْلاً

١٩٧٨- نا مسددٌ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عنْ عبيدِ الله قال أخبرني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ عمرَ سأَلَ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: كنتُ نذرتُ في الجاهليةِ أنْ أَعتكفَ ليلةً في المسجدِ الحرامِ، قالَ: «فأَوْفِ بِنَذْرِكَ».

بَابُ اعْتِكَافِ النِّسَاءِ

١٩٧٩- نا أَبوالنعمانِ قال نا حَمَّادُ بنُ زيد قال نا يحيى عنْ عمْرةَ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يعتكفُ في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ، فكنتُ أَضربُ لهُ خِباءً فيُصلِّي الصُّبحَ ثمَّ يدخلُهُ. فاستأْذَنَتْ حفصةُ عائشةَ أنْ تضربَ خِباءً فأَذِنتْ لها فضربتْ خِباءً. فلمَّا رأَتْهُ زينبُ بنتُ جحشٍ ضربتْ خِباءً آخرَ، فلمَّا أَصبحَ النبيُّ صلى الله عليهِ رأَى الأَخْبيةَ فقالَ: «ما هذا؟»

فأُخبرَ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «آلْبِرَّ تُرَونَ بِهِنَّ؟» فتركَ الاعتكافَ ذلكَ الشهرَ، ثمَّ اعتكفَ عشراً من شوالٍ.

بَابُ الأَخْبِيَةِ في المَسْجِدِ

١٩٨٠- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ يحيى بنِ سعيدٍ عنْ عمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أرادَ أنْ يعتكفَ، فلمَّا انصرفَ إلى المكانِ الذي أرادَ أنْ يعتكفَ إذا أخبيةٌ: خِباءُ عائشةَ، وخِباءُ حفصةَ، وخِباءُ زينبَ. فقالَ: «آلبرَّ تقولونَ بِهِنَّ؟» ثم انصرفَ فلم يعتكف، حتى اعتكف عشراً من شوالٍ

بَابُ هَلْ يَخْرُجُ المُعْتَكِفُ لِحَوَائِجِهِ إِلَى بابِ المَسْجِدِ؟

١٩٨١- نا أَبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أَخبرني عليُّ بنُ الحسينِ أنَّ صفيةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أَخبرتْهُ أنَّها جاءَتْ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ تزورُهُ في اعتكافِهِ في المسجدِ في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ، فتحدَّثتْ عندَهُ ساعةً ثمَّ قامتْ تنقلبُ، فقامَ النبيُّ صلى الله عليهِ معَها يقلبُها، حتَّى إذا بلغتْ بابَ المسجدِ عندَ بابِ أمِّ سلمةَ مرَّ رجلانِ منَ الأَنصارِ، فسلَّما على رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقالَ لهما النبيُّ صلى الله عليهِ: «على رِسْلِكما، إنما هي صفيَّةُ بنتُ حييٍّ». فقالا: سُبحانَ الله يا رسولَ الله، وكَبُرَ عليهما. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الشيطانَ يبلغُ منَ الإنسانِ مبلغَ الدمِ، وإنِّي خشيتُ أنْ يقذفَ في قلوبِكُما شيئاً».

بَابُ الاعْتِكَافِ وَخُرُوجِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ

١٩٨٢- حدثني عبدُ الله بنُ منيرٍ سمعَ هارونَ بنَ إسماعيلَ نا عليُّ بنُ المباركِ نا يحيى بن أَبي كثيرٍ قالَ: سمعتُ أباسلمةَ بنَ عبدِالرحمنِ قالَ: سأَلتُ أباسعيدٍ الخُدريَّ قلتُ: هلْ سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يذكرُ ليلةَ القدرِ؟ قالَ: نعمْ، اعتكفنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ العشْرَ الأَوسطَ من رمضانَ، قالَ: فخرجنا صبيحةَ عِشرينَ. قالَ: فخطبنا رسولُ الله صلى الله عليهِ صبيحةَ عشرينَ فقالَ: «إنِّي أُريتُ ليلةَ القدرِ، وإنِّي نسيتُها، فالتمسوها في العشرِ الأواخرِ في وِترٍ، فإنِّي

رأَيتُ أَنْ أَسجدَ في ماءٍ وطينٍ، ومنْ كانَ اعتكفَ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ فلْيرجعْ». فرجعَ الناسُ إلى المسجدِ وما نرى في السماءِ قَزَعةً، قالَ: فجاءَتْ سحابةٌ، فمطرتْ، وأُقيمتِ الصلاةُ فسجدَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في الطِّينِ والماءِ، حتَّى رأَيتُ الطينَ في أَرنبتهِ وجبهتِهِ.

بَابُ اعْتِكَافِ الْمُسْتَحَاضَةِ

١٩٨٣- نا قتيبةُ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ عنْ خالدٍ عنْ عكرمةَ عنْ عائشةَ قالتْ: اعتكفتْ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ امرأَةٌ مُسْتحاضةٌ منْ أزواجِهِ، فكانتْ ترى الحُمرةَ والصُّفرةَ، فرُبَّما وضعت الطستَ تحتَها وهيَ تُصلِّي.

بَابُ زِيَارَةِ الْمَرأَةِ زَوْجَها في اعْتِكَافهِ

١٩٨٤- نا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال حدثني الليثُ قالَ حدثني عبدُالرحمنِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شهابٍ عنْ علي بنِ حُسينٍ أَنَّ صفيةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرَتهُ... ح. وحدثني عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا هشامُ بنُ يوسفَ قال أنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عليِّ بنِ حسينٍ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ في المسجدِ وعندَهُ أزواجُهُ، فرُحنَ، فقالَ لِصفيةَ بنتِ حُييٍّ: لا تعجلي حتى أَنْصَرفَ معكِ، وكانَ بيتُها في دارِ أُسامةَ، فخرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ معَها، فلقيهُ رجلانِ منَ الأنصارِ، فنظرا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ ثمَّ أجازا، فقالَ لهما النبيُّ صلى الله عليهِ: «تعاليا، إنَّها صفيةُ بنتُ حييٍّ»، فقالا: سبحانَ الله يا رسولَ الله! قال: «إنَّ الشيطانَ يجري منَ الإنسانِ مجرى الدمِ، وإني خشيتُ أنْ يُلقي في أَنفسِكما شيئاً».

بَابُ هَلْ يَدْرَأُ الْمُعْتَكِفُ عَنْ نَفْسِهِ؟

١٩٨٥- نا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قالَ أخبرني أَخي عنْ سليمانَ عنْ محمدِ بنِ أَبي عَتيقٍ عنِ الزُّهريِّ عنْ عليِّ بنِ حسينٍ أَنَّ صفيةَ أَخْبَرَتْهُ.

١٩٨٦- ونا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قالَ سمعتُ الزُّهريَّ يخبرُ عنْ عليِّ بنِ حسينٍ: أَنَّ صفيةَ أتتِ النبيَّ صلى الله عليهِ وهوَ معتكفٌ، فلمَّا رجعتْ مشى معها، فأَبصرَهُ رجلٌ منَ الأنصارِ، فلمَّا

أَبصرَهُ دعاهُ فقالَ: «تعالَ، هي صفيةُ -وربما قالَ سفيانُ-: هذهِ صفيةُ- فإنَّ الشيطانَ يجري من ابنِ آدمَ مجرى الدمِ». قلتُ لسفيانَ: أَتتهُ ليلاً؟ قالَ: فهلْ هوَ إلا ليلاً؟.

بَابُ مَنْ خَرَجَ مِنِ اعْتِكافِهِ عِنْدَ الصُّبْحِ

١٩٨٧- نا عبدُالرحمنِ بنُ بشرٍ قال نا سفيانُ عن ابنِ جريجٍ عن سليمانَ الأَحولِ -خالِ ابنِ أَبي نجيحٍ- عنْ أَبي سلمةَ عنْ أَبي سعيدٍ. ونا محمدُ بنُ عمروٍ عنْ أَبي سلمةَ عن أَبي سعيدٍ. قالَ: وأَظنُّ أنَّ ابنَ أَبي لبيدٍ نا عن أَبي سلمةَ عنْ أَبي سعيدٍ قالَ: اعتكفنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ العشرَ الأَوسطَ، فلمَّا كانَ صبيحةَ عشرينَ نقلْنا متاعنا، فأَتانا رسولُ الله صلى الله عليهِ قالَ: «منْ كانَ اعتكفَ فلْيرجعْ إلى معتكفهِ، فإني رأَيتُ هذهِ الليلةَ، ورأَيتني أسجدُ في ماءٍ وطينٍ». فلمَّا رجعَ إلى معتكفهِ وهاجتِ السماءُ فمُطرنا، فوالذي بعثهُ بالحقِّ لقدْ هاجتِ السماءُ من آخرِ ذلكَ اليومِ، وكانَ المسجدُ عريشاً فلقدْ رأَيتُ على أَنفهِ وأَرنبتهِ أَثرَ الماءِ والطينِ.

بَابُ الاعتِكَافِ فِي شوَّالٍ

١٩٨٨- حدثنا محمدٌ قال أنا محمدُ بنُ فضيلِ بن غزوانَ عنْ يحيى بن سعيد عن عمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يعتكِفُ في كلِّ رمضانَ، فإذا صلَّى الغداةَ حلَّ مكانَهُ الذي اعتكفَ فيهِ. قالَ: فاستأْذَنَتهُ عائشةُ أَنْ تعتكفَ، فأَذنَ لها فضربتْ فيهِ قبَّةً، فسمعتْ بها حفصةُ فضربتْ قُبةً، وسمعتْ زينبُ بها فضربتْ قبَّةً أُخرى. فلمَّا انصرفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ منَ الغداةِ أَبصرَ أربعَ قِبابٍ، فقالَ: «ما هذا؟» فأُخبرَ خبرَهنَّ. فقالَ: «ما حملَهُنَّ على هذا البرُّ، انزعوها فلا أَراها»، فنُزعتْ، فلمْ يعتكِف في رمضانَ، حتَّى اعتكفَ في آخرِ العشْر منْ شوَّالٍ.

بَابُ مَنْ لم يرَ عليهِ -إذا اعتكفَ- صوْماً

١٩٨٩- نا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله عنْ أَخيهِ عنْ سليمانَ عن عبيدِ الله بن عمرَ عنْ نافعٍ عنْ عبد الله بنِ عمرَ عن عمرَ بنِ الخطابِ أَنَّهُ قالَ: يا رسولَ الله، إنِّي نذرتُ في الجاهليةِ أَنْ أَعتكِفَ ليلةً في المسجدِ الحرامِ، فقالَ لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أَوْفِ نذْرَكَ». فاعتكفَ ليلةً.

بَابُ إِذَا نذَرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ ثُمَّ أَسْلَمَ

١٩٩٠- نا عبيدُ بنُ إسماعيلَ قال نا أَبوأُسامةَ عنْ عبيدِ الله عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: أَنَّ عمرَ نذرَ في الجاهليةِ أنْ يعتكفَ في المسجدِ الحرامِ -قالَ: أُراهُ قالَ ليلةً- فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أَوفِ بنذركَ».

بَابُ الاعْتِكَافِ فِي العَشْرِ الأَوْسَطِ منْ رَمَضَانَ

١٩٩١- نا عبدُ الله بنُ أَبي شيبةَ قال نا أَبوبكرٍ عنْ أَبي حصينٍ عنْ أَبي صالحٍ عن أَبي هريرةَ قالَ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يعتكفُ في كلِّ رمضانَ عشرةَ أيامٍ، فلمَّا كانَ العامُ الذي قُبضَ فيهِ اعتكفَ عشرينَ.

بَابُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يعْتَكِفَ ثُمَّ بَدَا لهُ أنْ يَخْرُجَ

١٩٩٢- نا محمدُ بنُ مقاتلٍ أَبوالحسن قال نا عبدُ الله قال نا الأَوزاعيُّ قالَ حدثني يحيى بنُ سعيدٍ قالَ حدثتني عمرةُ بنتُ عبدِالرحمنِ عنْ عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ ذكرَ أنْ يعتكفَ العشرَ الأواخرَ من رمضانَ، فاستأْذنَتْهُ عائشةُ فأَذنَ لها، وسأَلتْ حفصةُ عائشةَ أنْ تستأْذِنَ لها ففعلتْ، فلمَّا رأَتْ ذلكَ زينبُ بنتُ جحشٍ أَمرَت ببناءٍ فبُنيَ لها. قالت: وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا صلَّى انصرفَ إلى بنائهِ، فبصرَ بالأبنية فقالَ: «ما هذا؟» قالوا: بناءُ عائشةَ وحفصةَ وزينبَ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «آلبرَّ أَردْنَ بهذا؟ ما أنا بمعتكفٍ». فرجعَ. فلمَّا أَفطرَ اعتكفَ عشراً من شوَّالٍ.

بَابُ المُعْتَكِف يُدْخِلُ رَأْسَهُ البَيْتَ للغُسْلِ

١٩٩٣- نا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا هشامُ بنُ يوسفَ قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عنْ عائشةَ: أنَّها كانتْ تُرَجِّلُ النبيَّ صلى الله عليهِ وهيَ حائضٌ، وهوَ معْتَكفٌ في المسجدِ، وهيَ في حُجْرَتِها يُناولُها رأْسَهُ.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب البيوع

باب ماجاء في قول الله عزوجل

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ... ﴾ إلى آخر السورة.

وقوله: ﴿ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾

١٩٩٤- نا أَبواليمانِ قالَ أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قالَ أَخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأَبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ: أنَّ أباهريرةَ قالَ: إنَّكم تقولونَ: إنَّ أباهريرةَ يُكثِرُ الحديثَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وتقولونَ: ما بالُ المهاجرينَ والأنصار لا يُحدِّثونَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ بمثلِ حديثِ أَبي هريرةَ؟ وإنَّ إخوتي منَ المهاجرينَ كانَ يشغلُهُمْ صفق بالأَسواقِ، وكنتُ أَلْزمُ رسولَ الله صلى الله عليهِ على ملءِ بطني، فأَشهدُ إذا غابُوا، وأَحفظُ إذا نسُوا. وكانَ يشغلُ إخوتي من الأنصارِ عملُ أَموالِهم، وكنتُ امرءاً مسكيناً منْ مساكينِ الصُّفَّةِ، أَعِي حينَ ينسونَ، وقدْ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في حديثٍ يُحدِّثُهُ: «إنَّهُ لنْ يبسُطَ أحدٌ ثوبهُ حتى أَقضيَ مقالتي هذهِ ثمَّ يجمعُ إليهِ ثوبَهُ إلا وعى ما أَقولُ»، فبسطتُ نمرةً عليَّ، حتى إذا قضى رسولُ الله صلى الله عليهِ مقَالتَهُ جمعتُها إلى صدري، فما نسيتُ منْ مقالةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ تلكَ منْ شيءٍ

١٩٩٥- نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِ الله قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيهِ عنْ جدهِ قالَ: قالَ عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ: لـمَّا قدمنا المدينةَ آخى رسولُ الله صلى الله عليهِ بيني وبينَ سعدِ بنِ الربيعِ، فقالَ سعدُ بنُ الربيعِ: إنِّي أكثرُ الأنصارِ مالاً، فأَقسمُ لكَ نصفَ مالي، وانظر أيَّ زوجتيَّ هويتَ نزلتُ لكَ عنها، فإذا حلَّتْ تزوجتَها. قال: فقالَ لهُ عبدُالرحمنِ: لا حاجةَ لي في ذلك، هل من سوقٍ فيهِ تجارةٌ؟ قالَ:

سوقُ قينقاع. قال: فغدا إليهِ عبدُالرحمنِ فأَتى بأَقطٍ وسمنٍ. قال: ثم تابعَ الغُدُوَّ، فما لبثَ أن جاءَ عبدُالرحمنِ عليهِ أَثرُ صُفرةٍ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «تزوجتَ»؟ قال: نعمْ. قالَ: «ومنْ؟» قالَ: امرأَةً من الأنصارِ. قالَ: «كم سُقْتَ»؟ قالَ: زنةَ نواةٍ منْ ذهبٍ -أو نواةً من ذهبٍ- فقالَ لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أَوْلِمْ ولوْ بشاةٍ».

١٩٩٦- ونا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا زهيرٌ قال نا حميدٌ عنْ أنسٍ قالَ: قدِمَ عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ المدينةَ، فآخى النبيُّ صلى الله عليهِ بينَهُ وبينَ سعدِ بنِ الربيعِ الأنصاريِّ، -وكان سعدٌ ذا غنىً- فقالَ لعبدِالرحمنِ: أُقاسمُكَ مالي نصفينِ وأُزوِّجُكَ. قال: باركَ الله لكَ في أهلكَ ومالِكَ، دُلُّوني على السوق، فما رجعَ حتى استفضلَ أَقِطاً وسمْناً، فأَتى بهِ أهلَ منزلهِ. فمكثنا يسيراً -أو ما شاءَ الله- فجاءَ وعليهِ وضرٌ منْ صُفرةٍ، فقالَ لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ: «مَهْيَمْ؟» قالَ: يا رسولَ الله، تزوجتُ امرأَةً من الأَنصارِ. قالَ: «ما سُقْتَ إليها»؟ قالَ: نواة من ذهبٍ أو وزنَ نواةٍ من ذهبٍ- قالَ: «أَوْلِمْ ولوْ بشاةٍ».

١٩٩٧- حدثني عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا سفيانُ عنْ عمروٍ عنِ ابن عباسٍ قالَ: كانتْ عكاظُ ومجَنَّةُ وذو المجازِ أسواقاً في الجاهليةِ، فلمَّا كانَ الإسلامُ فكأَنهم تأَثَّموا فيهِ، فنزلتْ: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ في مواسمِ الحجِّ. قرأَها ابنُ عباسٍ.

بَابُ الحَلالُ بَيِّنٌ والحَرامُ بَيِّنٌ وبينَهُما مُشْتَبِهاتٌ

١٩٩٨- حدثني محمدُ بنُ المثنى قال نا ابنُ أَبي عديٍّ عنِ ابنِ عونٍ عنِ الشعبيِّ سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ... ح. ونا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا ابنُ عيينةَ قال نا أبوفروةَ عنِ الشعبيِّ سمعتُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ... ح. وحدثني عبدُ الله بنُ محمد قال نا ابنُ عيينةَ عنْ أَبي فروةَ سمعتُ الشعبيَّ سمعتُ النعمانَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ... ح. نا محمدُ بنُ كثيرٍ قال أنا سفيانُ عنْ أَبي فروةَ عنِ الشعبيِّ عنِ النعمانِ بنِ بشيرٍ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «الحلالُ بَيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينَهما أُمورٌ مشتبهةٌ، فمنْ تركَ ما شُبِّهَ عليهِ منَ الإثمِ كانَ لِما استبانَ أَتركَ، ومنِ اجترأَ على ما يُشكُّ فيهِ من الإثمِ أَوشكَ أَنْ يواقعَ ما استبانَ. والمعاصي حِمى الله، من يرتعْ حولَ الحمى يوشكُ أَنْ يواقعَه».

بَابُ تفْسِيرِ المُشَبَّهاتِ

وقال حسانُ بنُ أَبي سِنانٍ: ما رأَيتُ شيئاً أهونَ منَ الورعِ، دعْ ما يريبكَ إلى ما لا يَريبُكَ.

١٩٩٩- نا محمدُ بنُ كثيرٍ قال أنا سفيانُ قال أنا عبدُ الله بنُ عبدِالرحمنِ بنِ أَبي حسين قال نا عبدُ الله بنُ أَبي مليكةَ عنْ عقبةَ بنِ الحارثِ: أنَّ امرأَةً سوداءَ جاءَتْ فزعمتْ أنَّها أَرضعتْهُما فذكرَ للنبيِّ صلى الله عليهِ، فأَعرضَ عنهُ وتبسَّمَ النبيُّ صلى الله عليهِ قالَ: «كيفَ وقدْ قيلَ؟» وكانتْ تحتَهُ بنتُ أَبي إهابٍ التميميّ.

٢٠٠٠- نا يحيى بنُ قَزعةَ قال نا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عروةَ بنِ الزبيرِ عنْ عائشةَ: كانَ عتبةُ بنُ أَبي وقاصٍ عهِدَ إلى أخيه سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ أَنَّ ابنَ وليدةِ زمعةَ مِنِّي فاقبضْهُ. قالتْ: فلمَّا كانَ عامَ الفتحِ أخذَهُ سعدُ بنُ أَبي وقاصٍ وقالَ: ابنُ أخي، قدْ عهِدَ إليَّ فيهِ. فقامَ عبدُ بنُ زمعةَ فقالَ: أخي، وابنُ وليدةِ أَبي وُلِدَ على فِراشِهِ. فتساوقا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالَ سعدٌ: يا رسولَ الله، ابنُ أخي، كانَ قد عهدَ إليَّ فيهِ. فقالَ عبدُ بنُ زمعةَ: أخي، وابنُ وليدةِ أَبي، وُلدَ على فِراشِهِ. فقالَ: النبيُّ صلى الله عليهِ: «هوَ لكَ يا عبدُ بنَ زمعةَ». ثمَّ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحَجَرُ». ثمَّ قالَ لسودةَ بنتِ زمعةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «احتجبي منهُ، لِمَا رأَى من شبهِهِ بعتبةَ، فما رآها حتى لقيَ الله عزَّ وجلَّ».

٢٠٠١- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ قالَ أخبرني عبدُ الله بنُ أَبي السفَرِ عنِ الشعبيِّ عنْ عديِّ بنِ حاتمٍ قالَ: سأَلتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ عنِ المِعْراضِ، فقالَ: «إذا أَصابَ بحدِّهِ فكُلْ، وإذا أَصابَ بعرْضِهِ فقتلَ فلا تأكلْ، فإنَّهُ وقيذ». قلتُ: يا رسولَ الله، أُرسلُ كلبي وأُسمِّي، فأَجدُ معهُ على الصيدِ كلباً آخر لم أُسمِّ عليهِ، ولا أدري أيُّهما أخذَ. قالَ: «لا تأَكُلْ، إنَّما سمَّيتَ على كلبكَ ولم تُسمِّ على الآخرِ».

بَابُ ما يُتَنَزَّهُ مِنَ الشُّبَهاتِ

٢٠٠٢- نا قبيصةُ قال نا سفيانُ عنْ منصورٍ عنْ طلحةَ عن أنسٍ: مرَّ النبيُّ صلى الله عليهِ بتمرةٍ مسقوطةٍ، فقالَ: «لولا أنْ تكونَ صدقةً لأكلْتُها». وقال همَّامٌ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «أجدُ تمرةً ساقطةً على فراشي».

بَابُ مَنْ لم يرَ الوَسَاوِسَ ونَحْوَها مِنَ الشُّبُهَاتِ

٢٠٠٣- نا أبونعيم قال نا ابنُ عيينةَ عنِ الزُّهريِّ عنْ عبَّادِ بنِ تميمٍ عنْ عمِّهِ قالَ: شُكيَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ الرجلُ يجدُ في الصلاةِ شيئاً أيقطعُ الصلاةَ؟ قالَ: «لا. حتى يسمعَ صوتاً أوْ يجدَ ريحاً».

وقالَ ابنُ أبي حفصةَ عنِ الزُّهريِّ: لا وُضوءَ إلا فيما وجدْتَ الريحَ أو سمعتَ الصوتَ.

٢٠٠٤- نا أحمدُ بنُ المقدامِ العِجليُّ قال نا محمدُ بنُ عبدِالرحمنِ الطُّفاويُّ قال نا هِشامُ بنُ عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ: أنَّ قوماً قالوا: يا رسولَ الله، إنَّ قوماً يأْتوننا باللحمِ، لا ندري أَذكروا اسمَ الله عليهِ أم لا؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «سمُّوا عليهِ وكلوا».

بَابُ قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾

٢٠٠٥- نا طلقُ بنُ غنَّامٍ قال نا زائدةُ عنْ حصينٍ عنْ سالمٍ قال حدثني جابرٌ قالَ: بينما نحنُ نصلِّي معَ النبيِّ صلى الله عليهِ، إذْ أقبلتْ منَ الشامِ عيرٌ تحملُ طعاماً، فالتفتوا إليها حتَّى ما بقيَ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ إلا اثنا عشرَ رجلاً، فنزلتْ: ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾

بَابُ مَنْ لم يُبَالِ مِنْ حَيْثُ كَسَبَ المالَ

٢٠٠٦- نا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ قال نا سعيدٌ المقبُريُّ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «يأتي على الناسِ زمانٌ لا يبالي المرءُ ما أخذَ منهُ أمِنَ الحلالِ أم مِنَ الحرامِ».

بَابُ التِّجارةِ في البرِّ

وقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾.

وقال قتادةُ: كانَ القومُ يتبايعونَ ويتَّجرونَ، ولكنَّهم إذا نابَهم حقٌّ من حقوقِ الله لمْ تُلْهِهم تجارةٌ ولا بيعٌ عنْ ذكرِ الله حتَّى يُؤدُّوهُ إلى الله.

٢٠٠٧- نا أبوعاصمٍ عنِ ابن جريجٍ قالَ أخبرني عمرُو بنُ دينار عنْ أبي المِنهالِ قالَ: كنتُ أتَّجرُ في الصرفِ، فسألتُ زيدَ بنَ أرقمَ فقالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ.

٢٠٠٨- وحدثني الفضلُ بنُ يعقوبَ قال نا الحجاجُ بنُ محمد قالَ ابنُ جريجٍ أَخبرني عمرُو بنُ دِينار وعامرُ بنُ مصعبٍ: أنَّهما سمعا أبا المنهالِ يقولُ: سألتُ البراءَ بنَ عازبٍ وزيدَ بنَ أرقم عنِ الصرفِ فقال: كنَّا تاجرين على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه، فسألنا رسولَ الله صلى الله عليهِ عن الصرفِ فقالَ: «إنْ كانَ يداً بيد فلا بأْسَ، وإنْ كانَ نسيئاً فلايصلح».

بَابُ الخُرُوجِ في التِّجَارةِ

وقولِ الله: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾

٢٠٠٩- حدثني محمدٌ قال أنا مخلدُ بنُ يزيدَ قال أنا ابنُ جريجٍ قال أَخبرني عطاءٌ عنْ عبيدِ بنِ عمير أنَّ أباموسى الأَشعريَّ استأذنَ على عمرَ بنِ الخطابِ فلمْ يؤذنْ لهُ -وكأَنَّهُ كانَ مشغولاً- فرجعَ أبوموسى. ففرغَ عمرُ فقالَ: أَلَمْ أَسمعْ صوتَ عبدِ الله بنِ قيسٍ؟ ائذنوا لهُ. قيلَ: قد رجعَ. فدعاهُ: فقال: كنَّا نؤمرُ بذلكَ. فقالَ: تأْتيني على ذلكَ بالبينةِ. فانطلقَ إلى مجلسِ الأنصارِ فسأَلهم، فقالوا: لا يشهدُ لكَ على هذا إلا أَصغرُنا أبوسعيد الخُدريُّ. فذهبَ بأَبي سعيدٍ الخُدريِّ، فقالَ عمرُ: أخفِيَ هذا عليَّ من أمرِ رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ أَلهاني الصفقُ بالأسواقِ، يعني الخروجُ إلى تجارةٍ.

بَابُ التِّجَارَةِ في البَحْرِ

وقال مطرٌ: لا بأْسَ بهِ، وما ذكرهُ الله عزَّ وجلَّ في القرآنِ إلا بحقٍّ، ثمَّ تلا: ﴿وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ الفلكُ: السفنُ، الواحدُ والجميعُ سواءٌ.

وقال مجاهدٌ: تمخرُ السفنُ الريحَ، ولا تمخرُ الريحَ منَ السفُنِ إلا الفلكُ العظامُ.

نا عبدُ الله بنُ صالحٍ قال حدثني الليثُ بهذا.

٢٠١٠- قال أبوعبدِ الله: وقال الليثُ حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ عنْ عبدِ الرحمنِ بن هرمزَ عنْ أَبي هريرةَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ أَنَّهُ ذكرَ رجلاً من بني إسرائيلَ خرجَ إلى البحرِ فقضى حاجتَهُ. وساقَ الحديثَ.

بَابُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾

وقول الله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾

وقال قتادةُ: كانَ القومُ يتَّجرونَ، ولكنَّهم كانوا إذا نابهم حقٌّ من حقوقِ الله لم تُلههم تجارةٌ ولا بيعٌ حتى يؤدُّوهُ إلى الله.

٢٠١١- حدثني محمدٌ قال نا محمدُ بنُ فضيلٍ عن حصينٍ عن سالم بنِ أَبي الجعدِ عن جابرٍ قالَ: أَقْبَلتْ عِيرٌ ونحنُ نصلِّي معَ النبيِّ صلى الله عليهِ الجمعةَ، فانفضَّ الناسُ إلا اثني عشرَ رجلاً، فنزلتْ هذهِ الآيةُ: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾.

بَابُ قوله: ﴿ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾

٢٠١٢- نا عثمانُ بنُ أَبي شيبةَ قال نا جريرٌ عنْ منصورٍ عنْ أَبي وائلٍ عنْ مسروق عن عائشةَ قالتْ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا أنفقتِ المرأَةُ منْ طعامِ بيتِها غيرَ مفسدةٍ كان لها أجرها بما أنفقتْ، ولزوجها بما كسب، وللخازنِ مثلُ ذلكَ، لا ينقصُ بعضهم أجرَ بعضٍ شيئاً».

٢٠١٣- حدثني يحيى بنُ جعفرٍ قال نا عبدالرزاقِ عنْ معْمرٍ عن همام قال سمعتُ أباهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إذا أنفقتِ المرأَةُ منْ كسبِ زوجِهَا عنْ غيرِ أمرِهِ فله نصفُ أجرِهِ».

بَابُ مَنْ أَحَبَّ البَسْطَ في الرِّزْقِ

٢٠١٤- نا محمدُ بنُ أَبي يعقوبَ الكرمانيُّ قال نا حسانُ قال نا يونسُ قالَ محمدٌ هو -الزُّهريُّ- عنْ أنسِ بنِ مالك قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «من سرَّهُ أنْ يُبسَطَ لهُ في رزقه، أو يُنْسأَ في أَثرِهِ فلْيصلْ رحمه».

بَابُ شراءِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ بالنسيئةِ

٢٠١٥- نا مُعلَّى بنُ أسدٍ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الأعمشُ قالَ ذكرنا عندَ إبراهيمَ الرهنَ في السلمِ فقالَ: حدثني الأَسودُ عنْ عائشةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ اشترى طعاماً منْ يهوديٍّ إلى أجلٍ ورهنهُ درعاً منْ حديدٍ.

٢٠١٦- نا مسلمٌ قال نا هشامٌ نا قتادةُ عنْ أنسٍ... ح.

وحدثني محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حوشبٍ قال نا أَسباطُ أبواليسع البصريُّ قال نا هِشامٌ الدستوائيُّ عنْ قتادةَ عن أنس: أَنَّهُ مشى إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بخبزِ شعيرٍ وإهالة سَنِخة، ولقدْ رهن النبيُّ صلى الله عليهِ درعاً لهُ بالمدينةِ عندَ يهوديٍّ، وأَخذَ منهُ شعيراً لأهلِهِ. ولقدْ سمعتُهُ يقولُ: «ما أَمسى عندَ آلِ محمدٍ صاعُ بُرٍّ ولا صاعُ حبٍّ، وإنَّ عندَهُ لتِسعَ نسوة»

بَابُ كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ

٢٠١٧- نا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال ني ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ أَنَّ عائشةَ قالتْ: لـمَّا استُخلفَ أبوبكرٍ الصديقُ قالَ: لقدْ علمَ قومي أنَّ حِرفتي لم تكنْ تعجزُ عنْ مؤنةِ أهلي، وشُغلتُ بأَمرِ المسلمينَ، فسيأْكلُ آلُ أبي بكرٍ منْ هذا المالِ، وأَحترِفُ للمسلمينَ فيه.

٢٠١٨- حدثني محمدٌ قال نا عبدُ الله بنُ يزيدَ قال نا سعيدٌ قال ني أبوالأسودِ عنْ عُروةَ قالَ قالتْ عائشةُ: كانَ أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليهِ عُمَّالَ أنفسِهم، فكانَ تكونُ لهمْ أرواحٌ، فقيلَ لهم: لو اغتسَلتمْ. رواهُ همامٌ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ عن عائشةَ.

٢٠١٩- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا عيسى بنُ يونسَ عنْ ثورٍ عن خالدِ بنِ معدانَ عنِ المقدامِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «ما أكلَ أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكلَ من عمل يدهِ، وإنَّ نبيَّ الله داودَ عليهِ السلام كانَ يأكلُ من عملِ يدهِ».

٢٠٢٠- حدثنا يحيى بنُ موسى قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عنْ همام بنِ منبِّهٍ قال نا أبوهريرةَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ داودَ النبيَّ عليهِ السلامُ كانَ لا يأْكلُ إلا من عملِ يدهِ».

٢٠٢١- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ أَبي عبيدٍ مولى عبدِالرحمنِ بنِ عوفٍ أَنَّهُ سمعَ أَباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لأَنْ يحتطبَ أحدُكم حُزمةً على ظهرِهِ خيرٌ له منْ أَن يسْأَلَ أحداً فيُعطيَهُ أو يمنعه».

٢٠٢٢- نا يحيى بنُ موسى قال نا وكيعٌ قال نا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيهِ عنِ الزبيرِ بنِ العوامِ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لأَنْ يأْخذَ أحدُكم أحبُلَهُ... ».

بَابُ السُّهولةِ والسَّماحَةِ في الشراءِ والبيْعِ. ومَنْ طَلَبَ حَقاً فلْيَطْلَبْهُ في عَفَاف

٢٠٢٣- نا عليُّ بنُ عياشٍ قال نا أبوغسانَ محمدُ بنُ مطرف قال حدثني محمدُ بنُ المنكدرِ عنْ جابرِ بنِ عبدِالله أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «رحمَ الله رجلاً سمحاً إذا باعَ، وإذا اشترى، وإذا اقتضى».

بَابُ مَنْ أَنْظَرَ مُوسِراً

٢٠٢٤- نا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا زهيرٌ نا منصورٌ أنَّ ربعيَّ بنَ حِراشٍ حدَّثهُ أنَّ حذيفةَ حدَّثه قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «تلقَّتِ الملائكةُ روحَ رجل ممَّنْ كانَ قبلكم، قالوا: أَعملتَ من الخيرِ شيئاً؟ قالَ: كنتُ آمرُ فتياني أنْ يُنظروا ويتجاوزوا عن الموسرِ. قال: قالَ: فتجاوزوا عنهُ». قالَ أبو عبدِالله: وقال أبومالكٍ عن ربعيٍّ: «كنتُ أُيسِّرُ على الموسرِ، وأُنظرُ المُعسر». وتابعهُ شعبةُ عن عبدالملكِ عن ربعيٍّ. وقالَ أبو عوانةَ عنْ عبدِالملكِ عنْ ربعيٍّ: «أُنظرُ الموسرَ، وأَتجاوزُ عنِ المعسرِ». وقال نعيمُ ابنُ أبي هندٍ عنْ ربعيٍّ: «فأَقبلُ مِنَ الموسرِ، وأتجاوزُ عنِ المعسرِ».

بَابُ مَنْ أَنظَرَ مُعسِراً

٢٠٢٥- نا هِشامُ بنُ عمارٍ قال نا يحيى بنُ حمزةَ قال ني الزبيديُّ عنِ الزهريِّ عنْ عبيدِ الله بنِ عبدِ الله أَنَّهُ سمعَ أباهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «كانَ تاجرٌ يُداينُ الناسَ، فإذا رأَى مُعسِراً قالَ لِفتيانِهِ: تجاوزوا عنهُ لعلَّ الله أنْ يتجاوزَ عنَّا، فتجاوزَ الله عنهُ».

بَابُ إذَا بَيَّنَ البَيِّعَانِ، ولم يَكْتُمَا، ونَصَحَا

ويذكرُ عنِ العداءِ بنِ خالدٍ قالَ: كتبَ لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «هذا ما اشترى محمدٌ رسولُ الله مِنَ العداءِ بنِ خالدٍ بيعَ المسلم المسلم، لا داءَ ولا خِبثةَ ولا غائلةَ». وقال قتادةُ: الغائلةُ: الزنا

والسرقة والإباق. وقيلَ لإبراهيمَ: إنَّ بعضَ النخاسينَ يُسمِّي: أُرى[1] خراسان، وسجستانَ، فيقولُ: جاءَ أمسِ من خراسان، وجاءَ أمس من سجستانَ. فكرههُ كراهيّةً شديدةً. وقالَ عقبةُ بنُ عامر: لا يحلُّ لامرئٍ يبيعُ سلعةً يعلمُ أنَّ بها داءً إلا أخبرهُ.

٢٠٢٦- نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن صالحٍ أَبي الخليل عنْ عبدِ الله بنِ الحارثِ رفعهُ إلى حكيم بنِ حزامٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يتفرقا -أو قال: حتى يتفرقا- فإن صدقا وبيَّنا بوركَ لهما في بيعهما، وإنْ كتما وكذبا مُحقتْ بركةُ بيعهما».

بَابُ بيعِ الخِلْطِ مِنَ التَّمْرِ

٢٠٢٧- نا أبونعيمٍ قال نا شيبانُ عن يحيى عنْ أَبي سلمةَ عنْ أَبي سعيد قالَ: «كنّا نرزقُ تمرَ الجمعِ، وهو الخِلطُ منَ التمرِ، وكنَّا نبيعُ صاعينِ بصاعٍ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا صاعينِ بصاعٍ، ولا درهمينِ بدرهم»».

بَابُ ما قيلَ في اللَّحَّامِ والجزَّارِ

٢٠٢٨- نا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أَبي قال نا الأعمشُ قال حدثني شقيقٌ عنْ أَبي مسعودٍ قالَ: جاءَ رجلٌ من الأنصارِ يُكنى أباشعيبٍ، فقال لغلامٍ له قصابٍ: اجعلْ لي طعاماً يكفي خمسةً، فإني أريدُ أن أدعوَ النبيَّ صلى الله عليهِ خامسَ خمْسة، فإني قدْ عرفتُ في وجههِ الجوعَ، فدعاهم، فجاءَ معهمْ رجلٌ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ هذا قد تبعنا، فإنْ شئتَ أنْ تأذنَ لهُ، وإنْ شئتَ أنْ يرجعَ رجعَ». فقالَ: لا، بل قدْ أذنتُ لهُ.

بَابُ مَا يَمْحَقُ الكذِبُ والكِتْمانُ في البيعِ

٢٠٢٩- نا بدلُ بنُ المحبَّرِ قال نا شعبةُ عن قتادةَ قال سمعتُ أباالخليلِ يُحدِّثُ عنْ عبدِ الله بنِ الحارثِ عنْ حكيمِ بنِ حزامٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يتفرقا -أو قالَ: حتَّى يتفرقا- فإنْ صدقا وبيَّنا بوركَ لهما في بيعهما، وإنْ كتما وكذبا مُحقتْ بركةُ بيعهما».

(١) في مخطوطة المدينة (أُرى)، وفي مخطوطة الأزهر (آريَّ).

بَابٌ

قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

٢٠٣٠- نا آدمُ قال نا ابنُ أَبي ذئب قال نا سعيدٌ المقبريُّ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «ليأْتينَّ على الناسِ زمانٌ لا يبالي المرءُ بما أخذَ المالَ، أَمِنَ الحلالِ أمْ من حرامٍ».

بَابٌ آكلِ الرِّبا وشَاهِدِهِ وكاتِبِهِ

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ .. ﴾

إلى: ﴿ وهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾

٢٠٣١- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عنْ منصور عنْ أَبي الضُّحى عنْ مسروقٍ عنْ عائشةَ: لـمَّا نزلتْ آخرُ البقرةِ قرأَهنَّ النبيُّ صلى الله عليهِ في المسجدِ، ثمَّ حرَّمَ التجارةَ في الخمرِ.

٢٠٣٢- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جريرٌ قال نا أبورجاءٍ عنْ سمرةَ بنِ جندبٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «رأَيتُ الليلةَ رجلينِ أتياني فأَخرجاني إلى أَرضٍ مقدَّسةٍ، فانطلقنا حتى أتينا على نهرٍ من دمٍ، فيهِ رجلٌ قائمٌ، وعلى وسطِ النهرِ رجلٌ بينَ يديهِ حجارةٌ. فأَقبلَ الرجلُ الذي في النهرِ، فإذا أرادَ أنْ يخرجَ رمى الرجلُ بحجرٍ في فيهِ فردَّهُ حيثُ كانَ، فجعلَ كلَّما جاءَ ليخرجَ رمى في فيهِ بحجرٍ فيرجعُ كما كانَ، فقلتُ: ما هذا؟ فقالَ: الذي رأَيتهُ في النهرِ آكل الربا».

بَابٌ مُوكِلِ الرِّبَا

لقولِ الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ إلى: ﴿ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾. قال ابنُ عباسٍ: هذهِ آخرُ آية نزلتْ على النبيِّ صلى الله عليهِ.

٢٠٣٣- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عنْ عونِ بنِ أَبي جُحيفةَ قالَ: رأَيتُ أَبي اشترى عبداً حجَّاماً، فسأَلتهُ، فقالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنْ ثمنِ الكلبِ وثمنِ الدمِ، ونهى عنِ الواشمةِ والموشومةِ،و آكل الربا وموكلِهِ، ولعنَ المُصوِّرَ.

بَابٌ ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾

٢٠٣٤- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ ابنُ المسيَّبِ: إنَّ أباهريرةَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَةِ، مُمْحَقَةٌ للْبركةِ».

بَابٌ ما يُكْرَهُ مِنَ الحَلفِ في البَيْعِ

٢٠٣٥- نا عمرُو بنُ محمدٍ قال نا هُشيمٌ قال أنا العوامُ عنْ إبراهيمَ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ عبدِ الله بنِ أَبي أوفى: أنَّ رجلاً أَقامَ سِلعةً وهوَ في السوقِ، فحلفَ باللهِ لقدْ أَعطي بها ما لمْ يُعطَ، ليُوقعَ فيها رجلاً من المسلمينَ، فنزلتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾.

بَابٌ ماقيلَ في الصَّواغِ

وقال طاوس عنِ ابنِ عباسٍ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يختلى خلاها» وقال العباسُ: إلا الإذخرَ، فإنَّهُ لِقَيْنِهم وبيوتهم. فقال: «إلا الإذخرَ».

٢٠٣٦- نا عبدانُ قال أنا عبدُ الله قال أنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ أخبرني عليُّ بنُ الحسين أنَّ حسينَ ابنَ عليٍّ أخبرهُ أنَّ علياً قالَ: كانتْ لي شارفٌ منْ نصيبي منَ المغنم، وكانَ النبيُّ صلى الله عليهِ أعطاني شارفاً منَ الخُمُسِ، فلما أردتُ أنْ أَبتني بفاطمةَ بنتِ رسولِ الله صلى الله عليهِ واعدتُ رجلاً صَوّاغاً من بني قينقاع أنْ يرتحِلَ معي، فنأْتي بإذخرٍ، أَردتُ أَنْ أَبيعهُ منَ الصوّاغينَ، وأَستعينُ بهِ في وليمةِ عُرسي.

٢٠٣٧- نا إسحاقُ قال نا خالدُ بنُ عبدِ الله عنْ خالدٍ عنْ عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ الله حرَّمَ مكةَ ولم تحِلَّ لأحد قبلي، ولا لأحدٍ بعدي، وإنما أُحلَّتْ لي ساعةً منْ نهارٍ، لا يختلى خلاها، ولا يعضدُ شجرها، ولا يُنفَّرُ صيدُها، ولا تلتقطُ لقطتُها إلا لمعرِّفٍ». وقالَ عباسُ بنُ عبدِالمطلبِ: إلا الإذخرَ لصاغتنا ولسُقفِ بيوتِنا. فقالَ: «إلا الإذخرَ» فقالَ عكرمةُ: هل تدري ما يُنفَّرُ صيدُها؟ هوَ أنْ تُنحِّيَهُ من الظلِّ وتنزلَ مكانَهُ. قالَ عبدُالوهابِ عنْ خالدٍ: لصاغتنا وقبورنا.

بَابُ ذِكْرِ القَيْنِ

٢٠٣٨- حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا ابنُ أَبي عدي عن شعبةَ عن سليمانَ عنْ أَبي الضحى عنْ مسروقٍ عنْ خباب قالَ: كنتُ قيْناً في الجاهليةِ، وكانَ لي على العاصي بنِ وائلٍ دينٌ، فأَتيتُهُ أَتقاضاهُ. قالَ: لا أُعطيكَ حتَّى تكفرَ بمحمدٍ، فقلتُ: لا أَكفرُ حتَّى يُميتكَ الله ثمَّ تبعثَ. قال: دعني حتَّى أموتَ وأُبعثَ، فسأُوتى مالاً وولداً فأَقضِيكَ. فنزلتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

بَابُ الخَيّاطِ

٢٠٣٩- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ إسحاقَ بنِ عبدِ الله بن أَبي طلحةَ: أَنَّهُ سمعَ أنسَ ابنَ مالكٍ يقولُ: إنَّ خيَّاطاً دعا رسولَ الله صلى الله عليهِ لطعام صنعَهُ، قالَ أنسُ بنُ مالكٍ: فذهبتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ إلى ذلكَ الطعامِ، فقرَّبَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ خبزاً ومرقاً فيهِ دُبَّاءٌ وقديدٌ، فرأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يتبعُ الدُّباءَ من حوالي القصعةِ. قالَ: فلمْ أزلْ أحبُّ الدُّباءَ من يومئذٍ.

بَابُ النَّسّاجِ

٢٠٤٠- نا يحيى بنُ بكير قال نا يعقوبُ بنُ عبدِالرحمنِ عنْ أَبي حازمٍ قالَ: سمعتُ سهلَ بنَ سعدٍ قالَ: جاءتِ امرأَةٌ ببردةٍ -قال: أتدرونَ ما البردةُ؟ فقيلَ لهُ: نعمْ هي الشملةُ منسوجةٌ في حاشيتها- قالتْ: يا رسولَ الله، إنِّي نسجتُ هذهِ بيدي أَكسُوكَهَا. فأَخذها النبيُّ صلى الله عليهِ محتاجٌ إليها، فخرجَ إلينا وإنَّها إزارُه، فقالَ رجلٌ منَ القومِ: يا رسولَ الله، اكْسُنيها، فقالَ: «نعم». فجلسَ النبيُّ صلى الله عليهِ في المجلسِ، ثمَّ رجعَ فطواها ثمَّ أرسلَ بها إليهِ. فقالَ لهُ القومُ: ما أحسنتَ، سأَلتَها إياهُ، لقد عرفتَ أَنَّهُ لا يردُّ سائلاً، فقالَ الرجلُ: والله ما سأَلتُه إلا لتكونَ كفني يومَ أموتُ. قالَ سهلٌ: فكانتْ كفنَهُ.

بَابُ النَّجَّارِ

٢٠٤١- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا عبدُ العزيزِ عن أَبي حازم قالَ: أَتى رجالٌ سهلَ بنَ سعدٍ يسألونهُ عنِ المنبرِ فقالَ: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى فُلانةَ -امرأَةٍ قدْ سمَّاها سهلٌ- أن مري غُلامَكِ النجارَ يعملُ لي أعواداً أجلسُ عليهنَّ إذا كلمتُ الناسَ. فأَمرتْهُ يعملُها من طرفاءِ الغابةِ، ثمَّ جاءَ بها، فأَرسلتْ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ بها، فأَمرَ بها فوُضعتْ، فجلس عليه.

٢٠٤٢- نا خلادُ بنُ يحيى قال نا عبدُ الواحدِ بنُ أَيمنَ عن أبيهِ عنْ جابرِ بنِ عبدِ الله أنَّ امرأَةً منَ الأنصارِ قالتْ لرسولِ الله صلى الله عليهِ: يا رسولَ الله، أَلا أجعلُ لكَ شيئاً تقعدُ عليهِ؟ فإنَّ لي غُلاماً نجاراً. قالَ: «إنْ شئتِ»، قال: فعمِلت لهُ المنبرَ. فلمّا كانَ يومُ الجمعةِ قعدَ النبيُّ صلى الله عليهِ على المنبرِ الذي صُنعَ، فصاحتِ النخلةُ التي كانَ يخطبُ عندَها حتَّى كادتْ أنْ تنشقَّ، فنزلَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتَّى أخذها فضمَّها إليهِ، فجعلتْ تئنُّ أَنينَ الصبيِّ الذي يُسكَّتُ حتَّى استقرَّتْ. قالَ: «بكتْ على ما كانتْ تسمعُ من الذكرِ».

بَابُ شِراءِ الإمامِ الحَوائجَ لِنَفْسِهِ

وقالَ ابنُ عمرَ: اشترى النبيُّ صلى الله عليهِ جمَلاً منْ عمرَ. وقال عبدُالرحمنِ بنُ أَبي بكرٍ: جاءَ مشركٌ بغنمٍ فاشترى النبيُّ صلى الله عليهِ منهُ شاةً. واشترى من جابرٍ بعيراً.

٢٠٤٣- نا يوسفُ بنُ عيسى قال نا أبومعاويةَ قال حدثنا الأعمشُ عنْ إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ قالتْ: اشترى رسولُ الله صلى الله عليهِ من يهوديٍّ طعاماً بنسيئةٍ، ورهنَهُ دِرعَهُ.

بَابُ شِراءِ الدَّوابِّ والحُمُرِ

وإذا اشترى دابَّةً أوْ جملاً وهوَ عليهِ هلْ يكونُ ذلكَ قبْضاً قبلَ أنْ ينزلَ؟ وقالَ ابنُ عمرَ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لعمرَ: «بِعْنِيهِ». يعني جملاً صعباً.

٢٠٤٤- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا عبدُالوهابِ قال نا عبيدُ الله عنْ وهبِ بنِ كيسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ: كنتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في غزاة فأَبطأَ بي جملي وأَعيا، فأَتى عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ،

فقالَ: «جابرٌ؟» فقلتُ: نعم، قالَ: «ما شأْنُكَ؟» قلتُ: أَبطأَ عليَّ جملي وأَعيا، فتخلَّفتُ. فنزلَ يحْجُنهُ بمِحجنِهِ. ثمَّ قال: «اركبْ»، فركبتُ، فلقدْ رأَيتُهُ أَكفُّهُ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ. قالَ: «تزوجتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «بكراً أمْ ثيباً؟» قلتُ: بلْ ثيباً. قالَ: «أفلا جاريةٌ تُلاعبُها وتُلاعبكَ؟» قلتُ: إنَّ لي أخواتٍ، فأَحببتُ أنْ أتزوجَ امرأَةً تجمعهُنَّ وتُمشِّطُهُنَّ فتقومُ عليهنَّ. قالَ: «أمَّا إنَّكَ قادمٌ، فإذا قدمتَ فالكيسَ الكيسَ». ثمَّ قالَ: «أتبيعُ جملكَ؟» قلتُ: نعمْ. فاشتراهُ منِّي بأُوقيَّةٍ. ثمَّ قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ قبلي وقدمت بالغداة، فجئنا إلى المسجدِ فوجدتُهُ على بابِ المسجدِ، قالَ: «آلآنَ قدمتَ؟» قلتُ: نعمْ. قالَ: «فدعْ جمَلَكَ فادخلْ فصلِّ ركعتينِ»، فدخلتُ فصلَّيت. فأَمرَ بلالاً أن يزنَ لي وقيةً، فوزنَ لي بلالٌ فأَرجحَ في الميزانِ. فانطلقتُ حتى ولَّيت. فقالَ: «ادعوا لي جابراً». قلتُ: الآنَ يردُّ عليَّ الجملَ، ولم يكنْ شيءٌ أبغضَ إليَّ منهُ، قالَ: «خذْ جمَلكَ، ولكَ ثمنُهُ»

بَابٌ الأَسْوَاقِ التي كانتْ في الجاهليةِ، فتبايعَ بها الناسُ في الإسلام

٢٠٤٥- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ عنْ عمرِو بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: كانتْ عكاظُ ومجنَّةُ وذو المجازِ أَسواقاً في الجاهليةِ، فلمَّا كانَ الإسلامُ تأَثَّموا من التجارةِ فيها، فأنزلَ الله: ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ ﴾ في مواسمِ الحجِّ. قرأَ ابنُ عباسٍ كذا.

بَابٌ شراءِ الإبْلِ الهيمِ أوِ الأَجْرَبِ.

الهائمُ: المُخالفُ للقصدِ في كلِّ شيءٍ

٢٠٤٦- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قالَ: قالَ عمرٌو: كانَ هاهنا رجلٌ اسمُهُ نواسٌ، وكانتْ عندَهُ إبلٌ هِيمٌ، فذهبَ ابنُ عمرَ فاشترى تلكَ الإبلَ منْ شريكٍ لهُ، فجاءَ إليهِ شريكُهُ فقالَ: بعنا تلكَ الإبلَ. فقال: ممَّنْ بِعتَها؟ قالَ: من شيخ كذا وكذا. . فقالَ: ويحكَ، ذاكَ والله ابنُ عمرَ. فجاءَهُ فقالَ: إنَّ شريكي باعكَ إبلاً هيماً ولمْ يعرفْكَ. قالَ: فاستَقْها. فلمَّا ذهبَ يستاقُها قالَ: دعها، رضينا بقضاءِ رسولِ الله صلى الله عليهِ: «لا عدوى» سمعَ سفيانُ عَمراً.

بَابُ بَيْعِ السِّلاحِ فِي الفتنةِ وغيرِها

وكرِهَ عمرانُ بنُ حصينٍ بيعَهُ فِي الفتنةِ.

٢٠٤٧- نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عنْ يحيى بنِ سعيدٍ عنْ ابنِ أفلحَ عنْ أَبِي محمدٍ مولى أَبِي قتادةَ عن أَبِي قتادةَ قالَ: خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ عامَ حنينٍ فبعتُ الدرعَ فابتعتُ بهِ مخرَفاً فِي بني سلمةَ، فإِنَّهُ أَول مال تـأَثَّـلْـتُـهُ فِي الإسلامِ.

بَابُ فِي العَطَّارِ وبَيْعِ المِسْكِ

٢٠٤٨- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا أبوبردةَ بنُ عبدِ الله قالَ سمعتُ أبابردةَ بنَ أَبِي موسى عنْ أبيهِ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مثلُ الجليسِ الصالحِ والجليسِ السُّوءِ كمثلِ صاحبِ المِسكِ وكيرِ الحدادِ: لا يعدمُكَ من صاحبِ المسكِ إما تشتريهِ أو تجدُ ريحَهُ، وكيرُ الحدادِ يحرقُ بيتكَ أو ثوبكَ أو تجدُ منهُ ريحاً خبيثةً».

بَابُ ذِكْرِ الحجَّامِ

٢٠٤٩- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ حميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: حجمَ أَبوطيبةَ رسولَ الله صلى الله عليهِ، فأَمرَ لهُ بصاعٍ من تمر، وأَمرَ أَهلَهُ أن يخفِّفُوا من خراجِهِ.

٢٠٥٠- نا مسددٌ قال نا خالدٌ –هو ابنُ عبدِ الله– قال نا خالدٌ عنْ عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: احتجمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأَعطى الذي حجَمَهُ، ولوْ كانَ حراماً لمْ يُعطِهِ.

بَابُ التِّجَارَةِ فِيما يُكْرَهُ لِبْسُهُ للرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٢٠٥١- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا أبوبكر بنُ حفصٍ عنْ سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ عنْ أبيهِ قالَ: أرسلَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى عمرَ بحُلَّةِ حرير –أو سيراءَ– فرآها عليهِ فقالَ: «إني لم أُرسلْ بها إليكَ لتلْبَسَهَا، إنما يلْبَسُها من لا خلاقَ له، إنما بعثتُ إليكَ لِتستمتعَ بها». يعني يبيعها.

٢٠٥٢- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمد عنْ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ: أنَّها أخبرتهُ: أنَّها اشترتْ نُمرُقةً فيها تصاويرُ، فلمَّا رآها رسولُ الله صلى الله عليهِ قامَ على البابِ فلم يدخله، فعرفتُ في وجههِ الكراهيةَ، فقلتُ: يا رسولَ الله، أتوبُ إلى الله وإلى رسولِهِ، ماذا أذنبتُ؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما بالُ هذهِ النُّمرُقةِ؟» قلتُ: اشتريتُها لكَ لتقعدَ عليها وتوسَّدها، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ أصحابَ هذهِ الصورِ يومَ القيامةِ يُعذَّبونَ، فيُقالُ لهم: أحيوا ما خلقْتم». وقالَ: «إنَّ البيتَ الذي فيهِ الصورُ لا تدخلُهُ الملائكةُ».

بَابُ صَاحِبُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوم

٢٠٥٣- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالوارثِ عنْ أَبي التياحِ عنْ أنس: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا بني النجارِ، ثامنوني بحَائِطِكمْ». وفيهِ خِرَبٌ ونخلٌ.

بَابُ كَمْ يَجُوزُ الخِيَارُ؟

٢٠٥٤- نا صدقةُ قال أنا عبدُالوهابِ قالَ سمعتُ يحيى قالَ سمعتُ نافعاً عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «إنَّ المتبايعينِ بالخِيارِ في بيعهما ما لم يتفرَّقا أو يكونَ البيعُ خِياراً». قال نافعٌ: وكانَ ابنُ عمرَ إذا اشترى شيئاً يعجبهُ فارقَ صاحِبَهُ.

٢٠٥٥- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا همَّامٌ عن قتادةَ عنْ أَبي الخليلِ عنْ عبدِ الله بن الحارثِ عن حكيم بنِ حزامٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يفترقا». وزادَ أحمدُ نا بهزٌ قالَ: قالَ همامٌ: فذكرتُ ذلكَ لأَبي التياحِ فقالَ: كنتُ معَ أَبي الخليلِ لمَّا حدَّثهُ عبدُ الله بنُ الحارثِ هذا الحديث.

بَابُ إذا لمْ يُوَقِّتِ الخِيَارَ هلْ يجُوزُ البَيْعُ؟

٢٠٥٦- نا أبوالنعمانِ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ قال نا أَيوبُ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «البيعانِ بالخيارِ ما لم يتفرَّقا، أَوْ يقولُ أحدُهما لصاحبِهِ: اخترْ» وربما قالَ: «أو يكونُ بيعَ خِيارٍ».

بَابُ البَيِّعَانِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا

وبهِ قالَ ابنُ عمرَ وشريحٌ والشعبيُّ وطاوسٌ وعطاءٌ وابنُ أَبي مُليكةَ.

٢٠٥٧- نا إسحاقُ قال أنا حبَّانُ قالَ نا شعبةُ قالَ قتادةُ أخبرني عنْ صالحٍ أَبي الخليلِ عنْ عبدِ الله بنِ الحارثِ قالَ: سمعتُ حكيمَ بنَ حزامٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يتفرقا، فإنْ صدقا وبينا بُورِكَ لهما في بيعهما، وإنْ كذبا وكتما محقتْ بركةُ بيعهما».

٢٠٥٨- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عن ابنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «المتبايعانِ كلُّ واحدٍ منهما بالخيارِ على صاحبِهِ ما لَمْ يتفرَّقا، إلا بيعَ الخِيارِ».

بَابُ إذا خَيَّرَ أَحَدُهُما صَاحِبَهُ بَعْدَ البَيْعِ فَقَد وَجَبَ البيْعُ

٢٠٥٩- نا قتيبةُ قال نا ليثٌ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنْ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «إذا تبايعَ الرجلانِ فكلُّ واحدٍ منهما بالخيارِ ما لم يتفرَّقا وكانا جميعاً، أو يُخيِّرُ أحدُهما الآخرَ، فتبايعا على ذلكَ فقدْ وجبَ البيعُ، وإن تفرَّقا بعدَ أنْ يتبايعا ولمْ يتركْ واحدٌ منهما البيعَ فقدْ وجبَ البيعُ».

بَابُ إذَا كَانَ البَائِعُ بِالخِيَار هَلْ يَجُوزُ البَيْعُ؟

٢٠٦٠- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عنْ عبدِ الله بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «كلُّ بيِّعينِ لا بيعَ بينهما حتَّى يتفرَّقا، إلا بيعَ الخيارِ».

٢٠٦١- حدثني إسحاقُ قال أنا حبَّانُ قال نا همامٌ قال نا قتادةُ عن أَبي الخليلِ عنْ عبدِ الله بنِ الحارثِ عنْ حكيمِ بنِ حزامٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «البيِّعانِ بالخيارِ حتَّى يتفرقا». قال همَّامٌ: وجدتُ في كتابي: «يختارُ ثلاثَ مرارٍ، فإن صدقا وبيَّنا بُورِكَ لهما في بيعهما، وإنْ كذبا وكتما فعسى أنْ يربحا ربحاً ويُمحقا بركةَ بيعهما». ونا همَّامٌ قال نا أبوالتياحِ أَنَّهُ سمعَ عبدَ الله بنَ الحارثِ يحدِّثُ بهذا الحديثِ عنْ حكيمِ بنِ حزامٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابٌ إذا اشترى شَيئاً فوَهبَ مِنْ ساعَتِهِ قَبْلَ أنْ يَتَفَرَّقا ولم يُنْكرِ البائعُ على المُشْتَري، أَو اشترى عبْداً فأَعتَقَهُ

وقال طاوسٌ فيمنْ يشتري السلعةَ على الرضا، ثمَّ باعها وجبتْ لهُ والربحُ لهُ.

٢٠٦٢- وقال الحُميديُّ نا سفيانُ قال نا عمرٌو عنِ ابنِ عمرَ قالَ: كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في سفرٍ فكنتُ على بكرٍ صعبٍ لعمرَ، فكانَ يغْلِبُني فيتقدَّمُ أَمامَ القومِ، فيزْجُرُهُ عمرُ ويردُّهُ، ثمَّ يتقدَّمُ فيزجرُهُ عمرُ ويردُّهُ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لعمرَ: «بِعْنِيهِ». قالَ: هو لك يا رسولَ الله. قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بِعْنِيهِ»، فباعَهُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «هو لكَ يا عبدَ الله بنَ عمرَ تصنعُ بهِ ما شئتَ».

٢٠٦٣- قال أَبوعبدِ الله: وقالَ الليثُ حدثني عبدُالرحمنِ بنُ خالدٍ عنِ ابنِ شهاب عن سالمِ بن عبدِالله عن عبدِ الله بنِ عمرَ قالَ: بعتُ من أميرِ المؤمنينَ عثمانَ مالاً بالوادي بمالٍ لهُ بخيبرَ، فلمَّا تبايعنا رجعتُ على عقبي حتَّى خرجتُ من بيتِهِ خشيةَ أن يُرَادَّني البيعَ، وكانت السُّنَّةُ أَنَّ المتبايعينِ بالخيارِ حتَّى يتفرقا، قالَ عبدُ الله: فلمَّا وجبَ بيعي وبيعُهُ رأَيتُ أَني قد غبنتُهُ بأَنِّي سُقْتُهُ إلى أَرضِ ثمودَ بثلاثِ ليالٍ، وساقني إلى المدينةِ بثلاثِ ليالٍ.

بَابٌ مَا يُكْرَهُ مِنَ الخِدَاعِ في البَيْعِ

٢٠٦٤- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ رجلاً ذُكرَ للنبيِّ صلى الله عليهِ أَنَّهُ يُخدعُ في البيوعِ، فقال: «إذا بايعتَ فقلْ: لا خِلابَةَ».

بَابٌ مَا ذُكِرَ في الأَسْوَاقِ

وقال عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ: لـمَّا قدِمنا المدينةَ قلت: هلْ من سوقٍ فيهِ تجارةٌ؟ وقال: سوقُ قينقاعَ، وقالَ أنسٌ: قالَ عبدُالرحمنِ دلُّوني على السوقِ. وقالَ عمرُ: أَلهاني الصفقُ بالأَسواقِ.

٢٠٦٥- حدثني محمدُ بنُ الصبَّاحِ قال نا إسماعيلُ بنُ زكريا عنْ محمدِ بنِ سوقةَ عن نافعِ بنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ قالَ حدثتني عائشةُ قالتْ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يغزو جيشٌ الكعبةَ، فإذا كانوا ببيداءَ

من الأرضِ يُخسفُ بأَوَّلِهمْ وآخرِهمْ». قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، كيفَ يخسفُ بأَوَّلهم وآخرهم وفيهمْ أَسواقهم ومن ليسَ منهم؟ قال: «يخسفُ بأَوَّلهم وآخرِهم، ثمَّ يبعثونَ على نيَّاتهم».

٢٠٦٦- نا قتيبةُ قال نا جريرٌ عنِ الأعمشِ عنْ أَبي صالحٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «صلاةُ أحدكمْ في جماعةٍ تزيدُ على صلاتِهِ في سوقهِ وبيتِهِ بضعاً وعشرينَ درجةً، وذلكَ بأَنَّهُ إذا توضأَ فأَحسنَ الوضوءَ، ثمَّ أَتى المسجدَ لا يريدُ إلا الصلاةَ، لا تنهزه إلا الصلاةُ، لم يخطُ خطوةً إلا رفعَ بها درجةً، أَو حُطَّتْ عنهُ بها خطيئةٌ، والملائكةُ تصلِّي على أحدِكم ما دامَ في مصلاهُ الذي يصلِّي فيهِ: اللهمَّ صلِّ عليهِ، اللهمَّ ارحمْهُ، ما لم يُحدِثْ فيهِ، ما لم يؤذِ فيهِ». وقالَ: «أحدكم في صلاةٍ ما كانتِ الصلاةُ تحبِسُهُ».

٢٠٦٧- نا آدمُ بنُ أَبي إياسٍ قال نا شعبةُ عنْ حميدٍ الطويل عنْ أَنسِ بنِ مالكٍ قالَ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ في السوقِ. فقالَ رجلٌ: يا أباالقاسم، فالتفتَ إليهِ النبيُّ صلى الله عليهِ، فقالَ: إنَّما دعوتُ هذا، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «سَمُّوا باسمي، ولا تكنَّوا بكنيتي».

٢٠٦٨- نا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال نا زهيرٌ عن حميدٍ عنْ أنسٍ: دعا رجلٌ بالبقيع: يا أباالقاسم، فالتفتَ إليهِ النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: لمْ أَعْنِكَ، فقالَ: «سمُّوا باسمي، ولا تكنَّوا بكنيتي».

٢٠٦٩- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ عنْ عبيدِ الله بنِ أَبي يزيدَ عنْ نافعِ بنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ عنْ أَبي هريرةَ الدوسيِّ قالَ: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ في طائفةِ النهارِ لا يُكلمني ولا أُكلمُهُ، حتَّى أتى سوقَ بني قينقاعَ، فجلسَ بفناءِ بيتِ فاطمةَ فقالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ، أَثمَّ لُكَعُ؟» فحَبَسَتْهُ شيئاً، فظننتُ أَنَّها تُلْبِسُهُ سِخاباً أو تغسلُهُ، فجاءَ يشتدُّ حتَّى عانقَهُ فقبَّلَهُ، وقالَ: «اللهمَّ أَحِببهُ، وأَحبَّ منْ يحبُّهُ»، قالَ سفيانَ قالَ عبيدُ الله أخبرني أَنَّهُ رأَى نافعَ بنَ جبيرٍ أوترَ بركعةٍ.

٢٠٧٠- نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا أَبوضمرةَ قال نا موسى بنُ عقبةَ عنْ نافعٍ نا ابنُ عمرَ: أَنَّهُمْ كانوا يشترونَ الطعامَ من الركبانِ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فيبعثُ عليهمْ منْ يمنعُهمْ أن يبيعوهُ حيثُ اشتروهُ، حتَّى ينقلُوهُ حيثُ يباعُ الطعامُ. قالَ ونا ابنُ عمرَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أنْ يباعَ الطعامُ إذا اشتراهُ حتَّى يستوفيَه.

بَابُ كَرَاهِيَةِ السَّخَبِ في السوقِ

٢٠٧١- نا محمدُ بنُ سنانٍ قال نا فليحٌ قال نا هلالٌ عن عطاءِ بنِ يسار لقيتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاصِ قلتُ: أَخبرني عن صفةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ في التوراةِ، قالَ: أجل. والله إنَّهُ لموصوفٌ في التوراةِ ببعضِ صفتهِ في القرآنِ: يا أيّها النبيُّ إنَّا أرسلناكَ شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأُمِّيينَ، أَنت عبدي ورسولي، سمَّيتُكَ المتوكلَ، ليسَ بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ في الأَسواقِ، ولا يدفعُ بالسيئةِ السيئةَ، ولكنْ يعفو ويغفرُ، ولنْ يقبضهُ الله حتَّى يقيمَ بهِ الملةَ العوجاءَ بأنْ يقولوا: لا إلهَ إلا الله، ويُفتحُ بها أعينٌ عميٌ وآذانٌ صمٌ وقلوبٌ غُلْفٌ. تابعهُ عبدُالعزيزِ بن أبي سلمةَ عن هلالٍ، وقال سعيد عن هلال عن عطاءٍ عنِ ابنِ سلام. غُلْفٌ: كلُّ شيءٍ في غِلافٍ، سيفٌ أغلفُ، وقوسٌ غلفاءُ، ورجلٌ أغلفُ إذا لم يكنْ مختوناً. قاله أبوعبدِ الله.

بَابُ الكَيْلِ عَلَى البَائِعِ والمُعْطِي

وقولِ الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ يعني: كالوا لهمْ، ووزنوا لهمْ كقولهِ: ﴿يَسْمَعُونَكُمْ﴾: يسمعونَ لكمْ. وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اكتالوا حتَّى تستوفوا»، ويُذكرُ عنْ عثمانَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ لهُ: «إذا بعتَ فكِلْ، وإذا ابتعتَ فاكتلْ».

٢٠٧٢- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «منِ ابتاعَ طعاماً فلا يبعهُ حتَّى يستوفيَهُ».

٢٠٧٣- نا عبدانُ قال أنا جريرٌ عن مغيرةَ عنِ الشعبيِّ عنْ جابرٍ قالَ: توفِّيَ عبدُ الله بنُ عمرِو بنِ حرامٍ وعليهِ دَينٌ، فاستعنْتُ النبيَّ صلى الله عليهِ على غُرمائهِ أنْ يضعوا من دَينهِ، فطلبَ النبيُّ صلى الله عليهِ إليهم فلمْ يفعلوا، فقالَ لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «اذهبْ فصنِّفْ ثمرَكَ أصنافاً: العجوةَ على حدةٍ، وعِذقَ زيدٍ على حدةٍ، ثمَّ أَرسلْ إليَّ». ففعلتُ، ثمَّ أَرسلتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فجاءَ فجلسَ على أعلاهُ أو في وسطه، ثمَّ قال: «كِلْ للقوم»، فكِلْتُهُم حتَّى أَوفَيْتُهُم الذي لهمْ، وبقي تمري كأَنَّهُ لم ينقصْ منهُ شيءٌ. وقالَ فراسٌ عنِ الشعبيِّ: حدثني جابرٌ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ فما زالَ يكيلُ لهمْ حتَّى أَدَّى. وقال هشامٌ عنْ وهبٍ عنْ جابرٍ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «جُذَّ لَهُ، فَأَوفِ لهُ».

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الكَيْلِ

٢٠٧٤- حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال نا الوليدُ عن ثور عن خالدِ بنِ معدانَ عن المقدامِ بنِ معدي كربَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «كيلوا طعامَكم، يبارِكْ لكمْ».

بَابُ بَرَكَةِ صَاعِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ ومُدِّهم

فيه عائشةُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٢٠٧٥- نا موسى قال نا وهيبٌ قال نا عمرو بنُ يحيى عنْ عبادِ بنِ تميمٍ الأَنصاريِّ عنْ عبدِ الله بنِ زيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكَّةَ ودعا لها، وحَرَّمتُ المدينةَ كما حرَّمَ إبراهيمُ مكَّةَ، ودعوتُ لها في مُدِّها وصاعِها مثلَ ما دعا إبراهيمُ لمكةَ».

٢٠٧٦- حدثني عبدُ الله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «اللهمَّ باركْ لهمْ في مِكيالهِمْ، وباركْ لهمْ في صاعِهِمْ ومُدِّهم». يعني أهلَ المدينةِ.

بَابُ مَا يُذْكَرُ في بيعِ الطَّعَامِ، والحُكْرَةِ

٢٠٧٧- حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال أنا الوليدُ بنُ مسلمٍ عنِ الأوزاعيِّ عنِ الزهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قالَ: رأَيتُ الذينَ يشترونَ الطعامَ مجازفةً يُضربونَ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ أنْ يبيعوهُ حتى يُؤْوُوهُ إلى رحالِهِم.

٢٠٧٨- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ عنِ ابنِ طاوسٍ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى أَنْ يبيعَ الرجلُ طعاماً حتَّى يستوفيهُ. قلتُ لابنِ عباسٍ: كيفَ ذاكَ؟ قالَ: ذاكَ دراهمُ بدراهمَ، والطعامُ مُرْجىً. قالَ أَبوعبدِ الله: مُرْجَؤُنَ: مُؤَخَّرُونَ.

٢٠٧٩- حدثني أبوالوليدِ قال نا شعبةُ قال نا عبدُ الله بنُ دينار قالَ سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «من ابتاعَ طعاماً فلا يبِعهُ حتَّى يقبِضَهُ».

٢٠٨٠- نا عليٌّ قال نا سفيانُ كانَ عمرُو بنُ دينارٍ يحدِّثُهُ عنِ الزّهريِّ عنْ مالكِ بنِ أوسٍ أنَّهُ قالَ: من عندَهُ صرفٌ؟ فقالَ طلحةُ: أنا، حتَّى يجيءَ خازننا منَ الغابةِ. قالَ سفيانُ هو الذي حفظناهُ من الزُّهريِّ ليسَ فيهِ زيادةٌ، قالَ: أخبرني مالكُ بنُ أوس سمعَ عمرَ بنَ الخطابِ يخبرُ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ قالَ: «الذهبُ بالورِق رباً إلا هاءَ وهَاءَ، والبُرُّ بالبُرِّ رباً إلا هاءَ وهاء، والتمرُ بالتمرِ رباً إلا هاءَ وهاء، والشعيرُ بالشعيرِ رباً إلا هاءَ وهاءَ».

بَابُ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَبَيْعِ مَا ليسَ عِنْدَكَ

٢٠٨١- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قالَ نا سفيانُ قالَ: الذي حفظناهُ من عمرو بنِ دينار سمعَ طاوساً يقولُ: سمعتُ ابنَ عباس يقولُ: أمَّا الذي نهى عنهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ فهوَ الطعامُ أنْ يباعَ حتى يُقبضَ، قالَ ابنُ عباسٍ: ولا أحسبُ كلَّ شيءٍ إلا مثلَهُ.

٢٠٨٢- نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ قال نا مالكٌ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «منِ ابتاعَ طعاماً فلا يبعهُ حتَّى يستوفيهُ». زادَ إسماعيلُ: «من ابتاعَ طعاماً فلا يبعْهُ حتَّى يقبضهُ».

بَابُ مَنْ رَأَى إذَا اشْتَرَى طَعَاماً جزافاً أَنْ لا يَبِيعَهُ حتَّى يُؤْوِيَهُ إلى رَحْلِهِ، والأَدَبِ في ذلكَ

٢٠٨٣- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ ابنَ عمرَ قالَ: لقدْ رأيتُ الناسَ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ يبتاعونَ جِزافاً -يعني الطعامَ- يضربونَ أن يبيعوهُ في مكانهمْ حتَّى يُؤوُوهُ إلى رحالِهم.

بَابُ إذَا اشْتَرَى متاعاً أَوْ دَابَّةً فَوَضَعَها عِنْدَ البَائِعِ، أَوْ ماتَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ

وقالَ ابنُ عمرَ: ما أدركتِ الصفقةُ حياً مجموعاً فهوَ من المُبتاعِ.

٢٠٨٤- نا فروةُ بنُ أَبي المغراءِ قال أنا عليُّ بنُ مسهرٍ عنْ هشام عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: لقلَّ يومٌ كانَ يأتي على النبيِّ صلى الله عليهِ إلا يأتي فيهِ بيتَ أَبي بكرٍ أحدَ طرفي النهارِ، فلمَّا أُذنَ لهُ في

الخروجِ إلى المدينةِ لم يَرُعنا إلا وقد أتانا ظُهراً، فخُبِّرَ به أبوبكرٍ، فقال: ما جاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ في هذهِ الساعةِ إلا من حدث. فلمّا دخلَ عليهِ قالَ لأبي بكرٍ: «أخرجْ مَا عندَكَ». قالَ: يا رسولَ الله، إنما هما ابنتايَ، يعني عائشةَ وأسماءَ. قالَ: «أشعرْتَ أنّهُ قدْ أُذِنَ لي في الخروجِ؟» قال: الصحبةَ يا رسولَ الله. قالَ: «الصحبةَ». قالَ: يا رسولَ الله، إنَّ عندي ناقتينِ أعددتُهما للخروجِ، فخذْ إحداهما. قالَ: «قدْ أخذتُها بالثمنِ».

بَابُ لا يَبيعُ عَلَى بَيْعِ أَخيهِ، ولا يَسُومُ علَى سَوْمِ أخيهِ، حتَّى يَأْذَنَ أَوْ يَتْرُكَ

٢٠٨٥- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا يبيعُ بعضُكم على بيعِ أخيهِ».

٢٠٨٦- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قال نا الزهريُّ عن سعيدِ بنِ المسيب عنْ أَبي هريرةَ قالَ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يبيعَ حاضرٌ لبادٍ، ولا تناجشوا، ولا يبيعُ الرجلُ على بيعِ أخيهِ. ولا يخطبُ على خِطبةِ أخيهِ. ولا تسألُ المرأةُ طلاقَ أُختِها لتَكْفَأَ ما في إنائها.

بَابُ بَيْعِ المُزَايَدَةِ

وقالَ عطاءٌ: أدركتُ الناسَ لا يرونَ بأساً ببيعِ المغانمِ فيمن يزيدُ.

٢٠٨٧- نا بشرُ بنُ محمدٍ قال أنا عبدُ الله قال أنا الحسينُ المكتبُ عنْ عطاءِ بنِ أَبي رباحٍ عنْ جابرِ بنِ عبدِ الله أنَّ رجلاً أعتقَ غُلاماً لهُ عنْ دُبُرٍ فاحتاجَ، فأَخذَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «منْ يشتريهِ منِّي؟» فاشتراهُ نعيم بنُ عبدِ الله بكذا وكذا، فدفعهُ إليه.

بَابُ النَّجْشِ

ومنْ قالَ: لا يجوزُ ذلكَ البيعُ.

وقالَ ابنُ أَبي أَوفى: الناجشُ آكلُ رباً خائنٌ. وهوَ خِداعٌ باطلٌ لا يحلُّ.

قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «الخديعةُ في النارِ، ومن عملَ عملاً ليسَ عليهِ أمرُنا فهوَ ردٌّ».

٢٠٨٨- نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ قال نا مالكٌ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنِ النجشِ.

بَابُ بَيْعِ الغَرَرِ، وحَبَلِ الحَبَلَةِ

٢٠٨٩- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنْ بيعِ حَبَلِ الحبَلةِ، وكانَ بيعاً يتبايعُهُ أهلُ الجاهليةِ: كانَ الرجلُ يبتاعُ الجزورَ إلى أنْ تنتجَ الناقةُ، ثمَّ تنتجُ التي في بطنِها.

بَابُ بيعِ الـمُلامَسَةِ

وقالَ أنسٌ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنهُ.

٢٠٩٠- نا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قالَ حدثني الليثُ قالَ حدثني عقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرني عامرُ بنُ سعدٍ أنَّ أباسعيدٍ الخدريَّ أخبرَهُ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنِ المنابذةِ، وهي طرحُ الرجلِ ثوبَهُ بالبيعِ إلى الرجل قبلَ أن يقلِّبَهُ أو ينظرَ إليهِ. ونهى عن الملامسةِ، والـمُلامسةُ لمسُ الثوبِ لا ينظرُ إليهِ.

٢٠٩١- نا قتيبةُ قال نا عبدُالوهابِ نا أيوبُ عنْ محمدٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: نُهيَ عنْ لِبستينِ: أنْ يحتبيَ الرجلُ في الثوبِ الواحدِ، ثمَّ يرفعُهُ على منكبهِ. وعن بيعتينِ: اللماسِ، والنباذ.

بَابُ بَيْعِ الـمُنَابَذَةِ

قالَ أنسٌ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنهُ.

٢٠٩٢- نا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنْ محمدِ بنِ يحيى بنِ حبانَ، وعنْ أَبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنِ الملامسةِ والمنابذةِ.

٢٠٩٣- حدثني عياشُ قال نا عبدُالأعلى قال نا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ عنْ أَبي سعيدٍ قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنْ لبْستَيْنِ وعنْ بيعتينِ: الملامسةِ والمنابذَة.

بَابٌ النَّهْيِ للْبَائِعِ أنْ لا يُحَفِّلَ الإبَلَ والغَنَمَ وَالبَقَرَ وَكُلَّ مُحَفَّلَة

والمصَرّاةُ التي صُرِّيَ لبنُها وحُقِنَ فيه وجُمِعَ، فلم يُحلَبْ أياماً. وأصل التَّصْرِيةِ: حبسُ الماءِ، يقال منه: صرَّيتُ الماءَ إذا حبستُهُ.

٢٠٩٤- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ جعفرِ بن ربيعةَ عنِ الأعرجِ قالَ أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «لا تُصَرُّوا الإبلَ والغَنمَ، فمنِ ابتاعَها بعدُ فإنَّهُ بخيرِ النظرينِ: أَن يحتلبَها، إنْ شاءَ أمسكَ، وإنْ شاءَ ردَّها وصاعَ تمرٍ». ويذكرُ عنْ أَبي صالحٍ ومجاهدٍ والوليدِ بنِ رباحٍ وموسى بنِ يسارٍ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «صاعَ تمرٍ». وقالَ بعضهم عنِ ابنِ سيرينَ: «صاعاً من طعامٍ، وهوَ بالخيارِ ثلاثاً». وقالَ بعضهم عن ابنِ سيرينَ: «صاعاً من تمرٍ» ولم يذكرْ «ثلاثاً»، والتمرُ أكثرُ.

٢٠٩٥- نا مسددٌ قال نا معتمرٌ قالَ سمعتُ أَبي يقولُ نا أبوعثمانَ عنْ عبدِ الله بنِ مسعودٍ قالَ: من اشترى شاةً محفَّلةً فردَّها فلْيردَّ معها صاعاً من تمر. ونهى النبيُّ صلى الله عليهِ أنْ تُلقَّى البيوعُ.

٢٠٩٦- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا تلَقُّوا الرُّكْبانَ، ولا يبِعُ بعضُكم على بيعِ بعضٍ، ولا تناجشوا، ولا يبِعْ حاضرٌ لبادٍ، ولا تُصَرُّوا الغنمَ، ومنِ ابتاعها فهوَ بخيرِ النظرينِ بعد أنْ يَحتلبها: إنْ رضيَها أمسكها، وإنْ سخِطها ردَّها وصاعاً من تمرٍ».

بَابٌ إنْ شاءَ رَدَّ الْمُصَرَّاةَ، وفي حَلْبَتِها صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ

٢٠٩٧- نا محمدُ بنُ عمروٍ قال نا المكيُّ قال أنا ابنُ جريجٍ قالَ أخبرني زيادٌ أنَّ ثابتاً مولى عبدِالرحمنِ ابنِ زيدٍ أخبرَهُ أنَّهُ سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «منِ اشترى غَنَماً مُصَرّاةً فاحتَلَبَها، فإنْ رضيَها أَمسكها، وإنْ سخطها ففي حلْبَتِها صاعٌ منْ تمر».

بَابُ بَيْعِ العَبْدِ الزَّاني

وقالَ شريحٌ: إنْ شاءَ ردَّ منَ الزِّنا.

٢٠٩٨- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ قال حدثني سعيدٌ المقبُريُّ عنْ أبيهِ عن أبي هريرةَ أنَّهُ سمعَهُ يقولُ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا زنتِ الأمَةُ فتبيَّنَ زِناها فلْيجلِدْها ولا يُثرِّبْ، ثمَّ إنْ زَنَتْ فلْيَجْلِدْها ولا يُثَرِّبْ، ثمَّ إنْ زَنَتِ الثالثةَ فلْيبِعْها ولوْ بحبلٍ من شعر».

٢٠٩٩- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله عن أبي هريرةَ وزيدِ ابنِ خالدٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ سُئلَ عن الأَمةِ إذا زنتْ ولمْ تُحْصَنْ قالَ: «إنْ زنتْ فاجلِدوها، ثمَّ إنْ زنتْ فاجلدُوها، ثمَّ إنْ زنتْ فبيعُوها ولوْ بضفير». قالَ ابنُ شهابٍ: لا أدري بعدَ الثالثةِ أو الرابعةِ.

بَابُ الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ مَعَ النِّسَاءِ

٢١٠٠- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قالَ عروةُ بنُ الزبيرِ قالتْ عائشةُ: دخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ فذكرتُ لهُ، فقالَ لها رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اشترِي وأَعتقي، فإنَّما الولاءُ لمنْ أَعْتقَ « ثمَّ قامَ النبيُّ صلى الله عليهِ من العَشيِّ فأَثنى على الله بما هوَ أهلُهُ، ثمَّ قالَ: «ما بالُ أناسٍ يشترطونَ شروطاً ليسَ في كتابِ الله؟ مَنِ اشترطَ شرْطاً ليسَ في كتابِ الله فهوَ باطلٌ، وإنِ اشترطَ مئةَ شرطٍ، شرطُ الله أَحقُّ وأَوثقُ».

٢١٠١- نا حسانُ بنُ أَبي عبادٍ قال نا همَّامٌ قالَ: سمعتُ نافعاً يحدِّثُ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أَنَّ عائشةَ ساومتْ بريرةَ، فخرجَ إلى الصلاةِ، فلمَّا جاءَ قالتْ: إنَّهم أَبوا أن يبيعوها إلا أن يشترطوا الولاءَ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنّما الولاءُ لمنْ أعتقَ». قلتُ لنافعٍ: حرّاً كانَ زوجُها أو عبداً؟ فقال: ما يُدريني.

بَابٌ هَلْ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِغَيْرِ أَجْرٍ؟ وهَلْ يُعِينُهُ أَوْ يَنْصَحُهُ؟

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا استنْصَحَ أحدُكمْ أخاهُ فلْينصحْ لهُ». ورخَّصَ فيهِ عطاءٌ.

٢١٠٢- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ عنْ إسماعيلَ عن قيسٍ قال: سمعتُ جريراً قال: بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ على شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ والسمعِ والطاعةِ، والنصحِ لكلِّ مسلمٍ.

٢١٠٣- نا الصلتُ بنُ محمدٍ قال نا عبدُالواحدِ قال نا معمرٌ عن عبدِ الله بنِ طاوس عنْ أبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تلقَّوا الركبانَ، ولا يبيع حاضرٌ لِبادٍ». فقلتُ لابنِ عباسٍ: ما قولهُ: «لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ»؟ قالَ: لا يكونُ لهُ سمساراً.

بَابٌ مَنْ كَرِهَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِأَجْرٍ

٢١٠٤- حدثني عبدُ الله بنُ صَبَّاحٍ قال نا أَبوعليٍّ الحنفيُّ عنْ عبدِالرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ دينارٍ قالَ حدثني أَبي عن عبدِ الله بنِ عمرَ قالَ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ يبيعَ حاضرٌ لبادٍ، وبهِ قالَ ابنُ عباسٍ.

بَابٌ لا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبَادٍ بالسَّمْسَرَةِ

وكرِههُ ابنُ سيرينَ وإبراهيمُ للبائعِ وللمشتري، وقالَ إبراهيمُ: إنَّ العربَ تقولُ: بعْ لي ثوباً، وهو يعني الشراءَ.

٢١٠٥- نا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قالَ أخبرني ابنُ جريجٍ عنِ ابنِ شهاب عنْ سعيدِ بنِ المسيبِ أنَّهُ سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يَبْتَاع المرءُ على بيعِ أخيهِ، ولا تناجشوا، ولا يبعْ حاضرٌ لبادٍ».

٢١٠٦- حدثني محمدُ بنُ المثنى قال نا معاذٌ قال نا ابنُ عونٍ عنْ محمدٍ قالَ أنسُ بنُ مالكٍ قال: نهينا أنْ يبيعَ حاضرٌ لبادٍ.

بَابُ النَّهي عنْ تلَقِّي الركْبَانِ، وأَنَّ بَيْعَهُ مَرْدُودٌ لأنَّ صاحبَهُ عاصٍ آثِمٌ إذا كَانَ بهِ عالماً، وهوَ خِداعٌ في البيعِ، والخِداعُ لا يجوزُ

٢١٠٧- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا عبدُالوهابِ قال نا عبيدُ الله العمريُّ عن سعيدِ بنِ أَبي سعيدٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنِ التلَقِّي، وأن يبيعَ حاضرٌ لبادٍ.

٢١٠٨- نا عيَّاشُ بنُ الوليدِ قال نا عبدُالأعلى قال نا معمرٌ عنِ ابنِ طاوس عنْ أبيهِ قالَ: سألتُ ابنَ عباسٍ: ما معنى قولهِ: لا يبيعنَّ حاضرٌ لبادٍ؟ فقالَ: لا يكنْ لهُ سمساراً.

٢١٠٩- نا مسددٌ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا التيميُّ عن أبي عثمانَ عن عبدِ الله قالَ: من اشترى محفَّلةً فلْيرُدَّ معها صاعاً. قالَ: ونهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن تلَقِّي البيوعِ.

٢١١٠- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا يبع بعضُكم على بيعِ بعضٍ، ولا تلَقَّوا السلعَ حتَّى يُهبطَ بها إلى السوقِ».

بَابُ مُنْتَهى التَّلَقِّي

٢١١١- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جويريةُ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله قالَ: كنَّا نتلقَّى الرُّكبان فنشتري منهمُ الطعامَ، فنهانا النبيُّ صلى الله عليهِ أنْ نبيعَهُ حتَّى نبلغَ بهِ سوقَ الطعامِ.

٢١١٢- نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ عبيدِ الله قالَ ني نافعٌ عنْ عبدِ الله قالَ: كانوا يتبايعونَ الطعامَ في أعلى السُّوقِ فيبيعونَهُ في مكانِهِ، فنهاهمْ رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ يبيعوهُ في مكانِهِ حتَّى ينقُلُوه. قال أبوعبدِ الله: هذا في أعلى السوقِ وبيَّنَهُ حديث عبيدِ الله.

بَابُ إذَا اشْتَرَطَ في البَيْعِ شُرُوطاً لا تَحِلُّ

٢١١٣- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ هِشام بنِ عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: جاءَتني بريرةُ فقالتْ: كاتبتُ أهلي على تسعِ أواقٍ في كلِّ عامٍ أُوقيَّةٌ، فأَعِينِيني. فقلتُ: إنْ أحبَّ أهلُكِ أنْ أعُدَّها لهمْ، ويكونَ ولاؤُكِ لي فعلتُ. فذهبتْ بريرةُ إلى أهلِها فقالتْ لهمْ، فأَبوا ذلكَ عليها،

فجاءَتْ منْ عندها ورسولُ الله صلى الله عليهِ جالسٌ فقالتْ: إنِّي عرضتُ ذلك عليهِمْ، فأَبوا إلا أنْ يكونَ الولاءُ لهمْ. فسمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ فأَخبرت عائشةُ النبيَّ صلى الله عليهِ فقالَ: «خُذيها واشترطي لهم الولاءَ، فإنَّما الولاءُ لمنْ أعتقَ». ففعلتْ عائشةُ ثمَّ قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في الناسِ فحمدَ الله وأَثنى عليهِ، ثمَّ قالَ: «أمَّا بعدُ، ما بالُ رجالٍ يشترطونَ شروطاً ليستْ في كتابِ الله، ما كانَ من شرطٍ ليسَ في كتابِ الله فهوَ باطلٌ وإنْ كانَ مئةَ شرطٍ، قَضَاءُ الله أحقُّ، وشرطُ الله أوثقُ، وإنما الولاءُ لمنْ أعتقَ».

٢١١٤- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ أرادتْ أن تشتريَ جاريةً فتُعتِقَها، فقالَ أهلُها: نبيعُكها على أنَّ ولاءَها لنا. فذكرتْ ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ فقالَ: «لا يمنعكِ ذلكَ، فإنَّما الولاءُ لمنْ أعتقَ».

بَابُ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ

٢١١٥- نا أبوالوليدِ قال نا ليثٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ مالكِ بنِ أَوس سمعَ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «البُرُّ بالبُرِّ رباً إلا هاءَ وهاء، والشعيرُ بالشعيرِ رباً إلا هاءَ وهاء، والتمرُ بالتمرِ رباً إلا هاءَ وهاء».

بَابُ بَيْعِ الزَّبِيبِ بالزَّبِيبِ، والطَّعَامِ بِالطَّعَامِ

٢١١٦- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنِ المُزابنةِ. والمزابنةُ بيعُ الثمر بالتمرِ كيلاً، وبيعُ الزبيبِ بالكرمِ كيلاً.

٢١١٧- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بنُ زيدٍ عنْ أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نهى عنِ المزابنةِ. والمُزابنةُ بيعُ الثمر بكيلٍ: إنْ زادَ فلي، وإن نقصَ فعليَّ.

٢١١٨- قالَ: وحدثني زيدُ بنُ ثابتٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رخَّصَ في العَرايا بخَرصِها.

بَابُ بَيْعِ الشَّعيرِ بِالشَّعير

٢١١٩- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ مالكِ بنِ أوس أخبرهُ أنَّهُ التمسَ صرْفاً بمئةِ دينارٍ، فدعاني طلحةُ بنُ عبيدِ الله فتراوضْنا، حتَّى اصطرفَ منِّي، فأَخذَ الذهب يُقلِّبُها في يدِهِ، ثمَّ قالَ: حتَّى يأْتي خازني منَ الغابةِ، وعمرُ يسمعُ ذلكَ. فقالَ: والله لا تُفارِقُهُ حتَّى تأْخذَ منهُ، قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «الذهبُ بالورقِ رباً إلا ها وها، والبُرُّ بالبُرِّ رباً إلا ها وها، والشعيرُ بالشعيرِ رباً إلا ها وها، والتمرُ بالتمرِ رباً إلا ها وها».

بَابُ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ

٢١٢٠- نا صدقةُ بنُ الفضل قال أنا إسماعيلُ ابنُ عُليَّةَ قال نا يحيى بنُ أَبي إسحاقَ نا عبدُالرحمنِ بن أَبي بكرةَ قالَ: قالَ أبوبكرةَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ إلا سواءً بسواءٍ، والفِضةَ بالفضةِ إلا سواءً بسواءٍ، وبيعوا الذهبَ بالفِضةِ، والفضةَ بالذهبِ، كيفَ شئتمْ».

بَابُ بَيْعِ الفِضَّةِ بِالفِضَّة

٢١٢١- حدثني عبيدُ الله بنُ سعدٍ قال نا عمِّي يعقوب بن إبراهيم قال نا ابنُ أخي الزُّهريِّ عن عمِّهِ قالَ حدثني سالمُ بنُ عبدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ أباسعيدٍ الخدريَّ حدثَهُ مثلَ ذلكَ حديثاً عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فلقيَهُ عبدُ الله بنُ عمرَ، فقالَ: يا أباسعيد، ما هذا الذي تحدثُ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ فقالَ أبوسعيدٍ في الصرفِ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «الذهبُ بالذهبِ مثلٌ بمثلٍ، والورِقُ بالورِقِ مثلٌ بمثل».

٢١٢٢- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ إلا مثلاً بمثل، ولا تُشِفُّوا بعضَها على بعضٍ، ولا تبيعوا الورِقَ بالورِقِ إلا مثلاً بمثلٍ، ولا تُشِفُّوا بعضَها على بعضٍ، ولا تبيعوا منها غائباً بناجزٍ».

بَابُ بَيْعِ الدِّينَارِ بِالدِّينَارِ نَسَاءً

٢١٢٣- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا الضحاكُ بنُ مخلدٍ قال نا ابنُ جريجٍ قالَ أخبرني عمرُو بنُ دينارٍ أنَّ أباصالحِ الزَّياتِ أخبرَهُ أنَّهُ سمعَ أباسعيد الخدريَّ يقولُ: الدينارُ بالدينارِ، والدرهمُ بالدرهم. فقلتُ لهُ: فإنَّ ابنَ عباسٍ لا يقولهُ. فقالَ أبوسعيدٍ: سألتُهُ فقلتُ: سمعتهُ من النبيِّ صلى الله عليهِ أو وجدتهُ في كتابِ الله؟ فقالَ: كلُّ ذلكَ لا أقولُ، وأنتم أعلمُ برسولِ الله صلى الله عليهِ منِّي، ولكنْ أخبرني أُسامةُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا رباً إلا في النسيئةِ».

بَابُ بَيْعِ الوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسِيئَةً

٢١٢٤- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ قالَ أخبرني حبيبُ بنُ أبي ثابت قالَ سمعتُ أباالمنهالِ قالَ: سألتُ البراءَ بنَ عازبٍ وزيدَ بنَ أرقمَ عنِ الصرفِ، فكلُّ واحدٍ منهما يقولُ: هذا خيرٌ منِّي، فكلاهما يقولُ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنْ بيعِ الذهبِ بالورقِ دَيناً.

بَابُ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالوَرِقِ يَداً بِيَدٍ

٢١٢٥- نا عمرانُ بنُ ميسرةَ قال نا عبادُ بنُ العوامِ قال أنا يحيى بنُ أَبي إسحاقَ نا عبدُالرحمنِ بنُ أَبي بكرةَ عن أبيهِ قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنِ الفضَّةِ بالفِضةِ والذهبِ بالذهبِ إلا سواءً بسواءٍ، وأمرنا أن نبتاعَ الذهبَ في الفضة كيفَ شئنا، والفضةَ في الذهب كيفَ شئنا.

بَابُ بَيْعِ المزَابَنَةِ

وَهِيَ بَيْعُ التَّمْرِ بِالثَّمَرِ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالكَرْمِ، وَبَيْعُ العَرَايا، قالَ أنسٌ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنِ المزابنةِ والمُحاقَلَةِ.

٢١٢٦- نا يحيى بنُ بكير قال نا الليثُ عن عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله عن عبدِالله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا تبيعوا الثمرَ حتَّى يبدوَ صلاحُهُ، ولا تبيعوا الثمرَ بالتمرِ». قال سالمٌ: وأخبرني عبدُ الله عن زيدِ بنِ ثابت: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رخَّصَ بعدَ ذلكَ في بيعِ العرية بالرطبِ أو بالتمرِ. ولم يرخّصْ في غيره.

٢١٢٧- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنِ المزابنةِ. والمزابنة اشتراءُ الثمرِ بالتمرِ كيلاً، وبيعُ الكرْمِ بالزبيبِ كيلاً.

٢١٢٨- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن داودَ بنِ الحصينِ عنْ أبي سفيانَ مولى ابنِ أَبي أحمدَ عنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عن المزابنةِ والمحاقلةِ. والمزابنةُ اشتراءُ الثمرِ بالتمرِ في رؤوسِ النخلِ.

٢١٢٩- نا مسددٌ قال نا أبومعاويةَ عنِ الشيبانيِّ عنْ عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنِ المحاقلةِ والمزابنةِ.

٢١٣٠- نا عبدُ الله بنُ مسلمةَ قال نا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أرخصَ لصاحبِ العَرِيَّةِ أنْ يبيعَها بخرصِها.

بَابُ بَيْعِ الثَّمَرِ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ بِالذَّهَبِ أَو الفِضَّة

٢١٣١- نا يحيى بنُ سليمانَ قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني ابنُ جريجٍ عن عطاءٍ وأَبي الزبيرِ عن جابرٍ قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنْ بيعِ الثمرِ حتَّى يطيبَ، ولا يباعُ شيءٌ منهُ إلا بالدينارِ والدرهم، إلا العرايا.

٢١٣٢- نا عبدُ الله بنُ عبدِالوهابِ قال سمعتُ مالكاً وسألَهُ عبيدُ الله بنُ الربيعِ: أحدَّثكَ داودُ عنْ أَبي سفيانَ عنْ أَبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رخَّصَ في بيعِ العرايا في خمسةِ أوسقٍ أوْ دونَ خمسةِ أوسقٍ؟ قالَ: نعم.

٢١٣٣- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قالَ قالَ يحيى بنُ سعيد سمعتُ بشيراً قالَ: سمعتُ سهلَ بنَ أَبي حثمةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنْ بيعِ الثَّمرَ بالتمرِ، ورخَّصَ في العَرِيَّةِ أَنْ تباعَ بخرْصِها يأْكُلُها أَهلُها رُطباً -وقالَ سفيانُ مرَّةً أُخرى: إلا أَنَّهُ رخَّصَ في العَرِيَّةِ يبيعُها أهلها بخرصها يأْكلُونها رُطباً -قالَ: هو سواءٌ. قالَ سفيانَ فقلتُ ليحيى وأنا غلامٌ: إنَّ أهلَ مكةَ يقولونَ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رخَّصَ في بيعِ العرايا. فقالَ: وما يُدري أهلَ مكَّةَ؟ قلتُ: إنَّهم يروونه عنْ جابرٍ. فسكتَ. قالَ سفيانُ: إنَّما أردتُ أنَّ جابراً من أهلِ المدينةِ. قيلَ لسفيانَ: وليسَ فيهِ نهي عنْ بيعِ الثمرِ حتَّى يبدوَ صلاحُهُ؟ قالَ: لا.

بَابُ تَفْسيرِ العَرَايا

وقالَ مالكٌ: العريَّةُ أنْ يُعْرِيَ الرجلُ الرجلَ النخلةَ ثمَّ يتأذَّى بدخُولِهِ عليهِ فرُخِّصَ لهُ أنْ يشتريها منهُ بتمرٍ.

وقال ابنُ إدريسَ: العريَّةُ لا تكونُ إلا بالكيلِ من التمرِ يداً بيد، لا تكونُ بالجزافِ. ومما يقوِّيهِ قولُ سهل بنِ أَبي حثمةَ: بالأوسقِ الموَسَّقةِ. وقالَ ابنُ إسحاقَ في حديثِهِ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: كانتْ العرايا أنْ يُعْرِيَ الرجلُ في مالِهِ النخلةَ والنخلتينِ. وقالَ يزيدُ عنْ سفيانَ بنِ حسينٍ: العرايا نخلٌ كانتْ توهبُ للمساكينِ فلا يستطيعونَ أن ينتظروا بها، رُخِّصَ لهمْ أنْ يبيعوها بما شاؤوا منَ التمرِ. وقال يزيدُ عن سفيانَ بن حسين: العرايا هي النخل.

٢١٣٤- نا محمدٌ هو ابن مقاتل قال أنا عبدُ الله قال أنا موسى بنُ عقبةَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنْ زيدِ ابنِ ثابتٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رخَّصَ في العَرَايا أنْ تباعَ بخرْصِها كيلاً. قالَ موسى بنُ عقبةَ: والعرايا نخلاتٌ معلوماتٌ يأْتيها فيشتريها.

بَابُ بَيْعِ الثِّمارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاحُهَا

٢١٣٥- وقالَ الليثُ عنْ أَبي الزنادِ: كانَ عُروةُ بنُ الزبيرِ يحدِّثُ عنْ سهلِ بنِ أَبي حثمةَ الأَنصاريِّ منْ بني حارثةَ، أَنَّهُ حدَّثَهُ عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ قالَ: كانَ الناسُ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ يتبايعونَ الثمارَ فإذا أجذَّ الناسُ وحضرَ تقاضيهم قالَ المُبتاعُ: إنَّهُ أَصابَ الثمرَ الدُّمانُ، أَصابَهُ مُراضٌ، أَصابَهُ قُشَامٌ -عاهاتٌ يحتجونَ بها- فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ لـمَّا كثرتْ عندَهُ الخُصُومَةُ في ذلكَ: «فإمَّا لا فلا تتبايعوا حتَّى يبدوَ صلاحُ الثمر»، كالمشورةِ يشيرُ بها لكثرةِ خصومتِهم. وأَخبرني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ لم يكنْ يبيعُ ثمارَ أَرضِهِ حتَّى تطلعَ الثُّريا، فيتبينَ الأَصفرُ منَ الأحمرِ. قالَ أبوعبدِ الله: رواهُ عليُّ بنُ بحرٍ نا حكَّامٌ قال نا عنبسةُ عن زكريا عن أَبي الزنادِ عنْ عروةَ عن سهلٍ عن زيدٍ.

٢١٣٦- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنْ بيعِ الثمارِ حتى يبدو صلاحُها، نهى البائعَ والمبتاعَ.

٢١٣٧- نا ابنُ مقاتلٍ قال أنا عبدُ الله قال أنا حميدٌ الطويلُ عنْ أنسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى أنْ تباعَ ثمرةُ النخلِ حتَّى تزهوَ. قالَ أبوعبدِ الله: يعني حتَّى تحمرَّ.

٢١٣٨- نا مسددٌ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عنْ سليمِ بنِ حيانَ قال نا سعيدُ بنُ مينا قالَ: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أن تباعَ الثمرةُ حتَّى تشقح. فقيلَ: وما تشقح؟ قالَ: تحْمَارُّ وتصفَارُّ، ويؤكلُ منها.

بَابُ بَيْعِ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يبدُوَ صلاحُها

٢١٣٩- نا عليُّ بنُ الهيثم قال نا معلَّى بن منصور قال نا هُشيمٌ قال أنا حميدٌ نا أنسُ بنُ مالكٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: أَنَّهُ نهى عنْ بيعِ الثمرةِ حتَّى يبدوَ صلاحُها، وعنِ النخلِ حتَّى تزهوَ. قيلَ: وما تزهوَ؟ قالَ: تحمارُّ أوْ تصفارُّ.

بَابُ إذَا بَاعَ الثِّمَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صلاحُها، ثمَّ أَصَابَتْهُ عَاهةٌ فَهُوَ مِنَ البَائِعِ

٢١٤٠- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ حميدٍ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنْ بيعِ الثمارِ حتَّى تُزهي. فقيلَ لهُ: وما تُزْهي؟ قالَ: «حتَّى تحمرَّ». فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أرأَيتَ إذا مَنَعَ الله الثمرةَ بمَ يأْخذُ أحدكمُ مالَ أخيهِ؟».

٢١٤١- وقالَ الليثُ حدثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ: لو أنَّ رجلاً ابتاعَ ثمراً قبلَ أنْ يبدوَ صلاحُهُ، ثمَّ أصابتْهُ عاهةٌ كانَ ما أَصابهُ على ربِّهِ. أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا تتبايعوا الثمرَ حتَّى يبدوَ صلاحُها، ولا تبيعوا الثمرَ بالتمرِ».

بَابُ شِرَاءِ الطَّعَامِ إلى أَجَلٍ

٢١٤٢- نا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أَبي قال نا الأعمشُ قالَ ذكرنا عندَ إبراهيمَ الرهنَ في السلفِ فقالَ: لا بأْسَ بهِ. ثمَّ نا عنِ الأسودِ عنْ عائشةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ اشترى طعاماً من يهودي إلى أجلٍ فرهنَهُ درعهُ.

بَابُ إِذَا أَرَادَ بَيْعَ تَمْرٍ بِتَمْرٍ خَيْرٍ مِنْهُ

٢١٤٣- نا قتيبةُ عنْ مالكٍ عنْ عبدالمجيدِ بنِ سهيلِ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ سعيدِ بنِ المسيبِ عنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ وعنْ أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ استعملَ رجلاً على خيبرَ، فجاءَهُ بتمرٍ جنيبٍ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أَكُلُّ تمرِ خيبرَ هكذا؟» قالَ: لا، والله يا رسولَ الله، إِنَّا لنأْخذُ الصاعَ من هذا بالصاعينِ، والصاعينِ بالثلاثةِ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تفعلْ، بعِ الجمعَ بالدراهمِ، ثمَّ ابتعْ بالدراهمِ جنيباً».

بَابُ قَبَضِ مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ، أَوْ أَرْضاً مَزْرُوعَةً، أَوْ بِإِجَارَةٍ

٢١٤٤- قال أبوعبدِ الله: وقالَ لي إِبراهيمُ أنا هشامٌ قال أنا ابنُ جريجٍ قالَ سمعتُ ابنَ أَبي مُليكةَ يُخبرُ عنْ نافعٍ مولى ابنِ عمرَ: أَيُّما نخلٍ بيعتْ قدْ أُبِّرتْ لمْ يُذكرِ الثمرُ فالثمرُ للذي أَبَّرها، وكذلكَ العبدُ والحرثُ، سمَّى لهُ نافعٌ هؤلاءِ الثلاثَ.

٢١٤٥- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «من باعَ نخلاً قدْ أُبِّرتْ فثمرُها للبائعِ، إلا أنْ يشترطَ المبتاعُ».

بَابُ بَيْعِ الزَّرْعِ بِالطَّعَامِ كَيْلاً

٢١٤٦- نا قتيبةُ قال نا الليثُ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قالَ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ المزابنةِ: أنْ يبيعَ ثمرَ حائطِهِ إنْ كانَ نخلاً بتمرٍ كيلاً، وإنْ كانَ كرماً أنْ يبيعَهُ بزبيبٍ كيلاً، أو كانَ زرعاً أنْ يبيعَهُ بكيلِ طعامٍ. ونهى عنْ ذلكَ كلِّهِ.

بَابُ بَيْعِ النَّخْلِ بِأَصْلِهِ

٢١٤٧- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا الليثُ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «أَيُّما امرئٍ أَبَّرَ نخلاً ثمَّ باعَ أَصلَها، فللذي أَبَّرَ ثمرُ النخلِ، إلا أن يشترطَ المبتاعُ».

بَابُ بَيْعِ المُخَاضَرَةِ

٢١٤٨- حدثني إسحاقُ بنُ وهبٍ قال نا عمرُ بنُ يونسَ قالَ حدثني أَبي قالَ حدثني إسحاقُ بنُ أبي طلحةَ الأَنصاريُّ عنْ أنسِ بن مالكٍ أَنَّهُ قالَ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ المحاقلةِ والمُخاضرةِ والمُلامسةِ والمنابذةِ والمُزابنةِ.

٢١٤٩- نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفر عنْ حميدٍ عنْ أنسٍ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نهى عنْ بيعِ ثمرِ التمرِ حتَّى تزهوَ. فقلنا لأنسٍ: ما زهوها؟ قالَ: تحمرُّ وتصفرُّ. أرأيتَ إنْ منعَ الله الثمرَ بمَ تستحلُّ مالَ أخيكَ؟.

بَابُ بَيْعِ الجُمَّارِ وأَكْلِهِ

٢١٥٠- نا أبوالوليدِ هشامُ بنُ عبدِالملكِ قال نا أبوعوانةَ عنْ أَبي بشرٍ عنْ مجاهدٍ عنِ ابنِ عمرَ قالَ: كنتُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ وهوَ يأْكلُ جُمَّاراً، فقالَ: «منَ الشجرِ شجرةٌ كالرجلِ المؤمنِ». فأَردتُ أنْ أَقُولَ: النخلةُ، فإذا أنا أحدثُهم، قالَ: «هي النخلةُ».

بَابُ مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الأَمْصَارِ عَلَى مَا يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ

في البُيُوعِ والإجَارَةِ والمِكْيَالِ والوَزْنِ وَسُنَنِهِمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ ومَذَاهِبِهِم المَشْهُورَةِ.

وقالَ شريحٌ للغزَّالينَ: سُنَّتُكم بينكم. وقالَ عبدُالوهابِ عنْ أيوبَ عنْ محمدٍ: لا بأْسَ العشرةُ بأحدَ عشرةَ ويأْخذُ للنفقةِ ربحاً. وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لهندٍ: «خذي ما يكفيكِ وولدِكِ بالمعروفِ». وقال: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾. واكترى الحسنُ منْ عبدِ الله بنِ مرداسٍ حماراً، فقالَ: بكم؟ قالَ: بدانقينِ، فركبَهُ، ثمَّ جاءَ مرةً أُخرى، فقالَ: الحِمارَ الحمارَ، فركبهُ ولمْ يشارطْهُ، فبعثَ إليهِ بنصفِ درهمٍ.

٢١٥١- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ حميدٍ الطويل عنْ أنسٍ قالَ: حجمَ رسولَ الله صلى الله عليهِ أبوطيبةَ، فأَمرَ لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ بصاعٍ من تمرٍ، وأمرَ أَهلَهُ أنْ يخفِّفُوا عنهُ منْ خراجِهِ.

٢١٥٢- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عنْ هشامٍ عنْ عروةَ عنْ عائشةَ قالتْ هندٌ أمُّ معاويةَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ: إنَّ أباسفيانَ رجلٌ شحيحٌ، فهلْ عليَّ جناحٌ أنْ آخذَ منْ مالهِ سرّاً؟ قالَ: «خذي أنتِ وبنيكِ ما يكفيكِ بالمعروفِ».

٢١٥٣- حدثني إسحاقُ قال نا ابنُ نميرٍ قال نا هشامٌ.

وحدثني محمدٌ قالَ سمعتُ عثمانَ بنَ فرقدٍ قالَ سمعتُ هشامَ بنَ عروةَ يحدِّثُ عن أبيهِ أنَّهُ سمعَ عائشةَ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أُنزلتْ في والي اليتيمِ، الذي يُقيمُ عليهِ ويُصلحُ في مالِهِ: إنْ كانَ فقيراً أكلَ منهُ بالمعروفِ.

بَابُ بَيْعِ الشَّرِيكِ مِنْ شَرِيكِهِ

٢١٥٤- نا محمودٌ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عنِ الزّهريِّ عنْ أَبي سلمةَ عنْ جابرٍ: جعلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ الشُّفْعةَ في كلِّ مالٍ لمْ يُقسَمْ، فإذا وقعتِ الحدودُ وصُرفَتِ الطرقُ فلا شفعةَ.

بَابُ بَيْعِ الأَرْضِ وَالدُّورِ والعُرُوضِ مُشَاعاً غَيْرَ مَقْسُوم

٢١٥٥- نا محمدُ بنُ محبوب قال نا عبدُالواحدِ قال نا معمرٌ عنِ الزهريِّ عنْ أَبي سلمةَ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ: قَضَى النبيُّ صلى الله عليهِ بالشفعةِ في كلِّ ما لم يُقسمْ. فإذا وقعتِ الحدودُ وصرفتِ الطُرُقُ فلا شفعةَ.

٢١٥٦- نا مسددٌ قال نا عبدُالواحدِ بهذا، وقالَ: في كلِّ مال لمْ يُقسَّم. تابعهُ هشامٌ عنْ معمر. قال عبدُالرزاقِ: في كلِّ مالٍ، رواهُ عبدُالرحمنِ بنُ إسحاقَ عنِ الزهريِّ.

بَابُ إذَا اشْتَرَى شَيْئاً لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إذْنِهِ فَرَضِيَ

٢١٥٧- نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا أبوعاصمٍ قال نا ابنُ جريجٍ قالَ أخبرني موسى بنُ عقبةَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «خرجَ ثلاثةٌ يمشونَ فأَصابهم المطرُ، فدخلوا في غارٍ في جبلٍ، فانحطتْ عليهم صخرةٌ. قالَ: فقالَ بعضُهمُ لبعضٍ: ادعوا الله بأَفضلِ عملٍ

عملتموهُ. فقالَ أحدهم: اللهمَّ إنِّي كان لِي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، فكنتُ أخرجُ فأَرعى، ثمَّ أجيءُ فأَحلبُ، فأَجيءُ بالحِلابِ فآتي بهِ أبوَيَّ فيشربانِ، ثمَّ أسقي الصبيةَ وأهلي وامرأَتي. فاحتبستُ ليلةً فجئتُ، فإذا هما نائمانِ، قالَ: فكرهتُ أن أُوقِظَهُما، والصبيةُ يتضاغونَ عندَ رجليَّ، فلمْ يزلْ ذلكَ دأْبي ودأْبهما حتَّى طلعَ الفجرُ. اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنِّي فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرجْ عنَّا فرجةً نرى منها السماءَ. قالَ: ففُرِجَ عنهم. فقالَ الآخرُ: اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنِّي كنتُ أُحبُّ امرأَةً منْ بناتِ عمِّي كأَشدِّ ما يُحبُّ الرجلُ النساءَ، فقالتْ: لا تنالُ ذلكَ منها حتَّى تعطيها مئةَ دينارٍ، فسعيتُ فيها حتَّى جمعتُها، فلمَّا قعدتُ بينَ رجليْها قالتْ: اتقِ اللهَ ولا تفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِّهِ، فقُمتُ وتركتُها، فإنْ كنتَ تعلمُ أنِّي فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافُرجْ عنَّا فرجةً. قالَ: ففرجَ عنهمُ الثلثينِ. وقالَ الآخرُ: اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنِّي استأْجرتُ أجيراً بفرقٍ من ذرةٍ، فأَعطيتُهُ وأَبى ذاك أن يأْخذَ، فعمدتُ إلى ذلكَ الفَرَقِ فزرعتُهُ حتَّى اشتريتُ منهُ بقراً وراعيها، ثمَّ جاءَ فقالَ: يا عبدَ اللهِ أَعطني حقِّي، فقلتُ: انطلِقْ إلى تلكَ البقرِ وراعيها. فقالَ: أَتستهزئُ بي؟ قالَ: قلتُ: ما أَستهزئُ بكَ، ولكنَّها لكَ. اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أَنِّي فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرجْ عنَّا. فكُشفَ عنهم».

بَابُ الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ مَعَ المُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الحَرْبِ

٢١٥٨- نا أبوالنعمانِ قال نا معْتمرُ بنُ سليمانَ عنْ أبيهِ عنْ أَبي عثمانَ عنْ عبدِالرحمنِ بنِ أبي بكرٍ قالَ: كنَّا معَ النبيّ صلى الله عليهِ، ثمَّ جاءَ رجلٌ مشرِكٌ مُشعَانٌّ طويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقالَ له النبيُّ صلى الله عليهِ: «بيعاً أمْ عطيةً -أو قالَ: أمْ هبةً-؟» قالَ: لا، بل بيعٌ. فاشترى منهُ شاةً.

بَابُ شراءِ المَمْلُوكِ مِنَ الحَرْبِيِّ وَهِبَتِهِ وَعِتْقِهِ

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لسلمانَ: «كاتبْ»، وكانَ حُرّاً فظلموهُ وباعوهُ. وسُبِيَ عمَّارٌ وصُهيبٌ وبلالٌ.

وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ ... ﴾

إلى قولهِ: ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾.

٢١٥٩- نا أَبواليمانِ قال نا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «هاجرَ إبراهيمُ بسارةَ، فدخلَ بها قريةً فيها ملكٌ منَ الملوكِ -أوْ جبّارٌ منَ الجبابرةِ- فقيلَ: دخلَ إبراهيمُ بامرأةٍ هيَ منْ أحسنِ النساءِ. فأَرسلَ إليهِ: أنْ يا إبراهيمُ منْ هذهِ التي معكَ؟ قالَ: أختي. ثمَّ رجعَ إليها فقالَ: لا تكذِّبي حديثي، فإنِّي أخبرتُهم أنَّكِ أُختي، والله إنْ على الأرضِ منْ مؤمنٍ غيري وغيركِ. فأَرسلَ بها إليهِ فقامَ إليها، فقامتْ توضَّأُ تُصلِّي فقالتْ: اللهمَّ إنْ كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولكَ وأَحصنتُ فرجي إلا على زوجي فلا تسلطْ عليَّ الكافرَ. فغُطَّ حتَّى ركضَ برجلِهِ -قالَ الأعرجُ قالَ أبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ: إنَّ أباهريرةَ قالَ- قالتِ: اللهمَّ إنْ يمُتْ يُقالُ: هي قتلتْهُ. فأُرسلَ، ثمَّ قامَ إليها فقامت توضأ تصلي، وتقولُ: اللهمَّ إن كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولكَ وأحصنتُ فرجي إلا على زوجي فلا تسلطْ عليَّ هذا الكافر. فغطَّ حتى ركضَ برجله، قال عبدُالرحمن قال أبوسلمةَ قال أبوهريرةَ: فقالت: اللهمَّ إن يمتْ يُقالُ: هي قتلتْهُ. فأُرسلَ في الثانيةِ أوْ في الثالثةِ فقالَ: والله ما أَرسلتمْ إليَّ إلا شيطاناً، أَرجعوها إلى إبراهيمَ، وأَعطوها آجرَ، فرجعتْ إلى إبراهيمَ، فقالتْ: أَشعرْتَ أنَّ الله كبتَ الكافرَ وأَخدَمَ وليدةً».

٢١٦٠- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا الليث عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عروةَ عنْ عائشةَ أنَّها قالتْ: اختصمَ سعدُ ابنُ أبي وقاصٍ وعبدُ بنُ زمعةَ في غُلامٍ، فقالَ سعدُ: هذا يا رسولَ الله ابنُ أخي عُتبةَ بنِ أبي وقاصٍ، عهدَ إليَّ أنَّهُ ابنه، انظرْ إلى شبههِ. وقالَ عبدُ بنُ زمعةَ: هذا أخي يا رسولَ الله وُلِدَ على فِراشِ أبي من وليدتهِ. فنظرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى شبههِ فرأَى شبهاً بيِّناً بعُتبةَ، فقالَ: «هو لكَ يا عبدُ بن زمعةَ، الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحَجَرُ، واحتجبي مِنْهُ يا سودةُ بنتَ زمعةَ». فلم ترَهُ سودةُ قطُّ.

٢١٦١- حدثنا محمدُ بنُ بشار قال نا غندرٌ قال نا شُعبةُ عن سعدٍ عنْ أبيهِ قالَ عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ لصُهيب: اتقِ الله ولا تدَّعِ إلى غيرِ أبيكَ. فقالَ صهيبٌ: ما يسرُّني أنَّ لي كذا وكذا وأَنِّي قلتُ ذلكَ، ولكنِّي سُرقتُ وأنا صبيٌّ.

٢١٦٢- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ أنَّ حكيمَ بنَ حزامٍ أخبرهُ أنَّهُ قالَ: يا رسولَ الله، أرأيتَ أموراً كنتُ أتحنثُ -أو أتحنتُ- بها في الجاهلية منْ صلةٍ وعتاقةٍ وصدقةٍ، هلْ لي فيها أجرٌ؟ قالَ حكيمٌ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أسلمتَ على ما سلفَ من خيرٍ».

بَابُ جُلُودِ المَيْتَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْبَغَ

٢١٦٣- نا زهيرُ بنُ حربٍ قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا أَبي عن صالحٍ قالَ حدثني ابنُ شهابٍ أنَّ عبيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ مرَّ بشاةٍ ميتةٍ، فقالَ: «هلا استمتعتم بإهابِها؟» قالوا: إنَّها ميتةٌ، قالَ: «إنما حُرِّمَ أَكْلُها».

بَابُ قَتْلِ الخِنْزِيرِ

وقالَ جابرٌ: حرَّمَ النبيُّ صلى الله عليهِ بيعَ الخنزيرِ.

٢١٦٤- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيبِ أنَّهُ سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «والذي نفسي بيدِهِ ليُوشكنَّ أنْ ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حكماً مُقسطاً، فيكْسِرَ الصليبَ، ويقتُلَ الخنزيرَ، ويضعَ الجزيةَ، ويفيضَ المالُ حتَّى لا يقبلَهُ أحدٌ».

بَابُ لا يُذَابُ شَحْمُ المَيْتَةِ، ولا يُبَاعُ وَدَكُهُ

رواهُ جابرٌ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٢١٦٥- نا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرُو بنُ دينارٍ قالَ أخبرني طاوسٌ: أنَّهُ سمعَ ابنَ عباسٍ يقولُ: بلغَ عمرَ أنَّ فلاناً باعَ خمْراً، فقالَ: قاتلَ الله فلاناً، ألم يعلمْ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «قاتلَ الله اليهودَ، حُرِّمتْ عليهم الشحومُ فجمَلوها فباعوها».

٢١٦٦- نا عبدانُ أنا عبدُ الله أنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيبِ عنْ أَبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «قاتلَ الله يهوداً، حرِّمتْ عليهمُ الشحومُ باعوها وأكلوا أثمانَها».

قالَ أبوعبدِ الله: قاتلهمُ الله: لعنَهم الله. (قُتلَ): لُعِنَ. (الخرَّاصون): الكذَّابونَ.

بَابُ بَيْعِ التَّصَاوِيرِ التي ليْسَ فيها رُوحٌ، ومَا يُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ

٢١٦٧- حدثني عبدُ الله بنُ عبدِالوهابِ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا عوفٌ عنْ سعيدِ بنِ أبي الحسنِ قالَ: كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ إذ أتاهُ رجلٌ فقالَ: يا أباعباس، إنِّي إنسانٌ إنما معيشتي من صنعةِ يدي، وإني أَصنعُ هذهِ التصاويرَ. فقالَ ابنُ عباسٍ: لا أحدِّثُكَ إلا ما سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول، سمعتُهُ يقولُ: «منْ صوَّرَ صورةً فإنَّ الله معذِّبُهُ حتّى ينفُخَ فيها الروحَ، وليسَ بنافخٍ فيها أبداً». فربا الرجلُ ربوةً شديدةً واصفرَّ وجههُ. فقالَ: ويحكَ إنْ أَبَيْتَ إلا أن تصنعَ فعليكَ بهذا الشجرِ؛ كلِّ شيءٍ ليسَ فيهِ روحٌ».

قالَ أَبوعبدِ الله: سمعَ سعيدُ بنُ أبي عروبةَ منَ النضرِ بنِ أنسٍ هذا الواحدَ.

بَابُ تَحْرِيمِ التِّجَارةِ في الخَمْرِ

وقال جابرٌ: حرَّمَ النبيُّ صلى الله عليهِ بيعَ الخمرِ.

٢١٦٨- نا مسلمٌ قال نا شعبةُ عنِ الأعمشِ عنْ أَبي الضحى عنْ مسروق عنْ عائشةَ: لـمَّا نزلتْ آياتُ سورةِ البقرةِ منْ آخرها خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: «حُرِّمتِ التجارةُ في الخمرِ».

بَابُ إِثْمِ مَنْ بَاعَ حُرّاً

٢١٦٩- حدثني بشرُ بنُ مرحوم قال نا يحيى بنُ سليم عنْ إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ عنْ سعيدِ بنِ أَبي سعيدٍ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «قالَ الله عزَّ وجلَّ: ثلاثةٌ أنا خصمُهُمْ يومَ القيامةِ: رجلٌ أعطى بي ثمَّ غدرَ، ورجلٌ باعَ حرّاً فأكلَ ثمنَهُ، ورجلٌ استأْجرَ أجيراً فاستوفى منهُ ولم يعط أجرَهُ».

بَابُ أَمْرِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ اليهودَ ببيعِ أَرَضِيهِم حينَ أَجلاهُم

فيهِ المقبريُّ عنْ أبي هريرة

بَابُ بَيْعِ العَبْدِ وَالحَيَوَانِ بِالحَيَوانِ نَسِيئَةً

واشترى ابنُ عمرَ راحلةً بأَربعةِ أَبعرةٍ مضمونةٍ عليهِ يُوفِّيها صاحبَها بالرَّبَذةِ.

وقال ابنُ عباس: قدْ يكونُ البعيرُ خيراً منَ البعيرينِ. واشترى رافعُ بنُ خديجٍ بعيراً ببعيرينِ فأَعطاهُ أحدهما، وقالَ: آتيكَ بالآخرِ غداً رهواً إنْ شاءَ الله. وقالَ ابنُ المسيبِ: لا رباً في الحيوانِ: البعيرُ والشاةُ بالشاتينِ إلى أجلٍ. وقال ابنُ سيرينَ: لا بأْسَ بعيرٍ ببعيرينِ، ودرهم بدرهمٍ نسيئة.

٢١٧٠- نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عنْ ثابتٍ عنْ أنس قالَ: كانَ في السبيِ صفيةُ فصارتْ إلى دحيةَ الكلبي، ثمَّ صارتْ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ بَيْعِ الرَّقيقِ

٢١٧١- نا أَبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قالَ أَخبرني ابنُ محيريز أَنَّ أَباسعيد الخُدريّ أخبرهُ أَنَّهُ بينما هوَ جالسٌ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: يا رسولَ الله، إنَّا نصيبُ سبياً فنحبُّ الأَثمانَ، فكيفَ ترى في العزلِ؟ فقال: «أَوَ إنّكم تفعلونَ ذلكَ؟ لا عليكم أنْ لا تفعلوا ذلكم، فإنَّها ليستْ نسَمَةٌ كتبَ الله أنْ تخرجَ إلا هي خارجةٌ».

بَابُ بَيْعِ المُدَبَّرِ

٢١٧٢- نا ابنُ نُميرٍ قال نا وكيعٌ قال نا إسماعيلُ عنْ سلمةَ بنِ كهيل عنْ عطاءٍ عن جابرٍ قالَ: باعَ النبيُّ صلى الله عليهِ المدَبَّرَ.

٢١٧٣- نا قتيبةُ قال نا سفيانُ عنْ عمروٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: باعهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ.

٢١٧٤- حدثني زهيرُ بنُ حربٍ قال نا يعقوبُ قال نا أَبي عنْ صالحٍ نا ابن شهاب أَنَّ عبيدَ الله أخبرَهُ أَنَّ زيدَ بنَ خالدٍ وأَباهريرةَ أَخبرَاهُ أَنَّهما سمعا رسولَ الله صلى الله عليهِ يُسْأَلُ عنِ الأَمَةِ تزني ولمْ تُحْصَنْ، قالَ: «اجلدُوها، ثمَّ إنْ زنتْ فاجلدُوها، ثمَّ بيعُوها بعدَ الثالثةِ أو الرابعةِ».

٢١٧٥- نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِ الله قالَ حدثني الليثُ عنْ سعيد عن أبيهِ عنْ أبي هريرةَ قالَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إذا زنَتْ أَمَةُ أحدِكم فتبيَّنَ زِناها فلْيجلِدْها الحدَّ ولا يُثَرِّبْ عليها، ثمَّ إنْ زنتْ فلْيجلِدْها الحدَّ ولا يُثَرِّبْ عليها، ثمَّ إنْ زنتِ الثالثةَ فتبيَّنَ زِناها فلْيبِعْها ولوْ بحبْلٍ منْ شعرٍ».

بَابٌ هَلْ يُسَافِرُ بِالجَارِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبْرِئَهَا؟

ولم يرَ الحسنُ بأساً أنْ يُقبِّلَها أَو يباشرَها. وقال ابنُ عمرَ: إذا وُهبَتِ الوليدةُ التي توطأُ أو بيعتْ أو عُتقتْ فلْيُستبرأْ رحِمُها بحيضةٍ، ولا تستبرأُ العذراءُ. وقال عطاءٌ: لا بأْسَ أن يُصيبَ من جاريتِهِ الحاملِ ما دونَ الفرجِ. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾.

٢١٧٦- نا عبدُالغفارِ بنُ داودَ قال نا يعقوبُ بنُ عبدِالرحمنِ عنْ عمرِو بنِ أَبي عمرٍو عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ خيبَرَ، فلمَّا فتحَ الله عليهِ الحصنَ ذُكرَ لهُ جمالُ صفيةَ بنتِ حيي بنِ أخطبَ -وقدْ قُتِلَ زوجُها وكانتْ عروساً- فاصطفاها رسولُ الله صلى الله عليهِ لنفسِهِ فخرجَ بها، حتَّى بلغنا سدَّ الروحاءِ حلَّتْ فبنى بها، ثمَّ صنعَ حيْساً في نطعٍ صغيرٍ، ثمَّ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «آذنْ من حولكَ»، فكانتْ تلكَ وليمةَ رسولِ الله صلى الله عليهِ على صفيةَ. ثمَّ خرجنا إلى المدينةِ، قالَ: فرأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يُحَوِّي لها وراءَهُ بعبَاءَةٍ، ثمَّ يجلسُ عندَ بعيرِهِ فيضعُ رُكبتَهُ، فتضعُ صفيةُ رجلها على ركبتِهِ حتَّى تركبَ.

بَابٌ بَيْعِ المَيْتَةِ وَالأَصْنَام

٢١٧٧- نا قتيبةُ قال نا الليثُ عنْ يزيدَ بنِ أَبي حبيبٍ عنْ عطاءِ بنِ أَبي رباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله أنَّهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ عامَ الفتحِ وهوَ بمكةَ: «إنَّ الله ورسولَهُ حرَّمَ بيعَ الخمْرِ والميتةِ والخنزيرِ والأصنامِ». فقيلَ: يا رسولَ الله، أَرأَيتَ شحومَ الميتةِ فإنَّهُ يُطلى بها السفنُ، ويدهنُ بها الجلودُ، ويستصبحُ بها الناسُ، فقالَ: «لا»، هوَ حرامٌ. ثمَّ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قاتلَ الله اليهودَ، إنَّ الله لـمَّا حرَّم شحومهَا أجملوهُ، ثمَّ باعوهُ فأكلوا ثمنَهُ». قال أبوعاصمٍ: نا عبدُالحميدِ قال نا يزيدُ كتبَ إليَّ عطاءٌ: سمعتُ جابراً عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ ثَمَنِ الكَلْبِ

٢١٧٨- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ أَبي بكرِ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ أَبي مسعودٍ الأَنصاريِّ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنْ ثمنِ الكلب، ومهرِ البغي، وحُلوانِ الكاهنِ.

٢١٧٩- نا حجَّاجُ بنُ منهالٍ قال أنا شعبةُ قال أَخبرني عونُ بنُ أَبي جُحيفةَ قالَ: رأَيتُ أبي اشترى حجَّاماً فأمر بمحاجِمِهِ فكُسِرتْ، فسأَلتُهُ عن ذلكَ، فقالَ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنْ ثمنِ الدمِ، وثمنِ الكلبِ، وكسبِ الأَمَةِ. ولعنَ الواشمةَ والمستوشمةَ، وآكلَ الربا وموكلَهُ، ولعنَ المصوِّرَ.







بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب السلم

باب السلم في كيل معلوم

٢١٨٠- حدثني عمرُو بنُ زُرارةَ قال نا إسماعيلُ ابنُ عُليَّةَ قال أنا ابنُ أَبي نجيحٍ عن عبدِ الله بنِ كثيرٍ عنْ أَبي المنهالِ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المدينةَ والناسُ يُسلِفونَ في التمرِ العامَ والعامينِ -أو قالَ: عامينِ أو ثلاثةً، شكَّ إسماعيلُ- فقالَ: «منْ سلَّفَ في تمرٍ فلْيُسَلفْ في كيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ».

حدثني محمدٌ قال أنا إسماعيلُ عنِ ابنِ أَبي نجيحٍ بهذا. . «في كيلٍ معلومٍ ووزنٍ مَعْلُومٍ».

باب السَّلَم في وزنٍ مَعلوم

٢١٨١- نا صدقةُ قال أنا ابنُ عُيينةَ قال أنا ابنُ أَبي نجيحٍ عنْ عبدِ الله بنِ كثيرٍ عنْ أَبي المنهالِ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المدينةَ وهمْ يُسلفونَ بالثمرِ السنتينِ والثلاثَ، فقالَ: «منْ أَسلفَ في شيءٍ ففي كيلٍ معلومٍ، ووزنٍ معلومٍ، إلى أجلٍ معلومٍ».

٢١٨٢- نا عليُّ بن عبدِ الله قال نا سفيانُ عن ابن أَبي نجيحٍ، وقالَ: «فلْيسلفْ في كيل معلوم إلى أجلٍ معلوم».

٢١٨٣- نا قتيبةُ قال نا سفيانُ عنِ ابنِ أَبي نجيحٍ عنْ عبدِ الله بنِ كثير عنْ أَبي المنهالِ، سمعتُ ابنَ عباسٍ: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ... وقالَ: «في كيلٍ معلومٍ، ووزنٍ معلومٍ، إلى أجلٍ معلومٍ».

٢١٨٤- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عنِ ابنِ أَبي المُجالدِ. وحدثني يحيى قال نا وكيعٌ عنْ شعبةَ عنْ محمدِ ابنِ أَبي المُجالدِ ونا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ قالَ أخبرني محمدٌ أو عبدُ الله بنُ أَبي المجالدِ قالَ: اختلفَ عبدُ الله بنُ شدادِ بنِ الهادِ وأَبوبُردةَ في السلفِ، فبعثوني إلى ابنِ أَبي أَوفى فسأَلْتُهُ،

فقالَ: إنّا كنَّا نُسْلِفُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ وأَبي بكرٍ وعمرَ في الحنطةِ والشعيرِ والزبيبِ والتمرِ، وسألتُ ابنَ أَبْزَى فقالَ مثلَ ذلكَ.

بَابُ السَّلَمِ إِلَى مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلٌ

٢١٨٥- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الشيبانيُّ قال نا محمدُ بنُ أَبي مجالدٍ قالَ: بعثني عبدُ الله بنُ شدادٍ وأَبوبردةَ إلى عبدِ الله بنِ أَبي أوفى، فقالا: سلْهُ هلْ كانَ أَصحابُ النبيِّ صلى الله عليهِ في عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ يُسلفونَ في الحنطةِ؟ فقالَ عبدُ الله: كنَّا نُسلِفُ نبيطَ أهلِ الشامِ في الحنطةِ والشعيرِ والزيتِ، في كيلٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلوم. قلتُ: إلى من كانَ أصلهُ عندَهُ؟ قالَ: ما كنَّا نسأَلُهم عنْ ذلكَ. ثمَّ بعثاني إلى عبدِالرحمنِ بنِ أَبزى فسأَلْتُهُ، فقالَ: كانَ أصحابُ النبيِّ صلى الله عليهِ يُسلفونَ في عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ، ولمْ نسأَلْهم أَلهمْ حرثٌ أم لا. نا إسحاقُ قال نا خالدُ ابنُ عبدِ الله عنِ الشيبانيِّ عنْ محمدِ بنِ أَبي مجالد بهذا، وقالَ: فنسْلِفهمْ في الحنطةِ والشعيرِ. نا قتيبةُ قال نا جريرٌ عنِ الشيبانيِّ، وقالَ: في الحنطةِ والشعيرِ والزبيبِ. وقالَ عبدُ الله بنُ الوليدِ عنْ سفيانَ نا الشيبانيُّ وقالَ: والزيتِ.

٢١٨٦- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا عمرٌو سمعتُ أباالبختريّ الطائيَّ قالَ: سألتُ ابنَ عباسٍ عنِ السَّلَمِ في النخلِ قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن بيعِ النخلِ حتَّى يُؤكلَ منهُ وحتَّى يوزنَ. قالَ رجلٌ: وأَيُّ شيءٍ يوزنُ؟ فقالَ رجلٌ إلى جانبهِ: حتَّى يُحزر. وقالَ معاذٌ: نا شعبةُ عنْ عمرةَ قالَ أبوالبختريِّ: سمعتُ ابنَ عباسٍ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ مثلَهُ.

بَابُ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ

٢١٨٧- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عنْ عمروٍ عنْ أَبي البختريِّ قالَ: سألتُ ابنَ عمرَ عنِ السلَمِ في النخلِ فقالَ: نُهِيَ عنْ بيعِ النخلِ حتَّى تصلُحَ، وعنْ بيعِ الورِقِ نَساءً بناجز. وسألتُ ابنَ عباسٍ عنِ السلمِ في النخلِ فقالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن بيعِ النخلِ حتَّى يؤكلَ منهُ، أو يأْكلَ منهُ، وحتَّى يُوزنَ.

٢١٨٨- حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عنْ عمرو عنْ أَبي البختريِّ سألتُ ابنَ عمرَ عنِ السلمِ في النخلِ، فقالَ: نهى عمرُ عن بيعِ الثمرِ حتَّى يصلحَ، ونهى عنِ الورقِ بالذهبِ نساءً بناجزٍ. وسألتُ ابنَ عباسٍ فقالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنْ بيعِ النخلِ حتَّى يأكلَ أو يؤكلَ، وحتَّى يوزنَ. قلتُ: ما يوزنُ؟ قالَ رجلٌ عندَهُ: حتَّى يُحْرَز.

بَابُ الكَفِيلِ في السَّلَمِ

٢١٨٩- حدثني محمدٌ قال نا يعلى قال نا الأعمشُ عنْ إبراهيمَ عنِ الأسودِ عنْ عائشةَ قالتِ: اشترى رسولُ الله صلى الله عليهِ طعاماً من يهوديٍّ بنسيئة، ورهنَهُ درعاً له من حديدٍ.

بَابُ الرَّهْنِ في السَّلَمِ

٢١٩٠- نا محمدُ بنُ محبوبٍ نا عبدُالواحدِ نا الأعمشُ قالَ: تذاكرنا عندَ إبراهيمَ الرهنَ في السلفِ فقالَ: حدثني الأسودُ عنْ عائشةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ اشترى منْ يهوديٍّ طعاماً إلى أجلٍ، وارتهنَ منهُ درعاً منْ حديدٍ.

بَابُ السَّلَمِ إلى أَجلٍ مَعْلُومٍ

وبهِ قالَ ابنُ عباسٍ وأَبوسعيدٍ والأسودُ والحسنُ. وقال ابنُ عمرَ: لا بأسَ في الطعامِ الموصوفِ بسعرٍ معلوم إلى أجل معلوم ما لم يك ذلكَ في زرعٍ لم يبدُ صلاحُهُ.

٢١٩١- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عنِ ابنِ أَبي نجيحٍ عنْ عبدِ الله بنِ كثيرٍ عن أَبي المنهالِ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ المدينةَ وهمْ يُسْلِفونَ في الثمارِ السنتينِ والثلاثَ، فقالَ: «أَسلفوا في الثمارِ في كيل معلوم إلى أجلٍ معلوم». وقالَ عبدُ الله بنُ الوليدِ نا سفيانُ قال نا ابنُ أَبي نجيحٍ وقالَ: «في كيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ».

٢١٩٢- نا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أنا عبدُ الله قال أنا سفيانُ عن سليمانَ الشيبانيِّ عنْ محمدِ بنِ أَبي المجالدِ قالَ: أرسلني أَبوبردةَ وعبدُ الله بنُ شدادٍ إلى عبدِالرحمنِ بنِ أَبزى وعبدِ الله بنِ أَبي أوفى،

فسأَلتُهما عنِ السلفِ، فقالا: كنَّا نصيبُ المغانمَ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ فكانَ يأْتينا أنباطٌ من أنباطِ الشامِ، فنسْلفهم في الحنطةِ والشعيرِ والزيتِ إلى أجل مسمىً. قالَ: قلتُ: أكانَ لهم زرْعٌ، أوْ لم يكنْ لهم زرعٌ؟ قالا: ما كنَّا نسأَلهم عنْ ذلكَ.

بَابُ السَّلَمِ إلى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ

٢١٩٣- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جويريةُ عَنْ نافعٍ عنْ عبدِ الله قالَ: كانوا يتبايعونَ الجزورَ إلى حبَلِ الحَبَلَةِ، فنهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنه. فسرَهُ نافعٌ: أنْ تُنتجَ الناقةُ ما في بطنها.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشفعة

باب الشُّفْعَةِ فيما لم يُقْسَم، فإذا وَقَعَتِ الحُدُودُ فلا شُفْعَةَ

٢١٩٤- نا مسددٌ قال نا عبدُالواحدِ قال نا معمرٌ عنِ الزهريِّ عنْ أَبي سلمةَ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ: قضى النبيُّ صلى الله عليهِ بالشُّفعةِ في كلِّ ما لم يقسم، فإذا وقعتِ الحدُودُ، وصُرِّفَتِ الـطُّرُقُ فلا شُفْعَةَ.

باب عَرْضِ الشُّفْعَةِ على صاحِبِها قَبْلَ البَيْعِ

وقال الحكَمُ: إذا أذِنَ لهُ قَبْلَ البيعِ فلا شُفعةَ لهُ.

وقال الشعبيُّ: من بيعتْ شُفعتُهُ وهوَ شاهدٌ لا يُغيِّرُها فلا شفعةَ لهُ.

٢١٩٥- نا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال أنا ابنُ جريجٍ قال أخبرني إبراهيمُ بنُ ميسرةَ عنْ عمرِو بنِ الشريدِ قالَ: وقفتُ على سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ فجاءَ المسورُ بنُ مخرمةَ فوضعَ يدَهُ على إحدى منكبيَّ، إذ جاءَ أبورافعٍ مولى النبيِّ صلى الله عليهِ فقالَ: يا سعدُ، ابتعْ منِّي بيتَيَّ في دارِكَ. فقالَ سعدٌ: والله ما أَبْتَاعُهما. فقالَ المسورُ: والله لتبتاعنَّهما. فقالَ سعدٌ: والله لا أَزيدُكَ على أربعةِ آلافٍ منجَّمةٍ أو مقطَّعةٍ. قالَ أبورافعٍ: لقدْ أُعطيتُ بها خمس مئةِ دينار، ولولا أَني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الجارُ أحقُّ بسقبِهِ» ما أَعطيتُكها بأَربعةِ آلافِ وإنما أُعطى بها خمس مئةِ دينار، فأَعطاها إيَّاهُ.

باب أَيُّ الجِوَارِ أَقْرَبُ؟

٢١٩٦- نا حجَّاجٌ قال نا شعبةُ... ح. وحدثني عليٌّ قال نا شبابةُ قال نا شعبةُ قال نا أبوعمرانَ: سمعتُ طلحةَ بنَ عبدِ الله عنْ عائشةَ: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ لي جارينِ فإلى أَيِّهما أُهدِي؟ قالَ: «إلى أَقْرَبِهما منكِ باباً».

بسم الله الرحمن الرحيم

في الإجارات

بَابُ اسْتِئْجَار الرَّجُل الصَّالح

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ والخازنُ الأمينُ، ومنْ لم يستعملْ منْ أرادَه.

٢١٩٧- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عنْ أَبي بردةَ قالَ أخبرني جدِّي أبوبردةَ عنْ أبيهِ أَبي موسى الأشعريِّ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «الخازنُ الأمينُ الذي يؤدي ما أُمِرَ بهِ طيبٌ نفسُهُ أحدُ المتصدِّقين».

٢١٩٨- نا مسددٌ قال نا يحيى عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ قالَ حدثني حُميدُ بنُ هلال قال نا أبوبردةَ عنْ أَبي موسى قالَ: أَقبلتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ ومعي رجلانِ منَ الأشعريينَ، فقلتُ: ما علمتُ أنَّهما يطلبانِ العملَ. قالَ: «لن -أو لا- نستعملُ على عملِنا منْ أرادهُ».

بَابُ رَعْيِ الغَنَم عَلَى قَرَارِيطَ

٢١٩٩- نا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ قال نا عمرُو بنُ يحيى عن جدِّهِ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «ما بعثَ الله نبيّاً إلا رعى الغنمَ». فقالَ أَصحابُهُ: وأَنتَ؟ قالَ: «نعمْ، كنتُ أرعاها على قراريطَ لأهلِ مكَّةَ».

بَابُ اسْتِئْجَارِ المُشْرِكِينَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، أَو إذا لم يُوجَدْ أَهْلُ الإسْلامِ

وعامل النبيُّ صلى الله عليهِ يهودَ خيبرَ.

٢٢٠٠- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا هشامٌ عنْ معمرٍ عنِ الزهريِّ عنْ عروةَ بنِ الزبيرِ عنْ عائشةَ: واستأجرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأَبوبكرٍ رجلاً من بني الدِّيلِ ثمَّ من بني عبدِ بنِ عديٍّ

هادياً الماهرُ بالهِدَايةِ قد غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ في آلِ العاص بن وائل، وهوَ على دينِ كفارِ قريشٍ، فأَمِنَاهُ، فدفعا إليهِ راحلتيهما، وواعدَاهُ غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثِ ليالٍ، فأَتاهما براحلتيْهِما صبيحةَ ليالٍ ثلاثٍ فارتحلا، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فُهيرةَ، والدليلُ الدِّيليُّ، فأَخذَ بهم وهوَ طريقُ الساحلِ.

بَابٌ إذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيراً لِيَعْمَلَ لَهُ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ -أَوْ بَعْدَ شَهْرٍ أَوْ بَعْدَ سَنَةٍ- جَازَ، وَهُمَا عَلَى شَرْطِهِما الذي اشْتَرَطَاهُ إذا جَاءَ الأَجَلُ

٢٢٠١- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عُقيلٍ قالَ ابنُ شهابٍ فأَخبرني عُروةُ بنُ الزبيرِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ قالتْ: واستأجرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأَبوبكرٍ رجلاً من بني الدِّيلِ هادياً خرِّيتاً، وهوَ على دينِ كفارِ قريش، فدفعا إليهِ راحلتَيْهما، وواعدَاهُ غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثِ ليال، براحلَتيهما صبحَ ثلاثٍ.

بَابُ الأَجِيرِ في الغَزْوِ

٢٢٠٢- حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا إسماعيلَ ابنُ عليَّةَ قال أنا ابنُ جريجٍ قالَ أخبرني عطاءٌ عن صفوانَ بنِ يعلى عنْ يعلى بنِ أمية قالَ: غزوتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ جيشَ العُسرةِ، فكانَ منْ أوثقِ أَعمالي في نفسي، فكانَ لي أجيرٌ، فقاتلَ إنساناً، فعضَّ أحدُهما إصبعَ صاحبِهِ، فانتزعَ إصبعَهُ فأَندرَ ثنيَّتَهُ فسقطتْ، فانطلقَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فأَهدرَ ثنيتَهُ وقالَ: «أَفيَدَعُ إصبعَهُ في فيكَ تقْضمُها؟» قالَ: أحسبُهُ قالَ: «كما يقضمُ الفحلُ».

٢٢٠٣- قالَ ابنُ جريجٍ: وحدثني عبدُ الله بنُ أَبي مليكةَ عنْ جدِّهِ بمثلِ هذهِ القصةِ: أنَّ رجلاً عضَّ يد رجلٍ فأَندرَ ثنيَّتَهُ، فأَهدرها أبوبكرٍ.

بَابُ إذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فبيَّنَ لهُ الأَجَلَ، وَلَمْ يُبيِّنِ العَمَلَ

لقولِهِ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ تأْجُرُ فلاناً: تُعطيهِ أجْراً. ومنهُ في التعزيةِ: آجرَكَ الله.

بَابُ إذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيراً على أَنْ يُقِيمَ حائِطاً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ جَازَ

٢٢٠٤- حدثني إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا هشامُ بنُ يوسفَ أَنَّ ابنَ جريجٍ أخبرهم قالَ: أخبرني يعلى بنُ مسلم وعمرُو بنُ دينارٍ عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ -يزيدُ أحدُهما على صاحبِهِ- وغيرُهما قدْ سمعتُهُ يحدِّثُ عنْ سعيدٍ قالَ: قالَ لي ابنُ عباسٍ حدثني أُبيُّ بنُ كعبٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فانطلقا فوجدا جداراً يريدُ أن ينقضَّ -قالَ سعيدٌ بيدِهِ هكذا- ورفعَ يدَهُ فاستقامَ». قالَ يعلى: حسبتُ أَنَّ سعيداً قالَ: فمسَحهُ بيدِهِ فاستقامَ ﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾ قالَ سعيدٌ: أجرٌ نأكلُهُ

بَابُ الإِجَارَةِ إلى نِصْفِ النَّهَارِ

٢٢٠٥- نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمَّادٌ عنْ أَيُّوبَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «مثلُكم ومثلُ أهلِ الكتابينِ: كمثلِ رجل اسْتأْجَرَ أُجراءَ فقالَ: منْ يعملُ لي منْ غدوة إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ؟ فعملتِ اليهودُ. ثمَّ قالَ: منْ يعملُ من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ؟ فعملتِ النصارى. ثمَّ قالَ: منْ يعملُ من العصرِ إلى أنْ تغيبَ الشمسُ على قيراطينِ؟ فأنتم هم. فغضبتِ اليهودُ والنصارى قالوا: ما لنا أكثرَ عملاً وأقلَّ عطاءً؟ قالَ: هل نَقَصْتُكم من حقِّكم؟ قالوا: لا، قالَ: فذلكَ فضلي أُوتيهِ من أَشاءُ».

بَابُ الإِجَارَةِ إلى صلاةِ العَصْرِ

٢٢٠٦- نا إسماعيلُ بنُ أَبي أُويسٍ قالَ حدثني مالكٌ عنْ عبدِ الله بنِ دينارٍ مولى عبدِ الله بنِ عمرَ عنْ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطاب أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إنما مثلُكم واليهودُ والنصارى

كرجل استعملَ عمّالاً فقالَ: منْ يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراط؟ فعملتِ اليهودُ على قيراطٍ قيراط، ثمَّ عملتِ النصارى على قيراطٍ قيراطٍ، ثمَّ أنتم الذين تعملونَ من صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشمسِ على قيراطينِ قيراطينِ. فغضبتِ اليهودُ والنصارى وقالوا: نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً، قالَ: هلْ ظلمتكم من حقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فذلكَ فضلي أُوتيهِ من أَشاءُ».

بَابُ إثْم مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الأَجيرِ

٢٢٠٧- نا يوسفُ بنُ محمدٍ قالَ نا يحيى بنُ سليم عنْ إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ عنْ سعيدِ بنِ أَبي سعيدٍ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «قالَ الله عزَّ وجلَّ: ثلاثةٌ أنا خصمهُم يومَ القيامةِ: رجلٌ أعطى بي ثمَّ غدرَ، ورجلٌ باعَ حرّاً فأَكلَ ثمنَهُ، ورجلٌ اسْتَأْجرَ أَجيراً فاسْتوفى منهُ ولم يُعطِهِ أَجْرَهُ».

بَابُ الإجَارَةِ مِنَ العَصْرِ إلى الليلِ

٢٢٠٨- حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عنْ بُريدٍ عنْ أَبي بُردةَ عن أبي موسى عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «مثلُ المسلمينَ واليهودِ والنصارى كمثلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يعملونَ لهُ عملاً يوماً إلى الليلِ على أجرٍ معلوم، فعملوا لهُ إلى نصف النهارِ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجركَ الذي شرطتَ لنا وما عملنا باطلٌ. فقالَ لهم: لا تفعلوا، أكملوا بقيَّةَ عملِكم وخذوا أجرَكم كاملاً، فأَبوا وتركوا. واسْتأجرَ آخرينَ بعدهم، فقالَ: أَكملوا بقيَّةَ يومِكم هذا، ولكم الذي شرطتُ لهمْ من الأجرِ فعمِلوا، حتَّى إذا كانَ حينُ صلاةِ العصرِ قالوا: لكَ ما عملنا باطلٌ، ولكَ الأجرُ الذي جعلتَ لنا فيهِ. فقالَ: أَكملوا بقيَّةَ عملِكم، فإنَّما بقي منَ النهارِ شيءٌ يسيرٌ، فأَبوا، فاستأجرَ قوماً أنْ يعملوا لهُ بقيَّةَ يومِهم، فعملوا بقيَّةَ يومِهم حتَّى غابتِ الشمسُ، واستكملوا أجرَ الفريقينِ كليهما، فذلكَ مثلُهم ومثلُ ما قَبِلوا من هذا النورِ».

بَابُ مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَتَرَكَ أَجْرَهُ، فَعَمِلَ بِهِ المسْتأْجِرُ فَزَادَ وَمَنْ عَمِلَ فِي مَالِ غَيْرِهِ فَاسْتَفْضَلَ

٢٢٠٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدثني سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «انطلقَ ثلاثةُ رهطٍ ممَّنْ كانَ قبلكم حتَّى أَووا المبيتَ إلى غارٍ فدخلوهُ، فانحدرتْ صخرةٌ من الجبلِ فسدَّتْ عليهمُ الغارَ، فقالوا: إنَّهُ لا يُنجيكم من هذهِ الصخرةِ إلا أنْ تدعوا الله بصالحِ أعمالكم. قالَ رجلٌ منهم: اللهمَّ كانَ لي أَبوانِ شيخانِ كبيرانِ، وكنتُ لا أَغْبِقُ قبلَهما أهلاً ولا مالاً، فناء بي في طلبِ شيءٍ يوماً، فلم أُرِحْ عليهما حتَّى ناما، فحلبتُ لهما غبوقهما فوجدتهما نائمينِ، فكرهتُ أنْ أَغبقَ قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثتُ والقدحُ على يديَّ أنتظرُ استيقاظهما حتَّى برَقَ الفَجْرُ، فاستيقظا، فشربا غُبوقَهما. اللهمَّ إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ ففرِّجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ من هذهِ الصخرةِ، فانفرجتْ شيئاً لا يستطيعونَ الخروجَ». قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «وقالَ الآخرُ: اللهمَّ كانتْ لي بنتُ عمٍّ كانتْ أحبَّ الناسِ إليَّ، فأَردتُها عنْ نفسِها فامتنعتْ منِّي، حتَّى ألـمَّتْ بها سنةٌ من السنينِ، فجاءَتني فأَعطيتُها عشرينَ ومئةَ دينارٍ على أن تُخلِّيَ بيني وبينَ نفسها، ففعلتْ، حتَّى إذا قدرْتُ عليها قالتْ: لا أُحِلُّ لكَ أنْ تَفُضَّ الخاتمَ إلا بحقِّهِ، فتحرَّجتُ منَ الوقوعِ عليها، فانصرفتُ عنها وهي أحبُّ الناسِ إليَّ، وتركتُ الذهبَ الذي أعطيتُها، اللهمَّ إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ فافْرُجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ، فانفرجتِ الصخرةُ، غيرَ أنهمْ لا يستطيعونَ الخروجَ منها».

قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «وقالَ الثالثُ: اللهمَّ استأجرتُ أُجراءَ فأَعطيتُهم أجرهم، غيرَ رجلٍ واحدٍ تركَ الذي له وذهبَ، فثمَّرتُ أجرَهُ حتَّى كثرَتْ منهُ الأموالُ، فجاءَني بعدَ حينٍ فقالَ: يا عبدَ الله، أدِّ إليَّ أجري، فقُلت لهُ: كلُّ ما ترى منْ أجركَ من الإبلِ والبقرِ والغنمِ والرقيقِ. فقالَ: يا عبدَ الله، لا تستهزئْ بي. فقلتُ: إنِّي لا أَستهزئُ بكَ، فأخذَهُ كلَّهُ فاستاقَهُ فلَمْ يتركْ منهُ شيئاً. اللهمَّ فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ فافرجْ عنا ما نحنُ فيهِ. فانفرجتِ الصخرةُ، فخرجوا يمشونَ».

بَابُ مَنْ أَجَّرَ نَفْسَهُ لِيَحْمِلَ عَلَى ظَهْرِهِ، ثمَّ تصدَّقَ به، وأَجْرِ الحَمَّالِ

٢٢١٠- حدثني سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ القرشيّ قال نا أَبي قال نا الأعمشُ عنْ شقيقٍ عنْ أَبي مسعودٍ الأنصاريِّ قالَ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا أَمرنا بالصدقةِ انطلقَ أحدُنا إلى السوقِ فيُحاملُ، فيُصيبُ المدَّ، وإنَّ لبعضهم لمئةَ ألفٍ. قالَ: ما نراهُ إلا نفْسَهُ.

بَابُ أَجْرِ السَّمْسَرَةِ

ولْمْ يرَ ابنُ سيرينَ وعطاءٌ وإبراهيمُ والحسنُ بِأَجرِ السِّمْسَارِ بأْساً.

قال ابنُ عباسٍ: لا بأْسَ أنْ يقولَ: بعْ هذا الثوبَ، فما زادَ على كذا وكذا فهوَ لكَ. وقال ابنُ سيرينَ: إذا قالَ: بعْهُ بكذا، فما كانَ منْ ربحٍ فلكَ أَو بيني وبينكَ، فلا بأْسَ بهِ. وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «المسلمونَ عندَ شروطِهم».

٢٢١١- نا مسددٌ قال نا عبدُالواحدِ قال نا معمرٌ عنِ ابنِ طاوسٍ عنْ أَبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ يتلقَّى الرُّكبانُ، ولا يبيعَ حاضرٌ لبادٍ. قلتُ: يا ابنَ عبَّاسٍ، ما قولهُ: لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ؟ قالَ: لا يكونُ لهُ سمساراً.

بَابُ هَلْ يُؤَاجِرُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ مِنْ مُشْرِكٍ في أَرْضِ الحَرْبِ؟

٢٢١٢- نا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن مسلمٍ عنْ مسروق نا خبَّابٌ قالَ: كنتُ رجلاً قَيْناً، فعملتُ للعاصِ بنِ وائلٍ، فاجتمعَ لي عندَهُ، فأَتيتُهُ أَتقاضاهُ، فقالَ: واللهِ لا أَقضيكَ حتَّى تكفرَ بمحمدٍ. فقلتُ: أما واللهِ حتَّى تموتَ ثمَّ تُبعثَ فلا. قالَ: وإنِّي لميِّتٌ ثمَّ مبعوثٌ؟ قلتُ: نعمْ. قالَ: فإنَّهُ سيكونُ لي ثَمَّ مالٌ وولدٌ، فأَقضيكَ. فأنزلَ الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

بَابُ مَا يُعْطَى فِي الرُّقْيَةِ عَلَى أَحْيَاءِ العَرَبِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ

وقالَ ابنُ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «أَحَقُّ ما أَخذْتُم عليهِ أجْراً كتابُ الله».

وقالَ الشعبيُّ: لا يشترطُ المعلِّم، إلا أنْ يُعطى شيئاً فلْيقبَلْه.

وقال الحكمُ: لمْ أَسمعْ أحداً كَرِهَ أَجْرَ المعلِّم. وأعطى الحسنُ عشرةً دراهم.

ولم يرَ ابنُ سيرينَ بأجرِ القسَّامِ بأْساً، وقالَ: كانَ يُقَالُ: السُّحتُ الرِّشوةُ في الحكمِ، وكانوا يُعطونَ على الخَرْصِ.

٢٢١٣- نا أَبوالنعمانِ قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشرٍ عنْ أَبي المتوكلِ عنْ أَبي سعيدٍ قالَ: انطلقَ نفرٌ من أَصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ في سفرة سافروها، حتَّى نزلوا على حيٍّ من أحياءِ العربِ فاستضافُوهم فأَبوا أنْ يُضيِّفوهم، فلدغَ سيِّدُ ذلكَ الحيِّ، فسعوا لهُ بكلِّ شيءٍ، لا ينفعهُ شيءٌ. فقالَ بعضهم: لو أَتيتمْ هؤلاءِ الرهطِ الذينَ نزلوا لعلَّهُ أنْ يكونَ عندَ بعضِهم شيءٌ. فأَتوهم فقالوا: يا أيُّها الرهطُ، إنَّ سيدنا لُدِغَ، وسعينا لهُ بكلِّ شيءٍ لا ينفعهُ، فهلْ عندَ أحدٍ منكم من شيءٍ؟ فقالَ بعضُهم: نعم والله، إنِّي لأرقي، ولكنْ والله لقد استضفناكم فلمْ تضيِّفونا، فما أنا براقٍ لكمْ حتَّى تجعلوا لنا جُعلاً. فصالحوهم على قطيعٍ من الغنمِ. فانطلقَ يتفلُ عليهِ ويقرأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فكأنما نُشِطَ من عقالٍ، فانطلقَ يمشي وما بهِ قَلَبَةٌ. قالَ: فأَوفوهمْ جُعلَهُم الذي صالحوهم عليهِ. فقالَ بعضهم: اقسِموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتَّى نأْتي النبيَّ صلى الله عليهِ، فنذكرُ الذي كانَ، فننظرُ ما يأْمرُنا. فقدِموا على رسولِ الله صلى الله عليهِ فذكروا لهُ، فقالَ: «وما يُدريكَ أنَّها رُقيَةٌ؟» ثمَّ قالَ: «قدْ أَصبتمْ، اقسِموا، واضربوا لي معكم سهماً»، فضحك النبي صلى الله عليه.

قال أبو عبدالله: وقال شعبة نا أبو بشر سمعت أبا المتوكل.... بهذا.

بَابُ
ضَرِيبَةِ العَبْدِ، وَتَعَاهُدِ ضَرَائِبِ الإمَاءِ

٢٢١٤- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عنْ حُميدٍ الطويلِ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: حجمَ أبوطيبةَ النبيَّ صلى الله عليهِ فأَمرَ لهُ بصاعٍ أَوْ صاعينِ من طعامٍ، وكلَّمَ مواليهُ فخُفِّفَ عنْ غَلَّتِهِ أَوْ ضريبتِهِ.

بَابُ خَرَاجِ الحَجَّامِ

٢٢١٥- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا ابنُ طاوسٍ عَنْ أبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: احتجمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأَعطى الحجَّامَ أَجْرَهُ.

٢٢١٦- نا مسددٌ قال نا يزيدُ بن زريع قال نا خالد عنْ عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: احتجمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأَعطى الحجَّامَ أَجرَهُ، ولو علِمَ كراهيةً لم يُعطِهِ.

٢٢١٧- نا أبونعيم قال نا مسعرٌ عنْ عمرِو بنِ عامرٍ قالَ: سمعتُ أنساً يقولُ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يحتجمُ، ولم يكنْ يظلمُ أحداً أجرَهُ.

بَابُ مَنْ كَلَّمَ مَوالِيَ العَبْدِ أَنْ يُخَفِّفُوا عنهُ مِنْ خَرَاجِهِ

٢٢١٨- نا آدمُ قال نا شعبةُ عنْ حميدٍ الطويلِ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: دعا النبيُّ صلى الله عليهِ غلاماً فحجمهُ فأَمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعـينِ، أو مدٍّ أَوْ مدينِ، فكلَّمَ فيهِ فخُفِّفَ منْ ضريبته.

بَابُ كَسْبِ البَغِيِّ والإِمَاءِ

وكرهَ إبراهيمُ أَجْرَ النائحةِ والمُغَنِّيَةِ.

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ...﴾ إلى قولهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

٢٢١٩ نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ عنْ مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ أبي بكرِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ عنْ أبي مسعودٍ الأنصاريِّ: أنَّ رسول الله صلى الله عليهِ نهى عنْ ثمنِ الكلبِ، ومهرِ البغِيِّ، وحُلوانِ الكاهنِ.

٢٢٢٠- نا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا شعبةُ عنْ محمدِ بنِ جُحادَةَ عنْ أَبي حازمٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن كسبِ الإماءِ.

بَابُ عسْبِ الفَحْلِ

٢٢٢١- نا مسددٌ قال نا عبدُالوارثِ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عنْ عليِّ بنِ الحكمِ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنْ عسْبِ الفَحلِ.

بَابُ إذا اسْتأْجَرَ أَرضاً فمَاتَ أحَدُهُمَا

قالَ ابنُ سيرينَ: ليسَ لأهلِهِ أنْ يُخرجوهُ إلى تمامِ الأَجلِ.

وقالَ الحسنُ والحكم وإياسُ بنُ معاويةَ: تمضي الإجارةُ إلى أجلِها.

وقالَ ابنُ عمرَ: أعطى النبيُّ صلى الله عليهِ خيبرَ بالشطرِ، فكانَ ذلكَ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ وأَبي بكرٍ وصدْراً من خلافةِ عمرَ، ولم يذكرْ أنَّ أبابكرٍ وعُمرَ جددا الإجارةَ بعد ما قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليهِ.

٢٢٢٢- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا جويريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبدِ الله قالَ: أعطى رسولُ الله صلى الله عليهِ خيبرَ اليهودَ أنْ يعملوها ويزرعوها ولهم شطرُ ما يخرجُ منها. وأنَّ ابنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ المزارعَ كانتْ تُكرى على شيءٍ سمَّاهُ نافعٌ لا أَحفظُهُ. وأنَّ رافعَ بنَ خديجٍ حدَّثَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نهى عنْ كراءِ المزارعِ، وقالَ عبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ: حتى أجلاهمْ عُمَرُ.

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ الحَوالةِ، وَهَلْ يَرْجِعُ في الحَوالةِ

وقالَ الحسنُ وقتادةُ: إذا كانَ يومَ أحالَ عليهِ مليّاً جازَ. وقالَ ابنُ عباسٍ: يتخارجُ الشريكانِ وأهلُ الميراثِ، فيأخذُ هذا عيناً وهذا دَيناً، فإنْ نَوى لأَحدهما لم يرجعْ على صاحبِهِ.

٢٢٢٣- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ أَبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «مُطلُ الغَنيِّ ظُلْمٌ، فإذا أُتبعَ أحدُكمْ على مَلِيءٍ فلْيَتَّبِعْ».

بَابُ إنْ أَحَالَ دَيْنَ الميِّتِ عَلَى رَجُل جازَ وإذا أحالَ على مليءٍ فليسَ لهُ ردٌّ

٢٢٢٤- نا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال نا يزيدُ بنُ أَبي عبيدٍ عنْ سلمةَ بنِ الأكوعِ قالَ: كنَّا جلوساً عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ إذْ أُتيَ بجنازةٍ قالوا: صلِّ عليها، فقالَ: «هل عليهِ دَينٌ؟» قالوا: لا. قالَ: «فهلْ تركَ شيئاً؟» قالوا: لا. فصلَّى عليهِ. ثمَّ أُتيَ بجنازةٍ أُخرى فقالوا: يا رسولَ الله، صلِّ عليها. قالَ: «عليهِ دَينٌ؟» قيلَ: نعم. قالَ: «فهلْ تركَ شيئاً؟» قالوا: ثلاثةَ دنانيرَ. فصلَّى عليها. ثمَّ أُتيَ بالثالثةِ فقالوا: صلِّ عليها. قالَ: «هلْ تركَ شيئاً؟» قالوا: لا. قالَ: «هلْ عليهِ دَينٌ؟» قالوا: ثلاثةُ دنانيرَ. قالَ: «صلُّوا على صاحبِكم». قال أبوقتادةُ: صلِّ عليهِ يا رسولَ الله وعليَّ دينُهُ، فصلَّى عليهِ.

بَابُ الكَفَالةِ في القَرْضِ وَالدُّيُونِ بالأَبْدَانِ وَغَيْرِهَا

٢٢٢٥-وقالَ أبوالزنادِ عنْ محمدِ بنِ حمزةَ بنِ عمروٍ الأَسلميِّ عنْ أَبيهِ: أَنَّ عمرَ بعثَهُ مصدِّقاً، فوقعَ رجلٌ على جاريةِ امرأَتِهِ، فأَخذَ حمزةُ منَ الرجلِ كُفلاءَ حتَّى قدمَ على عمرَ، وكانَ عمرُ قدْ جلدَهُ مئةً فصدَّقَهُم، وعذَرَهُ بالجهالةِ. وقالَ جريرٌ والأَشعثُ لعبدِ الله بنِ مسعودٍ في المرتدينَ: استتبْهم وكفِّلْهم، فتابوا وكفَلَهم عشائرُهم. وقالَ حمَّادٌ: إذا تكفَّلَ بنفسٍ فماتَ فلا شيءَ عليهِ. وقالَ الحكمُ: يضمنُ.

٢٢٢٦- وقالَ الليثُ حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ عنْ عبدِالرحمنِ بنِ هرمزَ عنْ أَبي هريرةَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ: «أَنَّهُ ذكرَ رجلاً منْ بني إسرائيلَ سأَلَ بعضَ بني إسرائيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلفَ دينارٍ فقالَ: ائتني بالشهداءِ أُشهدُهُم، فقالَ: كفى بالله شهيداً. قالَ: فائتني بالكفيلِ، قالَ: كفى بالله كفيلاً. قالَ: صدقتَ، فدفعها إليهِ إلى أجل مسمّىً. فخرجَ في البحرِ فقضى حاجتَهُ، ثمَّ التمسَ مركباً يركبُها يقدمُ عليهِ للأَجل الذي أجَّلَهُ فلمْ يجدْ مركباً، فأَخذَ خشبةً فنقرَها فأَدخلَ فيها أَلفَ دينارٍ وصحيفةً منهُ إلى صاحبِهِ، ثمَّ زجَّجَ موضعَها، ثمَّ أتى بها إلى البحرِ فقالَ: اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ أني تسلَّفْتُ فلاناً أَلفَ دينار فسأَلني كفيلاً، فقلتُ: كفى بالله كفيلاً، فرضي بكَ. وسأَلني شهيداً فقلتُ: كفى بالله شهيداً، فرضيَ بكَ. وإني جهدْتُ أنْ أجدَ مركباً أَبعثُ إليهِ الذي لهُ فلمْ أَقدرْ، وإني استودعتُكها. فرمى بها في البحرِ حتَّى ولجتْ فيهِ، ثمَّ انصرفَ وهوَ في ذلكَ يلتمسُ مركباً يخرجُ إلى بلدِهِ، فخرجَ الرجلُ الذي كانَ أَسلَفَهُ ينظرُ لعلَّ مركباً قد جاءَ بمالِهِ، فإذا بالخشبةِ التي فيها المالُ، فأَخذَها لأَهلِهِ حطباً، فلمَّا نشرَها وجدَ المالَ والصحيفةَ، ثمَّ قدِمَ الذي كانَ أَسلفَهُ فأَتى بالأَلفِ دينارٍ وقالَ: والله ما زلتُ جاهداً في طلبِ مركبٍ لآتيكَ بمالكَ فما وجدتُ مركباً قبلَ الذي أتيتُ فيهِ. قالَ: هلْ كنتَ بعثتَ إليَّ شيئاً؟ قالَ: أُخبرُكَ أني لم أجدْ مرْكباً قبلَ الذي جئتُ بهِ. قالَ: فإنَّ الله قدْ أَدَّى عنكَ التي بعثتَ والخشبة، فانصرفْ بالأَلفِ دينار راشداً».

بَابُ قولِ الله تعالى: ﴿وَالَّذينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾(١)

٢٢٢٧- وحدثني الصلتُ بنُ محمدٍ قال نا أبوأسامةَ عنْ إدريسَ عنْ طلحةَ بنِ مصرّف عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ قالَ: ورثةً ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ كانَ المهاجرونَ لـمَّا قدِموا على النبيِّ صلى الله عليهِ المدينةَ يرثُ المهاجرُ الأَنصاريَّ دونَ ذوي رحمِهِ، للأُخوَّةِ التي آخى النبيُّ صلى الله عليهِ بينَهم، فلمَّا نزلتْ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ نسختْ. ثمَّ قالَ: (وَالَّذينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) إلا النصرَ والرِّفادَةَ والنصيحةَ -وقدْ ذهبَ الميراثُ- ويوصى لهُ.

(١) ﴿عاقدت﴾: قرأ الكوفيون بحذف الألف: ﴿عقدت﴾، والباقون بإثباتها: ﴿عاقدت﴾.

٢٢٢٨- نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عنْ حميدٍ عنْ أنسٍ قالَ: قدِمَ علينا عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ، فآخى رسولُ الله صلى الله عليهِ بينَهُ وبينَ سعدِ بنِ الربيعِ.

٢٢٢٩- حدثنا محمدُ بنُ الصبّاحِ قال نا إسماعيلُ بنُ زكريا قال نا عاصمٌ قالَ: قلتُ لأنس بنِ مالكٍ: أبلغَكَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا حِلفَ في الإسلامِ»؟ فقالَ: قدْ حالفَ النبيُّ صلى الله عليهِ بينَ قريشٍ والأنصارِ في داري.

بَابُ مَنْ تكفَّلَ عَنْ مَيِّتٍ دَيْناً فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ. وَبِهِ قالَ الحَسَنُ

٢٢٣٠- نا أبوعاصمٍ عنْ يزيدَ بنِ أَبي عبيدٍ عنْ سلمةَ بنِ الأكوعِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أُتيَ بجنازةٍ ليُصلِّيَ عليها فقالَ: «هلْ عليهِ من دَين؟» قالوا: لا، فصلَّى عليهِ. ثمَّ أُتيَ بجنازةٍ أُخرى فقالَ: «هلْ عليهِ منْ دَينٍ؟» قالوا: نعم، قالَ: «صلُّوا على صاحِبِكم». قالَ أبوقتادةَ: عليَّ دَينُهُ يا رسولَ الله. فصلَّى عليهِ.

٢٢٣١- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قال نا عمرٌو سمعَ محمدَ بن عليٍّ عنْ جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو قدْ جاءَ مالُ البحرينِ قدْ أَعطيتُكَ هكذا وهكذا»، فلمْ يجئْ مالُ البحرينِ حتَّى قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فلمَّا جاءَ مالُ البحرينِ أَمرَ أبوبكرٍ فنادى: منْ كانَ لهُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ عدَةٌ أو دَينٌ فليأْتنا، فأَتيتُهُ فقلتُ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ لي كذا وكذا، فحثى ليَ حثيةً، فعددتُها، فإذا هي خمس مئةٍ، وقالَ: خذْ مِثْلَيْها.

بَابُ جِوَارِ أَبِي بَكْرٍ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلَّى الله عَلَيهِ وَعَقْدِهِ

٢٢٣٢- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عقيلٍ قالَ ابنُ شهابٍ فأَخبرني عُروةُ بنُ الزبيرِ أنَّ عائشةَ قالتْ: لم أَعقلْ أَبويَّ إلا وهما يدينانِ الدينَ. قال أبوعبدِ الله: وقالَ أبوصالحٍ حدثني عبدُ الله عنْ يونسَ عنِ الزهريِّ قالَ أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ أنَّ عائشةَ قالتْ: لم أَعقلْ أبويَّ قطُّ إلا وهما يدينانِ الدينَ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا يأْتينا فيهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ طرفي النهارِ بُكرةً وعشيَّةً. فلما ابتُليَ المسلمونَ خرجَ أبوبكرٍ مهاجراً قِبَلَ الحَبَشةِ حتَّى إذا بلغَ بَرْكَ الغِمادِ لقيَهُ ابنُ

الدَّغِنَةِ[1]، وهو سيِّدُ القارَّةِ فقالَ: أينَ تريدُ يا أبابكرٍ؟ فقالَ أبوبكرٍ: أخرجني قومي، وأَنا أُريدُ أَنْ أَسيحَ في الأَرضِ وأَعبدَ ربي. قالَ ابنُ الدَّغِنَةِ: إنَّ مثلكَ لا يَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ، فإنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ، وتَصِلُ الرحِمَ، وتحمِلُ الكَلَّ، وتقري الضيفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ، وأَنا لكَ جار. فارْجعْ فاعبدْ ربَّكَ ببلادِكَ. فارتحلَ ابنُ الدَّغِنَةِ فرجعَ معَ أبي بكرٍ فطافَ في أشرافِ كفَّارِ قريشٍ فقالَ لهم: إنَّ أبابكرٍ لا يخرُجُ مثلُهُ ولا يُخرَجُ، أتخرجون رجلاً يكسِبُ المعدومَ، ويصلُ الرحمَ، ويحملُ الكَلَّ، ويقري الضيفَ ويعينُ على نوائبِ الحقِّ؟ فأَنفذَتْ قُريشٌ جِوارَ ابنِ الدَّغِنَةِ، وأمَّنوا أبابكرٍ، وقالوا لابنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أبابكرٍ فلْيعبدْ ربَّهُ في دارِهِ، فلْيُصلِّ ولْيقرأْ ما شاءَ ولا يؤذينا بذلكَ، ولا يستعلنْ بهِ، فإنَّا قدْ خشينا أَنْ يفتنَ أَبناءَنا ونساءَنا. قالَ ذلكَ ابنُ الدَّغِنَةِ لأَبي بكرٍ، فطفقَ أبوبكرٍ يعبدُ ربَّهُ في دارِهِ ولا يستعلنُ بالصلاةِ ولا القراءَةِ في غيرِ دارِه. ثمَّ بدا لأَبي بكرٍ فابتنى مسجداً بفِناءِ دارِهِ، وبرزَ، فكانَ يصلِّي فيهِ ويقْرأُ القرآنَ، فيتقصَّفُ عليهِ نساءُ المشركينَ وأَبناؤُهم يعجبونَ وينظرونَ إليهِ، وكانَ أبوبكرٍ رجلاً بكّاءً لا يملكُ دمعَهُ حينَ يقرأُ القرآن، فأَفزعَ ذلكَ أشرافَ قريشٍ من المشركينَ، فأَرسلوا إلى ابنِ الدَّغِنَةِ فقدِمَ عليهم فقالوا لهُ: إنَّا كنَّا أجرْنا أبابكرٍ على أن يعبدَ ربَّهُ في دارِهِ، وإنَّهُ جاوزَ ذلكَ فابتنى مسجداً بفِناءِ دارِهِ، وأَعلنَ الصلاةَ والقِراءَةَ، وقدْ خشينا أَنْ يُفتنَ أبناؤنا ونساؤنا، فأْتِهِ، فإنْ أحبَّ أَنْ يقتصرَ على أَن يعبدَ ربَّهُ في دارِهِ فعلَ، وإنْ أبى إلا أن يعلنَ ذلكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يردَّ إليكَ ذِمَّتكَ، فإنا كرهنا أَنْ نُخْفِرَكَ، ولسنا مُقرِّينَ لأَبي بكرٍ الاستعلانَ. قالتْ عائشةُ: فأَتى ابنُ الدَّغِنَةِ أبابكر فقالَ: قدْ علمتَ الذي عاقدت لكَ عليهِ، فإمَّا أن تقتصرَ على ذلكَ، وإمَّا أَنْ تردَّ إليَّ ذمتي؛ فإني لا أُحبُّ أن تسمعَ العربُ أني أُخْفِرتُ في رجلٍ عقدتُ لهُ. قالَ أبوبكرٍ: فإني أردُّ إليكَ جِوارَكَ وأَرضى بجوارِ الله -ورسولُ الله يومئذٍ بمكَّةَ- فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فقدْ أُريتُ دارَ هجرَتكم، رأَيتُ سبخةً ذات نخلٍ بينَ لابتينِ»، وهما الحرَّتانِ. وهاجرَ منْ هاجرَ قِبَلَ المدينةِ حينَ ذَكَرَ ذلكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، ورجعَ إلى المدينةِ بعضُ منْ كانَ هاجرَ إلى أرضِ الحبشةِ. وتجهَّزَ أبوبكرٍ مهاجراً، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «على

(١) جاء في حاشية اليونينية: الدُّغُنَّة بضم الدال والغين وتشديد النون عند أبي ذر مصححًا عليه. (٣/ ١٢٦).

رِسْلكَ، فإنِّي أرجو أنْ يؤذنَ لي». قالَ أبوبكرٍ: هلْ ترجو ذلكَ بأَبي أنتَ، قالَ: «نعم» فحبسَ أبوبكرٍ نفسَهُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ ليصحبَهُ، وعلَفَ راحلتينِ كانتا عندَهُ ورَقَ السَّمُرِ أربعةَ أشهرٍ.

٢٢٣٣- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ أَبي سلمةَ عن أَبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يؤتى بالرجلِ المُتوفَّى عليهِ دَينٌ، فيسأَلُ: «هلْ تركَ لدينِهِ فضْلاً؟» فإنْ حُدِّثَ أنَّهُ تركَ لدينِهِ وفاءً صلَّى، وإلا قالَ للمسلمينَ: «صلُّوا على صاحبِكم». فلمَّا فتَحَ الله عليهِ الفتوحَ قالَ: «أنا أولى بالمؤمنينَ منْ أنفُسِهِمْ، فمنْ تُوفِّيَ منَ المؤمنينَ فتركَ دَيناً فعليَّ قضاؤُهُ، ومنْ تركَ مالاً فلِورثَتِهِ».







كتاب الوكالة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَكَالَةُ الشَّرِيكِ الشَّرِيكَ في القِسْمَةِ وَغَيْرِهَا

وقدْ أَشركَ النبيُّ صلى الله عليهِ عليّاً في هديهِ، ثمَّ أَمرَهُ بقِسْمَتِها.

٢٢٣٤- نا قبيصةُ قال نا سفيانُ عنِ ابنِ أَبي نجيحٍ عنْ مجاهدٍ عنْ عبدِالرحمنِ بنِ أَبي ليلى عنْ عليٍّ قالَ: أمرني رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ أَتصدَّقَ بجلالِ البُدنِ التي نُحِرَتْ وبجُلُودِها.

٢٢٣٥- نا عمرُو بنُ خالدٍ قال نا الليثُ عن يزيدَ عنْ أَبي الخيرِ عنْ عُقبةَ بنِ عامرٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أَعطاهُ غنماً يقسمُها على صحابتِهِ، فبقيَ عتُودٌ، فذكرَهُ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقالَ: «ضحِّ بهِ أنتَ».

بَابٌ إذَا وَكَّلَ المُسْلمُ حَرْبِيّاً في دَارِ الحَرْبِ -أَوْ في دَارِ الإِسْلامِ- جَازَ

٢٢٣٦- نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِ الله قالَ نا يوسفُ بنُ الماجشونِ عنْ صالحِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ عوفٍ عنْ أبيهِ عنْ جدِّهِ عبدِالرحمنِ بنِ عوف قالَ: كاتبتُ أُميَّةَ بنَ خلفٍ كتاباً بأَنْ يحفظني في صاغِيتي بمكةَ، وأَحفظُهُ في صاغِيَتِهِ بالمدينةِ، فلمَّا ذكرتُ (الرحمنَ) قالَ: لا أَعرفُ الرحمنَ، كاتبني باسمِكَ الذي كانَ في الجاهليةِ، فكاتبتُه (عبدُ عمرو). فلمَّا كانَ يوم بدرٍ خرجتُ إلى جبلٍ لأحرزَهُ حينَ نامَ الناسُ، فأَبصرَهُ بلالٌ، فخرجَ حتَّى وقفَ على مجلسِ الأنصارِ فقالَ: أأميَّةُ بنُ خلفٍ، لا نجوتُ إنْ نجا أُميَّةُ. فخرجَ معهُ فريقٌ منَ الأنصارِ في آثارنا، فلمَّا خشيتُ أنْ يلحقونا خلَّفتُ لهمُ ابنَهُ ليَشغَلَهُمْ فقتَلُوهُ، ثمَّ أبوا حتَّى يتَّبعونا -وكانَ رجلاً ثقيلاً- فلمَّا أدركونا قلتُ لهُ: ابرُكْ، فبركَ، فأَلْقيتُ عليهِ نفْسي لأَمنَعَهُ فيخلُّوه، فتجلَّلُوهُ بالسيوفِ منْ

تحتي حتَّى قتلُوهُ، وأَصابَ أحدُهم رجلي بسيفِهِ. وكانَ عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ يرينا ذلكَ الأثرَ في ظهرِ قدَمِهِ. قال أبوعبدِ الله: سمعَ يوسف صالحاً وإبراهيم أباه.

بَابُ الوَكَالَةِ فِي الصَّرْفِ والمِيزَانِ

وقدْ وَكَّلَ عُمرُ وابنُ عمرَ في الصَّرفِ.

٢٢٣٧- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ عبدِالمجيدِ بنِ سهيل بنِ عبدِالرحمنِ بنِ عوف عنْ سعيدِ بنِ المسيبِ عنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ وأَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ استعملَ رجلاً على خيبرَ، فجاءَهم بتمرٍ جنيبٍ، قالَ: «أكلُّ تمرِ خيبرَ هكذا؟» قالَ: إنَّا لنأخذُ الصاعَ بصاعينِ، والصاعينِ بالثلاثةِ. فقالَ: «لا تفعلْ، بعِ الجمعَ بالدراهمِ ثمَّ ابتعْ بالدراهمِ، جنيباً». وقال في الميزانِ مثلَ ذلكَ.

بَابُ إذَا أَبْصَرَ الرَّاعِي أَوِ الوَكِيلُ شاةً تَموتُ أَو شيئاً يفْسُدُ ذَبَحَ أَو أَصْلَحَ مَا يَخَافُ الفَسَادَ

٢٢٣٨- حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المعْتمرَ قال أنبأَنا عبيدُ الله عنْ نافعٍ أَنَّهُ سمعَ ابنَ كعبِ ابنِ مالكٍ يحدِّثُ عنْ أَبيهِ: أَنَّهُ كانتْ لهُم غنمٌ ترعى بسلع، فأَبصرتْ جاريةٌ لنا شاة منْ غنمنا موْتاً، فكسَرَتْ حَجَراً فذَبَحَتْها بهِ، فقالَ لهم: لا تأْكلُوا حتَّى أَسأَلَ النبيَّ صلى الله عليهِ -أو أُرسِلَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ منْ يسأَلُهُ- وأَنَّهُ سأَلَ النبيَّ صلى الله عليهِ عنْ ذاكَ -أو أَرسلَ- فأَمرَهُ بأَكلِها.

قالَ عبيدُ الله: فيُعجبُني أنها أَمَةٌ وأَنها ذبحتْ. تابعهُ عبدةُ عنْ عبيدِ الله.

بَابُ وكَالَةُ الشَّاهِدِ وَالغَائِبِ جَائِزَةٌ

وَكَتَبَ عبدُ الله بنُ عمرٍو إلى قَهْرَمَانِهِ وهوَ غائبٌ عنهُ: أن يُزَكِّيَ عن أهلِهِ الصغيرِ والكبيرِ.

٢٢٣٩- نا أبونعيمٍ قال نا سفيانُ عنْ سلمةَ بنِ كهيلٍ عنْ أَبي سلمةَ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: كانَ لرجلٍ على النبيِّ صلى الله عليهِ سنٌّ منَ الإبلِ، فجاءَهُ يتقاضاهُ فقالَ: «أعطُوهُ»، فطلبوا سِنَّهُ فلم يجدوا

لهُ إلا سِنّاً فوقَها، فقالَ: «أَعطوهُ»، فقالَ: أَوفيتني أَوفى الله بكَ، قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ خيارَكم أَحسنكم قضاءً».

بَابُ الوَكَالةِ فِي قَضَاءِ الدُّيُونِ

٢٢٤٠- نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا شعبةُ عن سلمةَ بنِ كهيل قال سمعتُ أباسلمةَ بنَ عبدِالرحمنِ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليهِ يتقاضاهُ فأَغلظَ، فهمَّ بهِ أصحابُهُ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «دعوهُ فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً». ثمَّ قالَ: «أعطوهُ سنّاً مثلَ سنِّهِ»، قالوا: يا رسولَ الله، إلا أَمثلَ منْ سنِّهِ، قالَ: «أعطوهُ، فإنَّ خيركم أَحسنُكم قضاءً».

بَابُ إذا وَهَبَ شَيْئاً لوَكيلٍ أَو شَفِيعِ قَوْمٍ جَازَ

لقولِ النبيِّ صلى الله عليهِ لوفْدِ هوازنَ حِينَ سأَلُوهُ المغَانِمَ، فقالَ: «نَصيبي لكم».

٢٢٤١- نا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال حدثني الليثُ قالَ حدثني عقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ: وزعمَ عُروةُ أنَّ مروانَ بنَ الحكمِ والمسور بنَ مخرمَةَ أخبراهُ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قامَ حينَ جاءَهُ وفدُ هوازنَ مسلمينَ، فسأَلوهُ أنْ يردَّ إليهمْ أموالهم وسبيهم، فقالَ لهم رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أحبُّ الحديثِ إليَّ أصدقُهُ، فاختاروا إحدى الطائفتينِ: إمَّا السبيَ وإمَّا المالَ، فقدْ كنتُ استَأْنيتُ بهم» -وقد كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ انتظرهم بضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قفلَ من الطائفِ- فلمَّا تبيَّنَ لهم أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ غيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدى الطائفتينِ قالوا: فإننا نختارُ سبينا. فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في المسلمينَ فأَثنى على الله بما هو أهلهُ ثمَّ قال: «أَمَّا بعدُ، فإنَّ إخوانكم هؤلاءِ قدْ جاؤونا تائبينَ، وإني قد رأَيتُ أن أَردَّ إليهمْ سبيهُمْ، فمن أحبَّ منكم أنْ يُطَيِّبَ بذلكَ فلْيفعلْ، ومن أحبَّ منكم أن يكونَ على حظِّهِ حتَّى نعطيَهُ إياهُ من أَوَّل ما يُفيءُ الله علينا فلْيفعلْ». فقالَ الناسُ: قد طيَّبنا ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّا لا ندري منْ أذِنَ منكم في ذلكَ ممَّنْ لم يأذنْ، فارجعوا حتَّى يرفعوا إلينا عرفاؤكم أمركم»، فرجعَ الناسُ، فكلَّمَهم عُرفاؤهم، ثمَّ رجعوا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فأَخبروهُ أَنَّهمْ قد طيبوا وأَذِنوا.

بَابٌ إذَا وَكَّل رَجُلاً أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً ولمْ يُبَيِّنْ كم يُعطِي فأَعطَى على ما يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ

٢٢٤٢- نا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال نا ابنُ جريجٍ عنْ عطاءِ بنِ أَبي رباحٍ وغيرِهِ -يزيدُ بعضُهم على بعضٍ، لم يبلِّغْهُ كلهم رجلٌ واحدٌ منهم- عنْ جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ: كنتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في سفرٍ، فكنتُ على جملٍ ثفالٍ، إنَّما هوَ في آخرِ القومِ، فمرَّ به النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: «من هذا؟» فقلتُ: جابرُ بنُ عبدِ الله. قالَ: «ما لكَ؟» قلتُ: إني على جملٍ ثَفالٍ. فقالَ: «أمعكَ قضيبٌ؟» قلتُ: نعم. قالَ: «أعطنيهِ»، فأَعطيتهُ فضربَهُ فزجرَهُ، فكانَ من ذلكَ المكانِ من أولِ القوم قالَ: «بِعنيهِ» قال: قلتُ: بلْ هوَ لكَ يا رسولَ الله. قالَ: «بلْ بِعْنيهِ. قدْ أخذتُهُ بأَربعةِ دنانيرَ، ولكَ ظهرهُ إلى المدينةِ». فلمَّا دنونا من المدينةِ أخذتُ أرتحلُ، قالَ: «أينَ تريد؟» قلتُ: تزوجتُ امرأَةً قدْ خلا منها. قالَ: «فهلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُكَ؟» قلتُ: إنَّ أبي توفِّيَ وتركَ بناتٍ، فأَردتُ أنْ أنكحَ امرأَةً قد جرَّبتْ خلا منها، قالَ: «فذلكَ». فلمَّا قدِمنا المدينةَ قالَ: «يا بلالُ اقضِهِ وزِدْهُ»، فأَعطاهُ أربعةَ دنانيرَ وزادَهُ قيراطاً. قالَ جابرٌ: لا تفارقُني زِيادةُ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فلمْ يكنِ القيراطُ يُفارقُ قِرابَ جابرِ بنِ عبدِ الله.

بَابٌ وَكَالةِ المَرْأَةِ الإمَامَ في النِّكَاحِ

٢٢٤٣- نا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أَبي حازمٍ عنْ سهلِ بنِ سعدٍ قالَ: جاءتِ امرأَةٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالتْ: يا رسولَ الله، إنِّي قد وهبْتُ منْ نفسي. فقالَ رجلٌ: زوجْنِيها. قالَ: «قد زوَّجْناكها بما معكَ من القرآنِ».

بَابٌ إذَا وَكَّل رَجُلاً فَتَرَكَ الوَكِيلُ شَيئاً فَأَجَازَهُ الموكِّلُ فَهُوَ جَائِزٌ وإنْ أَقْرَضَهُ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى جَازَ

٢٢٤٤- وقالَ عثمانُ بنُ الهيثم أبوعمرٍو نا عوفُ عنْ محمدِ بنِ سيرينَ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: وكلني رسولُ الله صلى الله عليهِ بحفْظِ زكاةِ رمضانَ، فأَتاني آتٍ فجعلَ يحثو منَ الطعامِ، فأَخذتُهُ وقلتُ:

لأَرفعنَّكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقالَ: إنِّي محتاجٌ، وعليَّ عيالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ. قالَ: فخليتُ عنْهُ. فأَصبحتُ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا أباهريرةَ، ما فعلَ أَسِيرك البارحةَ؟ « قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله، شكا حاجةً شديدةً وعيالاً، فرحمتُه فخلَّيتُ سبيلَهُ. قالَ: «أَمَا إنَّهُ قدْ كذَبكَ، وسيعودُ». فعرفتُ أنهُ سيعودُ لقولِ رسولِ الله صلى الله عليهِ: إنَّهُ سيعودُ، فرصدتُهُ، فجعلَ يحثو من الطعامِ، فأَخذتُهُ فقلتُ: لأَرفعنَّكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ. قالَ: دعني فإنِّي محتاجٌ، وعليَّ عيالٌ، لا أَعودُ. فرحِمتُهُ فخلَّيتُ سبيلهُ. فأَصبحتُ، فقالَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا أباهريرةَ، ما فعلَ أَسيرُكَ؟» قلتُ: يا رسولَ الله، شكا حاجةً شديدةً وعيالاً، فرحمتُهُ فخلَّيتُ سبيلَهُ. قالَ: أما إنَّهُ قدْ كذبَكَ، وسيعودُ. فرصدتُهُ الثالثةَ، فجعلَ يحثو منَ الطعامِ، فأَخذتُهُ فقلتُ: لأَرفعنَّكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ وهذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ، إنَّكَ تزعمُ لا تعودُ ثمَّ تعودُ. قالَ: دعني أُعَلِّمْكَ كلماتٍ ينفعْكَ الله بها. قلتُ: ما هُو؟ قالَ: إذا أَويتَ إلى فراشِكَ فاقرأْ آيةَ الكرسيِّ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ حتى تختمَ الآيةَ فإنَّكَ لنْ يزالَ عليكَ منَ الله حافظٌ، ولا يقربكَ شيطانٌ حتَّى تصبحَ. فخلَّيتُ سبيلهُ. فأَصبحتُ فقالَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما فعلَ أَسيرُكَ البارحةَ؟» فقلتُ: يا رسولَ الله، زعمَ أَنَّهُ يعلِّمني كلماتٍ ينفعني الله بها فخلَّيتُ سبيلَهُ. قالَ: «ما هيَ؟» قال: قالَ لي: إذا أويتَ إلى فراشكَ فاقرأْ آيةَ الكرسي من أولها حتَّى تختمَ الآيةَ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ وقالَ: لنْ يزالَ عليكَ منَ الله حافظٌ ولا يقربَكَ شيطانٌ حتَّى تصبِحَ. -وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخيرِ- فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أما إنَّه قد صدقكَ وهوَ كذوبٌ. تعلمُ منْ تخاطبُ مُذ ثلاثِ ليالٍ يا أباهريرةَ؟» قال: لا. قالَ: «ذاكَ شيطانٌ».

بَابٌ إذَا بَاعَ الوَكيلُ شَيئاً فَاسِداً فَبَيْعُهُ مَرْدُودٌ

٢٢٤٥- حدثني إسحاقُ قال أنا يحيى بنُ صالحٍ قال نا معاويةُ -هو ابنُ سلام- عنْ يحيى قالَ: سمعتُ عقبةَ بنَ عبدِالغافرِ أنَّه سمعَ أباسعيدٍ الخدريَّ قالَ: جاءَ بلالٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بتمرٍ برْنيٍّ، فقالَ لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ: «من أينَ هذا؟» قالَ بلالٌ: كانَ عندي تمرٌ رديءٌ، فبعتُ منهُ صاعينِ بصاعٍ لنطعمَ النبيَّ صلى الله عليهِ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ عندَ ذلكَ: «أَوَّه أَوَّه، عينُ الربا، عينُ الربا، لا تفعلْ، ولكنْ إذا أردتَ أنْ تشتَريَ فبعِ التمرَ ببيعٍ آخرَ ثمَّ اشترِ بهِ».

بَابُ الوَكَالة في الوَقْفِ ونَفَقَتِه، وأَنْ يُطْعِمَ صَدِيقاً لَهُ ويأْكُلَ بالمعرُوفِ

٢٢٤٦- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا سفيانُ عن عمرٍو، قالَ في صدقةِ عمرَ: ليسَ على الوليِّ جُناحٌ أنْ يأكلَ ويؤكلَ صديقاً غيرَ متأثِّلٍ مالاً. وكانَ ابنُ عمرَ هو يلي صدقةَ عمرَ، يُهدي للناس منْ أهلِ مكةَ كانَ ينزلُ عليهم.

بَابُ الوَكَالةِ في الحُدُودِ

٢٢٤٧- نا أبوالوليد قال نا الليثُ عن ابن شهابٍ عنْ عُبيدِ الله عنْ زيدِ بنِ خالدٍ وأَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «واغدُ يا أُنيسُ إلى امرأَةِ هذا، فإنِ اعترفتَ فارْجُمْها».

٢٢٤٨- نا ابنُ سلام قال أنا عبدُالوهابِ الثقفيُّ عنْ أيُّوبَ عنِ ابنِ أَبي مليكةَ عنْ عقبةَ بنِ الحارثِ قالَ: جيءَ بالنُّعيمانِ -أو ابنِ النُّعَيمانِ- شارباً، فأَمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من كانَ في البيتِ أنْ يضربوا، قالَ: فكنتُ أنا فيمنْ ضرَبَهُ، فضربناهُ بالنِّعالِ والجَريدِ.

بَابُ الوَكَالَةِ في البُدْنِ وَتَعَاهُدِهَا

٢٢٤٩- نا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال حدثني مالكٌ عنْ عبدِ الله بنِ أَبي بكرِ بنِ حزم عنْ عمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ: أنَّها أخبرَتْهُ قالتْ عائشةُ: أنا فتلتُ قلائدَ هدْيِ رسولِ الله صلى الله عليهِ بيدَيَّ، ثمَّ قلَّدَها رسولُ الله صلى الله عليهِ بيدَيْهِ، ثمَّ بعثَ بها معَ أَبي، فلم يحرُمْ على رسولِ الله صلى الله عليهِ شيءٌ أحلَّهُ الله لهُ حتَّى نُحِرَ الهدْيُ.

بَابُ إذا قالَ الرَّجُلُ لِوَكِيلِهِ: ضَعْهُ حَيْثُ أَرَاكَ الله، وقالَ الوَكِيلُ: قدْ سمعتُ ما قُلتَ.

٢٢٥٠- نا يحيى بنُ يحيى قالَ: قرأْتُ على مالكٍ عنْ إسحاقَ بنِ عبدِ الله أنَّهُ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: «كانَ أبوطلحةَ أكثرَ أَنصاريٍّ بالمدينةِ مالاً، وكانَ أحبَّ أموالِهِ إليهِ بيرُحَاءَ وكانتْ

مُسْتَقبِلَةَ المسجدِ، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يدخلُهَا ويشرَبُ منْ ماءٍ فيها طيبٍ. فلمَّا نزلتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قامَ أبوطلحةَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، إنَّ الله يقولُ في كتابهِ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحبَّ أَموالي إليَّ بيرُحاءَ، وإنها صدقةٌ أَرجو برَّها وذُخرَها عندَ الله، فضعْها يا رسولَ الله حيثُ شئتَ. فقالَ: «بخٍ، ذلكَ مالٌ رائحٌ، ذلكَ مالٌ رائحٌ. قد سمعتُ ما قلتَ فيها، وأَرى أنْ تجعلَها في الأَقربينَ». قالَ: أفعلُ يا رسولَ الله، فقسمَها أبوطلحةَ في أَقارِبهِ وبني عمهِ. تابعهُ إسماعيلُ عنْ مالكٍ. وقالَ روحٌ عنْ مالكٍ: «رابحٌ».

بَابُ وَكَالةِ الأَمينِ في الخِزَانَةِ وَنَحْوها

٢٢٥١- حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عنْ بريدِ بنِ عبدِ الله عنْ أَبي بردةَ عنْ أَبي موسى عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الخازنُ الأَمينُ الذي يُنفقُ -وربما قالَ: الذي يعطي- ما أُمرَ بهِ كاملاً موفَّراً طيِّباً نفسُهُ إلى الذي أُمرَ بهِ أحدُ المتصدِّقينَ».



تم بحمد الله الجزء الأول من كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري

بالحديث رقم ٢٢٥١ وسيبدأ بعونه تعالى الجزء الثاني بالحديث رقم ٢٢٥٢

فهرس

الجزء الأول من الجامع الصحيح للبخاري

كتاب العلم

كتاب الوضوء

كتاب الغسل

كتاب الحيض

باب التيمم

أول كتاب الصلاة

باب مواقيت الصلاة

بدء الأذان

كتاب الجمعة

أبواب صلاة الخوف

أبواب العيدين

أبواب الوتر

أبواب الاستسقاء

أبواب الكسوف

أبواب سجود القرآن

أبواب التقصير

باب فضل الصلاة

في مسجد مكة والمدينة

أبواب صدقة الفطر

كتاب الحج

فضائل المدينة

كتاب الصوم

كتاب صلاة التراويح

باب فضل ليلة القدر

أبواب الاعتكاف

كتاب السلم

كتاب الشفعة

في الإجارات